سير أعلام النبلاء

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

(رحمه الله ٦٧٣-٧٤٨هـ)

خرج أحاديثه وعلق عليه وقدم له واعتنى به

محمد أيمن الشبراوي

عفا الله عنه

الجزء الرابع عشر

دار الحديث

القاهرة

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

اسم الكتـــاب : سير أعلام النبلاء

اسم المؤلـــف : الإمام شمس الدين الذهبي

القطـــع : ١٧×٢٤سم

عدد المجـلدات : ١٨ مجلداً

سنة الطبـــع : ١٤٢٧ هـ-٢٠٠٦ م

رقم الإيداع : ٥٨٠٠ / ٢٠٠٦ م

الترقيم الدولي : ١-١٤٣-٣٠٠-٩٧٧

6 222007 702891

دار الحديث

طبـــع . نشـــر . توزيـــع

١٤٠ شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر تليفون : ٥٨٩٩٤٠٩ / ٥٩١٨٧١٩ / ٥٩١٩٦٩٧ فاكس : ٥٩١٩٦٩٧

www.darelhadith.com E-mail: info@darelhadith.com

سير أعلام النبلاء

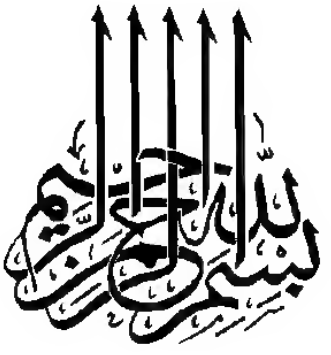
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبقة الخامسة والعشرون

٤٣٢١- النَّوْقَانى[1]

الشيخ، الإمام، الفقيه، الصالح، المسند، أبو القاسم إسماعيل بن زاهر بن محمد النَّوْقَانى ثم النيسابورى.

سمع: أبا الحسن العلوى، وأبا الطيب الصُّعْلوكى، وعبد اللَّه بن يوسف بن باميه، وأبا طاهر بن مَحْمش، وعدة بنيسابور، وأبا الحسين بن بشران، وطبقته ببغداد، وجناح بن نذير المحاربى بالكوفة، وأبا عبد اللَّه بن نظيف بمكة.

حدث عنه: زاهر بن طاهر، وأبو نصر أحمد بن عمر الغازى، وإسماعيل بن عبد الرحمن القارى، وعبد الكريم بن محمد الدَّامَغانى، وسعيد بن على الشجاعى، وعائشة بنت أحمد الصفار، وأبو الفتوح عبد اللَّه الخَرْكُوشى، وعبد الكريم بن على العلوى، وعبد الملك ابن عبد الواحد، ومحمد بن جامع خياط الصوف.

ومن سماعاته كتاب «تاريخ يعقوب الفسوى»، من ابن الفضل القطان، عن ابن دَرَسْتَويه، عنه.

قال عبد الغافر الفارسى أو غيره: تفقَّه علَى أبى بكر الطوسى، وعقد مجلس الإملاء، وأفاد الكثير، مولده: فى سنة سبع وتسعين وثلاث مائة، ومات فى سنة تسع وسبعين وأربع مائة، وقديم سماعه بالحضور.

وفيها توفى: شيخ الشيوخ أبو سعد أحمد بن محمد بن دُوست ببغداد، وجَعْبَر بن سابق الأمير، وطاهر بن محمد الشحَّامى، وسليمان بن قُتُلْمش صاحب قُونية، وأبو على التسترى، وعلى بن فَضَّال المجاشعى شيخ النحو، ومحمد بن عبيد اللَّه الصرام، ومسند وقته أبو نصر الزينبى.

---

(١) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى(٩/ ٣١)، والعبر (٣/ ٢٩٤)، وشذرات الذهب العماد الحنبلى (٣/ ٣٦٣).

٤٣٢٢ - ابن اللاَّلَكائي[٢]

الفقيه أبو بكر، محمد ابن الحافظ هبة اللَّه بن الحسن بن منصور الطبري، اللاَّلَكائي. من فقهاء الشافعية ببغداد.

روى عن: الحفَّار، وأبي الحسين بن بشران، وابن الفضل القطان.

وعنه: إسماعيل بن السَّمرقندي، وسبط الخيَّاط، وعبد الوهاب الأنماطي.

مات في جمادى الأولى، سنة اثنتين وسبعين وأربع مائة.

٤٣٢٣ - الشَّحَّامي[٣]

الشيخ، المحدث، الفقيه، الصالح، أبو عبد الرحمن طاهر بن محمد بن محمد بن أحمد ابن محمد بن يوسف النيسابوري، المستملي، المعدّل، أحد من عُنِيَ بهذا الشأن.

حدث عن: القاضي أبي بكر الحيري، وأبي سعيد الصيرفي، وفضل اللَّه الميهني، والأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني، وصاعد بن محمد القاضي، ووالده الصالح محمد بن محمد، وعدة.

حدث عنه: ابناه زاهر ووجيه، وحفيداه عبد الخالق بن زاهر، وفاطمة بنت خلف، وعبد الغافر بن إسماعيل، وآخرون.

صنَّف كتابًا بالفارسية في الشرائع، واستملى على نظام الملك الوزير، وطائفة.

وكان فقيهًا أديبًا بارعًا، شاعرًا، بصيرًا بالوثائق، صالحًا، عابدًا، أسمع أولاده وأحفاده، وحصل لهم الأسانيد العالية.

مات: في جمادى الأولى، سنة تسعٍ وسبعين وأربع مائة، وله ثمانون سنةً، رحمه اللَّه.

٤٣٢٤ - صاحب الروم[٤]

السلطان سليمان بن قُتلمش بن إسرائيل بن سلجوق السلجوقي جد ملوك الروم.

حاصر حلب، فكاتب أهلُها صاحبَ دمشق تُتُش بن ألب أرسلان، فسارع، فالتقى

---

(٢) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٨/ ٣٢٤)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٥/ ١٥١).

(٣) ترجمته في العبر (٣/ ٢٩٤-٢٩٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٦٣).

(٤) ترجمته في العبر (٣/ ٢٨٥)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (١٥/ ٤٢٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٢٤).

الجمعان بظاهر حلب، فانهزم الرُّوميون، وثبت سليمان إلى أن قُتِلَ. وقيل: بل قتل نفسه بسكين عند الغلبة. وكان صاحب مدينة قونية[٥]، فتملَّك بعده ابنه قلج آرسلان، في سنة تسعٍ وسبعين وأربع مائة.

٤٣٢٥ - الكَوْسَج

الشيخ أبو المظفر، محمود بن جعفر بن محمد التميمي، الأصبهاني.

روى عن: عم أبيه حسين بن أحمد، والحسين بن على بن البغدادي.

وعنه: إسماعيل بن محمد الحافظ، و... عدل مرضي.

توفي سنة ثلاثٍ وسبعين وأربع مائة.

٤٣٢٦ - حَيْدَرَةُ بن على[٦]

ابن محمد، العلاَّمة أبو المنجا، القحطاني، الأنطاكي، المعبُر.

روى عن: عبد الرحمن بن أبي نصر، والحسن بن على الكفرْطابي، وجماعة.

وعنه: هبة اللَّه بن الأكفاني، وجمال الإسلام، والقاضي يحيى بن على القرشي.

قال ابن ماكولا: كتبتُ عنه بدمشق.

وكان من أهل الدين، وكان يذكر أنه يحفظ في علم التعبير عشرة آلاف ورقة وثلاث مائة ونيف وسبعين ورقةً.

قلت: يكون هذا القدر نحواً من أربعين مجلداً، فاللَّه أعلم بصحة ذلك.

٤٣٢٧ - الجُهَني

الشيخ الرئيس، أبو الحسن محمد بن الحسن بن محمد بن القاسم بن المنثور الجُهَني، الكوفي، الشيعي، آخر من حدث عن محمد بن عبد اللَّه الجُعَفي.

روى عنه: عمر بن إبراهيم الزَّيْدي، ومحمد بن طَرْخَان، وأبو القاسم بن السمرقندي، وآخرون.

---

(٥) قونية: هي من أعظم مدن الإسلام بالروم، وهي وسط تركيا الأسيوية، عاصمة سلطنة الروم، وكان بها وبأقصرى سكنى ملوكها (ياقوت).

(٦) سبقت ترجمته في المجلد الثالث عشر برقم ترجمة عام (٤٢٩٨)، وبتعليقنا رقم (٦٠١).

وعاش اثنتين وثمانين سنةً.

توفى فى شعبان سنة ستٍّ وسبعين وأربع مائة. كان ردىء العقيدة، اللَّه يسامحه.

٤٣٢٨ - ابنُ عَلاَّن

الشيخ، المسند، الثقة، أبو الفرج، محمد بن أحمد بن عَلاَّن الكَرَجِي ثم الكوفى.

روى عن: أبى الحسن بن النجار، ومحمد بن عبد اللَّه الجعفى الهروانى.

روى عنه: أبو الغنائم النرسى، وطائفة آخرهم موتًا أبو الحسن بن غبرة.

قال النَّرسى: هو ثقة من عُدول الحاكم، توفى فى شعبان سنة ست وسبعين وأربع مائة.

قلت: فهو وابن المنور الجُهَنى انتهى إليهما عُلوُّ الإسناد بالكوفة، وقد ماتا فى شهر.

ومات فيها التاجر الكبير أبو عبد اللَّه محمد بن أحمد بن جَرْدة العُكْبَرى، واقف المسجد المعروف، ونعمته نحو ثلاث مائة ألف دينار. ومقرئ إشبيلية أبو عبد اللَّه محمد بن شريح الرُّعَينى، والمحدث عبد اللَّه بن عطاء الإبراهيمى الهروى، والعلامة العابد أبو الوفاء طاهر بن الحسين الحنبلى القوَّاس، ومؤلف الفرائض أبو حكيم عبد اللَّه بن إبراهيم الخبرى.

٤٣٢٩ - القوَّاس[٧]

الإمام القدوة، الكبير، أبو الوفاء، طاهر بن الحسين بن أحمد البغدادى، الحنبلى، القواس، البابصرى.

سمع من: الحَفَّار، ومحمود العُكْبَرى، وأبى الحسين بن بشران.

وعنه: ابنا السَّمَرْقَندى، وعلىُّ بن طِراد، والأنماطى.

وكان من العلماء العاملين، صادقًا، مخلصًا، قانعًا باليسير.

توفى فى شعبان سنة ستٍّ وسبعين وأربع مائة.

**

(٧) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٨- ٩)، والعبر (٣/ ٢٨٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٥١).

٤٣٣٠- أبو إسحاقَ الشِّيرازى(٨)

الشيخ، الإمام، القدوة، المجتهد، شيخ الإسلام، أبو إسحاق إبراهيم بن على بن يوسف الفيروزآباد[illegible] الشيرازى، الشافعى، نزيل بغداد، قيل: لقبُه جمال الدين.

مولده فى سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة.

تفقه على: أبى عبدِ اللَّه البيضاوى، وعبد الوهاب بن رامين بشيراز، وأخذ بالبصرة عن الخَرَزى.

وقدم بغداد سنة خمسَ عشرة وأربع مائة، فلزم أبا الطَّيب، وبرع، وصار مُعيده، وكان يُضرب المثل بفصاحته وقوة مناظرته.

وسمع من: أبى على بن شاذان، وأبى بكر البرقانى، ومحمد بن عبيد اللَّه الخَرْجُوشى.

حدث عنه: الخطيب، وأبو الوليد الباجى، والحُمَيدى، وإسماعيل ابن السَّمرقندى، وأبو البدر الكرخى، والزاهد يوسف بن أيوب، وأبو نصر أحمد بن محمد الطُّوسى، وأبو الحسن بن عبد السلام، وأحمد بن نصر بن حمَّان الهمذانى خاتمة من روى عنه.

قال السمعانى: هو إمام الشافعية، ومُدَرِّس النِّظَامية، وشيخ العصر. رحل الناس إليه من البلاد، وقصدوه، وتفرد بالعلم الوافر مع السيرة الجميلة، والطريقة المرضية. جاءته الدنيا صاغرةً، فأباها، واقتصر على خشونة العيش أيام حياته. صَنَّف فى الأصول والفروع والخلاف والمذهب، وكان زاهدًا، ورعًا، متواضعًا، ظريفًا، كريمًا، جوادًا، طلق الوجه، دائم البشر، مليح المحاورة. حدثنا عنه جماعة كثيرة.

حُكِىَ عنه قال: كنت نائمًا ببغداد، فرأيت النبى ﷺ ومعه أبو بكر، وعمر، فقلت: يا رسول اللَّه! بلغنى عنك أحاديث كثيرة عن ناقلى الأخبار، فأريد أن أسمع منك حديثًا أتشرف به فى الدنيا، وأجعله ذخرًا للآخرة، فقال لى: يا شيخ! - وسمانى شيخًا، وخاطبنى به. وكان يفرح بهذا- قل عنى: من أراد السلامة، فليطلبها فى سلامة غيره. قال السمعانى: سمعت هذا بمرو من أبى القاسم حيدر بن محمود الشيرازى، أنه سمع ذلك من أبى إسحاق.

وعن أبى إسحاق: أن رجلاً أخسأ كلبًا، فقال: مه! الطريق بينك وبينه.

---

(٨) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٩/ ٣٦١)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ٧- ٨)، ووفيات الأعيان (١/ ترجمة ٥)، والعبر (٣/ ٢٨٣)، وطبقات الشافعية للسبكى (٤/ ٢١٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١١٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٤٩).

وعنه: أنه اشتهى ثريدًا بماء باقلاء، قال: فما صح لى أكله لاشتغالى بالدرس وأخذى النوبة.

قال السمعانى: قال أصحابنا ببغداد: كان الشيخ أبو إسحاق إذا بقى مدةً لا يأكل شيئًا، صعد إلى النصرية وله بها صديق، فكان يثرد له رغيفًا، ويشربه بماء الباقلاء، فربما صعد إليه وقد فرغ، فيقول أبو إسحاق: ﴿تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾﴾ [النازعات: ١٢].

قال أبو بكر الشاشى: أبو إسحاق حجة اللَّه على أئمة العصر.

وقال المُوفَّق الحنفى: أبو إسحاق أمير المؤمنين فى الفقهاء.

قال القاضى ابن هانئ: إمامان ما اتَّفق لهما الحج، أبو إسحاق، وقاضى القضاة أبو عبد اللَّه الدامغانى، أما أبو إسحاق فكان فقيرًا، ولو أراده لحملوه على الأعناق، والآخر لو أراده لأمكنه على السندس والاسْتَبرق.

السمعانى: سمعت أبا بكر محمد بن القاسم الشَّهْرَزُورى بالموصل يقول: كان شيخنا أبو إسحاق إذا أخطأ أحد بين يديه قال: أى سكتة فاتتك؟! قال: وكان يتوسوس- يعنى: فى الماء- . وسمعت عبد الوهاب الأنماطى يقول: كان أبو إسحاق يتوضأ فى الشط، ويشك فى غسل وجهه، حتى يغسله مرات، فقال له رجل: يا شيخ! ما هذا؟ قال: لو صحت لى الثلاث ما زدت عليها.

قال السمعانى: دخل أبو إسحاق يومًا مسجدًا ليتغدَّى، فنسى دينارًا، ثم ذكر، فرجع، فوجده، ففكر، وقال: لعله وقع من غيرى، فتركه.

قيل: إن ظاهرًا النيسابورى خرج لأبى إسحاق جزءًا، فقال: أخبرنا أبو على بن شاذان. ومرة: أخبرنا الحسن بن أحمد البزاز. ومرة: أخبرنا الحسن بن أبى بكر الفارسى، فقال: من ذا؟ قال: هو ابن شاذان. فقال: ما أريد هذا الجزء، التدليس أحو الكذب.

قال القاضى أبو بكر الأنصارى: أتيت أبا إسحاق بفتيا فى الطريق، فأخذ قلم خباز، وكتب، ثم مسح القلم فى ثوبه.

قال السمعانى: سمعت جماعة يقولون: لما قدم أبو إسحاق نيسابور رسولاً تلقوه، وحمل إمام الحرمين غاشيته، ومشى بين يديه وقال: أفتخر بهذا. وكان عامة المدرسين بالعراق والجبال تلامذته وأتباعه- وكفاهم بذلك فخرًا- وكان ينشد الأشعار المليحة، ويوردها، ويحفظ منها الكثير.

وعنه قال: العلم الذى لا ينتفع به صاحبه أن يكون الرجل عالمًا ولا يكون عاملاً.

وقال . الجاهل بالعالم يقتدى . فإذا كان العالم لا يعمل ، فالجاهل ما يرجو من نفسه؟ فالله الله يا أولادى! نعوذ بالله من علم يصير حجةً علينا .

قيل . إن عبد الرحيم بن القُشَيرى جلس بجنب الشيخ أبى إسحاق ، فأحس بثقل فى كمه ، فقال : ما هذا يا سيدنا؟ قال : قرصى الملاح ، وكان يحملهما فى كمه للتكلف .

قال السمعانى : رأيت بخط أبى إسحاق رُقعةً فيها نُسخةُ ما رآه أبو محمد المزيدى : رأيت فى سنة ثمان وستين ليلة جمعة أبا إسحاق الفيروزآبادى فى منامى يطير مع أصحابه فى السماء الثالثة أو الرّابعة ، فتحيَّرتُ ، وقلت فى نفسى : هذا هو الشيخ الإمام مع أصحابه يطير وأنا معهم ، فكنت فى هذه الفكرة إذ تلقىَّ الشيخَ ملكٌ ، وسلَّم عليه عن الرب تعالى ، وقال : إن الله يقرأ عليك السلام ويقول : ما تُدَرِّسُ لأصحابك؟ قال : أدرس ما نقل عن صاحب الشرع . قال له الملك : فاقرأ علىَّ شيئًا أسمعه . فقرأ عليه الشيخ مسألةً لا أذكرها ، ثم رجع الملك بعد ساعة إلى الشيخ ، وقال : إن الله يقول : الحق ما أنت عليه وأصحابك ، فادخل الجنة معهم .

قال الشيخ أبو إسحاق : كنت أعيد كل قياس ألف مرة ، فإذا فرغت أخذت قياسًا آخر على هذا ، وكنت أعيد كل درس ألف مرة ، فإذا كان فى المسألة بيت يستشهد به حفظت القصيدة التى فيها البيت .

كان الوزير ابن جهير كثيرًا ما يقول : الإمام أبو إسحاق وحيد عصره ، وفريد دهره ، ومستجاب الدعوة .

قال السمعانى : لما خرج أبو إسحاق إلى نيسابور ، خرج معه جماعة من تلامذته كأبى بكر الشاشى ، وأبى عبد الله الطبرى ، وأبى معاذ الأندلسى ، والقاضى على المَيانَجى ، وقاضى البصرة ابن فتيان ، وأبى الحسن الآمدى ، وأبى القاسم الزنجانى ، وأبى على الفَارقى ، وأبى العباس بن الرطبى .

قال ابن النجار : ولد أبو إسحاق بفيروزآباد - بُلَيدة بفارس - ونشأ بها ، وقرأ الفقه بشيراز على أبى القاسم الدَّاركى ، وعلى أبى الطيب الطبرى صاحب الماسرجسى ، وعلى الزجاجى صاحب ابن القاص ، وقرأ الكلام على أبى حاتم القزوينى صاحب ابن الباقلانى ، وخطه فى غاية الرداءة .

قال أبو العباس اجرجانى القاضى : كان أبو إسحاق لا يملك شيئًا ، بلغ به الفقر ، حتى كان لا يجد قوتًا ولا ملبسًا ، كنا نأتيه وهو ساكن فى القطيعة ، فيقوم لنا نصف قومة ، كى لا

يظهر منه شيء من العرى، وكنت أمشي معه، فتعلق به باقلاني، وقال: يا شيخ! كسرتني وأفقرتني! فقلنا: وكم لك عنده؟ قال: حبتان من ذهب أو حبتان ونصف.

وقال ابن الخضبة: كان ابن أبي عقيل يبعث من صور إلى الشيخ أبي إسحاق البدلة والعمامة المثمنة، فكان لا يلبس العمامة حتى يغسلها في دجلة، ويقصد طهارتها.

وقيل: إن أبا إسحاق نزع عمامته- وكانت بعشرين دينارًا- وتوضأ في دجلة، فجاء لص، فأخذها، وترك عمامةً رديئةً بدلها، فطلع الشيخ، فلبسها، وما شعر حتى سألوه وهو يدرس، فقال: لعل الذي أخذها محتاج.

قال أبو بكر بن الخاضبة: سمعت بعض أصحاب أبي إسحاق يقول: رأيت الشيخ كان يصلي عند فراغ كل فصل من «المُهَذَّب».

قال نظام الملك- وأثنى على أبي إسحاق وقال-: كيف حالي مع رجل لا يُفَرِّق بيني وبين نهرور لفَرَّاش في المخاطبة؟ قال لي: بارك الله فيك، وقال له لما صب عليه كذلك

قال محمد بن عبد الملك الهمذاني: حكى أبي قال: حضرتُ مع قاضي القضاة أبي الحسن الماوردي عزاءً، فتكلم الشيخ أبو إسحاق واجلاً، فلما خرجنا، قال الماوردي: ما رأيت كأبي إسحاق! لو رآه الشافعي لتجمَّل به.

أخبرني الحسن بن علي، أخبرنا جعفر الهمداني، أخبرنا السِّلَفي: سألت شجاعًا الذُّهْلي عن أبي إسحاق فقال: إمام أصحاب الشافعي والمقدَّم عليهم في وقته ببغداد. كان ثقةً، ورعًا، صالحًا، عالمًا بالخلاف علمًا لا يشاركه فيه أحد.

قال محمد بن عبد الملك الهمذاني: نَدبَ المقتدي بالله أبا إسحاق للرسلية إلى المعسكر، فتوجه في آخر سنة خمس وسبعين، فكان يخرج إليه أهل البلد بنسائهم وأولادهم يمسحون أردانه(*)، ويأخذون تراب نعليه يستشفون به، وخرج الخبازون، ونثروا الخبز، وهو ينهاهم، ولا ينتهون، وخرج أصحاب الفاكهة والحلواء، ونثروا على الأساكفة، وعملوا مداسات صغارًا، ونثروها، وهي تقع على رؤوس الناس، والشيخ يعجب، وقال لنا: رأيتم النثار، وما وصل إليكم منه؟ فقالوا: يا سيدي! وأنت أي شيء كان حظك منه؟ قال: أنا غطيت نفسي بالمِحَفَّة.

(*) الرُّدْن: بالضم أصل الكُمِّ. يقال: قميصٌ واسع الرُّدْن. ابن سيده: الرُّدْن مقدّم كمّ القميص، وقيل: هو أسفله، وقيل: هو الكم كلّه، والجمع: أرْدان وأرْدنَة.

قال شيرويه الدَّيلمي في «تاريخ همذ ن» : أبو إسحاق إمام عصره قدم علينا رسولاً إلى السلطان مَلِكْشاه، سمعت منه، وكان ثقةً فقيهًا زاهدًا في الدنيا على التحقيق، أوحد زمانه.

قال خطيب لموصل أبو الفضل : حدثني أبي قال: توجهت من الموصل سنة (٤٥٩) إلى أبي إسحاق، فلما حضرتُ عنده رحَّب بي، وقل: من أين أنت؟ فقلت: من الموصل قال: مرحبًا أنت بلديي. قلت: يا سيدنا! أنت من فيروزآباد. قل: أما جمعتنا سفينة نوح؟ فشاهدت من حسن أخلاقه ولطافته وزهده ما حبب إليَّ لزومه، فصحبته إلى أن مات.

توفي ليلة الحادي والعشرين من جمادى الآخرة، سنة ستٍّ وسبعين وأربع مئة ببغداد، وأحضر إلى دار أمير المؤمنين المقتدي بالله، فصلى عليه، ودفن بمقبرة باب أبرز، وعمل العزاء بالنظامية، وصلى عليه صاحبه أبو عبد الله الطبري، ثم رتب المؤيد بن نظام الملك بعده في تدريس النظامية أبا سعد المتولي، فلما بلغ ذلك النظام، كتب بإنكار ذلك، وقال: كان من الواجب أن تغلق المدرسة سنةً من أجل الشيخ. وعاب على من تولى، وأمر أن يُدَرِّس الإمام أبو نصر عبد السيد بن لصباغ بها.

قلت درس بها الشيخ أبو إسحاق بعد تَمَنُّع، ولم يتناول جامكيةً أصلاً، وكان يقتصر على عمامة صغيرة وثوب قطني، ويقنع بالقوت، وكان الفقيه رافع الحمال رفيقه في الاشتغال، فيحمل شطر نهاره بالأجرة، وينفق على نفسه وعلى أبي إسحاق، ثم إن رافعًا حج وجاور، وصار فقيه الحرم في حدود الأربعين وأربع مئة.

ومات أبو إسحاق، ولم يخلف درهمًا، ولا عليه درهم. وكذا فليكن الزهد، وما تزوج فيما أعلم. وبحسن نيته في العلم اشتهرت تصانيفه في الدنيا. «كالمهذب»، و «التنبيه»، و «اللُّمَع في أصول الفقه»، و «شرح اللمع»، «والمعونة في الجدل»، و «الملخص في أصول الفقه»، وغير ذلك.

ومن شعره:

أحبُّ الكَاسَ منْ غيْر المُدَام ... وألْهُو بالحسَاب بلا حَـرَام
ومَا حُبِّي لفَاحشَةٍ ولكِـنْ ... رأيتُ الحُبَّ أخْلاَقَ الكرَام

وقال:

سَألتُ النّاسَ عن خلٍّ وَفيٍّ ... فَقالُوا: ما إلى هذَا سَبيلُ
تَمَسَّكْ إنْ ظَفـرْتَ بوُدِّ حُرٍّ ... فإنَّ الحُرَّ فـي الدُّنيا قَليلُ

ولعاصم بن الحسن فيه:

تراه من الذكاء نحيف جسم ... عليه من توقده دليل
إذا كان الفتى ضخم المعاني ... فليس يضيره الجسم النحيل

ولأبي القاسم بن ناقياء يرثيه:

أجرى المدامع بالدم المهراق ... خطب أقام قيامه الآماق
خطب شجا منا القلوب بلوعة ... بين التراقي ما لها من راق
ما لليالي لا تؤلف شملها ... بعد ابن يجدبها أبي إسحاق
إن قيل مات فلم يمت من ذكره ... حي على مر الليالي باق

وعن أبي إسحاق قال: خرجت إلى خراسان، فما دخلت بلدة إلا كان قاضيها أو خطيبها أو مفتيها من أصحابي. قال أبو شتكين الرضواني: أنشدني أبو إسحاق الشيرازي لنفسه:

ولو أني جعلت أمير جيش ... لما قاتلت إلا بالسؤال
لأن الناس ينهزمون منه ... وقد ثبتوا لأطراف العوالي

٤٣٣١- ابن الصَّبَّاغ(٩)

الإمام، العلامة، شيخ الشافعية، أبو نصر، عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر البغدادي، الفقيه المعروف بابن الصبَّاغ، مصنف كتاب «الشامل»، وكتاب «الكامل»، وكتاب «تذكرة العالم والطريق السالم». مولده سنة أربع مائة.

وسمع: محمد بن الحسين بن الفضل القطان، وأبا علي بن شاذان. حدث عنه: ولده؛ المسند أبو القاسم علي، وأبو نصر الغازي، وإسماعيل بن محمد التيمي، وإسماعيل بن السمرقندي، وآخرون.

قال أبو سعد السمعاني: كان أبو نصر يضاهي أبا إسحاق الشيرازي، وكانوا يقولون: هو أعرف بالمذهب من أبي إسحاق. وكانت الرحلة إليهما. وكان أبو نصر ثبتًا، حجةً، دينًا، خيرًا، دَرَّس بالنظامية بعد أبي إسحاق، وكُفَّ بصرُه في آخر عمره، وحدث «بجزء ابن عرفة»، عن ابن الفضل.

---

(٩) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ترجمة ١٤)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ترجمة ٣٩٩)، والعبر (٣/ ٢٨١) والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١١٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٥٥).

وقال ابن خلكان: كان تقيًا، صالحًا، و «شامله» من أصح كتب أصحابنا، وأثنتها أدلةً. دَرَّس بالنظامية أول ما فتحت، ثم عُزِلَ بعد عشرين يومًا بأبي إسحاق، سنة تسع وخمسين. وكان الواقف قرر أبا إسحاق، فاجتمع الناس، وتغيب أبو إسحاق، فأحضروا أبا نصر، ورتب فيها. فتألم أصحاب أبي إسحاق، وفتروا عن مجلسه، وراسلوه بأنه إن لم يدرس بالنظامية لازموا ابن الصباغ، وتركوه فأجابهم، وصُرِفَ ابن الصباغ.

قال شجاع الذُّهلي: تُوفي الشيخ أبو نصر: في يوم الثلاثاء، ثالث عشر جمادى الأولى، سنة سبع وسبعين وأربع مائة، ودُفِنَ من الغد بداره بدرب السَّلُولي.

قال أبو سعد السمعاني. ثم نُقِلَ إلى مقبرة باب حرب.

أبـــوه.

٤٣٣٢ - ابن الصَّبَّاغ[١٠]

الإمام. المفتي، البارع. العَلاَّمة أبو طاهر بن الصباغ الشافعي، البَيِّعٌ.

سمع: أبا حفص بن شاهين، وعليَّ بن مَرْدك، والمُعَافَى الجَريري، وأبا القاسم بن حبابة.

حدث عنه: أبو بكر الخطيب، وأبو الغنائم النَّرْسي، وغيرُهُما.

قال الخطيب. كتبنا عنه، وكان ثقةً. تفقه على أبي حامد الإسفراييني، وكانت له حلقة للفتوى.

توفي في ذي القعدة، سنة ثمانٍ وأربعين وأربع مائة، وقد قارب الثمانين.

ولـــده:

٤٣٣٣ - ابن الصَّبَّاغ[١١]

العالم. المسند. العدل. أبو القاسم، عليُّ بن عبد السَّيِّد ابن الشيخ أبي طاهر بن الصباغ الشاهد.

سمع كتاب «السبعة» لابن مجاهد من أبي محمد بن هرَارْمَرد الصريفيني، وغير ذلك. وسمع من أبيه، وطائفة.

---

(١٠) سبقت ترجمته في الجزء الثالث عشر برقم ترجمة عام (٤١٠٦)، وبتعليقنا رقم (٣٧٩)

(١١) ترجمته في العبر (٤/ ١١٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٣١).

روى عنه: ابن عساكر، والسمعاني، والمؤيَّد بن الإخوة، وعمر بن طَبَرْزد. وأجاز لأبي القاسم بن صَصْرَى.

قال السمعاني: شيخ ثقة، صالح، حسن السيرة، مات في جُمادى الأولى، سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة وله إحدى وثمانون سنةً. رحمه اللَّه.

فأبو نصر بن الصباغ أول من دَرَّس بالنظامية، عندما أديرت سنة تسع وخمسين، ثم دَرَّس الشيخ أبو إسحاق، وعُزل أبو نصر بعد عشرين يومًا، ثم درس بعد أبي إسحاق أبو سعد المتولي مدة يسيرة، وَوَلِيَ ابنُ الصباغ، ثم عُزِلَ بعد أشهر بالمتولي، ثم بعد موته درس بها الشريف أبو القاسم الدبوسي إلى أن مات، فدرَّس الحسين بن محمد الطبري، ثم قدم الشيخ عبد الوهاب بن محمد الفامي، فدرَّس معًا مناوبةً، إلى أن عُزِلا سنة أربع وثمانين بالغزالي، فدرس أربع سنين، وحج، ونزل الشام، وناب أخوه أحمد، ثم في سنة تسع وثمانين أعيد إليها الطبري، فدرس ثلاثة أعوام، ثم درس إلْكيَا أبو الحسن الهَرَّاسي، إلى أن مات سنة (٥٠٤)، فدرس أبو بكر الشاشي حتى مات، فدرس بعده أسعد الميهني، وعُزِلَ في شوال سنة (٥١٣)، ودرس الأغر عبد الرحمن الطبري، وعُزِلَ سنة (١٧) بأبي الفتح بن برهان، وعُزِلَ بعد أربعة أشهر بأبي الفتح عبد الواحد بن حسن بن محمد البَاقَرْحي، ثم بعد شهرين أعيد الميهَني، ثم بعد شهرين أعيد ابن بَرهان، فدرس درسًا، وعُزل بأبي منصور ابن الرَّزَّاز، وعُزِلَ بعد أشهر بأبي سعيد يحيى بن علي الخلواني، ثم درَّس بعده أبو علي الحسن بن الفتى، سنة إحدى وعشرين ومات، فأعيد ابن الرزَّاز إلى أن عُزِلَ بعد عشر سنين بأبي بكر محمد بن عبد اللطيف خُجَنْدي، فدرس أشهرً، وخرج إلى أصبهان، فأعيد ابن الرزاز، ثم عُزِلَ سنة سبع وثلاثين، فولي حفيد الواقف أبو نصر محمد بن علي بن أحمد بن نظام الملك، ثم عُزِلَ في أول سنة خمس وأربعين، ودرَّس يوسف الدمشقي، ثم ألزم بيته بعد أسبوعين، ودرس أبو النجيب السُّهْرَوَرْدي، ثم عُزِلَ سنة سبع وأربعين، وأعيد حفيدُ الواقف، ثم عزل بعد عشر سنين، وأعيد يوسف الدمشقي، ودرَّس بعده سنة (٦٣) أبو جعفر بن الصباغ نيابةً، وصرف بعد ثلاث سنين، وولي أبو نصر أحمد بن عبد اللَّه بن الشاشي، وعُزِلَ سنة تسع وستين، فوليها أبو الخير الطالقاني، فدرس بها إحدى عشرة سنةً، ورجع إلى بلاده، فدرَّس بها أبو صالب بن الخلِّ، ثم ناب في التدريس علي بن علي الفارقي، ثم وليها سنة (٥٩٣) المجير محمود بن المبارك البغدادي، إلى أن مات، ووليها يحيى بن الربيع، ثم بعده يحيى بن القاسم التكريتي سبع سنين، وعُزِلَ سنة (٦١٤) بمحمد بن يحيى بن فضلان، ثم عُزِلَ بعد عامين

بمحمود بن أحمد الزنجاني، فدرس مدة، وبعده في رجب سنة (٦٣٦) وليها محمد بن يحيى ابن الحُبَير.

٤٣٣٤ - إمام الحَرَمين[١٢]

الإمام الكبير، شيخ الشافعية، إمام الحرمين، أبو المعالي عبد الملك ابن الإمام أبي محمد عبد اللَّه بن يوسف بن عبد اللَّه بن يوسف بن محمد بن حَيُّويه الجويني، ثم النيسابوري، ضياء الدين، الشافعي، صاحب التصانيف.

ولد في أول سنة تسع عشرة وأربع مائة.

وسمع من أبيه، وأبي سعد النصرويي، وأبي حَسَّان محمد بن أحمد المُزَكِّي، ومنصور ابن رامش، وعدة. وقيل: إنه سمع حضورًا من صاحب الأصم على بن محمد الطرازي.

وله أربعون حديثًا سمعناها.

روى عنه: أبو عبد اللَّه الفُرَاوي، وزاهر الشحَّامي، وأحمد بن سهل المِسْجِدي، وآخرون.

وفي «فنون» ابن عقيل: قال عميد الملك: قدم أبو المعالي، فكلم أبا القاسم بن برهان في العباد، هل لهم أفعال؟ فقال أبو المعالي: إن وجدت آيةً تقتضي ذا فالحجة لك، فتلا ﴿**ولهم أعمالٌ من دون ذلك هم لها عاملون (٦٣)**﴾ [المؤمنون: ٦٣]، ومد بها صوته، وكرر ﴿**هم لها عاملون (٦٣)**﴾، وقوله: ﴿**لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم واللَّه يعلم إنهم لكاذبون(٤٢)**﴾ [التوبة: ٤٢]، أي كانوا مستطيعين. فأخذ أبو المعالي يستروح إلى التأويل، فقال: واللَّه إنك بارد؛ تتأول صريح كلام اللَّه لتصحح بتأويلك كلام الأشعري. وأكَلَّهُ ابنُ بُرهان بالحجة، فبُهِتَ.

قال أبو سعد السَّمعاني: كان أبو المعالي، إمام الأئمة على الإطلاق، مجمعًا على إمامته شرقًا وغربًا، لم تر العيون مثله. تفقه على والده، وتوفي أبوه ولأبي المعالي عشرون سنةً، فدرس مكانه، وكان يتردد إلى مدرسة البيهقي، وأحكم الأصول على أبي القاسم الإسمراييني الإسكاف. وكان ينفق من ميراثه ومن معلوم له، إلى أن ظهر التَّعصُّب بين الفريقين، واضطربت الأحوال، فاضطر إلى السفر عن نيسابور، فذهب إلى المعسكر، ثم إلى بغداد،

---

(١٢) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٣/ ٣٨٦)، والمنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٢١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٥٨).

وصحب الوزير أبا نصر الكُنْدُرِي مدة يطوف معه، ويبتقى في حضرته بكبار العلماء، ويناظرهم، فتحنك بهم، وتهذب، وشاع ذكره، ثم حج، وجاور أربع سنين يدرس، ويفتي، ويجمع طرق المذهب، إلى أن رجع إلى بلده بعد مضي نوبة التعصب، فدرس بنظامية نيسابور، واستقام الأمر، وبقي على ذلك ثلاثين سنةً غير مُزَاحَم ولا مُدَافَع، مسلمٌ له المحراب والمنبر والخطبة والتدريس، ومجلس الوعظ يوم الجمعة، وظهرت تصانيفه، وحضر درسه الأكابر والجمع العظيم من الطلبة، كان يقعد بين يديه نحو من ثلاث مائة، وتفقه به أئمة.

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد، أخبرنا الحافظ أبو محمد المنذري قال: توفي والد أبي المعالي، فأقعد مكانه ولم يكمل عشرين سنةً، فكان يدرس، وأحكم الأصول على أبي القاسم الإسكاف، وجاور ثم رجع... إلى أن قال: وسمع من محمد بن إبراهيم المزكي، وأبي سعد ابن عَلِيَّك، وفضل اللَّه بن أبي الخير الميَهني، وأبي محمد الجوهري البغدادي، وأجاز له أبو نعيم الحافظ، وسمع من الطراري، كذا قال.

وقال السمعاني: قرأت بخط أبي جعفر محمد بن أبي علي: سمعت أبا إسحاق الفيروزآبادي يقول: تمتعوا من هذا الإمام، فإنه نُزْهَةُ هذا الزمان- يعني: أبا المعالي الجويني.

وقرأتُ بخط أبي جعفر أيضًا: سمعت أبا المعالي يقول: قرأتُ خمسين ألفًا في خمسين ألفًا، ثم خليت أهل الإسلام بإسلامهم فيها وعلومهم الظاهرة، وركبت البحر الخضم، وغصت في الذي نهى أهل الإسلام، كل ذلك في طلب الحق، وكنت أهرب في سالف الدهر من التقليد، والآن فقد رجعت إلى كلمة الحق، عليكم بدين العجائز، فإن لم يدركني الحق بلطيف بره، فأموت على دين العجائز، ويختم عاقبة أمري عند الرحيل على كلمة الإخلاص: لا إله إلا اللَّه، فالويل لابن الجُويني.

قلت: كان هذا الإمام مع فرط ذكائه وإمامته في الفروع وأصول المذهب وقوة مناظرته لا يدري الحديث كما يليق به لا متنًا ولا إسنادًا. ذكر في كتاب «البرهان» حديث معاذ في القياس فقال: هو مدون في الصحاح، متفق على صحته.

قلت: بل مداره على الحارث بن عمرو، وفيه جهالة، عن رجال من أهل حمص، عن معاذ. فإسناده صالح.

قال المازري في شرح «البرهان» في قوله: إن اللَّه يعلم الكليات لا الجزئيات: وددت لو محوتها بدمي.

وقيل: لم يقل بهذه المسألة تصريحًا، بل ألْزِمَ بها لأنه قال بمسألة الاسترسال فيما ليس بمتناه من نعيم أهل الجنة. فاللَّه أعلم.

قلت: هذه هفوة اعتزال، هُجرَ أبو المعالى عليها، وحلف أبو القاسم القشيرى لا يكلمه، ونُفِيَ بسببها. فجاور وتعبد، وتاب- وللَّه الحمد- منها، كما أنه فى الآخر رَجَّح مذهب السَلف فى الصفات وأقره.

قال الفقيه عالم الموشيلى: سمعت الإمام أبا المعالى يقول: لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما اشتغلت بالكلام.

قال أبو المعالى فى كتاب «الرسالة النظامية»: اختلفت مسالك العلماء فى الظواهر التى وردت فى الكتاب والسنة، وامتنع على أهل الحق فحواها، فرأى بعضهم تأويلها، والترم ذلك فى القرآن، وما يصح من السنن وذهب أئمة السلف إلى الانكفاف، عن التأويل وإجراء الظواهر على مواردها، وتفويض معانيها إلى الرب تعالى. والذى نرتضيه رأيًا، وندين اللَّه به عقدًا اتباع سلف الأمة. فالأولى الاتباع. والدليل السمعى القاطع فى ذلك أن إجماع الأمة حجة متبعة. وهو مستند معظَم الشريعة. وقد درج صحبُ الرسول ﷺ على ترك التعرض لمعانيها ودَرْك ما فيها وهم صفوة الإسلام المستقلون بأعباء الشريعة، وكانوا لا يألون جهدًا فى ضبط قواعد الملة والتواصى بحفظها، وتعليم الناس ما يحتاجون إليه منها. فلو كان تأويل هذه الظواهر مسوغًا أومحتومًا؛ لأوشك أن يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشريعة، فإذا تصرَّم عصرُهم وعصر التابعين على الإضراب عن التأويل؛ كان ذلك قاطعًا بأنه الوجه المتبع، فَحُقَّ على ذى الدين أن يعتقد تنزُّه البارى عن صفات المُحْدَثين، ولا يخوض فى تأويل المشكلات، ويكل معناها إلى الرب، فَلْيُجْرِ آية الاستواء والمجىء وقوله. ﴿لما خلقْتُ بيدىَ﴾ [ص: ٧٥]، ﴿ويَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن: ٢٧]، و﴿تَجْرى بأعْيُنِنا﴾ [القمر: ١٤]. وما صح من أخبار الرسول كخبر النزول وغيره على ما ذكرناه.

قال الحافظ محمد بن طاهر: سمعت أبا الحسن القيروانى الأديب وكان يختلف إلى درس الأستاذ أبى المعالى فى الكلام- فقال: سمعت أبا المعالى اليوم يقول: يا أصحابنا لا تشتغلوا بالكلام، فلو عرفت أن الكلام يبلغ بى ما بلغ ما اشتغلت به.

وحكى الفقيه أبو عبد اللَّه الحسن بن العباس الرستمى قال: حكى لنا أبو الفتح الطبرى الفقيه قال: دخلت على أبى المعالى فى مرضه، فقال: اشهدوا علىَّ أنى قد رجعت عن كل مقالة تخالف السنة، وأنى أموت على ما يموت عليه عجائز نيسابور.

قال محمد بن طاهر: حضر المحدِّث أبو جعفر الهمذاني في مجلس وعظ أبي المعالي، فقال: كان الله ولا عرش، وهو الآن على ما كان عليه. فقال أبو جعفر: أخبرني يا أستاذ عن هذه الضرورة التي نجدها، ما قال عارف قط: يا الله! إلا وجد من قلبه ضرورة تطلب العلو ولا يلتفت يمنةً ولا يسرةً، فكيف ندفع هذه الضرورة عن أنفسنا؟، أو قال: فهل عندك دواء لدفع هذه الضرورة التي نجدها؟ فقال: يا حبيبي! ما ثم إلا الحيرة. ولطم على رأسه، ونزل، وبقي وقت عجيب، وقال فيما بعد: حَيَّرني الهَمَذَاني.

لأبي المعالي كتاب «نهاية المطلب في المذهب»؛ ثمانية أسفار، وكتب «الإرشاد في أصول الدين»، كتب «الرسالة النظامية في الأحكام الإسلامية»، كتاب «الشامل في أصول الدين»، كتاب «البرهان في أصول الفقه»، كتاب «مدارك العقول» لم يتمه، كتاب «غياث الأمم في الإمامة»، كتاب «مغيث الخلق في اختيار الأحق»، كتاب «غُنية المسترشدين» في الخلاف.

وكان إذا أخذ في علم الصوفية وشرح الأحوال أبكى الحاضرين، وكان يذكر في اليوم دروسًا؛ الدرس في عدة أوراق، لا يتلعثم في كلمة منها. وصفه بهذا وأضعافه عبد الغافر بن إسماعيل.

توفي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر، سنة ثمان وسبعين وأربع مائة. ودفن في داره، ثم نقل بعد سنين إلى مقبرة الحسين. فدفن بجنب والده، وكسروا منبره، وغلقت الأسواق، ورُثِيَ بقصائد، وكان له نحو من أربع مائة تلميذ، كسروا محابرهم وأقلامهم، وأقاموا حولاً، ووضعت المناديل عن الرؤوس عامًا، بحيث ما اجترأ أحد على ستر رأسه، وكانت الطلبة يطوفون في البلد نائحين عليه، مبالغين في الصياح والجزع.

قلتُ هذا كان من زي الأعاجم لا من فعل العلماء المتبعين.

وقال أبو الحسن الباخَرْزي في «الدمية» في حقه: الفقه فقه الشافعي والأدب أدب الأصمعي، وفي الوعظ الحسن الحسن البصري، وكيف ما هو فهو إمامٌ كلَّ إمام، والمستعلي بهمته على كل هام، والفائز بالظفر على إرغام كل ضرغام، إن تصدر للفقه، فلمُزَني من مُزْنته، وإذا تكلم فالأشعريُّ شَعْرَةٌ من وَفْرَته.

أخبرنا يحيى بن أبي منصور الفقيه في كتبه، عن عبد القادر الحافظ، أخبرنا أبو العلاء الهمذاني، أخبرني أبو جعفر الحافظ، سمعت أبا المعالي وسُئِلَ عن قوله: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ**﴾[طه: ٥]، فقال: كان الله ولا عرش. وجعل يتخبط، فقلت: هل عندك للضرورات من حيلة؟ فقال: ما معنى هذه الإشارة؟ قلت: ما قال عارف قط: يا رباه! إلا قبل أن يتحرك

لسنه، قام من باطنه قصد لا يلتفت يمنةً ولا يسرةً- يقصد الفوق- فهل لهذا القصد الضرورى عندك من حيلة؛ فتنبئنا نتخلص من الفوق والتحت؟وبكيت وبكى الخلق. فضرب بكمه على السرير، وصاح بالحَيْرة، ومزَّق ما كان عليه، وصارت قيامة فى المسجد. ونزل بقول: يا حبيبى!الحيرة الحيرة، والدهشة الدهشة.

٤٣٣٥ النَّسَوى[١٣]

العلاّمة، أقضى القضاة، أبو عمرو، محمد بن عبد الرحمن بن أحمد لشافعى، المفسر، صاحب التصانيف و لفنون.

سمع: أبا بكر الحيرى، وأبا إسحاق الإسفراييني، وأبا ذر الهروى بمكة، وابن نظيف بمصر، وأبا الحسن بن السِّمسار بدمشق. وأملى مدة مع الدين والتقوى.

ولى قضاء خُوَرزم. وكان لا يأخذه فى اللَّه لومة لائم. وله كتب فى الفقه.

نَفَّذه مَلكْشاه رسولاً ليخطب بنت الخليفة، فأدى الرسالة، وبذل النصيحة، فقال: لا تخلط بيتك الطاهر بالتركمان.

روى عنه أهل خُوَارَزْم.

توفى سنة ثمانٍ وسبعين وأربع مائة

٤٣٣٦-ابن خلَف[١٤]

الشيخ، العلاّمة، المحوى، أبو بكر، أحمد بن على بن عبد اللَّه بن عمر بن خلف الشيرازى ثم النيسابُورىُّ، الأديبُ مسند وقته.

ولد فى سنة ثمانٍ وتسعين وثلاث مائة.

وسمع فى سنة أربع وأربع مائة، ثم بعدها من أبى عبد اللَّه الحاكم، وحمزة المُهَلَّبى، وعبد اللَّه بن يوسف الأصبهانى، وأبى طاهر بن مَحْمِش، وأبى بكر بن فُورَك، وأبى عبد الرحمن السلمى، وطبقتهم فأكثر

حدث عنه: ابن طاهر المقدسى، وأبو محمد بن السَّمرقندى، وإسماعيل بن محمد

---

(١٣) ترجمته فى طبقات الشافعية للسبكى (٤/ ١٧٥).

(١٤) ترجمته فى العبر (٣/ ٣١٥)، وشذرات لذهب لابن العماد (٣/ ٣٧٩- ٣٨٠).

التيمي، وعبد الغافر بن إسماعيل، ووجيه الشَّحَّامي، والفقيه عمر بن الصفر، وأحمد بن سعيد الميهَني، وأبو سعد عبد الوهاب الكرماني، وخلق كثير. وعاش الكرماني إلى سنة تسع وخمسين وخمس مائة.

قال عبد الغافر: أما شيخنا ابن حلف فهو الأديب، المحدث، المتقن، الصحيح السماع أبو بكر، ما رأينا شيخًا أورع منه، ولا أشد إتقانًا، حصل على حظ وافر من العربية، وكان لا يسمح في فوات لفظة مما يقرأ عليه، ويراجع في المشكلات، ويبالغ. رحل إليه العلماء. سَمَّعه أبوه الكثير، وأملى على الصحة، وسمعنا منه الكثير.

قال إسماعيل بن محمد الحافظ: كان حسن السيرة، من أهل الفضل والعلم محتاطًا في الأخذ، ثقةً.

وقال السمعاني: كان فاضلاً، عارفًا باللغة والأدب ومعاني الحديث، في كمال العفة والورع.

مات في ربيع الأول سنة سبعٍ وثمانين وأربع مائة.

٤٣٣٧ - فاطمة[١٥]

بنت الأستاذ الزاهد أبي علي الحسن بن علي الدقاق، الشيخة، العابدة، العالمة، أم البنين النيسابورية، أهل الأستاذ أبي القاسم القُشَيري، وأم أولاده.

سمعت من أبي نُعيم الإسفراييني، وأبي الحسن العلوي، وعبد الله بن يوسف، وأبي علي الرُّوذباري، وأبي عبد الله الحاكم، والسلمي، وطائفة.

وكانت عابدةً، قانتة، مُتهجِّدةً، كبيرة القدر.

حدث عنها: عبد الله بن الفُراوي، وزاهر الشحَّامي، وأبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد حفيدها، وآخرون.

ماتت في ذي القَعْدة، سنة ثمانين وأربع مائة، ولها تسعون سنةً، رحمها الله.

* *

(١٥) ترجمتها في العبر (٣/ ٢٩٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٦٥)

٤٣٣٨ - فاطمة[١٦]

بنت الحسن بن علي البغدادي العطار، أم الفضل الكاتبة، المعروفة ببنت الأقرع.

جود الناس على خطها لبراعة حسنه. وهي التي نُدِبَتْ لكتابة كتاب الهدنة إلى طاغية الروم من جهة الخلافة. وبكتابها يضرب المثل.

وقد روت عن: أبي عمر بن مهدي وغيره.

روى عنها: أبو القاسم بن السمرقندي، وقاضي المارستان، وعبد الوهاب الأنماطي، وأبو سعد بن البغدادي.

قال السمعاني: سمعت محمد بن عبد الباقي الأنصاري يقول: سمعت فاطمة بنت الأقرع تقول: كتبت ورقةً لعميد الملك، فأعطني ألف دينار.

ماتت في المحرم سنة ثمانين وأربع مئة.

وفيها ماتت: بنت الدقاق، والحسن بن العلاء البُشْتي، وعبد الله بن سهل مقرئ الأندلس، وواعظ الوقت أبو الفضل عبد الله بن الحسين المصري الجوهري، والحافظ الشهيد أبو المعالي الحسيني، وغرس النعمة أبو الحسن محمد بن هلال بن الصابئ.

٤٣٣٩ التُّسْتَري[١٧]

الشيخ الجليل، أبو علي، علي بن أحمد بن عمي بن إبراهيم بن بحر التُسْتَري ثم البصري السَّقَطي، راوي «سنن أبي داود» عن القاضي أبي عمر الهاشمي.

حدث عنه: المؤتمن الساجي، وعبد الله بن أحمد بن السمرقندي، وأبو الحسن بن مرزوق الزعفراني، وأبو غالب محمد بن الحسن الماوردي، وعبد الملك بن عبد الله.

وكان صحيح السماع. آخر من حدث عنه: النقيب أبو طالب محمد بن محمد بن أبي زيد العلوي، يروي عنه: «السنن» سماعًا للجزء الأول، وإجازةً إن لم يكن سماعًا لسائر الكتاب.

---

(١٦) ترجمتها في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٤٠)، والعبر (٣/ ٢٩٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٦٥).

(١٧) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٣٣)، والعبر (٣/ ٢٩٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٦٣).

مات سنة تسعٍ وسبعين وأربع مائة بالبصرة. ومات صاحبه العلوى سنة ستين وخمس مائة.

٤٣٤٠ - صاحب المَوْصل[١٨]

السلطان شرف الدولة. أبو المكارم. مسلم ابن ملك العرب قريش بن بدران ابن الملك حسام الدولة مُقَلَّد بن المسيب بن رافع العُقَيلى.

كان يترفض كأبيه، ونهب أبوه دور الخلافة فى فتنة البساسيرى، وأجار لقائم بأمر الله. ومات سنة ثلاث وخمسين كهلاً، فولى ابنه ديار ربيعة ومضر، وتملك حلب، وأخذ الأتاوة من بلاد الروم، وحاصر دمشق، وكاد أن يأخذها، فنزع أهل حران طاعته، فبادر إليها، فحاربوه، فافتتحها، وبذل السيف فى السُّنة بها. وأظهر سب الصحابة، ودانت له العرب، ورام الاستيلاء على بغداد بعد طُغْرُلْبَك. وكان يحيد النَّظْمَ. وله سَطْوَةٌ وسياسة وعدل بعنف، وكان يعطى جزية بلاده للعلوية. عَمَّر سور الموصل وشيدها

ثم إنه عمل المصَافَّ مع سلطان الروم سليمان بن قُتُلْمش فى سنة (٤٧٨) بظاهر أنطاكية، فقُتِلَ مُسْلِمٌ وله بضع وأربعون سنة. وقيل: بل خنقه حادم فى الحمام. وملّكوا أخاه إبراهيم، ولَه سيرة طويلة وحروب وعجائب.

٤٣٤١ - الصَّرَّام[١٩]

الشيخ القدوة. العابد، المسند. أبو الفضل، محمد بن عبيد اللَّه بن محمد النيسابورى، الصرَّام.

سمع «مُسْنَد أبى عوانة» من أبى نعيم عبد الملك بن الحسن. وسمع من أبى الحسن العلوى، وأبى عبد اللَّه الحاكم، وطائفة.

حدث عنه: وجيه الشَّحَّامِى، وإسماعيل بن أبى صالح المؤذن، ومحمد بن جامع الصواف، وعبد اللَّه بن محمد الفُرَاوى، واخرون.

وكان أبوه من كبراء البلد.

---

(١٨) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٥/ ترجمة ٢٦٦)، والعبر (٣/ ٢٩٢)، و لنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١١٩)، و شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٦٢)

(١٩) ترجمته فى العبر (٣/ ٢٩٥)، وشذرات الذهب (٣/ ٣٦٣).

مات في شعبان، سنة تسع وسبعين وأربع مائة، في عشر التسعين، وكان يقرأ القرآن في ركعتين، ويديم التعبد والتلاوة، رحمه الله.

وفيها مات شيخ الشيوخ أبو سعد أحمد بن محمد بن محمد بن دوست العابد الصوفي، وإسماعيل بن زاهر النوقاني، وطاهر بن محمد الشحامي، وأبو على على بن أحمد التستري، وأبو نصر محمد بن محمد الزينبي.

٤٣٤٢ - السِّمْسَار[٢٠]

الشيخ الثقة، المعمّر، أبو بكر، محمد بن أحمد بن على الأصبهاني السمسار، صاحب إبراهيم بن عبد الله بن خُرَّشيذ قوله

سمع منه، ومن جعفر بن محمد بن جعفر، وأبي الفضل عبد الواحد التميمي، وغيرهم.

روى عنه: أبو سعد بن البغدادي، ومسعود الثقفي، وأبو عبد الله الرُّسْتُمي الفقيه، وآخرون.

قال السمعاني: سألت أبا سعد البغدادي عنه، فأثنى عليه، وقال: كان من المُعَمَّرين، سمعته يقول: ولدت سنة خمسٍ وسبعين وثلاث مائة وعاش مائة سنة.

توفي السِّمْسَار في منتصف شوال سنة خمسٍ وسبعين وأربع مائة. وكان يمكنه السماع من أبي بكر بن المقرئ، فما اتفق له.

٤٣٤٣ - الدَّامغَاني[٢١]

العلاّمة البارع، مفتي العراق، قاضي القضاة، أبو عبد الله محمد بن على بن محمد بن حسن بن عبد الوهاب بن حَسّويه الدامغاني الحنفي.

تفقه بخراسان، وقدم بغداد شابًا، فأخذ عن القُدوري.

وسمع من: القاضي أبي عبد لله الحسين بن على الصَّيْمَري، ومحمد بن على الصُّوري، وطائفة.

---

(٢٠) ترجمته في العبر (٣/ ٢٨٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردى (٥/ ١١٦)، وشذرات الذهب (٣/ ٣٤٨).

(٢١) ترجمته في تاريخ بغداد (٣/ ١٠٩)، والمنتظم لابن الجوزي (٩/ ٢٢)، والأنساب للسمعاني (٥/ ٢٥٩)، واللباب لابن الأثير (١/ ٤٨٦)، وشذرات الذهب لابن الجوزي (٣/ ٣٦٢).

حدث عنه: عبد الوهاب الأنماطي، وعلي بن طِراد الزينبي، والحسين المقدسي، وآخرون.

مولده بدامَغان، في سنة ثمانٍ وتسعين وثلاث مائة، وحصَّل المذهب على فقر شديد.

قال أبو سعد السمعاني: قال والدي: سمعت أحمد بن الحسن البصري الخباز يقول: رأيت أبا عبد اللَّه الدامغاني كان يحرس في درب الرياح، وكان يقوم بعيشته إنسان اسمه أبو العشائر الشَّيْرَجي.

وعنه: قال: تفقهتُ بدامَغَان على أبي صالح الفقيه، ثم قصدت نيسابور، فأقمت أربعة أشهر بها، وصحبت أبا العلاء صاعد بن محمد قاضيها، ثم وردت بغداد.

قال محمد بن عبد الملك الهمداني: فقرأ على القُدوري، ولازم الصَّيْمَريَّ، ثم صار من الشهود، ثم ولي القضاء للقائم، فدام في القضاء ثلاثين سنةً وأشهرًا.

وكان القاضي أبو الطيب يقول: الدَّامَغَاني أعرف بمذهب الشافعي من كثير من أصحابنا.

قال محمد: وكان بهي الصورة، حسن المعاني في الدين والعلم والعقل والحلم وكرم العشرة والمروءة، له صدقات في السر، وكان منصفًا في العلم، وكان يورد في درسه من المداعبات والنوادر نظير ما يورد الشيخ أبو إسحاق الشيرازي، فإذا اجتمعا، صار اجتماعهما نزهةً.

قلت: كان ذا جلالة وحشمة وافرة إلى الغاية، يُنَظَّر بالقاضي أبي يوسف في زمانه. وفي أولاده أئمة وقضاة.

ولي قضاء القضاة بعد أبي عبد اللَّه بن ماكولا، سنة سبعٍ وأربعين، وله خمسون سنةً.

ومات في رجب، سنة ثمان وسبعين وأربع مائة، ودفن بداره، ثم نقل ودفن بقبة الإمام أبي حنيفة إلى جانبه. عاش ثمانينَ سنةً وثلاثة أشهر وخمسة أيام، وغسله أبو الوفاء بن عقيل وأبو ثابت الرازي تلميذه. وصلى عليه ولده قاضي القضاة أبو الحسن.

وله أصحاب كثيرون علماء، انتشروا في البلاد، منهم: أبو سعد الحسن بن داود بن بانشاذ المصري، ونور الهدى الحسين بن محمد الزينبي، وأبو طاهر إلياس بن ناصر الديلمي، وأبو القاسم علي بن محمد الرحبي ابن السمناني.

وفيها مات: إمام الحرمين أبو المعالي الجُويني، ومحدث الأندلس أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس بن دِلْهاث العُذْرِي، وأحمد بن عيسى بن عَبَّاد الدِّينَوري، والعلامة أبو سعد عبد

لرحمن بن مأمون المتولى النيسابورى ببغداد، وأبو عيسى عبد الرحمن بن محمد بن زياد، ومقرئ مكة أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبرى، ورأس المعتزلة أبو على محمد بن أحمد بن الوليد الكرخى، والسلطان مسلم بن قريش العقيلى الرافضى.

٤٣٤٤ - الأندقى[٢٢]

شيخ الحنفية. مفتى ما وراء النهر. أبو المظفر عبد الكريم بن أبى حنيفة.

تفقه على: عبد العزيز الحلوانى.

وحدث عن جماعة.

سمع منه: عثمان بن على البِيكَنْدِى.

وأندقى: من قرى بخارى.

مات فى شعبان، سنة إحدى وثمانين وأربع مائة.

٤٣٤٥ - ابن خزرج[٢٣]

الحافظ، المحدث، المؤرخ، أبو محمد، عبد اللَّه بن إسماعيل بن محمد بن خزرج اللخمى الإشبيلى، صاحب «التاريخ».

ولد سنة سبع وأربع مائة.

وروى عن: أبى عمرو المرشانى، وأبى الفتوح الجرجانى، وأبى عبد اللَّه الخولانى.

وعدد شيوخه مائتان وستون شيخًا.

وكان مع براعته فى الحديث فقيهًا مشاورًا مالكيًا، أكثر الناس عنه.

وحدث عنه: شريح بن محمد، وأبو محمد بن برنوع.

توفى بإشبيلية فى شوال، سنة ثمانٍ وسبعين وأربع مائة.

* *

---

(٢٢) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (١/ ٣٦٣)، واللباب لابن الأثير (١/ ٨٨).

(٢٣) ترجمته فى الصلة لابن بشكوال (١/ ٢٨٤).

٤٣٤٦ ابن الوليد[٢٤]

رأس المعتزلة وبارعهم، أبو علي محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الوليد الكَرْخي المتكلم.

ولد سنة ست وتسعين وثلاث مائة.

وأتقن علم الاعتزال على أبي الحسين البصري، وحفظ عنه حديثًا واهنًا من جهة هلال الرأي.

حدث عنه: إسماعيل بن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطي، وأخذ عنه الكلام عليٌّ بن عقيل عالم الحنابلة.

مات في ذي الحجة سنة ثمانٍ وسبعين وأربع مائة.

وكان ذا زهد وورع وقناعة. شاخ فكان يَنْقُضُ من خشب بيته ما يمونه، وكان يلبس القُطنيَ الخام. وكان داعية إلى الاعتزال، وبه انحرف ابن عقيل.

مات في ذي الحجة سنة ثمانٍ وسبعين وأربع مائة، وكان يدري المنطق جيداً.

وما تنفع الآداب والبحث والذكاء، وصاحبها هاوٍ بها في جهنم.

قال محمد بن عبد الملك الهَمَذاني: كان أبو عليٍ زاهد المعتزلة، لم نعرف في زماننا مثل تورعه وقناعته، تورع عن ميراثه من أبيه. وكان يقول: قرأت على أستاذنا أبي الحسين في سنة خمس عشرة وأربع مائة

٤٣٤٧- ابن المُطَّلب[٢٥]

الأديب الأوحد، أبو سعد محمد بن علي بن محمد بن المطلب الكرْماني، ثم البغدادي، الشاعر، والد الوزير الصاحب أبي المعالي هبة الله بن المطلب.

مَهَرَ في الأدب والأخبار.

وروى عن أبي الحسين بن بشران، وطائفة.

---

(٢٤) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٢٠)، والعبر (٣/ ٢٩١)، وميزان الاعتدال (٣/ ٤٦٤)، ولسان الميزان (٥/ ٥٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٦٢).

(٢٥) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٢٤).

روى عنه . شجاع الذهلى ، ويحيى بن البناء .

وله هجو بليغ ، عُزِلَ من كتابة ، فقال :

عُزِلْتُ وَما خُنْتُ فيمَا وَليت ... وغَيْـــرِى يَخونُ ولا يُعزلُ

فهذا يدلُّ عـــــلى أنَّ من ... يُولَّـــى وَيَعْـــزِلُ لا يَعْقِلُ

وهو القائل :

يَا حَسْرَتَا مَاتَ حَظِّى مِنْ قُلُوبِكُمُ ... وَلِلحُظُـــــوظ كَمَا لِلنَّاسِ آجَالُ

تَصَرَّمَ العُمْرُ لَمْ أَحْظَـــى بِقُرْبِكُمُ ... كَمْ تَحْتَ هذى القُبورِ الخُرْسِ آمَالُ

قال هبة اللَّه السَّقَطى : أخذت عنه ، ثم تاب ، وألهم الصلاة والصوم والصدقة ، وغسل مُسوَّدات شعره- رحمه اللَّه- وعاش أربعًا وثمانين سنةً .

مات فى ربيع الآخر ، سنة ثمان وسبعين وأربع مائة .

٤٣٤٨- شيخ الشيوخ[٢٦]

القدوة ، الكبير ، العارف ، أبو سعد ، أحمد بن محمد بن دوست دادا النيسابورى . نزيل بغداد .

صحب أبا سعيد فضل اللَّه الميهَنى ، وحج مرات على التجريد فى أصحاب له فقراء ، فكان يدور بهم فى قبائل العرب ، ويَتوصَّلُ إلى مكة ، وكان الوزير النظام يحترمه ، ويحبه ، ثم إنه باع أملاكه بنيسابور ، وبنى ببغداد رباطًا كبيرًا ، وله وجاهة عظيمة وتجمَّل زائد .

مات سنة تسعٍ وسبعين وأربع مائة . وخلفه ولده أبو البركات إسماعيل فى المشيخة .

٤٣٤٩- الباهر[٢٧]

الخطيب أبو الفتح ، محمد بن أحمد بن عثمان بن أحمد الخراعى ، المطيرى . عُرِفَ بالباهر .

كان خطيب قصر عروة . وله نظم جيد .

---

(٢٦) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١١)، والعبر (٣/ ٢٩٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٦٣).

(٢٧) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ترجمة ٤٥)

سمع بسامراء، من علي بن أحمد بن يوسف البزار، والحسن بن محمد بن يحيى الفحام، وببغداد عبد الملك بن بشران، وبالكوفة من أبي الحسن محمد بن جعفر النحوي التميمي.

وعنه: أبو العزّ بن كادش، وغيره. وفي روايته عن علي الرفاء مقال.

توفي سنة تسعٍ وسبعين وأربع مائة، وله أربع وتسعون سنةً.

٤٣٥٠- ابن شكرُويه[٢٨]

الشيخ، الإمام، القاضي، المعمَّر، أبو منصور، محمد بن أحمد بن علي بن شكرويه الأصبهاني.

قال يحيى بن منده: هو آخر من حدث عن أبي علي بن البغدادي، وإبراهيم بن خُرَّشيذ قوله، وسافر إلى البصرة. وسمع من: القاضي أبي عمر الهاشمي، وعلي بن القاسم النجاد، وجماعة، إلا أنه خلط في كتاب «سنن أبي داود» ما سمعه منه بما لم يسمعه، وحك بعض السماع- كذلك أراني المؤتمن الساجي- ثم ترك القراءة عليه، وسار إلى البصرة، فسمع الكتاب من أبي علي التُّستَري.

وقال المؤتمن: ما كان عند ابن شكرويه عن ابن خُرَّشيذ قوله والجرجاني وهذه الطبقة فصحيح، وقد أطلعني على نسخته بـ«سنن» أبي داود فرأيت تخليطًا ما استحللت معه سماعه.

وقال ابن طاهر: لما كنا بأصبهان كان يذكر أن السنن عند ابن شكْرُويه، فنظرت فإذا هو مضطرب، فسألت عن ذلك، فقيل: إنه كان له ابن عم، وكانا جميعًا بالبصرة، وكان القاضي مشتغلاً بالفقه، وإنما سمع اليسير من الهاشمي، وكان ابن عمه قد سمع الكتاب كله، وتوفي قديمًا، فكشط القاضي اسم ابن عمه، وأثبت اسمه.

وقال السمعاني: سألت أبا سعيد البغدادي عن أبي منصور بن شكْرُويه، فقال: كان أشعريًا، لا يُسَلَّم علينا، ولا نسلم عليه، ولكنه كان صحيح السماع.

وقال يحيى بن منده: كان على قضاء قرية سين. سافر إلى البصرة، فسمع من الهاشمي،

---

(٢٨) ترجمته في العبر (٣/ ٣٠٠)، وميزان الاعتدال (٣/ ٤٦٧)، ولسان الميزان (٥/ ٦٢)، وتبصير المنتبه (٢/ ٧١٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٦٧).

وجماعة. ولد: سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة ومات: فى العشرين من شعبان، سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة.

حدث عنه: ابن طاهر، وإسماعيل بن محمد التيمى، ونصر اللَّه بن محمد المصيصى، وهبة اللَّه بن طاوس، وأبو عبد اللَّه الحسن بن العباس الرستمى، وأبو سعد بن البَغدادى، وعبد العزيز بن محمد الآدمى، والجنيد بن محمد القاينى، وآخرون

٤٣٥١ - الجَوْهَرى

الشيخ، المسند، الأمين، أبو عطاء، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى عاصم الهَرَوِى الجوهرى.

روى عن: محمد بن محمد بن جعفر المالينى، وأبى معاذ الشاه، وأبى منصور محمد بن محمد الأزدى، وحاتم بن أبى حاتم محمد بن يعقوب، وجماعة.

حدث عنه: أحمد بن أبى سهل الصوفى، وعبد الواسع بن أميرك، ووجيه الشحَّامى، وأبو الوقت عبد الأول، وعبد الجليل بن أبى سعد، وآخرون.

قال السمعانى: حَدَّثونا عنه، وكان شيخًا ثقة، صدوقًا. تفرد عن أبى معاذ والمالينى مولده: سنة سبعٍ أو ثمان وثمانين وثلاث مائة. توفى: فى شعبان سنة ستٍّ وسبعين وأربع مائة.

٤٣٥٢ - الجَوْهَرى

واعظ العصر، العلامة أبو الفضل، عبد اللَّه بن الحسين المصرى، ابن الجوهرى.

حدث عن: أبى سعد المالينى.

روى عنه: الحُمَيدى، وجماعة.

وكان أبوه من العلماء العاملين

مات فى شوال سنة ثمانين وأربع مائة.

وممن روى عنه على بن مُشْرِف الأنماطى.

* *

٤٣٥٣ - الحَبَّال[٢٩]

الإمام، الحافظ المتقن، العالم، أبو إسحاق، إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النعماني مولاهم، المصري، الكُتُبي، الوراق، الحَبَّال، الفراء. من أولاد عبيد القاضي بن النعمان المغربي، العُبيدي، الرافضي.

قال أبو علي الصَّدَفي: ولد سنة إحدى وتسعين وثلاث مائة، وسمع من الحافظ عبد الغني بن سعيد في سنة سبعٍ وأربع مائة، فكان آخر من سمع منه.

قلت. وسمع من: أحمد بن عبد العزيز بن ثَرْثَال صاحب المحاملي، وهو أكبر شيخ له. ومن أبي محمد عبد الرحمن بن عمر بن النحاس، ومحمد بن أحمد بن شاكر القطان، ومحمد بن ذكوان التِّنِّيسي، سبط عثمان بن محمد السمرقندي، وأحمد بن الحسين بن جعفر العطار، وأبي العباس أحمد بن محمد بن الحاج الإشبيلي، ومحمد بن محمد النيسابوري. صاحب الأصم. ومحمد بن الفضل بن نظيف، وخلق سواهم. ولم يرحل.

وقد خَرَّج لنفسه عوالي سفيان بن عيينة، وكان يَتَّجر في الكتب ويخبرها.

ومن شيوخه: منير بن أحمد الخشاب، والخصيب بن عبد الله، وأبو سعد الماليني

وحصل من الأصول والأجزاء مالا يوصف كثرةً.

حدث عنه: أبو عبد الله الحُمَيدي، وإبراهيم بن الحسن لعلوي النقيب، وعبد الكريم بن سوار التَّكَكي، وعطاء بن هبة الله الإخميمي. ووفاء بن ذُبيان النابلسي، ويوسف بن محمد الأرْدُبيلي، ومحمد بن محمد بن جُماهر الطليطلي. ومحمد بن إبراهيم البكري، وأبو الفتح سلطان بن إبراهيم المقدسي، وأبو الفضل محمد بن بُنَان الأنباري، وأبو بكر محمد بن عبد الباقي قاضي المارستان، وعدة.

وروى عنه بالإجازة: أبو علي بن سُكَّرة الصدفي، والحافظ محمد بن ناصر.

وكانت الدولة الباطنية قد منعوه من التحديث، وأخافوه، وهددوه، فامتنع من الرواية، ولم ينتشر له كبير شيء.

قال القاضي أبو علي الصَّدَفي: مُنِعْتُ من الدخول إليه إلا بشرط أن لا يسمعني. ولا يكتب إجازةً، فأول ما فاتحته الكلام خَلَّط في كلامه، وأجابني على غير سؤالي حذرًا من أن

---

(٢٩) ترجمته في الإكمال لابن ماكولا (٢/ ٣٧٩)، والعبر (٣/ ٢٩٩ - ٣٠٠)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ١٠٢٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٢٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٦٦)

أكون مدسوسًا عليه، حتى بسطته. وأعلمته أنى أندلسى أريد الحج، فأجاز لى لفظًا. وامتنع من غير ذلك.

قلت قبَّح اللَّه دولةً أماتت السنة ورواية الآثارة النبوية. وأحيت الرفض والضلال. وبثت دعاتها فى النواحى تغوى الناس، ويدعونهم إلى نحلة الإسماعيلية، فبهم ضلت جَلّية الشام، وتعثروا، فنحمد اللَّه على السلامة فى الدين.

قال أبو نصر بن ماكولا: كان الحبال ثقةً ثبتًا، ورعًا، خيرًا، وذكر أنه مولى لابن النعمان قاضى الفضاة. . ، ثم ساق عنه أبو نصر حديثًا. وذكر عنه أنه ثبته فى غير شىء. وروى عنه: الخطيب أبو بكر الحافظ بالإجازة، ثم قال: وحدثنا عنه أبو عبد اللَّه الحميدى

وقال السِّلَفى فى «مشيخة الرازى»: كان الحبال من أهل المعرفة بالحديث، ومن ختم به هذ الشأن بمصر، لقى بمكة جماعةً، ولم يُحَصِّل أحد فى زمانه من الحديث ما حَصّله هو.

وقال عبد الله بن خلف المسْكى: هو من الحفظ لمُبَرِّزين الأثبات، جمع حديث أبى موسى الزمن، وانتقى عليه أبو نصر السجزى مائة جزء.

قلت: لا بل عشرين جزءًا، وشيوخه يزيدون على ثلاث مائة.

وقال ابن المفضل: انتهت إليه رئاسة الرحلة، وبه اختتم هذا الشأن فى قُطْره، وآخر من حدث عنه- فيما علمت أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحضرمى بالإجازة، وبقى إلى سنة أربع وخمسين وخمس مائة. وقيل: إن محدثًا قرأ عليه، فقال له: ورضى اللَّه عن الشيخ الحافظ. فقال. قل: رضى اللَّه عنك، إنما الحافظ الدارقطنى وعبد الغنى.

قال ابن طاهر: رأيت الحَبَّال وما رأيت أتقن منه! كان ثبتًا، ثقةً، حفظًا.

وقال الأعز بن على الظَّهيرى: حدثنا أبو القاسم بن السمرقندى قال: كتب إلينا أبو إسحاق الحبال من مصر فكتب: أجزت لهم أن يقولوا: أجاز لنا فلان، ولا يقولو: حدثنا ولا أخبرنا.

وقال عبد اللَّه بن حمود الزاهد فيما علّقه عنه السِّلَفى: إنه حضر مجلس الحبال والحديث يقرأ عليه، فلم ترل دموعه تجرى حتى فرغ القارئ.

وقال السِّلَفى: سمعت ابن طاهر يقول: وقع المطر يومًا، فجاء الحبال فقال: قد تلف بالمطر من كتبى بأكثر من خمس مائة دينار فقلت له: قيل: إن ابن مندة عمل خزانةً لكتبه، فقال: لو عملت خزانةً لاحتجت إلى جامع عمرو بن العاص.

قال السلفي: سمعت مرشد بن يحيى المديني يقول: اشتريت من كتب الحبال عشرين قنطاراً بمائة دينار، فكان عنده أكثر من خمس مائة قنطار كتب.

قيل: إن بعض طلبة الحديث قصد أبا إسحاق الحبال ليسمع منه جزءاً -وذلك قبل أن يمنع- فأخرج به عشرين نسخةً، وناول كل واحد نسخة يقابل بها.

قال الحافظ محمد بن طاهر: سمعت أبا إسحاق الحبال يقول: كان عندنا بمصر رجل يسمع معنا الحديث، وكان متشدداً، وكان يكتب السمع على الأصول، فلا يكتب اسم أحد حتى يستحلفه أنه سمع الجزء، ولم يذهب عليه منه شيء. وسمعته يقول: كنا يوماً نقرأ على شيخ، فقرأنا قوله -عليه الصلاة والسلام-: «**لا يدخل الجنة قتات**»[٣٠] وكان في جماعة رجل يبيع القت -وهو علف الدواب- فقام وبكى، وقال: أتوب إلى الله. فقيل له: ليس هو ذاك، لكنه لنمام الذي ينقل الحديث من قوم إلى قوم يؤذيهم. قال: فسكن وطابت نفسه.

قال ابن طاهر: كان شيخنا الحبال لا يخرج أصله من يده إلا بحضوره، يدفع الجزء إلى الطالب، فيكتب منه قدر جلوسه، وكان له بأكثر كتبه نسخ عدة، ولم أر أحداً أشد أخذاً منه، ولا أكثر كتباً، وكان مذهبه في الإجازة أن يقدمها على الإخبار يقول: أجاز لنا فلان، ولا يقول: أخبرنا فلان إجازة. يقول: ربما تسقط لفظة إجازة، فتبقى إخباراً، فإذا بدئ بها، لم يقع شك.

قلت: لا حرج في هذا، وإنما هو استحسان.

قال وسمعته يقول: خَرَّج الحافظ أبو نصر السجزي على أكثر من مئة، لم يبق منهم غيري.

قال ابن طاهر: خَرَّج له أبو نصر عشرين جزءاً في وقت الطلب، وكتبها في كاغد عتيق، فسألنا الحبال، فقال: هذا من الكاغد الذي كان يحمل إلى الوزير -يعني: ابن حنزابة- من سمرقند، وقع إليَّ من كتبه قطعة، فكنتُ إذا رأيت ورقةً بيضاء قطعتها، إلى أن اجتمع لي هذا القدر

قال ابن طاهر: لما قصدت أبا إسحاق الحبال -وكانوا وصفوه لي بحليته وسيرته، وأنه يخدم نفسه- فكنت في بعض الأسواق ولا أهتدي إلى أين أذهب، فرأيت شيخاً على لصفة

---

(٣٠) **صحيح**. أخرجه البخاري (٦٠٥٦)، ومسلم (١٠٥)، وأبو داود (٤٨٧١)، والترمذي (٢٠٢٦).

واقفًا على دكان عطار، وكمه ملأى من الحوائج، فوقع في نفسي أنه هو، فلما ذهب، سألت العطار: من هذا؟ قال: وما تعرفه؟! هذا أبو إسحاق الحبال. فتبعته، وبلغته رسالة سعد بن علي الزنجاني، فسألني عنه، وأخرج من جيبه جزءًا صغيرًا فيه الحديثان المسلسلان، أحدهما مسلسل بالأولية، فقرأهما عليَّ، وأخذت عليه الموعد كل يوم في جامع عمرو بن العاص، حتى خرجت.

قلت: كان هذا في سنة سبعين وأربع مائة، وسماع قاضي المارستان منه في سنة ست وسبعين، وبعد ذلك مُنِعَ من التحديث، وكان موته سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة، وله إحدى وتسعون سنةً، فقيل: مات في شوال.

وقال علي بن إبراهيم المُسَلَّم الأنصاري: مات عشية الأربعاء لست خلون من ذي القعدة، رحمه اللَّه تعالى.

ومات معه في السنة: مسند أصبهان القاضي أبو منصور محمد بن أحمد بن علي بن شَكْرُويه، ومسند دمشق أبو عبد اللَّه الحسن بن أحمد بن أبي الحديد، وقاضي نيسابور ورئيسها أبو نصر أحمد بن محمد بن صاعد الصاعدي، ومفتي سرخس أبو حامد أحمد بن محمد الشجاعي، وخطيب أصبهان أبو الخير محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطبسي، مؤلف كتاب «بستان العارفين»، وأبو السنابل هبة اللَّه بن أبي الصهباء، وقاضي البصرة أبو العباس أحمد بن محمد الحرجاني الشافعي، وعبد الوهاب بن أحمد الثقفي، والمحدث علي بن أبي نصر المناديلي، وأبو الفتح بن سمكويه بأصبهان، ومسند جرجان إبراهيم بن عثمان الخَلاَّلي.

أخبرنا أبو الفهم تمام بن أحمد السُّلَمي، أخبرنا الإمام، أبو محمد عبد اللَّه بن أحمد الحنبلي، أخبرنا محمد بن عبد الباقي، أخبرنا محمد بن أبي نصر الحافظ، حدثني إبراهيم بن سعيد النعماني ويده على كتفي، أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الحافظ ويده على كتفي فذكر حديثًا لا أريد أن أرويه لبطلان متنه: حدثني جبريل ويده على كتفي... وذكر الحديث، وهو في «تذكرة» الحميدي.

أخبرني عبد الرحمن بن محمد في كتابه، أخبرنا عمر بن محمد، أخبرنا محمد بن عبد الباقي سنة (٥٣٢) قال: قرأت على إبراهيم بن سعيد بمصر، أخبرنا أحمد بن عبد العزيز بن أحمد، حدثنا أبو عبد اللَّه المحاملي، حدثنا العباس بن يزيد البحراني، حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**أتدرون ما الشجرة الطيبة**»؟

فأردت أن أقول: هي النخلة، فنظرت، فإذا أنا أصغر القوم، فسكت، فقال النبي ﷺ: «هي النخلة»(٣١).

أخبرنا أحمد بن يحيى بن طي، وإبراهيم بن حاتم بعسبك، أخبرنا سليمان بن رحمة الخطيب، أخبرنا هبة الله بن علي، أخبرنا مرشد بن يحيى المديني، أخبرنا أبو إسحاق الحبال لفظًا، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، أخبرنا إسماعيل بن يعقوب بن الجراب، حدثنا إسماعيل القاضي، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن عبد الله ابن الحارث: أن أبا حليمة معاذًا كان يصلي على النبي ﷺ في القنوت.

٤٣٥٤ - شيخُ الإسلام(٣٢)

الإمام القدوة، الحافظ الكبير، أبو إسماعيل، عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن جعفر بن منصور بن متّ الأنصاري الهروي، مصنف كتاب «ذم الكلام»، وشيخ خراسان من ذرية صاحب النبي ﷺ أبي أيوب الأنصاري

مولده في سنة ستٍّ وتسعين وثلاث مائة

وسمع من: عبد الجبار بن محمد الجرّاحي «جامع» أبي عيسى كُلَّه أو أكثره، والقاضي أبي منصور محمد بن محمد الأزدي، وأبي الفضل محمد بن أحمد الجارودي الحافظ، وأبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد السرخسي، خاتمة أصحاب محمد بن إسحاق القرشي، وأبي الهوارمي أحمد بن محمد بن أحمد بن الخويص الوُشَنْجي الواعظ، وأبي الطاهر أحمد بن محمد بن حسن الضبي، وأحمد بن محمد بن مالك البَزاز- لقي أبا بحر البَرْبَهاري- وأبي عاصم محمد بن محمد المزيدي، وأحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني الحافظ، وأبي سعيد محمد بن موسى الصيرفي، وعلي بن محمد بن محمد الطراري، وأبي نصر منصور بن الحسين بن محمد المفسر، وأحمد بن محمد بن الحسن السَّليطي وأبي بكر أحمد بن الحسن الحيري لكنه لم يروِ عنه، ومحمد بن جبرائيل بن مجي، وأبي منصور أحمد ابن محمد بن العالي، وعمر بن إبرهيم الهروي، وعلي بن أبي طالب، ومحمد بن محمد بن يوسف، والحسين بن محمد بن علي، ويحيى بن عمار بن يحيى الواعظ، ومحمد بن عبد الله

---

(٣١) صحيح. أخرجه البخاري (٦١)، ومسلم (٢٨١١).

(٣٢) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٤٤)، والعبر (٣/ ٢٩٧ - ٢٩٨)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ١٠٢٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٢٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٦٥-٣٦٦).

ابن محمد بن إبراهيم الشيرزى نقيه نيسابور، وأبى يعقوب القراب الحافظ إسحاق بن إبراهيم بن محمد الهروى، وأحمد بن محمد بن إبراهيم الوراق، وسعيد بن العباس القرشى، وغالب بن على بن محمد، ومحمد بن المنتصر الباهلى المعدَّل، وجعفر بن محمد الفريابى الصغير، ومحمد بن على بن الحسين الباشانى، صاحب أحمد بن محمد بن ياسين، ومنصور بن رامش- قدم علينا فى سنة سبع وأربع مائة- وأحمد بن أحمد بن حمدين، والحسين بن إسحاق الصائغ، ومحمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى، وعلى بن بشرى اللبثى، ومحمد بن محمد بن يوسف بن يزيد، وأبى صادق إسماعيل بن جعفر، ومحمد بن محمد بن محمود، وعلى بن أحمد بن محمد بن حميرويه، ومحمد بن الفضل بن محمد بن مُجَاشع، ومحمد بن الفضل الطاقى الزاهد، وعدد كثير، ومن أقدم شيخ له الجراحى. سمع منه فى حدود سنة عشر وأربع مئة. وينزل إلى أن يروى عن أبى بكر البيهقى بالإجازة. وقد سمع من أربعة أو أكثر من أصحاب أبى العباس الأصم.

حدث عنه: المؤتمن السجزى، ومحمد بن طاهر، وعبد اللَّه بن أحمد بن السمرقندى، وعبد اللَّه بن عطاء الإبراهيمى، وعبد الصبور بن عبد السلام الهروى، وأبو الفتح عبد الملك الكروخى، وحنبل بن على البخارى، وأبو الفضل محمد بن إسماعيل الفامى، وعبد الجليل ابن أبى سعد المعدل، وأبو الوقت عبد الأول السجزى خادمه، وآخرون. وآخر من روى عنه بالإجازة أبو الفتح نصر بن سيار، وبقى إلى سنة نيف وسبعين وخمس مائة.

قال السلفى: سألت المؤتمن السجزى عن أبى إسماعيل الأنصارى، فقال: كان آيةً فى لسان التذكير والتصوف، من سلاطين العلماء، سمع ببغداد من أبى محمد الحسن بن محمد الخلال، وغيره. يروى فى مجالس وعظه الأحاديث بالإسناد، وينهى عن تعليقها عنه. قال: وكان بارعًا فى اللغة، حافظًا للحديث، قرأت عليه كتاب «ذم الكلام»، روى فيه حديثًا، عن على بن بشرى، عن ابن مندة، عن إبراهيم بن مرزوق. فقلت له: هذا هكذا؟ قال: نعم، وابن مرزوق هو شيخ الأصم وطبقته، وهو إلى الآن فى كتبه على الخطأ.

قلت: نعم: وكذا أسقط رجلين من حديثين خَرَّجهما من «جامع الترمذى»، نبهت عليهما فى نسختى، وهى على الخطأ فى غير نسخة.

قال المؤتمن: كان يدخل على الأمراء والجبابرة، فما يبالى، ويرى الغريب من المُحَدِّثين، فيبالغ فى إكرامه. قال لى مرةً: هذا الشأن شأن من ليس له شأن سوى هذا الشأن- يعنى: طلب الحديث- وسمعته يقول: تركت الخيرىَّ للَّه. قال: وإنما تركه، لأنه سمع منه شيئًا يخالف السنه

قلت : كان يدرى الكلام على رأى الأشعرى، وكان شيخ الإسلام أثريًا قُحًا، ينال من المتكلمة. فلهذ أعرض عن الحيرى، والحيرى : فثقة عالم، أكثر عنه البيهقى والناس.

قال الحسين بن على الكتبى. خَرَّج شيخ الإسلام لجماعة الفوائد بخطه إلى أن ذهب بصره، فكان يأمر فيما يخرجه من يكتب، ويصحح هو، وقد تواضع بأن خرج لى فوائد، ولم يبق أحد ممن خرج له سواى.

قال محمد بن طاهر : سمعت أبا إسماعيل الأنصارى يقول : إذا ذكرت التفسير، فإنما أذكره من مائة وسبعة تفاسير. وسمعته ينشد على منبره :

أنا حنبلى ما حييتُ وإنْ أمُتْ ... فوصيَّتى للنَّاس أن يتحنْبَلوا

قلت : وقد قال فى قصيدته النونية التى أولها :

نزل المشيبُ بلمتى فأرانى ... لُقْصَان دَهْرٍ طَالما أرْهَانى (*)

أنا حنبلىٌّ ما حييتُ وَإنْ أمُتْ ... فوصيَّتى دَاكُمْ إلى الإخْوان

إذ دينُهُ دينى ودينى دينُهُ ... مَا كُنتُ إمَّعَةً لَهُ دَيْدَان

قال ابن طاهر : وسمعت أبا إسماعيل يقول : قصدت أبا الحسن الخرقانى الصوفى، ثم عزمت على الرجوع، فوقع فى نفسى أن أقصد أبا حاتم بن خاموش الحافظ بالرى. وألتقيه- وكان مقدم أهل السنة بالرى، وذلك أن السلطان محمود بن سُبُكْتكين لما دخل الرى، وقتل بها الباطنية، منع الكل من الوعظ غير أبى حاتم، وكان من دخل الرى يعرض عليه اعتقاده، فإن رضيه، أذن له فى الكلام على الناس. وإلا فمنعه- قال : فلما قربت من الرى؛ كان معى رجل فى الطريق من أهلها، فسألنى عن مذهبى، فقلت : حنبلى، فقال : مذهب ما سمعت به! وهذه بدعة وأخذ بثوبى، وقال : لا أفارقك إلى الشيخ أبى حاتم. فقلت : خيرة، فذهب بى إلى داره، وكان له ذلك اليوم مجلس عظيم، فقال : هذا سألته عن مذهبه، فذكر مذهبًا لم أسمع به قط. قال : وما قال؟ فقال : قال : أنا حنبلى. فقال : دعه، فكل من لم يكن حنبليًا، فليس بمسلم. فقلت فى نفسى : لرجل كما وُصف لى. ولزمته أيامًا، وانصرفت.

قال شيخ الإسلام فى «ذم الكلام»، فى أوله عقيب حديث ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ** ﴾

(*) أرهانى أى رفق بى

[المائدة: ٣]، ونزولها بعرفة. سمعت أحمد بن الحسن بن محمد البزاز الفقيه الحنبلي الرازي في داره بمرو يقول: كل ما أحدث بعد نزول هذه الآية فهو فضلة وزيادة وبدعة.

قلت قد كان أبو حاتم أحمد بن الحسن بن خاموش صاحب سنة واتباع، وفيه بعض وزعارة بعجم، وما قاله، فمحل نظر.

ولقد بالغ أبو إسماعيل في «ذم الكلام» على الاتباع فأجاد، ولكنه له نفس عجيب لا يشبه نفس أئمة السلف في كتبه «منازل السائرين»، ففيه أشياء مطربة، وفيه أشياء مشكلة، ومن تأمله لاح له ما أشرت إليه، والسنة المحمدية صَلْفَة، ولا ينهض الذوق والوجد إلا على تأسيس الكتاب والسنة. وقد كان هذا الرجل سيفًا مَسلولاً على المتكلمين، له صولة وهيبة واستيلاء على النفوس ببلده، يعظمونه، ويتعالون فيه، ويبذلون أرواحهم فيما يأمر به. كان عندهم أطوع وأرفع من السلطان بكثير، وكان طودًا راسيًا في السنة لا يتزلزل ولا يلين، لولا ما كدر كتبه «الفاروق في الصفات» بذكر أحاديث باطلة يجب بيانها وهتكها، واللَّه يغفر له بحسن قصده، وصنف «الأربعين» في التوحيد، و«أربعين» في السنة، وقد امتحن مرات، وأوذي، ونفي من بلده

قال ابن طاهر: سمعته يقول: عُرِضْتُ على السيف خمس مرات، لا يقال لي: ارجع عن مذهبك. لكن يقال لي: اسكت عمن خالفك. فأقول: لا أسكت. وسمعته يقول: أحفظ اثني عشر ألف حديث أسردها سردًا.

قال الحافظ أبو النضر الفامي: كان شيخ الإسلام أبو إسماعيل بكر الزمان، وواسطة عقد المعاني، وصورة الإقبال في فنون الفضائل وأنواع المحاسن، منها نصرة الدين والسنة، من غير مداهنة ولا مراقبة لسلطان ولا وزير، وقد قسي بذلك قصد الحساد في كل وقت، وسعوا في روحه مرارًا، وعمدوا إلى إهلاكه أطوارًا، فوقاه اللَّه شرهم، وجعل قصدهم أقوى سبب لارتفاع شأنه.

قلت: قد انتفع به خلق، وجهل آخرون، فإن طائفةً من صوفة الفلسفة والاتحاد يخضعون لكلامه في «منازل السائرين»، وينتحلونه، ويزعمون أنه موافقهم. كلا، بل هو رجل أثري، لهج بإثبات نصوص الصفات، متوفر للكلام وأهله جدًا، وفي «منازله» إشارات إلى المحو والفناء، وإنما مراده بذلك الفناء هو الغيبة عن شهود السِّوَى، ولم يرد محو السوى في الخارج، وبالجملة لا صوف ذلك، فما أحلى تصوف الصحابة والتابعين! ما خاضوا في هذه الخطرات والوساوس، بل عبدوا اللَّه، وذلُّوا له وتوكلوا عليه، وهم من خشيته مشفقون،

ولأعدائه مجاهدون. وفي الطاعة مسارعون. وعن اللغو معرضون، واللَّه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

وقد جمع هذا سيرةً للإمام أحمد في مجلد. سمعناها من أبي حفص بن القواس بإجازته من الكندي، أخبرنا الكروخي. أخبرنا المؤلف.

قال ابن طاهر: حكى لي أصحابنا أن السلطان ألب آرسلان قدم هراة ومعه وزيره نظام الملك، فاجتمع إليه أئمة الحنفية وأئمة الشافعية للشكوى من الأنصاري، ومطالبته بالمناظرة، فاستدعاه الوزير، فلما حضر، قال: إن هؤلاء قد اجتمعوا لمناظرتك، فإن يكن الحق معك؛ رجعوا إلى مذهبك، وإن يكن الحق معهم؛ رجعت أو تسكت عنهم. فوثب الأنصاري، وقال: أناظر على ما في كمي. قال: وما في كمك؟ قال: كتاب اللَّه. وأشار إلى كمه اليمين- وسنة رسول اللَّه- وأشار إلى كمه اليسار- وكان فيه «الصحيحان». فنظر الوزير إليهم مستفهمًا لهم، فلم يكن فيهم من ناظره من هذا الطريق.

وسمعت خادمه أحمد بن أميرجه يقول: حضرت مع الشيخ للسلام على الوزير نظام الملك، وكان أصحابه كلفوه الخروج إليه، ولذلك بعد المحنة ورجوعه إلى وطنه من بلخ يعني: أنه كان قد عُرِّب- قال: فلما دخل عليه؛ أكرمه وبجله، وكان هناك أئمة من الفريقين، فاتفقوا على أن يسألوه بين يدي الوزير، فقال العلوي الدبوسي: يأذن الشيخ الإمام أن أسأل؟ قال: سل. قال: لِمَ تلعنُ أبا الحسن الأشعري؟ فسكت الشيخ، وأطرق الوزير، فلما كان بعد ساعة؛ قال الوزير: أجبه. فقال: لا أعرف أبا الحسن، وإنما ألعن من لم يعتقد أن اللَّه في السماء، وأن القرآن في المصحف، ويقول: إن النبي ﷺ اليوم ليس بنبي. ثم قام وانصرف، فلم يُمكِّن أحدًا أن يتكلم من هيبته، فقال الوزير للسائل: هذا أردتم! أن نسمع ما كان يذكره بهراة بآذاننا، وما عسى أن أفعل به؟ ثم بعث إليه بصلة وخلع، فلم يقبلها، وسفر من فوره إلى هراة.

قال: وسمعتُ أصحابنا بهراة يقولون: لما قدم السلطان ألب آرسلان هراة في بعض قدماته، اجتمع مشايخ البلد ورؤساؤه، ودخلوا على أبي إسماعيل، وسلموا عليه، وقالوا: وَرَدَ السلطانُ ونحن على عزم أن نخرج، ونسلم عليه، فأحببنا أن نبدأ بالسلام عليك، وكانوا قد تواطؤوا على أن حملوا معهم صنمًا من نحاس صغيرًا، وجعلوه في المحراب تحت سجادة الشيخ، وخرجوا. وقام الشيخ إلى خلوته، ودخلوا على السلطان، واستغاثوا من الأنصاري، وأنه مُجَسِّم، وأنه يترك في محرابه صنمًا يزعم أن اللَّه تعالى على صورته، وإن

بعث السلطان الآن يجده فعظم ذلك على السلطان، وبعث غلامًا وجماعة، فدخلوا، وقصدوا المحراب، فأخذوا الصنم، فألقى الغلام الصنم، فبعث السلطان من أحضر الأنصارى، فأتى فرأى الصنم و لعلماء، وقد اشتد غضب السلطان، فقال له السلطان: ما هذا؟ قال: اسم يعمل من الصفر شبه اللعبة. قال: لست عن ذا أسألك قال: فعم يسألنى السلطان؟ قال: إن هؤلاء يزعمون أنك تعبد هذا، وأنك تقول إن الله على صورته. فقال شيخ الإسلام بصولة وصوت جهورى: سبحانك! هذا بهتان عظيم. فوقع فى قلب السلطان أنهم كذبوا عليه، فأمر به، فأحرج إلى داره مُكَرَّمًا. وقال لهم: اصدقونى. وهددهم فقالوا: نحن فى يد هذا فى بلية من استيلائه علينا بالعامة، فأردنا أن نقطع شره عنا. فأمر بهم، ووكل بهم، وصادرهم، وأخذ منهم وأمانهم.

قال أبو الوقت السجزى: دخلت نيسابور، وحضرت عند الأستاذ أبى المعالى الجوينى، فقال. من أنت؟ قلت: خادم الشيخ أبى إسماعيل الأنصارى فقال: رضى الله عنه.

قلتُ: اسمع لى عقل هذا الإمام، ودع سب لطعام، إن هم إلا كالأنعام

قال ابن طاهر: وسمعت أبا إسماعيل يقول: كتاب أبى عيسى الترمذى عندى أفيد من كتاب البخارى ومسلم. قلت: ولِمَ؟ قال: لأنهما لا يصل إلى الفائدة منهما إلا من يكون من أهل المعرفة التامة، وهذا كتاب قد شرح أحاديثه، وبينها، فيصل إلى فائدته كل فقيه وكل محدث

قال أبو سعد السمعانى. سألت إسماعيل بن محمد الحافظ عن عبد الله بن محمد الأنصارى، فقال: إمام حافظ.

وقال عبد الغافر بن إسماعيل: كان أبو إسماعيل الأنصارى على حظ تام من معرفة العربية والحديث والتواريخ والأنساب، إمامًا كاملاً فى التفسير، حسن السيرة فى التصوف، غير مشغل بكسب، مكتفيًا بما يباسط به المريدين والأتباع من أهل مجلسه فى العام مرةً أو مرتين على رأس الملأ، فيحصل على ألوف من الدنانير وأعداد من الثياب والحلى، فيأخذها، ويفرقها على اللحام والخباز، وينفق منها، ولا يأخذ من السلطان ولا من أركان الدولة شيئًا، وقلَّ ما يراعيهم، ولا يدخر عليهم، ولا يبالى بهم، فبقى عزيزًا مقبولاً قبولاً أتم من الملك، مطاع الأمر نحوًا من ستين سنةً من غير مزاحمة، وكان إذا حضر لمجلس لبس الثياب الفاخرة، وركب الدواب الثمينة، ويقول: إنما أفعل هذا إعزازًا للدين، ورغمًا لأعدائه، حتى ينظروا إلى عزى وتجملى، فيرغبوا فى الإسلام. ثم إذا انصرف إلى بيته: عاد إلى المُرَقَّعَة

والقعود مع الصوفية في الخانقاه يأكل معهم، ولا يتميز بحال، وعنه أخذ أهل هراة التبكير بالفجر، وتسمية الأولاد غالبًا بعبد المضاف إلى أسماء اللَّه، تعالى.

قال أبو سعيد السمعاني: كان أبو إسماعيل مظهرًا للسنة، داعيًا إليها، محرضًا عليها، وكان مكتفيًا بما يباسط به المريدين، ما كان يأخذ من الظلمة شيئًا، وما كان يتعدى إطلاق ما ورد في الظواهر من الكتاب والسنة، معتقدًا ما صح، غير مصرح بما يقتضيه تشبيه، وقل مرة من لم ير مجلسي وتذكيري، وطعن فيَّ، فهو مني في حِلٍّ.

قلت غالب ما رواه في كتاب «الفاروق» صحاح وحسان، وفيه باب إثبات استواء اللَّه على عرشه فوق السماء السابعة بائنًا من خلقه من الكتاب والسنة، فساق دلائل ذلك من الآيات والأحاديث... إلى أن قال: وفي أخبار شتى أن اللَّه في السماء السابعة على العرش، وعلمه وقدرته واستماعه ونظره ورحمته في كل مكان.

قيل: إن شيخ الإسلام عقد على تفسير قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ [الأنبياء: ١٠١]، ثلاث مائة وستين مجلسًا.

قال أبو النضر الفامي: توفي شيخ الإسلام في ذي الحجة، سنة إحدى وثمانين وأربع مائة، عن أربع وثمانين سنةً وشهر.

وفيه مات مسند أصبهان أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن ابن ماجه الأبهري، ومسند نيسابور أبو عمرو عثمان بن محمد بن عبيد اللَّه المحمي لزكي، وراوي «جامع الترمذي» أبو بكر أحمد بن عبد الصمد الغُوَرجي.

أخبرني علي بن أحمد الحسيني، أخبرنا علي بن أبي بكر بن رُوزبه ببغداد، وكتب إليَّ غير واحد، منهم إبراهيم بن علي قال: أخبرنا محمد بن أبي الفتح، وزكريا العلبي، وابن صيلا قالوا: أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى، أخبرنا أبو سعد عبد اللَّه بن محمد، حدثني أحمد بن محمد بن منصور بن الحسين وقال: هو أعلى حديث عندي، حدثنا محمد ابن أحمد بن محمد بن كثير بن دَيْسَم أبو سعيد بهراة، حدثنا أحمد بن المقدام، حدثنا الفضل ابن دُكَين، حدثنا سلمة بن وردان «ح» وأخبرنا الحسن بن علي، ومحمد بن قايماز الدقيقي، وجماعة قالوا: أخبرنا عبد اللَّه بن عمر اللتي، أخبرنا أبو الوقت، أخبرنا أبو إسماعيل، أخبرنا عبد الجبار بن الجراح، حدثنا محمد بن أحمد بن محبوب، حدثنا أبو عيسى الترمذي، حدثنا عقبة بن مكرم، حدثنا ابن أبي فُدَيك، أخبرني سلمة بن وردان الليثي، عن أنس بن

مالك: عن رسول الله ﷺ قال. «**من ترك الكذب وهو باطلٌ، بُنى له في رياض الجنة، ومن ترك المراء وهو محق، بنى له في وسطها، ومن حسَّن خُلُقه بنى له في أعلاها**»(٣٣).

سمعه سبط الحفظ، وقد روى عنه: ابن المبارك والقعنبي، مات سنة ست وخمسين ومائة. ومن مناكيره ما رواه سُرَيج بن يونس، حدثنا ابن أبي فديك، عن سلمة، عن أنس: أن رسول الله ﷺ قال لرجل: «**هل تزوجت**»؟ قال: ليس عندي ما أتزوج. قال: «**أليس معك ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾**»؟ قال: بلى. قال: «**ربع القرآن، أليس معك ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا﴾**»؟ قال: بلى. قال: «**ربع القرآن، أليس [معك] إذا زلزلت**؟» قال: بلى قال: «**ربع القرآن، تزوج تزوج**»(٣٤).

قال أبو حاتم البستي: خرج عن حد الاحتجاج به.

أخبرنا أبو الحسن الغرافي، أخبرنا ابن أبي رُوزبه، أخبرنا أبو الوقت، أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري، أخبرنا شعيب بن محمد، أخبرنا حامد الرفاء، أخبرنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو نعيم، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة قالت: «أهدى رسول الله ﷺ مرة غنمًا»(٣٥).

أخرجه البخاري، عن أبي نعيم، وهو من نمط الثلاثيات.

قرأت على أبي الحسين علي بن محمد الفقيه، ومحمد بن قايماز، وجماعة قالوا: أخبرنا عبد الله بن عمر، أخبرنا عبد الأول بن عيسى، أخبرنا أبو إسماعيل الأنصاري، أخبرنا عبد الجبار، أخبرنا ابن محبوب، حدثنا أبو عيسى الترمذي، حدثنا محمد بن بشار، حدثنا أبو

---

(٣٣) صحيح لغيره. أخرجه الترمذي (١٩٩٤)، وابن ماجه (٥١). وفي إسناده سلمة بن وردان الليثي أبو يعلى المدني، ضعيف كما في «التقريب».

وله شاهد من حديث أبي أمامة مرفوعًا بلفظ «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقًا، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه» وإسناده حسن

وله شاهد آخر من حديث ابن عباس: عند الطبراني (١١٢٩٠).

وشاهد ثالث من حديث معاذ بن جبل عند الطبراني في «الصغير».

(٣٤) ضعيف. أخرجه الترمذي (٢٨٩٥)، وإسناده ضعيف، لأن فيه سلمة بن وردان، وهو ضعيف كما علمت حاله. ومع ذلك فقد حسنه الترمذي.

(٣٥) صحيح. أخرجه البخاري (١٧٠١)، ومسلم (١٣٢١)، وأبو داود (١٧٥٥)، والنسائي (٥/ ١٧٣)، وابن ماجه (٣٠٩٦).

عامر هو الخزاز- عن ابن أبي مليكة، عن عائشة قالت: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ [آل عمران: ٧]. فقال: «**إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه، أولئك الذين سمى الله فاحذروهم**»(٣٦).

وبه: قال الترمذي: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يزيد بن إبراهيم، عن ابن أبي مليكة، عن القاسم، عن عائشة: أن النبي ﷺ قال هذه الآية: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ [آل عمران: ٧]. قال: «هم الذين سمى الله فاحذروهم»(٣٧) هذا أو قريب منه

فهذان الحديثان اللذان أسقط منهما أبو إسماعيل رجلاً رحلاً، فالأول: سقط فوق ابن بشار أبو داود الطيالسي، والثاني: سقط منه رجل وهو أبو الوليد الطيالسي، عن يزيد.

وأخرجه أبو داود عاليًا، عن القعنبي عن يزيد، به.

أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا ابن اللتّي، أخبرنا أبو الوقت، أخبرنا عبد الله بن محمد، حدثنا عمر بن إبراهيم إملاءً، حدثنا عبد الله بن محمد الحيني، سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم، سمعت الربيع بن سليمان، سمعت الشافعي يقول: قراءة الحديث خير من صلاة التطوع

إسناده صحيح عن الشافعي، ولفظه غريب، والمحفوظ: طلب العلم.

٤٣٥٥- ابن قُريش(٣٨)

الشيخ العالم، الصالح، أبو الحسن، علي بن الحسين بن علي بن الحسن بن عثمان بن قريش البغدادي، النصري، البناء، من أهل محلة النصرية.

سمع: أحمد بن محمد بن الصلت الأهوازي، وهو آخر أصحابه، وأبا الحسن الحمامي، وأبا القاسم الحُرْفي.

---

(٣٦) صحيح: أخرجه أحمد (٦/ ٢٥٦)، والبخاري (٤٥٤٧)، ومسلم (٢٦٦٥)، وأبو داود (٤٥٩٨)، والترمذي (٢٩٩٣) و(٢٩٩٤)، والدارمي (١/ ٥٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٥٤٥) وابن جرير الطبري (٦٦١٠)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٣/ ٢٠٨) من طرق عن يزيد بن إبراهيم التستري، قال حدثني ابن أبي مليكة، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، به

(٣٧) صحيح. راجع تخريجنا السابق.

(٣٨) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٥٩)

وعنه: ابن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطي، وابن ناصر، وأحمد بن هبة الله بن الفرضي، وعبد الخالق اليوسفي

قال السمعاني: ثقة، صالح، صدوق. توفي: في ذي الحجة سنة أربع وثمانين وأربع مائة.

٤٣٥٦ - الحاكمي

الفقيه نصر بن علي بن أحمد بن منصور بن شاذويه، أبو الفتح الطوسي، الحاكمي، أحد المشاهير.

حدث بـ«السنن» عن أبي علي الرُّوذْبَاري، عن ابن داسة. وأحضروه إلى نيسابور، فسمعوا منه الكتاب

روى عنه: أبو الأسعد بن القُشَيري، وصخر بن عبيد الطابراني، وجماعة، وكان معمراً.

٤٣٥٧ - مُعَلَّى بن حَيْدَرة

الأمير الكبير، حصن الدولة، أبو الحسن الكتامي.

تغلب على مملكة دمشق بعد نزوح أمير الجيوش بدر عنها، فظلم وصادر وعسف، وزعم أن التقليد جاءه من المستنصر، وتعثرت الرعية، وأبغضه الجند، وجلا كثيرٌ من الناس، ثم خاف ودل، فهرب إلى بانياس، في آخر سنة سبع وستين وأربع مائة، فبقي هناك مدةً، ثم هرب إلى صور، ثم إلى طرابلس، فأمسك منها، ثم سجن بمصر مدة، ثم قتلوه في سنة إحدى وثمانين وأربع مائة.

وكان أبوه حيدرة بن منزه وفد إلى دمشق من قبل المستنصر، ولُقِّب بحصن الدولة أيضًا.

٤٣٥٨ - الحُسيني[٣٩]

الإمام، الحافظ، المجود، السيد الكبير، المرتضى، ذو الشرفين، أبو المعالي محمد بن محمد بن زيد بن علي العلوي، الحسيني، البغدادي، نزيل سمرقند

ولد سنة خمسٍ وأربع مائة.

---

(٣٩) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ترجمة ٥٩)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ١٠٣٥)، والعبر (٣/ ٢٩٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٦٥).

وسمع أبا علي بن شاذان، وأبا القاسم الحرفي، وأحمد بن عبد الله بن المحاملي، وطلحة بن الصقر، وأبا بكر البرقاني، ومحمد بن عيسى الهمذاني، وعبد الملك بن بشران الواعظ، وابن غيلان، وطبقتهم، واختص بالخطيب، ولازمه.

وصنف وجمع، وكان كبير القدر، كامل السؤدد، كثير الأموال، يرجع إلى عقل ورأي وعلم وافر، ونعمة جسيمة.

حدث عنه: شيخه جعفر بن محمد المستغفري، وأبو بكر الخطيب، ويوسف بن أيوب الهمذاني الزاهد، وزاهر بن طاهر الشحّامي، وهبة الله بن سهل السيدي، وأبو الأسعد هبة الرحمن بن القشيري، وأبو طالب محمد بن عبد الرحمن الحيري، وأبو الفتح أحمد بن الحسين الأديب، لكن هذا بالإجازة، وآخر من بقي من أصحابه: الخطيب أبو المعالي المديني

قال أبو سعد السمعاني: هو أفضل علوي في عصره، له المعرفة التامة بالحديث، وكان يرجع إلى عقل وافر ورأي صائب، برع بأبي بكر الخطيب في الحديث، نقل عنه الخطيب- أظن في كتاب «البخلاء» رُزِقَ حسن التصنيف، وسكن في آخر عمره سمرقند، ثم قدم بغداد، وأملى بها، وحدث بأصبهان، ثم رجع إلى سمرقند.

سمعت يوسف بن أيوب الزاهد يقول: ما رأيت علويًا أفضل منه. وأثنى عليه. وكان من الأغنياء المذكورين، وكان كثير الإيثار، يُنَفِّذُ في العام إلى جماعة من الأئمة الألف دينار والخمس مائة وأكثر إلى كل واحد، فربما بلغ ذلك عشرة الاف دينار، ويقول: هذه زكاة مالي، وأنا غريب، ففرقوا على من تعرفون استحقاقه، وكل من أعطيتموه؛ فاكتبوا له خطًّا، وأرسلوه حتى أعطيه من عُشْر الغَلّة. قال: وكان يملك قريبًا من أربعين قرية خالصةً له بنواحي كِس، وله في كل قرية وكيل أميز من رئيس بسمرقند.

هذا قول السمعاني، ولقد بالغ، فهذا في رتبة ملك، ومثل هذا يصلح للخلافة

ثم قال أبو سعد: وسمعت أبا المعالي محمد بن نصر الخطيب يقول: ذلك، وكان من أصحاب الشريف. وسمعته يقول: إن الشريف أنشأ بستانًا عظيمًا، فطلب صاحب ما وراء النهر الخاقان خَضِرٌ أن يحضر دعوته في البستان، فقال الشريف للحاجب: لا سبيل إلى ذلك. فألح عليه، فقال: لكني لا أحضر، ولا أهيىء له آلة الفسق والفساد. ولا أعصى الله تعالى- . قال: فغضب الخاقان، وأراد أن يقبض عليه، فاختفى عند وكيل له نحوًا من شهر، فنودي عليه في البلد، فلم يظفروا به، ثم أظهروا ندمًا على ما فعلوا ليطمئن، وألح عليه أهله في الظهور، فجلس على ما كان مدة، ثم إن الملك نفذ إليه ليشاوره في أمر، فلما حصل

عنده، أخذه وسجنه، ثم استأصل أمواله وضياعه، فصبر، وحمد الله، وقال: من يكون من أهل البيت لا بد أن يبتلى، وأنا رُبِّيت في النعمة، وكنت أخاف أن يكون وقع في نسبي خلل، فلما جرى هذا، فرحت، وعلمت أن نسبي متصل.

قال لي أبو المعالي الخطيب: فسمعنا أنهم منعوه من الطعام حتى مات جوعًا، وهو من ذرية زين العابدين علي بن الحسين.

قال ابو سعد: قال أبو العباس الجوهري: رأيت السيد المرتضى بعد موته وهو في الجنة وبين يديه طعام، قيل له: ألا تأكل؟ قال: لا، حتى يجيء ابني، فإنه غدًا يجيء. قال: فتوفي، وذلك في رمضان، سنة اثنتين وتسعين، فَقُتِلَ ولده السيد أبو الرضا في ذلك اليوم

قال: وتوفي المرتضى بعد سنة ست وسبعين، وقيل: قتل في سنة ثمانين وأربع مائة، قتله الخاقان خضر بن إبراهيم، وكان قد نفذه الخاقان رسولاً إلى القائم بأمر الله.

أخبرنا أبو القاسم محمد بن هبة الله الدمشقي، أنبأنا أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد، أخبرنا هبة الرحمن بن عبد الواحد الصوفي، أخبرنا المرتضى أبو المعالي محمد بن محمد العلوي، أخبرنا عمر بن إبراهيم بن إسماعيل الهروي الزاهد، أخبرنا منصور بن عباس البوشنجي، حدثنا جعفر بن أحمد بن نصر الحَصيري، حدثنا أبو حفص الأبَّلي عمر، حدثنا عيسى بن شعيب، حدثنا روح بن القاسم، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**علمٌ لا ينفعُ ككنزٍ لا يُنفَقُ في سبيل الله عز وجل**»(٤٠).

---

(٤٠) صحيح لغيره: أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١/ ١٣٨) من طريق عيسى بن شعيب، به وإسناده حسن، عيسى بن شعيب، هو النحوي، صدوق كما في «التقريب» وأخرجه أحمد (٢/ ٤٩٩)، والدارمي (١/ ١٣٨)، والبزار (١٧٦) «كشف الأستار»، والإسماعيلي في معجمه» (ص ٣٦٠- ٣٦١)، والسهمي في «تاريخ جرجان» (ص ٧٨) و(ص ٣٢١) من طرق عن إبرهيم الهجري، عن أبي عياض، عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ: «إنَّ مثلَ علم لا ينفع، كمثل كنز لا يُنفق في سبيل الله» واللفظ لأحمد.
قلت: إسناده ضعيف، إبراهيم بن مسلم الهجري، ضعيفٌ، كان يرفع الموقوفات، وباقي رجاله ثقات، وأبو عياض، هو عمرو بن الأسود العنسي، وأخرجه أبو خيثمة في «العلم» (١٦٢)، والطبراني في «الأوسط» (٦٩٣)، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ١١٥)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١/ ١٢٢) من طريق عبد الله بن لهيعة، عن دراج أبي السمح عن عبد الرحمن بن حجيرة، عن أبي هريرة مرفوعًا
قلت: إسناده ضعيف، فيه علتان الأولى: دَرَّاج أبو السمح، ضعيف، والعلة الثانية ابن لهيعة ضعيف لسوء حفظه، والخلاصة فإن الحديث بمجموع هذه الشواهد يرتقي لمرتبة الصحيح والله تعالى أعلى وأعلم.

عيسى لا يوثق به.

وبه إلى المرتضى: أخبرنا أبو الحسن علي بن طلحة البصري، حدثنا صالح بن أحمد الهمذاني الحافظ، حدثنا إبراهيم بن عمروس، حدثنا أبو عبد الله الجرجاني، حدثنا الفريابي، حدثنا سفيان الثوري، عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله ﴿**لولا ينهاهم الربانيون والأحبار**﴾ [المائدة: ٦٣]، قال: الربانيون: العلماء الفقهاء وهم فوق الأحبار.

وبه: أخبرنا الحسن الفارسي يعني: ابن شاذان- أخبرنا أبو سهل القطان، حدثنا عبد الكريم بن الهيثم، حدثنا ابن عبدة، حدثنا حفص بن جميع، عن سماك، عن محمد بن المنكدر قال: قال ابن عباس يرفعه: «**إن أقرب الناس درجة من درجة النبوة أهل الجهاد وأهل العلم. أما أهل العلم فقالوا ما جاءت به الأنبياء، وأما أهل الجهاد فجاهدوا على ما جاءت به الأنبياء**»(٤١).

وابنه:

٤٣٥٩- الحسيني(٤٢)

سيد السادة، أبو الرضا، الأطهر بن محمد، من كبار الشرفاء حشمةً وجاهًا ورئاسةً وأموالاً، ولم يزل في رفعة إلى أن رام المملكة، ونابذ خان سمرقند، وأمر بضرب السكة باسمه، واستخدم آلافًا من العسكر، وجبى الخراج، وعظم أمره، ثم ظفر به الخان، فوسطه، وأخذ أمواله وحريمه، وأباد حاشيته، حتى لم يبق منهم نافخ نار، وذلك في سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة.

٤٣٦٠- حَجَّاج بن قاسم(٤٣)

الإمام الفقيه، أبو محمد السِّتِّي

سمع من أبيه تلميذ ابن أبي زيد، وبمكة من أبي ذر

وحدث بـ«الصحيح» ورأس علماء المَرِية، ثم سبتة.

---

(٤١) ضعيف: آفته حفص بن جميع، فإنه ضعيف بالاتفاق.

(٤٢) ترجمته في الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٩/ ٢٨٩).

(٤٣) تقدَّمت ترجمته في الجزء الثالث عشر برقم ترجمة عام (٤٠٩٥)، وبتعليقنا رقم (٣٦٩).

سمع منه القاضي أبو محمد منصور، وأبو علي بن طريف، وأبو القاسم بن العجوز، وآخرون.

توفي سنة إحدى وثمانين وأربع مائة.

٤٣٦١ - الشاشي[٤٤]

الإمام العلامة، شيخ الشافعية، أبو بكر، محمد بن علي بن حامد الشاشي، صاحب الطريقة المشهورة.

تفقه ببلاده على أبي بكر السِّنْجي، ثم ارتحل إلى صاحب عزنة، فأقبل عليه، وعظُم شأنه بغزنة، وبعد صيته، وتفقهوا عليه، وصنف التصانيف، ثم استدعاه نظام الملك إلى هراة، وأشار عليهم بتسريحه، فجهزوه، مُكَرَّمًا من غزنة بأولاده، فدرَّس بنظامية هراة، ثم قصد نيسابور زائرًا، فاحترموه، وقيل: لم يقع منهم بذاك الموقع، فعاد إلى هراة، وحدث عن منصور الكاغدي صاحب الهيثم الشاشي.

مات بهراة في سنة خمس وثمانين وأربع مائة، في سادس شوالها وله ثمان وثمانون سنةً، وقيل: بل عاش أربعًا وتسعين سنةً. وأما عبد الغافر في «السياق» فقال: مات في شوال سنة خمس وتسعين، والأول أشبه، بل الصواب، وكذا أرخه أبو سعد السمعاني. وقال: زرت قبره بهراة. روى لنا عنه محمد بن محمد السِّنجي، وأبو بكر محمد بن سليمان المروزي.

٤٣٦٢ - البانياسي[٤٥]

الشيخ الصالح، المسند، أبو عبد الله، مالك بن أحمد بن علي بن إبراهيم البانياسي الأصل، البغدادي، ابن الفرَّاء. كان يقول: هكذا سمَّاني الوالد، وكناني، وسمتني أمي عليَّ، وكنتني أبا الحسن، فأنا أعرف بهما.

سمع: أبا الحسن بن الصلت المجبر، وأبا الفتح بن أبي الفوارس، وأبا الحسين بن بشران، وابن الفضل القطان.

---

(٤٤) ترجمته في العبر (٣/ ٣٠٨)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٤/ ١٤٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٧٥).

(٤٥) ترجمه في الأنساب للسمعاني (٢/ ٦٤)، والمنتظم لابن الجوزي (٩/ ٦٩)، والعبر (٣/ ٣٠٨- ٣٠٩) والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٣٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٧٦).

حدث عنه أبو علي بن سُكَّرة، وأبو عامر العبدري، وإسماعيل بن السمرقندي، وإسماعيل التيمي، ومحمد بن ناصر، وأبو بكر بن الزاغوني، وأبو الحسن علي بن تاج القراء، وأبو الفتح محمد بن البطي، وخلق كثير.

قال أبو سعد السمعاني: شيخ صالح، ثقة، متدين، مسن، عُمِّر حتى أخذ عنه الطلبة، وتكابوا عليه، كان يسكن في غرفة بسوق الريحانيين.

وقال ابن سُكَرة: كان مالكيًا شيخًا صالحًا، وقعت النار ببغداد بقرب حجرته وقد رمن، فأنزل في قمة إلى باب الحجرة، فإذا النار عند الباب، فتركه الذي أنزله، وفر، فاحترق هو- رحمه الله- وذلك في تاسع جمادى الآخرة، سنة خمس وثمانين وأربع مئة بالنهار.

وقال أبو محمد بن السمرقندي: كان آخر من حدث عن ابن الصلت، وكان ثقةً، قال لي: ولدت سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة.

وفيها مات المحدث جعفر بن يحيى الحكَّاك، والوزير نظام الملك أبو علي قُتِلَ، وشارح البخاري القاضي أبو عبد الله محمد بن خلف بن المرابط، وأبو بكر محمد بن علي القشاشي، ومقرئ وقته محمد بن عيسى المغامي، والسلطان جلال الدولة مَلِكْشَاه السلجوقي، وشيخ الحنفية منصور بن أحمد البسطامي ببلخ.

٤٣٦٣ - المُجاشعي[٤٦]

إمام النحو، أبو الحسن، علي بن فَضَّال بن علي بن غالب المُجَاشعي، القيرواني، التميمي، الفرزدقي، المفسر.

طوَّف الدنيا، واتصل بنظام الملك، وصنف «الإكسير في التفسير» في خمسة وثلاثين مجلدًا، ومؤلفٌ في النحو في عدة مجلدات، و«البرهان» في التفسير في عشرين مجلَّدًا. وقد وعده إمام الحرمين بألف دينار على «الإكسير» فألفه، فلما فرغ من قراءته عليه، لم يعطه شيئًا، فتوعده بأن يهجوه، فبعث إليه: عرضي فداؤك.

وقد ألف نعزة كتبًا بأسماء أكابر، وأقرأ الآداب مدةً.

---

(٤٦) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٣٣)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (١٤/ ٩٠)، والعبر (٣/ ٢٩٥)، ولسان الميزان (٤/ ٢٤٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٢٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٦٣).

وله نظم جيد. وله «البسملة وشرحها» فى مجلد. وكتاب «الدول» أربد من ثلاثين سفرًا، وأشياء.

توفى فى ربيع الأول، سنة تسع وسبعين وأربع مائة.

٤٣٦٤ - السرّاج[٤٧]

الشيخ، المعمّر: مسند نيسابور، أبو نصر محمد بن سهل بن محمد بن أحمد الشَّادْيَاخى، السرَّاج.

سمع أبا نعيم عبد الملك بن محمد الإسفراييني، وأبا الطيب الصعلوكى، وأبا طاهر بن محمش، وعبد اللَّه بن يوسف الأصبهانى، وجماعة.

حدث عنه: ابن طاهر المقدسى، وإسماعيل بن محمد التيمى، وعبد اللَّه بن محمد الفراوى، وعبد الغافر بن إسماعيل، وقال: هو شيخ نظيف ظريف، مختص بمجلس الصعدية للمنادمة والخدمة، سمع الكثير وعاش تسعين سنةً. توفى فى صفر سنة ثلاث وثمانين وأربع مائة.

قلت: هو آخر من حدث عن أبى نُعَيم المِهْرَجانى، يقع حديثه اليوم بعلو فى كتاب «الترغيب والترهيب» للتيمى.

٤٣٦٥ - موسى بن عمران[٤٨]

ابن محمد بن إسحاق بن يزيد، الشيخ الصالح، القدوة، مسند خراسان، أبو المظفر الأنصارى، النيسابورى، الصوفى.

ولد سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة.

وسمع من أبى الحسن العلوى فكان آخر من روى عنه، وأبى عبد اللَّه الحاكم، وأبى القاسم السرَّاج، وطائفة.

حدث عنه: زاهر ووجيه ابنا الشحَّامى، وأبو عمر محمد بن على بن دوست الحاكم، وعمر بن أحمد بن الصفار الفقيه، والحسين بن على الشحَّامى، وعبد اللَّه بن محمد الفُراوى، وآخرون.

---

(٤٧) ترجمته فى العبر (٣/ ٣٠٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٦٩).

(٤٨) ترجمته فى العبر (٣/ ٣١٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٧٩)

قال عبد الغافر: هو شيخ وجيه، حسن الرواء والمنظر، راسخ القدم في الطريقة، لقي الشيخ أبا سعيد بن أبي الخير الميهَني، وخدمه، ثم خدم أبا القاسم القشيري، وكان من أركان الشيوخ، عُمِّر ثمانيًا وتسعين سَنَةً.

ومات في شهر ربيع الأول، سنة ستٍّ وثمانين وأربع مائة.

٤٣٦٦ - المُقَوِّمي[٤٩]

الشيخ الصدوق، أبو **منصور** محمد بن الحسين بن أحمد بن الهيثم لقزويني، المقومي، راوي «سنن ابن ماجه» عن القاسم بن أبي المنذر الخطيب.

سمع في سنة ثمان وأربع مائة وله عشر سنين من ابن أبي المنذر، والزبير بن محمد الزبيري، وعبد الجبار بن أحمد القاضي، شيخ المعتزلة. وحدث بالري.

وسأله ابن ماكولا عن مولده، فقال: في سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة.

حدث عنه: ملكداد بن علي العَمْركي، وعلي بن شافعي، وعبد الرحمن بن عبد الله الرازي، وأبو العلاء زيد بن علي بن منصور الشروطي، وأخوه أبو المحاسن مسعود، والحافظ محمد بن طاهر المقدسي، وابنه أبو زرعة طاهر. ولا أعلم متى توفي، إلا أنه في سنة أربع وثمانين وأربع مائة كان حيًا.

ومات في سنة أربع: أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الذَّكواني، والحسن بن علي بن خلف الكاشْغَري، والحافظ ظافر بن مفوز الشَّطبي، وعبد الملك بن شعْنة البصري، وعلي بن الحسين بن قريش النَّصري -بنون-، ومقرئ مرو أبو نصر محمد بن أحمد الكُرْكَانجي. وقاضي القضاة أبو بكر محمد بن عبد الله الناصحي، والمعتصم محمد بن معن الصُّمادحي بالأندلس.

٤٣٦٧ - ابنُ البغدادي[٥٠]

الإمام الواعظ، شيخ أصبهان، أبو **الفضل** محمد بن أبي سعد أحمد بن الحسن بن علي البغدادي، ثم الأصبهاني، من بيت العلم والإسناد، أولُهم علي بن أحمد بن سليمان البغدادي.

---

(٤٩) ترجمته في العبر (٣/ ٣٠٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٧٢).

(٥٠) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٤٢).

وعظ محمد، واشتهر، وسَمَّع أولاده بأبا سعد الحافظ وفاطمة. وشارك في الفضائل.

سمع: ابن فادشاه، وعبد العزيز بن أحمد بن فاذويه، وأبا أحمد محمد بن على المؤدب، وابن ريذة

روى عنه. ابن السمرقندى، وعبد الوهاب الأنماطى، وجماعة.

مولده سنة ثلاث وعشرين وأربع مائة.

ومات فى صفر سنة ثمانين غريبًا ببغداد بعد مجيئه من الحج.

٤٣٦٨- مسعود بن ناصر[٥١]

ابن أبى زيد عبد الله بن أحمد، الإمام المحدث، الرحال، الحافظ، أبو سعيد السجزى، الركّاب.

سمع من: على بن بُشْرَى، وطائفة سجستان، ومن محمد بن عبد الرحمن الدباس، ومنصور بن محمد بن محمد الأردى بهراة، وأبى حسان محمد بن أحمد المزكى، وأبى سعد عبد الرحمن بن حمدان، وعمر بن مسرور، وطبقتهم بنيسابور، وأبى طالب بن غيلان، وبُشْرى الفاتى، وأبى محمد الخلال ببغداد، ومن أبى بكر بن ريذة بأصبهان وجمع فأوعى، وصنف الأبواب.

حدث عنه: محمد بن عبد العزيز العجلى المروزى، وعبد الواحد بن الفضل الطوسى، وأبو نصر أحمد بن عمر الغازى، ومحمد بن عبد الواحد الدقاق، وأبو الأسعد بن القشيرى، وحلق، وأبو بكر الخطيب، وهو من شيوخه، وسمع منه شيخه الصورى.

قال الدقاق: ولم أر فى المحدثين أحوط إتقانًا ولا أحسن ضبطًا منه.

وقال زاهر الشحّامى: كان مسعود السجزى يذهب إلى القدر، ويقرؤها: «فحج آدمَ موسى» بنصب آدم.

مات مسعود بنيسابور فى جُمادى الأولى سنة سبع وسبعين وأربع مائة، وصلى عليه إمام الحرمين أبو المعالى، ووقف كتبه، وكانت كثيرةً نفيسةً متقنةً.

---

(٥١) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٧/ ٤٧) [السجسانى]، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٣)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٤٠)، والعبر (٣/ ٢٨٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٥٧).

قال عبد الغافر بن إسماعيل: كان متقنًا، ورعًا، قصير اليد، زجَّى عمرَه كذلك إلى أن ارتبطه نظام الملك ببيهق ثم بطوس للاستفادة.

قال أحمد بن ثابت الطَّرقي: سمعت ابن الخاضبة يقول: كان مسعود قدريًا، سمعته يقرأها: فحج آدمَ موسى- بالنصب.

وقال المؤتمن الساجي: كان يرجع إلى هداية وإتقان وحسن ضبط.

أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ، أخبرنا يوسف بن خليل، أخبرنا مسعود بن أبي منصور، أخبرنا الحسن بن أحمد الحداد، أخبرنا مسعود بن ناصر، أخبرنا عثمان بن محمد بن أحمد النَّوقاني، أخبرنا أبي أبو عمر، حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الخياط، حدثنا أحمد بن محمد بن ياسين، حدثنا أبو عتاب، حدثنا أحمد بن محمد بن دينار النيسابوري، عن أزهر السمان، عن ابن عون، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة: عن النبي ﷺ قال: «**تفكَّهوا، وكلوا البطيخ، فإن حلاوته من الجنة**»[٥٢].

هذا باطل، ما تفوَّه به أزهر قط.

قال عبد الغافر: انتقل مسعود في آخر عمره إلى نيسابور، وكان على كبر سنه يطوف على المشايخ، ويكتب، وينفق مما يُفْتَح له على الطلبة، وفوائده من الأخبار والحكايات والأشعار في سفائنه لا تحصى، فقد عددنا في كتبه قريبًا من ستين مجموعًا من التواريخ، سوى سائر الأجناس، وكان يكتب بخط مستقيم، ويورق ببغداد وأصبهان، وقف كتبه في مسجد عقيل.

قال السمعاني: سألت إسماعيل بن محمد الحافظ عن مسعود بن ناصر، فقال: حافظ، سمع الكثير.

ولأسعد الزَّوْزَني.

بمسعود بن ناصر اشْتملْنا ... على عيْن الحديث بغير رَيْب

إذا ما قال: حدَّثنا فلانٌ ... فذا الإسنادُ حقٌ غيرُ رَيْب

وما إنْ زُرْتُه إلا حَنِيفًا ... فيُصبحُ مُثْقلاً كُمَّي وجَنْبي

ولو أني ظَفِرْتُ به شَبَابي ... غَنِيتُ عن التَرَدُّد وَقْتَ شَيْبي

---

(٥٢) موضوع افته أحمد بن محمد بن ياسين، فقد كذبه الدارقطني. وكل الأحاديث الواردة في فضائل لبطيخ موضوعة، ليس فيها أثارة من صحة.

٤٣٦٩- أبو الوليد الباجي[٥٣]

الإمام العلاَّمة، الحافظ، ذو الفنون، القاضي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التُّجيبي، الأندلسي، القرطبي، الباجي، الذهبي، صاحب التصانيف.

أصله من مدينة طُلَيْطُلة، فتحول جدُّه إلى باجة- بُلَيدة بقرب إشبيلية- فنسب إليها، وما هو من باجة المدينة التي بإفريقية، التي ينسب إليها الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الباجي، وابنه الحافظ الأوحد أبو عمر أحمد بن عبد اللَّه بن الباجي، وهما من علماء الأندلس أيضًا.

ولد أبو الوليد في سنة ثلاث وأربع مائة.

وأخذ عن: يونس بن مُغيث، ومكي بن أبي طالب، ومحمد بن إسماعيل، وأبي بكر محمد بن الحسن بن عبد الوارث.

وارتحل سنة ستٍّ وعشرين، فحج، ولو مَدَّها إلى العراق وأصبهان؛ لأدرك إسنادًا عاليًا، ولكنه جاور ثلاثة أعوام، ملازمًا للحافظ أبي ذر، فكان يسافر معه إلى السَّراة، ويخدمه، فأكثر عنه، وأخذ علم الحديث والفقه والكلام.

ثم ارتحل إلى دمشق، فسمع من: أبي القاسم عبد الرحمن بن الطُّبَيز، والحسن بن السمسار، والحسن بن محمد بن جُميع، ومحمد بن عوف المزني.

وارتحل إلى بغداد، فسمع: عمر بن إبراهيم الزهري، وأبا طالب محمد بن محمد بن غيلان، وأبا القاسم الأزهري، وعبد العزيز بن علي الأزجي، ومحمد بن علي الصوري الحافظ- وصحبه مدة- ومحمد بن عبد الواحد بن رزمة، والحسن بن محمد الخلال، وخلقًا سواهم.

وتفقه بالقاضي أبي الطيب الطبري، والقاضي أبي عبد الله الصَّيمري، وأبي الفضل بن عمروس المالكي.

وذهب إلى الموصل، فأقام بها سنةً على القاضي أبي جعفر السِّمناني، المتكلم، صاحب ابن الباقلاني، فبرز في الحديث والفقه والكلام والأصول والأدب.

---

(٥٣) ترجمته في الإكمال لابن ماكولا (١/ ٤٦٨)، والأنساب للسمعاني (٢/ ١٩ ٢٠)، واللباب لابن الأثير (١/ ١٠٣) والصلة لابن بَشْكُوَال (١/ ترجمة ٤٥٤)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (١١/ ٢٤٦)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٢/ ترجمة ٢٧٥)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ١٠٢١)، والعبر (٣/ ٢٨٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١١٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٤٤ ٣٤٥)

فرجع إلى الأندلس بعد ثلاث عشرة سنةً بعلم غزير، حصله مع الفقر والتقنع باليسير.

حدث عنه: أبو عمر بن عبد البر، وأبو محمد بن حزم، وأبو بكر الخطيب، وعلي بن عبد الله الصَّقَلِّي، وأبو عبد الله الحُميدي، وأحمد بن علي بن غزلون، وأبو علي بن سُكَّرة الصدفي، وأبو بكر الفهري الطُّرْطُوشي، وابنه الزاهد أبو القاسم بن سليمان، وأبو عمر بن سهل السَّتْتي، وأبو بحر سفيان بن العاص، ومحمد بن أبي الخير القاضي، وخلق سواهم.

وتفقه به أئمة، واشتهر اسمه، وصَنَّف التصانيف النفيسة.

قال القاضي عياض: آجر أبو الوليد نفسه ببغداد لحراسة درب، وكان لما رجع إلى الأندلس يضرب ورق الذهب للغزل، ويعقد الوثائق قال لي أصحابه: كان يخرج إلينا للإقراء وفي يده أثر المطرقة، إلى أن فشا علمه، وَهَيبت الدنيا به، وعظم جاهه، وأجْزلت صلاته، حتى توفي عن مال وافر، وكان يستعمله الأعيان في تَرَسُّلهم، ويقبل جوائزهم، ولي لقضاء بمواضع من الأندلس، وصنف كتاب «المنتقى في الفقه»، وكتاب «المعاني في شرح الموطأ»، فجاء في عشرين مجلداً، عديم النظير

قال: وقد صنف كتباً كبيراً جامعاً، بلغ فيه الغاية، سماه «الاستيفاء»، وله كتاب «الإيماء في الفقه» خمس مجلدات، وكتاب «السراج في الخلاف» لم يتم، و «مختصر لمختصر في مسائل المدونة»، وله كتاب في اختلاف الموطات، وكتب في الجرح والتعديل، وكتاب «التسديد إلى معرفة التوحيد»، وكتاب «الإشارة في أصول لفقه»، وكتاب «إحكام النصوص في أحكام الأصول»، وكتاب «الحدود»، وكتب «شرح المنهاج»، وكتاب «سنن الصالحين وسنن العابدين»، وكتاب «سبل المهتدين»، وكتاب «فرق الفقهاء»، وكتاب «التفسير» لم يتمه، وكتب «سنن المنهاج وترتيب الحجاج».

قال الأمير أبو نصر: أما الباجي ذو الوزارتين ففقيه متكلم، أديب شاعر، سمع بالعراق، ودرس الكلام، وصنف... إلى أن قال. وكان جليلاً رفيع القدر واحظر، قبره بالمَرية.

وقال القاضي أبو علي الصَّدَفي: ما رأيت مثل أبي الوليد الباجي، وما رأيت أحداً على سمته وهيئته وتوقير مجلسه. ولما كنتُ ببغداد قدم ولده أبو القاسم أحمد، فسرت معه إلى شيخنا قاضي القضاة الشامي، فقلت له: أدام الله عزك، هذا ابن شيخ الأندلس. فقال: لعله ابن الباجي؟ قلت: نعم. فأقبل عليه.

قال القاضي عياض: كثرت القالة في أبي الوليد لمداخلته للرؤساء، وولي قضاء أماكن تصغر عن قدره كأوريولة، فكان يبعث إليها خلفاءه، وربما أتاها المرة ونحوها، وكان في أول

أمره مقلا حتى احتاج في سفره إلى القصد بشعره، وإيحار نفسه مدة مقامه ببغداد فيمن سمعته، مستفيضًا لحراسة درب، وقد جمع ولده شعره، وكان ابتدأ بكتاب «الاستيفاء» في الفقه، لم يضع منه سوى كتاب الطهارة في مجلدات. قال لي: ولما قدم من الرحلة إلى الأندلس وجد لكلام ابن حزم طلاوة، إلا أنه كان خارجًا عن المذهب، ولم يكن بالأندلس من يشتغل بعلمه، فقصرت ألسنة الفقهاء عن مجادلته وكلامه، واتبعه على رأيه جماعة من أهل الجهل، وحل بجزيرة ميورقة، فرأس فيها، وتبعه أهلها، فلما قدم أبو الوليد؛ كلموه في ذلك، فدخل إلى ابن حزم، وناظره، وشهر باطله. وله معه مجالس كثيرة. قال: ولما تكلم أبو الوليد في حديث الكتابة يوم الحديبية الذي في «صحيح البخاري». قال بظاهر لفظه، فأنكر عليه الفقيه أبو بكر بن الصائغ، وكفره بإجازته لكَتْبَ على رسول اللَّه ﷺ النبي الأمي، وأنه تكذيب للقرآن، فتكلم في ذلك من لم يفهم الكلام، حتى أطلقوا عليه الفتنة، وقبحوا عند العامة ما أتى به، وتكلم به خصاؤهم في الجمع، وقال شاعرهم:

بَرِئْتُ مِمَّن شَرَى دُنْيا بآخِرَةٍ ... وقَالَ: إنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ كَتَبَا

فَصَنَّفَ القاضي أبو الوليد «رسالةً» بيَّن فيها أن ذلك غير قادح في المعجزة، فرجع بها جماعة

قلت: يجوز على النبي ﷺ أن يكتب اسمه ليس إلا، ولا يخرج بذلك عن كونه أميًا، ومن كتب اسمه من الأمراء والولاة إدمانًا للعلامة يعد كاتبًا، فالحكم للغالب لا لما ندر، وقد قال- عليه الصلاة والسلام: «**إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب**»[٥٤]. أي لأن أكثرهم كذلك، وقد كان فيهم الكتبة قليلاً. وقال تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ**﴾ [الجمعة: ٢]. ففوله- عليه الصلاة والسلام: «**لا نحسب**» حق، ومع هذا فكان يعرف السنين والحساب، وقسم الفيء، وقسمة المواريث بالحساب العربي الفطري لا بحساب القبط ولا الجبر والمقابلة، بأبي هو ونفسي ﷺ. وقد كان سيد الأذكياء. ويبعد في العادة أن الذكي يملي الوحي وكتب الملوك وغير ذلك على كتبه، ويرى اسمه الشريف في خاتمه، ولا يعرف هيئة ذلك مع الطول، ولا يخرج بذلك عن أميته، وبعض العلماء عد ما كتبه يوم الحديبية من معجزاته، لكونه لا يعرف الكتابة وكتب، فإن قيل: لا يجوز عليه أن يكتب، فلو كتب؛ لارتاب المبطل، ولقال: كان يحسن الخط، ونظر في كتب الأولين. قلنا: ما كتب خطًا كثيرًا حتى يرتاب به المبطلون، بل قد يقال: لو قال مع طول مدة كتابة الكُتَّاب بين يديه: لا

(٥٤) صحيح أخرجه البخاري (١٩١٣)، ومسلم (١٠٨٠)، وأبو داود (٢٣١٩)، والنسائي (٤/ ١٣٩).

أعرف أن أكتب اسمي الذي في خاتمي، لارتياب المبطلون أيضاً، ولقالوا: هو غاية في الذكاء، فكيف لا يعرف ذلك؟ بل عرفه، وقال: لا أعرف. فكان يكون ارتيابهم أكثر وأبلغ في إنكاره. والله أعلم.

وأما حافظ أبو القاسم بن عساكر، فذكر أن أبا الوليد قال: كان أبي من باجة القيروان، تاجراً يختلف إلى الأندلس.

قلت: فعلى هذا هو وأبو عمر بن الباجي والد كلهم من باجة القيروان، فالله أعلم.

ومن نظم أبي الوليد:

إذا كُنْتَ أعْلَمُ عِلْماً يَقِينَ ... بأنَّ جَمِيعَ حَيَاتِي كَسَاعَه

فَلِمْ لا أكُونُ ضَنِيناً بِها ... وَأجْعَلُهَا فِي صَلاحٍ وَطَاعَهْ

أخبرنا ابن سلامة كتابة، عن القاسم بن علي بن الحسن، أخبرنا أبي، أخبرنا رزين بن معاوية بمكة، أخبرنا الفقيه علي بن عبد الله الصقلي بمكة، حدثنا أبو الوليد القاضي، حدثنا يونس بن عبد الله القرطبي، حدثنا يحيى بن عبد لله، عن أبيه، عن يحيى بن يحيى، حدثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ أناخ بالبطحاء التي بذي الحليفة، وصلى بها(٥٥)

كذا رواه ابن عساكر.

أنبأنا ابن علان وجماعة، عن أبي طاهر الخشوعي، عن أبي بكر محمد بن الوليد الفهري (ح). وأخبرنا عبد المؤمن بن خلف الحافظ، أخبرنا عبد العزيز بن عبد الوهاب الزهري، أخبرنا جدي أبو الطاهر بن عوف، أخبرنا محمد بن الوليد الفهري، أخبرنا أبو الوليد سليمان ابن حلف، أخبرنا يونس بن عبد الله مناولةً، أخبرنا أبو عيسى يحيى بن عبد الله الليثي، أخبرنا عم أبي؛ عبيد الله بن يحيى بن يحيى، أخبرنا أبي، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الذي تفوته صلاةُ العصرِ، كأنما وُتِر أهلَه ومالَه**»(٥٦).

وسمعته عالياً من أحمد بن هبة الله، عن المؤيد بن محمد، أخبرنا هبة الله بن سهل،

---

(٥٥) صحيح: أخرجه البخاري (١٥٣٢)، ومسلم (١٢٥٧)، وأبو داود (٢٠٤٤)، والنسائي (٥/ ٢٦-٢٧).

(٥٦) صحيح: أخرجه البخاري (٥٥٢)، ومسلم (٦٢٦)، وأبو داود (٤١٤)، والنسائي (٦/ ٢٥٥).

أخبرنا سعيد بن محمد، أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا أبو إسحاق الهاشمي، أخبرنا أبو مصعب، حدثنا مالك بهذا.

وسمعناه في جزء أبي الجهم من حديث الليث، عن نافع.

قال أبو علي بن سُكَّرة: مات أبو الوليد بالمرية في تاسع عشر رجب، سنة أربع وسبعين وأربع مائة، فعمره إحدى وسبعون سنةً سوى أشهر. فإن مولده في ذي الحجة من سنة ثلاث وأربع مائة.

ومات معه في العام: مسند العراق أبو القاسم علي بن أحمد بن البسري البندار، وشيخ المالكية بسبتة أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن العجوز الكُتامي، ومحدث نيسابور أبو بكر محمد بن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن المزكي، ومعمَّر بغداد أبو بكر أحمد بن هبة الله ابن صدقة الدبّاس. وكان يذكر أن أصوله على أبي الحسين بن سمعون والمخلِّص ذهبت في النهب.

أخبرنا محمد بن عبد الكريم المقرئ، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد سنة خمس وثلاثين، أخبرنا أبو الطاهر إسماعيل بن مكي الزهري قراءةً عليه سنة (٥٧٢)، أخبرنا أبو بكر الفهري، أخبرنا أبو الوليد الباجي، أخبرنا يونس بن عبد الله القاضي، أخبرنا أبو عيسى يحيى ابن عبد الله، عن عم أبيه؛ عبيد الله بن يحيى بن يحيى، عن أبيه، عن مالك، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن أنس أنه سمعه يقول: كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن ولا بالقصير، ولا بالأبيض الأمهق ولا بالآدم، ولا بالجعد القَطَط ولا بالسَّبْط. بعثه الله على رأس أربعين سَنةً. فأقام بمكة عشر سنين، وتوفاه الله على رأس ستين سنةً. وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرةً بيضاء ﷺ»[٥٧].

وابنـــه:

٤٣٧٠- أحمد بن سليمان الباجي[٥٨]

العلامة الكبير، أبو القاسم، أحمد بن سليمان الباجي.

سكن بِسَرَقُسْطَة، وروى عن أبيه كثيرًا، وخَلَفه في حلقته.

---

(٥٧) صحيح: أخرجه البخاري (٣٥٤٨)، ومسلم (٢٣٤٧).

(٥٨) ترجمته في الصلة لابن بشكُوال (١/ ٧١)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٦/ ٤٠٤)، والديباج المذهب لابن فرحون المالكي (١/ ١٨٣).

وحدث عن: حاتم بن محمد، وابن حيان، ومحمد بن عتاب، ومعوية العُقَيلي.

وبرع في الأصول والكلام، له تصانيف تدل على حذقه وذكائه، وصنف عقيدةً.

قال ابن بشكوال: أخبرنا عنه جماعة، ووصفوه بالنباهة والجلالة.

قلت: وأجاز للقاضي عياض، وقال: كان حافظًا للخلاف والمناظرة. له النظم والأدب، وكان دينًا، ورعًا، تخلى عن تركة أبيه لقوله جوائز السلطان، وكانت وفرةً حتى احتاج بعد.

قلت ارتحل ورأى بغداد واليمن، واتفق موته بحدة بعد الحج، سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة كهلاً.

٤٣٧١ - أبو جعفر الهاشمي[٥٩]

الإمام، شيخ الحنبلية، أبو جعفر. عبد الخالق بن أبي موسى عيسى بن أحمد بن محمد ابن عيسى بن أحمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن معبد ابن عم النبي ﷺ العباس بن عبد المطلب الهاشمي، العباسي، الحنبلي، البغدادي

مولده سنة إحدى عشرة وأربع مائة.

وسمع: أبا القاسم بن بشران، وأبا الحسين بن الحَرَّاني، وأبا محمد خلاد، وعدة.

حدث عنه أبو بكر الأنصاري وغيره، وهو أكبر تلامذة القاضي أبي يعلى.

قال السمعاني: كان حسن الكلام في المناظرة، ورعًا زاهدًا، متقنًا، عالمًا بأحكام القرآن والفرائض

وقال أبو الحسين بن الفراء: لزمته خمس سنين، وكان إذا بلغه منكر، عظم عليه جدًا، وكان شديدًا على المبتدعة، لم تزل كلمته عالية عليهم، وأصحابه يقمعونهم، ولا يردهم أحد، وكان عفيفًا نزهًا، درس بمسجده، ثم انتقل إلى الجانب الشرقي يدرس، ثم درس بجامع المهدي، ولما احتضر أبو يعلى، أوصاه أن يغسله، وكذا لما احتضر الخليفة القائم أوصى أن يغسله أبو جعفر، ففعل، ولما أخذ شيئًا مما وصَّى له به، حتى قيل له: خذ قميص أمير المؤمنين للبركة فشمه بفوطة وقال: حصلت البركة. ثم استدعي لمقتدي، فبايعه منفردًا .. إلى أن قال: وأخذ أبو جعفر في فتنة ابن القشيري، وحبس أيامًا، فسرد الصوم،

---

(٥٩) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٨/ ٣١٥)، والعبر (٣/ ٢٧٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٠٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٣٦).

وما أكل لأحد شيئًا، ودخلت، فرأيته يقرأ في المصحف، ومرض، فلما ثقل وضع الناس من حبسه، أخرج إلى الحريم، فمات هناك، وكانت جنازته مشهودةً، ودفن إلى جنب قبر الإمام أحمد، ولزم الناس قبره مدةً حتى قيل: ختم على قبره عشرة آلاف ختمة.

توفي في صفر سنة سبعين وأربع مائة.

قال ابن النجّار: كان منقطعًا إلى العبادة وخشونة العيش والصلابة في مذهبه، حتى أفضى ذلك الى مسارعة العوام إلى إيذاء الناس، وإقامة الفتنة، وسفك الدماء، وسب العلماء، فحبس.

قلت: كان يوم موته يومًا مشهودًا، رحمه الله

٤٣٧٢ - الدبّاس[٦٠]

الشيخ المعمّر، أبو بكر أحمد بن هبة الله بن محمد بن يوسف بن صدقة الرحبي الدباس.

قال: ولدت سنة سبعين وثلاث مائة، قاله غير مرة.

سمع: أبا الحسين بن بشران، وغيره.

وقال ابن النجار: كان يذكر أنه سمع من أبي الحسين بن سمعون، وأبي طاهر المخلّص، وأن أصوله ذهبت في النهب، وكان يسكن بالنصرية

قلت: روى عنه أبو بكر الأنصاري، وإسماعيل بن السمرقندي.

قال ابن ناصر: مات أبو بكر الرحبي في رجب سنة أربع وسبعين وأربع مائة، وقد بلغ مائةً وأربع سنين.

٤٣٧٣ - البُزَاني[٦١]

الشيخ الجليل، الرئيس، أبو **الفضل**، المطهر بن عبد الواحد بن محمد البربوعي، البزاني، الأصبهاني، الكاتب.

---

(٦٠) ترجمته في [illegible] (٨/ ٣٣٢).

(٦١) ترجمته في [illegible] (١/ ٥٧٣)، والأنساب للسمعاني (٢/ ١٨٧)، والعبر (٣/ ٢٨٢)، وتبصير المنتبه (١/ ١٣١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٤٨).

سمع : أبا جعفر بن المرزبان الأبهري ، وأبا عبد اللّه بن مندة الحافظ ، وأبا عمر بن عبد الوهاب ، وإبراهيم بن خُرَّشيد قوله . وعُمِّرَ دهرًا ، وأكثر الناس عنه .

وعاش إلى سنة خمس وسبعين وأربع مائة .

حدث عنه : مسعود الثقفي ، وأبو عبد اللّه الرُّسْتمي ، وجماعة .

وكان له ابنٌ رئيس ، وهو الوزير عبد الواحد ، ولي عميدٌ على العراق ، ومات قبل والده .

٤٣٧٤ - ابن البقّال[٦٢]

شيخ الشافعية ، أبو عبد اللّه الحسين بن أحمد بن علي بن البقال الأزجي .

روى عن : عبد الملك بن بشران .

وعنه : أبو علي البَرَداني .

قال ابن النجار : كان عَلاَّمة ، مدققًا ، مناظرًا ، زاهدًا ، عابدًا ، نزهًا ، ولي قضاء الحريم ثلاثين سنةً . توفي : في شعبان سنة سبع وسبعين وأربع مائة وله ست وسبعون سنةً ، وكان من تلامذة القاضي أبي الطيب ، وله حلقة مناظرة بجامع القصر

٤٣٧٥ الأنطاكي

القاضي ، الفقيه ، المسند ، أبو عبد الله ، الحسين بن علي بن عمر بن علي الأنطاكي ، الشافعي ، الشاغوري . كان يسكن بالشاغور .

ولد سنة أربعٍ وتسعين وثلاث مائة .

وسمع من : تمام الرازي ، وعبد الرحمن بن أبي نصر ، وهو آخر أصحاب تمام .

حدث عنه : أبو بكر الخطيب ، وهبة اللّه بن الأكفاني ، وجمال الإسلام أبو الحسن السُّلَمي ، وعلي بن قُبيس المالكي ، وغيرهم .

ناب في القضاء بدمشق عن الشريف أبي الفضل بن أبي الجن .

توفي في المحرم سنة ثلاثٍ وسبعين وأربع مائة بدمشق .

---

(٦٢) ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي (٤/ ٣٣٣) .

٤٣٧٦ - ابن العجوز[٦٣]

شيخ المالكية، أبو عبد الله، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن أحمد بن العجوز الكُتامي، عالم سبتة، وابن عالمها العلامة أبي القاسم، الذي توفي سنة تسعٍ وأربعين وأربع مائة.

لقي أبا إسحاق التُونسي بالقيروان، وعليه وعلى ابن البرذ كانت العمدة في الفتوى، وكانت بينهما إحن، فجرت محنة للفظة قالها أبو عبد الله، قرأ الخطيب. ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن﴾ عدة، بدل: ﴿قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠]، فقال: الوزن واحد. فكفروه، وأفتوا باستتابته، وسجن، ثم أخرج، فارتحل إلى فاس، فعظمه ابن تاشفين، وولاه قضاء فاس. تفقه عليه عدة.

ومات سنة أربع وسبعين وأربع مائة.

وهو والد العَلاَّمة عبد الرحمن وعبد الله وعبد الرحيم.

٤٣٧٧ - التَّفكُّري[٦٤]

الإمام، القدوة، الزاهد، المحدث، المتقن أبو القاسم يوسف بن الحسن بن محمد بن الحسن التفكري الزَّنْجاني

سمع بزنجان من أبي عبد الله الحسين الفلاكي، وأبي علي بن بندار، وبأصبهان من أبي نعيم الحافظ، وقرأ عليه «معاجم الطبراني» الثلاثة، وسمع: ببغداد من أبي إسحاق البرمكي، والصوري.

وإنما طلب هذا الشأن وقد كبر، فإن مولده في سنة خمسٍ وتسعين وثلاث مائة.

وقرأ الفقه ببغداد على الشيخ أبي إسحاق، ولازمه حتى صار من كبار أصحابه، وكان من العلماء العاملين، ذا ورع وخشوع وتأله.

حدث عنه إسماعيل بن السمرقندي، وعبد الخالق بن أحمد اليوسفي، وشيرويه الديلمي، وغيرهم

---

(٦٣) ترجمته في الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٣/ ٢٣١).

(٦٤) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٨/ ٣٢٩)، وطبقات ابن الشافعية للسبكي (٥/ ٣٦١).

توفي إلى رحمة الله ببغداد في حادي عشر ربيع الآخر، سنة ثلاث وسبعين وأربع مائة وله ثمان وسبعون سنةً.

٤٣٧٨- جعبر بن سابق

القُشيري، من أمراء العرب، أنشأ قلعة جَعْبَر على الفرات، وكان يقال لها: الدوسرية. لأن دُوسَر غلام صاحب الحيرة لنعمان بن المنذر بناها، فلما قدم السلطان مَلِكْشَاه السلجوقي حلب، قتل الأمير جعبراً هذا لكونه بلغه أن ولديه يقطعان الطريق، قتله في سنة تسع وسبعين وأربع مائة.

٤٣٧٩- ابن مُنْقِذ[٦٥]

الأمير، سديد الملك، أبو الحسن، علي بن منقذ بن نصر بن منقذ الكناني، صاحب شيزر.

كان بطلاً شجاعاً، جواداً، فاضلاً، أول من ملك شيزر من بيته، لأنه كان نازلاً في عشيرته هناك، واحتصن في يد الروم، فنازلهم، وتسلمه بالأمان في سنة أربع وسبعين، ودام لنبه حتى تهدم من الزلزلة سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة، وهلك من بالحصن من آل منقذ، فعمّره نور الدين.

وكان لسديد الملك نظم رائق وفطنة وذكاء، ومات في الزلزلة حفيده تاج الدولة محمد بن سلطان.

توفي سديد الملك سنة بضعٍ وسبعين وأربع مائة فقيل: سنة خمسٍ. وقيل: سنه تسع.

٤٣٨٠- ابن شُرَيح[٦٦]

الإمام شيخ القراء، أبو عبد الله، محمد بن شريح بن أحمد بن شريح بن يوسف الرُّعَيني، الإشبيلي، مصنف كتاب «الكافي».

ولد سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة. وهذا الذي تحرر في نسبه. فأم ابن بشكوال، فأدخل في نسبه محمداً بين أبيه وبين أحمد، وله كتاب «التذكير»

---

(٦٥) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ترجمة ٤٨٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١١٣).

(٦٦) ترجمته في الصلة لابن بشكوال (٢/ ٥٥٣)، والعبر (٣/ ٢٨٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٥٤)

سمع عثمان بن أحمد أبو عمرو القَيْجطالي، وأجاز له مكي وأخذ عنه، وحج، فسمع من أبي ذر «الصحيح» وغير ذلك.

وأخذ القراءات عن أحمد بن محمد القنطري المجاور، وتاج الأئمة أحمد بن علي، وأبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم صاحب «الروضة» في سنة ثلاث وثلاثين.

وسمع من: أبي العباس بن نَفيس، ومحمد بن الطيب الكَحَّال، وأحمد بن محمد بن عبد العزيز اليَحْصُبي.

وكان إمامًا في القراءات، بصيرًا بالنحو والصرف، فقيهًا كبير القدر، حجةً، ثقةً.

وقيل: إنه صلى ليلةً بالمعتضد، فوقف في الرعد على قوله: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ(١٧)﴾ [الرعد: ١٧]. فقال: كنت أظن ما بعده صفةً للأمثال، وما فهمته إلا من وقفك. ثم أمر له بخلعة وفرس وجارية وألف دينار.

روى عنه الكثيرَ ولَدُه أبو الحسن شريح بن محمد، وأبو العباس ابن عيشون، وطائفة.

مات في رابع شوال سنة ست وسبعين وأربع مائة، عن أربعة وثمانين عامًا. وقيل: بل مات في منتصف الشهر، وتأسف الناس عليه- رحمه الله- وصلى عليه ابنه.

٤٣٨١- الأعلم(٦٧)

إمام العربية، أبو الحجاج، يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري، الأندلسي، النحوي، الأعلم، وهو المشقوق الشَّفَة.

تخرج بإبراهيم بن محمد الإفليلي، ومسلم بن أحمد الأديب.

وبرع في اللغة والنحو والأشعار، وجلس للطلبة وتكاثروا عليه، وصنف التصانيف

أخذ عنه: الحافظ أبو علي الجَيَّاني وغيره.

وأضر بآخرة. وكان أحد الأذكياء المبرِّزين.

ولد سنة عشر وأربع مائة، وعاش بضعًا وستين سنةً.

قال أبو الحسن شريح بن محمد: مات أبي في شوال سنة ست وسبعين، فأعلمت به أبا

---

(٦٧) ترجمته في الصلة لابن بشكُوال (٢/ ٦٨١)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (٢٠/ ٦٠)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٦/ ١١ ترجمة ٨٤١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٤٠٣).

الحجاج الأعلم، وكانا كالأخوين، فانتحب بالبكاء، وقال: لا أعيش بعده إلا شهرًا. قال: فكان كذلك.

٤٣٨٢- دُبيس[٦٨]

أمير العرب بالعراق. نور الدولة. دُبيس بن علي بن مَزْيَد الأسدي.

كان فارسًا، جوادًا، ممدحًا، كبير الشأن. عاش ثمانين سنةً. رثته الشعراء، فأكثروا، وكان صاحب مدينة الحِلَّة، وفيه تشيع.

مات في شوال، سنة أربعٍ وسبعين وأربع مائة.

وهو الذي ضرب به الحريري المثل في «المقامات».

تملك بعده ولده بهاء الدولة منصور، فسار إلى مخيم السلطان مَلِكْشاه، فأقبل عليه، وحلع عليه الخليفة، وولاه الحلة، فكانت أيامه خمس سنين ومات، وكان بطلاً شجاعًا وشاعرًا محسنًا، نحويًا جيد السيرة، فولي بعده ابنه سيف الدولة صدقة بن منصور

٤٣٨٣- الخَبْري[٦٩]

إمام الفرضيين. العلامة أبو حكيم. عبد الله بن إبراهيم الخَبْري. الشافعي.

تفقه على أبي إسحاق، وسمع من القادسي، والجوهري.

وعنه: سبطُه ابن ناصر، وابن كادش.

وانتهت إليه الإمامة في الفرائض وفي الأدب.

شرح «الحماسة»، و«ديوان» البحتري والمتنبي والرضيّ، وكان خيرًا صدوقًا

كان يسمح في مصحف، فوضعَ القلمَ، وقال: إن هذا الموتُ مُهَنَّأً طيب. ثم مات، وذلك: في ذي الحجة، سنة ست وسبعين وأربع مائة.

---

(٦٨) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٨/ ٣٣٣)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٢/ ترجمة ٣٠٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١١٤).

(٦٩) ترجمته في الإكمال لابن ماكولا (٣/ ٥١)، والأنساب للسمعاني (٥/ ٣٩)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (١٢/ ٤٦)، والمنتظم لابن الجوزي (٩/ ٩٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٥٩) وبغية الوعاة للسيوطي (٢/ ٢٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٥٣)

٤٣٨٤ - ابن مُنْتاب

الإمام الثقة، أبو محمد، أحمد بن أبي عثمان الحسن بن محمد بن عمرو بن منتاب البصري، ثم البغدادي، الدقاق، المقرئ، مقرئ مجود مكثر، دَيِّن مهيب، لقن جماعةً ختموا عليه

مولده سنة (٣٩٧).

سمع: أبا أحمد الفرضي، وإسماعيل بن الحسن الصَّرصَري، وأحمد بن محمد المجبر، وأبا عمر بن مهدي، وأبا محمد بن البيع، والحسن بن القاسم الدباس.

روى عنه: مكي الرُّميلي، وهبة الله الشيرازي، وعبد الغافر بن الحسين الكاشْغَري، وعمر الروسي، ومحمد بن عبد الباقي الأنصاري، وأبو القاسم بن السمرقندي، ومحمد بن عبد الملك بن خيرون، ويحيى بن الطراح.

قال إسماعيل بن السمرقندي: سُئِلَ أبو محمد أخو أبي الغنائم بن أبي عثمان أن يُسْتَشْهَد، فامتنع. فكُلِّف، فقال: اصبروا إلَى غد. ودخل البيت فأصبح ميتًا، رحمه الله.

مات في ذي القَعدة، سنة أربع وسبعين وأربع مائة، وشيعه خلائق.

٤٣٨٥ ابن جلبَة[٧٠]

مفتي حران وقاضيها، أبو الفتح، عبد الوهاب بن أحمد بن جلبة الحراني، الخزاز.

تفقه بالقاضي أبي يعلى بن الفراء، وكتب تصانيفه.

وسمع من: أبي علي بن شاذان، وأبي بكر البرقاني، والحسن بن شهاب العُكْبَري.

أخذ عنه: مكي الرُّميلي، والرحالة.

وقُتِلَ شهيدًا.

وكان ولي قضاء حران نيابة من أبي يعلى. درس ووعظ وخطب ونشر السنة.

قتله ابن قُريش العُقيلي في سنة ستٍّ وسبعين، عند قيام أهل حران على ابن قريش لما أظهر سبَّ الصحابة.

وقد روى السِّلَفي في بلد ماكسين، عن أحمد بن محمد بن حامد، عنه.

---

(٧٠) ترجمته في العبر (٣/ ٢١٣)، وتبصير المنتبه (١/ ٢٥٨).

٤٣٨٦ البكْرى[٧١]

الواعظ، العالم، أبو بكر، عتيق البكرى، المغربى، الأشعرى

وفد على النظام الوزير، فنفق عليه، وكتب له توقيعًا بأن يعظ بجوامع بغداد، فقدم وجلس، واحتفل الخلق، فذكر الحنابلة، وحط وبالغ ونبزهم بالتجسيم، فهاجت الفتنة، وغلت بهم المراحل، وكفر هؤلاء هؤلاء، ولما عزم على الجلوس بجامع المنصور؛ قال نقيب النقباء: قفوا حتى أنقل أهلى، فلا بد من قتل ونهب. ثم أغلقت أبواب الجامع، وصعد لبكرى، وحوله الترك بالقسى، ولُقِّب بعَلَم السُّنة، فتعرض لأصحابه طائفة من الحنابلة، فشدت الدولة منه، وكبست دور بنى القاضى ابن الفراء، وأخذت كتبهم، وفيها كتاب فى الصفات، فكان يُقرأ بين يدى البكرى، وهو يشنع ويُشَغِّب. ثم خرج البكرى إلى المعسكر متشكيًا من عميد بغداد أبى الفتح بن أبى الليث وقيل: إنه وعظ وعظَّم الإمام أحمد، ثم تلا: ﴿**وما كفر سُلَيْمانُ ولكنّ الشّياطين كفرُوا**﴾ [البقرة: ١٠٢]. فجاءته حصاة ثم أخرى، فكشف النقيب عن الحال، فكانوا ناسٌ من الهاشميين حنابلةٌ قد تحبؤوا فى بطانة السقف، فعاقبهم النقيب، ثم رجع البكرى عليلاً.

وتوفى فى جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وأربع مئة.

٤٣٨٧ - ابن القُشَيرى[٧٢]

الإمام القدوة، أبو سعد، عبد الله ابن الشيخ أبى القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى، النيسابورى.

سمع: أبا بكر الحيرى، وأبا سعيد الصيرفى، وطائفةً، وببغداد من القاضى أبى الطيب، والجوهرى.

وعنه: ابن أخته عبد الغافر بن إسماعيل؛ وابن أخيه هبة الرحمن.

وتوفى قبل والدته فاطمة بنت الدقاق، وكان زاهدًا، متألهًا، متصوفًا، كبير القدر، ذا علم وذكاء وعرفان.

توفى سنة سبعٍ وسبعين وأربع مائة.

---

(٧١) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٣ ٤)، والعبر (٣/ ٢٨٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٥٣)

(٧٢) ترجمته فى العبر (٣/ ٢٨٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٥٤).

٤٣٨٨ - ابن رزق[٧٣]

الإمام شيخ المالكية. أبو **جعفر**، أحمد بن محمد بن رزق القرطبي.

تفقه بابن القطان

وروى عن محمد بن عتاب، وأبي شاكر القبري، وابن عبد البر.

تفقه به أبو الوليد بن رشد، وقاسم بن الأصبغ، وهشام بن إسحق

وكان من العلماء العاملين، دينًا، صالحًا، حليمًا، حاشعًا، يتوقد ذكاءً

قال أبو الحسن بن مغيث: كان أذكى من رأيت في علم المسائل، وألينهم كلمةً، وأكثرهم حرصًا على التعليم، وأنفعهم لطالبِ فرعٍ، على مشاركة له في علم الحديث.

قلت: عاش خمسين سنةً، ومات فجأةً في شوال سنة سبعٍ وسبعين وأربع مائة.

قال ابن بشكوال: كان مدار طلبة الفقه بقرطبة عليه في المناصرة والتفقه.

٤٣٨٩ - نافلةُ الإسماعيلي[٧٤]

الإمام المفتي، الرئيس، أبو القاسم، إسماعيل بن مسعدة بن إسمعيل ابن الإمام الكبير أبي بكر الإسماعيلي، الجرجاني

سمع: أباه، وعمَّه المفضل، وحمزة بن يوسف الحافظ، والقاضي محمد بن يوسف الشَّلَنْجي، وأحمد بن إسماعيل الرباطي.

وعنه: زاهر الشحَّامي، وأخوه وجيه، وأبو نصر الغازي، وأبو سعد بن البغدادي، وإسماعيل بن السمرقندي، وأبو منصور بن خيرون، وأبو الكرم الشَّهْرُزُوري، وأبو البدر الكرخي.

ولد سنة سبعٍ وأربع مائة. ومات بجرجان وله سبعون سنةً.

وكان صدرًا، معظمًا، إمامًا، واعظًا، بليغًا، له النظم والنثر وسعة العلم. روى ابن السمرقندي عنه كتاب «الكامل» لابن عدي.

---

(٧٣) ترجمته في الصلة لابن بَشْكُوال (١/ ٦٥)، والديباج المذهب لابن فرحون المالكي (١/ ١٨٢).

(٧٤) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٠)، والعبر (٣/ ٢٨٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٥٤).

٤٣٩٠ - الفارمذى[٧٥]

الإمام الكبير، شيخ الصوفية، أبو على الفضل بن محمد الفارَمْذىُّ، الخراسانى، الواعظ.

ولد سنة سبعٍ وأربع مائة.

وسمع فى رجوليته من: أبى عبد اللَّه بن باكويه، وأبى منصور عبد القهر البغدادى المتكلم، وأبى حسان المزكى، وطائفة.

روى عنه: عبد الغافر بن إسماعيل، وعبد اللَّه بن على الخَرْكوشى، وأبو الخير جامع السقا، وآخرون.

قال عبد الغافر: هو شيخ الشيوخ فى عصره، المنفرد بطريقته فى التذكير، التى لم يسبق إليها فى عبارته وتهذيبه، وحسن أدائه، ومليح استعارته، ودقيق إشارته، ورقة ألفاظه، ووقع كلامه فى القلوب.

صحب القُشَيرى، وأخذ فى الاجتهاد البالغ. وكان ملحوظًا من الإمام بعين العناية، موقَّرًا عليه منه طريقة الهداية، ثم عاد إلى طوس، وصاهر أبا القاسم كُرَّكان، وكان له قبول عظيم فى الوعظ. وكان نظام الملك يتغالى فيه، وكان ينفق على الصوفية أكثر ما يُفْتَح عليه به.

توفى الأستاذ أبو على فى ربيع الآخر، سنة سبعٍ وسبعين وأربع مائة.

وفيها مات: عالم قرطبة أبو جعفر أحمد بن محمد بن رزق- تفقه بابن القطان- وأبو القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلى، وببى الهَرْثَمية، وأبو سعد عبد اللَّه بن الشيخ أبى القاسم القُشَيرى العابد، وشيخ الشافعية أبو نصر عبد السيد بن محمد بن الصباغ. وأبو منصور كُلاَر لبوشنجى، وأبو بكر محمد بن عمار المهرى. الوزير، وزر للمعتمد. ومسعود ابن ناصر السجزى الركاب.

٤٣٩١ - أبو عيسى

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن زياد الأصبهانى. الأديب. الراهد، راوى نسخة لُوَين، عن أبى جعفر بن المَرْزُبَان الأبهرى.

---

(٧٥) ترجمته فى الأنساب (٩/ ٢١٩)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٤٠٥)، والعبر (٣/ ٢٨٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٥٥).

حدث عنه: إسماعيل بن محمد التيمى الحافظ، ومحمد بن أبى القاسم الصالحانى، ومسعود الثقفى، وأبو عبد اللَّه الرستمى، وآخرون.

بقى إلى حدود سنة ستٍّ وسبعين وأربع مائة. وكان من بقايا العلماء العباد، رحمه اللَّه.

٤٣٩٢ - ابن دلْهاث(٧٦)

الإمام، الحافظ، المحدث، الثقة، أبو العباس، أحمد بن عمر بن أنس بن دلْهَاث بن أنس ابن فَلْذان بن عمر بن منيب العذرى، الأندلسى، المَرِيى، الدَّلائى. ودلاية. من قرى المرية

مولده فى رابع ذى القعدة، سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة

وحج به أبوه وهو حدث، فقدموا مكة فى سنة ثمان وأربع مائة فى رمضانها، فجاوروا ثمانية أعوام، فأخذ «صحيح مسلم» عن أبى العباس بن بُنْدَار الرازى، ولازم أبا ذر الهروى، وسمع منه «صحيح البخارى» سبع مرات وسمع من: أبى الحسن بن جَهْضَم، وأبى بكر بن نوح، وعلى بن بندار القزوينى بمكة، ولم يسمع بمصر فيما أعلم. وسمع بالأندلس من: أبى على الحسين بن يعقوب البَحَّانى؛ صاحب ابن فحلون، ومن أبى عمر بن عفيف، ويونس بن عبد اللَّه، والمهلب بن أبى صفرة، وأبى عمر السَّفاقُسى. وعمر، وألحق الصغار بالكبار.

وصنَّفَ «دلائل النبوة»، وكتاب «المسالك والممالك»، وغير ذلك.

حدث عنه: ابن حزم، وأبو عمر بن عبد البر، وأبو الوليد الوَقَّشى، والحميدى، وطاهر ابن مفوز، وأبو على الجيانى، وأبو على بن سُكَّرة، وأبو بحر بن العاص، وأبو عبد اللَّه بن شبرين، وعدة.

مات فى شعبان سنة ثمانٍ وسبعين وأربع مائة، وصلى عليه، ابنه أنس. رحمه اللَّه.

٤٣٩٣ - البُرِّى(٧٧)

الشيخ أبو محمد، الحسن بن على بن عبد الواحد بن الموحِّد السلمى، الدمشقى. عرف بابن البُرِّى.

سمع من: عبد الرحمن بن أبى نصر، وعبد الوهاب بن الحبان، ومنصور بن رامش.

---

(٧٦) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٥/ ٣٨٩) [الدَّلائى]، واللباب لابن الأثير (١/ ٥٢٢)، والصلة لابن بشكُوال (١/ ٦٦)، والعبر (٣/ ٢٩٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٥٧)

(٧٧) ترجمته فى تبصير المنتبه (١/ ١٣٩).

وعنه الخطيب، والفقيه نصر، والزكي يحيى بن علي، ونصر بن أحمد بن مقاتل، وآخرون.

توفي سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة.

٤٣٩٤ - ابن ماكولا[٧٨]

المولى، الأمير الكبير، الحافظ، الناقد، النسَّابة، الحجة، أبو نصر علي بن هبة اللَّه بن علي بن جعفر بن علي بن محمد ابن الأمير دُلَف ابن الأمير الجواد قائد الجيوش أبي دُلَف القاسم بن عيسى العجلي الجَرْبَاذْقَاني، ثم البغدادي، صاحب كتاب «الإكمال في مشتبه النسبة»، وغير ذلك، وهو مصنف كتاب «مستمر الأوهام». وعجل: هم بطن من بكر بن وائل ثم من ربيعة أخي مضر ابني نزار بن معد بن عدنان.

مولده في شعبان سنة ثنتين وعشرين وأربع مائة بقرية عُكْبَرا. هكذا قال.

سمع: بشرى بن مسيس الفاتني، وعبيد اللَّه بن عمر بن شاهين، ومحمد بن محمد بن غيلان، وأبا منصور محمد بن محمد السواق، وأحمد بن محمد العتيقي، وأبا بكر بن بشران، والقاضي أبا الطيب الطبري، وعبد الصمد بن محمد بن مكرم، وطبقتهم ببغداد، وأبا القاسم الحنَّائي، وطبقته بدمشق، وأحمد بن القاسم بن ميمون بن حمرة، وعدةً بمصر، وسمع بحراسَان وما وراء النهر والجبال والجزيرة والسواحل، ولقي الحفاظ والأئمة.

حدث عنه: أبو بكر الخطيب شيخه، والفقيه نصر المقدسي، والحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ، ومحمد بن عبد الواحد الدقاق، وشجاع بن فارس الذهلي، وأبو عبد اللَّه الحميدي، ومحمد بن طرخان التركي، وأبو علي محمد بن محمد بن المهدي، وأبو القاسم بن السمرقندي، وعلي بن أحمد بن بيان، وعلي بن عبد السلام الكاتب، وآخرون.

أخبرني أبو الحجاج يوسف بن زكي الحافظ، أخبرنا محمد بن عبد الخالق الأموي، أخبرنا علي بن المفضَّل، أخبرنا أحمد بن محمد الأصبهاني، وأخبرنا عبد اللَّه بن أبي التائب، أخبرنا محمد بن أبي بكر، أنبأنا السِّلَفي قال: أخبرنا أبو الغنائم النَّرْسي، أخبرنا أبو نصر علي ابن هبة اللَّه العجلي الحافظ، حدثني أبو بكر أحمد بن مهدي، حدثنا أبو حازم العبدوي،

---

(٧٨) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٥)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (١٥/ ١٠٢)، ووفيات الأعيان لابن خلِّكان (٣/ ترجمة ٤٣٩)، وفوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي (٣/ ١١٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١١٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٨١).

حدثنا أبو عمرو بن مطر، حدثنا إبراهيم بن يوسف الهسْنجانى، حدثنا أبو الفضل صاحب أحمد بن حنبل، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا زهير بن حَرب، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا على بن المدينى، حدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبى، حدثنا شعبة، عن أبى بكر بن حفص، عن أبى سلمة، عن عائشة قالت: «كن أزواج رسول الله ﷺ يأخذن من رؤوسهن حتى تكون كالوفرة»(٧٩).

أحمد بن مهدى هذا هو الخطيب، أخبرنا به عبد الواسع الأبهرى إجازةً، أخبرنا إبراهيم ابن بركات، أخبرنا أبو القاسم ابن عساكر، أخبرنا أبو القاسم النسيب، أخبرنا الخطيب. . . . فذكره ثم زاد فى آخره: قال الهسْنجانى، حدثناه عبيد الله بن معاذ. . ، فذكره، ثم قال الخطيب: رواه محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن حنبل، عن إبراهيم الهسنجانى، حدثنا الفضل بن زيد، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا زهير نحوه.

قلت: فمى رواية ابن ماكولا وقع خلل، وهو قوله: أبو الفضل، وإنما هو الفضل، وسقط عند يوسف الحافظ. حدثنا أحمد بن حنبل.

أنبأنا المؤمل بن محمد، وأبو الغنائم الفيسى، قالا: أخبرنا زيد بن الحسن، أخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا أحمد بن على الحافظ، قال: كتب إلىّ أحمد بن القاسم الحسينى من مصر، وحدثنى أبو نصر على بن هبة الله، عنه، أخبرنا أحمد بن محمد بن الأزهر السمناوى، حدثنا أحمد- هو ابن عيسى الوشا- حدثنا موسى بن عيسى بالرملة- بغدادى سنة (٢٥٠)- حدثنا يزيد، عن حميد، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا بكى اليتيمُ وقعتْ دموعُه فى كفِّ الرحمن، فيقول: من أبكى هذا اليتيم الذى واريت والديه تحت التراب؟ من أسكته فله الجنةُ**»(٨٠).

قال الخطيب: هذا منكر، رواته معروفون سوى موسى.

قلت هو الذى افتراه.

أنبئت عن ابى محمد بن الأحضر وغيره، عن ابن ناصر، أن أبا نصر الأمير كتب إليه، (ح). وأنبأنا أحمد بن سلامة، عن الأرتاحى، عن أبى الحسن بن الفراء، عن ابن ماكولا

---

(٧٩) صحيح: أخرجه مسلم (٣٢٠)

(٨٠) موضوع: آفته موسى بن عيسى البغدادى أتى بخبر كذب: «إذا بكى اليتيم» كما قال المصنف فى «ميزان الاعتدال».

قال: أخبرنا مظفر بن الحسن سبط ابن لال، أخبرنا جدي أبو بكر أحمد بن علي، أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي الحافظ، أخبرنا محمد بن علي بن الشاه، أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم البغدادي بأنطاكية، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الحميْري بمصر، حدثنا خالد بن نجيح، حدثنا سفيان الثوري، عن ابن جريج، عن فأفأة، عن الأعمش، عن مجاهد، عن عائشة: عن النبي ﷺ قال: «**لا تسبوا الأموات، فإنهم قد أفضوا إلى ما قدَّمُوا**»[٨١].

وقرأته بمصر على أبي المعالي أحمد بن إسحاق، أخبرنا عبد السلام بن فتحة السَّرْفُولي، حدثنا برقوه سنة ثمان عشرة وست مائة حضوراً، أخبرنا شهردار بن شيرويه الديلمي سنة (٥٥٤)، أخبرنا أحمدُ بن عمر البيع، أخبرنا حميد بن مأمون، أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي في كتاب «الألقاب» له. فذكره ثم قال: وفأفأة هو أبو معاوية الضرير. وقال ابن ماكولا: بل هو إسماعيل الكندي شيخ لبقية.

والحديث ففي «صحيح البخاري»: حدثنا آدم، حدثنا شعبة، عن الأعمش، فهو يعلو لنا بدرجات، فكأني لقيت فيه الشيرازي.

قال شيرويه الديلمي في كتاب «الطبقات» له: كان الأمير أبو نصر يعرف بالوزير سعد المُلْك ابن ماكولا، قدم رسولاً مراراً. سمعت منه، وكان حافظًا ثقةً، عُنِيَ بهذا الشأن، ولَمْ يكن في زمانه بعد الخطيب أحد أفضل منه. حضر مجلسه الكبار من شيوخنا، وسمعوا منه.

وقال أبو القاسم ابن عساكر: وزر أبوه هبة اللَّه لأمير المؤمنين القائم، وولي عمه الحسين قضاء القضاة ببغداد. إلى أن قال: وولد في شعبان سنة إحدى وعشرين. كذا هنا سنة إحدى

قال الحميدي: ما راجعت الخطيب في شيء إلا وأحالني على الكتاب، وقال: حتى أكشفه. وما راجعت ابن ماكولا في شيء إلا وأحالني حفظًا كأنه يقرأ من كتاب.

قال أبو الحسن محمد بن مرزوق: لما بلغ الخطيب أن ابن ماكولا أخذ عليه في كتاب «المؤتنف»، وأنه صنف في ذلك تصنيفًا، وحضر ابن ماكولا عنده، وسأله الخطيب عن ذلك، فأنكر، ولم يقر به، وأصر، وقال: هذا لم يخطر ببالي. وقيل: إن التصنيف كان في كمه، فلما مات الخطيب أظهره. وهو الكتاب الملقب بـ«مستمر الأوهام».

---

(٨١) صحيح أخرجه أحمد (٦/ ١٨٠)، والبخاري (١٣٩٣) و(٥٦١٦)، والنسائي (٤/ ٥٣)، والدارمي (٢/ ٢٣٩)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٩٢٣) و(٩٢٤)، والبيهقي (٤/ ٧٥)، والبغوي (١٥٠٩) من طريق شعبة، عن الأعمش، به.

قال محمد بن طاهر المقدسي : سمعت أبا إسحاق الحبال يمدح أبا نصر بن ماكولا ، ويثني عليه ، ويقول : دخل مصر في زي الكتبة ، فلم ترفع به رأسًا ، فلما عرفناه كان من العلماء بهذا الشأن .

قال أبو سعد السمعاني : كان ابن ماكولا لبيبًا ، عالمًا ، عارفًا ، حافظًا ، يُرَشَّح للحفظ حتى كان يقال له : الخطيب الثاني ، وكان نحويًا مجودًا ، وشاعرًا مبرزًا ، جزل الشعر ، فصيح العبارة ، صحيح النقل ، ما كان في البغداديين في زمانه مثله . طاف الدنيا ، وأقام ببغداد .

وقال ابن النجار : أحب العلم من الصبا ، وطلب الحديث ، وكان يحضر المشايخ إلى منزلهم ، ويسمع ، ورحل وبرع في الحديث . وأتقن الأدب ، وله النظم والنثر والمصنفات . نفذه المقتدي باللَّه رسولاً إلى سمرقند وبخارى لأخذ البيعة له على ملكها طَمْغَان الخان .

قال هبة اللَّه بن المبارك بن الدَّواتي : اجتمعت بالأمير ابن ماكولا ، فقال لي : خذ جزئين من الحديث ، فاجعل متون هذا لأسانيد هذا ، ومتون الثاني لأسانيد الأول ، حتى أردها إلى الحالة الأولى .

قال أبو طاهر السِّلفي : سألت أبا الغنائم النرسي عن الخطيب ، فقال : جبل لا يسأل عن مثله ، ما رأينا مثله ، وما سألته عن شيء فأجاب في الحال ، إلا يرجع إلى كتابه .

قد مر أن الأمير كان يجيب في الحال ، وهذا يدل على قوة حفظه ، وأما الخطيب ففعله دال على ورعه وتثبته .

أخبرنا الحسن بن علي ، أخبرنا جعفر الهمداني ، أخبرنا أبو طاهر السلفي : سألت شجاعًا الذهلي عن ابن ماكولا ، فقال : كان حافظًا ، فهمًا ، ثقة ، صنف كتبًا في علم الحديث .

قال المؤتمن الساجي الحافظ : لم يلزم ابن ماكولا طريق أهل العلم ، فلم ينتفع بنفسه .

قلت : يشير إلى أنه كان بهيئة الأمراء وبرفاهيتهم .

قال الحافظ ابن عساكر : سمعت إسماعيل بن السمرقندي يذكر أن ابن ماكولا كان له غلمان ترك أحداث ، فقتلوه بجرجان في سنة نيف وسبعين وأربع مائة .

وقال الحافظ ابن ناصر : قُتِلَ الحافظ ابن ماكولا ، وكان قد سافر نحو كرمان ومعه مماليكه الأتراك ، فقتلوه ، وأخذوا ماله ، في سنة خمس وسبعين وأربع مئة . هكذا نقل ابن النجار هذا .

وقال الحافظ أبو سعد السمعاني: سمعت ابن ناصر يقول. قتل ابن ماكولا بالأهواز إما في سنة ست- أو سنة سبع- وثمنين وأربع مائة.

وقال السمعاني: خرج من بغداد إلى خوزستان، وقُتِلَ هناك بعد الثمانين.

وقال أبو الفرج الحافظ في «المنتظم»: قُتِلَ سنة خمسٍ وسبعين، وقيل: سنة ست وثمانين.

وقال غيره: قُتِلَ في سنة تسع وسبعين. وقيل: سنة سبع وثمانين بخوزستان. حكى هذين القولين القاضي شمس الدين بن خلكان. قال: قتله غلمانه. وأخذوا ماله، وهربوا، رحمه اللَّه.

ومن نظمه:

قَوِّضْ خِيَامَكَ عَنْ دَارٍ أَهنْتَ بِهَا ... وَجَانِبِ الذُّلَّ إِنَّ الذُّلَّ مُجْتَنَبُ

وَارْحَلْ إِذَا كَانَتِ الأَوْطَانُ مَضْيَعَةً ... فَالْمَنْدَلُ الرَّطْبُ فِي أَوْطَانِهِ حَطَبُ

وله:

ولما تَوَاقَفْنَا تَبَاكَتْ قُلُوبُنَا ... فَمُمْسِكُ دَمْعٍ يَوْمَ ذَاكَ كَسَاكِبُهْ

فَيَاكَبِدِي الحَرَّى أَلْبِسِي ثَوْبَ حَسْرَةٍ ... فِرَاقُ الَّذِي تَهْوَيْنَهُ قَدْ كَسَاكِ بِهْ

أخبرنا المؤمل بن محمد، والمُسَلَّم بن علان كتابةً قالا: أخبرنا زيد بن حسن، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي الحافظ، حدثني أبو نصر علي بن هبة اللَّه، حدثنا أبو إبراهيم أحمد بن القاسم العلوي، حدثنا أبو الفتح إبراهيم بن علي، حدثنا موسى بن نصر ابن جرير، أخبرنا إسحاق الحنظلي، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا بكار بن عبد اللَّه، سمعت ابن أبي مليكة، سمعت عائشة تقول: كانت عندي امرأة تُسْمِعُني، فدخل رسول اللَّه ﷺ وهي على تلك الحالة، ثم دخل عمر ففرقَتْ، فضحك رسول اللَّه ﷺ فقال عمر: ما يضحكك يا رسول اللَّه!؟ فحدثه، فقال: واللَّه لا أخرج حتى أسمع ما سمع رسول اللَّه ﷺ. فأسمعته.

قال الخطيب: أبو الفتح ساقط الرواية، وأحسب موسى بن نصر اسمًا اختلقه.

* *

٤٣٩٥- ابن أبي الصقر (٨٢)

الإمام المحدث، الخطيب، أبو طاهر، محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن أبي الصقر اللَّخْمي الأنبري. سمعنا «مشيخته» في جزأين.

سمع: عبد الرحمن بن أبي نصر التميمي، وأبا نصر بن الجبان، وعبد الوهاب بن عبد الله المُرّي، وطائفة بدمشق، وأبا عبد الله بن نظيف، وإسماعيل بن عمرو الحداد، وصلة بن المؤمل، وجماعة بمصر، ومحمد بن الحسين الصنعاني صاحب النَّقَوي، وأبا العلاء المعري بها، وأبا محمد الجوهري ببغداد.

روى عنه: أبو بكر الخطيب، وعبد الله بن عبد الرزاق بن الفضل، وإسماعيل بن السمرقندي، وأبو الفتح محمد بن أحمد الأنبري، وعبد الوهاب الأنماطي، وموهوب بن الجواليقي، وأبو بكر بن الزاغوني، وابن ناصر.

قال السمعاني: سمعت خليفة بن محفوظ بالأنبار يقول: كان بن أبي الصقر صوامًا قوامًا، يقول: مسموعاته وِقْرُ جمل.

قلت: وله شعر رائق، مات بالأنبار في جمادى الآخرة، سنة ستٍّ وسبعين وأربع مائة، وكان من أبناء الثمانين، رحمه الله.

٤٣٩٦- المَحْمي (٨٣)

الشيخ العدل، المسند، أبو عمرو، عثمان بن محمد بن عبيد الله المحمي، النيسابوري، المزكي.

حدث عن: أبي نعيم الإسفراييني، وعبد الرحمن بن إبراهيم المزكي، وأبي عبد الله الحاكم، وجماعة.

روى عنه: محمد بن طاهر، وعبد الغافر بن إسماعيل، وعبد الله بن محمد الفراوي، وعبد الخالق بن زاهر، وأبو الأسعد هبة الرحمن بن القُشَيري، ومحمد بن جامع الصواف،

---

(٨٢) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٩)، والعبر (٣/ ٢٨٥)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٢/ ٨٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١١٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٥٤).

(٨٣) ترجمته في العبر (٣/ ٢٩٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٢٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٦٦).

وعبد الكريم بن حسن الكاتب، والحسين بن على الشحّامى، وعبد الرحمن بن يحيى الناصحى، وأخوه أبو نصر أحمد بن يحيى، وخلق كثير.

قال عبد الغافر: سمع المشايخ والصدور، وأدرك الإسناد العالى. وحضر الوقائع، وكان حَسَنَ الصحبة والعشرة.

ثم قال: توفى فى صفر سنة إحدى وثمانين وأربع مائة.

قلت قيل: إنه عثمانى، وقد روى عنه بالإجازة محمد بن ناصر الحافظ.

ومات معه فى العام: أبو بكر أحمد بن عبد الصمد الغورَجى، وشيخ الإسلام الأنصارى، وأبو بكر بن ماجه الأبهرى، والوزير محمد بن هشام المُصْحَفى بقرطبة، وحصن الدولة معلّى بن حيدرة الكُتامى، المتغلب على دمشق.

٤٣٩٧ - المَلِكُ المؤيَّد[٨٤]

إبراهيم بن مسعود ابن السلطان محمود بن سُبُكْتكين، صاحب غَزْنة والهند.

كانت دولته بضعًا وعشرين سنةً، وكان شجاعًا، حازمًا، غازيًا، حسن السيرة.

مات سنة إحدى وثمانين وأربع مائة.

وتملك بعده ابنه السلطان مسعود زوج ابنة السلطان الكبير مَلِكْشاه.

٤٣٩٨ - ابن ماجه[٨٥]

الشيخ، المعمَّر، المسند، أبو بكر، محمد بن أحمد بن احسن بن ماجه الأبهرى الأصبهانى. وأبهر التى هو منها ليست بمدينة أبهر زَنْجان، بل قرية من قرى أصبهان.

ولد سنة ستٍّ وثمانين وثلاث مائة.

وسمع جزء لُوَين من أبى جعفر بن المَرْزُبان، وتفرد بعلوه.

حدث عنه خلق كثير منهم: محمد بن طاهر، ومؤتمن الساجى، وإسماعيل التيمى، وأبو سعد بن البغدادى، ومحمود بن ماشاذه، وأبو منصور عبد اللّه بن محمد الكسائى، وعبد

---

(٨٤) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٠٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٦٤).

(٨٥) ترجمته فى العبر (٣/ ٢٩٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٢٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٦٦)

المغيث بن أبي عدنان، ومسعود بن إسماعيل، وأبو نصر الغازى، وأبو الخير الباغْبَان، ومحمود بن عبد الكريم يُورجَه، وأبو رشيد أحمد بن حمد الخرَقى، وعبد المنعم بن محمد بن سعدويه، والحسن بن رجاء بن سليم، ومحمد بن أبى القاسم الصالحانى الأديب.

مات فى سنة إحدى وثمانين وأربع مائة، عن بضع وتسعين سنةً.

٤٣٩٩ - الأزدى[٨٦]

مفتى المالكية، أبو عثمان، ظاهر بن هشام الأزدى، الأندلسى، المَرِيى

سمع من: المهلب بن أبى صفرة، وأبى عمر بن عفيف، وحج، فسمع من أبى ذر الحافظ، وغيره.

روى عنه: أبو على بن سُكَّرة وغيره.

وقال ابن بَشكُوال: أخبرنا عنه جماعة، وعاش ستًّا وثمانين سنةً، توفى سنة سبع وسبعين وأربع مائة.

٤٤٠٠ المهرى[٨٧]

شاعر الأندلس، ذو الوزارتين، أبو بكر محمد بن عمَّار الأندلسى المهرى.

كان هو وابن زيدون كفرسى رهان.

نبغ المهرى أسنى الرتب، حتى استوزره المعتمد بن عباد، ثم استنابه على مرسية، فعصى بها، وتملكها، فلم يزل المعتمد يتلطف فى الحيلة، إلى أن وقع فى يده، فذبحه صبرًا للعصيان بعد فرط الإحسان، ولأنه هجا المعتمد وآباءه فهو القائل:

مما يُقبِّحُ عندى ذكرَ أندلُسٍ ... سَمَاعُ مُعْتَمِدٍ فيها ومُعْتَضِدِ

أسماءُ مَمْلكةٍ فى غيرِ مَوضعِها ... كالهرِّ يَحكى انتفاخًا صولةَ الأسدِ

وقد جال ابن عمار فى الأندلس أولاً، ومدح الملوك والكبار والسوقة، بحيث أنه مدح فلاحًا أعطاه مخلاة شعير لحماره، ثم آل بابن عمار الحال إلى الإمرة، فملأ للفلاح مخلاته دراهم، وقال: لو ملأها برًّا لملأناها تبرًا.

---

(٨٦) ترجمته فى الصلة لابن بشكُوال (١/ ٢٤٠).

(٨٧) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ترجمة ٦٦٩)، والعبر (٣/ ٢٨٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٥٦).

وقد سجنه المعتمد مدة، وتوسل إليه بقصائد تنين الصخر، فقتله في سنة (٤٧٩).

وله:

عـــلىَّ وإلاَّ ما بُكاءُ الغَمائم ... وفيَّ وإلاَّ ما نيـــاح الحَمائم

وَعَنِّي آثارَ الرَّعْدُ صَرْخَةَ طالب ... لِثَارٍ وهزَّ البَرْقُ صَفْحَةَ صارم

ومَا لَبِسَتْ رُهْرُ النُّجومِ حِدَادَهَا ... لِغَيْرِي ولا قَامَـــتْ لَهُ في مَاتِم

منها:

أبى النَّـــهُ أنْ نَلْقاه إلاَّ مُقَلَّدًا ... حَمِيلةَ سَيْفٍ أو حَمَـــالة غَارِم

٤٤٠١ الدِّينَوَري(٨٨)

مسند همذان، أبو الفضل، أحمد بن عيسى بن عباد الدِّينَوَري، عُرِفَ بابن الأستاذ.

حـــدث عن: أبيه، وأبي بكر بن لال، وأحمد بن تركان، وعبد الرحمن الصفار، وأبي عمر بن مهدي، وعدة.

قال شيرويه: سمعت منه بهمذان والدِّينَوَر، وكان صدوقًا، قال لي: ولدت سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة.

مات بالدينور سنة ثمانٍ وسبعين وأربع مائة.

٤٤٠٢- المُتَوَلِّي(٨٩)

العَلاَّمة شيخ الشافعية، أبو سعد، عبد الرحمن بن مأمون بن علي النيسابوري المتولي.

درس ببغداد بالنظامية بعد الشيخ أبي إسحاق، ثم عُزِلَ بابن الصباغ، ثم بعد مدة أعيد إليها.

تفقه بالقاضي حسين، وبأبي سهل أحمد بن علي ببخاري، وعلَّى الفوراني بمرو، وبرع وبذ الأقران.

---

(٨٨) ترجمته في الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٧/ ٢٧٢). وستأتي ترجمته مرة أخرى يعيدها المصنف برقم ترجمة عام (٤٤١٩) في هذا الجزء.

(٨٩) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ترجمة ٣٦٥)، والعبر (٣/ ٢٩٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٥٨).

وله كتاب «التتمة» الذى تمم به «الإبانة» لشيخه أبى القاسم الفورانى، فعاجلته المنية عن تكميله، انتهى فيه إلى الحدود. وله مختصر فى الفرائض، وآخر فى الأصول، وكتاب كبير فى الخلاف.

مات ببغداد سنة ثمانٍ وسبعين كهلاً، وله ثنتان وخمسون سنةً، رحمه اللَّه.

٤٤٠٣- قاضى حلب(٩٠)

العلاّمة، شيخ الاعتزال، أبو جعفر، محمد بن أحمد بن حامد بن عُبيد البِيكَنْدِى، البخارى، المتكلم، من دعاة البدع.

وُلِدَ سنة ثنتين وتسعين.

وزعم أنه سمع «الصحيح» من الكُشَانى فى سنة سبع، وإنما توفى الكُشَانى سنة مولد هذا.

وقد حدث عن: السليمانى، ومنصور الكاغدى، وعدنان بن محمد لهروى، وجماعة.

روى عنه: أبو عالب بن البنا، وعلى بن هبة اللَّه بن زهمويه.

طَعَن فى المؤتمن الساجى.

وقال عبد الوهاب الأنماطى: كذاب.

وقيل: ولد سنة أربع وتسعين.

توفى فى أول سنة اثنتين وثمانين أربع مائة ببغداد.

٤٤٠٤- ابن أبى الشَّخْباء(٩١)

العلاّمة، بليغ زمانه، الشيخ المجيد، أبو على الحسن بن عبد الصمد بن أبى الشخباء العسقلانى، صاحب الخطب والتَّرَسُّل. كان جُلُّ اعتماد القاضى الفاضل على حفظ كلامه فيما يقال.

قال العماد فى ترجمة المُجيد: مُجيد كنعْته، قادرٌ على ابتداع الكلام ونحته. قُتِلَ بمصر مسجونًا سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة.

---

(٩٠) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٥٢)، وميزان الاعتدال (٣/ ٤٦٢)، ولسان الميزان (٥/ ٥٢).

(٩١) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان (٢/ ترجمة ١٦٦)، والوافى الوفيات لصلاح الدين الصفدى (١٢/ ٦٨)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (٩/ ١٥٢).

٤٤٠٥ - الطَّبَسي[٩٢]

الشيخ الإمام، العارف، المحدث الكبير، أبو الفضل محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطَّبَسي، شيخ الصوفية

سمع الحافظ أبا عبد الله الحاكم، وأبا طاهر بن مَحْمش، وعبد الله بن يوسف بن باموية، والسلمي، وأبا بكر الحيري، وأمثالهم.

حدث عنه: الجُنَيد بن محمد القايني، ووجيه الشحَّامي، وأبو الأسعد بن القشيري، وعبد الغافر بن إسماعيل، وقال: شيخ ثقة، ورع، صوفي زاهد، كتب الكثير، وحصل التصانيف المفيدة، وألف كتاب «بستان العارفين». قدم علينا من طَبَس، وأملى بالنِّظامية أيامًا، ثم عاد إلى بلده، وبها مات: في رمضان، سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة. رحمه الله.

قلت: كان من أبناء التسعين.

٤٤٠٦ - ابن أبي الصَّهْباء[٩٣]

الشيخ المسند، الصدر الكامل، الشريف المأمون، أبو السنبل هبة الله ابن أبي الصهباء محمد بن حَيْدَر القرشي، النيسابوري.

حدث عن: أبي طاهر بن مَحْمش، وعبد الله بن يوسف، وأبي عبد الرحمن السلمي، ويحيى المزكي، وأبي بكر الحيري، وأبي إسحاق الإسفراييني.

روى عنه: وجيه الشحَّامي، ومحمد بن جامع الصواف، وعبد الخالق بن زاهر، وعائشة بنت أحمد الصفار، وعدة.

وكان من الثقات المكثرين. سمع «سنن النسائي» من الحسين بن فَنْجُويه.

توفي سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة.

* *

(٩٢) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٨/ ٢٠٩)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٢٧٤)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ص ١١٩٥)، والعبر (٣/ ٣٠١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٦٧).

(٩٣) ترجمته في تبصير المنتبه (٣/ ص ١٠٨٤).

٤٤٠٧- ابن أبي عثمان[٩٤]

الشيخ الجليل، الصالح، المسند، أبو الغنائم محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن أبي عثمان عمرو بن محمد بن منتاب البغدادي، الدقاق، ناظر المارستان العتيق.

قال المؤتمن الساجي: أفاده أبوه مع إخوته أبي سعد، وأبي تمام مع شراسة أخلاق ونفور طبع لا وجه له.

قلت: سمع: أبا عمر بن مهدي الفارسي، وأبا محمد بن البَيِّع، وأبا الحسن بن رزقويه، وعبد القاهر بن عترة، وكان خيرًا دينًا، كثير السماع.

روى عنه: مكي الرُّمَيلي، وأبو سعد بن البغدادي، وأبو نصر الغازي، وإسماعيل بن السمرقندي، وإسماعيل بن محمد التيمي، وأحمد بن قَفَرْجَل، ومحمد بن المادح، وأبو علي أحمد بن أحمد بن الخراز، وآخرون.

قال ابن سُكَّرة: كان الحميدي يحضني على قراءة ما عنده من «مسند» يعقوب بن شيبة، ويقول: لو وجد كلام يعقوب على أبواب الحمامات للزم أن يقرأ، فكيف وهو مسند لا مثل له!؟

قال الحافظ شجاع الذُّهلي: مات في سنة ثمان وثمانين وأربع مائة.

٤٤٠٨- باديس بن حبُوس[٩٥]

ابن ماكس بن بُلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي. من قواد البربر. له شرف وأبوة وعشيرة.

تملك غَرناطة، وجَيَّش الجيوش، وحارب المعتصم صاحب المرية، والمعتضد صاحب إشبيلية، وكان سفكًا للدماء. فيه عدل بجهل.

وقفتْ له امرأةٌ عند ركب إلبيرة، فقالت: يا مولانا! ابني يعقني. فطلبه، ودعا بالسيف، فقالت المرأة: إنما أردت تهديده. فقال: ما أنا بمعلم كتاب. وأمر به، فَضُرِبَتْ عنقُه.

واستعمل بعض أقاربه على بلد، فخرج يتصيد، فمر بشيخ قرية، فرغب في تشريفه

---

(٩٤) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٥٤)، والعبر (٣/ ٣٠٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٦٩).

(٩٥) ترجمته في تاريخ ابن خلدون (٤/ ١٦٠)

بالضيافة، فأنزله في أرض فيها دولاب وفواكه، فبادر له بثريد في لبن وسكر، وقال: نأتي بعد بما نحب. فرماه برجله وضرب الشيخ، ففر الشيخ، وأتى إلبيرة، فعرف الملك بما جرى عليه، فقال: ارجع واصبر، وواعده، ثم جاءه بعد أيام في كبكبة منهم خصمه، فقدم الشيخ للملك مثل ذلك الثريد، فتناوله وأكله واستطابه، ثم قال: خذ بثأرك من هذا، فاضربه. فاستعظم الشيخ ذلك، فقال الملك: لابد، فضربه حتى قتص منه. فقال الملك: هذا حق هذ، بقي حق لله في إهانة نعمته، وحقي في جتراء العمال. فضرب عنقه، وطيف برأسه. حكاها اليسع ابن حزم.

وحكى أيضًا أن بعض أهل البادية كانت له بنت عم بديعة الحسن، فافتقر، ونزح بها، فصادفه في الطريق أمير صَنْهَاجي، فأركبها شفقةً عليها، ثم أسرع بها، فلما وصل البدوي، أتى دار الأمير، فطردوه، فقصد الملك، فقال لذاك الأمير: ادفع إليه زوجته. فأنكر، فقال: يا بدوي! هل لك من شهيد ولو كلبًا يعرفها؟ قال: نعم فدخل بكلب له إلى الدار، وأخرجت الحرم، فلما رآها الكلب عرفها وبَصْبَص، فأمر الملك بدفعها إلى البدوي، وضرب عنق الأمير، فقال البدوي: هي طالق لكونها سكتت، ورضيت. فقال الملك: صدقت، ولو لم تطلقها لألحقتك به ثم أمر بالمرأة، فَقُتِلَتْ.

قال صاحب حماة: توفي ولد باديس هذا: في سنة تسع وعشرين وأربع مائة، وتملك ابنه باديس بن حَبُوس، وامتدت أيامه، ثم تملك غرناطة ابن أخيه عبد الله بن بُلُكِّين بن حبوس، وبقي حتى أخذها منه يوسف بن تاشفين، سنة بضع وثمانين وأربع مائة

٤٤٠٩ - المعتصم ابن صُمَادح[٩٦]

السلطان. أبو يحيى التُّجيبي الأندلسي، محمد بن معن- وقيل: معن بن محمد- بن محمد بن أحمد بن صُمَادِح[٩٧]. كان جده محمد صاحب مدينة وَشْقَة، فحاربه ابن عمه الأمير منذر بن يحيى التجيبي، فعجز عنه، وترك له وشقة، وهرب. وكان من دهاة الرجال، وكان ابنه معن مصاهرًا لصاحب لَلَنْسية عبد العزيز بن عامر. وكانت المَرِيّة قد صارت له، فاستنب عليها معنًا هذا، فخافه وتملكها، وتم له ذلك، وتملكها من بعده ولده المعتصم محمد، فكان حليمًا، جوادًا، ممدحًا، وقد داخل ابن تشفين، ونصره. ثم إن ابن تاشفين

(٩٦) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٥/ ترجمة ٦٨٧)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٥/ ٤٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٧٢)

(٩٧) الصُّمَادِح: هو الصلب الشديد.

عزم على أخذ البلاد من ابن صمادح- وكان يملك المرية وبجانة والصمادحية فأظهر العصيان لابن تاشفين، وكان فيه خير ودين وعدل وتواضع وعقل تام.

روى عن أبيه، عن جده كتابه «المختصر فى غريب القرآن».

روى عنه: إبراهيم بن أسود الغسانى.

نزلته عساكر ابن تاشفين مدة، فتمرض، فسمع مرةً هيعةً، فقال: لا إله إلا اللّه، نُغِّص علينا كل شىء حتى الموت. قالت جاريته: فدمعت عيناى، فقال بصوت ضعيف:

تَرَفَّقْ بِدَمْعِكَ لا تُفْنِه ... فَبَيْنَ يَدَيْكَ بُكَاءٌ طَوِيل

فمات فى ربيع الآخر، سنة أربع وثمانين وأربع مائة.

ومن وزرائه أبو بكر بن الحداد الأديب. وقد امتدحه جماعة من فحول الشعراء.

٤٤١٠- المُظفّر بن الأفْطَس(٩٨)

سلطان الثغر الشمالى من الأندلس، ودار مُلْكه بَطَلْيَوس.

كان رأسًا فى العلم والأدب والشجاعة والرأى. فكان مناغرًا للروم، شجىً فى حلوقهم، لا يُنَفِّس لهم مَخْنَقً. ولا يوجد لهم إلى الظهور عليه مرتقى، وله آداب تغير سرايها، فتسبى عذارى معان لا تعشق المحامد إلا بياها، ألفاظ كالزلزال، وأغراض أبعد من الهلال، رائق النظم، ذكى النور، رصيف المعنى، شاهق الغور، وله تأليف كبير فى الآداب على هيئة «عيون الأخبار» لابن قتيبة، يكون عشر مجلدات، ومن نثره- وقد غنم بلاد شلمنكة وهى مجاورته، فكتب إلى المعتمد باللّه يفخر، ويُنَكِّت عليه بمسالمته للروم، فقيل: إنه حصل من هذه الغزوة ألف جارية حسناء من بنات الأصفر- : من يصد صيدًا فليصد كما صيدى، صيدى الغزالة من مرابض الأسد. أيها الملك إن الروم إذا لم تُغْزَ غزت، ولو تعاقدنا تعاقد الأولياء المخلصين فَلَلنا حدهم، وأذللنا جَدّهم، ورأىُ السيد المعتمد على اللّه سراج تضىء به ظلمات المنى.

ولدمظفر تفسير للقرآن.

وكان مع استغراقه فى الجهاد لا يفتر عن العلم، ولا يترك العدل، صنع مدرسةً يجلس

---

(٩٨) ترجمته فى **وفيات الأعيان** لابن خلكان (٧/ ١٢٣)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٣/ ٣٢٣).

فيها كل جمعة، ويحضره العلماء، وكان يبيت فى منظرة له، فإذا سمع صوتًا وجه أعوانًا لكشف الخبر، لا ينام إلا قليلاً.

وفيه يقول أبو الأصبغ القلمندر الكاتب:

يُرْبِى على سَيْبِ العمام عطاؤُهُ ... مَلِكٌ على فُلْكِ العُلى اسْتمطاؤُهُ

سَيْفٌ رِقابُ عَدُوِّهِ أغمادُهُ ... تَسقيه بالغَيْثِ المُغيثِ دماؤُهُ

وكان كاتبه الوزير أبو محمد عبد اللَّه بن النحوى أحد البلغاء، فكتب أذفونش - لعنه اللَّه - يرعد ويبرق، فأجاب: وصل إلى الملك المظفر من عظيم الروم كتاب مُدَّع فى المقادير، يرعد ويبرق، ويجمع تارةً ويُفرِّق، ويهدد بالجنود الوافرة، ولم يدر أن للَّه جنودًا أعز بهم الإسلام، وأظهر بهم دين نبينا عليه الصلاة والسلام، يجاهدون فى سبيل اللَّه، ولا يخافون لومة لائم، فأما تعييرك للمسلمين فيما وهن من أحوالهم، فبالذنوب المركوبة، والفرق المنكوبة، ولو اتفقت كلمتنا علمت أى صائب أذقناك، كما كانت آباؤك مع آبائنا، وبالأمس كانت قطيعة المنصور على سلفك، أهدى ابنته إليه مع الذخائر التى كانت تفد فى كل عام عليه، ونحن فإن قَلت أعدادنا، وعدم من المخلوقين استمدادنا، فما بيننا وبينك بحر تخوضه، ولا صعب تروضه، إلا سيوف يشهد بحدها رقاب قومك، وجلادُ تبصره فى يومك، وباللَّه وملائكته نتقوى عليك، ليس لنا سواه مطلب، ولا إلى غيره مهرب، وهل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين، شهادة، أو نصر عزيز.

ولما توفى المظفر بعد السبعين وأربع مائة أو قبلها، قام فى الملك بعده ولده الملقب بالمتوكل على اللَّه أبو حفص عمر بن الأفطس صاحب بَطَلْيَوس ويابرة وشَنْتَرين وأشبونة، فكان نحوًا من أبيه فى الشجاعة والبراعة والأدب والبلاغة، فبقى إلى أن قتله المرابطون جند يوسف بن تاشفين صبرًا، وقتلوا معه ولديه الفضل وعباسًا، فى سنة خمسٍ وثمانين وأربع مائة، إذ استولوا على الأندلس.

ولعبد المجيد بن عيذون فيهم قصيدة طنانة نادرة المثل منها:

بنى المُظَفَّر والأيامُ لا نَزَلَتْ ... مَرَاحِلٌ والورى منها على سَفَرِ

مَنْ للأسِرَّةِ أو مَنْ للأعِنَّةِ أو ... مَنْ للأسِنَّةِ يُهديها إلى الثُّغُرِ

مَنْ للبَراعَةِ أو مَنْ للبَراعَةِ أو ... مَنْ للشجاعةِ أو للنَّفعِ والضَّرَرِ

وهى طويلة وكان ابن عيذون وزيرًا للمتوكل.

٤٤١١ - الناصر بن علناس

ابن حماد بن بُلُكّين بن زيرى، الصنهاجي، البربرى، ملك المغرب.

هو الذى أنشأ مدينة بجاية الناصرية، وكانت دولته سبعًا وعشرين سنةً. توفى: سنة إحدى وثمانين.

قهر ابن عمه بُلُكّين بن محمد بن حماد وغدر به، وأخذ منه الملك بعد أن تملك خمس سنين بعد الملك محسن بن قائد بن حماد، وكانت دولة محسن ثلاثة أعوام، ومات. وكان قبله أبوه القائد، فبقى فى الملك سبعة وعشرين عامًا، تملك بعد أبيه، ومات أبوه الملك حماد سنة تسع عشرة وأربع مائة. وقد حارب حماد ابن أخيه باديس وولده المعز بن باديس، وجرت لهما وقائع، ولم تزل الدولة فى آل حماد، إلى أن أخذ منهم عبد المؤمن بجاية سنة سبع وأربعين وخمس مائة، وآخرهم هو الملك يحيى بن عبد العزيز بن منصور بن صاحب بجاية الناصر.

٤٤١٢ - العاصمي[٩٩]

الشيخ، العالم، الصادق، الأديب، مسند بغداد فى وقته، أبو الحسين عاصم بن الحسن ابن محمد بن على بن عاصم بن مهران العاصمي، البغدادى، الكَرخى، الشاعر.

ولد سنة سبع وتسعين وثلاث مائة.

وسمع من: أبى عمر بن مهدى، وأبى الحسين بن المُتَيَّم، وهلال الحفار، ومحمد بن عبد العزيز البَرْذَعى، وأبى الحسين بن بشران.

حدث عنه: أبو بكر الخطيب فى كتاب «المؤتنف» والمؤتمن الساجى، وأبو نصر الغازى، وإسماعيل التيمى، وأبو سعد البغدادى، ووجيه الشحَّامى، وهبة اللَّه بن طاوس الدمشقى، ونصر اللَّه بن محمد المصيصى، وعبد الخالق بن أحمد بن يوسف، ومحمد بن ناصر، وسعيد ابن أحمد بن البناء، وأحمد بن قَفَرْجَل، وعبد الوهاب الأنماطى، ومحمد بن عبد العزيز البيع الدينورى، وهبة اللَّه بن هلال الدقاق، وأبو الفتح ابن البطى، وخلق.

قال السمعانى: سألت أبا سعد البغدادى، عن عاصم بن الحسن، فقال: كان شيخًا

---

(٩٩) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٨/ ٣١٤)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٣٠٤)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ٥١)، والعبر (٣/ ٣٠٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٢٨)، وشذرات الذهب (٣/ ٣٦٨).

متقنًا، أديبًا، فاضلاً، كان حفاظ بغداد يكتبون عنه، ويشهدون بصحة سماعه. وسمعت عبد الوهاب الأنماطي يقول: ضاع الجزء الرابع من «جامع عبد الرزاق» لابن عاصم، وكان سمعه قرؤوه عليه بالسماع، وصاع، فكان بعد يرويه بالإجازة، فلما كان قبل موته بأيام، جاءني شجاع الذهلي وقد لقيه، فقال: تعال حتى نسمعه. فأريته الأصل، فسجد لله، وقرأناه عليه بالسماع، وقال لي عبد الوهاب: كان عاصم عفيفًا، نزه النفس، صالحًا، رقيق الشعر، مليح الطبع، قال لي: مرضتُ، فغسلتُ ديوان شعري.

وقال أبو علي بن سكرة: كان عاصم ثقةً فاضلاً، ذا شعر كثير، وكان يكرمني، وكان لي منه ميعاد يوم الخميس، لو أتاه فيه الخليفة لم يمكنه.

وقال غيره: كان صاحب مُلَح ونوادر ولُطَف، وكيس ونظم رائق. عُمِّر، ورحلوا إليه، وكان ورعًا، خيرًا، صالحًا مات: في حمادى الآخرة، سنة ثلاث وثمانين وأربع مائة ببغداد وله ستٌّ وثمانون سنةً.

٤٤١٣- الكُرْكَانجي (١٠٠)

شيخ القراء بخراسان، أبو نصر، محمد بن أحمد بن علي بن حامد المروزي، سكن حرحانية خُوارَزْم مدةً، فنسب إليها.

أخذ القراءات والآداب بمرو، عن أبي الحسين عبد الرحمن بن محمد الدهان، ثم ارتحل، فلحق الحمامي ببغداد، فتلا عليه، وعلى الرُّهاوي بدمشق، وعلى الشريف الزيدي بحران، وعلى جماعة كبار، وانتهت إليه الإمامة في القراءات.

تخرج به أئمة، وعاش نيفًا وتسعين سنةً. قاله ولده الإمام المقرئ أبو محمد عبد الرحمن.

وكانت وفاته في ثاني عشر ذي الحجة، سنة أربع وثمانين وأربع مائة، وله ترجمة طويلة في «طبقات القراء».

* *

(١٠٠) ترجمته في **الأنساب للسمعاني** (١٠/ ٣٩٨)، واللباب لابن الأثير (٣/ ٩٢)، والمنتظم لابن الجوزي (٩/ ٦٠)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (١٧/ ٢٣٠)، والعبر (٣/ ٣٠٥- ٣٠٦)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٢/ ٨٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٣٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٧٢).

٤٤١٤ مازن[١٠١]

لقب الشاعر المحسن، أبي عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان القيسي، الأندلسي، ابن الحداد، ناظر الديوان الكبير.

قال الأبار في «تاريخه»: هو من أهل مدينة وادي آش، سكن المَريَّة وكان من فحول الشعراء، له مؤلف في العروض، اختص بالمعتصم بن صُمَادِح، واستفرغ فيه مدائحه، ثم سار عنه إلى سَرَقُسطة، فأقام في كنف المقتدر بن هود.

قال: وتوفي في حدود سنة ثمانين وأربع مائة.

٤٤١٥- البزدوي[١٠٢]

شيخ الحنفية، عالم ما وراء النهر، أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم البَزْدَوي، صاحب الطريقة في المذهب.

قال السمعاني: ما حدثنا عنه سوى صاحبه أبي المعالي محمد بن نصر الخطب.

قال: وكان إمام الأصحاب بما وراء النهر، وله التصانيف الجليلة.

دَرَّس بسمرقند. ومات بكس[١٠٣] في رجب، سنة اثنتين وثمانين، وكان أحد من يُضْرَب به المثل في حفظ المذهب، وولد في حدود سنة أربع مائة.

وأما أخوه فسيأتي.

٤٤١٦- ابن زكرى[١٠٤]

الشيخ الجليل، الثقة، الصالح، أبو الفضل عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد بن زكْرِي البغدادي، الدقاق.

سمع: أبا الحسين بن بشران، وأبا الحسن بن الحمامي.

---

(١٠١) ترجمته في فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي (٣/ ٢٨٣).

(١٠٢) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٢/ ١٨٨)، واللباب لابن الأثير (١/ ١٤٦).

(١٠٣) هي مدينة قرب سمرقند، هي بكسر الكاف وتشديد السين المهملة. قال ابن ماكولا كسرهُ العراقيون، وغيرهم يقوله بفتح الكاف قاله ياقوت في «معجم البلدان» (٤/ ٢٦٠).

(١٠٤) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٧٨)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ص ١١٩٩)، والعبر (٣/ ٣١٢).

حـــدث عنه: إسماعيل بن محمد التيمي، وأبو سعد بن البغدادي، وعبد الوهاب الأنماطي، وهبة اللَّه الدقاق، وأبو بكر بن الزاغواني، وجماعة.

قال الأنماطي: كان صالحًا دينًا، ثقةً.

وقال أبو على الصدفي: كان شيخًا عفيفًا، كنا نقرأ عليه في داره.

مات ابن زكري: في ذي القعدة، سنة ست وثمانين وأربع مائة. ومولده كان في سنة أربع مائة. وقع لنا الأول من حديث ابن البَخْتَري من طريقه.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن: أخبرنا عبد اللَّه بن أحمد الفقيه، أخبرنا هبة اللَّه بن الحسن الدقاق، أخبرنا عبد اللَّه بن على بن زكْري الدقاق، أخبرنا على بن محمد المعدل، أخبرنا محمد بن عمرو، حدثنا محمد بن عبَيد اللَّه، حدثنا إسحاق الأزرق، حدثنا زكريا، عن الشعبي، عن الحارث بن مالك بن برصاء قال: قال رسول اللَّه ﷺ يوم فتح مكة: «**لا تُغْزى بعدها إلى يوم القيامة**»(١٠٥).

٤٤١٧- ابن فَهْد(١٠٦)

الشيخ المسند، الصالح، الصادق، أبو القاسم عبد الواحد بن على بن محمد بن فهد البغدادي، ابن العَلاّف.

سمع أبا الفتح بن أبى الفوارس، وأبا الفرج الغورى، وأبا الحسين بن بشران، والحمامى.

وعنه: إسماعيل بن السمرقندى، وأبو سعد بن البغدادى، وإسماعيل بن محمد الحافظ، وعبد الخالق اليوسفى، وأبو الفتح بن البَطّى. وقع لى من عواليه.

قال السمعانى: شيخ صالح، صدوق، مكثر، مأمون، متواضع، ذهبتْ له أصول كثيرة.

مات فى ذى القعدة، سنة ستٍّ وثمانين وأربع مائة.

---

(١٠٥) صحيح أخرجه أحمد (٣/ ٤١٢) و(٤/ ٣٤٣)، و لترمذى (١٦١١) من طرق عن زكريا بن أبى زائدة، به

(١٠٦) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٧٨)، والعبر (٣/ ٣١٢)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ص ١١٩٩)، و شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٧٨).

٤٤١٨- ابن الأخضر[١٠٧]

الشيخ، العالم، الخطيب، المسند، أبو الحسن، علي بن محمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن شعيب الشيباني، الأنباري، ابن الأخضر.

ولد سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة في صفر.

وسمع أبا أحمد بن أبي مسلم الفرضي فكان خاتمة أصحابه، وأبا عمر بن مهدي، وأبا الحسن بن رزقويه، وأبا الحسين بن بشران، والحسن بن عمر العَزَّال، وأحمد بن محمد بن دُوْست، والحسن بن الحسين بن رامين الإستراباذي.

حدث عنه: إسماعيل بن محمد الحافظ، وأبو نصر الغازي، وأبو سعد بن البغدادي، ونصر اللَّه بن محمد مفتي دمشق، وهبة اللَّه بن طاوس، وابن ناصر، وابن البطي، وعدة.

وكان فقيهًا حنفيًا، خطيبًا بالأنبار، عُمِّر، وارتحل الناس إليه.

قال السمعاني: كان ثقةً، نبيلاً، صدوقًا، معمرًا، مسندًا، انتشرت رواياته في الآفاق، وكان أقطع اليد، قُطعَت في كائنة البساسيري، وكان يَقْدَم بغداد أحيانًا، ويحدث. سألت إسماعيل الحافظ عنه، فقال: ثقة.

وقال أبو علي الصدفي: حدثني أنه سأل وهو صبي حلقة أبي حامد الإسفراييني عن الوضوء من مس الذكر. وقال لي: رأيت يحيى جد جدي وأنا اليوم جد جد.

قال أبو علي: لم ألق من يروي عن الفرضي سواه. قال. وإنما عنده عنه حديثان.

قلت: وقعا لي.

وتوفي في شوال سنة ستٍّ وثمانين وأربع مائة. أرخه ابن ناصر.

قال صالح بن علي بن خضير الأيوبي: أمر البَسَاسيري جدنا عليًا الخطيب أن يخطب للمستنصر صاحب مصر، فلما خطب، ودعا للقائم، ولم يمتثل أمر البساسيري، فأمر بقطع يده على المنبر

* *

---

(١٠٧) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٧٩)، والعبر (٣/ ٣١٣)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ص ١١٩٩) وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٧٩).

٤٤١٩- ابن الأستاذ(١٠٨)

الشيخ الصدوق، مسند الدينور، أبو الفضل، أحمد بن عيسى بن عباد بن عيسى بن موسى الدِّينَوري، المعروف بابن الأستاذ.

مولده سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة.

حدث عن أبي بكر بن لال، وعن أبيه أبي القاسم، وأحمد بن تركان، وأبي عمر بن مهدي الفارسي، وطاهر بن ماهلة، وعلي بن لَبِّيع، وعدة، وتفرد في زمانه.

قال شيرويه الديلمي: سمعت منه بهمذان والدينور، وكان صدوقًا، أخبرني بمولده.

قال: ومات بالدينور في سنة ثمان وسبعين وأربع مائة.

٤٤٢٠- ابن شَانْدَه

الشيخ المعمَّر، أبو المعالي، محمد بن عبد السلام بن شَانْدَه الأصبهاني الأصل، الواسطي، الشيعي.

ولد سنة ستٍّ وتسعين وثلاث مائة.

وسمع في سنة سبع وأربع مائة «تاريخ» أحمد بن أبي خيثمة من علي بن محمد بن علي بن خَزَفة الصيدلاني، وسمع من: أبي القاسم علي بن كردان النحوي، ومن عمه أبي محمد التَّلعُكْبَري الرافضي، فكان عنده عن عمه كتب لا يُسْمِعُها أحدًا.

قال السلفي: سألت حميسًا الحوري، فقال: كان ابن شانده رئيسًا محتشمًا، ثقةً، مددت يدي إلى كتب يومًا، فاستلبها من يدي وقال: هذا لا يصلح لك. قال: وكان يتظاهر بالسنة.

قلت: روى عنه أبو علي بن سُكَّرة، وعلي بن محمد الجُلَّابي.

وتوفي سنة بضعٍ وثمانين وأربع مائة.

قال ابن سكرة: هو محمد بن عبد السلام بن محمد بن عبيد الله بن أحمولة، نزيل واسط.

**

(١٠٨) تقدَّمت ترجمته في هذا الجزء برقم ترجمة عام (٤٤٠١) وبتعليقنا رقم (٨٨).

٤٤٢١ ابن جهير[١٠٩]

الوزير الأكمل، فخر الدين، أبو نصر، مؤيد الدين محمد بن محمد بن جهير الثعلبي.

كان ناظر ديوان حلب، ثم وزر لصاحب مَيَّافارقين، ثم وزر للخليفة القائم، في سنة أربع وخمسين، وامتدت دولته إلى أن استُخْلِفَ المقتدى، فاستوزره عامين، ثم عزله، ثم في سنة ست وسبعين استدعاه السلطان مَلِكْشاه، واستنابه على ديار بكر، فافتتح ابنه أبو القاسم امد بعد حصر يطول، وافتتح هو مَيَّافارَقين.

وكان جوادًا، ممدحًا، فاضلاً، مهيبًا، من رجال العالَم، عاش نيفًا وثمانين سنةً.

مات على إمرة الموصل، سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة

٤٤٢٢ - رزق الله[١١٠]

ابن الإمام أبي الفرج، عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث بن سليمان ابن الأسود بن سفيان بن يزيد بن أكَيْنَة بن لهيثم بن عبد الله وكان اسمه عبد اللات، قيل: له صحبة، وهو ابن الهيثم بن عبد الله بن الحارث، الشيخ الإمام، المعمَّر، الواعظ، رئيس الحنابلة، أبو محمد التميمي البغدادي.

ولد سنة أربع مائة، وقيل: سنة إحدى.

وعرض القرآن على أبي الحسن بن الحمامي، وأقرأ ببعض السبع

و سمع من: أبيه، وأبي الحسين أحمد بن محمد بن المتيم، وأبي عمر بن مهدي، وأبي الحسين بن بشران، والحمامي، وابن الفضل القطان، وعدة.

حدث عنه خلق كثير، منهم أبو عامر محمد بن سعدون العبدري، وابن طاهر المقدسي، وأبو علي بن سكرة، وإسماعيل بن محمد التيمي، وعبد الوهاب الأنماطي، وأبو سعد بن البغدادي، وهبة الله بن طاوس، ومحمد بن ناصر، وأبو الفتح محمد بن علي بن عبد السلام الكاتب، وأبو لكرم المبارك بن الحسن الشَّهْرُزوري، وأبو بكر بن الزغواني، وهبة

---

(١٠٩) ترجمته في **الأنساب للسمعاني** (٣/ ٣٩٦)، واللباب لابن الأثير (١/ ٣١٨)، والمنتظم لابن الجوزي (٩/ ٥٤)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٥/ ترجمة ١٠١)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (١/ ١٢٢) والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٣٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٦٩).

(١١٠) ترجمته في **الإكمال لابن ماكولا** (١/ ١٠٩) و(٤/ ٦١)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (١١/ ١٣٦)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٠٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٨٤).

اللَّه بن أحمد الحفار، ومحمد بن عبد اللَّه بن العباس الخرائي، وإسماعيل بن على بن شهريار، والفقيه أبو عبد اللَّه الرستمي، وأبو الفتح بن لبطى، وعبد العزيز بن محمد الشيرازى الآدمى، وأبو المطهر القاسم بن الفضل الصيدلانى، وأبو جعفر محمد بن الحسن الصيدلانى، ورجاء بن حامد المعدانى، وخلق كثير.

قال السمعانى: هو فقيه الحنابلة وإمامهم، قرأ القرآن والفقه والحديث والأصول والتفسير والفرائض واللغة العربية، وعُمِّر حتى قُصِدَ من كل جانب، وكان مجلسه جم الفوائد، كان يجلس فى حلقة له بجامع المنصور للوعظ والفتوى. وكان فصيح اللسان، قرأ القرآن على الحمَّامى... إلى أن قال: وورد أصبهان رسولاً فى سنة ثلاث وثمانين، وحدث عنه كثر من ستين نفسًا من أهلها. ثم قال: أخبرنا المشايخ الستون ببغداد، وأخبرنا أربعة عشر من غيرها، وآخرون قالوا: أخبرنا رزق اللَّه التميمى، (ح). وقرأت أنا غير مرة على أحمد بن إسحاق الأَبَرْقُوهى، أخبركم أبو بكر عبد اللَّه بن محمد بن سابور بشيراز فى سنة تسع عشرة وست مائة قراءةً عليه وأنا فى الخامسة، أخبرنا عبد العزيز بن محمد الآدمى، حدث رزق اللَّه ابن عبد الوهاب، أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد الفارسى، حدثنا محمد بن مخلد، حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة، حدثنا خالد بن مخلد، عن سليمان بن بلال، عن شريك ابن أبى نمر، عن عطاء، عن أبى هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ. «**إن اللَّه قال: من عادى لى وليًا، فقد آذننى بالحرب...**»[١١١]. وذكر الحديث.

أخرجه البخارى، عن ابن كرامة، فوافقناه بعلو. تفرد به ابن كرامة.

قال السمعانى: سمعت أحمد بن سعد العجلى يقول: كان شيخنا أبو محمد التميمى إذا روى هذا الحديث قال: ﴿أَفَسِحْرٌ هَٰذَا أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ (١٥)﴾ [الطور ١٥].

قال السلفى - فيما قرأت على أبى محمد الدمياطى: أخبرنا بن رواج، أخبرنا أبو طاهر السلفى قال: رزقُ للَّه شيخ الحنابلة قدم أصبهان رسولاً من قبل الخليفة إلى السلطان، وأنا إذ ذاك صغير، وشاهدته يوم دخوله، وكان يومًا مشهودًا كالعيد، بل أبلغ فى المزيد، وأنزل بباب القصر، محلتنا فى دار السلطان، وحضرت فى الجامع الجورجيرى مجلسه مخرجًا، ثم لما قصدتُ للسماع؛ قال لى أبو الحسن أحمد بن معمر اللنبانى - وكان من الأثبات -: قد استجزته لك فى جملة من كتبت اسمه صبيانك. فكتب خطه بالإجازة.

---

(١١١) صحيح أخرجه البخارى (٦٥٠٢)

وقال أبو غالب هبة اللّه قصيدة منها:

بمقدم الشيخ رزق اللّه قد رُزقتْ أهلُ أصبهان أسانيدًا عجيبات

ثم قال السلفي: وروى رزق اللّه بالإجازة، عن أبي عبد الرحمن السلمي.

وقال أبو زكريا بن مندة: سمعت أبا محمد رزق اللّه الحنبلي بأصبهان يقول: أدركت من أصحاب ابن مجاهد واحدًا يقال له: أبو القاسم عبيد اللّه بن محمد الخفاف، قرأت عليه سورة البقرة، وقرأها على ابن مجاهد. وأدركت أيضًا أبا القاسم عمر بن تعويذ من أصحاب الشبلي يقول: رأيت أبا بكر الشبلي وقد اجتاز على بَقّال ينادي على البقل: يا صائم من كل الألوان.

فلم يزل يكررها ويبكي. ثم أنشأ يقول:

خليليَّ إنْ دامَ هَمُّ النُّفوسِ على ما أراهُ سريعًا قتلْ

فيا ساقيَ القومِ لا تَسْقِني ويا ربَّةَ الخدرِ عنِّي رَمَلْ

لقدْ كانَ شيءٌ يُسمَّى السُّرورَ قديمًا سمعْنا به ما فعلْ؟

قال أبو علي الصدفي: قرأت على رزق اللّه التميمي برواية قلون ختمةً. وكان كبير بغداد وجليلها. وكان يقول: كل الطوائف تدعيني. وسمعته يقول: يقبح بكم أن تستفيدوا منا، ثم تذكرونا، فلا ترحموا علينا. رحمه اللّه.

أنبأنا أحمد بن سلامة، عن أحمد بن طارق، سمع أبا لكرم الشَّهْرُزُوري يقول: سمعت رزق اللّه بن عبد الوهاب يقول: دخلت سمرقند وكان السلطان ملكشاه بها، فرأيت أهلها يروون «الناسخ والمنسوخ» لهبة اللّه المفسر جدي. بواسطة خمس رجال إليه، فقلت لهم: الكتاب معي ومصنفه جدي لأمي، وقد سمعته منه، ولكن ما أسمِّع كل واحد إلا بمائة دينار. فما كان الظهر حتى جاءتني خمس مائة دينار، فسمعوه، فلما رجعت: دخلت أصبهان، وأمليت بها

قال السِّلَفي. سألت المؤتمن عن رزق اللّه، فقال: هو الإمام علمًا ونفسًا وأبوةً، وما يذكر عنه، فتحاملٌ من أعدائه.

وقال أبو عامر لعبدري: كان أبو محمد ظريفًا لطيفًا، كثير الحكايات والملح، ما أعلم منه إلا خيرًا

وقال ابن ناصر: ما رأيت شيخًا ابن سبع وثمانين سنةً أحسن سمتًا وهدايةً واستقامة قامة منه، ولا أحسن كلامًا، ولا أظرف وعظًا، وأسرع جوابًا منه، فلقد كان جمالاً للإسلام- كما

لُقِّب- وفخرٌ لأهل العراق خاصةً، ولجميع البلاد عامةً، ما رأينا مثله، وكان مقدمًا وهو ابن عشرين سنةً، فكيف اليوم؟ وكان ذا قدر رفيع عند الخلفاء.

وقال إسماعيل بن أبي سعد شيخ الشيوخ: كان رزق اللَّه إذا قرأ عليه بن الخاضبة هذا الحديث- يعني حديث: «من عادى لي وليًا»- أخذ خده وقرصه، وقال: يا أبا بكر ينبت تحت حُكّم من ذا شيء. أنبئت عن ابن الأخضر. أخبرنا الزاغوني، أنشدنا رزق اللَّه لنفسه:

لا تسْألاني عَنِ الحيِّ الَّذي دَنَا ... فإنَّني كُنْتُ يَوْمَ البَيْنِ سَكْرَانَا

يا صَاحِبَيَّ عَلَى وَجْدِي سعْدَانَا ... هَلْ رَاجِعٌ وَصْلُ لَيْلَى كَالَّذي كَانَا

ما صبْرُهُم لَوْ أقَامُوا يوْمَ بَيْنِهِمُ ... بِقَدْرِ مَا يَلْبَسُ المَحْزُونُ أكْفَانَا

وقرأت على هبة اللّه بن طاوس. أنشدنا رزق اللَّه لنفسه:

وما شَانَ الشَّيْبُ مِنْ أجْلِ لوْنِه ... ولَكِنَّهُ حَادٍ إلى البَيْنِ مُسْرِعُ

إذا مَا بَدَتْ مِنْه الطَّلِيعَةُ أذْعَنَتْ ... بأنَّ المَنَايَا خَلْفَهُ تتَطَلَّعُ

فإن قَصَّهَا المِقْرَاضُ صاحَتْ بأخْتِها ... فتَطْهُرُ تَتْلُوهَا ثُلاثٌ وأرْبَعُ

وإن خُضِبَتْ حَارَ الخِضَابُ لأنَّهُ ... يُغَالِبُ صِبْغَ اللَّهِ واللَّهُ أصْبَغُ

إذَا مَا بَلَغْتَ الأرْبَعِينَ فقُلْ لِمَنْ ... يَوَدُّكَ فِيمَا تَشْتَهِيهِ ويَسْرَعُ

هَنَيْئًا لِنَبْكِي قَبْلَ فُرْقَةِ بَيْنِنَا ... فمَا بَعْدَهَا عَيْشٌ لَذِيذٌ ومَجْمَعُ

وخَلِّ التَّصَابِي والخَلاعَةَ والهَوَى ... وأمَّ طَرِيقَ الخَيْرِ فالخَيْرُ أنْفَعُ

وخُذْ جُنَّةً تُنْجِي وزَادًا مِنَ التُّقَى ... وصُحْبَةَ مأمونٍ فَقَصْدُكَ مُفْزِعُ

قال ابن ناصر. توفي شيخنا أبو محمد التميمي: في نصف جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وأربع مائة، ودفن في داره بباب المراتب، ثم نقل فدفن في سنة إحدى وتسعين إلى جانب قبر الإمام أحمد بن حنبل.

ومات معه أبو الفضل بن خيرون المحدث، وأمير الجيوش بدر بمصر، والسلطان تاج الدولة تتش السلجوقي، وشيخ المعتزلة أبو يوسف القزويني، والفضل بن أحمد بن أبي حرب أبو القاسم الجرجاني، والوزير ظهير الدين أبو شجاع محمد بن الحسين الرُّوذْراوري، والمعتمد بن عباد صاحب الأندلس في السجن، ومحمد بن علي البغوي الدباس، وقاضي بغداد أبو بكر محمد بن المظفر الشامي، والحُميدي المحدث، ونجيب بن ميمون الواسطي بهراة.

٤٤٢٣-أبو يوسف القزويني[١١٢]

الشيخ العلامة، البارع، شيخ المعتزلة وفاضلهم، أبو يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار القزويني المفسر، نزيل بغداد.

سمع: أبا عمر بن مهدى، والقاضى عبد الجبار بن أحمد، وأخذ عنه الاعتزال، وسمع بهمذان من أبى طاهر بن سلمة، وبأصبهان عن أبى نعيم، وبحران عن أبى القاسم الزيدى، وطائفة.

روى عنه: أبو القاسم بن السمرقندى، وأبو غالب بن البناء، وهبة الله بن طاوس، ومحمود بن محمد الرحبى، وإسماعيل بن محمد التيمى الحافظ، وأبو بكر محمد بن عبد الباقى، وأبو سعد بن البغدادى، وآخرون.

قال السمعانى: كان أحد الفضلاء المقدمين، جمع «التفسير» الكبير الذى لم يُرَ فى التفاسير أكبر منه، ولا أجمع للفوائد، لولا أنه مزجه بالاعتزال. وبث فيه معتقده، ولم يتبع نهج السلف، أقام بمصر سنين، وحَصَّل أحمالاً من الكتب، وحملها إلى بغداد، وكان داعيةً إلى الاعتزال.

وقال ابن عساكر: سكن صرابلس مدة. سمعت الحسين بن محمد البلخى يقول: إن أبا يوسف صنف «التفسير» فى ثلاث مائة مجلد ونيف. وقال: من قرأه على وهبت له النسخة. فلم يقرأه أحد.

وقال هبة الله بن طاوس: دخلت عليه وقد زَمِنَ، فقال: من أين أنت؟ قلت: من دمشق. قال: بلد النصب.

قال ابن عساكر: قيل: سأله ابن البَرَّاج شيخ الرافضة بطرابلس: ما تقول فى الشيخين؟ قال: سفّلتان. قال: من تعنى؟ قال: أنا وأنت.

ابن عساكر فى «فنونه»: قال: قدم علينا من مصر القاضى أبو يوسف القزوينى، وكان يفتخر بالاعتزال، ويتوسع فى قدح العلماء، وله جرأة، وكان إذا قصد باب نظام الملك؛ يقول ستأذنوا لأبى يوسف المعتزلى. وكان طويل اللسان بعلم تارةً، وبسفه تارةً، لم يكن محققًا إلا فى التفسير، فانه لهج بذلك حتى جمع كتابًا بلغ خمس مئة مجلد، فيه العجائب، رأيت منه

---

(١١٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٨٩)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٠٨)، والعبر (٣/ ٣٢١) ولسان الميزان (٤/ ١١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٥٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٨٥)

مجلدةً في آية واحدة، وهي: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ﴾ [البقرة: ١٠٢]، فذكر السحر والملوك الذين نفق عليهم السحر، وتأثيراته وأنواعه.

وقال محمد بن عبد الملك: ملك من الكتب ما لم يملكه أحد. قيل: ابتاعها من مصر بالخبز وقت القحط. وحدثني عبد المحسن بن محمد أنه ابتاعها بالأثمان الغالية. كان يبتاع من كتب السيرافي، وكانت أزيد من أربعين ألف مجلد، فكان أبو يوسف يشترى في كل أسبوع بمائة دينار. ويقول: قد بعت رحلي وما في بيتي. وكان الرؤساء يصلونه. وقيل: قدم بغداد بعشرة أحمال كتب، وأكثرها بخطوط منسوبة. وعنه قال: ملكت ستين تفسيرًا.

قال ابن عبد الملك: وأهدى للنظام «غريب الحديث» لإبراهيم الحربي في عشر مجلدات، و«شعر الكُميت» في ثلاث عشر مجلدة، و«عهد» القاضي عبد الجبار بخط الصاحب إسماعيل بن عباد، كل سطر في ورقة. وله غلاف آبنوس في غلظ الأسطوانة، وأهدى له مصحفًا بخط منسوب بين سطوره القراءات بأحمر، واللغة بأخضر، والإعراب بأزرق، وهو مُذَهَّب، فأعطاه النظام ثلاث مائة دينار، وما أنصفه، لكنه اعتذر، وقال: ما عندي مال حلال سواها

قال المؤتمن: تركته لما كان يتظاهر به.

قال محمد بن عبد الملك: وكان فصيحًا، حلو الإشارة، يحفظ غرائب الحكايات والأخبار، زيدي المذهب، فسر في سبع مئة مجلد كبار.

قيل: دخل الغزالي إليه، وجلس بين يديه، فقال: من أين أنت؟ قال: من المدرسة ببغداد. قال الغزالي: لو قلت: إني من طوس، لذكر تغفيل أهل طوس، من أنهم سألوا المأمون، وتوسَّلوا إليه بقبر أبيه عندهم، وطلبوا أن يحول الكعبة إلى بلدهم. وأنه جاء عن بعضهم أنه سئل عن نجمه، فقال: بالتيس. فقيل له، فقال: كان من ستين بالجدي، والساعة قد كبر.

قال أبو علي بن سُكَّرة: أبو يوسف كان معتزليًا دعيةً يقول. لم يبق من ينصر هذا المذهب غيري، وكان قد أسن، وكاد أن يخفى في مجلسه، وله لسان شاب. ذكر لي أن «تفسيره» ثلاث مائة مجلد، منها سبعة في سورة الفاتحة. وكان عنده جزء من حديث أبي حاتم الرازي، عن الأنصاري، فقرأت عليه بعضه، عن القاضي عبد الجبار، عن رجل عنه. قرأته لولدَيْ شيخ ابن سوار المقرئ. وقرأت لهما جزءًا من حديث المحاملي، وسمعه في سنة تسع وتسعين وثلاث مائة وهو ابن أربع سنين أو نحوها. وكان لا يسالم أحدًا من السلف. ويقول لنا: اخرجوا تدخل الملائكة.

وقيل: ولد سنة (٣٩٣).

وقال ابن ناصر: مات في ذي القعدة، سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مائة.

٤٤٢٤ - الدَّبّاس[١١٣]

الشيخ الفقيه المعمّر المسند، أبو سعيد محمد بن علي بن أبي صالح البغوي، الدباس.

آخر من روى «جامع الترمذي» عاليًا عن عبد الجبار الجراحي.

وسمع أيضًا من: مسعود بن محمد البغوي، وعلي بن أحمد الإستراباذي.

حدث عنه: ابنه عثمان، وأبو الفتح محمد بن عبد الله الشيرازي، وأحمد بن ياسر المقرئ، وأبو الفتح محمد بن أبي علي، ومحمد بن عبد الرحمن الحَمْدُوِيُّ، وخلق سواهم.

وعاش ثمانيًا وثمانين سنةً، وكان من الفقهاء.

مات ببَغْشُور، في ذي القعدة، سنة ثمانٍ وأربع مائة.

وآخر من بقي من أصحابه: عبد الرحمن بن محمد المسعودي.

٤٤٢٥ - التِّرْياقي[١١٤]

الشيخ الإمام الأديب المعمّر الثقة، أبو نصر عبد العزيز بن محمد بن علي بن إبراهيم بن ثُمَامة الهروي، التِّرْيَاقي. وترياق: قرية من عمل هَرَاة

سمع «جامع أبي عيسى» - سوى الجزء الأخير منه، أوله: مناقب ابن عباس - من الجراحي.

سمعه منه المؤتمن الساجي، وأبو الفتح عبد الملك الكَرُوخي.

وقد روى أيضًا عن القاضي أبي منصور الأزدي، والحافظ أبي الفضل الجارودي.

وعُمِّر أربعًا وتسعين سنةً.

مات في شهر رمضان، سنة ثلاث وثمانين وأربع مائة.

---

(١١٣) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٢/ ٢٥٦)، والعبر (٣/ ٣٢٢).

(١١٤) ترجمته في الانساب للسمعاني (٣/ ٥٠)، واللباب لابن الأثير (١/ ٢١٤)، والعبر (٣/ ٣٠٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٦٨).

٤٤٢٦ - الغُورجي[١١٥]

الشيخ الثقة الجليل، أبو بكر أحمد بن عبد الصمد بن أبي الفضل الغُورَجي، الهروي، التاجر، راوي «جامع أبي عيسى الترمذي» عن عبد الجبار الجراحي.

حدث عنه: المؤتمن الساجي، وأبو الفتح الكَرُوخي، وغيرهم.

وثقه المحدث الحسين بن محمد الكتبي.

توفي في ذي الحجة، سنة إحدى وثمانين وأربع مائة، بهراة، وهو في عشر التسعين.

٤٤٢٧ - الصَّاعدي[١١٦]

قاضي القضاة، رئيس نيسابور، أبو نصر أحمد بن محمد بن صاعد بن محمد لصاعدي. وُلِدَ سنة عشر.

وسمع من: جده أبي العلاء صاعد، وأبي بكر الحيري، وأبي سعد الصيرفي، وطبقتهم.

وعنه: زاهر ووجيه ابنا الشحّامي، وعبد اللّه بن الفُراوي، وعبد الخالق بن زاهر، وآخرون

قال ابن لسمعاني تعصَّب بآخرة في المذهب حتى أدى إلى إيحاش العلماء، وإغراء الطوائف، حتى لُعنوا على المنابر، حتى أبطله نظام الملك.

أملى مجالس، وكان يقال له: شيخ الإسلام.

توفي في شعبان، سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة.

٤٤٢٨ - الثّقفي[١١٧]

الشيخ العالم المعمّر، مسند الوقت، رئيس أصبهان ومعتمدها، أبو عبد اللّه القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود الثقفي، الأصبهاني، صاحب «الأربعين» و «الفوائد العشرة».

---

(١١٥) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٤٤)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٣٩٣)، والعبر (٣/ ٢٩٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٦٥).

(١١٦) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٤٩)، والعبر (٣/ ٢٩٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٢٩).

(١١٧) ترجمته في العبر (٣/ ٣٢٥)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٢٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٩٣).

وُلِدَ سنة سبعٍ وتسعين وثلاث مائة.

وأول سماعه فى سنة ثلاث وأربع مائة، ورحله أبوه فى صباه إلى خراسان، والعراق، والحجاز. ولقى الكبار.

سمع: أبا طاهر محمد بن محمد بن مَحْمش، وأبا عبد الرحمن السلمى، وأبا زكريا المزكى، وعبد الرحمن بن باليه، وعلى بن أحمد بن عمدان، والقاصى أبا بكر الحيرى، ومحمد بن موسى الصيرفى، وأبا عمرو محمد بن عبد اللَّه الزَّجاجى، وعلى بن محمد بن حلف، وأبا حازم العبدوى، وعبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن حبيب، وطائفة بنيسابور، وأبا الفرج عثمان بن أحمد البُرْجى، وعبد اللَّه بن أحمد بن جُولة، وأبا عبد اللَّه محمد بن إبراهيم الجُرْجَانى، وأبا بكر بن مردويه، وعلى بن ماشاذه الفرضى، وأحمد بن عبد الرحمن الأزدى، وعدةً ببلده، وهلال بن محمد الحفار، وأبا الحسين بن بشران، وابن يعقوب الإيادى، ومحمد بن الحسين بن الفضل القطَّان، وأبا عبد اللَّه الغَضَائرى، وعدةً ببغداد، وأبا عبد اللَّه بن نظيف المصرى بمكة.

وروى الكثير، وتفرد فى زمانه، وكان صدراً معظمًا.

حدث عنه: ابن طاهر، وإسماعيل التيمى، وأبو نصر الغازى، وأبو سعد البغدادى، وأبو المطهَّر الصيدلانى قاسم، وأبو جعفر محمد بن الحسن الصيدلانى، وأبو رشيد محمد بن على بن لباغبان، والحسن بن العباس الرستمى، وحفيده مسعود بن الحسن الثقفى، وأبو رُشَيد عبد اللَّه بن عمر الأصبهانى، والحافظ أبو طاهر السِّلَفى، وآخرون.

قال السمعانى: كان ذا رأى وكفاية وشهامة، وكان أسند أهل عصره، وأكثرهم ثروةً ونعمةً وبضاعةً ونقدًا، وكان منفقًا، كثير الصدقة، دائم الإحسان إلى الطارئين والمقيمين والمحدثين، ولى العلوية خصوصًا، كثير البذل لهم، عُزِلَ فى آخر عمره عن رئاسة البلد، وصودر، فوزن مائة ألف دينار حمر لم يبع لها ملكًا، ولا أظهر انكسارًا.

وكان من رجال الدنيا، عُمِّر، ورحلت إليه الطلبة من الأمصار، وكان صحيح السماع، غير أنه كان يميل إلى التشيع على ما سمعتُ جماعة أهل أصبهان.

قال يحيى بن منده: لم يُحدِّث فى وقت أبى عبد اللَّه الرئيس أوثق منه فى الحديث، وأكثر سماعًا، وأعلى إسنادًا، كان فيما قيل. يميل إلى الرفض، سمع «تاريخ يعقوب الفسوى» من ابن الفضل القطان، وسمع «تاريخ يحيى بن معين» من أبى عبد الرحمن السلمى.

قال السلفي: كان الرئيس الثقفي عظيمًا، كبيرًا في أعين الناس، على مجلسه هيبة ووقار، وكان له ثروة وأملاك كثيرة.

وقال السمعاني: كان محمود السيرة في ولايته، مشفقًا على الرعية، سمعت أن السلطان مَلكْشاه أراد أن يأخذ من الرعية مالاً بأصبهان، فقال الرئيس: أنا أعطي النصف، ويعطي الوَزير- يعني: نظام الملك- وأبو سعد المستوفي النصف. فما قام حتى وزن ما قال، فظني أن المال كان أكثر من مائة ألف دينار أحمر.

وكان بَرُّ المحدثين بمال كثير؛ رحلوا إليه من الأقطار.

مات الرئيس في رجب، سنة تسعٍ وثمانين وأربع مائة، وهو في عشر المائة.

٤٤٢٩- التَّفليسي[١١٨]

الإمام القدوة المقرئ أبو بكر محمد بن إسماعيل بن محمد بن السَّرِي ابن بَنُّون التفليسي، ثم النيسابوري، الصوفي. مولده في رجب، سنة أربع مائة.

وسمع من: عبد الله بن يوسف بن باميه، وأبي عبد الرحمن السلمي، وحمزة المهلَّبي، وأبي صادق الصيدلاني، وعدة من أصحاب الأصم، وأملى مدة.

حدث عنه: عبد الغافر بن إسماعيل- وأثنى عليه- وإسماعيل بن المؤذن، ووجيه الشحَّامي.

وسُئل عنه إسماعيل بن محمد التيمي، فقال: شيخ صالح يتبرك بدعائه، سمع الكثير من المُهَلَّبي.

قلت: توفي في سَلخ شوال، سنة ثلاثٍ وثمانين وأربع مائة.

٤٤٣٠- ابن أبي العلاء[١١٩]

الإمام الفقيه المفتي، مسند دمشق. أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي العلاء المِصِّيصي، ثم الدمشقي، الشافعي، الفَرَضي.

---

١١٨) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٣/ ٦٥)، والعبر (٣/ ٣٠٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردى (٥/ ١٣١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٦٨).

١١٩) ترجمته في العبر (٣/ ٣١٧)، وحسن المحاضرة للسيوطي (١/ ٤٠٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٨١).

وُلِدَ فى رجب، سنة أربع مائة.

وسمع وهو حَدَث من الكبار، وارتحل، ولحق العوالى.

سمع: محمد بن عبد الرحمن القطان، وعبد الرحمن بن أبى نصر، وأبا نصر بن هارون، وعبد الوهاب بن جعفر الميدانى، وعبد الوهاب المُرِّى، وعدداً كثيراً بدمشق، وأبا الحسن بن الحمَّامى ببغداد. لحقه مريضًا هو وعبد العزيز الكَتَّانى رفيقه، فسمعا منه أربعة أحاديث. وسمع ببلد من أحمد بن الحسين بن سهل بن خليفة، وأخيه محمد، وبمصر من أبى عبد اللَّه بن نظيف، وأبى النعمان بن تراب بن عمر، وبعُكْبَرا من أبى نصر البقَّال، وببغداد أيضًا من هبة اللَّه بن الحسن اللالكائى، وطلحة بن الصقر، وأحمد بن على البادى، وأبى على ابن شاذان، وطائفة.

حدث عنه: أبو بكر الخطيب- ومات قبله بأربع وعشرين سنةً- والفقيه نصر المقدسى، والخَضِر بن عبدان، وهبة اللَّه بن أحمد الأكفانى. وجمال الإسلام على بن المُسَلَّم، ونصر بن أحمد بن مقاتل، وهبة اللَّه بن طاوس، والقاضى يحيى بن على الفرسى. وابنه القاضى الزكى محمد بن يحيى، وأبو القاسم الحسين بن البُنّ، وأبو العشائر محمد بن خليل، وعلى ابن أحمد بن مقاتل، وأبو يعلى حمزة بن الحبوبى، وآخرون.

قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر: كان فقيهًا فَرَضيًا من أصحاب القاضى أبى الطيب، مات بدمشق، فى حادى عشر جمادى الآخرة، سنة سبع وثمانين وأربع مائة.

حكى البهجة بن أبى عَقيل عن ابن أبى العلاء أنه كان بيده دفتر حساب يحاسب رجلاً، ثم نظر إلى فوق، وقال: ما هذا الوجه؟هذه صورة شخص قد تمثل لى، ثم رمى الدفتر، وأغمى عليه، ومات.

قلت. سمعنا من طريقه عدة أجزاء، كحديث ابن أبى ثابت، وجزء على بن حرب، ومن «فضائل الصحابة» لخيثمة.

وفيها توفى: مُسْنِد نيسابور أبو بكر بن خلف الشيرازى صاحب الحاكم، ونائب حلب قسيم الدولة آقْسُنْقُر جَد نور الدين، والأديب النحوى أبو نصر الحسن بن أسد الفارقى، والحافظ أبو على الحسن بن عبد الملك النسفى، وعبد اللَّه بن عبد العزيز أبو عبيد البكرى صاحب «معجم البلاد»، والمقتدى باللَّه العباسى، وشيخ القراء عبد السيد بن عتاب، والفضل ابن أحمد والد الفُراوى، وأبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن طلحة الإسفراييني الشاعر، وأبو عامر محمود بن القاسم الأزدى، والمستنصر باللَّه معد العُبيدى.

٤٤٣١ - خُواهر زَادَه[١٢٠]

شيخ الحنفية، وفقيه ما وراء النهر، ونعمان الوقت، أبو بكر خواهرزاده، واسمه محمد ابن حسين بن محمد القُدَيْدى، البخارى، ابن أخت القاضى أبى ثابت محمد بن أحمد البخارى، ولذلك لقب بخواهَرزاده، معناه: ابن أخت عالم.

سمع: أباه، ومنصوراً الكاغدى، وأبا نصر أحمد بن على الحازمى، والحاكم أبا عمر محمد بن عبد العزيز القَنْطَرى، وأملى عدة مجالس، وخرج له أصحاب وأئمة.

حدث عنه: عثمان بن على البيكَنْدى، وعمر بن محمد بن لقمان النسفى، وطائفة.

وطريقته أبسط الطريق، وكان يحفظها، وكان من بحور العلم. ذكره السمعانى فى «الأنساب».

توفى ببخارى، فى جمادى الأولى، سنة ثلاث وثمانين وأربع مائة، وقد شاخ.

وفيها مات: عاصم العاصمى، ومحمد بن إسماعيل التفليسى، وأبو بكر أحمد بن ثابت خُجَنْدى المتكلم، وأبو العنائم محمد بن على الدقاق، وأبو نصر محمد بن سهل السراج، والوزير فخر الدولة محمد بن محمد بن جَهير، وعبد العزيز بن محمد الترياقى.

٤٤٣٢ - الخلاّلى[١٢١]

مسند جرجان فى زمانه أبو القاسم إبراهيم بن عثمان بن إبراهيم الجرجانى.

وُلِدَ سنة تسعين وثلاث مائة.

وسمع من: أبى نصر محمد بن الإسماعيلى، وأبى الفضل محمد بن جعفر الخزاعى، وأبى سعد الماليني، وغالب بن على الرازى، وحمزة السهمى، وخلق.

يروى عنه: سعد بن على الغَضَائرى، وطائفة

توفى بجُرْجَان، سنة نيف وثمانين وأربع مائة، رحمه الله.

**

---

(١٢٠) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٥/ ٢٠١)، واللباب لابن الأثير (١/ ٤٦٨)، والعبر (٣/ ٣٠٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٦٧)

(١٢١) ترجمه فى الأنساب للسمعانى (٥/ ٢١٨).

٤٤٣٣ - ابن سمكُويه(١٢٢)

الشيخ الإمام الحافظ المفيد المصنف الثقة، أبو الفتح محمد بن أحمد بن عبد اللَّه بن سمكويه الأصبهانى، نزيل هراة، كان من فرسان الحديث، والمكثرين منه.

سمع ببغداد من: أبى محمد الخلال وطبقته، وبنيسابور من: أبى حفص بن مسرور، وبأصبهان من: إبراهيم سبط بحرويه، وعدة. وبسمرقند: من مسدد عمر بن شاهين، وشيراز: من أبى بكر بن أبى على الحافظ.

مولده فى سنة تسع وأربع مائة، وإنما طلب الحديث على كبر، وكان عابداً صالحًا خيراً، يُتَبَرَّكُ بدعائه.

حدث عنه: إسماعيل بن محمد التيمى، وأبو عبد اللَّه الدقاق، وغيرهما.

قال الدقاق فى «رسالته»: كان لابن سمكويه الكثرة الوافرة فى كتب الحديث. قال: ووهمه أكثر من فهمه، صحب عبد العزيز النخشبى إلى نيسابور، وأقام بهراة سنين يورق، صادفتُه بها، وبينى وبينه ما كان من الحقد والحسد.

قلتُ: بئست الخصلتان أعاذنا اللَّه منهما

مات بنيسابور، فى ذى الحجة، سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة.

٤٤٣٤ - هبةُ اللَّه بن عبد الوارث(١٢٣)

ابن على، الإمام الحافظ المحدث، أبو القاسم الشيرازى، رَحَّال جَوَّال، كتب بخراسان، والحرمين، والعراق، واليمن، ومصر، والشام، والجزيرة، وفارس، والجبل.

حدث عن: أبى بكر محمد بن الحسن بن الليث الشيرازى، وأحمد بن طوق الموصلى، وأحمد بن الفضل الباطرقانى، وأبى جعفر بن المُسْلِمة، وأقرانهم، وعمل «تاريخًا» لشيراز

قال السمعانى: كان ثقةً خيراً، كثير العبادة، مشتغلاً بنفسه، خَرَّج وأفد، وانتفع الطلبة بصحبته وبقراءته، وكان قدومه بغداد فى سنة سبع وخمسين. روى لنا عنه: أبو الفتح محمد

---

(١٢٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٥٢)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٣٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٦٧)

(١٢٣) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٧٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٧٩).

ابن عبد الرحمن الخطيب بمرو، وعمر بن أحمد الصفار، وأحمد بن ياسر المقرئ، وأبو نصر محمد بن محمد الفاشاني، وإسماعيل بن محمد التيمي، وأبو بكر اللَّفتُواني.

سكن في آخر أمره مرو.

وقال ابن عساكر: حدث عنه الفقيه نصر المقدسي، وهبة اللَّه بن طاوس، وأبو نصر اليونارتي.

ثم قال: حدثنا ابن طاوس، حدثنا هبة اللَّه بن عبد الوارث، حدثنا أبو زرعة أحمد بن يحيى الخطيب بشيراز، أخبرنا المقرئ الحسن بن سعيد المطوعي، حدثنا أبو مسلم الكجي، فذكر حديثًا.

وقال عبد الغافر: هبة اللَّه شيخ عفيف صوفي فاضل، طاف البلاد، وخطه مشهور، وكان كثير الفوائد.

قال أبو نصر الفاشاني: كنت إذا أتيت هبة اللَّه بالرباط، أخرجني إلى الصحراء، وقال: اقرأ هنا، فالصوفية يتبرمون بمن يشتغل بالعلم والحديث، يقولون: يشوشون علينا أوقاتنا.

مات هبة اللَّه سنة ستٍّ وثمانين وأربع مائة. وقيل: سنة خمسٍ في رمضان، فقيل: قام ليلة وفاته سبعين مجلسًا، كل مرة يستنجي بالماء.

٤٤٣٥ - النّاصحي[١٢٤]

العلاّمة، قاضي القضاة، عالم الحنفية، أبو بكر محمد بن عبد اللَّه بن الحسين الناصحي، النيسابوري.

سمع: القاضي أبا بكر الحيري، وأبا سعيد الصيرفي، وطائفة. وحدث ببغداد وخراسان.

روى عنه: محمد بن عبد الواحد الدقاق، وعبد الوهاب بن الأنماطي، وأبو بكر بن لزّاغُوني، وآخرون.

قال عبد الغافر في «تاريخه»: هو قاضي القضاة أبو بكر ابن إمام الإسلام أبي محمد الناصحي، أفضل أهل عصره في الحنفية، وأعرفهم بالمذهب، وأوجههم في المناظرة، مع حظ

---

(١٢٤) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٦٠)، والعبر (٣/ ٣٠٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٧٢).

وافر من الأدب والشعر والطب، درس بمدرسة السلطان في حياة أبيه، وولي قضاء نيسابور في دولة ألب آرسلان، فبقي عشر سنين، ونال من الحشمة والدرجة، وكان فقيه النفس، تكلم في مسائل مع إمام الحرمين، فكان يثني الإمام عليه، ثم شكا قلة تصاونه في قبض يده، ووكلاء مجلسه وأصحابه عن الأموال، وأشرف بعض الحقوق على الضياع من فتح أبواب الرشا، فولي قضاء الري، ثم مات منصرفه من الحج، في رجب، سنة أربع وثمانين وأربع مائة، بقرب أصبهان.

٤٤٣٦ - حَمْد بن أحمد[١٢٥]

ابن الحسن بن أحمد بن محمد بن مهران. الشيخ، العالم، الثقة، أبو الفضل الأصبهاني، الحداد، أخو أبي علي الحداد.

وُلِدَ بعد عام أربع مائة.

وسمع من: علي بن ميلة، وعلي بن عَبْدَكُويه، وأبي بكر بن أبي علي الذكواني، وعلي ابن أحمد الخَرْجَاني، وأبي سعيد بن حسنويه، وعدة.

وحدث ببغداد بكتاب «الحلية» لأبي نعيم عنه لما حج.

قال السمعاني. كان إمامًا فاضلاً، صحيح السماع، محققًا في الأخذ، حدثنا عنه إسماعيل ابن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطي، وابن ناصر، وأبو الفتح بن البطي، وغير واحد.

وَرَدَ نعيُه من أصبهان إلى بغداد في ذي الحجة، سنة ثمان وثمانين. وأرخ موته بعض الأصبهانيين في جمادى الأولى، سنة ستٍّ وثمانين وأربع مائة.

قال السِّلَفي. سألت أبا عامر العبدري عن حَمْد الحداد، فقال: كتبنا عنه، قلَّ من رأيت مثله في الثقة، كان بقابل، ولا يثق بغيره.

وقال أبو علي الصدفي: كان فاضلاً جليلاً عند أهل بلده، وكانت له مهابة.

وقال ابن النجار قرأت بخط أبي عامر محمد بن سعدون: حج حَمْدٌ الحداد، ثم انصرف، فنزل بالحريم، وحَدَّث بكتاب «الحلية» وغير ذلك، سمعت منه، وكان ذا وقار وسكينة، يقظًا فطنًا، ثقةً ثقةً، حسن الخلق، رحمه الله.

---

(١٢٥) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٨٨)، والعبر (٣/ ٣١١)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ص ١١٩٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٧٧).

٤٤٣٧ - سليمان بن إبراهيم(١٢٦)

ابن محمد بن سليمان الحافظ العالم المحدث المفيد، أبو مسعود الأصبهاني، المِلَنْجِي.

ولد في رمضان، سنة سبعٍ وتسعين وثلاث مئة.

وسمع: أبا عبد اللَّه محمد بن إبراهيم الجُرْجَاني، وأبا بكر بن مَرْدُويه، وابن جولة الأبهري، وأبا سعد أحمد بن محمد الماليني، وأبا سعيد محمد بن علي النقاش، وأبا نعيم، وعدة. وببغداد: أبا علي بن شاذان، وأبا بكر البرقاني، وأبا القاسم بن بشران، وابن طلحة المُنَقِّي، وأبا القاسم الحُرْفي، ونظراءهم، وكتب الكثير، وجمع وصنف.

سمع منه أبو نعيم شيخه.

وحدث عنه: أبو بكر الخطيب- وهو أكبر منه- وإسماعيل بن محمد التيمي، وأحمد بن عمر الغازي، وهبة اللَّه بن طاوس المقرئ، وأبو سعد البغدادي، ومحمد بن طاهر الطوسي، وشرف بن عبد المطلب الحسيني، ومحمد بن عبد الواحد المغازلي، ورجاء بن حامد المعداني، وأبو جعفر محمد بن حسن الصيدلاني، ومسعود بن الحسن الثقفي، وآخرون.

قال السمعاني: كانت له معرفةٌ بالحديث، جمع الأبواب، وصنف التصانيف، وخَرَّج على «الصحيحين»، سألت أبا سعد البغدادي عنه، فقال: لا بأس به، ووصفه بالرحلة والجمع، والكثرة، كان يملي علينا، فقام سائل يطلب، فقال سليمان: من شؤم السائل أن يسأل أصحاب المحابر. وسألت إسماعيل الحافظ عنه، فقال: حافظ. وأبوه حافظ.

قال أبو عبد اللَّه الدقاق في «رسالته»: سليمان الحافظ له الرحلة والكثرة، ووالده إبراهيم يعرف بالفهم والحفظ، وهما من أصحاب أبي نعيم، تكلم في إتقان سليمان، والحفظ هو الإتقان، لا الكثرة.

وقال أبو سعد البغدادي: شَنَّع عليه أصحاب الحديث في جزء ما كان له به سماع، وسكتُّ أنا عنه.

قلتُ: الرجل في نفسه صدوق، وقد يهم، أو يترخص في الرواية بحكم الثبت.

وقال يحيى بن منده في سماعه كلام، سمعت من ثقات أن له أخًا يسمى إسماعيل أكبر منه، فحث اسمه، وأثبت اسم نفسه، وهو شيخ شره لا يتورع، لَحَّان، وقاح.

---

(١٢٦) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٧٨)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ترجمة ١٠٣١)، وميزان الاعتدال (٢/ ١٩٥)، ولسان الميزان (٣/ ٧٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٧٧).

قلت توفى فى ذى القعدة، سنة ست وثمانين، وله تسعون عامًا غير أشهر.

أسأد المسلَّم بن علان، أخبرنا الكندى، أخبرنا القزاز، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا سليمان بن إبراهيم أبو مسعود، حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن الحسين القطان، حدثنا إبراهيم بن الحارث، حدثنا يحيى بن أبى بكير، حدثنا زهير، حدثنا أبو إسحاق، عن عمرو بن الحارث ختن رسول اللَّه ﷺ قال: واللَّه ما ترك رسول اللَّه ﷺ عند موته دينارًا، ولا درهمًا، ولا عبدًا، ولا أمةً، ولا شيئًا، إلا بغلته البيضاء، وسلاحه، وأرضًا جعلها صدقة(١٢٧).

وأخبرناه عاليًا محمد بن حسن الفقيه، أخبرتنا كريمة القرشية، عن محمد بن الحسن الصيدلانى، أخبرنا سليمان بهذا. وقد عاش الصيدلانى بعد الخطيب مائة سنة وخمس سنين.

أخرجه البخارى عن إبراهيم، فوافقناه.

وينبغى التوقف فى كلام يحيى، فبين آل منده وأصحاب أبى نعيم عداوات وإحن.

ومات معه: حمدٌ الحداد، وابن زكرى الدقاق، والشيخ أبو الفرج الشيرازى، وعبد الواحد بن فهد العلاف، وشيخ الإسلام أبو الحسن الهكَّارى، وأبو الحسن بن الأخضر، وأبو المظفَّر موسى بن عمران الأنصارى، ونصر بن الحسن التُّنُكتى الشاشى، وهبة اللَّه بن عبد الوارث الشيرازى، ويعقوب البَرْزبينى الحنبلى.

٤٤٣٨ أبو الأصبغ(١٢٨)

العلامة أبو الأصبغ عيسى بن سهل بن عبد اللَّه الأسدى، الجَيَّانى، المالكى.

تفقه بمحمد بن عتاب، ولازمه. وسمع من حاتم الأطرابلسى، ويحيى بن زكريا القُلَيْعى، والقاضى ابن أسد الطُّلَيْطُلى، وابن ارفع رأسه. وصنف فى الأحكام كتابًا حسنًا، ورأس بسبتة، نوه به صاحبها البرغواطى.

وأخذ عنه القاضى أبو محمد بن منصور، والقاضى إبراهيم بن أحمد النصرى، وأبو محمد بن الجوزى، وآخرون. وولى قضاء غرناطة.

قال ابن بشكوال: يروى عن مكى القيسى، وأبى بكر بن الغرَّاب، وابن الشماخ.

---

(١٢٧) صحيح أخرجه البخارى (٢٧٣٩).

(١٢٨) ترجمته فى الصلة لابن بشكُوَال (٢/ ٤٣٨).

وتوفي مصروفًا عن قضاء غَرناطة: في المحرم، سنة ست وثمانين وأربع مائة، وله ثلاث وسبعون سنةً.

٤٤٣٩ - الحُصري[١٢٩]

الأديب. العلامة. أبو الحسن علي بن عبد الغني الفهري، القيرواني، الحصري. المقرئ، الضرير، من كبار الشعراء. وله تصانيف في القراءات.

وقد مدح الملوك. وأخذ جوائزهم، وله في ابن عباد قصائد، ونظمه عذب جزل.

اتفق موته بطنجة، سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مائة.

وكان المعتمد بن عباد بعث إليه خمس مائة دينار ليفد عليه، فكتب:

أمرتني بركوب البحر قطعه ... عيري لك الخير فاخصصه بذا الرئي

أنت نوحٌ فتُنجيني سفينتُه ... ولا المسيحُ أنا أمشي على الماء

٤٤٤٠ ظهيرُ الدين[١٣٠]

الوزير العادل. ظهير الدين. أبو شجاع محمد بن الحسين بن محمد الروذراوري

مولده بقلعة كَنْكَور، من أعمال همذان، سنة سبعٍ وثلاثين وأربع مائة.

قال محمد بن عبد الملك الهمذاني: تغير القائم على وزيره أبي نصر بن جهير، فصرفه بأبي يعلى الحسين بن محمد، فخدم ولدُه أبو شجاع صهر ابن رضوان القائم بثلاثين ألف دينار. فعزل ابن جهير سنة ستين، ومات حينئذ أبو يعلى، فعُوِّض ولده أبو شجاع عن المال بدار البساسيري، فباع منها بأضعاف ذلك المال. وتكسب، وتعانى العقار، ثم خدم ولي العهد المقتدي، وصار صاحب سره، فلما استخلف، عظم أبو شجاع. فسمع نظام الملك، فكاتب المقتَدي في إبعاده، فكتب المقتدي إلى النظام بخطه يعرِّفه منزلة أبي شجاع لديه، ويصف دينه وفضله، ثم أمر أبا شجاع بالمضي إلى أصبهان، وبعث في خدمته خادمه مختصًا، فخضع النظام، وعاد لأبي شجاع بالود في سنة خمس وسبعين، ثم عزل المقتدي بن جهير في

---

(١٢٩) ترجمته في الصلة لابن بشكوال (٢/ ٤٣٢)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (١٤/ ٣٩)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ٣٣١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٨٥).

(١٣٠) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٩٠)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٥/ ١٣٤).

سنة ست، واستوزر أبا شجاع، وأقبلت سعادته، وتمكن من المقتدى تمكنًا عجيبًا، وعزت الخلافة، وأمن الناس، وعُمرت العراق، وكثرت المكاسب.

وكان كثير التلاوة والتهجد، ويكتب مصاحف. ويجلس للمظالم، فيغتص الديوان بالسادة والكبراء، وينادى الحجاب: أين أصحاب الحوائج؟ فينصف المظلوم، ويؤدى عن المحبوس، وله فى عدله حكايات فى إنصاف الضعيف من الأمير.

وحلعت عليه بنت السلطان ملكشاه حين تزوجت بالمقتدى، فاستعفى من لبس الحرير، فنفذت له عمامة ودبيقية بمائتين وسبعين دينارًا، فلبسها.

وقيل: إنه أمر ليلةً بعمل قطائف، فلما أحضرت، تذكر نفوس مساكين تشتهيها، فأمر بحملها إلى فقراء وأضراء.

وقيل: أحصى ما أنفقه على يد كاتب له، فبلغ أزيد من مائة ألف دينار

قال الكاتب: وكنت واحدًا من عشرة يتولون صدقاته.

وكان كاملاً فى فنون، وله يد بيضاء فى البلاغة والبيان، وكتابته طبقة عالية على طريقة ابن مقلة. ولقد بالغ ابن النجار فى استيفاء ترجمته.

وزر سبع سنين وسبعة أشهر، ثم عُزِلَ بأمر السلطان ملكشاه للخليفة لموجدة، فأنشد أبو شجاع:

تولاَّهُ وَلَيْسَ لَهُ عَدُوٌّ وَفَارَقَهُ وَلَيْسَ لَهُ صَدِيقُ

ثم خرج إلى الجمعة، فضجت العامة يدعون له، ويصافحونه، فألزم لذلك بأن لا يخرج من داره، فاتخذ فى دهليزه مسجدًا، ثم حج لعامه، ورجع، فمنع من دخول بغداد، وبعث إلى رُوذراور، فبقى فيها سنتين. ثم حج بعد موت النظام والسلطان والخليفة، ونزل المدينة وتزهد. فمات خادم. فأعطى الخدام ذهبًا، حتى جعل موضع الخادم، فكان يكنس ويوقد، ولبس الخام، وحفظ القرآن هناك، وطلب منه أبو على العجلى أن يقرأ عليه ديوانه، فامتنع، وأنشده بعضه.

قال أبو الحسن الهمذانى: دُفنَ بالبقيع، فى نصف جمادى الآخرة، سنة ثمان وثمانين وأربع مائة، عن إحدى وخمسين سَنَةً، رحمه اللَّه تعالى.

وخلّف من الولد الصاحب نظام الدين. فتوفى بأصبهان سنة ثلاث عشرة وخمس مائة، وهو والد الوزير المعظم ظهير الدين محمد بن أبى منصور حسين ابن الوزير أبى شجاع.

وزر للمستظهر في حياة أبيه. وكان أبوه قد لحق بالسلطان محمد بن ملكشاه، فتشفع لسلطان في الولد إلى المستظهر حتى استوزره، فوزر، وسنه يومئذ سبع عشرة سنةً وستة أشهر، وناب عنه علي بن طراد الزينبي، ثم استخلف المسترشد، فعزله، ولم يستخدم بعدها، ولزم داره نحواً من خمسين سنةً مرفهًا مكرمًا، وكان كثير الصدقة.

مات في ذي القعدة، سنة إحدى وستين وخمس مائة.

٤٤٤١- الهمذاني[١٣١]

العلامة أبو الفضل عبد الملك بن إبراهيم الهمذاني- ويعرف بالمقدسي الفرضي، المقرئ، الشافعي، نزيل بغداد، والد المؤرخ محمد بن عبد الملك، رأس في الفرائض، فقيه صالح، متأله، أريد على قضاء القضاة، فامتنع.

ولد سنة نيف عشرة وأربع مائة

وسمع في سنة ثلاث وثلاثين بتُسْتَر.

روى عن: عبد الله بن عبدان الفقيه، وأبي علي الشاموخي، وعدة.

وقال أحمد بن الآبنوسي: منسوب إلى الاعتزال.

وفي «فنون ابن عقيل»: كان عالمًا في أصول الفقه والعربية والفرائض، وأكثر علمه الفقه، قال: وكان على طريقة السلف زاهدًا ورعًا.

وقال شجاع الذهلي: معتزلي، عَلَّقْتُ عنه.

وقال ابنه: كان يحفظ «غريب الحديث» لأبي عُبيد، و «المجمل» لابن فارس، لم نعرف أنه اغتاب أحدًا.

توفي في رمضان، سنة تسعٍ وثمانين وأربع مائة.

* *

(١٣١) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٠٠)، وطبقات الشافعية للسبكي (٥/ ١٦٢- ١٦٤)، ولسان الميزان (٤/ ٥٧).

٤٤٤٢- أبو عامر الأزدى(١٣٢)

الشيخ الإمام المسند القاضى أبو عامر ،محمود بن القاسم ابن القاضى الكبير أبى منصور محمد بن محمد بن عبد اللَّه بن على بن حسين بن محمد بن مقاتل بن صبيح بن ربيع ابن عبد الملك بن يزيد بن المهلَّب بن أبى صفرة الأزدى، المهلَّبى، الهروى، الشافعى، من كبار أئمة المذهب.

حدث بـ «جامع الترمذى» عن عبد الجبار الجراحى.

قال أبو المظفر الفامى. شيخ عديم النظير زهدًا وصلاحًا وعفةً، لم يزل على ذلك من ابتداء عمره إلى انتهائه، وكانت إليه الرحلة من الأقطار، والقصد لأسانيده، ولد سنة أربع مائة.

وقال أبو جعفر بن أبى على الهمدانى كان شيخنا أبو عامر من أركان مذهب الشافعى بهراة، كان نظام الملك يقول: لولا هذا الإمام فى هذه البلدة، لكان لنا ولهم شأن يهددهم وكان يعتقد فيه اعتقادًا عظيمًا، لكونه لم يقبل منه شيئًا قط.

ولما سمعتُ منه «الجامع»، هنأنى شيخ الإسلام أبو إسماعيل، وقال: لم تخسر فى رحلتك إلى هراة. وكان شيخ الإسلام قد سمعه قديمًا نازلاً، ثم سمعه من الجرَّاحى.

قلت: روى عنه: المؤتمن الساجى، وابن طاهر، وأبو نصر اليونارتى، وصاعد بن سيار، وزاهر بن طاهر، وأبو جعفر محمد بن أبى على، وأبو الفتح عبد الملك الكَرُوخى المجاور، وأبو الفتح نصر بن سيار الباقى إلى سنة ثنتين وسبعين وخمس مائة.

قال السمعانى: هو جليل القدر، كبير المحل، عالم فاضل.

سمع من: جده أبى منصور الأزدى، وعبد الجبار الجرَّاحى، وأبى عمر محمد بن الحسين البسطامى، وأبى معاذ أحمد بن محمد الصيرفى، والحافظ أحمد بن محمد الجارودى، وأبى معاذ بن عيس الزاغانى، وبكر بن محمد المَرْوَرُوذى، وجماعة.

وقال أبو جعفر بن أبى على: كان شيخ الإسلام يزور أبا عامر ويعوده إذا مرض، ويتبرك بدعائه.

قال الفامى: مات أبو عامر الأزدى فى جمادى الآخرة، سنة سبع وثمانين وأربع مائة.

---

(١٣٢) ترجمته فى طبقات الشافعية للسبكى (٥/ ٣٢٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٨٢).

٤٤٤٣ - السِّمْسار[١٣٣]

الشيخ المعمَّر، أبو نصر عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن يوسف الأصبهاني، السِّمسار.

حدث عن: أبي عبد اللَّه محمد بن إبراهيم الجُرْجَاني، وعلي بن مَيْلة لفَرَضي، وأبي بكر ابن أبي علي.

وعنه: إسمعيل بن محمد الحافظ، وأبو طاهر السِّلَفي.

سُئِلَ عنه إسمعيل الحافظ، فقال: شيخ لا بأس به.

وقال السِّلَفي. توفي في المحرم، سنة تسعين وأربع مائة.

قلتُ نَيَّف على التسعين، وهو آخر من حدث عن الجرجاني موتًا.

٤٤٤٤ - البَكْري[١٣٤]

العلاَّمة المُتفنِّن أبو عبيد، عبد اللَّه بن عبد العزيز بن محمد البكري، نزيل قرطبة.

حدث عن: أبي مروان بن حيَّان، وأبي بكر المصحفي، وأجاز له أبو عمر بن عبد البر، وكان رأسًا في اللغة وأيام الناس.

صنَّف في أعلام النبوة، وعمل شرحًا «لأمالي» القالي، وكتاب «اشتقاق الأسماء» وكتاب «معجم ما استعجم من البلدان والأماكن»، وكتاب «النبات» وكان من أوعية الفضائل

حدث عنه: محمد بن مَعْمَر المالقي، ومحمد بن عبد العزيز بن اللخمي، وطائفة.

توفي سنة سبع وثمانين وأربع مائة

٤٤٤٥ - البكْري القَصَّاص[١٣٥]

أما البكري القصاص الكذاب، فهو أبو الحسن أحمد بن عبد اللَّه بن محمد البكري، طُرُقيّ مُفْتَر، لا يستحيي من كثرة الكذب الذي شحن به مجاميعه وتواليفه، هو أكذب من مسيلمة، أظنه كان في هذا العصر.

---

(١٣٣) ترجمته في العبر (٣/ ٣٢٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٩٥).

(١٣٤) ترجمه في الصلة لابن بَشْكُوَال (١/ ٢٨٧)، وبغية لوعاة للسيوطي (٢/ ٤٩).

(١٣٥) ترجمته في ميزان الاعتدال (١/ ١١٢).

٤٤٤٦ نجيب بن ميمون(١٣٦)

ابن سهل بن على. الشيخ الجليل. مسند هراة، أبو سهل الواسطى، ثم الهروى.

سكن والده هراة. وسمع ولده من أبى على منصور بن عبد اللّه الذهلى، ورافع بن عُصْم الضبى، وحاتم بن محمد الهَرَوى، وأحمد بن على الشارعى، ومحمد بن منصور الحَوتكى، والقاضى محمد بن محمد الأزدى، وعدة.

مولده فى شعبان، سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة.

حدث عنه: ابن طاهر، ووجيه الشحَّامى، وأبو النضر الفامى، وعبيد اللّه بن حمزة الموسوى، وأخوه على بن حمزة، و لمطَّهر بن يعلى، ومحمد بن المفضَّل الدهان، والجنيد بن محمد القاينى، وأبو الفتح نصر بن سَيَّار، وعلى بن سهل الشاشى، وأمة اللّه بنت محمد العارف، وآخرون.

قال أبو عبد لله الدقاق: ليس بقى فى الدنيا من يروى عن أبى على منصور سوى نجيب.

مات نجيب فى العشرين من رمضان، سنة ثمان وثمانين وأربع مائة، وله ست وتسعون سنةً وشهر، وروى شيئًا كثيرًا.

٤٤٤٧- طراد بن محمد(١٣٧)

ابن على بن حسن بن محمد. الشيخ، الإمام، الأنبَل، مسند العراق، نقيب النقباء، الكامل، أبو الفوارس بن أبى الحسن القرشى، الهاشمى، العباسى، الزينبى، البغدادى.

وُلد سنة ثمان وتسعين، وسمع أبا نصر بن حسنون النرسى، وأبا الحسن بن رزقويه، وهلالاً الحفار، وأبا الحسين بن بشران، والحسين بن بَرْهان، وأب الفرج بن المسلمة، وأبا الحسن ابن الحمَّامى، وطائفة. وأملى مجالس عدة، وخُرِّج له«العوالى» المشهورة، و«فضائل الصحابة»

حدَّث عنه: ولداه؛ علىٌ الوزير ومحمد، وابن ناصر، وعمر بن عبد اللّه الحربى، وأحمد ابن المُقَرَّب، ويحيى بن ثابت، وشُهْدة الكاتبة، وكمال بنت أبى محمد بن السمرقندى، وعمها إسماعيل، وهبة اللّه بن طاوس، وتَجَنِّى الوهبانية. وأبو الكرام

---

(١٣٦) ترجمته فى العبر (٣/ ٣٢٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٩٢).

(١٣٧) ترجمته فى الإكمال لابن ماكولا (٤/ ٢٠٢)، والأنساب للسمعانى (٦/ ٣٤٦)، و لمنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٠٦)، والعبر (٣/ ٣٣١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٦٢).

الشهرزورى، وعبد الله بن على الطامَذِى الأصبهانى، وخلق. اخرهم موتًا خطيب الموصل أبو الفضل الطوسى.

قال السمعانى: ساد لدهر رتبةً، وعلوًا، وفضلاً، ورأيًا، وشهامةً، ولى نقابة لبصرة، ثم بغداد، ومُتِّع بسمعه وبصره وقوته، وترسل عن الديوان، فحدث بأصبهد، وكان يحضر مجلس إملائه جميع أهل العلم، لم ير ببغداد مثل مجالسه بعد القطيعى، وقد أملى بمكة سنة تسع وثمانين، وبالمدينة، وأحق الصغار بالكبار.

قال أبو على بن سكرة: كان أعلى أهل بغداد منزلةً عند الخليفة.

وقال السِّلَفى: كان حفيًا من جلة الناس، وكبرائهم، ثقةً، ثبتًا، لم ألحقه.

قلت: مات فى سَلخ شوال، سنة إحدى وتسعين وأربع مائة، ودفن بداره حولاً، ثم نقل.

وقد مر أخوه مسند بغداد أبو نصر الزينبى، وسيأتى أخواهما نور الهدى الحسين، وأبو طالب حمزة سنة بضع وخمس مائة، وأخوهم الخامس- هو الأكبر- أبو تمام محمد بن محمد الزينبى، ومولاه أبو على محمد بن وشاح الزينبى من كبار الرواة، وأخوهم السادس أبو منصور محمد بن محمد بن على، يروى عن عيسى بن الوزير.

كتب عنه الخطيب، وقال: توفى سنة إحدى وخمسين وأربع مائة.

أبوهـــم:

٤٤٤٨ محمد بن أبى تمام

النقيب السيد أبو الحسن محمد بن أبى تمام على بن أبى القاسم الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد ابن على ابن حبر ،لأمة عبد الله بن العباس الهاشمى.

ولى نقابة بنى هاشم بعد موت أبيه أبى تمام، فى سنة أربعٍ وثمانين وثلاث مائة، وسمع من أبى بكر بن شاذان.

حدث عنه: أبو الفضل محمد بن عبد العزيز بن المهدى فى «مشيخته»، وكان يُلَقَّب بنظام الحضرتين.

عاش إحدى وستين سنةً. وتوفى: فى ذى القعدة، سنة سبع وعشرين وأربع مائة، ورثاه الشريف المرتضى.

٤٤٤٩ ابن أبى حرب

الشيخ الثقة العالم، أبو القاسم الفضل بن أبى حرب أحمد بن محمد بن عيسى الجُرْجَانى، ثم النيسبورى، التاجر.

ولد سنة خمس وأربع مائة. وسَمَّعه أبوه الكثير.

فحدث عن: حمزة المهلبى، وابن مَحْمش، وأبى عبد الرحمن السلمى، ويحيى المزكى، وعبد الرحمن بن محمد لسراج، وعلى بن محمد بن السَّقَّاء، وأبى بكر الحيرى، وعدة.

وعنه: أحمد بن سعد العجْلى، وإسماعيل بن لسمرقندى، وأبو عثمان العصائدى، وعبد اللَّه بن الفُروى، وعمر بن أحمد الصفار، وصدقة بن محمد السياف، وأحمد بن قَفَرْجَل، ونصر بن نصر العكبرى، وآخرون.

قال أبو نعيم عبيد اللَّه بن أبى على الحداد: سمعت بعض جيران الفضل بن أبى حرب يقول: ما ترك أحدًا فى جواره منذ ثلاثين سنةً أن ينام من قراءته وبكائه.

وقال محمد بن أبى على الهمذانى حافظ فى مشيخته: ومنهم الشيخ الجليل العالم أبو القاسم الجرجانى التاجر الصدوق، صاحب سماع كثير، ومسانيد جياد، وكان أجود الناس كفًا فى مواساة الفقراء، وكان والده يضرب به المثل، ويقال. أبو حرب، حاتم وقته فى السخاء.

توفى أبو القاسم فى ثالث عشر رمضان، سنة ثمان وثمانين وأربع مائة.

حدث بخراسان، والعراق، ومكة، وكتب عنه الحفاظ، رحمه اللَّه.

٤٤٥٠ - العَبَّادانى (١٣٨)

الشيخ الجليل المعمّر مسند البصرة أبو طاهر جعفر بن محمد بن الفضل القرشى، العبادانى، ثم البصرى.

سمع من: القاضى أبى عمر الهاشمى أجزاء من «مسند على بن إسحاق المادرائى»، وشيئًا من إملاء أبى عمر الهاشمى.

---

(١٣٨) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٨/ ٣٣٦)، والعبر (٣/ ٣٣٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٩٩)

حدث عنه: أبو غالب محمد بن الحسن الماوردي، وعلي بن عبد الملك الواعظ. وطلحة ابن علي المالكي، ومحمد بن طاهر المقدسي، وعبد اللَّه بن علي الطامذي، وعبد اللَّه بن عمر ابن سليخ البصري، وعبد اللَّه بن أحمد بن السمرقندي، وعدة، والسلفي بالإجازة.

فأما قول المحدث أبي نصر اليونارتي: إن العَبَّادانى راوى «سنن أبي داود» عن الهاشمي، فقول مردود، فإن الطلبة ازدحموا على أبي علي التُّسْتَرى، فارتحل إليه ابن طاهر، ومؤتمن الساجي، ومحمد بن مرزوق الزعفراني، وعدة، وقد مات سنة تسع وسبعين، فلو كان العبادانى سمع «السنن»، وبقي بعد التستري بضع عشرة، لكانت إليه الرحلة في الكتاب أضعف ذلك. ثم ما علمنا أحدًا روى «السنن» عن العبادانى، ولا ادعى سماعها منه، فهذا شيء تفرد بذكره اليُونارتي، وأظنه وهم.

قال أبو علي بن سُكَّرة: أبو طاهر العَبَّادانى رجل صالح أمي.

وقال السلفي في «معجم أصبهان» له: سمعت يحيى بن محمد النجراني يقول: توفي العبادانى في جمادى الأولى، سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة، ونودي له في البصرة: من أراد الصلاة على ابن العبادانى الزاهد، فليحضر. فلعله لم يتخلف من أهل البلد إلا القليل، ثم قال السلفي: كان يروي عن الهاشمي، وأبي الحسن النجاد. قال: ومن مروياته: كتاب «السنن» لأبي داود، يرويه عن أبي عمر الهاشمي.

قلت: مشى السِّلَفي وراء قول اليونارتي.

أخبرنا عبد المؤمن بن خلف الحافظ، أخبرنا ابن رَوَاج، أخبرنا السلفي، قال: كتب إلينا جعفر بن محمد من البصرة، وحدثني عنه شُجاع الكناني، أخبرنا أبو عمر الهاشمي، حدثنا علي بن إسحاق، حدثنا علي بن حرب، حدثنا ابن إدريس، عن الأعمش، عن شقيق، قال: كان ابن مسعود يقول: إني لأخبرُ بمكانكم، فما يمنعني أن أخرج إليكم إلا كراهية أن أملكم، إن رسول اللَّه ﷺ كان يتخولنا بالموعظة كراهية السآمة علينا[١٣٩].

ومات معه في سنة ثلاث خلق.

منهم: الفقيه أبو القاسم أحمد ابن القاضي أبي الوليد الباجي الأصولي.

والفقيه أبو بكر أحمد بن عمر البَيِّع الهمذاني.

---

(١٣٩) صحيح أخرجه البخاري (٦٨)، ومسلم (٢٨٢١)، والترمذي (٢٨٥٥)، وأحمد (١/ ٣٧٧ و٣٧٨ و٤٢٥) من طرق عن الأعمش، به.

وأبو عبد اللَّه بن طلحة النَّعالى مسند العراق.

ولغويُّ الوقت سَلمان بن عبد اللَّه بن الفَتّى النهروانى.

وعبد اللَّه بن جابر بن ياسين الحنبلى.

وأبو سعد عبد الجليل بن محمد الساوى السفار.

والمقرئ عبد القاهر بن عبد السلام العباسى صاحب الكَارَزينى.

وأبو الفضل عبد الكريم بن المؤمل الكَفَرْطَابى البزاز.

والوزير بن الوزير عميد الدولة أبو منصور محمد ابن فخر الدولة ابن جهير. وشيخ الطب مؤلف «المنهاج» أبو على يحيى بن عيسى بن جَزْلَة البغدادى.

وفقيه ما وراء النهر أبو اليسر محمد بن محمد بن حسين ابن المحدث عبد الكريم بن موسى بن محاهد البَزْدَوى النسفى، ويلقب بالقاضى الصدر عن نيف وسبعين سنةً.

٤٤٥١ - هبة اللَّه بن عبد الرزاق[١٤٠]

ابن محمد بن عبد اللَّه بن الليت. الشيخ الجليل، المعمَّر، أبو الحسن الأنصارى، لأوسى، الأشهلى، ثم السعدى، البغدادى، من ذُرية سعد بن معاذ الذى اهتز العرش لموته[١٤١].

سمع جزء الحفار من صاحبه هلال بن محمد بن جعفر، وسمع من أبى الحسين بن بشران، وأبى الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمى، وكان آخر أصحاب التميمى.

حدث عنه: أبو القاسم بن السمرقندى، وأبو البركات بن الأنماطى، وعبد الخالق اليوسفى، وعبد الرحمن بن أحمد الطوسى ثم الموصلى، ومحمد بن عبد اللَّه بن العباس احرانى، وآخرون، وأجاز للحافظ السِّلَفى، وما تنبه له أن عنده «جزء الحفار».

---

(١٤٠) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٠٧)، والعبر (٣/ ٣٣٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٩٧).

(١٤١) صحيح أخرجه البخارى (٣٨٠٣)، ومسلم (٢٤٦٦)، وأحمد (٣/ ٢٩٦ و٣٤٩) من حديث جابر ابن عبد اللَّه، به.

وورد من حديث أنس بن مالك: عند مسلم (٢٤٦٧)، وأحمد (٣/ ٢٣٤).

وورد من حديث أبى سعيد الخدرى: عند أحمد (٣/ ٢٤).

قال أبو سعد السمعاني: سمعت بعض مشايخي يقول: إن الشريف هبة الله الأنصاري كان يأخذ على «جرء الحفار» ديناراً صحيحاً.

قلت: ولد سنة اثنتين وأربع مائة، ومات في الحادي والعشرين من ربيع الآخر، سنة إحدى وتسعين وأربع مائة، وكان من ذوي الهيئات، ومن قراء المواكب، صحيح السماع.

وفيها مات: طراد الزينبي، وأبو العباس أحمد بن عبد الغفار بن أشتَه، وأبو العباس أحمد بن إبراهيم الرازي بن الخطاب، وأبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن بِشْرُويه، والحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ، وسهل بن بشر الإسفراييني، وعبد الرزاق بن حسان ابن سعيد المنيعي، وعبد الواحد بن علوان الشيباني، وأبو سعد محمد بن الحسين الحرمي بهراة، ومكي بن منصور السَّلاَّر الكَرْجي.

٤٤٥٢- ابن البطر (١٤٢)

الشيخ المقرئ الفاضل، مسند العراق، أبو الخطاب نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر البغدادي، البزاز، القارئ.

ولد سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة، وسمَّعه أخوه من أبي محمد عبد الله بن عبيد الله ابن البيع، وعمر بن أحمد العُكْبَري، وأبي الحسين بن بشران، وأبي الحسن بن رزقويه، وأبي بكر المُنَقَّى، ومكي الحريري، وتفرد في زمنه، وارتحل المحدثون إليه.

حدث عنه: أبو علي بن سكرة، وأبو بكر الأنصاري، وإسماعيل بن السمرقندي، وعبد الوهاب بن الأنماطي، وسعد الخير الأندلسي، وأبو بكر بن العربي، ومحمود الزَّمخشري المعتزلي، وابن ناصر، وعبد الخالق اليوسفي، وابن البطي، وأحمد بن عبد الغني الباجسْرائي، ومحمد بن محمد بن السكن، وخُزَيفة ابن الهاطْرا، وعبد الواحد بن الحسين البارزَي، وأحمد بن المقرب، وعبد الله بن علي الطَّامَذي، والمبارك بن محمد البادَرَائي، وأبو طاهر السِّلفي، وشُهدة، وخطيب الموصل، وخلق.

قال ابن سُكَرة: شيخ، مستور، ثقة.

---

(١٤٢) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٩/ ١٣٣)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٣٧٧)، والمنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٢٩)، والعبر (٣/ ٣٤٠)، وتبصير المنتبه (٣/ ص ١٠٠٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤٠٢).

وأخبرنا الحسن بن على، أخبرنا جعفر الهمدانى، أخبرنا أبو طاهر السلفى: سألت شجاعًا الذهلى عن ابن البطر، فقال: كان قريب الحال، لينًا فى الرواية، فراجعته فى ذلك، وقلت: ما عرفنا مما ذكرت شيئًا، وما قرئ عليه شىء يشك فيه، وسماعاته كالشمس وضوحًا، فقال: هو- لعمرى- كما ذكرت، غير أنى وجدت فى بعض ما كان له به نسخة، سماعًا يشهد القلب ببطلانه، ولم يُحْمَل عنه من ذلك شىء.

قال ابو المظفر فى «مرآة الزمان». كان ابن البطر على دواليب البقر مشرفًا على علوفاتهم، فكتب إلى الخليفة المستظهر باللّه: العبد ابن ابقر المشرف على البطر، فضحك الخليفة من تغفيله.

قال السِّلَفى: دخلتُ بغداد فى الرابع والعشرين من شوال، فبادرت إلى ابن البطر، فدخلت عليه، وكان عسرًا، فقلت: قد وصلت من أصبهان لأجلك، فقال: اقرأ، ونطق بالراء غينًا، فقرأت متكئًا من دميل بى، فقال: أبصر ذا الكلب! فاعتذرتُ بالدميل، وبكيت من كلامه، وقرأت سبعة وعشرين حديثًا، وقمت، ثم ترددت إليه، فقرأت عليه خمسةً وعشرين جزءً، ولم يكن بذاك.

قال السمعانى: كان ابن البطر يسكن باب الغَرْبَة عند المَشْرَعة مما يلى البدرنَة، وعُمِّر حتى صارت إليه الرحلة من الأطراف، وتكاثر عليه الطلبة، وكان صالحًا صدوقًا، صحيح لسماع، هو آخر من حدث عن ابن البيع، وابن رزقويه، وابن بشران.

مات فى سادس عشر ربيع الأول، سنة أربعٍ وتسعين وأربع مائة، وله ست وتسعون سنةً.

أخبرنا بجزء فيه حديث الإفك للآجرى الطَّواشى بلال المُغيثى، قال: أخبرنا ابن رواج، أخبرنا السلفى، أخبرنا ابن البطر.

وقد روى هذا الجزء أبو الفتح بن شاتيل عن ابن البطر، وذلك وهم من بعض الطلبة، لم يدرك بنُ شاتيل ذلك، واللّه أعلم.

**

٤٤٥٣ - البَزْدَوِي(١٤٣)

ويلقب بالقاضي الصدر، هو العلامة شيخ الحنفية بعد أخيه الكبير، أبو اليسر محمد بن محمد بن الحسين ابن المحدث عبد الكريم بن موسى بن مجاهد النسفي وبَزْدَة: قلعة حصينة.

قال عمر بن محمد في «القَنْد»: كان أبو اليسر إمام الأئمة على الإطلاق، والموفود إليه من الآفاق، ملأ الكون بتصانيفه في الأصول والفروع، وولي قضاء سمرقند، أملى الحديث مدة.

توفي ببخارى، في تاسع رجب، سنة ثلاث وتسعين

وقال ابن السمعاني: مولده سنة إحدى وعشرين.

وحدثنا عنه: عثمان بن علي البيكندي، وأحمد بن نصر البخاري، ومحمد بن أبي بكر السِّنْجي، وأبو رجاء محمد بن محمد، وآخرون.

قلت: ما سَمَّى شيوخه

٤٤٥٤ - ابن شَغَبة(١٤٤)

الإمام المحدث. العالم الثقة، القدوة، العابد، شيخ البصرة، أبو القاسم عبد الملك بن علي بن خلف بن محمد بن النضر بن شغبة الأنصاري، البصري، وحده فرد مستفاد مع شعبه.

حدث عن: القاضي أبي عمر الهاشمي، والحسن بن بشار السابوري، ويوسف بن غسان، وطائفة.

حدث عنه: أبو علي بن سُكَّرة، وأبو نصر الغازي، وأبو نصر بن ماكولا، وجابر بن محمد، وعبد الله بن أحمد بن السمرقندي، وأبو غالب الماوردي، وآخرون.

قال السمعاني: شيخ، حافظ، متقن، ثقة، مكثر، حضر ابن ماكولا مجلس إملائه.

وقال ابن سكرة: أدركته وقد ترك كل شيء، وأقبل على العبادة، صادفته يدعو ويبكي

---

(١٤٣) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٢/ ١٨٩)

(١٤٤) ترجمته في الإكمال لابن ماكولا (٥/ ٦٤)، والعبر (٣/ ٣٠٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٧١).

بعد الصبح، فقرأت عليه شيئًا من الحديث، رُزِقَ الشهادة في آخر عمره، وكان عنده جملة من «سنن أبي داود»، عن أبي عمر الهاشمي.

قلت: قُتِلَ في سنة أربع وثمانين وأربع مائة، وهو في عشر التسعين، لم يقع لي شيء من عواليه.

أخبرنا إسحق بن طارق، أخبرنا يوسف بن خليل، أخبرنا محمد بن إسماعيل الطَّرَسُوسي (ح). وأنبأنا ابن أبي الخير، عن الطرسوسي، حدثنا يحيى بن عبد الوهاب الحافظ، سنة خمس وخمس مائة إملاءً، أخبرنا عبد الملك بن شغبة البصري بها، أخبرنا أحمد ابن محمد بن أبي مسلم إملاءً، حدثنا أبو بكر الشافعي، حدثنا عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل، حدثنا زهير بن أبي زهير، حدثنا خلف بن الوليد، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن عبد العزيز بن عمر، عن صالح بن كيسان، عن عبادة بن الصامت، قال: كان رسول اللَّه ﷺ يعلمنا هؤلاء الكلمات، إذا جاء رمضان، يقول: «**اللَّهمَّ سَلِّمْنِي لرمضانَ، وسَلِّم رمضانَ لي، وتسلمه مني متقبلاً**»(١٤٥). غريب، ورواه أبو زرعة الرازي عن خلف بن الوليد، وتفرد به خلف.

٤٤٥٥- أبو الفرج الحنبلي(١٤٦)

الإمام القدوة، شيخ الإسلام، أبو الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد الأنصاري، الشيرازي الأصل، الحراني المولد، الدمشقي المقر، الفقيه الحنبلي الواعظ، وكان يعرف في العراق بالمقدسي، من كبار أئمة الإسلام.

سمع من: أبي الحسن بن السمسار، وشيخ الإسلام أبي عثمان الصابوني، وعبد الرزاق ابن الفضل الكَلاعي، وطائفة بدمشق بعد الثلاثين وأربع مائة.

وارتحل إلى بغداد، فلازم القاضي أبا يعلى بن الفَرَّاء، وتفقه به، ودَرَّس ووعظ، وبث مذهب أحمد بأعمال بيت المقدس، وصنف التصانيف.

قال أبو الحسين بن الفَرَّاء في «طبقات الحنابلة»: صحب والدي من سنة نيِّف وأربعين وأربع مائة، وتردد إليه سنين عديدة، ونسخ واستنسخ مصنفاته، وسافر إلى الرحبة والشام، وحصل له الأتباع والغلمان.

---

(١٤٥) ضعيف آفته أبو جعفر الرازي، فإنه ضعيف لسوء حفظه كما قال الحافظ في «التقريب».

(١٤٦) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٣/ ص ١١٩٩)، والعبر (٣/ ٣١٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٧٨).

قال: وكانت له كرامات ظاهرة، ووقعات مع الأشاعرة، وظهر عليهم بالحجة في مجلس السلاطين بالشام.

قال: ويقال إنه اجتمع بالخضر - عليه السلام - مرتين، وكان يتكلم في عدة أوقات على الخواطر، كما كان يتكلم ببغداد أبو الحسن بن القزويني الزاهد، وكان الملك تُتُش يعظمه، لأنه تم له مكاشفةٌ معه.

إلى أن قال: وكان ناصراً لاعتقاده، متجرداً في نشره، وله تصانيف في الفقه والوعظ والأصول.

قلت: توفي في ذي الحجة، سنة ست وثمانين وأربع مائة، ودفن بمقبرة باب الصغير، وقبره مشهور يزار، ويدعى عنده. وهو والد الإمام الرئيس شرف الإسلام عبد الوهاب بن أبي الفرج الحنبلي الدمشقي، واقف المدرسة الحنبلية التي وراء جامع دمشق بحذاء الرواحية، وكان صدراً معظماً يرسل عن صاحب دمشق إلى الخلافة، وتوفي سنة نيف وأربعين وخمس مائة.

وشرف الإسلام هذا هو جد الإمام المفتي شيخ الحنابلة:

٤٤٥٦ - ناصح الدين[١٤٧]

عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن الحنبلي الدمشقي، الواعظ، الذي مولده في سنة أربع وخمسين وخمس مائة.

سمع ببغداد من: عبد الحق اليوسفي، وشهدة الكاتبة، وجماعة. وبأصبهان: من أبي العباس الترك، والحافظ أبي موسى، وطائفة.

ووعظ بمصر، ودرّس، وصنف، وكان مدرساً بمدرسة جده.

روى لنا عنه ابن مؤمن، والعز بن العماد، وابن حازم، وأبو عبد الله بن الواسطي، وابن بطّيح، والشهاب بن مسرف، وآخر من حدث عنه المعمر أبو بكر بن عبد الدائم.

مات الناصح أبو الفرج بن أبي العلاء بن الحنبلي: في ثالث المحرم، سنة أربع وثلاثين وست مائة، وله ثمانون سنةً، وله أقارب وذرية علماء.

* *

(١٤٧) النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ٢٩٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٥/ ١٦٤).

٤٤٥٧ - مَلِكْشاه[١٤٨]

السلطان الكبير جلال الدولة أبو الفتح ملكشاه ابن السلطان ألب ارسلان محمد بن جغربيك السلجوقي، التركي.

تملك بعد أبيه، ودبر دولته النظام الوزير بوصية من ألب ارسلان إليه. في سنة خمس وستين. فخرج عليه عمه ملك كرمان قاروت، فالتقوا بقرب همذان، فانكسر جمعه، وأتي بعمه أسيرًا. فوبخه. فقال أمراؤك كاتبوني، وأحضر خريطةً فيها كتبهم. فناولها لنظام الملك ليقرأها، فرماها في منقل نار. ففرح الأمراء، وبدلوا الطاعة. وخنق عمه. ثم تملك من المدائن ما لم يملكه سلطان، فمن ذلك مدائن ما وراء النهر، وبلاد الهياطلة. وباب الأبواب. وبلاد الروم. والجزيرة. وكثير من الشام. فتملك من كاشغر إلى القدس طولاً، ومن أطراف قسطنطينية إلى بلاد الخزر. وبحر الهند عرضًا. وكان حسن السيرة. لهجًا بالصيد واللهو. مُغرىً بالعمائر. وحفر الأنهار. وتشييد القناطر. والأسوار. وعمر ببغداد جامعًا كبيرًا. وأبطل المكوس والخفارات في جميع بلاده. هكذا نقل ابن خلكان

قال. وصنع بطريق مكة مصانع. يقال: إنه ضبط ما اصطاده بيده. فبلغ عشرة آلاف وحش. فتصدق بعشرة الاف دينار. وقال: إني خائف من إزهاق الأرواح بغير مأكلة.

شيّع مرة ركب العراق إلى العُذَيب. فصاد شيئًا كثيرًا. فبنى هناك منارة القرون من حوافر الوحش وقرونها. ووقف يتأمل الحجاج. فرقّ ونزل وسجد. وعفر وجهه وبكى. وقال بالعجمية: بلغوا سلامي إلى رسول الله ﷺ وقولوا: العبد العاصي الآبق أبو الفتح يخدم ويقول: يا نبي الله. لو كنت ممن يصلح لتلك الحضرة المقدسة. كنتُ في الصحبة. فضج الناس وبكوا. ودعوا له.

وأمنت الطرق في دولته. وانحلت الاسعار. وتزوج الخليفة المقتدي بابنته بسفارة شيخ الشافعية أبي إسحاق. وكان عرسها في سنة ثمانين. وعملت دعوة لجيش السلطان ما سمع بمثلها أبدًا. فمما دخل فيها أربعون ألف منًّا سكّرًا. فولدت له جعفرًا.

وقدم مَلِكْشاه بغداد مرتين. وقدم إلى حلب. ولم يكن للمقتدي معه غير الاسم. ثم قدمها ثالثًا عليلاً. وكان المقتدي قد فوض العهد إلى ابنه المستظهر. فألزمه ملكشاه بعزله. وأن

---

(١٤٨) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٦٩)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٥/ ٢٨٣)، والعبر (٣/ ٣٠٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٣٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٧٦).

يولي ابن بنته جعفرًا، وأن يسلم بغداد إليه، ويتحول إلى البصرة، فشق على المقتدي، وحار، ثم طلب المهلة عشرة أيام ليتجهز، فصام وطوى، وجلس على التراب، وتضرع إلى ربه، فقوي بالسلطان المرض، ومات في شوال، سنة خمس وثمانين، عن تسع وثلاثين سنةً، فقيل: سم في خلال تخلل به، وكان وزيره النظام قد قُتلَ من أيام، ولم يشهد السلطان كبير أحد، ولا عُمل له عزاء، ونقل تابوته إلى أصبهان، فدفنَ في مدرسة عظيمة.

وقد تزوج المستظهر باللَّه بخاتون بنته الأخرى، وتنازع في الملك أولاده من بعده زمانًا، وكان آخرهم موتًا ابنه سَنْجَر صاحب خراسان، عاش بعد أبيه أقل من سبعين سنةً. وكان ملكشاه كثير الجيوش، خفيف الركاب، عبر في سنة (٤٨٢) إلى ما وراء النهر، فسار إلى بخارى، وسمرقند، فتملكها، ثم سار في بلاد الترك إلى كاشْغَر، فأذعر صاحبها بطاعته، ونزل إلى خدمته.

قال المؤيد في «تاريخه»: كان من أحسن الناس صورةً ومعنى، خطب له من حدود الصين إلى آخر الشام، ومن مملكة الروم إلى اليمن، وقصد حلب، فافتتحها، ودانت له الدنيا.

٤٤٥٨- المُعتَمد بن عَبَّاد[١٤٩]

صاحب الأندلس، المعتمد على اللَّه أبو القاسم محمد ابن الملك المعتضد باللَّه أبي عمرو عباد ابن الظافر باللَّه أبي القاسم، قاضي إشبيلية، ثم ملكها، محمد بن إسماعيل بن قريش اللخمي.

قيل: هو من ذرية النعمان بن المنذر صاحب الحيرة.

حكم المعتمد على المدينتين قرطبة وإشبيلية، وأصلهم من الشام من بلد العريش، فدخل أبو الوليد إسماعيل بن قريش إلى الأندلس، ثم برع القاضي في الفقه، وولي القضاء. ثم تملك مدةً، وقام من بعده ابنه المعتضد، فساس المملكة بإشبيلية، وبايعوه بالملك في سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة.

وكان شهمًا، صارمًا، داهيةً، ذبح جماعةً من أعوان أبيه، وصادرهم، وعلا شأنه، ودانت له الأمم.

---

(١٤٩) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٥/ ٢١)، والعبر (٣/ ٣٢١)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٥٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٨٦).

غرز حشبًا في قصره، وعممها برؤوس كبار وملوك، وكانوا يشبهونه بالمنصور العباسي. ورام ابنُه إسماعيلُ اغتيالَه، فأخذه، وضرب عنقه، وعهد إلى ابنه المعتمد.

قيل: سمَّه طاغية الفرنج في ثوب فاخر، أهداه له.

ومن جبروته وعتوه أنه أخذ مالاً لأعمى، فهج وجاور بمكة، فبلغ المعتضد أنه يدعو عليه، فندب رجلاً أعطاه جملة دنانير مطليةً بسم، فسار إلى مكة، وأوصله الذهب، فقال: يظلمني بإشبيلية، ويصلني هنا؟! ثم وضع منها دينارًا في فمه كعادة الأضراء، فمات من الغد.

وهرب منه مؤذن إلى طُلَيْطُلة، فبقي يدعو عليه في السحر، فنفذ من جاءه برأسه.

وقد سكر ليلةً، وخرج في الليل معه غلام، وسار مخمورٌ، حتى وافى قرمونه، وصاحبها إسحاق البرْزَال، وبينهما حروب، وكان يشرب أيضًا في جماعة، فاستأذن المعتضد، ودخل، فزاد تعجبهم، فسلم وأكل، وأنَّ من سكره، وسُقِطَ في يده، لكنه تجلد، ثم قال: أريد أن أنام، ففرشوا له، فتناوم، فقال بعضهم: هذا كبش سَمين، واللَّه لو أنفقتم ملك الأندلس عليه ما قدرتم، فقال معاذ بن أبي قرة: كلا، رجل قصدنا، ونزل بنا مستأمنًا، لا تتحدث عنا القبائل أنا قتلنا ضيفنا، ثم انتبه وقام، فقبلوا رأسه، وقال للحاجب: أين نحن؟ قال: بين أهلك وإخوانك. قال: هاتوا دواة، فكتب لكل منهم بخلعة ومال وأفراس وخدم، وأخذ معه غلمانهم لقبض ذلك، وركب، فمشوا في خدمته. لكن أساء كل الإساءة؛ طلبهم بعد أشهر لوليمة، فأتاه ستون منهم، فأكرمهم، وأنزلهم حمامًا وطينه عليهم سوى معاذ، وقال لمعاذ: لم تُرَعْ، حضرتُ آجالُهم، ولولاك لقتلوني، فإن أردت أن أقاسمك ملكي، فعلت. قال: بل أقيم عندك، وإلا بأي وجه أرجع، وقد قتلت سادات بني برْزال، فصيره من كبار قواده، وكان من كبار قواد المعتمد.

وحكى عبد الواحد بن علي في «تاريخه» أن المعتَضد ادعى أنه وقع إليه المؤيد باللَّه هشام ابن الحكم المرواني، فخطب له مدة بالخلافة، وحمله على تدبير هذه الحيلة اضطراب أهل إشبيلية عليه؛ أنفوا من بقائهم بلا خليفة، وبلغه أنهم يتطلبون أمويًا، فقال: فالمؤيد عندي، وشهد له جماعة بذلك، وأنه كالحاجب له، وأمر بالدعاء له في الجمع، ودام إلى أن نعاه للناس سنة خمسٍ وخمسين وأربع مائة، وادعى أنه عهد إليه بالخلافة.

وهذا هذيان، والمؤيد هلك سنة نيف وأربع مائة، ولو كان بقي إلى هذا الوقت، لكان ابن مائة سنة وسنة.

هلك المعتضد سنة أربع وستين وأربع مائة.

وخلفه المعتمد صاحب الترجمة، فكان فارسًا شجاعًا، عالمًا أديبًا، ذكيًا شاعرًا، محسنًا جوادًا ممدحًا، كبير الشأن، خيرٌ من أبيه. كان أندى الملوك راحةً، وأرحبهم ساحةً، كان بابه محط الرحال، وكعبة الآمال.

قال أبو بكر محمد بن اللبانة الشاعر: مَلَكَ المعتمدُ من مُسوَّرات البلاد مائتي مسور، وولد له مائة وثلاثة وسبعون ولدًا، وكان لمطبخه في اليوم ثمانية قناطير لحم، وكُتَّابه ثمانية عشر.

قال ابن حيان: كان الأذفونش قد قوي أمره، وكانت الملوك بالأندلس يصالحونه، ويحملون إليه ضرائب، وأخذ طُلَيْطُلة في سنة ثمان وسبعين بعد حصار شديد، من القادر بن ذي النون، فكان ذلك أولَ وهن دخل من الفرنج على المسلمين، وكان المعتمد يؤدي إليه، فلما تمكن، لم يقبل الضريبة، وتهدده، وطلب منه أن يسلم حصونًا، فضرب الرسول، وقتل من معه، فتحرك اللعين، واجتمع لعلماء، واتفقوا على أن يكاتبوا الأمير أبا يعقوب بن تاشفين صاحب مراكش لينجدهم، فعبر ابن تاشفين بجيوشه إلى الجزيرة، ثم اجتمع بالمعتمد، وأقبلت المطوعة من النواحي، وركب الأذفونش في أربعين ألف فارس، وكتب إلى ابن تاشفين يتهدده، فكتب في ظهر كتابه: لذي يكون ستراه. ثم التقى الجمعان، واصطدم الجبلان بالزَّلاَّقة من أرض بَطَلْيَوس، فانهزم الكلب، واستؤصل جمعه، وقل من نجا، في رمضان، سنة تسع وسبعين، وجُرِحَ المعتمد في بدنه ووجهه، وشهد له بالشجاعة والإقدام، وغنم المسلمون ما لا يوصف، وعدا ابن تاشفين.

ثم عبر في العام الآتي، وتلقاه المعتمد، وحاصرا حصنًا للفرنج، وترجل ابن تاشفين، فمر بغرناطة، فأخرج إليه صاحبها ابن بُلُكِّين تقادم وهدايا، وتلقاه، فغدر به، واستولى على قصره، ورجع إلى مراكش، وقد بهره حسن الأندلس وبساتينها، وحسَّن له أمراؤه أخذها، ووحشوا قلبه على المعتمد.

قال عبد الواحد بن علي: غلب المعتمد على قرطبة في سنة (٤٧١)، فأخرج منها ابن عُكَاشة، إلى أن قال: وجال ابن تاشفين في الأندلس يتفرج، مضمرًا أشياء، معظمًا للمعتمد، ويقول: نحن أضيافه وتحت أمره، ثم قرر ابن تاشفين خلقًا من المرابطين يقيمون بالأندلس، وأحب الأندلسيون ابن تاشفين، ودعوا له، وجعل عندهم بُلَّجين قرابته، وقرر معه أمورًا. فهاجت الفتنة بالأندلس في سنة ثلاث وثمانين، وزحف المرابطون، فحاصروا حصونًا للمعتمد، وأخذوا بعضها، وقتلوا ولده المأمون في سنة أربع، فاستحكمت الإحنة،

وغلت مراجل الفتنة، ثم حاصروا إشبيلية أشد حصار، وظهر من بأس المعتمد وتراميه على الاستشهاد ما لم يسمع بمثله. وفي رجب سنة أربع، هجم المرابطون على البلد، وشنوا الغارات، وخرج الناس عرايا، وأسروا المعتمد

قال عبد الواحد: برز المعتمد من قصره في غلالة بلا درع ولا درقة، وبيده سيفه، فرماه فارس بحربة أصاب الغلالة، وضرب الفارس فَتَلَّه، فولت المرابطون. ثم وقت العصر كرت البربر، وظهروا على البلد من واديه، ورموا فيه النار، فانقطع العمل، واتسع الخرق على الراقع بقدوم سير ابن أخي السلطان، ولم يترك البربر لأهل البلد شيئًا، ونهبت قصور المعتمد، وأكره على أن كتب إلى ولديه أن يسلما الحصنين، وإلا قُتلتُ. فَدَمي رهنٌ على ذلك. وهما المعتدُّ، والراضي، وكان في رُنْدَة ومارْتلة، فنزلا بأمان ومواثيق كاذبة، فقتلوا المعتد، وقتلوا الراضي عيلة، ومضوا بالمعتمد واله إلى طنجة بعد أن أفقروهم، ثم سُجن بأغمات عامين وزيادة، في قلة وذلة، فقال:

تبدّلْتُ من ظلِّ عزِّ البُنُود ... بذُلِّ الحَديد وثِقْلِ القُيُود
وكَانَ حَديدي سِنَانًا دَليقًا ... وَعَضْبًا رَقيقًا صقيل الحَديد
وقَدْ صَار ذاك وَذَا أدْهَما ... يَعَضُّ بِسَاقَيَّ عَضَّ الأسُود

قيل: إن بنات المعتمد أتينه في عيد، وكن يغزلن بالأجرة في أغمات، فرآهن في أطمار رثة، فَصَدَعْنَ قلبَه، فقال:

فيما مضى كُنْتَ بالأعْيَاد مَسْرُورا ... فسَاءكَ العيدُ في أغْمَات مَأسُورا
تَرَى بَنَاتك في الأطْمَار جَائعَةً ... يَغْزِلنَ للنَّاس مَا يَمْلِكْنَ قِطْميرا
بَرَزْنَ نحوَك للتَّسْليم خاشعَةً ... أبْصَارُهُنَّ حَسيرَات مكَاسيرا
يَطأنَ في الطِّين وَالأقْدَامُ حَافيَةٌ ... كَأنَّها لَمْ تَطَأ مِسْكًا وكَافُورا

وله من قصيدة:

قَدْ رُمْتُ يوْمَ نِزالِهِمْ ... أنْ لا تُحصِّنَني الدُّرُوعْ
وبَرَزْتُ لَيسَ سِوى القَميـ ... ـصِ عَنِ احشَا شيءٌ دفُوعْ
أجَلي تَأخَّرَ لَمْ يكُنْ ... بِهَوَايَ ذُلِّي والخُشُوعْ
ما سِرْتُ قَطُّ إلى القِتا ... لِ وكَانَ في أمَلي رُجوعْ

ولابن اللبانة- ووفد بها إلى السجن:

تَنشَّقْ رياحينَ السَّلامِ فإنَّما ... تُفضُّ بها مِسْكًا عَلَيْكَ مُخَتَّما
وقُلْ لي مجازًا إن عَدِمْتَ حَقيقةً ... بأنَّكَ في نُعمى فَقَدْ كُنْتَ مُنعَما
أفكِّرُ في عَصْرٍ مضَى لَكَ مُشْرِقٌ ... فَيَرْجِعُ ضَوْءُ الصُّبْحِ عِنْدِي مُظْلِمَا
وأسْحَبُ مِنْ أُفْقِ المَجَرَّةِ إذْ رَأَى ... كُسُوفَكَ شَمْسًا كَيْفَ أَطْلَعَ أنْجُما
قِدَاحٌ سَعَتْ لِلطَّعْنِ حَتَّى تَقَصَّدَتْ ... وسَيْفٌ أَطَالَ الضَّرْبَ حَتَّى تَثَلَّما
بَكَى آلَ عَبَّادٍ ولا كَمُحَمَّدٍ ... وأَبْنَائِهِ صَوْبُ العَمِيمَةِ إذْ هَمَا
صَبَاحُهُمُ كُنَّا بِهِ نَحْمَدُ السُّرَى ... فلمَّا عَدِمْنَاهُمْ سَرَيْنَا عَلَى عَمَى
وكُنَّا رَعَينا العِزَّ حَوْلَ حِمَاهُمُ ... فَقَدْ أَجْدَبَ المَرْعَى وَقَدْ أَقْفَرَ الحِمَى
وقد أَلْبَسَتْ أَيْدِي اللَّيَالِي مَحَلَّهُمْ ... مَنَاسِجَ سُدَى الغَيْثُ فيهِ وأَلْحَما
قُصُورٌ خَلَتْ مِنْ سَاكِنِيهَا فَمَا بِهَا ... سِوَى الأُدْمِ يَمْشِي حَوْلَ وَاقِفَةِ الدُّمَى
كَأَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا أَنِيسٌ وَلا الْتَقَى ... بِهَا الوَفْدُ جَمْعًا وَالخَمِيسُ عَرَمْرَمَا
فَكُنْتَ وَقَدْ فَارَقْتَ مُلْكَكَ مَالِكًا ... وَمِنْ وَلَهِي أَبْكِي عَلَيْكَ مُتَمَّمَا
تَضِيقُ عَلَيَّ الأَرْضُ حَتَّى كَأَنَّنِي ... خُلِقْتُ وإيَّاهَا سَوَارًا وَمِعْصَمَا
وإنِّي على رَسْمِي مُقِيمٌ فإن أَمُتْ ... سَأَجْعَلُ لِلبَاكِينَ رَسْمِيَ مَوْسِمَا
بَكَاكَ الحَيَا وَالرِّيحُ شَقَّتْ جُيُوبَهَا ... عَلَيْكَ وَنَاحَ الرَّعْدُ بِاسْمِكَ مُعْلِمَا
ومُزِّقَ ثَوْبُ البرقِ واكتَسَتِ الضُّحَى ... حِدَادًا وقَامَتْ أَنْجُمُ اللَّيْلِ مَأْتَمَا
ولا حَلَّ بَدْرُ التَّمِّ بَعْدَكَ دَارَةً ... ولا أَظْهَرَتْ شَمْسُ الظَّهِيرَةِ مَبْسِمَا
سَيُنْجِيكَ مَنْ نَجَّى مِنَ الجُبِّ يُوسُفًا ... ويُؤْوِيكَ مَنْ أَوَى المَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَا

فلما أنشده إياها، وأراد الخروج، أعطاه تفضيلة وعشرين دينارًا، وأبيتًا يعتذر فيها. قال فرددتها عليه لعلمي بحاله، وأنه ما ترك عنده شيئًا.

قال ابن خلكان: مولده كان في سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة، ومات في شوال، سنة ثمان وثمانين وأربع مائة. وقد سمى ابن اللبَّانة بني المعتمد بأسمائهم وألقابهم. فعد نحوًا من ثلاثين نفسًا، وعدد أربعًا وثلاثين بيتًا.

قلت: افتقروا بالمرة، وتعلموا صنائع، وكذلك الدهر، نسأل اللَّه المغفرة.

٤٤٥٩ ابن المُرابط[١٥٠]

الإمام مفتي مدينة المرية وقاضيها أبو عبد اللَّه محمد بن خلف بن سعيد بن وهب الأندلسي المريي، ابن المرابط صاحب «شرح صحيح البخاري».

أجاز له أبو عمر الطلمنكي، وأبو عمرو الداني.

وسمع من: أبي القاسم المهلب، وأبي الوليد بن ميقل، وارتحل إليه الطلبة. وأخذ عنه: أبو عبد اللَّه بن عيسى التميمي، وأبو علي بن سُكَّرة، وأبو محمد بن أبي جعفر السبتي، وآخرون.

توفي في شوال، سنة خمسٍ وثمانين وأربع مائة، وقد شاخ. من كبار المالكية

٤٤٦٠ - الهكّاري[١٥١]

الشيخ العالم الزاهد، شيخ الإسلام، أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة بن مأمون بن المؤمل بن الوليد بن القاسم بن الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية الأموي، السفياني، الهكّاري.

وقيل: سقط من نسبه خالد بين الوليد والقاسم.

قال السمعاني: تفرد بطاعة اللَّه في الجبال، وابتنى أربطةً ومواضع يأوي إليها الفقراء والمنقطعون، وكان كثير العبادة، حسن الزهادة، مقبولاً، وقوراً

رحل وسمع بمصر من أبي عبد اللَّه بن نظيف الفراء، وببغداد من: عبد الملك بن بشران، وبالرملة من: ابن الترجمان، وبمكة من: أبي الحسن بن صخر. حدث عنه: يحيى بن عطاف، وعبد الرحمن بن الحسن الفارسي، وحسن بن أبي علي المقرئ، وجماعة.

وقال عبد الغفار الكرْجي: ما رأيت مثل شيخ الإسلام الهكّاري زهداً وفضلاً.

---

(١٥٠) ترجمته في الصلة لابن بَشْكُوال (٢/ ٥٥٧)، والعبر (٣/ ٣٠٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٧٥).

(١٥١) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٧٩)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٣/ ٣٤٥)، وميزان الاعتدال (٣/ ١٢٢)، ولسان الميزان (٤/ ١٩٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٣٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٧٨- ٣٧٩).

وقال يحيى بن منده : قدم علينا ، وكان صاحب صلاة ، وعبادة ، واجتهاد ، من كبراء الصوفية .

وقال ابن عساكر . لم يكن موثقًا في روايته .

وقال ابن ناصر : مات في أول المحرم ، سنة ست وثمانين وأربع مائة بالهكارية . وهي جبل فوق الموصل .

قلت : عاش سبعًا وسبعين سنةً ، وله تواليف ، وعناية بالأثر . رحمه اللَّه .

٤٤٦١ - العُميري(١٥٢)

الشيخ الإمام القدوة الزاهد القانت ، أبو عبد اللَّه محمد بن علي بن محمد بن عمير بن محمد بن عُمير العُمَيري ، الهروي .

ولد سنة ثمانٍ وتسعين وثلاث مائة .

وأول ما سمع في سنة سبعٍ وأربع مائة .

سمع : أباه عن العباس بن الفضل النصروي ، وسمع علي بن أبي طالب الخوارزمي ، وعلي بن جعفر القُهُنْدُزي ، وعبد الرحمن بن محمد الديناري ، وضمام بن محمد الشعراني ، وعدةً بهراة ، والقاضي أبا بكر الحيري بنيسابور ، وأبا علي بن شاذان وأقرانه ببغداد ، ومحمد ابن الحسين الصنعاني بمكة .

قال أبو النضر الفامي : توحد العُمَيري عن أبناء زمانه بالعلم والزهد والإتقان في الرواية ، والرغبة في التحديث ، والتجرد من الدنيا ، والإعراض عن حُطامها ، والإقبال على الآخرة .

وقال أبو عبد اللَّه الدقاق : العميري ليس له نظير بخراسان فكيف بهراة !

وقال في «رسالته» : لم أر في شيوخي كالإمام المتقن الزاهد أبي عبد اللَّه العميري .

وقال آخر : كان إمامًا في الفقه ، قدوةً ، واسع الرواية .

وقال السمعاني : حج ودخل اليمن ، وسمع بمكة من : محمد بن الحسين الصنعاني ، وسمع بنيسابور من : الحيري ، والصيرفي ، وببغداد من : ابن شاذان ، والحُرْفي ، وابن دُوست ، وبهراة من : يحيى بن عمار ، وأبي يعقوب القَرَّاب .

---

(١٥٢) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٩/ ٦١) ، والمنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٠١) ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٩٤) .

حدث عنه: ابن طاهر، والمؤتمن، ومحمد بن أبي علي الهمذاني، وأبو الوقت، وعلي ابن حمزة، وأبو النضر الفامي، والخنيد القاييني.

سألت إسماعيل التيمي عنه، فقال: إمام زاهد.

وقال ابن أبي جعفر: قال لي أبو إسماعيل الأنصاري: احفظ الشيخ العميري، واكتب عنه، فإنه متقن. قاله مع ما كان بينهما من الوحشة.

مات في المحرم، سنة تسعٍ وثمانين وأربع مائة.

٤٤٦٢- السَّلاَّر[١٥٣]

الشيخ الجليل الرئيس المسند المعمَّر سَلاَّر الكَرَج، أبو الحسن مكي بن منصور بن محمد بن عَلاَّن الكَرَجي، المعتمد.

ولد سنة سبع- أو تسع وتسعين وثلاث مائة.

وسمع ببغداد من: أبي الحسين بن بشران، وأبي القاسم اللالكائي، وطائفة. وسمع بنيسابور من: القاضي أبي بكر الحيري، وأبي سعيد الصيرفي، ومحمد بن القاسم الفارسي

وطال عمره، وتفرد، وارتحل الطلبة إليه.

روى عنه: الفقيه أبو الحسن محمد بن عبد الملك الكَرَجي الشافعي، وأبو المكارم أحمد ابن محمد بن علان، وأبو بكر أحمد بن نصر بن دُلَف، ومحمد بن عبد الواحد الدقاق، وأبو زرعة طاهر بن محمد المقدسي، وأبوه، والقاسم بن الفضل الصيدلاني، وأبو طاهر السلفي، ورجاء بن حامد العُدَاني، ومحمد بن أحمد بن ماشذه، وآخرون.

قال شيرُويه: رحلت إليه إلى الكَرَج، وسَمَّعت منه ولدي، وكان لا بأس به، محمودًا بين الرؤساء، محسنًا إلى الفقراء والعلماء.

وقال ابن طاهر: رحلت بابني أبي زرعة إلى الكرج حتى سمع «مسند الشافعي» من السَّلاَّر مكي، وكان قد سمعه بنيسابور، وورَّق له ابن هارون، وكانت أصوله صحيحةً جيدةً.

وقال أبو طاهر السلفي: كان السلار جليل القدر، نافذ الأمر، محبوبًا إلى رعيته بجود سجيته، وآخر قدمة قدمها أصبهان كنتُ أول من قرأ عليه، ولم يتهيأ لي أن أكثر عنه، وأدركته المنية

---

(١٥٣) ترجمته في العبر (٣/ ٣٣١ ٣٣٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٩٧)

وقال السمعاني: هو من رؤساء الكرج، كانت له الثروة الكثيرة، والدنيا العريضة الواسعة، والتقدم ببيده، عُمِّر حتى صار يُرْحَل إليه، ونُقِلَ عنه الكثير، لأنه لحق إسناد العراق وخراسان.

قال يحيى بن منده: مات بأصبهان، في سَلْخِ جمادى الأولى، سنة إحدى وتسعين وأربع مائة.

٤٤٦٣ - المديني

الشيخ المسند أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن بَهْمَن المديني، المقرئ.

مولده في سنة تسع وتسعين وثلاث مائة.

وسمع من: أحمد بن عبد الرحمن اليَزْدي في سنة تسع وأربع مائة، ومن أبي بكر بن أبي علي الذكواني، وعبد الرحمن بن محمد بن عَبيد اللَّه، ومحمد بن صالح العطار، وطائفة.

حدث عنه: أبو بكر محمد بن منصور السمعاني، وإسماعيل بن محمد التَّيْمي، وأبو طاهر السلفي، وآخرون.

قال يحيى بن منده: كان شُروطيًا، ثقةً، أمينًا، أديبًا، ورعًا، قرأ كتاب «الحجة» لأبي علي الفارسي على أبي علي المرزوقي، ولزمه مدة. توفي: في حادي عشر شعبان، سنة تسع وثمانين وأربع مائة.

وقال السلفي: هو أول من كتبتُ عنه الحديث.

٤٤٦٤ - الخَليلي[١٥٤]

مسند الوقت، الرئيس أبو القاسم أحمد بن محمد بن محمد الخليلي، البَلْخي، الدِّهْقَان.

ولد سنة إحدى وتسعين وثلاث مائة.

وسمع في سنة ثمان وأربع مائة «مسند الهيثم بن كليب»، و«الشمائل» من أبي القاسم الخزاعي لما قدم عليهم.

---

(١٥٤) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٥/ ١٧٠)، واللباب لابن الأثير (١/ ٤٥٨)، والعبر (٣/ ٣٣٣)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٣٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٩٧- ٣٩٨).

حدث عنه: أبو شجاع البسطامي، ومسعود بن محمد الغانمي، ومحمد بن إسماعيل الفضيلي، وأبو نصر اليونارتي، وآخرون.

قال السمعاني: مات في صفر، سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة، وله مائة سنة وسنة.

٤٤٦٥ - الخَلَعي[١٥٥]

الشيخ الإمام الفقيه القدوة، مسند الديار المصرية، القاضي، أبو الحسن علي بن الحسن ابن الحسين بن محمد الموصلي الأصل، المصري، الشافعي، الخَلَعي، صاحب «الفوائد العشرين» وراوي السيرة النبوية.

مولده بمصر، في أول سنة خمس وأربع مائة.

وسمع: أبا محمد عبد الرحمن بن عمر بن النحاس، وأبا العباس بن الحاج، وأبا سعد أحمد بن محمد الماليني، وأبا العباس منير بن أحمد الخَشَّاب، وإسماعيل بن رجاء الأديب، والحسن بن جعفر الكللي، وأبا عبد اللَّه بن نظيف، والخصيب بن عبد اللَّه القاصي، وشعيب ابن عبد اللَّه بن المنهال، وأبا النعمان ترب بن عمر، وأحمد بن الحسين العطار، وأبا خزم محمد بن الحسين، وإسماعيل بن بكران، وعبد الوهاب بن أبي الكرام، وغيرهم، وكان آخر من حدث عن جماعة كالنحاس والماليني.

حدث عنه: أبو علي الصدفي، ومحمد بن طاهر، وأبو الفتح سلطان بن إبراهيم الفقيه، وسليمان بن محمد بن أبي داود الفارسي، وعلي بن محمد بن سلامة الروحاني، وعبد الكريم بن سوار التَّككي، وعبد الحق بن أحمد البانياسي، ومحمد بن حمزة العرُقي البغوي، والقاضي أبو بكر بن العربي، وعبد اللَّه بن رفاعة السعدي، وآخرون.

قال ابن سُكَّرة: هو فقيه، له تصانيف، ولي القضاء، وحكم يومًا واحدًا واستعفى، وانزوى بالقرافة، وكان مسند مصر بعد الحَبَّال.

وقال أبو بكر بن العربي: شيخ معتزل في القرافة، له علو في الرواية، وعنده فوائد، وقد حدث عنه الحميدي، وعبر عنه بالقَرافي.

وقال آخر: كان يبيع الخَلَعَ لملوك مصر.

---

(١٥٥) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٣/ ٣١٧)، والعبر (٣/ ٣٣٤)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٣٠) والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٦٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٩٨)

وقال الحافظ إسماعيل بن الأنماطي: سمعت أبا صادق عبد الحق بن هبة الله القُضَاعي المحدث، سمعت العالم أبا الحسن علي بن إبراهيم ابن بنت أبي سعد يقول: كان القاضي الخلعي يحكم بين الجن، وإنهم أبطؤوا عليه قدر جمعة، ثم أتوه، وقالوا: كان في بيتك أترُجّ، ونحن لا ندخل مكانًا يكون فيه.

قال أبو ميمون بن وردان: حدثنا أبي أبو الفضل، حدثنا بعض المشايخ، عن أبي الفضل الجوهري الواعظ، قال: كنت أتردد إلى الخلعي، فقمت في ليلة مقمرة ظننت الصبح، فإذا على باب مسجده فرس حسنة، فصعدت، فوجدت بين يديه شابًا لم أر أحسن منه يقرأ القرآن، فجلست أسمع إلى أن قرأ جزءًا، ثم قال للشيخ: اجرك الله قال: نفعك الله، ثم نزل، فنزلت خلفه، فلما استوى على الفرس، طارت به، فغشي عليَّ، والقاضي يصيح بي: صعد يا أبا الفضل، فصعدت، فقال: هذا من مؤمني الجن، يأتي في الأسبوع مرةً يقرأ جزءًا ويمضي.

قال ابن الأنماطي: قبر الخِلَعي بالقرافة يعرف بقبر قاضي الجن والإنس، يُعْرَف بإجابة الدعاء عنده.

قال: وسألت شجاعًا المُدْلجي وغيره عن الخلعي: النسبة إلى أي شيء؟ فما أخبرني أحد بشيء، وسألت السديد الربعي، وكان عارفًا بأخبار المصريين، عدلاً، فقال: كان أبوه بزازًا، وكنت أمراء المصريين من أهل القصر يشترون الخلع من عنده، وكان يتصدق بثلث مكسبه

وذكر ابن رفاعة أنه سمع من الحَبَّال، وأنه أتى إلى الخلعي، فطرده مدةً، وكان بينهما شيء. أظن من جهة الاعتقاد، فهذه الحكاية منكرة، لأن أبا إسحق الحبال كان قد منع من التحديث قبل موته بسنوات، ويصبو ابن رفاعة عن إدراك الأخذ عنه قبل ذلك.

قال أبو الحسن علي بن أحمد العابد: سمعت الشيخ ابن بَخيساه، قال: كنا ندخل على القاضي أبي الحسن الخلعي في مجلسه، فنجده في الشتاء والصيف وعليه قميص واحد، ووجهه في غاية من الحسن، لا يتغير من البرد، ولا من الحر، فسألته عن ذلك، فتغير وجهه، ودمعت عينه، ثم قال: أتكتم عليَّ ما أقول؟ قلت: نعم. قال: غشيتني حمى يومٌ، فنمت في تلك الليلة، فهتف بي هاتف، فدانى باسمي، فقلت: لبيك داعي الله، فقال: لا، قل: لبيك ربي الله، ما تجد من الألم؟ فقلت: إلهي وسيدي، قد أخذت مني الحمى ما قد علمت. فقال: قد أمرتها أن تقلع عنك. فقلت: إلهي، والبرد أيضًا؟ قال: قد أمرت البرد أيضًا أن يقلع عنك، فلا تجد ألم البرد ولا الحر. قال: فوالله ما أحس بما أنتم فيه من الحر ولا من البرد.

قال هبة الله بن الأكفاني: مات الحلعي بمصر، في السادس والعشرين من ذي الحجة، سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة.

أخبرنا أبو الحسين يحيى بن أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الجُذَامي بالثغر، أخبرنا محمد بن حمد سنة عشرين وست مائة، أخبرنا عبد الله بن رفاعة، أخبرنا علي بن الحسن الشافعي، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن النحاس إملاءً، أخبرنا أحمد بن الحسين ابن دناج الإصطخري إملاءً، سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة، حدثنا إسحاق الدَّبَري، قال: قرأت على عبد الرزاق، أخبرنا معمرٌ، عن الزهري، أخبرني أبو سلمة، عن أبي هريرة: سمعت رسول الله ﷺ يقول للشُّونيز: «**عليكم بهذه الحبة السوداء، فإن فيه شفاءً من كلِّ داء إلا السَّام**»(١٥٦) يريد الموت

٤٤٦٦ - السَّعيداني

الإمام المحدث المفيد أبو محمد عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد ابن معاوية القرشي، الأموي، العَتَّابي، السَّعيداني، البصري، المُحْتَسب، من ذرية عتاب بن أسيد؛ الذي استعمله النبي ﷺ رمن الفتح على مكة.

مولده سنة تسع وأربع مائة.

وسمع في سنة ثماني عشرة من علي بن هارون المالكي، وطلحة بن يوسف المواقيتي، والمبارك بن علي بن حمدان، وحسن بن أحمد الدباس بالبصرة.

وارتحل إلى بغداد، وسمع، وكان فاضلاً عالمًا، له تخاريج.

روى عنه: جابر بن محمد الأنصاري، وأبو نصر الغازي، ومحمد بن عبد الواحد المغارلي المروزي، وأبو غالب الماوردي، وشجاع الذهلي، وعدة.

أرخ ابن النجار وفاته في سنة تسعٍ وثمانين وأربع مائة.

* *

---

(١٥٦) صحيح أخرجه البخاري (٥٦٨٨)، ومسلم (٢٢١٥) من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، به.

وأخرجه أحمد (٢/ ٢٤١ و٢٦١ و٢٦٨ و٤٢٣) من طريق أبي سلمة، عن أبي هريرة، به.

وله شاهد من حديث عائشة عند البخاري (٥٦٨٧)، وأحمد (٦/ ١٣٨ و١٤٦).

٤٤٦٧- الفارقي[١٥٧]

العلاّمة، شيخ الأدب، أبو نصر الحسن بن أسد، صاحب كتاب «الألغاز»، صَدْرٌ مُعَظَّم، ولي ديوان امد، ثم صودر، فتحول إلى مَيَّافارقين، فخلت من أمير، فقام أبو نصر بها، وحكم، ونزل القصر، ثم خاف وهرب إلى حلب، ثم تجسر ورجع إلى حران، فأخذَ وشُنِقَ بأمر نائب حران، في سنة سبع وثمانين وأربع مائة.

٤٤٦٨- أميرُ الجيوش[١٥٨]

بدر بن عبد الله الأمير الوزير، الأرمني، الجمالي، اشتراه جمال المُلك بن عمار الطرابلسي، ورباه، فترقت به الأحوال إلى الملك.

ولي نيابة دمشق للمستنصر في سنة خمس وخمسين وأربع مائة، فبقي ثلاث سنين، ثم هاج أحداث دمشق وشطارها، وكانت لهم صورة كبيرة، وإليهم أسوار البلد، فتسحب منها في سنة ستين، وأخرب قصره الذي كان يسكنه خارج باب الجابية، ثم مضى إلى مصر. وقيل: بل ركب البحر من صور إلى دمياط لما علم باضطراب أمور مصر، وشدة قحطها، فهجمها بغتةً، وسُرَّ بمقدمه المستنصر الإسماعيلي، وزال القصوع عنه، والذل الذي قاساه من ابن حمدان وغيره. فلوقته قتل عدة أمراء كبار في الليل، وجلس على تخت الولاية، وقرأ القارئ: ﴿ولقد نصركم الله ببدر﴾ [آل عمران: ١٢٣]، وردَّتْ أزمَّة الأمور إليه، فجهز جيشًا إلى دمشق، فلم يظفروا بها، كان قد تملكها تاج الدولة تُتُش أخو السلطان ملكشاه.

وهو الذي أنشأ بالإسكندرية جامع العَطَّارين، وكان بطلاً شجاعًا مهيبًا، من رجال العالم مات بمصر، سنة ثمان وثمانين وأربع مائة، وقام بعده ابنه المُلَقَّب أيضًا بأمير الجيوش.

وقيل: عاش بدر نحوًا من ثمانين سنةً- والله يسامحه- . قصده علقمة العليمي الشاعر، فعجز عن الدخول إليه، فوقف على طريقه، وفي رأسه ريش نعام، ثم أنشده أبياتًا وقعت منه بموقع، ووقف له، ثم أمر الحاشية أن يخلعوا عليه، وأمر له بعشرة آلاف، فذهب بخلع كثيرة إلى الغاية، وهب منها لجماعة من الشعراء. وخلّف بدر أموالاً عظيمةً.

---

(١٥٧) ترجمته في معجم الأدباء لياقوت الحموي (٨/ ٥٤)، والعبر (٣/ ٣١٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٤٠)، وبغية الوعاة (١/ ٥٠٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٨٠).

(١٥٨) ترجمته في العبر (٣/ ٣٢٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٤١)، وحسن المحاضرة للسيوطي (٢/ ٢٠٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٨٣).

٤٤٦٩ - تُتُش[١٥٩]

الملك تاج الدولة تُتش ابن السلطان أبى شجاع ألب آرسلان بن داود بن ميكال السلجوقى أخو السلطان مَلِكْشاه التركى.

كان شجاعًا مهيبًا جبارًا، داسطوة، وله فتوحات ومصافات، وتملك عدة مدائن، وخُطِبَ له ببغداد، وصار من كبار ملوك الزمان.

قدم دمشق، فخرج لبتلقاه المتغلب عليها أطسز الخوارزمى، فسلم عليه، ثم سار، وشد عليه تُتُش، فضرب عنقه، وأخذ البلد، وجرت له أمور وحروب مع المصريين، وتملك بضع عشرة سنة، ثم سار فى سنة ثمان وثمانين وأربع مائة ليتملك بلاد العجم، فَقُتِلَ فى المصاف بالرى، التقاه بَرْكْيَا روق ابن أخيه.

وكان يتعانى فى حب الشيخ أبى الفرج الحنبلى، ويحضر مجلسه، فعقد له وخصومه فى مسألة القرآن مجلسًا، فقال تُتُش: هذا مثل ما يقول، هذا قباء حقيقةً ليس هو بحرير، ولا قطن، ولا كتان، ولا صوف.

وكان عسوفَ لرعية، تملك دمشق بعده ابنه شمس الملوك دُقاق وغيره، ثم مملوكه طُغْتكين وأولاده، إلى أن تملكها العادل نور الدين السلجوقى، ثم صلاح الدين وابنه، ثم أخوه، وأهل بيته، ثم مواليهم، وإلى اليوم.

٤٤٧٠ - الحموى[١٦٠]

الإمام المفتى، شيخ الشافعية، قاضى القضاة، أبو بكر، محمد بن المظفر بن بكران الشامى، الحموى، الشافعى، الزاهد. ولد سنة أربع مائة، وقدم بغداد شابًا.

فسمع من عثمان بن دوست العلاف، وأبى القاسم بن بشران، وطبقتهما.

حدث عنه: أبو القاسم بن السمرقندى، وإسماعيل بن محمد التيمى، وهبة اللّه بن طاوس، وآخرون.

---

(١٥٩) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٨٧)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان ١/ ٢٩٥). والعبر (٣/ ٣٢٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٥٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٨٤).

(١٦٠) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٤/ ٢٢٩)، واللباب لابن الأثير (١/ ٣٩١)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ٩٤)، والعبر (٣/ ٣٢٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٩١).

قال السمعاني: هو أحد المتقنين للمذهب، وله اطلاع على أسرار الفقه، وكان ورعًا زاهدًا، متقيًا سديد الأحكام، ولي قضاء القضاة بعد أبي عبد اللَّه الدامغاني مدةً إلى أن تغير عليه أمير المؤمنين المقتدى، فمنع الشهود من حضور مجلسه مدةً، فكان يقول: ما أنعزل ما لم يتحقق عليَّ فسق، ثم إن المقتدى رضي وخلع عليه.

وشهد عنده المشطّب الفرغاني، فلم يقبله، لكونه يلبس الحرير، فقال: تردني، والسلطان ووزيره نظام الملك يلبسانه؟! فقال: ولو شهدا، لما قبلتهما.

قال ابن النجار: تفقه على القاضي أبي الطيب، وحفظ تعليقه، ولم يأخذ على القضاء رزقًا، ولا غيَّر مأكله ولا ملبسه، وكان يسوي بين الناس، فانقلب عليه الكبراء، وكان نزهًا ورعًا على طريقة السلف له كارك يؤجره كل شهر بدينار ونصف، كان يقتات منه، فلما ولي القضاء، جاء إنسان، فدفع فيه أربعة دنانير، فأبى، وقال: لا أغير ساكني، وقد ارتبت بك، هلا كانت لزيادة من قبل القضاء؟!

وكان يشد في وسطه مئزرًا، ويخلع في بيته ثيابه ويجلس، وقال: ما دخلت في القضاء حتى وجب علي.

قال أبو علي الصدفي: هو ورع زاهد. وأما الفقه، فكان يقال: لو رفع مذهب الشافعي، لأمكنه أن يمليه من صدره.

علق عنه: القاضي أبو الوليد الباجي.

قال عبد الوهاب الأنماطي: كان قاضي القضاة الشامي حسن الطريقة، ما كان يتبسم في مجلس قضائه.

قلت: كان قدومه بغداد في سنة عشرين وأربع مائة، وكان من أوعية الفقه، وقد صنف «البيان في أصول الدين» ينحو فيه إلى مذهب السلف.

قال أحمد بن عبد اللَّه الآبنوسي: كان لقاضي القضاة الشامي كيسان، أحدهما يجعل فيه عمامته، وقميصًا من القطن الحسن، فإذا خرج لبسهما، والكيس الآخر فيه فتيت يجعل منه في قصعة ويقتات منه.

وعنه، قال: أعصى إن لم أل القضاء، وكان أبو محمد التميمي - فيما قيل - قد بذل فيه ذهبًا كثيرًا. وقيل: كانت في الشامي حدة وزعارة، ومناقبه جمة، رحمه اللَّه.

مات في شعبان، سنة ثمان وثمانين وأربع مائة، وقد قارب التسعين، ودفن في تربة له عند أبي العباس بن سُريج.

٤٤٧١ - ابن مُفَوِّز[١٦١]

الإمام الحافظ الناقد المجود. أبو الحسن طاهر بن مُفَوِّز بن أحمد بن مفوز المعافرى الشاطبى، تلميذ أبى عمر بن عبد البر، وخصيصه، أكثر عنه وجوَّد.

وسمع أيضًا من أبى العباس بن دلْهث، وأبى الوليد الباجى، وابن شاكر الخطيب، وأبى الفتح التُّنْكُتى، وحاتم بن محمد القرطَبى، وأبى مروان بن حيان، وعدة.

وكان فهمًا ذكيًا، إمامًا، من أوعية العلم، وفرسان الحديث، وأهل الإتقان والتحرير، مع الفضل والورع، والتقوى والوقار والسمت.

مولده فى سنة تسعٍ وعشرين وأربع مائة.

ومات فى رابع شعبان، سنة أربع وثمانين وأربع مائة.

حدث عنه: أبو على بن سُكَّرة الصدفى وغيره، وكان أخوه عبد اللَّه زاهد أهل الأندلس فى زمانه.

٤٤٧٢ - ظاهر[١٦٢]

الشيخ الحافظ البارع المفيد. أبو محمد ظاهر بن أحمد بن على السليطى، النيسابورى، ويسمى عبد الصمد أيضًا

ولد بالرى، وبها نشأ، وكتب ما لا يوصف بخطه المليح.

سمع: أبا عبيد صخر بن محمد الطوسى بالرى، وعبد الكريم بن أحمد المطيرى بساوة، وعبد الملك بن عبد الغفار البصرى، وعدةً بهمذان، وأبا على بن المُذْهِب، وأبا إسحاق البرمكى، والقاضى أبا الطيب، والجوهرى، وعدة ببغداد.

حدث عنه: أبو الحسين بن الطُّيورى، وابن بدران الحلوانى، ومحمد بن الحسين المزرفى، وطائفة.

سكن همذان مدةً، ومات بطاهرها.

---

(١٦١) ترجمته فى الصلة لابن بَشكوال (١/ ٢٤٠- ٢٤١)، والعبر (٣/ ٣٠٥)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٤٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٧١)، ووقع عنده [ظاهر بن منور] وهو تصحيف.

(١٦٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٥٠)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٤٣) ووقع عندهما طاهر بالطاء المهملة.

قال شيرويه: كان أحد من عنى بهذا الشأن، حسن العبارة، كثير الرحلة، صدوقًا، جمع كثيرًا في سائر العلوم، مما رأيت- فيمن رأيت- أكثر كتبًا وسماعًا منه، عاجله الموت.

وقال يحيى بن منده هو أحد الحفاظ، صحيح النقل، يفهم الحديث ويحفظه.

قال أبو جعفر محمد بن أبي علي الحافظ: سمعت مسعود بن ناصر السجزي يقول: أشهد أن كل كتاب ببغدادي عند عبد الصمد السليطي كلها غارة ونهب من نهب نوبة البساسيري ببغداد، لا ينتفع بها دنيا ولا دينًا.

قال أبو سعد السمعاني: مات ظاهر بهمذان، في سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة.

وهو الذي انتقى لأبي محمد الجوهري بعض مجالسه.

٤٤٧٣ التُّنْكُتي[١٦٣]

الشيخ الجليل العالم المحدث الثقة أبو الفتح نصر بن الحسن بن القاسم التركي، الشاشي، التنكتي. وتُنْكُت: بلد من أعمال الشاش.

ولد سنة ست وأربع مئة.

وسمع على كثير من أبي الحسن الطيالسي بمصر، ومن أبي الحسين الفارسي، وابن مسرور بنيسابور، ومن الخطيب بصور، وبالإسكندرية من الحسين بن محمد المعافري، وبالأندلس من ابن دِلْهَاث.

وجاب النواحي تاجرًا ومحدثًا، وكثرت أمواله جدًا.

روى عنه: أبو القاسم بن السمرقندي، وعبد الخالق اليوسفي، ونصر بن نصر العُكْبَري، وطاهر بن مفوز.

وروى «الصحيح» بالأندلس، وكان دينًا ورعًا وقورًا رئيسًا متصدقًا.

توفي سنة ستٍّ وثمانين وأربع مائة، رحمه الله.

**

(١٦٣) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٣/ ٨٨)، واللباب لابن الأثير (١/ ٢٢٤- ٢٢٥)، والصلة لابن بَشْكُوال (٢/ ٦٣٧)، والعبر (٣/ ٣١٤).

٤٤٧٤ - الدَّبُوسي[١٦٤]

العلامة، شيخ الشافعية، أبو القاسم على بن أبى يعلى المظفَّر بن حمزة بن زيد العلوى، الحسينى، الشافعى، الدَّبوسى.

ودَبُوسية: بلد بين بخارى وسمرقند.

كان فقيهًا بارعًا، أديبًا أصوليًا، مناظرًا، مدركًا، حسن الأخلاق، سمحًا جوادًا.

سمع من: محمد بن عبد العزيز القنطرى، وأبى سهل أحمد بن على الأبيوردى، وأبى سعد الإدجى، وعدة.

وقدم بغداد لتدريس النِّظَامية فى سنة تسع وسبعين وأربع مائة، فَدَرَّس، وأملى مجالس.

روى عنه هبة الله بن السَّقطى، وأبو العز القلانسى، وعبد الوهاب الأنماطى، وعبد الرحمن بن الحسن الشرابى.

قال السَّقطى: أبو القاسم هو إمام الشافعية، قرأ القرآن والفقه والحديث والأصول واللغة والعربية، وكان فطنًا فى الاجتهاد، وله التوسع فى الكلام والفصاحة فى اجدال والخصام، أفحم الناس بالمناظرة، وتحقيق الدروس، وكان موفقًا فى الفتوى.

وقال فى مكان آخر: كان المشار إليه فى المذهب والخلاف، ومعرفة الغريب والبلاغة، وإليه انتهت رئاسة الشافعية.

توفى، فى العشرين من جمادى الآخرة، سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة.

قلت: لم يَشِخْ كثيرًا، وما وقع لى حديثه عاليًا. رحمه الله.

٤٤٧٥ - البرزبينى[١٦٥]

شيخ الحنابلة، القاضى أبو على يعقوب بن إبراهيم بن أحمد بن سطورا العُكْبَرى، الحنبلى، تلميذ القاضى أبى يعلى.

---

(١٦٤) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٥/ ٢٧٥)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ٥٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٢٩).

(١٦٥) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٢/ ١٤٧)، واللباب لابن الأثير (١/ ١٣٧)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ٨٠).

وكان صاحب فنون، يدرى الأصول والحديث والقرآن، تفقه به خلق كثير، وصنف فى المذهب، وما درس عليه أحد إلا وتميز.

تفقه به أبو حازم بن الفراء، وأجاز لغانم بن خلف، وأبى نصر الغازى.

مات فى شوال، سنة ستٍّ وثمانين وأربع مائة، فى عشر الثمانين.

٤٤٧٦ - نظام المُلْك(١٦٦)

الوزير الكبير، نظام الملك، قوام الدين، أبو على الحسن بن على بن إسحاق الطوسى، عاقل، سائس، خبير، سعيد، متدين، محتشم، عامر المجلس بالقراء والفقهاء.

أنشأ المدرسة الكبرى ببغداد، وأخرى بنيسابور، وأخرى بطوس، ورغَّب فى العلم، وأدرَّ على الطلبة الصلات، وأملى الحديث، وبَعُدَ صيته.

وكان أبوه من دهاقين بَيْهَق، فنشأ وقرأ نحواً، وتعانى الكتابة والديوان، وخدم بغزنة، وتنقلت به الأحوال إلى أن وزر للسلطان ألب آرسلان، ثم لابنه مَلِكْشاه، فدبر ممالكه على أتم ما ينبغى، وخفف المظالم، ورفق بالرعايا، وبنى الوقوف، وهاجرت الكبار إلى جنابه، وازدادت رفعته، واستمر عشرين سنةً.

سمع من القشيرى، وأبى مسلم بن مِهْرَبْزُد، وأبى حامد الأزهرى.

روى عنه على بن طِراد الزينبى، ونصر بن نصر العُكْبَرى، وجماعة.

وكان فيه خير وتقوى، وميل إلى الصالحين، وخضوع لموعظتهم، يعجبه من يبين له عيوب نفسه، فينكسر ويبكى.

مولده فى سنة ثمان وأربع مائة، وقُتِلَ صائمًا فى رمضان، أتاه باطنى فى هيئة صوفى يناوله قصة، فأخذها منه، فضربه بالسكين فى فؤاده، فتلف، وقتلوا قاتله، وذلك ليلة جمعة، سنة خمس وثمانين وأربع مائة، بقرب نهاوند، وكان اخر قوله: لا تقتلوا قاتلى، قد عفوت، لا إله إلا اللَّه.

قال ابن خَلِّكان: قد دخل نظام الملك على المقتدى باللَّه، فأجلسه، وقال له: يا حسن، رضى اللَّه عنك، كرضا أمير المؤمنين عنك.

---

(١٦٦) ترجمته فى وفيات الأعيان (٢/ ١٢٨)، والعبر (٣/ ٣٠٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٣٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٧٣).

وللنظام سيرة طويلة فى «تاريخ ابن النجار»، وكان شافعيًا أشعريًا.

وقيل: إن قتله كان بتدبير السلطان، فلم يُمْهَل بعده إلا نحو شهر.

وكان النظام قد ختم وله إحدى عشرة، واشتغل بمذهب الشافعى، وسار إلى غزنة، فصار كاتبًا نجيبًا، إليه المنتهى فى الحساب، وبرع فى الإنشاء، وكان ذكيًا، لبيبًا، يقظًا، كامل السؤدد.

قيل: إنه ما جلس إلا على وضوء، وما توضأ إلا تنفل، ويصوم الاثنين والخميس، حدد عمارة خُوارَزم، ومشهد طوس، وعمل بيمارستانًا، نابه عليه خمسون ألف دينار. وبنى أيضًا بمرو مدرسةً، وبهراة مدرسةً، وببلخ مدرسةً، وبالبصرة مدرسةً، وبأصبهان مدرسةً، وكان حليمًا رزينًا جوادًا، صاحب فُتُوة واحتمال ومعروف كثير إلى الغاية، ويبالغ فى الخضوع للصالحين.

وقيل: كان يتصدق كل صباح بمائة دينار.

قال ابن عقيل: بهر العقول سيرة النظام جودًا وكرمًا وعدلاً، وإحياءً لمعالم الدين، كانت أيامه دولة أهل العلم. ثم خُتِمَ له بالقتل وهو مار إلى الحج، فى رمضان، فمات ملكًا فى الدنيا، ملكًا فى الآخرة، رحمه الله.

٤٤٧٧ - عبْدُوس[١٦٧]

ابن عبد الله بن محمد بن عبدوس الإمام الجليل المتقن، شيخ همذان، أبو الفتح الرُّوْذْبَارى، الفارسى، ثم الهمدانى، أكبر أهل همذان، وأعلاهم إسنادًا.

ولد فى سنة خمسٍ وتسعين وثلاث مائة.

سمع: عم أبيه على بن عبدوس، ومحمد بن أحمد بن حمدويه صاحب أبى العباس الأصم، وأبا طاهر الحسين بن سلمة، والحسين بن محمد بن مَنْجويه، ومحمد بن عيسى المحتسب، وراقع بن محمد القاضى، وعدة.

وله إجازة صحيحة من أبى بكر أحمد بن على بن لال، وأبى عبد الرحمن محمد بن الحسين السُّلَمى، وشيخ الخرم أبى الحسن بن جَهْضَم.

---

(١٦٧) ترجمته فى العبر (٣/ ٣٢٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٩٥) ووقع عنده عبدوس بن عبيد الله وهو تصحيف

روى عنه: أبو الحسين بن الطيورى، وإسماعيل بن السمرقندى، ومحمد بن بُنَيمان الهمدانى، وأبو زرعة المقدسى، واخرون، وأجاز لأبى طاهر السِّلَفى.

قال شيرُويه: سمعت منه، وكان صدوقًا متقنًا فاضلاً ذا حشمة وصيت، حسن الخط، حلو المنطق، كف بصره وأصم فى آخر عمره، وسماع القدماء منه أصح إلى سنة نيف وثمانين، ومات فى جُمادى الآخرة، سنة تسعين وأربع مائة، فغسلته.

قال ابن طاهر: دخلت همذان بعد رجوعى من الرى بأولادى، وكنت أسمع أن «سنن النسائى» يرويه عبدوس، فقصدته، فأخرج إلىَّ الكتاب، وفيه السماع ملحق طرى بخطه، فلم أقرأه، وبعد مدة خرجت بابنى أبى زرعة إلى الدُّونى، فقرأت له الكتاب عليه.

٤٤٧٨ - السِّيبى[١٦٨]

الإمام المقرئ المعمَّر الكبير أبو القاسم يحيى بن أحمد بن محمد بن محمد بن على السيبى، القصرى.

قال الجماعة: وُلِدْتُ فى سنة ثمن وثمانين وثلاث مائة بقصر ابن هُبَيرة. وتلا على الحمامى.

وسمع: أبا الحسن أحمد بن محمد بن الصَّلت، وأبا الحسين بن بشران، وأبا الفضل عبد الواحد التميمى، وابن الفضل القطان.

ولو سمع فى الصغر، للحق أصحاب البغوى، وكان مجودًا محققًا، قرأ بالروايات على أبى الحسن بن الحمَّامى، وختم عليه حلق.

قال السمعانى: رحل الناس إليه من الآفاق، وأكثروا عنه، وكان خيرًا صالحًا، ثقةً ثبتًا، روى لنا عنه: أبو بكر الأنصارى، وأبو القاسم بن السمرقندى، وأبو البركات الأنماطى، وعبد الخالق اليوسفى، وأبو القاسم إسماعيل التيمى، وأبو نصر الغازى.

وقال ابن سُكَّرة: كان صالحًا مسنًا عفيفًا، كان يتعمم بالسواد.

قال ابن ناصر: مات فى الخامس والعشرين من ربيع الآخر، سنة تسعين وأربع مائة.

---

(١٦٨) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٧/ ٢١٦)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٠٥)، والعبر (٣/ ٣٣٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٦١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٩٦) ووقع عنه [السبتى] خلافًا لجميع من ترجم له، وهو تصحيف، وما أكثر التصحيفات فى شذرات الذهب ط دار الفكر.

وفيها مات: فقيه البصرة أبو يعلى العبدى، وأبو نصر عبد الرحمن بن محمد السمسار الأصبهانى، وعبدوس بن عبد اللّه بن محمد الفارسى بهمذان، والفقيه نصر المقدسى بدمشق.

وفيها فى ربيع الآخر اجتمعت الستة الشمس، والقمر، والزهرة، والمريخ، وعطارد، والمشترى، فى برج الحوت، وزعموا أنهم لم يسمعوا باجتماعهم فى برج فى هذه الأزمنة. ثم فسروا بأنه يكون غرق عظيم، فكانت المياه قليلةً.

٤٤٧٩- تاج المُلْك[١٦٩]

الوزير أبو الغنائم. مَرْزُبان بن خسرو بن دارست.

كان كاتبًا للأمير سرهنك. فمات مخدومه. فصادره نظام الملك، وقال: عندك لمخدومك ألف ألف دينار، فقال: إذا قيل هذا عنى، فما يقال فيمن خدم سلطانين ثلاثين سنةً؟! ولكن أنا القائم بما يطلب منى، وحمل إلى خزانة السلطان ألفى ألف دينار، فعظم بذلك عنده، وقربه. فتألم النظام، وبقى يعظم النظام صورةً، ويحط عليه باطنًا، فلما قتل النظام، وزر هذا لملكشاه، ثم لابنه محمود، وجرت حروب على الملك، فأسر مرزبان، فشد عليه غلمان النظام، فقتلوه فى المحرم، سنة ست، وكانت أيامه أربعة أشهر، وكان يتعبد ويصوم، رحمه اللّه.

٤٤٨٠- النَّعالى[١٧٠]

الشيخ المعمّر. مسند العراق. أبو عبد اللّه الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النَّعالى، البغدادى، الحَمّامى، الحافظ يعنى يحفظ ثياب الحمام وغلته.

أسمعه جده من أبى عمر بن مهدى. وأبى سعد الماليني، وأبى الحسن محمد بن عبيد اللّه الحنائى، وأبى سهل محمود العُكْبَرى. وأبى القاسم بن المنذر القاضى، وهو آخر من حدث عنهم.

حدث عنه: ابن ناصر، وهبة اللّه بن الحسن الدقاق، ومحمد بن إسحاق بن الصابى، وعبد اللّه بن منصور الموصلى، وأبو الفتح بن البطى، والمبارك بن المبارك السِّمسار، ويحيى

---

(١٦٩) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلّكان (٢/ ١٣١).

(١٧٠) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١١٥)، والعبر (٣/ ٣٣٦)، ولسان الميزان (٢/ ٢٦٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٩٩).

ابن ثابت البقال، ومحمد بن عمى ابن العلاف، وصالح ابن الرُّخْمة، وأبو عمى أحمد بن محمد بن الرحبي، وأحمد بن المقرب، وعبد اللَّه الطامذى، وكمال بنت المحدث عبد اللَّه بن السمرقندى، وتركناز بت عبد اللَّه بن الدامغانى، وشهدة بنت الإبرى، ونفيسة البزازة، ونَجَنِّى لوهبانية، وعدد كثير.

قال أبو على بن سُكَّرة: هو رجل أمى، له سماع صحيح عال، وكان فقيراً عفيفًا، من بيت علم، يخدم حمَّامًا فى الكرخ، حدثنا عن أبى الحسن بن رزقويه.

قلت: ويروى أيضًا عن أبى الحسين بن بشران، وأبى الحسن الحمامى.

قال شجاع الذهلى: هو صحيح السماع، خال من العلم والفهم، سمعت منه.

وقال أبو عامر العبدرى: هو عامى، أمى، رافضى، لا يحل أن يحمل عنه حرف، لا يدرى ما يُقْرَأ عليه.

وقال السمعانى: سألت إسماعيل الحافظ بأصبهان، فقال: هو من أولاد المحدثين، سمع الكثير، وسألت إبراهيم بن سليمان عنه، فقال: لا أحدث عنه، كان لا يعرف ما يُقْرَأ عليه.

وسمعت عبد الوهاب الأنماطى يقول: دلنا عليه أبو الغنائم بن أبى عثمان، فمضينا إليه، فقرأت عليه جزءاً فيه اسمه، وسألته: هل عندك شىء من الأصول؟ فقال: كان عندى شدة بعتها لأبى الحسين بن الطيورى، ما أدرى ما فيها، فمضينا إلى ابن الطيورى، فأخرجها فيها سماعه من المالينى وغيره، فقرأناها عليه.

قلت: مات الحافظ أبو عبد اللَّه هذا فى صفر، سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة، عن أرجح من تسعين سنةً، وقد روى عنه لسلفى بالإجازة، ووقع لنا منْ عواليه جماعة أجزاء.

٤٤٨١ - الذَّكوانى[١٧١]

الصدوق، المكثر، أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن ابن الشيخ أبى بكر محمد بن أبى على الهمذانى، الذكوانى، الأصبهانى، صاحب أصول، واسع الرواية.

سمع من: ابن مَيلة، وأبى بكر بن مردويه، والمالينى، وجدِّه، وعثمان البرحى، وخلق.

ولد سنة نيف وتسعين وثلاث مائة.

---

(١٧١) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٦/ ١٥)، والعبر (٣/ ٣٠٤- ٣٠٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٧١)

وتوفى فى يوم عرفة، سنة أربع وثمانين وأربع مائة.

حدث عنه: خلق، منهم: عبد الجليل بن محمد كوتاه، والحافظ إسماعيل التيمى، وأبو سعد بن البغدادى، وأبو نصر الغازى، وكان صدوقًا حليلاً نبيلاً، وعنده عن محمد بن إبراهيم الجرجانى، وعثمان بن أحمد البرجى.

٤٤٨٢ - الوَرْكى[١٧٢]

الشيخ الإمام الفقيه الصالح المعمَّر، مسند الدنيا، أبو محمد عبد الواحد بن عبد الرحمن ابن القاسم بن إسماعيل القرشى، الزبيرى، البخارى، الوركى.

قال أبو سعد السمعانى: عُمِّر الوركى مائةً وثلاثين سنةً، وبين كتابته للإملاء عن أبى ذر عمار بن محمد، صاحب يحيى بن صاعد، وبين موته مائة سنة وعشر سنين.

رحل الناس إليه من الأقطار.

حدث عن: أبى ذر المذكور، وإبراهيم بن محمد بن يزداد الرازى، وإسماعيل بن حسين البخارى، وإسحق بن حمدان المهلبى، وأحمد بن محمد بن سليمان الجورى.

حدث عنه: جماعة ذكرهم السمعانى، وقال: قبره بوَرْكى، على فرسخين من بخارى، زرت قبره.

قلت: **حدث عنه**: عثمان بن على البيكندى، وأبو العطاء أحمد بن أبى بكر الحمامى، ومحمد بن أبى بكر بن عثمان البَزْدَوى، وأخوه عمر الصابونى، ومحمد بن ناصر السرخسى، ومحمود بن أبى القاسم الطوسى، وآخرون.

قال السمعانى: هو فقيه، إمام، زاهد، مات فى سنة خمس وتسعين وأربع مائة.

أخبرنا أحمد بن هبة الله قراءةً، أنبأنا عبد الرحيم بن عبد الكريم المروزى، أخبرنا عثمان ابن على، أخبرنا الإمام عبد الواحد بن عبد الرحمن سنة أربع وتسعين وأربع مائة، حدثنا أحمد بن محمد بن سليمان الفارسى إملاءً سنة ست وثمانين وثلاث مائة، حدثنا على بن محمد بن الزبير القرشى، حدثنا الحسن بن على بن عفان، حدثنا زيد بن الحُباب، عن معاوية ابن صالح، حدثنا عبد الرحمن بن جبير، عن أبيه، سمع عمرو بن الحَمِق يقول: قال رسول

---

(١٧٢) ترجمته فى العبر (٣/ ٣٤٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٤٠٢-٤٠٣).

للَّه ﷺ: «إذا أراد اللّهُ بعبدٍ خيراً عَسَلَه». فقيل: يا رسول اللّه، وما عَسَلَه؟ قال: «فتح له عملاً صالحًا بين يدى موته حتى يُرْضِى عنه من حَوْلَه»(١٧٣).

٤٤٨٣- ابن خيرُون(١٧٤)

الإمام العالم حافظ المسند الحجة، أبو الفضل أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون البغدادى، المقرئ، ابن الباقلانى.

وُلِدَ سنة أربع وأربع مائة.

وأجاز له أبو الحسن محمد بن أحمد بن الصَّلت الأهوازى، وأبو الحسين بن المتيم، ومحمد بن أحمد بن المَحَاملى، وأبو الحسن بن رزقويه، وأبو الحسين بن بشران، وأبو نصر حسنون النَّرْسى، ومحمد بن فارس الغورى، ومحمد بن عبد اللّه بن أبان الصيبى، وإسماعيل بن عباس، وأبو سهل محمود بن عمر العُكْبَرى، والقاضى أبو إسحاق البَاقَرْحِى، وجماعة.

وسمع من: أبى على بن شاذان، وأبى بكر البرقانى، وعثمان بن دُوست العلاف، وأبى القاسم الحُرْفى، وأحمد بن عبد اللّه بن المحاملى، وعبد الملك بن بشران، وأبى يعلى أحمد بن عبد الواحد، والحسن بن محمد الخَلاَّل، وخلق، وينزل إلى أصحاب المخلِّص، ونحوه، وتفرد بأشياء وبإجازات

حدث عنه: شيخه: أبو بكر الخطيب، وأبو على بن سُكَّرة، وأبو عامر العبدرى، وأبو القاسم بن السمرقندى، وإسماعيل بن محمد الطَّلْحى الحافظ، وأبو بكر قاضى المارستان، وإسماعيل بن أبى سعد الصوفى، وعبد الوهاب الأنماطى، وأبو الفتح بن البطى، وخلق كثير.

ذكره أبو سعد السمعانى، فقال: ثقة، عدل، متقن، واسع الرواية، كتب بخطه الكثير، وكان له معرفة بالحديث، سمعت أبا منصور بن خيرون يقول: كتب عمى أبو الفضل عن ابن شاذان ألف جزء، وسمعت عبد الوهاب الأنماطى يقول: ما رئى مثل أبى الفضل بن خيرون،

---

(١٧٣) صحيح أخرجه أحمد (٥/ ٢٢٤)، والبزار (٢١٥٥)، والحاكم (١/ ٣٤٠)، من طرق عن زيد بن الحباب، به.

(١٧٤) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٨٧)، وميزان الاعتدال (١/ ٩٢)، ولسان الميزان (١/ ١٥٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٨٣).

لو ذكرت له كتبه وأجزاءه التى سمعها، يقول لك عمَّن سمع، وبأى طريق سمع. وكان يذكر الشيخ وما يرويه، وما ينفرد به.

قال أبو منصور: كتبوا مرةً لعمى: الحافظ، فغضب، وضرب عليه، وقال: قرأنا حتى يكتب لى الحافظ؟!

قلت: وتلا بالروايات على أبى على الواسطى، وعلى بن طحة قرأ عليه ابن أخيه أبو منصور بن خيرون- وأبى على بن سكرة الصدفى، وكان يقال فى ذلك الزمان: هو كيحيى بن معين فى زمانه، إشارةً إلى تزكيته لمشايخ وقته، وتبيين جرحهم، وكان ينصف.

قال السِّلَفى: كان يحيى بن معين وقته.

وقد تكلم فيه ابن طاهر بكلام زيف، فذكر أنه كان يُلْحِق بخطه أشياء فى «تاريخ الخطيب».

قلت: ما ذ بإلحاق، بل هو حواش، وقد كان شيخه الخطيب أذن له فى مثل ذلك، وخطه، فمشهور بيِّن، لا يلتبس بغيره. مات: فى رجب، سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مائة، وله أربع وثمانون سنةً وشهر.

ومات معه. شيخ العراق أبو محمد رزق اللَّه بن عبد الوهاب التميمى، وشيخ المعتزلة المفسر أبو يوسف عبد السلام القزوينى، وطائفة. ذكرتهم فى «التذكرة» وغيرها.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، أخبرنا عبد اللَّه بن أحمد الفقيه، أخبرنا محمد بن عبد الباقى، أخبرنا أحمد بن خيرون، أخبرنا عبد الملك بن محمد، أخبرنا أحمد بن خزيمة، حدثنا أحمد بن عُبيد اللَّه النرسى، حدثنا حجاج بن محمد، قال: قال ابن جريج: سمعت عطاءً يقول: سمعت ابن عباس يقول: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**لو أن لابن آدم واديًا من مال، لأحبَّ أن يكون له إليه مثلُه، ولا يملأ جوفَ ابن آدم إلا التراب، واللَّهُ يتوبُ على من تاب**» قال ابن عباس: فلا أدرى أمن القرآن هو أم لا؟[١٧٥] رواه مسلم عن زهير، عن حجاج.

* *

(١٧٥) صحيح: أخرجه أحمد (١/ ٣٧٠)، والبخارى (٦٤٣٦) و(٦٤٣٧)، ومسلم (١٠٤٩)، وأبو يعلى (٢٥٧٣)، وأبو الشيخ فى «الأمثال» (٧٧)، والطبرانى (١١٤٢٣)، والبيهقى (٣/ ٣٦٨)، والبغوى (٤٠٩٠) من طرق عن ابن جريج، به

الطبقة السادسة والعشرون

٤٤٨٤- ابن الخاضبة[١٧٦]

الشيخ الإمام، المحدث الحافظ، الصادق القدوة، بركة المحدثين، أبو بكر محمد بن أحمد ابن عبد الباقي بن منصور البغدادي الدقَّاق، عرف بابن الخاضبة.

أخبرنا المقداد بن أبي القاسم في كتابه، أخبرنا أبو البقاء النحوي ببغداد، أخبرنا محمد بن عبد الباقي، حدثنا محمد بن أحمد الحافظ، أخبرنا أبو الحسين بن المهتدي باللَّه، حدثنا عبيد اللَّه بن محمد، حدثنا عبد اللَّه بن محمد، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا سليمان بن بلال، حدثنا أبو حازم، عن سهل بن سعد، قال. قال رسول اللَّه ﷺ: «**إن في الجنة بابًا يقال له: الريان، يدخله الصائمون يوم القيامة، لا يدخل معهم أحدٌ غيرُهم، فإذا دخل آخرُهم أغلق**»[١٧٧]. أخرجه البخاري عن خالد، ومسلم عن ابن أبي شيبة، فوافقناهما.

وُلِدَ سنة نيف وثلاثين وأربع مائة، وسمع من مؤدبه أبي طالب عمر بن محمد بن الدلو في سنة ست وأربعين، قال: حدثنا عنه أبو عمر بن حَيُّويه، فهذا أقدم شيخ له، وأخذ عن أبي جعفر بن المسلمة، وعبد الرحيم بن أحمد البخاري الحافظ، و لحافظ أبي بكر بن ثابت الخطيب، وأبي محمد بن هَزَارْمَرْد الصريفيني، وأبي الحسين بن النقور، وإمام جامع دمشق عبد الصمد بن تميم، وأبي الحسين محمد بن مكي بن عثمان الأزدي- صدفه ببيت المقدس- وأبي الغنائم محمد بن الغراء، وخلق من طبقتهم وبعدهم.

وقرأ للناس الكثير، هو كان مقرئ المحدثين ببغداد، وكتب، وخرج، وأفاد، وهو متوسط في الفن، مع دينة متينة، وتعبد وفصاحة، وحسن قراءة.

حدث عنه: القاضي أبو علي بن سُكَّرة، وأبو الفضل محمد بن طاهر، وأبو الفتح بن البطي، وجماعة يسيرة، فإنه توفي قبل أن ينفق مروياته.

---

(١٧٦) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٠١)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (١٧/ ٢٢٦- ٢٣٠)، والعبر (٣/ ٣٢٥)، وميزان الاعتدال (٣/ ٤٦٥)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٤٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٩٣).

(١٧٧) صحيح. أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٥- ٦)، والبخاري (١٨٩٦) و(٣٢٥٧)، ومسلم (١١٥٢)، والترمذي (٧٦٥)، والنسائي (٤/ ١٦٨)، وابن ماجه (١٦٤٠)، وابن خزيمة (١٩٠٢)، والبيهقي (٤/ ٣٠٥)، والبغوي (١٧٠٨)، من طرق عن أبي حازم، به.

قال أبو على الصدفى : كان أبو بكر محبوبًا إلى الناس كلهم، فاضلاً، حسن الذكر، ما رأيت مثله على طريقته، وكان لا يأتيه مستعيرٌ كتابًا إلا أعطاه أو دله عليه.

وسمعت أبا الوفاء بن عقيل الحنبلى الإمام يقول- وذكر شدة إصابته بمطالبة طولب بها، وأنه كانت له عند ذلك خلوات يدعو ربه فيها ويناجيه، فقرأ علىَّ مناجاته يقول- : ولئن قلت لى يا رب : هل واليت فىَّ وليًا؟ أقول : نعم يا رب، أبو بكر بن الخاضبة. ولئن قلت لى : هل عاديت فىَّ عدوًا؟ فأقول : نعم يا رب، ولم يسمه. قال : فأخبرت ابن الخاضبة بقوله، فقال : اغترَّ الشيخ.

قال أبو سعد السمعانى : نسخ ابن الخاضبة «صحيح مسلم» بالأجرة سبع مرات.

قال محمد بن طاهر : ما كان فى الدنيا أحد أحسن قراءة للحديث من ابن الخاضبة فى وقته. لو سمع إنسان بقراءته يومين، لما مل.

قال السِّلَفى : سألت أبا الكرم خميسٌ الحوزى عن ابن الخاضبة، فقال : كان علامةً فى الأدب، قدوةً فى الحديث، جيد اللسان، جامعًا لخلال الخير، ما رأيت ببغداد من أهلها أحسن قراءةً للحديث منه، ولا أعرف بما يقوله.

قال ابن النجار : كان ابن الخاضبة ورعًا تقيًا، زاهدًا ثقةً، محبوبًا إلى الناس. روى اليسير

وقال على بن محمد الفصيحى : ما رأيت فى أصحاب الحديث أقوم باللغة من ابن الخاضبة.

قال السِّلَفى : وسألت أبا عامر العبدرى عن ابن الخاضبة، فقال : كان خير موجود فى وقته، وكان لا يحفظ، إنما يُعَوِّل على الكتب.

بن طاهر : سمعت ابن الخاضبة، وكنتُ ذكرتُ له أن بعض الهاشميين حدثنى بأصبهان أن أبا الحسين بن المهتدى بالله يرى الاعتزال، فقال : لا أدرى، لكن أحكى لك : لما كان سنة الغرق، وقعت دارى على قماشى وكتبى، ولم يكن لى شىء، وعندى الأم، والزوجة والبنات، فكنت أنسخ، وأنفق عليهن، فأعرف أننى كتبتُ «صحيح مسلم» فى تلك السنة سبع مرات، فلما كان فى ليلة من الليالى، رأيت القيامة قد قامت، ومناد ينادى : أين ابن الخاضبة، فأحضرت، فقيل لى : ادخل الجنة، فلما دخلت الباب، وصِرت من داخل، استلقيت على قفاى، ووضعت إحدى رجلى على الأخرى، وقلت : استرحت- والله- من

لنسخ، فرفعت رأسي، فإذا ببغلة في يد غلام، فقلت: لمن هذه؟ قال: للشريف أبي الحسين ابن الغريق، فلما أصبحت، نعى لنا الشريف، رحمه الله.

أبو القاسم ابن عساكر: سمعت أبا الفضل محمد بن محمد بن عَطَّاف، يحكي أنه طلع في بعض أولاد الرؤساء ببغداد إصبع زائدة، فاشتد ألمه له، فدخل عليه ابن الخاضبة، فمسح عليها، وقال: أمرها يسير، فلما كان الليل نام وانتبه، فوجدها قد سقطت، أو كما قال.

وقال ابن عساكر: سمع ابن الخاضبة بالقدس من عبد الرحيم البخاري، وأحمد بن علي الدينوري، وكتب الكثير، وكان مفيد بغداد في وقته، وكان صالحًا متواضعًا.

مات ابن الخاضبة في ثاني ربيع الأول، سنة تسع وثمانين وأربع مائة، وكانت جنازته مشهودة، وخُتِمَ على قبره عدة ختمات.

أخبرنا القاسم بن محمد الحافظ، أخبرنا أحمد بن إبراهيم المقرئ، أخبرنا عبد اللطيف الطبري، أخبرنا محمد بن البطي، أخبرنا محمد بن أحمد بن عبد الباقي، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، حدثنا ابن أبي الفوارس، حدثنا الحسين بن أحمد الهروي الصفار، قال: كنت عند الشبلي، فسأله بعض المتصوفة: الرجل يسمع قولاً لا يفهمه، فيتواجد عليه، فأنشأ يقول:

رُبَّ وَرْقَاءَ هَتُوفٍ فِي الضُّحَى ... ذَاتِ شَجْوٍ صَدَحَتْ فِي فَنَنِ

فَبُكَائِي رُبَّمَا أَرَّقَهَا ... وَبُكَاهَا رُبَّمَا أَرَّقَنِي

وَلَقَدْ أَشْكُو فَمَا أَفْهَمُهَا ... وَلَقَدْ تَشْكُو فَمَا تُفْهِمُنِي

غَيْرَ أَنِّي بِالْجَوَى أَعْرِفُهَا ... وَهِيَ أَيْضًا بِالْجَوَى تَعْرِفُنِي

وفيها مات. أبو طاهر أحمد بن الحسن الباقلاني، والمقرئ أحمد بن عمر بن الأشعث، وأبو عبد الله الحسين بن محمد بن السراج، والمحدث عبد الله بن يوسف الجُرْجاني، والمحدث عبد المحسن بن محمد الشيحي، وأبو مروان عبد الملك بن سراج لغوي زمانه بالأندلس، ومسند الوقت القاسم بن الفضل الثقفي، وأبو عبد الله محمد بن علي العُمَيري الزاهد، وأبو المظفر منصور بن محمد السمعاني.

* *

٤٤٨٥ أبو المظفّر السّمْعانى[١٧٨]

الإمام العلامة، مفتى خراسان، شيخ الشافعية، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد التميمى، السمعانى، المروزى، الحنفى كان، ثم الشافعى.

وُلِدَ سنة ست وعشرين وأربع مائة.

وسمع: أبا غانم أحمد بن على الكُراعى، وأبا بكر بن عبد الصمد الترابى، وطائفةً بمرو، وعبد الصمد بن المأمون، وطبقته ببغداد، وأبا صالح المؤذن، ونحوه بنيسابور، وأبا على الشافعى، وأبا القاسم الزنجانى بمكة، وأكبر شيخ له الكُراعى، وبرع فى مذهب أبى حنيفة على والده العلامة أبى منصور السمعانى، وبَرَّز على الأقران.

روى عنه: أولاده، وعمر بن محمد السَّرْخَسى، وأبو نصر محمد بن محمد الفاشانى، ومحمد بن أبى بكر السنجى، وإسماعيل بن محمد التيمى، وأبو نصر الغازى، وأبو سعد بن البغدادى، وخلق كثير.

حج على البرية أيام انقطع الركب، فأخذ هو وجماعة، فصبر إلى أن خلصه اللّه من الأعراب، وحج وصحب الزَّنجانى. كان يقول: أسرونا، فكنت أرعى جمالهم، فاتفق أن أميرهم أراد أن يزوج بنته، فقالوا: نحتاج أن نرحل إلى الحضر لأجل من يعقد لنا. فقال رجل منا: هذا الذى يرعى جمالكم فقيه خراسان، فسألونى عن أشياء، فأجبتهم، وكلمتهم بالعربية، فخجلوا واعتذروا، فعقدت لهم العقد، وقلت الخطبة، ففرحوا، وسألونى أن أقبل منهم شيئًا، فامتنعت، فحملونى إلى مكة وسط العام.

قال عبد الغافر فى «تاريخه»: هو وحيد عصره فى وقته فضلاً وطريقةً، وزهدًا وورعًا، من بيت العلم والزهد، تفقه بأبيه، وصار من فحول أهل النظر، وأخذ يطالع كتب الحديث، وحج ورجع، وترك طريقته التى ناظر عليها ثلاثين سنةً، وتحول شافعيًا. وأظهر ذلك فى سنة ثمان وستين، فاضطرب أهل مرو، وتشوش العوام، حتى وردت الكتب من الأمير ببلخ، فى شأنه والتشديد عليه، فخرج من مرو، ورافقه ذو المجدين أبو القاسم الموسوى، وطائفة من الأصحاب، وفى خدمته عدة من الفقهاء، فصار إلى طوس، وقصد نيسابور، فاستقبله الأصحاب استقبالاً عظيمًا أيام نظام الملك، وعميد الحضرة أبى سعد، فأكرموه، وأنزل فى عز

---

(١٧٨) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٧/ ١٣٩)، واللباب لابن الأثير (٢/ ١٣٨- ١٣٩)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٠٢)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٣/ ٢١١)، والعبر (٣/ ٣٢٦)، وطبقات الشافعية للسبكى (٥/ ٣٣٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٦٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٩٣)

وحشمة، وعقد له مجلس التذكير في مدرسة الشافعية، وكان بحراً في الوعظ، حافظًا، فظهر له القبول، واستحكم أمره في مذهب الشافعي، ثم عاد إلى مرو، ودرس بها في مدرسة الشافعية، وقدمه النِّظام على أقرانه، وظهر له الأصحاب، وخرج إلى أصبهان، وهو في ارتقاء

صنف كتاب «الاصطلام»، وكتاب «البرهان»، وله «الأمالي» في الحديث، تعصب لأهل الحديث والسنة والجماعة، وكان شوكًا في أعين المخالفين، وحجةً لأهل السنة.

وقال ابو سعد: صنف جدي لتفسير، وفي لفقه والأصول والحديث، و «تفسيره» ثلاث مجلدات، وله «الاصطلام» الذي شاع في الأقطار، وكتاب «القواطع» في أصول الفقه، وله كتاب «الانتصار بالأثر» في الرد على المخالفين، وكتاب «المنهاج لأهل السنة»، وكتاب «القدر»، وأملى تسعين مجلسًا. سمعت من يحكي عن رفيق جدي في الحج حسين بن حسن، قال: اكترينا حمارًا، ركبه الإمام أبو المظفر إلى خَرَق، وبينها وبين مرو ثلاثة فراسخ، فنزلنا، وقلت: ما معنا إلا إبريق خزف، فهو اشترينا آخر؟فأخرج خمسة دراهم، وقال: يا حسين، ليس معي إلا هذه، خذ واشتر، ولا تطلب بعدها مني شيئًا. قال: فخرجنا على التجريد، وفتح الله لنا

وسمعتْ شَهْرَدار بن شيرويه، سمعت منصور بن أحمد، وسأله أبي، فقال: سمعت أبا المظفر السمعاني يقول كنت حنفيًا، فبدا لي، وحججت، فلما بلغت سَميراء، رأيت رب العزة في المنام، فقال لي: عد إلينا يا أبا المظفر، فانتبهت، وعلمت أنه يريد مَذهب الشافعي، فرجعتُ إليه.

وقال الحسين بن أحمد الحاجي حرجتُ مع أبي المظفر إلى الحج، فكُلما دخلنا بلدةً، نزل على الصوفية، وطلب الحديث، ولم يزل يقول في دعائه: اللَّهم بين لي الحق، فلما دخلنا مكة، نزل على أحمد بن علي بن أسد، وصحب سعدً الزنجاني حتى صار محدثًا.

وقرأت بخط أبي جعفر الهمذاني الحافظ: سمعت أبا المظفر السمعاني يقول: كنت في الطواف، فوصلت إلى الملتزم، وإذا برجل قد أخذ بردائي، فإذا الإمام سعد، فتبسمتُ، فقال: أما ترى أين أنت؟!هذا مقام الأنبياء والأولياء، ثم رفع طرفه إلى السماء وقال: اللَّهم كما سقته إلى أعز مكان، فأعطه أشرف عز في كل مكان وزمان، ثم ضحك إليَّ، وقال: لا تخالفني في سرك، وارفع يديك معي إلى ربك، ولا تقولن البتة شيئًا، واجمع لي همتك حتى أدعو لك، وأمِّنْ أنت، ولا يخالفني عهدك القديم، فبكيت، ورفعت معه يدي، وحرك شفتيه، وأمنت، ثم قال: مُرّ في حفظ الله، فقد أجيب فيك صالح دعاء الأمة، فمضيت وما شيء أبغض إليَّ من مذهب المخالفين.

وبخط أبى جعفر : سمعت إمام الحرمين يقول : لو كان الفقه ثوبًا طاويًا ، لكان أبو المظفر السمعانى طرازه .

وقال الإمام أبو على بن الصفار : إذا ناظرت أبا المظفر ، فكأنى أناظر رجلاً من أئمة التابعين ، مما أرى عليه من آثار الصالحين

قال أبو سعد : حدثنا أبو الوفاء عبد اللَّه بن محمد ، حدثنا أبوك أبو بكر يقول : سمعت أبى يقول : ما حفظت شيئًا فنسيته .

وقال أبو سعد : سمعت أبا الأسعد بن القشيرى يقول : سُئِل جدُّك بحضور والدى عن أحاديث الصفات ، فقال : عليكم بدين العجائز .

إلى أن قال : ولد جدى سنة (٤٢٦) ، وتوفى يوم الجمعة ، الثالث والعشرين من ربيع الأول ، سنة تسع وثمانين وأربع مائة ، عاش ثلاثًا وستين سنةً ، رحمه اللَّه .

٤٤٨٦ - الحُميدى[١٧٩]

الإمام القدوة الأثرى ، المتقن الحافظ ، شيخ المحدثين ، أبو عبد اللَّه محمد بن أبى نصر فُتُوح بن عبد اللَّه بن فُتُوح بن حُميد بن يَصل الأزدى ، الحُمَيدى ، الأندلسى ، المَيُورْقى ، الفقيه ، الظاهرى ، صاحب ابن حزم وتلميذه . ومَيُورقَة : جزيرة فيها بلدة حصينة تحاه شَرق الأندلس ، هى اليوم بأيدى النصارى

قال : مولدى قبل سنة عشرين وأربع مئة

لازم : أبا محمد على بن أحمد الفقيه ، وأكثر عنه ، وأخذ عن : أبى عمر بن عبد البر ، وطائفة ، ثم ارتحل ، فأخذ بمصر عن . القاضى أبى عبد اللَّه القضاعى ، ومحمد بن أحمد القزوينى ، وأبى إسحاق الحبال ، وعدة ، والحافظ عبد الرحيم بن أحمد البخارى . وسمع بدمشق من : أبى القاسم الحنائى ، والحافظ أبى بكر الخطيب ، وعبد العزيز الكتانى . وسمع بالأندلس أيضًا من : أبى العباس أحمد بن عمر بن دلهاث . وبمكة من : المحدثة كريمة المروزية . وبمصر أيضًا من : عبد العزيز الضراب ، وابن بقاء الوراق . وببغداد من : عبد الصمد ابن المأمون ، وأبى الحسين بن المهتدى باللَّه ، وأبى محمد بن هَزَارْمَرد ، وأبى جعفر بن

---

(١٧٩) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٤/ ٢٣٣) ، واللباب لابن الأثير (١/ ٣٩٢) ، والصلة لابن بَشْكُوَال (٢/ ٥٦٠) ، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ٩٦) ، والعبر (٣/ ٣٢٣) ، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٤١) ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٣٩٢) ، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٥٦) .

المسلمة. وبواسط من: العلامة أبي غالب بن بشران اللغوي، وأكثر عن أصحاب أبي طاهر المخلص، ثم عن أصحاب أبي عمر بن مهدي، إلى أن كتب عن أصحاب أبي محمد الجوهري، وجمع وصنف، وعمل «الجمع بين الصحيحين»، ورتبه أحسن ترتيب.

استوطن بغداد، وأول ارتحاله في العلم كان في سنة ثمان وأربعين وأربع مائة.

حدث عنه: الحافظ أبو عامر العبدري، ومحمد بن طرخان التركي، ويوسف بن أيوب الهمذاني الزاهد، وإسماعيل بن محمد التيمي صاحب «الترغيب والترهيب»، والقاضي محمد بن علي الجُلاَّبي، والحسين بن الحسن المقدسي، وصدِّيق بن عثمان التبريزي، وشيخه أبو بكر الخطيب- ومات قبله بدهر- وأبو إسحاق بن نبهان الغنوي، وأبو عبد الله الحسين بن نصر بن خَميس الموصلي، وأبو القاسم إسماعيل بن السمرقندي، وأبو الفتح محمد بن البطي، والحافظ محمد بن ناصر، وآخرون. وكان من بقايا أصحاب الحديث علمًا وعملاً وعقدًا وانقيادًا، رحمة الله عليه.

قال محمد بن طرخان: سمعت أبا عبد الله الحُميدي يقول: كنت أحمل للسماع على الكتف، وذلك في سنة خمس وعشرين وأربع مائة، فأول ما سمعت من الفقيه أصبغ بن راشد، وكنت أفهم ما يُقْرأ عليه، وكان قد تفقه على أبي محمد بن أبي زيد، وأصل أبي من قرطبة من محلة تعرف بالرُّصافة، فتحول وسكن جزيرة مَيُورْقة، فولدت بها.

قال يحيى بن البناء: كان الحُميدي من اجتهاده ينسخ بالليل في الحر، فكان يجلس في إجانة في ماء يتبرد به.

قال الحسين بن محمد بن خسرو: جاء أبو بكر بن ميمون، فدق الباب على الحميدي، وظن أنه أذن له، فدخل، فوجده مكشوف الفخذ، فبكى الحميدي، وقال: والله لقد نظرتَ إلى موضع لم ينظرُه أحدٌ منذ عقلت.

قال أبو نصر بن ماكولا: لم أر مثل صديقنا أبي عبد الله الحميدي في نزاهته وعفته، وورعه، وتشاغله بالعلم، صنف «تاريخ الأندلس».

وقال يحيى بن إبراهيم السَّلَمَسي: قال أبي: لم تر عيني مثل الحميدي في فضله ونبله، وغزارة علمه، وحرصه على نشر العلم، وكان ورعًا تقيًا، إمامًا في الحديث وعلله ورواته، متحققًا بعلم التحقيق والأصول على مذهب أصحاب الحديث بموافقة الكتاب والسنة، فصيح العبارة، متبحرًا في علم الأدب والعربية والترسل.

إلى أن قال: وله كتاب «جمل تاريخ الإسلام»، وكتاب «الذهب المسبوك في وعظ

الملوك»، وكتاب «الترسل»، وكتاب «مخاطبات الأصدقاء»، وكتاب «حفظ الجار»، وكتاب «ذم النميمة»، وله شعر رصين فى المواعظ والأمثال

قال السِّلَفى: سألت أبا عامر العبدرى عن الحميدى، فقال: لا يُرَى مثلُه قط، وعن مثله لا يسأل. جمع بين الفقه والحديث والأدب، ورأى علماء الأندلس، وكان حافظًا.

قلت: كان الحميدى يُقْصَد كثيرًا فى رواية «كتاب الشهاب» عن مؤلفه، فقال: صيرنى الشهاب شهابًا

قال أبو على الصدفى: كان الحميدى يدلنى على الشيوخ، وكان متقللاً- من الدنيا- يمونه ابن رئيس الرؤساء، ثم حرت لى معه قصص أوجبت انقطاعى عنه. وحدثنى أبو بكر ابن الخاضبة: أنه ما سمع الحميدى يذكر الدنيا قط.

قال محمد بن طَرْخان: سمعت الحميدى يقول: ثلاث كتب من علوم الحديث يجب الاهتمام بها: كتاب «العلل»، وأحسن ما وضع فيه كتاب الدارقطنى.

قلت. وجمع كتاب «العلل» فى عدة كتب على بن المدينى إمام الصنعة، وجمع أبو بكر الخلال ما وقع له من علل الأحاديث التى تكلم عليها الإمام أحمد، فجاء فى ثلاثة مجلدات، وفيه فوائد جمة، وألف ابن أبى حاتم كتابًا فى العلل، مجلد كبير.

قال. والثانى كتاب «المؤتَلف والمختَلف»، وأحسنُ ما وضع فيه «الإكمال» للأمير ابن ماكولا، وكتاب وفيات المشايخ، وليس فيه كتاب- يريد: لم يعمل فيه كتاب عام- . قال الحميدى: وقد كنت أردت أن أجمع فيه كتابًا، فقال لى الأمير: رتبه على حروف المعجم بعد أن ترتبه على السنين.

قلت قد جمع الحافظ أبو يعقوب القَرَّاب فى ذلك كتابًا ضخمًا، ولم يستوعب. ولا قارب، وجمع فى ذلك أبو القاسم عبد الرحمن بن منده الأصبهانى كتابًا كبيرًا منثورًا، وعلى ما أشار به الأمير أبو نصر عملت أن «تاريخ الإسلام». وهو كاف فى معناه فيما أحسب- ولم يكن عندى تواريخ كثيرة مما قد سمعت بها بالعراق، وبالمغرب وبرصد مراغة، ففاتنى جملةً وافرة.

قال محمد بن طرخان: فاشتغل الحميدى «بالصحيحين» إلى أن مات.

قال أبو عبد اللّه الحُميدى فى «تاريخه»: أخبرنا أبو عمر بن عبد البر، أخبرنا عبد اللّه بن محمد الجُهَنى بمصنف النسائى قراءةً عليه، عن حمزة الكنانى، عنه.

قال القاضي عياض: محمد بن أبي نصر الأزدي الأندلسي، سمع بميورقة من ابن حزم قديمًا، وكان يتعصب له، ويميل إلى قوله، وأصابته فيه فتنة، ولما شدد على ابن حزم، خرج الحميدي إلى المشرق.

توفي الحميدي في سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربع مائة عن بضع وستين سنةً أو أكثر، وصلى عليه أبو بكر الشاشي، ودفن بمقبرةً باب أبرز، ثم إنهم نقلوه بعد سنتين إلى مقبرة باب حرب، فدفن عند بشر الحافي.

قال الحافظ ابن عساكر: كان الحُمَيدي أوصى إلى الأجل مظفر بن رئيس الرؤساء أن يدفنه عند بشر، فخالف، فرآه بعد مدة في النوم يعاتبه، فنقله في صفر، سنة إحدى وتسعين، وكان كفنه جديدًا، وبدنه طريًّ يفوح منه رائحة الطيب- رحمه الله- ووقف كتبه

أخبرنا أبو الفهم بن أحمد، أخبرنا أبو محمد بن قدامة، وقرأت على سنقر الريني بحلب، أخبرنا الموفق عبد اللطيف بن يوسف قالا: أخبرنا محمد بن عبد الباقي، أخبرنا محمد بن أبي نصر الحافظ سنة (٤٨٥)، أخبرنا منصور بن النعمان بمصر، أخبرنا علي بن محمد بن إسحاق القاضي، حدثنا علي بن عبد الحميد الغضائري، حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي، حدثنا حماد بن سلمة، وحماد بن زيد، قالا: حدثنا عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**تسحروا فإن في السحور بركةً**»(١٨٠). رواه ابن ماجه من طريق حماد بن زيد، وهو غريب عن حماد بن سلمة. وأخرجه مسلم من طريق ابن علية وغيره، عن عبد العزيز

ومن نظم الحُمَيدي:

طَرِيقُ الزُّهد أفْضلُ ما طريق ... وتقْوى اللَّـه تَأدِيَةُ الحُقُوقِ
فثِقْ باللَّـه يكْفِكَ واسْتَعِنْهُ ... يُعِنْكَ وَذَرْ بُنيَّاتِ الطَّـريقِ

---

(١٨٠) صحيح أخرجه عبد الرزاق (٧٥٩٨)، وابن أبي شيبة (٣/ ٨)، وأحمد (٣/ ٩٩ و٢٢٩ و٢٥٨ و٢٨١)، والبخاري (١٩٢٣)، ومسلم (١٠٩٥)، والترمذي (٧٠٨)، وابن ماجه (١٦٩٢)، وابن خزيمة (١٩٣٧)، وابن الجارود (٣٨٣)، والبيهقي (٤/ ٢٣٦)، والبغوي (١٧٢٨)، من طرق عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس، به.

وأخرجه الطيالسي (٢٠٠٦)، وأحمد (٣/ ٢١٥ و٢٢٩ و٢٤٣)، ومسلم (١٠٩٥)، والنسائي (٤/ ١٤١)، وأبو يعلى (٢٨٤٨)، والبيهقي (٤/ ٢٣٦)، والبغوي (١٧٢٧) و(١٧٢٨) من طريق قتادة عن أنس، به.

وله:

لقاءُ النَّاسِ ليسَ يُفيدُ شيئًا ... سوى الهذيانِ من قيلٍ وقالِ
فقُلْ مِنْ لقاءِ النَّاسِ إلاَّ ... لأخْذِ العلْمِ أوْ إصلاحِ حالِ

وله:

كتابُ اللَّهِ عزَّ وجلَّ قولي ... وما صحَّتْ بهِ الآثارُ ديني
وما اتَّفقَ الجميعُ عليْهِ بدءًا ... وعَوْدًا فهْوَ عنْ حقٍّ مُبينِ
فدعْ ما صدَّ عنْ هدى وخُذْها ... تكُنْ منْهَا علَى عيْنِ اليقينِ

٤٤٨٧ - صاحب سمرقند

الخان أحمد. كان جبارًا مارقا. قام عليه الأمراء، وأمسكوه، ثم عقدوا له مجلسًا، فادعوا أنه زنديق، فجحد، فأقاموا الشهود عليه بعظائم، فأفتى الفقهاء بقتله، فخنقوه، وسلطنوا بعده ابن عمه مسعودًا، سنة سبعٍ وثمانين وأربع مائة.

٤٤٨٨ الشيبانى[١٨١]

الشيخ المسند، أبو الفتح عبد الواحد بن علوان بن عقيل بن قيس، الشيبانى، البغدادى، السَّقْلاطونى، النصرى، أخو عبد الرحمن.

سمع: أبا نصر أحمد بن محمد بن حسنون، وأبا القاسم الحُرْفى، وعثمان بن دوست، وأبا محمد الحسن بن رامين.

حدث عنه: قاضى المرستان، وولده عبد الباقى، وإسماعيل بن السمرقندى، وعبد الوهاب الأنماطى، وعمر بن ظفر، وأبو الكَرَم بن الشهرزورى، وفخر النساء شُهدة، وعتيق ابن صيلاء.

مولده سنة ثلاث وأربع مائة

قال شُجاع الدهلى: توفى فى رجب، سنة إحدى وتسعين وأربع مائة.

***

(١٨١) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/١٠٦)

٤٤٨٩- ابن الفرات[١٨٢]

الشيخ أبو الفضل أحمد بن على بن الفضل بن طاهر بن الفرات الدمشقى، ينتمى إلى ابن الفرات الوزير.

ولد سنة إحدى عشرة وأربع مائة.

سمع: أباه، وعبد الرحمن بن أبى نصر، ومنصور بن رامش، والعتيقى.

قال ابن عساكر: حدثنا عنه هبة الله بن طاوس، ونصر بن أحمد بن مقاتل، وعلى بن أشليها، وأحمد بن سلامة، وعبد الرحمن بن أبى الحسن الدارانى، وكان من الأدباء، لكنه رافضى رقيق الدين. توفى: فى صفر، سنة أربع وتسعين وأربع مائة.

٤٤٩٠- قسيم الدولة[١٨٣]

الأمير الكبير، قسيم الدولة أبو الفتح آقسُنْقُر التركى الحاجب، مملوك السلطان مَلِكْشَاه السلجوقى، وهو جد نور الدين الشهيد، وقيل: لا، بل هو لصيق بملكشاه، فيقال: اسم أبيه آل ترغن كان رفيع الرتبة عند السلطان، وتروج بدابة الملك إدريس بن طغان، وقدم مع السلطان حلب حين حارب أخاه تاج الدولة، ففر، وتملكها ملكشاه سنة تسع وسبعين وأربع مائة، فقرر نيابتها لآقْسُنْقُر، فأحسن السياسة، وأباد الدُّعَّار، وعمرت حلب، وقصدها التجار، وأنشأ منارة جامعها، فسمه منقوش عليها، وبنى مشهد قرنبيا، ومشهد الذكر، وصار دخل البلد فى اليوم ألفَ وخمس مائة دينار.

وأما تاج الدولة، فاستولى على دمشق، فلما كان فى سنة سبع وثمانين، تحارب هو وآقْسُنْقُر، وعرض آقسنقر عشرين ألف فارس، والتقى الجمعان، فبرز آقسنقر بنفسه، وحمى الوطيس، ثم تفلَّل جمعه، وثبت آقْسُنْقُر فأسر فى طائفة فى فرسانه، فأمر تاج الدولة بضرب عنقه وأعناق أصحابه، وذلك فى جمادى الأولى من السنة- رحمه الله- ثم دفن بالمدرسة الزجاجية بحلب بعد أن دُفِنَ مدة بمشهد قرنبيا، نقله ولده الأتابك زنكى، وأنشأ عليه قبةً. ولما قُتِلَ كان ولده زنكى صبيًا، وتنقلت به الأيام، ثم صار ملكًا.

**

(١٨٢) ترجمته فى العبر (٣/ ٣٣٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤٠٠).

(١٨٣) ترجمته فى وفيات الأعيان (١/ ٢٤١)، والعبر (٣/ ٣١٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٤١) وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٨٠).

٤٤٩١ - ابن العَربى[١٨٤]

الإمام العلامة الأديب، ذو الفنون، أبو محمد عبد اللَّه بن محمد بن العربى الإشبيلى، والد القاضى أبى بكر.

صحب ابن حزم، وأكثر عنه، ثم ارتحل بولده أبى بكر، فسمعا من طراد لزينبى، وعدة، وكان ذا بلاغة ولَسَن وإنشاء.

مات بمصر، فى أول سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة، فى عشر التسعين، فإن مولده كان فى سنة خمسٍ وثلاثين وأربع مائة، ورجع ابنه إلى الأندلس.

٤٤٩٢ الحَكّاك[١٨٥]

الشيخ الإمام الحافظ المفيد أبو الفضل جعفر بن يحيى بن إبراهيم التميمى، المكى، ابن الحكّاك.

سمع أبا ذر الحافظ، وأبا بكر محمد بن إبراهيم الأرْدَستانى، وأبا الحسن بن صخر، وأبا نصر عبيد اللَّه السجزى، وعدةً. وقدم بغداد، فانتقى على أبى الحسين بن النقور وطبقته.

قال ابن النجار: كان موصوفًا بالمعرفة والحفظ والإتقان والفقه والصدق، وكان يترسل عن أمير مكة ابن أبى هاشم إلى الخليفة وإلى الملوك، ويتولى قبض الأموال منهم، ويحمل كسوة الكعبة.

حدث عنه: إسماعيل بن السمرقندى، وصالح بن شافع، ومحمد بن ناصر، ويحيى بن عبد الباقى الغَزّال، ومحمد بن عبد الباقى بن البطى، وآخرون.

السِّلَفى: حدثنا ابن الطيورى، سألت أبا بكر الخطيب عند قدومه من حجه: أرأيت بمكة من يقيم الحديث؟ قال: لا، إلا شابًا يقال له: جعفر بن الحكاك.

وقال المؤتمن الساجى: صحب جعفر أبا ذر، وأبا نصر السجزى، وكان ذا معرفة

وقال الدُّونَارُتى: كان ابن الحكاك من الفصلاء الأثبات.

وقال عبد الوهاب الأنماطى: ثقة، مأمون.

---

(١٨٤) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلّكان (٤/ ٢٩٧).

(١٨٥) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٦٤)، والعبر (٣/ ٣٠٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٧٣)

وقال أبو علي الصدفي: قرأت عليه ببغداد كثيراً، وكان يفهم الحديث جيداً. مولده سنة ست عشرة وأربع مئة، ومات في صفر، سنة خمس وثمانين وأربع مائة.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم الطائي، أخبرنا أبو اليُمْن زيد بن الحسن إجازةً، أخبرنا محمد ابن ناصر، أخبرنا جعفر بن يحيى، أخبرنا محمد بن علي بن محمد الأزدي بمكة، حدثنا عمر ابن سيف، حدثنا محمد بن دُلَيل، حدثنا عبد الله بن خُبَيق، قال: قال بشر بن الحارث: النظر في وجه الظالم غيظٌ، والأحمقِ سخنةُ العين، والبخيلِ قساوةُ القلب.

٤٤٩٣- ابن سراج(١٨٦)

الشيخ الإمام المحدث اللغوي الوزير الأكمل، حُجَّة العرب، أبو مروان عبد الملك ابن قاضي الجماعة أبي القاسم سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج الأموي مولاهم، القرطبي، إمام اللغة غير مُدَافَع.

ولد سنة أربع مائة، في ربيع الأول، قاله لأبي علي الغساني.

روى عن: أبيه، وإبراهيم بن محمد الإفليلي، ويونس بن عبد الله بن مُغيث، ومكي بن أبي طالب القَيْسي، وأبي عمرو السَّفَاقسي، وجماعة.

روى عنه: أبو عليٍّ بن سُكَّرة، وأبو عبد الله بن الحاج، وابنه الحافظ أبو الحسن سراج، وطائفة.

قال ابن سكرة: هو أكثر من لقيته علمًا بالآداب، ومعاني القرآن والحديث.

وقال القاضي عياض: الوزير أبو مروان الحافظ اللغوي النحوي، إمام الأندلس في وقته في فنه، وأذكرهم للسان العرب، وأوثقهم على النقل، وكان أبوه أبو القاسم من أفضل العلماء. إلى أن قال: وأخبرني أبو الحسين الحافظ، أن مكي بن أبي طالب كان يعرض عليه بعض تواليفه، ويأخذ رأيه فيها، وإليه كانت الرحلة.

قال أبو الحسن بن مُغيث: كان شيخنا أبو مروان بحر علم، عنده يسقط حفظ الحفاظ، ودونه يكون علم العلماء، فاق الناس في وقته، وكان بقية الأشراف والأعيان.

وقال أبو علي الغساني: متع بجوارحه على اعتلاء سنه، وكان متوقد الذهن، سريع الخاطر، توفي يوم عرفة، سنة تسع وثمانين وأربع مائة، رحمه الله.

---

(١٨٦) ترجمته في الصلة لابن بَشْكُوَال (٢/ ٣٦٣)، والعبر (٣/ ٣٢٥)، وبغية الوعاة للسيوطي (٢/ ١١٠) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٩٢).

٤٤٩٤- الوَقَشي(١٨٧)

العلامة البحر ذو الفنون أبو الوليد هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد الكناني، الأندلسي، الطُّلَيْطُلي. عرف بالوَقَشي. ووقش: قرية على بريد من طليطلة.

مولده سنة ثمان وأربع مائة. أخذ عن الحافظ أبي عمر الطلمنكي، وأبي محمد بن عياش الخطيب، وأبي عمرو السفاقسي، وأبي عمر بن الحذاء، وجماعة.

قال صاعد: أبو الوليد أحد رجال الكمال في وقته باحتوائه على فنون المعارف، من أعلم الناس بالنحو واللغة ومعاني الشعر والبلاغة، بليغ شاعر، حافظ للسنن وأسماء الرجال، بصير بالاعتقادات وأصول الفقه، واقف على كثير من فتاوى الأئمة، نافذ في الفرائض والحساب والشروط وفي الهندسة، مشرف على جميع آراء الحكماء، ثاقب الذهن، مع حسن المعاشرة، ولين الكنف، وصدق اللَّهجة.

وقال ابن بشكوال: أخبرني عنه أبو بحر الأسدي، وكان مختصًّا به، وكان يعظمه، ويقدمه، ويصفه بالاستحار في العلوم، وقد نُسِبَتْ إليه أشياء، فاللَّه أعلم.

وقال عياض: كان عايةً في الضبط، نسابةً، له تنبيهات وردود، نبه على كتاب أبي نصر الكلاباذي، وعلى «مؤتلف» الدارقطني، وعلى «الكنى» لمسلم، ولكنه اتهم بالاعتزال، وألف في القدر والقرآن، فزهدوا فيه.

توفي سنة تسع وثمانين وأربع مائة، في جمادى الآخرة.

٤٤٩٥- الفقيه نصر(١٨٨)

الشيخ الإمام العلامة القدوة المحدث مفيد الشام، شيخ الإسلام، أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود النابلسي، المقدسي، الفقيه، الشافعي، صاحب التصانيف والأمالي.

ولد قبل سنة عشر وأربع مائة، وارتحل إلى دمشق قبل الثلاثين، فسمع «صحيح البخاري» من: أبي الحسن بن السمسار، صاحب الفقيه أبي زيد المروزي، وسمع من: عبد

---

(١٨٧) ترجمته في الصلة لابن بشكوال (٢/ ٦٥٣)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (١٩/ ٢٨٦)، وبغية الوعاة للسيوطي (٢/ ٣٢٧).

(١٨٨) ترجمته في العبر (٣/ ٣٢٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٦٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٩٥).

الرحمن بن الطُّبَيز، وأبي الحسن محمد بن عوف المزني، وابن سلوان المازني، وطبقتهم، وسمع من: هبة اللَّه بن سليمان، وغيره. وبصور من: الفقيه سليم الرازي. وبغزة من: محمد ابن جعفر الميماسي، سمع منه «الموطأ». وبالقدس من: أبي القاسم عمر بن أحمد الواسطي، وأبي العزائم محمد بن محمد بن الغراء البصري، وأبي الفرج عبيد اللَّه بن محمد المراغي النحوي، وأبي بكر محمد بن الحسن البشنوي الصوفي، وعدة. وبميافارقين من: أبي الطيب سلامة بن إسحاق الآمدي، وسمع أيضًا من أبي علي الأهوازي المقرئ، ومن عبد الوهاب بن الحسن بن برهان الغزال، لقيه بصور. وأجاز له من مكة: أبو ذر عبد بن أحمد الهروي. ومن بغداد: القاضي أبو الطيب. ومن صيدا: الحسن بن محمد بن أحمد بن جُميع، وطائفة.

وصنف كتاب «الحجة على تارك المحجة»، وأملى مجالس خمسةً، وبرع في المذهب.

تفقه على الدارمي، وعلى الفقيه سليم وغيرهما، واستوطن بيت المقدس مدةً طويلة، ثم تحول في أواخر عمره، وسكن دمشق عشر سنين، وتخرج به الأصحاب.

حدث عنه. الخطيب- وهو من شيوخه- ومكي الرُّمَيْلي، ومحمد بن طاهر، وأبو القاسم النسيب، وجمال الإسلام أبو الحسن علي بن المسلَّم، والقاضي المنتجب يحيى بن علي القرشي، وأبو الفتح نصر اللَّه بن محمد المصِّيصي، وعلي بن أحمد بن مقاتل، وحسان بن تميم، ومعالي بن الحبوبي، وأبو يعلى حَمزة بن الحبوبي، وحمزة بن أحمد بن كروس، والقاضي أبو بكر بن العربي، وخلق كثير.

ولحقه أبو حامد الغزالي، وتفقه به، ونظره، وكان يشغل في جامع دمشق في الزاوية الغربية الملقبة بالغزالية.

قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر: قدم دمشق سنة ثمانين وأربع مائة، فأقام بها يدرس المذهب إلى أن مات، ويروى الحديث، وكان فقيهًا، إمامًا، زاهدًا، عاملاً، لم يقبل صلةً من أحد بدمشق، بل كان يقتات من غلة تحمل إليه من أرض نابلس، فيخبز له كل يوم قرصة في جانب الكانون. حكى لنا ناصر النجار- وكان يخدمه- من زهده وتقلله وتركه الشهوات أشياء عجيبة.

قال غيث بن علي الأرمنازي: سمعت الفقيه نصرًا يقول: درست على الفقيه سليم الرازي من سنة سبع وثلاثين وأربع مائة إلى سنة أربعين، ما فاتني منها درس، ولا وجعت إلا يومًا واحدًا، وعوفيت، وسألته في كم التعليقة التي صنفها؟ قال: في نحو ثلاث مائة جزء، ما كتبت منها حرفًا إلا وأنا على وضوء، أو كما قال.

قال: وسمعت من يحكي أن الملك تاج الدولة تتش بن ألب آرسلان زار الفقيه نصراً يومًا، فلم يقم له، ولا التفت إليه، وكذا ابنه الملك دُقَاق، فسأله عن أحوال التي يتصرف فيها السلطان. قال: أحلها أموال الجزية. فقام من عنده. وأرسل إليه بمبلغ. وقال: هذا من الجزية، ففرقه على الأصحاب فلم يقبله، وقال: لا حاجة بنا إليه، فلما ذهب الرسول، لامه الفقيه نصر المصيصي، وقال: قد علمت حاجتنا إليه. فقال: لا تجزع من فواته، فسوف يأتيك من الدنيا ما يكفيك فيما بعد، فكان كما تفرس فيه.

قال الحافظ بن عساكر: كان- رحمه الله- على طريقة واحدة من الزهد والتنزه عن الدنيا والتقشف، حكى لي بعض أهل العلم، قال: صحبت إمام الحرمين بخراسان، والشيخ أبا إسحاق ببغداد، فكان طريقه عندي أفضل من طريقة إمام الحرمين، ثم قدمت الشام، فرأيت الفقيه أبا الفتح، فكانت طريقته أحسن من طريقتيهما.

قلت: كان الفقيه نصر يعرف أيضًا بابن أبي حائط، ألف كتاب «الانتخاب الدمشقي» في بضعة عشر مجلداً، وله كتاب «التهذيب» في المذهب، في عشرة أسفار، وله كتاب «الكافي» في المذهب، مجلد، ما فيه أقوال ولا وجوه. وعاش بيفًا وثمانين سنةً- رحمه الله- ودفن بمقبرة باب الصغير.

قال الحافظ ابو القاسم: توفي في المحرم، سنة تسعين وأربع مائة.

قلت: في مجالسه غلطات، وأحاديث واهية.

قرأت على أبي المحاسن محمد بن هشم بن عبد القاهر بن عقيل العباسي ببُسْتَانه، أخبرنا الفضل بن عَقيل بن عثمان العباسي المعدَّل في سنة خمس وعشرين وست مائة. أخبرنا أبو الندى حسان بن تميم الزيات سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة. أخبرنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم الفقيه، أخبرنا سليم بن أيوب، أخبرنا القاضي محمد بن أحمد بن القاسم المحاملي، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا عبد الرزاق بن همام، أخبرنا معمر، عن الزهري، أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن حارثة بن النعمان، قال: مررت على رسول الله ﷺ ومعه جبريل جالس بالمقاعد، فسلمت عليه، واجتزت، فلما رجعت، وانصرف النبي ﷺ قال لي: «**هل رأيت الذي كان معي**؟» قلت: نعم. قال: «**فإنه جبريل، وقد رد عليك السلام**»[(١٨٩)].

---

(١٨٩) صحيح: أخرجه أحمد (٥/ ٤٣٣) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، به.

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران بنابلس، أخبرنا أحمد بن الخضر، أخبرنا حمزة بن أحمد بن فارس، أخبرنا نصر بن إبراهيم الزاهد، حدثنا عبدوس بن عمر التنيسي، أخبرنا أبو الفتح الفرغاني، أخبرنا علي بن عبد الله الصوفي، حدثنا محمد بن الحسن المقرئ، سمعت يوسف ابن الحسين، سمعت ذا النون يقول: كان العلماء يتواعظون بثلاث، ويكتب بعضهم إلى بعض: من أحسن سريرته، أحسن الله علانيته، ومن أصلح ما بينه وبين الله، أصلح الله ما بينه وبين الناس، ومن أصلح أمر آخرته، أصلح الله أمر دنياه.

حكى الفقيه نصر عن شيخه نصر أنه قبل موته بلحظة سمعه وهو يقول: يا سيدي أمهلوني، أنا مأمور وأنتم مأمورون، ثم سمعت المؤذن بالعصر، فقلت: يا سيدي المؤذن يؤذن. فقال: أجلسني، فأجلسته، فأحرم بالصلاة، ووضع يده على الأخرى وصلى، ثم توفي من ساعته، رحمه الله.

أرخ بن عساكر وفاة الفقيه نصر في يوم عاشوراء، سنة تسعين، فقال من شيعه: لم يمكنا دفنه إلى قريب المغرب، لأن الخلق حالوا بيننا وبينه، ولم نر جنازة مثلها، وأقمنا على قبره سبع ليال.

قلت: وفيها مات شيخ المالكية أبو يعلى أحمد بن محمد بن الحسن العبدي البصري ابن الصواف عن تسعين سنةً، وله تصانيف جمة. ومسند أصبهان أبو نصر عبد الرحمن بن محمد السمسار، خاتمة من روى عن أبي عبد الله الجرجاني.

وشيخ همذان: أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن محمد بن عبدوس عن خمس وتسعين سنةً.

وشيخ القراء ببغداد: أبو القاسم يحيى بن أحمد السيبي، تلا على الحمَّامي، وعمر مائةً وسنتين.

حكى لفقيه نصر الله المصيصي، عن لفقيه نصر قال: أدركت القضاعي، ولو أردت أن أسمع منه لفعلت، ولكني تورعت لأجل أنه كان يترسل للمصريين، ثم احتجت في التخريج، فرويت عنه بالإجازة.

قال نصر الله: أول ما تفقه الفقيه نصر بالقدس، ثم سار إلى ديار بكر، ورأى الكازَرُوني، ثم لقي سُليمًا.

إلى أن قال: وكان أبوه فاميًا، وكان الفقيه رَبْعةً، إلا أنه لم يبق منه غير اللحم والعظم، وكان في القدس يعمل الدعوات لتلاميذه، وينفق عليهم شيئًا كثيرًا من وقف كان عليهم.

٤٤٩٦ - النَّسفي[١٩٠]

الإمام الحافظ المحدث أبو على الحسن بن عبد الملك بن على بن موسى بن إسرافيل النسفي، مُكْدُ مفتى نسف القاضى أبى الفوارس.

ولد سنة أربع وأربع مائة.

وسمع الكثير من الحافظ جعفر بن محمد المستغفرى، ولازمه، ومن أبى نعيم حسين بن محمد صاحب خلف الخيام، ومن معتمد بن محمد المكحولى، وعدد كثير لا أعرفهم، وروى الكثير ببخارى وسمرقند.

حدث عنه: المحدث عثمان بن على البِيكَنْدِى، وأبو ثابت الحسين بن على البَزْدوى، وأبو المعالى محمد بن نصر، وآخرون.

لحق السمعانى وابنه عبد الرحيم أصحابه.

توفى بنسف، فى الثانى والعشرين من جمدى الآخرة، سنة سبع وثمانين وأربع مائة.

٤٤٩٧ - الكُرْجى[١٩١]

الشيخ الإمام المحدث الحجة، أبو طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن حداداد الكُرْجِى، الباقلانى، البغدادى.

ولد سنة ست عشرة وأربع مائة.

وسمع من: أبى على بن شاذان كتاب «السنن» لسعيد بن منصور، وسمع من: البرقانى، وعبد الملك بن بشران، وجماعة كتبًا مطولة ينفرد بها، وهو ابن خال الحافظ أبى الفضل بن خيرون، ورفيقه فى الطلب.

روى عنه: أبو على الصَّدَفى، وعبد الوهاب الأنماطى، وابن ناصر، وآخرون، وأجاز للسلفى.

---

(١٩٠) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٨١).

(١٩١) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٩٨)، والعبر (٣/ ٣٢٤)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٢٧) والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٦/ ٣٠٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٩٢) ووقع عنده، وفى المنتظم [الكرخي] بالخاء وليس بالجيم، وهو تصحيف. و[الكُرْج] نسبة إلى كرج وهى ناحية أذربيجان من الروم كما فى «اللباب» لابن الأثير (٣/ ٩٠).

قال السمعاني: كان شيخًا عفيفًا زاهدًا مقطعًا إلى الله، ثقةً فهمًا، لا يظهر إلا يوم جمعة. سمعت عبد الوهاب الأنماطي يقول: كان أبو طاهر الباقلاني أكثر معرفةً من أبي الفضل بن خيرون، وكان زاهدًا، حسن الطريقة، ما حدث في الجامع، وكان يقول لنا: أنا بحكمكم إلا يوم الجمعة، فإنه للتبكير والتلاوة، وكتبوا أسماء شيوخ بغداد لنظام الملك، وألحوا على أبي طاهر، فما أجاب إلى المجيء إليه.

توفي في ربيع الآخر، سنة تسعٍ وثمانين وأربع مائة

٤٤٩٨ - ابن أيُّوب(١٩٢)

الشيخ الثقة المأمون أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أيوب البغدادي، المرتبي، البزاز.

سمع: أبا القاسم الحُرْفي، وأبا علي بن شاذان، وعبد الغفار المؤدب.

حدث عنه: إسماعيل بن محمد التيمي، وعبد الوهاب الأنماطي، ومحمد بن ناصر، وأبو الفتح بن البطي، وشهدة الكاتبة، وخطيب الموصل، وآخرون.

قال أبو سعد السمعاني: كان من خيار البغداديين، ومتميزيهم، ومن بيت الصون والعفاف والثقة والنزاهة. وُلِدَ: سنة عشر وأربع مائة. ومات: يوم عرفة، سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة.

قال السِّلَفي: سألت شجاعًا عنه، فقال: كان صحيح السماع، ثقةً في روايته. سمعت منه.

وقال ابن سكرة: شيخ من التجار نبيل بَزَّار مستور.

وقال أبو بكر بن العربي: هو ثقة عدل، وأصله من الموصل.

وقال إسماعيل بن السمرقندي: سألته عن مولده، فقال: الغالب على ظني أنه سنة إحدى عشرة وأربع مائة.

وفيها توفي: شيخ القراء أبو البركات بن طاوس، وأبو الحسين أحمد بن عبد القادر بن يوسف اليوسفي، ومسند بلخ أبو القاسم أحمد بن محمد بن محمد الخليلي، وصاحب غزنة

---

(١٩٢) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١١١)، والعبر (٣/ ٣٣٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٩٨).

إبراهيم بن مسعود بن فاتح الهند محمود بن سُبُكْتكين، وشاعر وقته أبو القاسم أسعد بن على الزوزني، وأبو تراب عبد الباقي بن يوسف المراَغي الفقيه، وأبو الحسن على بن الحسن بن الحسين الخلعي، وأبو أحمد فضلان بن عثمان القيسي بأصبهان. والمحدث مكي بن عبد السلام الرُّمَيلي شهيداً في أخذ بيت المقدس.

٤٤٩٩- السَّرْخَسي

لشيخ العالم الفقيه المعمر، أبو العباس الفضل بن عبد الواحد بن الفضل السرخسي، ثم النيسابوري، الحنفي، التاجر.

سمع من: أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد السرَّاج، وابن عبدان، وأبي سهل بن حَسْنُويه، والقاضي أبي بكر الحيري، وصاعد بن محمد القاضي، وأبي بكر محمد بن عبويه المروزي الأنباري بمرو، وأبي سهل الكَلاَبَاذي ببخاري.

مولده في سنة أربع مائة، وقدم بغداد في سنة عشر مع أبيه للتجارة.

قال السمعاني: شيخٌ مسنٌ معمَّر، حسن السيرة، ذو نعمة وثروة، حدثنا عنه عمي الحسن، وأبو طاهر محمد بن أبي بكر السنجي، وأبو مُضَر الطبري، وعبد اللَّه بن الفراوي، وناصر بن سلمان الأنصاري، وجماعة كثيرة.

قال: وقرأت بخط إسماعيل بن عبد الغافر: طلبوا من الفضل هذا ألفي دينار، وأخذوه، وضربوه، وضَمِنَه ابن صاعد، وبقي أياماً، ومات في جمادى الأولى، سنة أربع وتسعين وأربع مائة، وما وَجدوا له شيئًا، فإن ابنه هرب وأصحابه، وكان صلبًا في مذهب أبي حنيفة.

وفيها مات: أبو الفضل أحمد بن على بن الفرات بدمشق، وكان يترفض، والمفتي سعد ابن على العجلي بهمذان، وعبد الخالق بن محمد بن خلف المؤدب ابن الأبرص - لقي اللالكائي- وشيخ الشافعية أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد المروزي الزَّاز، والعَلاَّمة أبو سعيد عبد الواحد بن القشيري، وعزيزي بن عبد الملك الجيلي القاضي شَيْذَلَه، ومحمد بن الحسن الراذاني الحنبلي العابد، وأبو مسعود محمد بن عبد اللَّه بن أحمد السودرجاني، والقاضي أبو نصر بن ودعان الموصلي، ومنصور بن بكر بن حيد، ونصر بن البطر مسند الوقت، وعلى بن أحمد بن الأخرم المؤذن.

* *

٤٥٠٠ - الجَيَّانى[١٩٣]

الإمام الحافظ المجود، الحجة الناقد، محدث الأندلس، أبو على الحسين بن محمد بن أحمد الغسانى، الأندلسى، الجيانى، صاحب كتاب «تقييد المهمل».

مولده فى المحرَّم، سنة سبع وعشرين وأربع مائة.

حدث عن: حكم بن محمد الجذامى - وهو أعلى شيخ له - وحاتم بن محمد الطرابلسى، وأبى عمر بن عبد البر، وأبى عبد اللَّه محمد بن عتاب، والمحدث أبى عمر بن الحذاء، وأبى شاكر عبد الواحد القبرى، وسراج بن عبد اللَّه القاضى، وأبى الوليد سليمان بن حلف الباجى، وأبى العباس أحمد بن عمر بن دلْهَاث، وطائفة سواهم.

ولم يرحل من الأندلس، وكان من جهابذة الحفاظ. قوى العربية، بارع اللغة، مقدمًا فى الآداب و لشعر والنسب. له تصانيف كثيرة فى هذه الفنون، نعته بهذا وأكثر منه خلف بن عبد الملك الحافظ، وقال: أخبرنا عنه غير واحد، ووصفوه بالجلالة، والحفظ، والنباهة، والتواضع، والصيانة.

قال أبو زيد السُّهَيلى فى «الروض الأنف»: حدثنا أبو بكر بن طاهر، عن أبى على الغسانى، أن أبا عمر بن عبد البر قال له: أمانة اللَّه فى عنقك؛ متى عثرت على اسم من أسماء الصحابة لم أذكره؛ إلا ألحقته فى كتابى، يعنى «الاستيعاب»

قال ابن بَشْكُوال: سمعت أبا الحسن بن مغيث قال: كان أبو على الجيانى من أكمل من رأيت علمًا بالحديث، ومعرفةً بطرقه، وحفظًا لرجاله، عانى كَتْبَ اللغة، وأكثر من رواية الأشعار، وجمع من سعة الرواية ما لم يجمعه أحد أدركناه، وصحح من الكتب ما لم يصححه غيره من الحفاظ، فكتبه حجة بالغة، جمع كتابًا فى رجال «الصحيحين» سماه «تقييد المُهْمَل وتمييز المُشْكَل»، وهو كتاب حسن مفيد، أخذه الناس عنه، قال ابن بشكوال: سمَّعناه على القاضى أبى عبد للَّه بن الحجاج عنه... لزم بيته مدةً لزمانة لحقته.

قلت: وروى عنه أيضًا: محمد بن محمد بن حكم البلهى، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم الجيانى، الملقَّب بالبغدادى، والقاضى أبو على بن سكرة، وأبو العلاء زهر بن عبد

---

(١٩٣) ترجمته فى الصلة لابن بشكوال (١/ ١٤٢ - ١٤٣)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٢/ ١٨٠)، والعبر (٣/ ٣٥١)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٤٩)، والديباج المذهب لابن فرحون المالكى (١/ ٣٣٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٩٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٤٠٨ - ٤٠٩).

الملك الإيادى، وعبد اللَّه بن أحمد بن سماك الغرناطى، والحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن أبى ليلى، ويوسف بن يبقى النحوى، ومحمد بن عبد اللَّه بن خليل القيسى مسند مَرَّاكش، فحدث عنه «بصحيح مسلم» فى سنة سبعين وخمس مائة.

توفى الأستذ الحافظ أبو على فى ليلة الجمعة، ثنى عشر شعبان، سنة ثمان وتسعين وأربع مائة.

أخبرنا الحسن بن على الأمين، أخبرنا جعفر بن منير المالكى، أخبرنا أبو محمد العثمانى، أخبرنا محمد بن محمد بن حكم، أخبرنا الحافظ أبو على الغسانى، حدثنا حكم بن محمد، حدثنا أبو بكر بن إسماعيل، حدثنا أبو القاسم البغوى بمكة إملاءً، سنة عشر وثلاث مائة، حدثنا هُدْبة بن خالد، حدثنا مبارك بن فضالة، عن ثابت، عن أنس- رضى اللَّه عنه : أن رسول اللَّه ﷺ قال : «**ما تحاب رجلان فى اللَّه إلا كان أفضلُهما أشدَّهما حبًا لصاحبه**»(١٩٤).

هذا حديث حسن الإسناد.

ومات مع : أبى على الحافظ، مفيد بغداد أبو على أحمد بن محمد بن أحمد البَرَدَانى عن سبعين سنةً، والحافظ مفيد أصبهان أبو بكر أحمد بن محمد بن أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه، ومسند خراسان أبو على نصر اللَّه بن أحمد بن عثمان الخُشْنَامى، وشيخ الحرم المفتى أبو عبد اللَّه الحسين بن على الطبرى الشافعى، ومقرئ بغداد أبو المعالى ثابت بن بُنْدَار البقال، ومسند بغداد الشريف أبو لفضل محمد بن عبد السلام الأنصارى.

٤٥٠١ الكُتْبى

الإمام الحافظ، محدث هراة، الحاكم، أبو عبد اللَّه الحسين بن محمد الكتبى، الهَرَوى، المؤرخ.

سمع: سعيد بن العباس القرشى، والحافظ أبا يعقوب القَرَّاب، وسالم بن عبد اللَّه أبا معمر، وطبقتهم.

---

(١٩٤) صحيح: أخرجه الطيالسى (٢٠٥٣)، والبخارى فى «الأدب المفرد» (٥٤٤)، والبزار (٣٦٠٠) وابن حبان (٢٥٠٩) موارد والحاكم (٤/ ١٧١) والطبرانى فى «الأوسط» (٢٨٩٩)، والخطيب فى «تاريخ بغداد» (١١/ ٣٤١) من طرق عن مبارك بن فضالة، به.

قلت: إسناده صحيح، وقد صرح مبارك بن فضالة بالتحديث عند البخارى، وابن حبان فأمِنَّا شرّ تدليسه.

وعنه: أبو النصر الفامي، وعبد الرشيد بن ناصر، وعبد الملك بن عبد اللّه، ومسعود بن محمد الغانمي، وآخرون.

أثنى عليه السمعاني، وقال: له عناية تامة بالتواريخ، ويُلَقَّب بحاكم كُرَاسة.

مات في صفر، سنة ست وتسعين وأربع مائة، وله سبع وثمانون سنةً.

٤٥٠٢- الشَّيحي[١٩٥]

الإمام المحدث الحوال الصدوق أبو منصور عبد المحسن بن محمد بن علي بن أحمد بن علي بن شُهْدانكه الشَّيحي، ثم البغدادي، الفقيه، المالكي، النصري، من محلة النصرية، التاجر، السفَّار.

قال غيث بن علي: قال لي: وُلِدْتُ في سنة إحدى وعشرين وأربع مائة، وسمعت في سنة (٤٢٧).

سمع: أبا بكر أحمد بن محمد بن الصقر، وأبا منصور محمد بن محمد بن السواق، وعبد العزيز بن علي الأزجي، وأبا طالب بن غيلان، وأبا محمد الخلال، وعدة. وبمصر: أبا الحسن بن الطفال، وأبا القاسم الفارسي. وبدمشق: أبا عبد اللّه محمد بن يحيى بن سلوان. وبالرحبة: عبيد اللّه بن أحمد الرقي، وعدةً. وكتب بخطه أكثر تصانيفه.

حدث عنه: الخطيب- شيخه- وأبو السعود المجلي، وإسماعيل بن السمرقندي، وأبو الفتح بن عبد السلام، والفقيه سعيد بن محمد الرزاز، وابن ناصر، وابن الزاغوني، وابن البطي، وخلق.

سُئل عنه إسماعيل بن محمد الحافظ، فقال: شيخ جليل فاضل ثقة.

وقال أبو عامر العبدري: كان من أنبل من رأيت وأوثقه.

وقال أبو علي بن سكرة: كان فاضلاً نبيلاً كَيِّسًا ثقةً، وكان عنده أصل أبي بكر الخطيب «بتاريخ بغداد»، خصه به. قال السمعاني: هو الذي نقل الخطيب إلى العراق، فأهدى إليه «تاريخه» بخطه.

---

(١٩٥) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٧/ ٤٤٢)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٢٢٠)، والعبر (٣/ ٣٢٤) والمنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٠٠)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٢٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٩٢).

وقال البردانى: كان أمينًا سريًا متمولاً. كتب كثيرًا، مات فى جمادى الأولى، سنة تسع وثمانين وأربع مائة.

٤٥٠٣- الزّاز[١٩٦]

العلاّمة، شيخ الشافعية، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن زاز السرخسى، الشافعى، فقيه مرو، ويعرف: بالزاز.

كان يضرب به المثل فى حفظ المذهب، اشتهرت كتبه، وكثرت تلامذته، وقُصِدَ من النواحى

تفقه بالقاضى حسين، وسمع الأستاذ أبا القاسم القشيرى، والحسن بن على المطوّعى، وأبا المظفر محمد بن أحمد التميمى، وحلقًا كثيرًا، وعُنِىَ بالآثار.

حدث عنه: أحمد بن محمد بن إسماعيل النيسابورى، وأبو طاهر السِّنْجى، وعمر بن أبى مطيع، وآخرون. ومات قبل محل الرواية، فقل ما خرج عنه.

صنف كتاب «الإملاء» فى المذهب، وانتشر فى البلاد، وكان من أئمة الدين، ثخين الورع، محتاطًا فى القوت، بحيث إنه ترك أكل الرز، لأنه لا يزرعه إلا الجند، وكان عديم النظير فى الفتوى.

توفى فى ربيع الآخر، سنة أربع وتسعين وأربع مئة، عن نيف وستين سنةً، رحمه الله.

٤٥٠٤- القُومسانى[١٩٧]

الحافظ الإمام البارع، محدّث همذان، أبو الفرج إسماعيل بن محمد بن عثمان القومسانى، ثم الهمذانى، العابد.

روى عن جده عثمان بن أحمد بن مَزْدين، ووالده أبى الفضل، وعمر بن جابارة، وابن غزو النهاوندى، وطبقتهم. وببغداد: أبى الحسين بن المهتدى بالله، وطبقته.

قال شيرويه: هو شيخ بلدنا، والمشار إليه بالصلاح، وكان ثقةً حافظًا، حسن المعرفة بالرجال والمتون، وحيد عصره فى حفظ شرائع الإسلام وشعاره، توليتُ غُسْلَه فى المحرم،

---

(١٩٦) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٢٥- ١٢٦)، والعبر (٣/ ٣٣٩)، وشذرات الذهب(٣/ ٤٠٠).

(١٩٧) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٤٠).

سنة سبع وتسعين وأربع مائة، وعاش ثمانيًا وخمسين سنةً. وذكره السلفي فيمن أجاز له، وأنه مشهور بالمعرفة التامة بالحديث

٤٥٠٥- صاحب الهند[١٩٨]

السلطان الكبير، أبو المظفر إبراهيم ابن السلطان مسعود ابن السلطان فاتح الهند ومبيد البُدِّ محمود بن سبكتكين، صاحب غزنة.

كان إبراهيم ملكًا عادلاً، منصفًا سائسًا، شجاعًا مقدامًا جوادًا، محببًا إلى لرعية، واسع الممالك، دام في السلطنة أربعين سنةً، وعاش سبعين سنةً.

توفي سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة.

٤٥٠٦ العَبْدَرِيُّ[١٩٩]

التيح الفقيه العلاّمة، شيخ المالكية، أبو يعلى أحمد بن محمد بن حسن بن علي بن زكريا العبدري، البصري، المالكي، ويعرف بابن لصواف، مسكنه القَسَامِل؛ محلة بالبصرة.

ولد سنة أربع مائة.

وسمع: إبراهيم بن طلحة، وعدةً بالبصرة، وابن شاذان، والبرقاني ببغداد.

حدث عنه: أبو علي الصدفي، وأبو بكر عتيق النفزاوي، وجابر بن محمد البصري، وأبو الحسن البوشنجي.

تفقه بعلي بن هارون البصري، وصنف التصانيف، وتخرج به أئمة، منهم: أبو منصور ابن باخي، وأبو عبد الله بن ضابح.

وسمع: منه خلق، وأملى مجالس، وكان زاهدًا عابدًا قانعًا مهيبًا.

قال جابر بن محمد: كان فريد عصره، وكان له معرفة بالحديث، وقيل: كان إمامًا في عشرة علوم، مات- رحمة الله عليه- في رمضان، سنة تسعين وأربع مائة، وقد كَمَّل لتسعين.

---

(١٩٨) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٠٩)، والعبر (٣/ ٢٢٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٦٤)

(١٩٩) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٠٣)، والعبر (٣/ ٣٢٨)، والديباج المذهب لابن فرحون المالكي (١/ ١٧٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٩٤).

قال القاضي عياض: كان أبو يعلى العبدي يملي الحديث، وعلى رأسه مستملیان يسمعان الناس، سمع منه عالَمٌ عظيمٌ.

وقال السمعاني: كان مُدَرِّسًا متزهدًا، خشن العيش، مجدًا في العبادة، ذا سمت ووقار.

٤٥٠٧- ابن الأخرم[٢٠٠]

الشيخ العالم الزاهد، بقية المسندين، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد اللَّه بن إسماعيل بن أخرم المديني، ثم النيسابوري، الصندلي، المؤذن.

مولده في رجب، سنة خمسٍ وأربع مائة.

سمع: أبا عبد الرحمن السلمي، ويحيى بن إبراهيم المزكي، وأبا القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج، وأبا بكر الحيري، وأبا سعيد الصيرفي، وأبا نصر أحمد بن علي الزاهد، وأبا صادق محمد بن أحمد بن شاذان العطار، والأستاذ أبا إسحاق الإسفراييني، وأبا عبد اللَّه الحسين بن محمد بن منجويه، وأبا بكر أحمد بن علي الحافظ، وطائفةً، وعقد مجلس الإملاء، وحضره الأعيان.

حدث عنه: عبد اللَّه بن محمد الفراوي، وأبو العباس العَصَّري، وعمر بن الصفار، وعبد الخالق بن زاهر، والوزير سعيد بن سهل الفلكي، وآخرون.

قال عبد الغافر في «تاريخه»: شيخ عابد فاضل جليل، من تلامذة الإمام أبي محمد الجويني، كان يسكن المدينة الداخلة، لزم مسجده سنين، منزويًا عن الناس، قل ما يخرج، روى عنه خلق كثير، وعقد مجلس الإملاء، توفي في ثامن عشر المحرم، سنة أربع وتسعين وأربع مائة، رحمه اللَّه.

وفيها مات معه:

٤٥٠٨- أسعد بن مسعود[٢٠١]

العُتْبي النيسابوري، من ذرية عتبة بن عزوان الصحابي.

روى عن: الحيري، والصيرفي. وعنه: عبد اللَّه بن الفراوي، وعبد الخالق بن زاهر.

---

(٢٠٠) ترجمته في العبر (٣/ ٣٣٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٦٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٤٠١).

(٢٠١) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٨/ ٣٨١)، والمنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٢٥).

٤٥٠٩ الجُرجَانى (٢٠٢)

القاضى الإمام المحدث الحافظ، أبو محمد عبد اللَّه بن يوسف الجرجانى.

ولد سنة تسعٍ وأربع مائة.

وسمع حمزة بن يوسف السهمى، وأحمد بن محمد الخَنْدَقى، وأصحاب ابن عدى، والإسماعيلى. وبنيسابور من: أبى حفص بن مسرور، وعبد الغافر بن محمد الفارسى، وهذه الطبقة.

وجمع وصنف، وكان ذا حفظ وفهم، جمع كتابًا فى مناقب الشافعى، وآخر فى مناقب أحمد.

حدث عنه ابن أخته؛ تميم بن أبى سعيد المؤدب، والجنيد بن محمد القاينى، وعلى بن حمزة الموسوى، ووجيه الشحَّامى، وأبو الأسعد هبة الرحمن بن القشيرى، وآخرون.

عاش ثمانين عامًا.

وتوفى فى ذى القعدة، سنة تسعٍ وثمانين وأربع مائة.

ومن شيوخه أبو نعيم عبد الملك بن محمد الأستراباذى الصغير صاحب أبى بكر الإسماعيلى، وأبو مَعْمَر المفضل بن إسماعيل الإسماعيلى.

٤٥١٠ الطُّرَيْثيثى (٢٠٣)

الإمام الراهد المسند، شيخ الصوفية، أبو بكر أحمد بن على بن الحسين بن زكريا الطُّرَيْثيثى، ثم البغدادى، الصوفى، المعروف: بابن زهراء.

مولده فى شوال، سنة إحدى عشرة وأربع مائة. وقرأتُ بخطِّ السِّلَفى: أنه سمع أبا بكر يقول: إنه ولد فى شوال، سنة اثنتى عشرة وأربع مائة.

سمع أباه، وابن الفضل القطان، وهبة اللَّه بن الحسن اللالكائى، وأبا القاسم الحُرْفى، وأبا الحسن بن مخلد، وأبا على بن شاذان، وعدة، وزعم أنه سمع من أبى الحسن بن رزقويه.

---

(٢٠٢) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٢٧)، وطبقات الشافعية للسبكى (٥/ ٩٤).

(٢٠٣) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٣٨)، والعبر (٣/ ٣٤٦)، وميزان الاعتدال (١/ ١٢٢)، ولسان الميزان (١/ ٢٢٧)، وطبقات الشافعية للسبكى (٤/ ٣٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤٠٥)

قال السمعاني: صحيح السماع في أجزاء، لكنه أفسد سماعاته بادعاء السماع من ابن رزقويه، ولم يصح سماعه منه.

وقال شجاع الذهلي: مجمع على ضعفه.

وقال السمعاني: له قدم في التصوف، رأى المشايخ، وخدمهم، وكان حسن التلاوة، صحب أبا سعد النيسابوري.

قلت: روى عنه أبو القاسم بن السمرقندي، وابن ناصر، وعبد الخالق اليوسفي، وأبو الفتح بن البطي، وأبو طاهر السلفي، وأبو الفضل الطوسي خطيب الموصل، وقد سمع منه عبد الغافر الألمعي، وهبة الله الشيرازي، وعمر الرواسي.

قال إسماعيل بن السمرقندي: دخلتُ على ابن زهراء وهو يقرأ عليه جزء لابن رزقويه، فقلت: متى ولدت؟ قال: سنة اثنتي عشرة. فقلت: فابن رزقويه في هذه السنة توفي! وأخذت الجزء، وضربتُ على التسميع، فقام وخرج من المسجد.

وقال ابن ناصر: كان كذابًا.

وقال السلفي: هو أجل شيخ رأيته للصوفية، وأكثرهم حرمةً وهيبةً عند أصحابه، لم يُقْرَأ عليه إلا من أصل، وكُفَّ بصره بآخرة، وكتب له أبو علي الكرماني أجزاء طريةً، فحدث بها اعتمادًا عليه، ولم يكن ممن يعرف طريق المحدثين ودقائقهم، وإلا فكان من الثقات الأثبات، وأصوله كالشمس وضوحًا.

وقال أبو المعمر الأنصاري: مولده في شوال، سنة إحدى عشرة، وتوفي في جمادى الآخرة، سنة سبع وتسعين وأربع مائة.

٤٥١١ - الإسفراييني[٢٠٤]

الشيخ الإمام المحدث المتقن الرحال، أبو الفرج سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد الإسفراييني، الصوفي، نزيل دمشق.

سمع: بمصر علي بن حمصة، وعلي بن منير، وعلي بن ربيعة، ومحمد بن الحسين الطفال، وحسن بن خلف الواسطي صاحب أبي محمد بن ماسي. وببغداد: أبا محمد الجوهري. وبدمشق: أبا عبد الله بن سلوان، ورشأ بن نظيف. وبالرملة: محمد بن الحسين

(٢٠٤) ترجمته في العبر (٣/ ٣٣١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٩٦).

ابن الترجمان. وبصور: سليم بن أيوب الرازي. وبتنيس: علي بن الحسين بن جابر. وبجرجان: محمد بن عبد الرحيم.

حدث عنه: ابناه طاهر والفضل، وجمال الإسلام علي بن المسلم، وهبة الله بن طاوس، ومحفوظ النجار، ونصر الله بن محمد المصيصي، وأبو يعلى حمزة بن علي بن الحبوبي، وعبد الرحمن بن أبي الحسن، وعدة.

قال غيث بن علي: سألت أبا بكر الحافظ عن سهل بن بشر، فقال: كيس، صدوق.

قال سهل: ولدت ببسطام، سنة تسع وأربع مائة.

توفي في ربيع الأول، سنة إحدى وتسعين وأربع مائة، وكان قد تتبع «السنن الكبير» للنسائي وحصّله، وسمعه بمصر.

٤٥١٢- ابن يوسف[٢٠٥]

الشيخ النبيل العالم الثقة الرئيس، أبو الحسين أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف البغدادي.

ولد سنة إحدى عشرة وأربع مائة.

وسمع أبا القاسم الحُرْفي، وعثمان بن دوست، وأبا علي بن شاذان، وعبد الملك بن بشران، وطبقتهم ببغداد، وأبا الحسن بن صخر، وأبا نصر السجزي بمكة، وأبا الحسن بن حِمَّصة الحراني بمصر، ومحمد بن الحسين بن الترجمان بالرملة، وعدةً سواهم.

حدث عنه: بنوه: عبد الله، والحافظ عبد الخالق، وعبد الواحد، ومحمد بن ناصر الحافظ، وأبو الفتح بن البطي، وشُهْدة الكاتبة، وعتيق بن عبد العزيز بن صيلاء، والخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي، وخلق سواهم.

قال ابن ناصر: كان صالحًا، ثقةً.

وقال السمعاني: شيخ جليل ثقة خَيِّر، مرضي الطريقة، حسن السيرة، سافر الكثير، ووصل إلى المغرب.

---

(٢٠٥) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٠٩)، والعبر (٣/ ٣٣٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٩٧).

وقال ولده عبد الخالق: حدثني أخي، قال: رأيت في النوم والدي، فقلت: يا سيدي، ما فعل اللَّه بك؟ قال: غفر لي.

توفي أبو الحسين: في شعبان، سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة.

قال شجاع الذهلي: كان ثقةً، متحرِّيًا.

وقال أبو نصر ليونارتي في «معجمه»: كان أحد الأئمة الورعين. صحب أبا الحسن القزويني مدةً، ونظر في الفقه والأدب، وكان أوحدي الطريقة، ما خرج إلينا فستند لتواضعه، وما قام عنا إلا استأذن.

٤٥١٣-ابن وَدْعَان[٢٠٦]

الشيخ الجليل، قاضي الموصل، أبو نصر محمد بن علي بن عبيد اللَّه بن أحمد بن صالح ابن سليمان بن ودعان الموصلي.

تردد إلى بغداد، وحدث بها في آخر أيامه.

قال: ولدت ليلة النصف من شعبان، سنة اثنتين وأربع مائة، وذكر أنه من ربيعة الفرس، وأول سماعه سنة ثمان وأربع مئة.

روى عن عمه أبي الفتح أحمد بن عبيد اللَّه، ومحمد بن علي بن محمد بن بحشل، والحسين بن محمد بن جعفر الصيرفي، وغيرهم.

حدث عنه: إسماعيل بن محمد النيسابوري بالحجاز، ومروان بن علي الطَّنْزي بديار بكر، وأبو المعمَّر المبارك بن أحمد الأنصاري، وأبو عبد اللَّه بن خسرو البلخي، وأبو طاهر السلفي، ووجيه الشحَّامي، وآخرون.

وإنما أوردته هنا لشهرته، وقد ذكرته في «الميزان» وأنه غير ثقة، ولا مأمون.

قال ابن النجار: أخبرنا علي بن مختار، أخبرنا السلفي، أخبرنا أبو نصر بن ودعان ببغداد، أخبرنا عمي، أخبرنا نصر بن أحمد المرجي، أخبرنا أبو يعلى التميمي، حدثنا عبد اللَّه ابن بكار، حدثنا محمد بن ثابت، حدثنا جبلة بن عطية، عن إسحاق بن عبد اللَّه، عن كُرَيب، عن ابن عباس، قال: تضيَّفْتُ ميمونة خالتي، وهي ليلتئذ لا تصلي، فجاء النبي ﷺ

---

(٢٠٦) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٢٧)، وميزان الاعتدال (٣/ ٦٥٧)، ولسان الميزان (٥/ ٣٠٥).

وقد صلى العشاء الآخرة، فانتهى إلى الفراش. فأخذ خرقةً عند رأس الفراش. فاتزر بها، وحلع ثوبيه. فعلقهما، ثم دخل معها، حتى إذا كان في آخر الليل قام إلى سقاء معلق، فحله. ثم توضأ منه. فهمَمْتُ أن أقوم، فأصب عليه، ثم كرهت أن يرى أني كنت مستيقظًا، ثم أخذ ثوبيه. ثم قام إلى المسجد، فقام يصلي، فقمت. فتوضأت، ثم جئت، فقمت عن يساره، فتناولني بيده من ورائه، فأقامني عن يمينه. فصلى. وصليت معه ثلاث عشرة ركعةً، ثم جلس، وجلست إلى جنبه، فأصغى بخده إلى خدي حتى سمعتُ نفس النائم، ثم جاء بلال، فقال: الصلاة يا رسول اللّه. فقام إلى المسجد، فأخذ في الركعتين. وأخذ بلال في الإقامة.

قال السلفي: سألت شجاعًا الذهلي عن ابن ودعان، فلم يجب عنه. قال السِّلَفي: قرأت عليه «الأربعين» جمعه، ثم تبين لي حين تصفحت كتابه تخليط عظيم يدل على كذبه، وتركيبه الأسانيد على المتون.

وقال ابن ناصر: رأيته ولم أسمع منه، لأنه كان متهمًا بالكذب. وكتابه في «الأربعين» سرقه من زيد بن رفاعة، وزيد وضعه أيضًا، وكان كذابًا. ألف بين كلمات قد قالها النبي ﷺ وبين كلمات من كلام لقمان والحكماء وغيرهم، وطول الأحاديث.

وقال السِّلَفي: كان ابن ودعان خرج على كتاب زيد بن رفاعة كتابه- بزعمه- حين وقعت له أحاديثه عن شيوخه، فقد أخطأ، إذ لم يبين ذلك في الخطبة، وإن جاز سوى ذلك، فأطمُّ وأعمُّ، إذ غير متصور لمثله مع نزارة روايته، وقلة طلبه، أن يقع له كل حديث فيه من رواية من أورده عنه.

وقال السلفي أيضًا: بلغنا أنه توفي في المحرم، سنة أربع وتسعين وأربع مائة، بالموصل.

٤٥١٤- الخُشْنامي[٢٠٧]

الشيخ العالم المعمر الصالح الصادق أبو علي نصر اللّه بن أحمد بن عثمان الخُشْنَامي، النيسابوري.

سمع: أبا عبد الرحمن السلمي، والقاضي أبا بكر الحيري، وعلي بن أحمد بن عبدان، وأبا سعيد محمد بن موسى الصيرفي، وصار مسند وقته، وروايته عن السلمي حضور، فإن

(٢٠٧) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٥/ ١٣١)، واللباب لابن الأثير (١/ ٤٤٧)، والعبر (٣/ ٣٥٢) وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤٠٩)

أبا سعد السمعاني ورخ مولده في رمضان، سنة تسع وأربع مائة، وقال: هو ثقة صالح، روى عنه خلق، ومات في شعبان، سنة ثمان وتسعين وأربع مائة.

قلت: وروى عنه حفيده مسعود بن أحمد، ومحمد بن أبي بكر السجي، وأبو بكر محمد بن منصور السمعاني، وعبد الخالق بن زاهر، وعمر بن أحمد الصفار الفقيه، وآخرون، ومن متأخريهم: سعيد بن سهل الفلكي الوزير.

أخبرنا أحمد بن هبة الله، أخبرنا زين الأمناء الحسن بن محمد، أخبرنا سعيد بن سهل، حدثنا أبو علي نصر الله بن أحمد إملاءً بنيسابور، أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل، حدثنا أبو العباس الأصم، حدثنا محمد بن سنان القزاز، حدثنا محبوب بن الحسن، حدثنا يونس بن عبيد، عن الحسن، عن عمران بن حصين- رضي الله عنهما-: أن رجلاً أعتق ستة مملوكين له عند موته لم يكن له مال غيرهم، فبلغ ذلك النبي ﷺ فجزأهم ثلاثةً، ثم أقرع بينهم، وأعتق اثنين، وأرَقَّ أربعةً.

٤٥١٥- أبو داود(٢٠٨)

الشيخ الإمام العلامة، شيخ القراء، ذو الفنون، أبو داود سليمان بن أبي القاسم نجاح مولى صاحب الأندلس المؤيَّد بالله هشام بن الحكم، المرواني، الأندلسي، القرطبي، نزيل دانية وبَلَنْسية.

وُلد سنة ثلاث عشرة وأربع مائة، وصحب أبا عمرو الداني وأكثر عنه، وتخرج به، وهو أنبل أصحابه وأئمتهم، وأخذ أيضًا عن أبي عمر بن عبد البر، وابن دِلْهَاث، وأبي عبد الله بن سعدون، وأبي الوليد الباجي، وأبي شاكر الخطيب، وعدة.

تلا عليه أبو عبد الله محمد بن الحسن ابن غلام الفرس، وأبو علي الصدفي، وأبو العباس بن عاصم الثقفي، وأحمد بن سُحنون المرسي، وإبراهيم بن أحمد البكري، وجعفر ابن يحيى، ومحمد بن علي النوالشي، وعبد الله بن فرج الزهيري، وأبو الحسن بن هُذيل، وأبو داود سليمان بن يحيى القرطبي، وخلق.

قال ابن بَشْكُوَال: كان من جلة المقرئين وخيارهم، عالمًا بالروايات وطرقها، حسن الضبط، ثقةً دينًا، له التصانيف في معاني القرآن، وكان مليح الخط، أخبرنا عنه جماعة من

---

(٢٠٨) ترجمته في الصلة لابن بشكُوال (١/ ٢٠٣)، والعبر (٣/ ٣٤٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٨٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٤٠٣).

شيوخنا، ووصفوه بالفضل والعلم والدين. مات في رمضان، سنة ست وتسعين وأربع مائة، وتزاحموا على نعشه. قرأت بخط تلميذ لأبي داود تسمية تواليفه، منها: «البيان في علوم القرآن» في ثلاث مائة جزء، وكتاب «التبيين لهجاء التنزيل» ست مجلدات، وكتاب «الاعتماد» أرجوزة عارض بها شيخه في أصول القرآن والدين عشرة أجزاء، وهي ثمانية عشر ألف بيت ونيف، وكتاب «الصلاة الوسطى» مجلد، وعدة تواليف جملتها ستة وعشرون مصنفًا، وكان من بحور العلم، ومن أئمة الأندلس في عصره.

قلت. قرأت بالروايات من طريقه عن أبي عمرو الداني.

٤٥١٦ - المَراغي[٢٠٩]

الشيخ الإمام القدوة الفقيه العلامة، بقية المشايخ، أبو تراب عبد الباقي بن يوسف بن علي بن صالح بن عبد الملك بن هارون المراغي، النريزي، الشافعي، نزيل نيسابور.

سمع. أبا علي بن شاذان، وأبا القاسم بن بشران، وأبا طاهر بن عبد الرحيم الأصبهاني، وعدة.

حدث عنه. عمر بن علي الدامغاني، وأبو عثمان الصابوني، وزاهر بن طاهر، وابنه عبد الخالق بن زاهر، وآخرون.

قال السمعاني: هو الإمام أبو تراب، عديم النظير في فنه، بهي المنظر، سليم النفس، عامل بعلمه، حسن الخلق، نفاع للخلق، قوي الحفظ، فقيه النفس، تفقه ببغداد على القاضي أبي الطيب.

قال أبو جعفر بن أبي علي الهمذاني: سمعت أبا بكر محمد بن أحمد البسطامي وغيره يقول: كنا عند الإمام أبي تراب حين دخل عبد الصمد ومعه المنشور بقضاء همذان، فقام أبو تراب، وصلى ركعتين، ثم أقبل علينا، وقال: أنا في انتظار المنشور من الله على يد عبده ملك الموت، أنا بذلك أليق من منشور القضاء، ثم قال: قعودي في هذا المسجد ساعةً على فراغ القلب أحب إلي من ملك العراقين، ومسألة في العلم يستفيدها مني طالب علم أحب إلي من عمل الثقلين.

---

(٢٠٩) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١١٠ - ١١١)، والعبر (٣/ ٣٣٣)، وطبقات الشافعية للسبكي (٥/ ٩٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٦٤).

قال السمعاني: سألت إسماعيل الحافظ عن أبي تراب المراغي، فقال: مفتي نيسابور، أفتى سنين على مذهب الشافعي، وكان حسن الهيئة، بهيًا، عالمًا، قيل: عاش ثلاثًا وتسعين سنةً، مات في رابع عشر ذي القعدة، سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة. وقيل: بل مولده سنة إحدى وأربع مائة.

٤٥١٧- ابن أبي در[٢١٠]

الشيخ العالم الصدوق أبو مكتوم عيسى ابن الحافظ الكبير أبي ذر عبد بن أحمد الأنصاري، الهروي، ثم السَّرَوي، تزوج والده في سراة بني شبابة، وتحول إلى هناك من مكة مدةً، فولد عيسى في سنة خمس عشرة وأربع مائة.

وسمع من أبيه شيئًا كثيرًا، ومن محمد بن الحسين الصنعاني، وغير واحد.

روى عنه أبو التوفيق مسعود بن سعيد، وأبو عبيد نعمة بن زيادة الله الغفاري، وميمون ابن ياسين المرابط- وابتاع منه «صحيح البخاري» أصل أبيه وعلي بن عمر المكي، وآخرون، والسلفي بالإجازة، وقال: اجتمعت به وهو في الموقف سنة سبع لما حججت، وقلنا: نسمع منه بالحرم، فتعجل في النَّفْرِ الأول إلى السَّرَاة.

قلت. وبعد سنة سبع وتسعين وأربع مائة انقطع خبره، وانتقل إلى الله.

٤٥١٨- ابن الجرّاح[٢١١]

الإمام الكبير المقرئ أبو الحطاب علي بن عبد الرحمن بن هارون بن عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح البغدادي، الكاتب.

سأله ابن السمرقندي عن مولده، فقال: في رجب، سنة تسع وأربع مائة. تلا على الحسن بن الصقر الكاتب، وابن بُكَير النجار، وأحمد بن مسرور، ومسافر بن عباد.

وسمع من: أبي القاسم بن بشران، ومحمد بن عمر بن بُكَير، وطائفة. ونظم قصيدةً في القراءات مشهورة، سماها «المُسْعِدة»، وأمَّ بالخليفة المقتدي، وبأبيه المستظهر، وكان شافعيًا ثقةً صدوقًا عالمًا.

---

(٢١٠) ترجمته في العبر (٣/ ٣٤٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٤٠٦) ووقع عنده عيسى بن الحافظ أبي ذر عبد الرحمن

(٢١١) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٤٠)، والعبر (٣/ ٣٤٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤٠٦)

تلا عليه أم، وختم عليه عدة، قرأ عليه سبطُ الخياط أبو محمد، وأبو الكرم الشهرزوري، وسعد اللَّه بن الدَّجاجي، وأبو طاهر السلفي.

وحدث عنه: هؤلاء، وعبد الوهاب الأنماطي، وابن ناصر، وعمر المغازلي، وخطيب الموصل أبو الفضل، وأسعد بن بلدرك، وآخرون.

قال السلفي سألت شجاعًا الحافظ عنه، فقال: أحد القراء الحفاظ المتقنين، من أهل الفضل والأدب، وله شعر جيد مدون.

وقال السلفي في «معجمه»: هو إمام في اللغة، وشعره ففي أعلى درجة، وخطه فمن أحسن الخطوط، تنوت عليه بقراءة أبي عمرو التي قرأ بها على ابن الصقر، والقول يتسع في فضائله.

قال شجاع: توفي في العشرين من ذي الحجة، سنة سبع وتسعين وأربع مائة.

٤٥١٩- شَيْذَلَة(٢١٢)

الإمام الواعظ المحدّث المذكّر أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك بن منصور الجِيلي، نزيل بغداد.

سمع بحيلان من: أبي سعد إسماعيل بن علي التميمي، وشيخ الإسلام الصابوني، قدما عليه حاجين، وبآمل طبرستان: الإمام أبا حاتم محمود بن الحسين القزويني، وببغداد: ابن غيلان، وأبا محمد الخلال، وأبا منصور بن السواق، وأبا الحسن العتيقي، وعلي بن أحمد الفالي، وعبيد اللَّه بن شاهين، والحافظ الصوري

وعمل لنفسه «معجمًا»، وله تصانيف في الوعظ، وكان عارفًا بمذهب الشافعي، واعظًا، فصيحًا، ظريفًا، مليح النوادر.

روى عنه: أبو الحسن بن الخَلِّ الفقيه، والحسين بن علي بن سلمان، وشُهْدَة الكاتبة، وولي القضاء بباب الأزج.

قال السمعاني: سمعت علي بن طرّاد يقول: ضاع حمار لسوادي بباب الأزج، فتطلبه، فقال له عزيزي: خذ المِقْوَد، وشده في رَقبة من أردت من أهل المحنة، فإنهم مثل ما تطلبه.

---

(٢١٢) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٢٦)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ٢٥٩)، والعبر (٣/ ٣٣٩ - ٣٤٠)، وطبقات الشافعية للسبكي (٥/ ٢٣٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤٠١).

قال ابن سُكَّرة: كان شَيْذَلَه شيخ الوعاظ، وكان متزهدًا منقللاً، لم يكن يدرى ما الحديث، وكان شافعيًا.

قلت: مات فى صفر، سنة أربع وتسعين وأربع مائة

٤٥٢٠-ابن جهير[٢١٣]

الوزير الكامل عميد الدولة أبو منصور محمد ابن الوزير الكبير الملك فخر الدولة محمد ابن محمد بن جَهير، وزر فى أيام والده، وخدم ثلاثة خلفاء، وأوصى به القائم حفيده المقتدى، وأثنى عليه، ثم وزر سنة اثنتين وسبعين، واستقل خمس سنين، وعُزلَ بأبى شجاع، ثم عُزلَ أبو شجاع سنة أربع وثمانين، واستوزر هذا، فدام تسعة أعوام، ولكن كانت وزارة الخلفاء هذا الزمان دون رتبة وزارة السلطان، فكان نظام الملك أعلى رتبةً منه.

وكان عميد الدولة خبيرًا، سائسًا، شجاعًا، شهمًا، تياهًا، فصيحًا، أديبًا، بليغًا، يتقعر كابن عباد فى خطابه، وله هيبة شديدة، وألفاظه معدودة، مدحته الشعراء.

وفى الآخر حبسه استظهر وصادره وزير السلطنة. ثم أخرج ميتًا فى شوال، سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة، وكان بكبره يضرب المثل، ولكنه فى النكبة ذل، وخارت نفسه، وأناب إلى اللَّه، وآخر ما سمع منه الشهادة، سامحه اللَّه.

وعاش تسعًا وخمسين سنةً. روى عن أبى نصر الزينبى، وغيره، وله نظم جيد.

٤٥٢١-أبو مُطيع[٢١٤]

الشيخ المحدّث المعمّر. مسند وقته أبو مطيع محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن أحمد ابن زكريا الضبى، المدينى، الناسخ، المجلِّد، الصحَّاف، الملقب: بالمصرى.

سمع من: الحافظ أبى بكر بن مردويه، وأبى سعيد محمد بن على النقاش، وعبد اللَّه بن محمد بن عقيل الباوردى، وأبى منصور مَعْمَر بن زياد، والحسين بن إبراهيم الجمال، وأبى بكر بن أبى على المعدَّل، وأبى زرعة روح بن محمد، والفضل بن عبيد اللَّه، وجماعة، تفرد بالرواية عن كثير منهم، وأملى عدة مجالس.

---

(٢١٣) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١١٨)، والعبر (٣/ ٣٣٧)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (١/ ٢٢١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٦٥).

(٢١٤) ترجمته فى العبر (٣/ ٣٤٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٤٠٧).

حدث عنه: إسماعيل بن محمد الحافظ، ومحمد بن مَعْمَر اللنباني، وأبو حنيفة محمد ابن عبيد اللَّه الخطيبي، ومحمد بن عبد اللَّه بن علي المقرئ، وعمر بن أبي سعد، وأبو طاهر السلفي، وأبو الفتح عبد للَّه بن أحمد الخرقي، وأبو العباس الترك، وعدة.

قال السمعاني: كان صالحًا معمَّرًا أديبًا فاضلاً، مات سنة سبع وتسعين وأربع مائة.

قلت: مات وهو في عشر المائة.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، أخبرنا ابن قدامة، أخبرنا أبو حنيفة القاضي، حدثنا أبو مطيع، حدثنا أحمد بن موسى الحافظ، حدثنا أحمد بن هشام بن حميد، حدثنا يحيى بن أبي طالب، أخبرنا علي بن عاصم، أخبرنا حُصَين، عن عامر، عن عروة البارقي، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**الخيلُ معقودٌ بنواصيها الخيرَ**». قيل: وما ذاك؟ قال: «**الأجر والمغنم إلى يوم القيامة**»(٢١٥).

اتفقا عليه من حديث حصين بن عبد الرحمن.

٤٥٢٢ الرُّمَيْلي(٢١٦)

الإمام الحافظ العالم الشهيد أبو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسين الرُّمَيلي، المقدسي، أحد الجوالين.

قال السمعاني: كان كثير التعب والسهر والطلب، ثقةً، متحريًا، ورعًا، ضابطًا، شرع في «تاريخ» لبيت المقدس.

سمع: محمد بن يحيى بن سلوان، وأبا عثمان بن ورقاء، وأبا القاسم الحنَّائي، وعبد الباقي بن فارس، وعبد العزيز بن الحسن الضرَّاب، وأبا جعفر بن المسلمة، وأبا بكر الخطيب، وخلقًا كثيرًا بالشام ومصر والعراق والجزيرة وآمد.

روى عنه: عمر الروَّاسي، ومحمد بن علي المهرجاني، وعمار بن طاهر، وإسماعيل بن السمرقندي، وأبو الحسن بن المسلَّم السلمي، وحمزة بن كَرَوَّس، وغالب بن أحمد، وآخرون.

---

(٢١٥) صحيح أخرجه البخاري (٢٨٥٢)، ومسلم (١٨٧٣).

(٢١٦) ترجمته في الإكمال لابن ماكولا (٤/ ٢٢٦)، والأنساب للسمعاني (٦/ ١٦٦)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٣٨)، والعبر (٣/ ٣٣٤)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٤٦)، وطبقات الشافعية للسبكي (٥/ ٣٣٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٦٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٩٨).

ولد سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة، وكان مفتيًا على مذهب الشافعي، وكانت الفتاوى تجيئه من البلاد، وكان عالمًا ثبتًا، ابتلى بالأسر وقت أخذ العدو بيت المقدس، وطلبوا في فدائه ذهبًا كثيرًا، فلم يُفْدَ، فقتلوه بالحجارة عند البئرون- رحمه الله في ثاني عشر شوال، سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة، وله سبعون سنةً وأشهر.

وقتلوا بالقدس نحوًا من سبعين ألفًا، ودام في أيديهم تسعين سنةً.

٤٥٢٣- مَجْدُ المُلْك

الوزير الكبير، أبو الفضل أسعد بن موسى البلاشاني.

وزر للسلطان بَرْكْيَارُوق، وكان فيه خير وعدل وديانة وقلة ظلم، وكان كبير الشأن، عالي الرتبة، وصار يعتصد بالباطنية، فقيل: رتَّب من قتل الأمير بُرسق، فنفر منه الأمراء، وقاموا عليه، وتنكروا لبَرْكْيَارُوق، وما زالوا حتى غلب عنهم، وأسلمه إليهم، فقتلوه، وكان شيعيًا قد هيأ في كفنه سعفةً وتربة، وكان له مع بدعته تهجد وتعبد وصلات دارة على العلوية.

قتل: في رمضان، سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة.

٤٥٢٤- ابن خذام[٢١٧]

الشيخ الإمام المعمَّر الواعظ مسند بخارى أبو الحسن علي بن محمد بن حسين بن خذام الخذامي، البخاري.

ولد سنة نيف وأربع مائة.

وسمع من: منصور الكاغدي، وحسين بن خضر النسفي القاضي، وأحمد بن محمد بن القاسم الفارسي، وأحمد بن حسن المراجلي، وخلق.

روى عنه: عثمان بن علي البيكَندي، وأبو ثابت الحسن بن علي البَرْديجي، وأبو رجاء محمد بن محمد، ومحمد بن محمد السِّنْجي، ومحمد بن علي الواعظ، وآخرون. وعاش: تسعين عامًا.

توفي سنة إحدى وتسعين وأربع مائة، أو قريبًا منها.

* *

(٢١٧) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٥/ ٥٦)، واللباب لابن الأثير (١/ ٤٢٦).

٤٥٢٥ ابن حيد

الشيخ الجليل الأمين، أبو أحمد منصور بن بكر بن محمد بن على بن محمد بن حيد بن عبد الجبار النيسابورى، التاجر، نزيل بغداد.

سمع من: جده أبى بكر بن حيد صاحب الأصم، وببغداد من: ابن عيلان، وعبد العزيز الأزجى، وعدة.

حدث عنه: عمر بن ظفر، وأبو المعمَّر الأنصارى، وابن ناصر، والسلفى، وخطيب الموصل، وشُهْدَة بنت الإبرى، وعدة.

مات فى شوال، سنة أربع وتسعين وأربع مائة، وقد شاخ وأسن.

٤٥٢٦ صاعد بن سيَّار[٢١٨]

ابن يحيى بن محمد بن إدريس، قاضى القضاة، جمال الإسلام، أبو العلاء الكنانى، الهروى.

سمع: أبا سعيد محمد بن موسى الصيرفى، وعلى بن محمد الطرازى صاحبى الأصم، وجده القاضى أبا نصر يحيى بن محمد، والقاضى أبا العلاء صاعد بن محمد الحنفى، وأبا بشر الحسن بن أحمد المزكى، وسعيد بن العباس القرشى، وطائفةً، وانتخب عليه شيخ الإسلام أبو إسماعيل.

وحدث عنه: محمد بن طاهر، وحفيده نصر بن سيَّار بن صاعد.

وكان صَيِّنًا نزهًا، وقورًا عَلاَّمةً، معظمًا فى النفوس، صاحب سنة وجماعة. عُمِّر دهرًا، وكان مولده فى وسط سنة خمس وأربع مائة.

ومن الرواة عنه: حفيده شهاب بن سيار، وعلى بن سهل الشاشى، وعبد المعز بن بشر، ومحمد بن الفضل الدَّهان، وعبد الواسع بن عطاء، ومسرور بن عبد الله الحنفى.

توفى فى شهر رجب، سنة أربع وتسعين وأربع مائة، وله تسعون سنةً غير أشهر.

**

(٢١٨) ترجمته فى العبر (٣/ ٣٤١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٦٩)

٤٥٢٧ ابن أشته[٢١٩]

الشيخ الثقة المسند أبو العباس أحمد بن عبد الغفار بن أحمد بن على بن أشته الأصبهانى، الكاتب.

سمع: الحافظ أبا سعيد محمد بن على، وعلى بن ميلة الفرضى، وابن عقيل الباوردى، والفضل بن شهريار، وعدة.

حدث عنه: إسماعيل بن محمد التيمى، وأبو سعد بن البغدادى، وأبو طاهر السلفى.

مات فى ذى الحجة، سنة إحدى وتسعين وأربع مائة، وله اثنتان وثمانون سنةً.

وفيها مات: أبو العباس أحمد بن إبراهيم الرازى، ثم المصرى ابن الحطاب، والعابد أحمد ابن سهل السراج بنيسابور، وأبو العباس أحمد بن محمد بن بَشْرُويه المحدث، ومسند الوقت طرد الزينبى، وسهل بن بشر الإسفراييني محدث دمشق، والحافظ الحسن بن أحمد بن محمد السمرقندى، وعبد الرزاق بن حسان بن سعيد المنيعى، وأبو الفتح عبد الواحد بن عمران الشيبانى، وأبو سعد محمد بن الحسين الحرمى المحدث، ومكى السلار، وهبة الله بن عبد الرزاق الأنصارى صاحب الحفار.

٤٥٢٨- الكامَخى[٢٢٠]

الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الساوى، الكامخى، محدث رحال فاضل.

سمع: بنيسابور القاضى أبا بكر الحيرى، وأبا سعيد محمد بن موسى الصيرفى، وأبا بكر البرقانى، وهبة الله اللالكائى، وطائفةً.

حدث عنه: إسماعيل بن محمد الحافظ، وسعيد بن سعد الله الميهَنى، وأخواه هبة الله، وراضية، وأبو زرعة المقدسى، وآخرون

حدث بمسند الشافعى من غير أصل.

قال ابن طاهر: سماعه فيما عداه صحيح.

---

(٢١٩) ترجمته فى العبر (٣/ ٣٣١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٩٦).

(٢٢٠) ترجمته فى العبر (٣/ ٣٤٢)، وميزان الاعتدال (٣/ ٤٦٧)، ولسان الميزان (٥/ ٦٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤٠٣).

قلت: حدَّث بحران غيبته في سنة خمس وتسعين وأربع مائة.

وفيها توفي: مفتي أصبهان حسين بن محمد الطبري، ثم البغدادي الشافعي، وصاحب مصر المستعلي أحمد بن المستنصر، وأبو طاهر خالد بن عبد الواحد التاجر، ومعمر زمانه عبد الواحد بن عبد الرحمن الوَرْكي، وأبو بكر محمد بن أحمد بن الفقيرة ببغداد، وأبو ياسر محمد بن عبد العزيز الخياط، سمعا من أبي القاسم بن بشران، وشيخ الشافعية أبو الحسن بن أبي عاصم العبَّادي المروزي، مصنف كتاب «الرقم» في المذهب، وله ثمانون سنةً.

٤٥٢٩- ابن البُسْري(٢٢١)

الشيخ الصالح الثقة أبو عبد الله الحسين ابن الشيخ أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد ابن البسري البَنْدار، البغدادي، بقية المشيخة، وآخر من حدث عن عبد الله بن يحيى السكري.

وسمع أيضًا من: أبي الحسن بن مَخْلَد، وأبي علي بن شاذان، وأبي بكر البرقاني، وطائفة.

حدث عنه: أبو علي بن سُكَّرة، وسعد الخير الأنصاري، وأبو طاهر السلفي، وعبد الخالق اليوسفي، وشُهْدَة الكاتبة، وأبو الفتح بن شَاتيل، وآخرون، وكان من الصحاء

قال السِّلَفي: لم يرو لنا عن السكري سواه.

قلت: وُلِدَ سنة تسعٍ وأربع مائة، أو نحوها ومات في جمادى الآخرة، سنة سبع وتسعين وأربع مائة.

وفيه مات: صاحب دمشق السلطان شمس الملوك أبو نصر دقاق ابن الملك تاج الدولة تُتُشَ ابن السلطان الكبير ألب آرسلان السلجوقي، وكانت دولته بعد أبيه عشر سنين، ودفن بخانقاه الطواويس.

وفيها مات: أبو ياسر أحمد بن بندار البقال، وأبو بكر أحمد بن علي الطُّرَيْثيثي، والقاضي أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن حمزة الثقفي الكوفي، والمحدث الزاهد أبو الفرج إسماعيل ابن لقدوة محمد بن عثمان القُومساني بهمذان، والواعظ الكبير الأمير أرْدَشير العُبادي وكان تالفًا وطاهر بن أسد الشيرازي الطباخ، والمنشئ البليغ أبو سعد

---

(٢٢١) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٢/ ٢١١)، واللباب لابن الأثير (١/ ١٥٢)، والعبر (٣/ ٣٤٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤٠٥).

العلاء بن حسن بن الموصلايا، وأبو الخطاب بن الجراح، وعيسى بن أبى ذر الهروى، وأبو مطيع المدينى، ومحمد بن الفرج الفقيه الطلاعى، وأبو المطرف عبد الرحمن الشعبى بمالقة.

٤٥٣٠ - المُتولّى[٢٢٢]

شيخ الشافعية، أبو سعد عبد الرحمن بن مأمون بن على بن محمد الأبيوردى، المتولى، تفقه ببخارى وغيرها، وهو من أصحاب القاضى حسين، وكان رأسًا فى الفقه والأصول، ذكيًا، مناظرًا، حسن الشكل، كيسًا متواضعًا، تَمَّمَ كتاب «الإبانة» للمورانى، فجاء فى عشرة أسفار، و «الإبانة» سفران، وكان يلقب بشرف الأئمة.

مولده بأبيورد سنة سبع وعشرين وأربع مائة، ومات فى شوال، سنة ثمان وسبعين وأربع مائة ورُثِىَ بقصائد، وقد درس بالنظامية بعد وفاة الشيخ أبى إسحاق مدةً يسيرة، ثم صرف بابن الصبّاغ. تفقه عليه جماعة.

٤٥٣١ ابن جزْله[٢٢٣]

إمام الطب أبو على يحيى بن عيسى بن جزْله البغدادى، كان نصرانيًا، فأسلم فى كهولته على يد قاضى القصاة الدامغانى، ولازم أبا على بن الوليد فى المنطق، وله «منهاج البيان» فى الطب فى الأدوية المفردة والمركبة، وكتب «تقويم الأبدان» مُجَدْوَل، ورسالة فى الرد على النصارى.

مات فى شعبان، سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة.

وكان ذكيّ صحب فنون ومناظرة واحتجاج، وكان يداوى الفقراء من ماله.

٤٥٣٢ - شرفُ المُلْك[٢٢٤]

الصاحب الأمجد أبو سعد محمد بن منصور الخوارزمى الكاتب المستوفى، كان صدرًا معظمًا محتشمًا، كثير الأموال، وكان مستوفى ديوان المملكة الملكشاهية، فيه خير ومؤدد،

---

(٢٢٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٨)، ووفيات الأعيان (٣/ ١٣٣)، والعبر (٣/ ٢٩٠)، وطبقات الشافعية للسبكى (٥/ ١٠٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٥٨).

(٢٢٣) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١١٩)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٦/ ٢٦٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٦٦).

(٢٢٤) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٢٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٦٧).

بنى مدارس ومساجد، وهو منشئ المشهد على ضريح الإمام أبى حنيفة، والقبة، والمدرسة، ثم إنه فى أواخر أمره، لزم داره مكرمًا محترمًا، كانت الملوك يصدرون عن رأيه، وفيه يقول الصدر أبو جعفر البياضى لما بنى المشهد:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ العِلْمَ كَانَ مُبَدَّدًا ... فَصَيَّرَهُ هذَا المُعَيَّبُ فى اللَّحْدِ

كَذلِكَ كانَتْ هذِهِ الأَرْضُ مَيْتَةً ... فأَنْشَرَها فِعْلُ العَمِيدِ أَبى سعد

قال: فوصله بألف دينار، حكى ذلك أبو طالب الحسين بن محمد بن على الزينبى.

مات شرف الملك فى المحرم، سنة أربع وتسعين وأربع مائة.

٤٥٣٣ - الشِّيرَجَانى (٢٢٥)

المحدث الرحال أبو على الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الفضل الكرمانى، الصوفى، تعب وكتب الكثير، وتغرب.

وسمع من: أبى الحسين محمد بن مكى بدمشق، ومن: سليم بصور، ومن: بن طلحة، وعاصم بن حسن ببغداد، وكان ذا عبادة ونسك.

روى عنه: أبو البركات إسماعيل بن أحمد الصوفى، والسِّلَفى، ولاح كذبه وتزويره.

قال شجاع: ضعيف.

وقال المؤتمن: ينبغى أن ينادى على قبره: هذا كذاب.

وقال عبد الوهاب الأنماطى: هو خرب بيت ابن زهراء الطريثيثى.

وقال ابن ناصر: كان يكذب.

وقال السلفى: لم أكتب إلا من أصوله.

وقال السمعانى: كتب ما لا يدخل تحت الحصر ولا ينفع، وادعى أشياء، وسمَّع لنفسه.

مات سنة خمسٍ وتسعين وأربع مائة، فى شعبان، وله سبع وثمانون سنةً.

**

(٢٢٥) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٣٢)، وميزان الاعتدال (١/ ٥٢١)، ولسان الميزان (٢/ ٢٥٤)

٤٥٣٤ - ابن الحطّاب[٢٢٦]

الإمام المحدث الفقيه أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن الحطاب الرازى، الشافعى، نزيل مصر.

حج سنة أربع عشرة وأربع مائة، ودخل اليمن.

وسمع بمصر: شعيب بن عبد اللَّه بن المنهال وطبقته، ثم سمع ولده من ابن حمِّصة، وابن الطفال، وعدة، سنة إحدى وأربعين وأربع مائة وقبلها وبعدها. وسمع هو بدمشق: من على ابن السمسار. وتلا على الحسين بن عامر، وتلا بمكة بروايات على: أبى عبد اللَّه الكاررينى، وانتقل إلى الإسكندرية فى القحط الكائن فى قرب سنة ستين وأربع مائة، وقرؤوا عليه كثيراً، وكتب عنه الحافظ أبو زكريا البخرى، ومكى الرميلى، وغيث الأرمنازى، وعبد المحسن الشيحى، وسمع عليه ابنه أبو عبد اللَّه الشاهد الكثير بالإسكندرية وبمصر.

قال السلفى: كان من الثقات، خَيِّرًا، كثير المعروف.

قال ابنه فى «مشيخته»: حدثنا أبى، حدثنا محمد بن الحسن، أنا عمر الصيرفى بانتخاب أبى نصر السجزى. ، فذكر حديثًا. ثم قال ابنه: كان أبى فى سكرة الموت وهو يقول لى: ما لى حسرة إلا أنى أموت؛ ولم يؤخذ عنى ما سمعته على الوجه الذى أردته.

مات سنة إحدى وتسعين وأربع مائة.

٤٥٣٥ - اللَّواتى

لعلامة القاضى أبو محمد مروان بن عبد الملك اللواتى، المغربى، الطنجى، المالكى، إمام، صاحب فنون وقراءات.

حج وتلا على أبى العباس بن نفيس وغيره.

وسمع من: أبى محمد بن الوليد، وكان خطيبًا مفوهًا نحويًا، ولى الفتيا والخطابة بسبتة فى دولة البرغواطى، وكان ذا هَيبة وسطوة، درَّس «المدونة»، وأكثر الناس عنه

قال القاضى عياض: سمع عليه خالاى أبو عبد اللَّه، وأبو محمد ابنا الجوزى، وعبود بن سعيد القاضى، وأبو إسحاق بن جعفر.

---

(٢٢٦) [illegible] تذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٢٨).

توفي سنة إحدى وتسعين.

وأخوه أبو الحسن مفتي طنجة علي بن عبد الملك.

ولأبي الحسن ولدان.

أحدهما: عبد الله قاضي غرناطة، ثم قاضي تلمسان.

والثاني قاضي مكناسة، الفقيه عبد الرحمن والد قاضي تلمسان في سنة ثلاثين وخمس مئة أبي الحسن علي بن عبد الرحمن.

وكان لمروان بنون أئمة، منهم قاضي طنجة عبد الخالق، ثم عبد الوهاب قاضي طنجة أيضًا، وكان من قضاة العدل، والثالث العلامة ذو الفنون عبد الرزاق قاضي جيَّان، والرابع القاضي عبد المنعم ولي قضاء مكناسة، ثم المرية، ثم ولي قضاء إشبيلية، ثم استعفى، فنقل إلى غرناطة. ذكرهم القاضي عياض، ولم يذكر وفياتهم.

٤٥٣٦- شمسُ المُلْك

السلطان نصر بن إبراهيم صاحب ما وراء النهر.

قال السمعاني كان من أفاضل الملوك علمًا ورأيًا وسياسةً وحزمًا، درس الفقه، وكتب بخطه المليح مصحفًا، وخطب على منبر بخارى، وعلى منبر سمرقند، وتعجبوا من فصاحته، وأملى الحديث عن حمد بن محمد الزبيرى، وغيره، وكان يعرف النجارة، عمل بيده باب المقصورة.

روى عنه محمد بن نصر الخطيب.

توفي في ذي القعدة، سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة.

٤٥٣٧- السُّوذرجَاني

الشيخ المسند الصدوق، بقية المشيخة، أبو الفتح أحمد بن عبد الله بن أحمد السُّوذَرْجَاني، الأصبهاني، أخو الشيخ المسند الصادق أبي مسعود محمد بن عبد الله.

سمعا معًا من علي بن ميلة الفرضي، وأبي سعيد محمد بن علي النقاش، وعلي بن عَبْدَكُويه، وأبي بكر بن أبي علي الذكواني، وعُمِّرا دهرًا، وتفردا.

وسمع منهما: أبو طاهر السلفي، وهما من كبار شيوخه.

وروى عن أبى الفتح هذا: إسماعيل بن غانم البيع، ومحمود بن حمكا، وأبو الفتح عبد الله بن أحمد الخرقى، وعدة. وكان نحويًا ماهرًا مشهورًا. انتخب عليه الحفاظ. ومات: فى صفر، سنة ست وتسعين وأربع مائة، وله نحو من تسعين عامًا.

وتوفى أخوه محمد قبله بعامين فى سنة أربع

قال يحيى بن مندة: حَدَّث عن ابن ماشاذه، والفضل بن عبيد الله بن شهريار، وأبى سهل الصفار، وأكثر عن أبى نعيم، وكان محبًا لأبى الحسن الأشعرى، يؤدب الصبيان.

ومات فى سنة ست مقرئ العراق أبو طاهر بن سوار، وأبو سعد الحسين بن الحسين بن على الهاشمى الفاميذى، وأبو بكر خازم بن محمد القرطبى وفيه ضعف- وأبو داود سليمان ابن نجاح الأموى مولاهم المقرئ، وأبو الحسن على بن عبد الرحمن بن الدوش الشطبى، وأبو الحسين يحيى بن إبراهيم بن أبى زيد البياز، وأبو البركات محمد بن المنذر بن طيبان، والمحدث أبو ياسر بن كدش، وأبو العلاء محمد بن عبد الجبار الضبى الفرسانى.

٤٥٣٨- الرَّبَعى[٢٢٧]

الشيخ الفقيه العالم المسند أبو القاسم على بن الحسين بن عبد الله بن عُريبة الرَّبَعى، البغدادى، الشافعى.

قال: وُلِدْتُ سنة أربع عشرة وأربع مئة.

سمع: أبا الحسن بن محمد البزاز، وأبا على بن شاذان، وأبا القاسم بن بشران، وتفقه على القاضى أبى الطيب، وأقضى القضاة الماوردى، وأخذ الكلام عن أبى على بن الوليد المعتزلى، وغيره.

حدث عنه: أبو بكر السمعانى، وعبد الخالق اليوسفى، وأبو طاهر السلفى، وأبو طاهر محمد بن أبى بكر السنجى، وأبو محمد بن الخشاب النحوى، وشهدة بنت الإبرى، وأبو الفتح بن شاتيل، وأبو السعادات القزاز

قال شجاع الذهلى: كان يذهب إلى الاعتزال.

وقال السمعانى: سمعت أبا المعمر الأنصارى- إن شاء الله- أو غيره يذكر أنه رجع عن الاعتزال، وأشهدَ المؤتمنَ الساجى وغيره على نفسه بالرجوع عن رأى المعتزلة، والله أعلم

---

(٢٢٧) ترجمته فى العبر (٤/ ٥)، وطبقات الشافعية للسبكى (٧/ ٢٢٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٩٩)، وشذرات الذهب (٤/ ٤).

مات في الثالث والعشرين من رجب، سنة اثنتين وخمس مائة.

قال ابن النجار: قرأ الأدب على أبي القاسم بن بَرْهَان، والمذهب على القاضي أبي الطيب.

ومن شعره:

إنْ كُنْتَ نِلْتَ مِن الحَيَاة وَطَيبها ... مَعْ حُسْنِ وجْهِك عِفَّة وشَبَاب

فاحذَرْ لنَفْسِكَ أن تُرى مُتَمَنِّيًا ... يَوْمَ القِيامَةِ أنْ تَكُونَ تُرَابَا

وأمه هي عربية، وقال للسلفي: مولدي سنة اثنتي عشرة

٤٥٣٩- بركياروق[٢٢٨]

السلطان الكبير، ركن الدين، أبو المظفر بَرْكْيَاروق ابن السلطان مَلِكْشاه بن ألب ارسلان السلجوقي، ويلقب أيضًا: بهاء الدولة.

تملك بعد أبيه، وناب عنه على خراسان، أخوه السلطان سنجر.

وكان بَرْكْيَاروق شابًا شهمًا شجاعًا لَعَّانًا، فيه كرم وحلم، وكان مدمنًا للخمر، تسلطن وهو حدث، له ثلاث عشرة سنةً، فكانت دولته ثلاث عشرة سنةً في نكد وحروب بينه وبين أخيه محمد، يطول شرحها، هي مذكورة في الحوادث.

مات ببروجرد، في شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وأربع مائة بعلة السل والبواسير، وكان في أواخر دولته قد توطد ملكه، وعظم شأنه، ولما احتضر، عهد بالأمر من بعده لابنه مَلِكْشاه بمشورة الأمراء، فعقدوا له، وهو ابن خمسة أعوام.

٤٥٤٠- البندنيجي[٢٢٩]

العلامة المفتي أبو نصر محمد بن هبة الله بن ثابت الشافعي، الضرير، تلميذ أبي إسحاق الشيرازي. دَرَّس في أيام شيخه، ثم جاور.

---

(٢٢٨) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٤١)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ٢٦٨) والعبر (٣/ ٣٤٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٩١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤٠٧ - ٤٠٨).

(٢٢٩) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٢/ ٣١٤)، واللباب لابن الأثير (١/ ١٨٠)، والمنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٣٣)، وطبقات الشافعية للسبكي (٤/ ٢٠٧).

وحدث عن: أبي إسحاق البرمكي.

روى عنه: أبو سعد البغدادي، وإسماعيل التيمي، وعبد الخالق اليوسفي.

وكان متعبداً مُعْتَمِراً، كثير التلاوة، وعاش ثمانيًا وثمانين سنةً. توفي: سنة خمس وتسعين وأربع مائة.

٤٥٤١- العجْلي[٢٣٠]

مفتي همذان وعالمها الإمام أبو منصور سعد بن علي بن حسن العجلي، الأسداباذي، ثم الهمذاني، الشافعي.

قال السمعاني: هو ثقة، مفتٍ، مناظر، كثير العلم والعمل.

سمع: أبا إسحاق البرمكي، وكريمة المروزية، وطائفة.

قلت: روى عنه ابنه؛ أبو علي أحمد، وإسماعيل بن محمد التيمي، وبالإجازة أبو طاهر السلفي.

قال السمعاني: مات في ذي القعدة، سنة أربع وتسعين وأربع مائة.

٤٥٤٢- ابنُ الأبرص

الشيخ الصالح المعمّر أبو تُراب عبد الخالق بن محمد بن خلف البغدادي، ابن الأبرص، المؤدِّب.

سمع: هبة اللَّه بن الحسن الحافظ، وأبا القاسم الحُرْفي.

روى عنه إسماعيل بن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطي، وأبو طاهر السلفي، وآخرون.

مات في شهر رمضان، سنة أربعٍ وتسعين أيضًا.

**

(٢٣٠) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٢٥)، وطبقات الشافعية للسبكي (٤/ ٣٨٣).

٤٥٤٣ - ابن الموصلايا[٢٣١]

المنشئ البليغ، ذو الترسل، الفائق، أمين الدولة، أبو سعد العلاء بن حسن بن وهب البغدادي.

كان نصرانيًا، فأسلم على يد المقتدي، وله باع مديد في النظم والنثر، عُمِّر دهرًا، وأضر، بعد أن كتب الإنشاء نيفًا وستين سنةً، ولما أسلم كان قد شاخ، وقد ناب في الوزارة غير مرة، وكان أفصح أهل زمانه، وفيه مكارم وآداب وعقل.

مات فجأةً، وكان كثير الصدقات، وقف أملاكه، أسلم لما ألزمت الذمة بلُبْسِ الغيار.

توفي سنة سبع وتسعين وأربع مائة، وخلفه في كتابة الإنشاء ابن أخته العلامة أبو نصر.

٤٥٤٤ - الطَّلاَعي[٢٣٢]

الشيخ الإمام، العلاَّمة القدوة، مفتي الأندلس، ومحدثها، أبو عبد اللَّه محمد بن الفرج القرطبي، المالكي، مولى محمد بن يحيى بن الطلاع. ولد سنة أربع وأربع مائة.

قال ابن بشكوال: هو بقية الشيوخ الأكابر في وقته، وزعيم المفتين بحضرته

حدث عن: يونس بن عبد اللَّه القاضي، ومكي بن أبي طالب، وأبي عبد اللَّه بن عابد، وحاتم بن محمد، وأبي عمرو المرشاني، ومعاوية بن محمد العقيلي، وأبي عمر بن القطان.

وكان فقيهًا، حافظًا للفقه، حاذقًا بالفتوى، مقدَّمًا في الشورى، وفي علل الشروط، مشاركًا في أشياء من العلم حسنة، مع دين، وخير، وفضل، وطول صلاة، قوالاً للحق وإن أوذي، لا تأخذه في اللَّه لومة لائم، معظمًا عند الخاصة والعامة، يعرفون له حقه، ولي الصلاة بقرطبة، وكان مجودًا لكتاب اللَّه، أفتى وحدث وعُمِّر، وصارت الرحلة إليه، ألف كتابًا في أحكام النبي ﷺ قرأته على أبي عنه.

وقال القاضي عياض: كان صالحًا، قوالاً للحق، شديدًا على المبتدعة، شوور عند موت ابن القطان إلى أن دخل المرابطون، فأسقطوه من الفتيا لتعصبه عليهم.

---

(٢٣١) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٤١)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ٤٨٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٨٩).

(٢٣٢) ترجمته في الصلة لابن بَشْكُوال (٢/ ٥٦٤)، والعبر (٣/ ٣٤٩)، والديباج المذهب لابن فرحون المالكي (٢/ ٢٤٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٤٠٧).

سمع منه عالمٌ كثير، ورحلو إليه لسماع «الموطأ»، ولسماع «المدونة» لعلوه في ذلك، ول «سنن النسائي» وكان أسند من بقي صحيحًا فاضلاً، عنده بَلَهٌ بأمر دنياه وغفلة. ويؤثر عنه في ذلك طرائف، وكان شديدًا على أهل البدع، مجانبًا لمن يخوض في غير الحديث.

ونقل اليسعُ بن حزم عن أبيه. قال: كنا مع ابن الطَّلاع في بستانه، فإذا بالمعتمد بن عباد مجتاز من قصره، فرأى ابن الطلاع، فنزل عن مركوبه، وسأل دعاءه، وتضرع، وتندم، ونذر، وتبرع، فقال له الشيخ: يا محمد، انتبه من غفلتك وسنتك.

قلت: روى عنه عدد كثير، منهم: أبو جعفر البطروجي، ومحمد بن عبد الخالق الخزرجي، ومحمد بن عبد اللَّه بن خير القيسي، نزيل مراكش الذي بقي إلى سنة سبعين وخمس مائة، وعلي بن حُنين، بينه وبين مالك في «الموطأ» أربعة أنفس، وبينه وبين النسائي في «سننه الكبير» اثنان.

مات في رجب، سنة سبع وتسعين وأربع مائة. أرخه ابن بشكوال، وقال: شهده جمع عظيم.

كتب إليَّ بالموطأ ابن هارون من تونس، أخبرنا ابن بقي، أخبرنا محمد بن عبد الخالق، أخبرنا محمد بن الفرج، أخبرنا يونس بن عبد اللَّه، أخبرنا أبو عيسى، أخبرنا عبيد اللَّه بن يحيى بن يحيى، أخبرنا أبي، عن مالك.

٤٥٤٥ - الحرمي (٢٣٣)

الإمام الحافظ القدوة أبو سعد محمد بن الحسين بن محمد المركّي، الحرمي، نزيل هَرَاة

سمع: أبا نصر السجزي، وطائفةً بمكة، ومحمد بن الحسين الطفال، وعلي بن حمِّصة، وعلي بن بقاء بمصر، وأبا جعفر بن المسلمة، وأبا بكر الخطيب ببغداد، وأقرانهم.

وكان زاهدًا عابدًا ربانيًا.

قال أبو جعفر محمد بن أبي علي: كان أبو سعد الحَرَمي من الأوتاد، لم أر بعيني أحفظ منه.

وقال الواعظ أبو حامد الخباط: إن كان للَّه بهراة أحد من الأولياء، فهو هذا، وأشار إلى الحرمي.

---

(٢٣٣) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٤/ ١١٦)، واللباب لابن الأثير (١/ ٣٥٩)، والمنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٠٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٩٧) ووقع عنده [الجرمي] بالجيم وهو تصحيف.

مات بهراة، في شعبان، سنة إحدى وتسعين وأربع مائة.

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد، والحسن بن علي، قالا: أخبرنا أبو الفضل الهمداني، أخبرنا أبو طاهر السلفي، أخبرنا المؤتمن بن أحمد، سمعت أبا سعد الحرمي الحافظ يقول: لا يصبر على الخلِّ إلا دوده، يعني: لا يصبر على الحديث إلا أهله.

٤٥٤٦ الطَّبري[٢٣٤]

الإمام، مفتي مكة ومحدثها، أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين الطبري، الشافعي.

ولد بآمل، سنة ثمان عشرة وأربع مائة.

وسمع في سنة تسع وثلاثين «صحيح مسلم» من أبي الحسين الفارسي، ورواه مرات، وسمع من: أبي حفص بن مسرور، وأبي عثمان الصابوني، وناصر العمري- وتفقه عليه- وكريمة المروزية. وله أعقاب بمكة.

حدث عنه: إسمعيل التيمي، ورزين العبدري، والقاضي أبو بكر بن العربي، ووجيه الشحَّامي، وأحمد بن محمد العباسي، وأبو طاهر السلفي، وخلق.

وكان من كبار الشافعية، ويدعى بإمام الحرمين، تفقه به جماعة بمكة.

توفي بمكة، في شعبان، سنة ثمان وتسعين وأربع مائة.

٤٥٤٧- ثابت بن بُنْدَار[٢٣٥]

ابن إبراهيم بن بُندار، **الشيخ الإمام**، المقرئ المجود، المحدث، الثقة، بقية المشايخ، أبو المعالي الدينوري، ثم البغدادي، البقال.

ولد سنة ست عشرة وأربع مائة، وطلب العلم في حداثته.

وسمع: أبا القاسم الحُرْفي، وأبا بكر البرقاني، وأبا علي بن شاذان، وعثمان بن دوست، وأبا علي بن دوما، وعِدة. وتلا على: ابن الصقر الكاتب، وأبي العلاء الواسطي، وأبي ثعلب الملحمي، وغيرهم.

---

(٢٣٤) ترجمته في العبر (٣/ ٣٥١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٤٠٨)

(٢٣٥) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٤٤)، والعبر (٣/ ٣٥١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤٠٨).

قرأ عليه أبو محمد سبط الخياط، وأبو الفضل أحمد بن شُنَيف، وطائفة.

وحـــدث عنـه : ابنه يحيى بن ثابت - وسمع منه «موطأ القعنبى» - وإسماعيل بن السمرقندى، وابن ناصر، وعبد الخالق اليوسفى، وأبو طاهر السِّلَفى، وأحمد بن المبارك المرقَّعاتى، وعمر بن بُنْيمان، وأخوه أحمد، وشهدة الكاتبة، وخلق.

وقد حدث عنه بالإجازة: الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسى.

قال السمعانى: قرأت بخط أبى: ثابتٌ ثابتٌ.

وقال عبد الوهاب الأنماطى: هو ثقة مأمون دِيِّن كيِّس خيِّر.

وقال غيره: كان ثابت يعرف بابن الحمامى.

توفى فى جمادى الآخرة، سنة ثمان وتسعين وأربع مائة.

قال ابن النجار: كان من أعيان القراء وثقات المحدثين، سمع الكثير بنفسه، وكتب بخطه، وروى أكثر مسموعاته.

وقيل: كان جده إبراهيم حمَّاميًّا بالدِّينَوَر.

قلت: أول سماعه فى سنة ثلاث وعشرين وأربع مائة.

٤٥٤٨ - السَمَرقندى(٢٣٦)

الإمام الحافظ الرحَّال، أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن قاسم بن جعفر السمرقندى، الكُوَخْمِيثنى.

ولد سنة تسعٍ وأربع مائة.

وصحب جعفر بن محمد المستغفرى الحافظ، وتخرَّج به، وأكثر عنه.

وسمع: عبد الصمد العاصمى، وحمزة بن محمد الجعفرى، وأبا حفص بن مسرور، وأبا عثمان الصابونى، وأبا سعد الكنجروذى، وأمثالهم، وأكبر شيخ له منصور الكاعدى، ولم يرحل إلى العراق. وقد جمع وصنف.

حدث عنه: إسماعيل بن محمد التيمى، ووجيه الشحامى، وأبو الأسعد بن القشيرى، ومحمد بن جامع خياط الصوف، والجنيد القايني، وآخرون.

---

(٢٣٦) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٤٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٩٤).

قال السمعاني: سألت عنه إسماعيل الحافظ، فقال: إمام حافظ، سمع، وجمع وصنف.

وقال عمر بن محمد النسفي في كتاب «القند»: هو الإمام الحافظ، قوام السنة أبو محمد، نزيل نيسابور، لم يكن في زمانه مثله في فنه في الشرق والغرب، له كتاب «بحر الأسانيد في صحاح المسانيد» جمع فيه مائة ألف حديث، فرتب وهذب، لم يقع في الإسلام مثله، وهو ثمان مائة جزء

وقال عبد الغافر في «السياق»: أبو محمد عديم النظير في حفظه، استوطن بنيسابور، وهو مكثر عن المستغفري، مات في ذي القعدة، سنة إحدى وتسعين وأربع مائة، عن بيف وثمانين سنةً.

٤٥٤٩ - ابن مردُويه[٢٣٧]

الشيخ الإمام المحدث العالم أبو بكر أحمد بن محمد ابن الحافظ الكبير أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فُورَك بن موسى الأصبهاني.

وُلِدَ سنة تسعٍ وأربع مائة، قاله يحيى بن مندة

سمع: أبا منصور محمد بن سليمان الوكيل، وأبا على غلام محمش، وعمر بن عبد الله ابن الهيثم الواعظ، وأبا بكر بن أبي علي الذكواني، والحسين بن إبراهيم الجمال، وعبد الله ابن أحمد بن قولويه التاجر، وأحمد بن إبراهيم الثقفي الواعظ، وأبا نعيم الحافظ، وأبا الحسين بن فاذشاه، والناس، ولم يرحل.

قال السلفي: كتبنا عنه كثيرًا، وكان ثقةً جليلاً، سمعته يقول: كتبوا عني في مجلس أبي نعيم الحافظ.

وروى عنه: السلفي، وإسماعيل بن غانم، وجماعة، وحفيده علي بن عبد الصمد بن أحمد.

وكان أبو بكر يفهم الحديث، رأيت له جزءًا فيه طرق «طلب العلم فريضة» يدل على معرفته، ولم يدرك السماع من جده.

---

(٢٣٧) ترجمته في العبر (٣/ ٣٥٠)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٣٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٤٠٨).

مات بسُوذرجان من قرى أصبهان، سنة ثمان وتسعين وأربع مائة، وله تسع وثمانون سنةً، ومات حفيده المذكور سنة سبعين وخمس مائة، أو بعدها، في عشر التسعين.

قرأ على عيسى بن يحيى، أخبركم منصور بن سند، أخبرنا أبو طاهر السلفي، أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ، أخبرنا عمر بن عبد الله بن عمر الواعظ، أخبرنا أبو أحمد العسال، حدثنا محمد بن عبد الله بن رسته، حدثنا محمد بن حميد، حدثنا زافر بن سليمان، عن المستلم بن سعيد، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن النبي ﷺ قال: «**ما من ولد بار ينظر إلى والده نظرة رحمة إلا كانت له بكل رحمة حجة مبرورة**»، قيل: وإن نظر إليه في كل يوم مائة رحمة؟ قال: «**نعم. إن الله أطيب وأكثر**».

هذا منكر.

وفيها مات: الحافظ أبو علي البرداني، والمحدث أبو بكر سبط ابن مردويه، والسلطان بَرْكْيَارُوق بن ملكشاه، وثابت بن بندار البقال، وفقيه الحرم الحسين بن علي الطبري، والحافظ أبو علي الغساني، وأبو الحسن علي بن خلف العبسي بقرطبة، وفيد بن عبد الرحمن بن محمد الشعراني، ونصر الله بن أحمد الخُشْنَامي، والشريف محمد بن عبد السلام.

٤٥٥٠ - الحبَّال[٢٣٨]

الشيخ الثقة أبو البقاء المعمَّر بن محمد بن علي بن إسماعيل الكوفي، الحَبَّال، الخزاز - بمعجمات - ويعرف بخُرَيْبه.

ولد سنة عشر وأربع مائة.

وسمع من: القاضي نجاح بن نذير المحاربي، وزيد بن أبي هاشم العلوي، وأبي الطيب أحمد بن علي الجعفري، وليس هو بالمكثر، لكنه اشتهر.

وحدَّث عنه أبو القاسم إسماعيل بن محمد التيمي، وأبو المعالي الحلواني المروزي، وأبو طاهر محمد بن أبي بكر السنجي، وكثير بن سماليق، وعبد الخالق اليوسفي، وابن ناصر، وأبو طاهر السلفي، وآخرون.

قال السمعاني: شيخ، ثقة، صحيح السماع، انتشرت عنه الرواية، وعُمِّر حتى روى

---

(٢٣٨) ترجمته في العبر (٣/ ٣٥٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٩٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٤١٠).

كثيرٌ، وبورك له فيما سمع، سأله هرارسب عن مولده، فقال: سنة عشر. وقال أبو بكر بن طرخان، والحسين بن خسرو: سألناه عن مولده، فقال: سنة ثلاث عشرة.

قلت. حدث ببغداد، وبالكوفة. وبها مات في جمادى الآخرة، سنة تسع وتسعين وأربع مائة.

٤٥٥١- الطَبري (آخر)

العلاَّمة، مفتي الشافعية. أبو عبد اللَّه الحسين بن محمد بن عبد اللَّه الطبري، الحاجي، البزازي.

قدم بغداد في الصِّبا، وسكنها. وتفقه على القاضي أبي الطيب، وسمع منه، ومن الجوهري، ولزم الشيخ أبا إسحاق حتى أحكم المذهب والأصول والخلاف، وشهد عند أبي عبد اللَّه الدامغاني، ودَرَّس بالنظامية سنة (٤٨٣)، ثم قدم بعد أشهر عبد الوهاب بن محمد الفامي الشيرازي، فتقرر أن أشرك بينهما في التدريس، فدرَّسا مديدةً، ثم صرفا بتولية لغزالي، فلما حج الغزالي سنة ثمان وثمانين، وذهب إلى الشام وطول الغيبة، ولي الطبري تدريس النظامية في صفر، سنة تسعٍ، ثم فارق بغداد بعد ثلاثة أعوام، وسار إلى أصبهان لودائع كانت عنده.

روى عنه هبة اللَّه بن السقطي شيئًا.

مات في شعبان، سنة خمسٍ وتسعين وأربع مائة، بأصبهان، رحمه اللَّه.

٤٥٥٢- دُقاق[٢٣٩]

صاحب دمشق، شمس الملوك. أبو نصر دُقاق ابن السلطان تاج الدولة تُتُشَ ابن السلطان ألب آرسلان السلجوقي، التركي.

تملك بعد مقتل أبيه سنة سبع وثمانين وأربع مائة. فكان في حلب، فطلبه خادم أبيه ونائب قلعة دمشق سرًا من أخيه رضوان صاحب حلب، فبادر دُقاق وجاء، فَتَمَلَّك، ثم أشار عليه روح أمه طُغْتكين الأتابك بقتل خادمه المذكور ساوتكين لتمكنه، فقتله، ثم أقبل رضوان أخوه محاصرًا لدمَشق، فلم يقدر عليها، فترحل، ثم استقل دُقاق، ثم عرض له مرض تطاول

---

(٢٣٩) ترجمته في العبر (٣/ ٣٤٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٨٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤٠٥).

به إلى أن مات في ثامن عشر رمضان، سنة سبع وتسعين، فكانت دولته عشر سنين. فقيل: إن أمه سَمَّته، رتبت له جارية سمته في عنقود عنب نخسته بإبرة مسمومة، ثم ندمت أمه، وتهرى جوفه، ودُفِنَ بخانقاه الطواويس.

وعمد الأتابك طغتكين، فأقام في اسم الملك طفلاً لدُقاق بعد أن استحضر من سجن قلعة بعلبك أخًا لدقاق اسمه أرتاش، وسلطنه، ثم بعد ثلاثة أشهر تخيل أرتاش من الأتابك، وفر إلى بغدوين الفرنجي صاحب القدس، فما أعنه، فتوجه إلى العراق على الرحبة، فجاءه الأجل، فعمد الأتابك إلى الطفل المذكور، فنصبه مدبدةً، ثم تملك، وامتدت أيامه.

وكان قد وزر لدقاق أبو القاسم الحسن بن علي الخوارزمي، وقد كان عمل مصافًا بقرب حلب مع أخيه، فتفلل جمعه، ورُدَّ إلى دمشق.

٤٥٥٣- صاحب خُراسان[٢٤٠]

السلطان أرسلان أرغون ابن السلطان ألب أرسلان السلجوقي.

لما مات أخوه السلطان مَلِكْشَه، بادر هذا، واستولى على خراسان، وتمكن، وكان ظالمًا شرس الأخلاق، كثير لعقوبة لخاصكيته، فدخل عليه غلام له، فأنكر عليه أرغون تأخره عن الخدمة، فاعتذر، فلم يقبل له عذرًا، وكان وحده، فشد الغلام عليه بسكين، فقتله في المحرم، سنة تسعين وأربع مائة.

وكانت دولته أربع سنين، فعلم بمقتله السلطان بَرْكْيَارُوق بن مَلِكْشاه، فسار إلى خراسان، واستولى عليها، وخطبوا له أيضًا ببلاد ما وراء النهر، واستنابَ على خراسان أخاه الملك سنجر الذي امتدت أيامه.

وكان أرسلان قد تملك بلخ ومرو وترمذ، وظلم وغشم، وخرب سور نيسابور وغيرها من المدائن، ووزر له عماد الملك بن نظام الملك، ثم قبض عليه، وأخذ منه ثلاث مائة ألف دينار، وذبحه.

***

(٢٤٠) ترجمته في العبر (٣/ ٣٢٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٦١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٣٩٤).

٤٥٥٤- ابن السَوَادِى[٢٤١]

الإمام المفتى أبو الحسين المبارك بن محمد بن السوادى الواسطى، الشافعى، نزيل نيسابور، مدرسٌ، مناظرٌ، متصون.

سمع: أبا على بن شاذان، وأبا عبد اللَّه بن نظيف المصرى.

وعنه: إسمعيل بن محمد الحافظ، وطاهر بن مهدى، وعمر بن أحمد الصفار، وعبد الخالق الشحامى، وآخرون.

قال السمعانى: إمام عديم النظير، يتجمل، يتقنع بقليل تجارة، تفقه بالقاضى أبى الطيب.

مات فى ربيع الآخر، سنة ثنتين وتسعين وأربع مائة، وله سبع وثمانون سنةً

٤٥٥٥- ابن الطُّيورى[٢٤٢]

الشيخ الإمام، المحدث العالم المفيد، بقية النقلة المكثرين، أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد بن عبد اللَّه البغدادى، الصيرفى، ابن الطيورى.

ولد سنة إحدى عشرة وأربع مائة.

سمع: أبا القاسم الخُرْقى، وأبا على بن شاذان، ثم أبا الفرج الطناجيرى، وأبا محمد الخلال، وابن غيلان، وأبا الحسن العتيقى، ومحمد بن على الصورى، وعلى بن أحمد الفالى، وأبا طالب العُشَارى، وعدداً كثيراً، وارتحل، فسمع بالبصرة أبا على الشاموخى، وغيره، وجمع وخرج، وسمع ما لا يوصف كثرة

حدث عنه: إسماعيل بن محمد التيمى، وابن ناصر، وعبد الخالق اليوسفى، وأبو طاهر محمد بن أبى بكر السِّنجى، وأبو بكر بن السمعانى، وأبو المعالى الحلوانى المروزى، وأبو طاهر السلفى، وأبو بكر بن النقور، وعبد الحق بن يوسف، وخطيب الموصل، وأبو السعادات القزاز، وأحمد بن على العلوى النقيب، وبشر كثير.

قال أبو سعد السمعانى: كان محدثًا مكثراً صالحًا، أمينًا صدوقًا، صحيح الأصول،

---

(٢٤١) ترجمته فى طبقات الشافعية للسبكى (٥/ ٣١١).

(٢٤٢) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٤/ ٢٠٩)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٥٤)، والعبر (٣/ ٣٥٦) وميزان الاعتدال (٣/ ٤٣١)، ولسان الميزان (٥/ ٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤١٢)

صينًا ورعًا وقورًا، حسن السمت، كثير الخير، كتب الكثير، وسمع الناس بإفادته، ومتعه الله بما سمع حتى انتشرت عنه الرواية، وصار أعلى البغداديين سماعًا، أكثر عنه والدي، وكان المؤتمن الساجي يرميه بالكذب، ويصرح بذلك، وما رأيت أحدًا من مشايخنا الثقات يوافق المؤتمن، فإني سألت مثل عبد الوهاب وابن ناصر، فأثنوا عليه ثناءً حسنًا، وشهدوا له بالطلب، والصدق، والأمانة، وكثرة السماع، سمعت سلمان الشحام يقول: قدم أبو الغنائم النَّرْسي، فانقطعنا عن مجلس ابن الطيوري أيامًا، فلما جئنا ابن الطيوري، قال: ما قطعكم عني؟ قلنا: قدم فلان كنا نسمع منه. قال: فأيش أعلى ما عنده؟ قلنا: حديث البكَائي، فقام الشيخ أبو الحسين، وأخرج لنا شدةً من حديث البكائي، وقال. هذه سماعي من أبي الفرج بن الطاجيري عنه. قال السمعاني: وأظنني سمعته من ابن ناصر.

وقال أبو علي بن سُكَرة الصَّدَفي: هو الشيخ الصالح الثقة أبو الحسين، كان ثبتًا فهمًا، عفيفًا متقنًا، صحب الحفاظ ودُرِّب معهم، سمعت أبا بكر بن الخاضبة يقول: شيخنا أبو الحسين ممن يستشفى بحديثه.

وقال ابن ناصر في إملائه: حدثنا الثقة الثبت الصدوق أبو الحسين.

وقال السِّلَفي: هو محدث مفيد ورع كبير، لم يشتغل قط بغير حديث، وحصَّل ما لم يحصله أحد من كتب التفاسير و لقراءات واللغة، والمسانيد والتواريخ والعلل و لأدبيات والشعر، كلها مسموعة، رافق الصوري، واستفاد منه، والنخشبي، وظاهرًا النيسابوري كتب عنه: مسعود السجزي، والحُميدي، وجعفر بن الحكَّاك، وأكثروا عنه.

وقال الأمير أبو نصر: هو صديقنا أبو الحسين يعرف بابن الحَمَامي مخفف- سمع خلقًا، وهو من أهل الخير والعفاف والصلاح.

قال ابن سكرة: ذكر لي شيخنا أبو الحسين أن عنده نحو ألف جزء بخط الدارقطني، أو أخبرت عنه بذلك، وأخبرني أن عنده أربعةً وثمانين مصنفًا لابن أبي لدنيا.

انتقى السلفي عدة أجزاء من الفوائد والنوادر على ابن الطيوري، وكتب الحديث ابن إحدى عشرة سنةً.

وقال أبو نصر اليُونَارتي: هو ثقة، ثبت، كثير الأصول، يحب العلم وأهله، وقد وصفوه بالمعرفة، وسعة الرواية، وكان دينًا صالحًا، رحمه الله.

مات في نصف ذي القعدة، سنة خمس مائة، عن تسعين سنةً.

٤٥٥٦- أبو الفتح الحَدّاد[٢٤٣]

الشيخ العالم المقرئ مُسْنِد الوقت أبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد الأصبهاني، الحداد، التاجر، سبط الحافظ أبي عبد الله بن مَنْدَه.

تفرد بإجازة إسماعيل بن ينال المحبوبي صاحب ابن محبوب.

وسمع من: أبي سعيد محمد بن علي النقاش، وعلي بن عَبْدَكُويه، وأحمد بن إبراهيم ابن يزداد غلام محمش، وأبي سهل عمر بن أحمد الفقيه، وأبي بكر محمد بن الحسين الدشتي، وأبي سعيد الحسن بن محمد بن حسنويه، وعبد الواحد بن أحمد الباطرقاني، وأبي الفرج محمد بن عبد الله بن شهريار، وعدد كثير. وأجاز له أيضًا: أبو سعيد الصيرفي، وعلي ابن محمد الطرازي.

حدث عنه: أبو طاهر السلفي، وأبو الفتح عبد الله بن أحمد الخرقي، وعبد الوهاب الأنماطي، وصدقة بن محمد، وشاكر الأسواري، واخرون.

وقد قرأ القراءات على أبي عمر الخرقي، وبمكة على أبي عبد الله الكارزيني، فكان خاتمة أصحابه موتًا.

تلا عليه السِّلَفي لعاصم إلى الحواميم.

مولده في سنة ثمان وأربع مائة، ومات في ذي القعدة، سنة خمس مائة.

٤٥٥٧- القَزويني[٢٤٤]

الشيخ الفقيه الخير أبو الفرج محمد ابن المفتي أبي حاتم محمود بن الحسن الأنصاري، القزويني، الآمُلي، الذي أملى بالمدينة النبوية على السلفي.

سمع: أباه، ومنصور بن إسحاق، وسهل بن ربيعة.

روى عنه: ابن ناصر، وشُهدة، وابن الخل

مات بامُل، في أول سنة إحدى وخمس مائة.

---

(٢٤٣) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٥١)، والعبر (٣/ ٣٥٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٩٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤١٠).

(٢٤٤) ترجمته في العبر (٤/ ٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٣).

وفيها مات. إسماعيل بن عمرو البحيرى المحدث، وصاحب إفريقية تميم بن المعز بن باديس، وأبو على التِّككى، وأبو محمد الدُّونى، وأبو سعد الأسدى، وصاحب الحلة سيف لدولة صدقة بن منصور بن دُبَيس الأسدى قُتِلَ.

٤٥٥٨- ابن بشْرُويه[٢٤٥]

الإمام الحافظ، المفيد الصدوق، أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن بِشرُويه الأصبهانى.

قال: وُلِدْتُ سنة خمس عشرة وأربع مائة.

سمع: أبا عبد الله بن حَسْنَكُويه، ومحمد بن على بن مصعب التاجر، والهيثم بن محمد الخراط، ومحمد بن على بن شهريار، وأبا نعيم الحافظ، وأبا ذر الصالحانى، وإبراهيم بن محمد الحلاَّب، وخلقًا كثيرًا.

حدث عنه: هبة الله بن طاوس، وإسماعيل بن محمد التيمى، وأبو طاهر السلفى، وعدة.

قال السلفى: كان من أهل المعرفة بالفقه والحديث والفرائض، كتبت بانتخابه كثيرًا، وأكثرنا عنه لثقته ومعرفته.

قلت: مات فى جمادى الآخرة، سنة إحدى وتسعين وأربع مائة.

٤٥٥٩ البردانى[٢٤٦]

الشيخ الإمام الحافظ الثقة، مفيد بغداد، أبو على أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسن البَرْدَانى، ثم البغدادى. ولد سنة ستٍّ وعشرين وأربع مائة.

وسمع أبا طالب بن غيلان، وأبا إسحاق البرمكى، وأبا طالب العُشَرى، وأبا الحسن ابن القزوينى الزاهد، وأبا محمد الجوهرى، وعبد العزيز الأزجى، والقاضى أبا يعلى، وعبد الصمد بن المأمون، والخطيب، وعدة، ولم يرحل.

---

(٢٤٥) ترجمه فى تبصير المنتبه (١/ ٩١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٦٣).

(٢٤٦) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٢/ ١٣٦)، واللباب لابن الأثير (١/ ١٣٥)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٤٤)، والعبر (٣/ ٣٥٠)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٤٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤٠٨).

قال السمعاني: كان أحد المشهورين في صنعة الحديث، وكان حنبليًا، استملى للقاضي أبي يعلى، حدثنا عنه إسماعيل الحافظ.

قلت: جمع مجلدًا في المنامات النبوية، سمعنا «منتقاه» على الأمين الصفار، عن السلاوي، عن السلفي، عنه، وقد سأله السلفي، عن تبيين أحوال جماعة، فأجاب وأجاد.

قال السلفي: هو كان أحفظ وأعرف من شجاع الذهلي، وكان ثقةً نبيلاً، له مصنفات.

قلت: وحَدَّث عنه أيضًا: علي بن طراد الوزير، وأحمد بن المقرب.

وقرأت بخط أبي علي الرَّدَني، أخبرنا عثمان بن دُوست العلاف إجازةً سنة ثمان وعشرين وأربع مائة، وفيها مات، قال: أخبرنا أبو بكر الشافعي... ، فذكر حديثًا.

وأخبرنا محمد بن طرخ، أخبرنا يوسف بن محمود، أخبرنا السلفي، أخبرنا أبو علي، أخبرنا محمد بن عبد الملك، أخبرنا الحسين بن عمر، أخبرنا حامد بن شعيب، حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا إسماعيل بن جعفر، أخبرني سليمان بن سُحَيم، عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: كشف رسول الله ﷺ الستر ورأسه معصوب في مرضه الذي مات فيه، فقال: «**اللهم هل بلغت**؟» ثلاث مرات «**إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة**»... ، وذكر باقي الحديث، وهو غريب فَرْدٌ. أخرجه: مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه كلهم من حديث إسماعيل بن جعفر، وهو ثقة.

مات الرَّدَاني في شوال، سنة ثمان وتسعين وأربع مائة، وأبوه شيخ محدث.

وفيها مات السلطان ركن الدولة أبو المظفر بَرْكْيَارُوق ابن السلطان ملكشاه بن ألب ارسلان السلجوقي شابًا له خمس وعشرون سنةً، وبقي في الملك اثنتي عشرة سنةً، وجرت بينه وبين أخيه السلطان محمد حروب تُشَيِّب الأطفال، مات ببروجرد.

وفيها مات صاحب ماردين، وجدُّ ملوكها الملك سقمان بن أرتق التركماني.

٤٥٦٠ - الخَيَّاط[٢٤٧]

الإمام القدوة المقرئ، شيخ الإسلام أبو منصور محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرزاق البغدادي، الخياط، الزاهد.

---

(٢٤٧) ترجمته في العبر (٣/ ٣٥٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤٠٦).

ولد في سنة إحدى وأربع مائة، فلو سمع في صباه، لأدرك أصحاب القاضي المحاملي، ولو تلا وهو حدث، للحق أبا الحسن بن الحمامي.

سمع أبا القاسم بن بشران، وعبد الغفار المؤدب، وأبا بكر محمد بن عمر بن الأخضر، وأبا الحسن بن القزويني. وتلا على: أبي نصر بن مسرور، وغيره.

جلس لتعليم كتاب اللَّه دهرًا، وتلا عليه أمم.

وروى عنه سبطه: أبو محمد عبد اللَّه، والحسين بن ناصر، والسلفي، وخطيب الموصل، وأحمد بن عبد الغني الباجِسْرائي، وسعد اللَّه بن الدجاجي، وعدة.

قال السمعاني: صالح، ثقة، عابد، ملقَّن، له ورد بين العشاءين بسُبْع، وكان صاحب كرامات.

وقال ابن ناصر: كانت له كرامات.

وقال آخر: كان إمام مسجد ابن جَرْدة بالحريم، لقَّن العُميان دهرًا للَّه، وكان يسأل لهم، ويتفق عليهم، بحيث إن ابن النجار نقل في «تاريخه» أن أبا منصور الخياط بلغ عدد من أقرأهم من العُميان سبعين ألفًا، ثم قال: هكذا رأيت بخط أبي نصر اليونارتي الحافظ.

قلت: هذا مستحيل، والظاهر أنه أراد أن يكتب نفسًا، فسبقه القلم فخط ألفًا، ومن لقن القرآن لسبعين ضريرًا، فقد عمل خيرًا كثيرًا.

ونقل السِّلفي عن علي بن الأيسر العُكْبَري، قال: لم أر أكثر خلقًا من جنازة أبي منصور، رآها يهودي، فاهتال لها وأسلم.

وقال أبو منصور بن خيرون: ما رأيت مثل يوم صُلِّي على أبي منصور من كثرة الخلق.

قال السمعاني: رؤي بعد موته، فقال: غفر اللَّه لي بتعليمي الصبيان الفاتحة. مات: في المحرم، سنة تسعٍ وتسعين وأربع مائة.

وفيها مات: أبو الفضل أحمد بن عبد المنعم بن الكُرَيْدي بدمشق، وأبو سعد علي بن عبد اللَّه بن أبي صادق الحيري، وأبو الفوارس عمر بن المبارك الحُرْفي المحتسب، وأبو نعيم محمد ابن إبراهيم الواسطي ابن الجَمَّاري، وأبو البركات محمد بن عبد اللَّه بن الوكيل المقرئ، وأبو البقاء الحَبَّال.

**

٤٥٦١- مهارش[٢٤٨]

ابن محلى بن عُكيث الأمير أبو الحارث، مجير الدين، من وجوه العرب بعانة والحديثة، ذو بر وصدقات، وصلاة، وخير، أجار القائم بأمر اللَّه فى فتنة البساسيرى، وآواه إليه سنةً فى ذمامه إلى أن عاد إلى مقر عزه، فكان يخدم الخليفة بنفسه. وله، وكتب بها إلى القائم:

لولا الخليفةُ ذُو الإفضال والمنن ... نجلُ الخلائف آل الفرض والسُّنَن

ما بعتُ قومى وهُمْ خيرُ الأنام وقد ... أصبحتُ أعرفُ بغدادا وتعرفُنى

ما يستحقُّ سواى مثلَ منزلتى ... ما دام عدلُكَ هذا اليوم يُنصفُنى

وهى طويلة. مات سنة تسعٍ وتسعين وأربع مائة.

٤٥٦٢- ابن سوار[٢٤٩]

الإمام، مقرئ العصر، أبو طاهر أحمد بن على بن عبيد اللَّه بن عمر بن سوار البغدادى، المقرئ، الضرير، أحد الحُذَّاق.

ولد سنة اثنتى عشرة وأربع مائة، وقرأ بالروايات على: عتبة بن عبد الملك العثمانى، وأبى منصور أحمد بن محمد بن إسحاق صاحب أبى حفص الكتانى، وعبد اللَّه بن مكى السواق، وأبى الفتح بن شيطا، وأبى نصر أحمد بن مسرور، وأبى على الشَّرْمَقَانى، والحسن ابن على العطار، وعلى بن محمد الخياط، وحسن بن غالب الحربى، وفرج بن عمر الواسطى.

وسمع من: محمد بن عبد الواحد بن رزْمة، ومحمد بن الحسين الحرانى، ومحمد بن محمد بن غيلان، وأبى القاسم التنوخى، وآخرين.

قرأ عليه بالسبع وغيرها أبو على بن سُكَّرة، ومحمد بن الخضر المحولى، وذكوان بن على، وأبو الكرم الشَّهْرُزُورى، وأبو محمد سبط الخياط.

---

(٢٤٨) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٤٨)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٥/ ٢٦٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٩٣).

(٢٤٩) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٣٥)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (٤/ ٤٦)، والعبر (٣/ ٣٤٣)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٧/ ٢٠٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٨٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٣/ ٤٠٣).

وحدث عنه: ابن ناصر، وأبو طاهر السلفي، وعبد الوهاب الأنماطي، وأحمد بن المقرب.

قال ابن سكرة الحنفي، ثقة، خير، حبس نفسه على الإقراء والتحديث.

وقال ابن ناصر: ثقة، نبيل، متقن، ثبت.

وقال أبو سعد السمعاني: كان ثقةً، أمينًا، مقرئًا، حسن الأخذ، ختم عليه جماعة كتاب اللَّه، وكتب بخطه الكثير من الحديث.

وقال السلفي: سمعت منه معظم كتاب «المستنير» له، وله فوت من آخره.

قلت: توفي ابن سوار في شعبان، سنة ست وتسعين وأربع مائة، ببغداد، وأول ما تلا كان في سنة ثلاثين وأربع مائة.

٤٥٦٣ الشَّعبيُّ

شيخ المالكيه، أبو المطرِّف عبد الرحيم بن قاسم الشعبي، المالقي، مفتي بلده.

سمع من: قاسم المأموني بالمَرِيَّة، وأبي الحسن بن عيسى المالقي، وله إجازة من يونس بن عبد اللَّه بن شُعيث، وطائفة.

روى عنه أبو عبد اللَّه بن سليمان، وغيره.

ولي قضاء بلده، ثم سجنه أميرها تميم لأمر بلغه، فلما استولى ابن تاشفين، دعاه للقضاء فأبى، وأشار بأبي مروان بن حسُّون، فكان أبو مروان لا يبرم أمرًا دونه، وعُمِّر دهرًا، وبَعُدَ صيته.

مات في رجب، سنة سبع وتسعين وأربع مائة، وله خمس وتسعون سنةً.

مات هو وابن الطلاَّع في جمعة.

٤٥٦٤ - السرَّاج[٢٥٠]

الشيخ الإمام، البارع المحدث المُسند، بقية المشايخ، أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسن ابن أحمد البغدادي، السراج، القارئ، الأديب.

---

(٢٥٠) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٥١)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (٧/ ١٥٣)، ووفيات الأعيان لابن خلِّكان (١/ ٣٥٧)، والعبر (٣/ ٣٥٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٩٤)، وبغية الوعاة للسيوطي (١/ ٤٨٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٤١١).

قال: وُلِدْتُ في آخر سنة سبع عشرة، أو في أول التي تليها.

سمع: أبا علي بن شاذان، ثم سمع بنفسه من أحمد بن علي التوزي، ومحمد بن إسماعيل بن سَنبك، وأبي محمد الخلال، وعبيد الله بن عمر بن شاهين، وأبي محمد الحسين بن المقتدر، وأبي طالب الغيلاني، وأبي الحسن بن القزويني، وأبي إسحاق البرمكي، وأبي القاسم التنوخي، وأبي الفتح بن شيطا، وعدة ببغداد

وسمع من: الحافظ أبي نصر السجزي مسلسل الأوّليَّة بمكة، ومن محمد بن إبراهيم الأردستاني. ومصر من: الشيخ عبد العزيز بن الحسن الصراب. وطائفة. وبدمشق من: أبي القاسم الحنائي، والخطيب؛ وخَرَّج له شيخه الخطيب خمسة أجزاء مشهورة سمعناها.

حدث عنه: ابنه: ثعلب، وأبو القاسم بن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطي، ومحمد بن ناصر، وأبو الفتح بن البطي، وأبو طاهر السلفي، وسلمان الشحام، وأبو الحسن بن الخل، وعبد الحق اليوسفي، وأبو الفضل خطيب الموصل، وشُهْدة بنت الإبري، وخلق كثير.

كتب بخطه الكثير، وصنف كتاب «مصارع العشاق»، وكتاب «حكم الصبيان»، وكتاب «مناقب الحبش»، ونظم الكثير في الفقه، وفي المواعظ واللغة، وشعره حلو عذب في فنون التقريض، انتخب السلفي عليه من أصوله ثلاثين جزءاً. حدث ببغداد، ومصر، ودمشق، وسمع منه شيخه أبو إسحاق الحبَّال.

قال شجاع الذهلي: كان صدوقًا، أنف في فنون شتى.

وقال أبو علي الصدفي: هو شيخ فاضل، جميل وسيم، مشهور يفهم، عنده لغة وقراءات، وكان الغالب عليه الشعر، نظم كتاب «التنبيه» لأبي إسحاق، ونظم منسكًا

وقال أبو بكر بن العربي: ثقة، عالم، مقرئ، له أدب ظاهر، واختص بأبي بكر الخطيب.

وقال السلفي: كان ممن يُفْتَخَر برؤيته وروايته لديانته ودرايته، له تواليف مفيدة، وفي شيوخه كثرة، أعلاهم ابن شاذان.

وقال حماد الحراني: سئل السلفي عن السراج، فقال: كان عالمًا بالقراءات، والنحو، واللغة، ثقةً، ثبتًا، كثير التصنيف

وقال ابن ناصر: كان ثقةً، مأمونًا، عالمًا فهمًا صالحًا، نظم كتبًا كثيرة، منها كتاب «المبتدأ» لوهب بن منبه، وكان قديمًا يستملي على الخلال والقزويني، مات في صفر، سنة خمس مائة.

قال السلفي: أنشدنا السراج لنفسه.

لِلَّـــــه دَرُّ عِصَابَةٍ ... يَسْعَوْنَ فِي طَلَبِ الفَوَائِدْ
يُدْعَوْنَ أَصْحَابَ الحَدِيـ ... ـثِ بِهِمْ تَجَمَّلَتِ المَشَاهِدْ
طَوْرًا تَرَاهُمْ بِالصَّعِيـ ... ـدِ وَتَارَةً فِي ثَغْرِ آمِدْ
يَتَّبِعُـــونَ مِنَ العُلُو ... مِ بِكُلِّ أَرْضٍ كُلَّ شَارِدْ
وَهُمُ النُّجُومُ المُقْتَدَى ... بِهِـــمُ إِلَى سُبُلِ المَقَاصِدْ

٤٥٦٥- جيّاش (٢٥١)

هو صاحب اليمن وأبو أصحابه الملك أبو فاتك حَيَّاش بن نجاح الحبشي، مولى حسين ابن سلامة النوبي مولى آل زياد ملوك اليمن.

كان أبوه قد استولى على اليمن، وأباد أضداده، وتمكن إلى أن ظهر الصُّلَيحي، وتملك ومكر بنجاح، فسمه، فهرب أولاده، ولحقوا بالحبشة، ورأسهم سعيد بن نجاح الأحول، وتكلم الكهان بأن هذا الأحول يقتل الصليحي، وصورت للصليحي صورة الأحول على جميع أحواله، واستشعر منه، فترقَّت همته، وجاء من الحبشة في خمسة آلاف حربة، فكبس الصليحي بالمهجم مخيَّمه، فقتله، وقتل أخاه، وعدةً، وأخذ خزائنه، وكانت عظيمة، وجمع بعض آل الصليحي، فقتلهم رميًا بالحراب، وتملك زَبيد، وعلَّق الرأس، فقال العثماني شاعر:

نكـــــرتْ مظلَّتُه عليْه فلَمْ تَرُحْ ... إلاَّ عَلَى المَلِكِ الأجلِّ سَـــعيدِها
مَا كَانَ أَقْبَحَ وَجْهَـــــهُ فِي خَالِهَا ... مَا كَانَ أَحْسَنَ رَأْسَـــهُ فِي عُودِها
سُودُ الأَرَاقِمِ قَاتَلَتْ قَاتَلَتْ أَسْدَ الشَّرَى ... يَا رَحْمَتَا لأَسُودِها مِن سُـــودِها

ثم بعد سنة، حشد مُكَرَّم بن الصليحي، وأقبل من صنعاء، فالتقوا، فانكسر السودان، وانهزم الأحول، ونزلوا السفن، واسترد مكرم زبيد، وخلص أمه، ثم فُلِجَ، ففوض الأمور إلى زوجته الحرة سَيِّده، وأقبل على اللَّهو مع فالجه إلى أن هلك سنة «٤٨٤»، وعهد بالملك إلى ابن عمه السلطان سبأ بن أحمد، وكان الحرب بينه وبين آل نجاح سجالاً، وكتب خليفة

(٢٥١) ترجمته في الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (١١/ ٢٢٨).

مصر إلى الحرة: قد زوجتك بأمير الأمراء سبأ على مائة ألف دينار، ثم لما مات سبأ، قامت بملكها، ودبر دولتها المفضَّل، وامتدت أيام الحرة خمسين سنةً.

نعم، ثم توثَّب سعيد الأحول على صنعاء، ثم هلك سنة ست وثمانين، وتملك بعده أخوه جياش، وقد تنكر وسار مع وزيره قسيم الملك إلى الهند.

قال جياش: دخلنا الهند سنة (٤٨١)، فأقمنا ستة أشهر ورجعنا، فقدم إنسان من سرنديب يتكلم على المستقبلات، فسألنا عن حالنا، وبشرنا بأمور لم تخرم، واشتريت جارية هندية، وجئت عدن، فقلتُ لوزيري: مض إلى زبيد، فأشع موتي، واكشف الأمور، وصعدت جبْلَة، وكشفت أحوال المكرَّم. ثم أتيت زبيد، فخبرني الوزير بما يسر عن أوليائنا، وأنهم كثير، فأخذت من لحيتي، وسترتُ عيني بخرقة، وطولت أظفاري، وقصدت دار ابن القم الوزير فأسمعه يقول: لو وجدت كلبًا من آل نجاح لملكته. وذلك لشر وقع بينه وبين ابن شهاب رفيقه. فخرج ولد ابن القم، فقال: يا هندي، تحسن الشطرنج؟ قلت: نعم. قال: فغلبته. فثار، وكان طبقة أهل زبيد، فقال له أبوه: ما لنا من يغلبك إلا جياش، وقد مات، ثم لعبت مع الأب، فمَنَعْتُ الدست، فأحبني وخلطني بنفسه، وهو يقول كل وقت: عجل الله علينا بكم يا آل نجاح، فأخذت أكاتب الحبوش حتى حصل حول زبيد خمسة آلاف حربةً، وأمرت وزيري، فأخذ لي عشرة آلاف دينار مودعة، فأنفقتها فيهم، وضرب ولد ابن القم عبدًا له، فنالني طرف سوطه، فقلت: أنا أبو الطامي، فقال أبوه: ما اسمك؟ قلت: بحر. قال: كنية منسبة.

وقال مرة لابنه: إن علبتُ الهندي، أوفدتك بارتماع السنة على المكرَّم. قال: فتراخيت له، فغلبني، فطاش فرحًا، ومدَّ يده إلى وجهي، فأحفظني، وقمت، فعثرت، فاعتزيت، وقلت: أنا جياش بن نجاح، ففهمها الأب، فوثب خلفي حافيًا، وضمني، وأخرج المصحف، وحلف لي، وحلفت له، وأمر بإخلاء دار أعز بن الصليحي، وحمل إليها الأمتعة، ونُقلَتْ إليها سُرِّيَّتي، فولدت لوقتها ولدي الفاتك، وضربت الطبل، وظهرنا، فأسرنا ابن شهاب، فقال: مثلي لا يطلب لعفو، والحرب سجال. قلت: ومثلك لا يقتل. ثم أحسن إليه جياش، وتسلم دار الملك، ولم يمض شهر حتى ركب في عشرين ألف حربة، ولم يقو به المكرَّم، ولم يزل مالكًا إلى أن مات سنة خمس مئة.

قيل: مات سنة ثمان وتسعين عن ستة بنين، فتملك بنه الفاتك، ثم حاربه إبراهيم أخوه، ومات فاتك سنة (٥٣)، فملَّكت عبيده ولده المنصور صغيرًا، فتوثب عبد الواحد بن جياش، فتملك زبيد، وهربت الخدم بالصبي، وجرت حروب طويلة، ثم تمكن الصبي مدةً،

وولي بعده ابنه فاتك بن المنصور، ثم تملك ابن عمه، فدامت دولته إلى أن قتله عبيدُه في سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة. واسمه فاتك بن محمد بن المنصور، وكان هو وعبيده لا بأس بدولتهم، وحكموا على شطر اليمن مع بقايا آل الصُّلَيحي، ومع الشرفاء الزيدية.

٤٥٦٦ - صاحبُ ماردين[٢٥٢]

الملك سقمان بن الأمير الكبير أرتق بن أكسب التركماني أخو الملك إيلغازي.

وليا إمرة القدس بعد أبيهما. فضايقهما ابن بدر أمير الجيوش، وأخذه منهما قبل أخذ الفرنج له بأشهر، فذهبا واستوليا على ديار بكر.

مات سُقْمَان بقرب طرابلس، سنة ثمانٍ وتسعين، وماردين اليوم ومن قبل ما زالت في يد ذريته.

قيل: إن ابن عمار طلبه لينجده على الفرنج، وإن صاحب دمشق مرض، وهمَّ بتسليم دمشق إليه، فسار إليها ليملكها، ثم يغزو الفرنج، فمات بالخوانيق، ونُقِلَ، فدفن بحصن كيفا.

٤٥٦٧ - الباقلاني[٢٥٣]

الشيخ الصالح المحدث أبو عالب محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن خذاداذا الباقلاني، البقال، الفامي، البغدادي

سمع من أبي علي بن شاذان، وأبي بكر البرقاني، وأحمد بن عبد الله بن المحاملي، وطائفة.

روى عنه أبو بكر السمعاني، وإسماعيل بن محمد التيمي، وابن ناصر، والسلفي، وخطيب الموصل، وشهدة، وخلق.

أثنى عليه عبد الوهاب الأنماطي، وقال ابن ناصر. كان كثير البكاء من خشية الله.

قلت: عاش ثمانين سنةً أو أزيد، وتوفي في شهر ربيع الآخر، سنة خمس مائة، وهو أخو الشيخ أبي طاهر أحمد بن الحسن الكرخي المذكور.

---

٢٥٢ - ترجمته في العبر (٣/ ٣٥١)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٨٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٤٠٩).

٢٥٣ - ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٥٣)، والعبر (٣/ ٣٥٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٩٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤١٢).

٤٥٦٨- ابن زنجُويه[٢٥٤]

الإمام الفقيه المعمَّر أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن زَنْجُويه الزنجاني، الشافعي.

ولد سنة ثلاث وأربع مائة.

وقدم بغداد شابًّا، فسمع من أبي علي بن شدان، وطائفة. فسمع «مسند الإمام أحمد» من الحسين الفَلاَّكي صاحب القطيعي، وسمع «غريب أبي عبيد» من ابن هارون التغلبي عاليًا، وقرأ لأبي عمرو على ابن الصقر الكاتب، وصارت الرحلة إليه، ومدار الفتوى ببلده عليه. وسمع من: أبي طالب الدَّسْكَري. والعلامة عبد القاهر بن طاهر البغدادي الأصولي، والحسن بن معروف الزَّنْجَاني صاحب ابن المقرئ، سمع منه «مسند أبي يعلى».

قال شيرويه الحافظ: كان فقيهًا، متقنًا، رحلت إليه ببني شهردار، وسمعنا منه بزَنْجَان.

قلت: وحدث عنه السلفي، وشعبة بن أبي شكر الأصبهاني، وابن طاهر المقدسي، وهو من كبار تلامذة القاضي أبي الطيب الطبري، رأيت له ترجمة مفردة بخط الحافظ عبد الغني كتبها عن السلفي، وأنه قرأ كتاب «المرشد» على مؤلفه أبي يعلى بن السراج، وتلا عليه بما فيه، وأنه كتب بنيسابور «تفسير إسماعيل بن أحمد الضرير» عنه، وسمع من أبي عبد الله بن بكويه، ثم قال: سمعته يقول: أنا أفتي من سنة تسع وعشرين وأربع مائة، وقيل لي عنه: إنه لم يفت خطأ قط، وأهل بلده يبالغون في الثناء عليه، الخواص والعوام، ويذكرون ورعه، وقلة طمعه.

قلت: ما ظفرت بوفاته، لكنه حدث في سنة خمس مائة، وانقطع خبره.

٤٥٦٩ ابن أبي الصَّقْر[٢٥٥]

العلاَّمة أبو الحسن محمد بن علي بن حسن بن أبي الصَّقْر الواسطي، الكاتب، أحد الشعراء.

وكان من كبار الشافعية، عَلَّق المذهب بالنظامية عن الشيخ أبي إسحاق، فله عنه ثلاث تعليقات.

---

٢٥٤) ترجمه في طبقات الشافعية للسبكي (٤/ ٤٥).

(٢٥٥) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٤٥)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (١٨/ ٢٥٧)، وطبقات الشافعية للسبكي (٤/ ١٩١)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٩١).

وحدث عن: عبيد الله بن هارون القطان، وعيسى بن خلف الأندلسي، وأحمد الأدب عن أبي غالب بن الخالة، ومحمد بن محمد بن عيسى الخيشي النحوي وسمع ببغداد من: أبي بكر الخطيب، وعاد إلى بلده، ثم قدم بغداد، وحدث بها.

روى عنه: ابن ناصر، وابن الجواليقي، وكُثير بن سماليق، والسلفي.

وقال شُجاع الدهلي: لا بأس به، وله شعر مطبوع

وقال الحوري أبو الكرم: كان يقول أنا من ولد الوزير أبي الصقر إسماعيل بن بُلْبل. قال أبو الكرم: ولد وقعت لفتنة بين الحنابلة والأشعريين، كان قائمًا وقاعدًا فيها، وعمل في ذلك أشعارًا، وبلغ التسعين إلا شهورًا. مات: بواسط، في جمادى الأولى، سنة ثمان وتسعين وأربع مائة.

٤٥٧٠- الدُّوني[٢٥٦]

الشيخ العالم، الزاهد، الصادق، أبو محمد عبد الرحمن بن حمد بن الحسن بن عبد الرحمن الدوني، الصوفي، من قرية الدُّون: من أعمال هَمَذَان، على عشرة فراسخ منها، مما يلي مدينة الدِّينَوَر.

كان آخر من روى كتاب «المجتبى» من «سنن النسائي»، وغير ذلك عن القاضي أبي نصر أحمد بن الحسين الكسار صاحب ابن السني.

حدث عنه: ابن طاهر المقدسي، وابنه أبو زرعة، وأبو بكر بن السمعاني، وأبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني، وأبو طاهر السلفي، وأبو الفتوح الطائي صاحب الأربعين، وسعد الخير الأندلسي، ومحمد بن بنيمان، وعبد الرزاق بن إسماعيل القُومسَاني، وابن عمه المطهر ابن عبد الكريم، وأبو الفتح عبد الله بن أحمد الخِرَقي، وأبو العباس بن ينال الترك، وآخرون.

قرأ عليه السلفي في سنة خمس مائة بالدون كتاب النسائي. وحدثني أنه اقتدى في التصوف بأبيه، وأبوه اقتدى بجده، وهو اقتدى بحسين بن علي الدوني، وهو اقتدى بمحمد ابن عبد الخالق الدينوري صاحب ممشاذ الدينوري، وممشاذ بالشيخ أبي سنان. فقيل: إن هذا قتدى بأبي تُراب النَّخْشَبي.

---

(٢٥٦) ترجمته في العبر (٤/ ٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٩٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣).

وقال السلفي: قال ابنه أبو سعد لي: لوالدي خمسون سنةً ما أفطر النهار.

قال شيرويه: كان صدوقًا متعبدًا، سمعت منه «السنن»، و «رياضة المتعبدين»

وقال السلفي: كان سفياني المذهب، ثقةً. ولد: سنة سبع وعشرين وأربع مائة

وقال غيره: سماعه للسنن في شوال، سنة ثلاث وثلاثين، مات في رجب، سنة إحدى وخمس مائة.

قلت: ذهب إلى أصبهان، فحدث بها بالكتاب.

٤٥٧١- ابن خُشيش[٢٥٧]

الشيخ الصالح المعمَّر الصدوق أبو سعد محمد بن عبد الكريم بن خُشَيش البغدادي.

سمع: أبا علي بن شاذان، وأبا الحسن بن مخلد البزاز، وسماعه صحيح. وهو من رواة «جزء ابن عرفة».

حدث عنه: أبو طاهر السلفي، والكاتبة شهدة، وأبو السعادات القزاز، وآخرون.

مات في عاشر ذي القعدة، سنة اثنتين وخمس مائة، وله تسع وثمانون سنةً. رحمه الله تعالى.

وفيها توفي: أبو الفوارس حسين بن علي بن الحازن صاحب الخط البديع، وأبو أحمد حَمْدُ بن عبد الله بن أحمد يَحنَّه الأصبهاني المعبِّر، والعلامة أبو المحاسن الرُّوياني، قتلته الإسماعيلية، وأبو القاسم الربعي، وهبة الله بن أحمد بن محمد بن الموصلي- في عشر التسعين- والعَلاَّمة أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي.

٤٥٧٢- ابن سُوسن[٢٥٨]

الشيخ المعمر أبو بكر أحمد بن المطفر بن حسين بن عبد الله بن سُوسَن التمار

حدث عن: أبي علي بن شاذان، وأبي القاسم الحُرْفي، وعبد الملك بن بِشران.

---

(٢٥٧) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٦٠)، والعبر (٤/ ٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٥)

(٢٥٨) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٦٤)، والعبر (٤/ ٦)، ولسان الميزان (١/ ٣١١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٧).

حدث عنه: إسماعيل بن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطي، وأبو طاهر السلفي، ويحيى بن شاكر، وآخرون

قال الأنماطي: شيخ مُقَارب.

وقال السمعاني: كان يُلْحق سماعاته في الأجزاء. قاله شجاع الذهلي. مات: في صفر، سنة ثلاث وخمس مائة، وله ثنتان وتسعون سنةً.

٤٥٧٣ ابن العَلاَّف(٢٥٩)

المولى الجليل، الحاجب الثقة، مُسْنِد العراق، أبو الحسن علي ابن المقرئ أبي طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف بن يعقوب البغدادي، ابن العلاف، من بيت الرواية والعلم، ومن حُجَّاب الخلافة.

قال أبو بكر السمعاني: سمعته يقول: ولدت سنة ست وأربع مائة في المحرم، وسمعت من أبي الحسين بن بشران، ووعظ أبي سبعين سنةً.

قلت: سَمِعَ أبا الحسن بن الحمامي، وعبد الملك بن بشران، وكان حَميد الطريقة، صدوقًا، ضاع سماعه من أبي الحسين.

حدث عنه: ولده؛ أبو طاهر محمد بن علي، ومحمد بن محمد السِّنْجي، وأبو طاهر السلفي وأبو الفضل الطوسي، وأبو بكر بن النقور، وعبد الحق اليوسفي، وقَيس بن محمد السويقي، وأبو طالب بن خُضَير، والمبارك بن علي الخيط، ويحيى بن ثابت البقال، وعبد اللَّه بن منصور الموصلي، ووجيه بن هبة اللَّه السَّقَطي، وأحمد بن علي العلوي النقيب، وعبد اللَّه بن أحمد بن النرسي، وخمرتاش مولى ابن المُسْلمة، وعبد اللَّه بن أحمد بن حمتيس السراج، وأبو السعادات نصر اللَّه القزاز، وخلق سواهم.

مات في الثالث والعشرين من المحرم، سنة خمسٍ وخمس مائة، وقد استكمل تسعًا وتسعين سنةً.

وفيها مات. المحدث أبو محمد عبد اللَّه بن علي بن الآبنوسي، والحافظ أبو بكر محمد ابن حيدرة بن مفوز الشاطبي، وشيخ الفقهاء بسبتة أبو عبد اللَّه محمد بن عيسى التميمي، وحجة الإسلام أبو حامد الغزالي، وأبو سعد محمد بن علي بن محمد التاني سرفوتج من أصحاب أبي نعيم.

---

(٢٥٩) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٦٨)، والعبر (٤/ ٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٠)

٤٥٧٤ السَّنْجَبَسْتي[٢٦٠]

القاضي الإمام، الفرضي المعمر، مسند خراسان، أبو القاسم إسماعيل بن الحسن بن علي ابن حمدون الخراساني، السَّنْجَبَسْتي.

ولد سنة عشر وأربع مائة تقريبًا أو جزمًا.

وسمع: أبا بكر أحمد بن الحسن الحيري، وأبا سعيد الصيرفي، وأبا علي البلخي، وعُمَّر دهرًا، وألحق الأحفاد بالأجداد، وهو من بيت حشمة وجلالة.

حدث عنه. أبو بكر السَّمعاني، ومحمد بن محمد السِّنْجي، وأبو شجاع عمر بن محمد البسطامي، ومحمد بن حسين الواعظ، وأبو الفتوح الطائي، وعدة.

وثقه عبد الغفر بن إسماعيل، كان يقدم من قريته، ويحدث بنيسابور، وهي على مرحلة من نيسابور.

توفي بسَنْجَبَسْت، في صفر، سنة ستٍّ وخمس مائة، وهو في عشر المائة.

وفيها مات. أبو غالب أحمد بن محمد بن أحمد بن القارئ العدل، والمحدث أبو الفضل العباس بن أحمد الشقاني النيسابوري، والفضل بن محمد بن عبيد القشيري، والواعظ أبو سعد المعمر بن علي بن أبي عمامة الحنبلي، وقاضي دمشق أبو عبد الله محمد بن موسى التركي البلاساغُوني الحنفي.

٤٥٧٥ - الجَمّاري

أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الوسطي، راوي «مسند مُسَدَّد» عن أحمد بن المظفر العطار.

حدث عنه علي بن نَغوبا، وأبو طالب الكتاني المحتسب، وهبة الله بن الجَلَخْت، وآخرون.

وثقه المحدث خميس.

توفي في حدود سنة خمس مائة، فإنه حدث في سنة تسع وتسعين وأربع مائة.

---

(٢٦٠) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٧/ ١٦٢)، واللباب لابن الأثير (٢/ ١٤٦)، والعبر (٤/ ١١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٤).

٤٥٧٦ - الشِّيروى[٢٦١]

الشيخ الصالح، العابد المعمر، مسند العصر، أبو بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين ابن على بن شيرويه بن على الشيروى، النيسابورى، التاجر.

ولد سنة أربع عشرة وأربع مائة، فى ذى الحجة.

وسمع وهو ابن ستة أعوام من: القاضى أبى بكر الحيرى، وأبى سعيد الصيرفى، وهو خاتمة أصحابهما، وعبد القاهر بن طاهر الأصولى، ومحمد بن إبراهيم المزكى، ولقدوة فضل الله بن أبى الخير الميهَنى، وجماعة.

حدث عنه أبو بكر السمعانى، وولده الحافظ أبو سعد حضورًا، وأبو الفتوح الطائى، وعبد الرحيم الحاجى، وعبد المنعم بن عبد الله الفُرَاوى، وخلق. وبالإجازة: ذاكر بن كامل الخفاف، وأبو المكارم اللبان.

قال السمعانى فى «الأنساب»: كان شيخًا صالحًا عابدًا معمرًا، رُحلَ إليه من البلاد، وقد ارتحل إلى أصبهان، وسمع من: أبى بكر بن ريذة، وأبى طاهر بن عبد الرحيم، حَضَّرنى أبى مجلسه، وكان والده يروى عن أبى طاهر المحلُّص.

قلت وسمع من: أبيه، ومن أبى حسان المزكى، وأحمد بن محمد بن الحارث النحوى، وأجاز لمن أدرك حياته، وهو من قرية كُونابَذ، وعربت فقيل لها: جنابذ، وهى من قُهُسْتان ناحية كبيرة من أعمال نيسابور، وكان يتحر إلى البلاد مضاربةً، ثم كبر وتقطع لتسميع الحديث، وكان مكثرًا، ألحق الأحفاد بالأجداد، وبَعُدَ صيتُه، وسمع منه من دبَّ ودرج، ولم تتغير حواسه، بل ضَعُفَ بصره، وسمع أيضًا من أبى عبد الله بن باكويه

قال المفضل بن عبد الواحد الأصبهانى: سمعت الرئيس الثقفى يقول: لا جاء الله من خراسان بأحد إلا بأبى بكر الشيروى، فإنه أخيرهم، وأنفعهم.

قال السمعانى: سمعت منه الكثير، ولى ثلاث سنين، وسمع منه أخى فى الخامسة، فمن ذلك «جزء ابن عيينة»، وخمسة أجزاء من «مسند الشافعى»

توفى، فى ذى حجة، سنة عشرٍ وخمس مائة، وقد استكمل ستًا وتسعين سنةً.

---

(٢٦١) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٣/ ٣٠٧)، والعبر (٤/ ٢٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢١٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٧)

٤٥٧٧- القزويني

الإمام المحدث، الجوال الصدوق، أبو إبراهيم الجليل بن عبد الجبار بن عبد الله التميمي، القزويني.

سمع من: أبي يعلى الخليلي وطائفة بقزوين، ومن: أبي الحسن بن الطفال بمصر، ومن: الحسين بن جابر القاضي بتنيس، ومن: أبي العلاء بن سليمان بالمعرة، سمعنا من طريقه نسخة فُلَيح.

روى عنه: أبو علي البرداني، وأبو طاهر السلفي، وقال: ثقة من بيت الحديث، رحل إلى الحجاز، والعراق، ومصر، وخراسان، والشام.

روى عن قوم لم نحدث عنهم سواه، وهو، وأبوه، وجده عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد، وجد أبيه، وجد جده؛ محدثون.

قلت: وذكره ابن النجار، وما أرخ موته، وبقي إلى سنة نيف وخمس مائة.

٤٥٧٨ الفامي[٢٦٢]

الإمام المفتي، مدرس النظامية، أبو محمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الواحد الفارسي، الفامي، الشيرازي، الشافعي.

قدم بغداد مدرسًا من جهة نظام الملك سنة ثلاث وثمانين مشاركًا فيها للحسين بن محمد الطبري، فكان كل واحد منهما يدرس يومًا، ثم عُزِلا بعد سنة.

أملى عن المحدث أبي بكر أحمد بن الحسن بن الليث، وعبد الواحد بن يوسف القزاز، وعلي بن بندار الحنفي، وأبي زرعة أحمد بن يحيى الخطيب، والحسن بن محمد بن عثمان بن كرامة لشير زبين.

حدث عنه: عبد الوهاب الأنماطي، وابن ناصر.

قال ابن النجار: أخبرنا محمد بن أحمد النحوي، حدثنا ابن ناصر، حدثنا الإمام جمال الإسلام أبو محمد عبد الوهاب - عرف بالفامي - أخبرنا عبد الواحد بن يوسف، أخبرنا عبيد الله بن محمد بن بيان الحافظ، حدثنا أبو علي محمد بن سعيد لرقي بها... فذكر حديثًا.

---

(٢٦٢) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٥٢)، وميزان الاعتدال (٢/ ٦٨٣)، وطبقات الشافعية للسبكي (٥/ ٢٢٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤١٣).

قال أبو علي بن سكرة: عبد الوهاب بن محمد الفامي من أئمة الشافعية وكبارهم، سمعت عليه كثيرًا، وسمعته يقول: صنفت سبعين تأليفًا، ولي «التفسير» ضمنته مائة ألف بيت شاهدًا، أملى وحُفِظَ عليه تصحيف شنيع، فأجلب عليه، وطولب، ورمى بالاعتزال حتى فر بنفسه.

وقال أحمد بن ثابت الطَّرْقي: سمعت جماعةً: أن عبد الوهاب أملى عليهم ببغداد: «صلاةٌ في أثَرِ صلاة كتاب في عليين»(٢٦٣)، فصحفها «كنار في غَلَس»، فكلموه، فقال: النار في الغلسَ تكونُ أضوأ.

قال الطَّرْقي: وسأله صديق لي: هل سمعت «جامع أبي عيسى»؟ فقال: ما الجامع؟ ومن أبو عيسى؟ ثم سمعته بعد يعده في مسموعاته.

ولما أراد أن يملي بجامع القصر، قلت له: لو استعنت بحافظ؟ فقال: إنما يفعل ذا من قَلّت معرفتُه، وأنا، فحفظي يغنيني، فامتُحِنْتُ بالاستملاء عليه، فرأيته يسقط من الإسناد رجلاً، ويزيد رجلاً، ويجعل الرجل اثنين، فَرأيتُ فضيحةً، فمن ذلك: الحسن بن سفيان، حدثنا يزيد بن زريع، فأمسك الجماعة، ونظر إليَّ وتكلموا، فقلت: قد سقط إما محمد بن منهال، أو أمية بن بسطام، فقال: اكتبوا كما في أصلي، وجاء: أخبرنا سهل بن بحر، أنا سألته، فصحفها، فقال: أنا سالبة، وقال: سعيد بن عمرو الأشعثي، فقال: والأشعثي، جعل واو «عمرو» للعطف، فرددته، فأبى، فقلتُ: فمن الأشعثي؟ قال: فضول منك، وجاء ورقاء بن قيس بن الربيع، فقلت: هو «عن» بدل «ابن» وقال: في حديث حُمَيل بن بَصْرة. لقيت أبا هريرة وهو يجيء من الطور، فقال: «الطود» وفسَّر مرةً «الخشف»(٢٦٤) فقال طائر، وقال في: ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ [الكهف: ١١٠]: انتصب على الحال.

قيل: ولد سنة أربع عشرة وأربع مائة، وعاش ستًّا وثمانين سنةً.

---

(٢٦٣) حسن: أخرجه أبو داود (٥٥٨)، وأحمد (٥/ ٢٦٨)، من طريق يحيى بن الحارث الذماري، عن القاسم ابن عبد الرحمن، عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال: «من خرج من بيته مُتطهِّرًا إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المُحرم، ومن خرج إلى تسبيح الضُّحى لا ينصبه إلا إياه فأجره كأجر المعتمر، وصلاة على أثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين».

ووقع عند أحمد: يحيى بن خالد الذهاري، وهو تصحيف، وما أثبتناه الصواب.

(٢٦٤) الخشف: الظبي أول ما يولد.

توفي بشيراز، في السابع والعشرين من رمضان، سنة خمس مائة، وقد سقت من أخباره في «التاريخ الكبير» وفي «ميزان الاعتدال».

وقيل: كان معتزليًا

وفيها: مات أبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد الحداد سبط ابن منده، وشيخ الشافعية أبو المظفر أحمد بن محمد الخوافي بطوس، والفقيه أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن زنجويه الرنجاني، وجعفر السراج، والمبارك بن الصيرفي، وأبو غالب الباقلاني، وشيخ النحو لمبارك بن فاخر بن لدتاس، وسلطان المغرب يوسف بن تاشفين.

٤٥٧٩- صاحب الغَرْب[٢٦٥]

أمير المسلمين، السلطان أبو يعقوب يوسف بن تاشفين اللمتوني، البربري، المشم، ويعرف أيضًا بأمير المرابطين، وهو الذي بنى مَرَّاكش، وصيرها دار ملكه.

وأول ظهور هؤلاء المُتَّمين مع أبي بكر بن عمر اللمتوني، فاستولى على البلاد من تلمْسَان إلى طرف الدنيا الغربي، واستناب ابن تاشفين، فطلع بطلاً شجاعًا شهمًا عادلاً مَهيبًا، فاختط مرَّاكش في سنة (٤٦٥)، اشترى أرضها بماله الذي حرج به من صحراء السودان، وله جبل الثلج، وكثرت جيوشه، وخافته الملوك، وكان مربريًا قحًا، وثارت الفرنج بالأندلس، فعبر ابن تاشفين ينجد الإسلام، فطحن العدو، ثم أعجبته الأندلس، فاستولى عليها، وأخذ ابن عباد وسجنه، وأساء العشرة.

وقيل: كان ابن تاشفين كثير العفو، مُقَرِّبًا للعلماء، وكان أسمر نحيفًا، خفيف اللحية، دقيق الصوت، سائسًا، حازمًا، يخطب لخليفة العراق، وفيه بُخْل البربر، تملك بضعًا وثلاثين سنةً، وهو وجيشه ملازمون للثَّام الضيق، وفيهم شجاعة وعتو وعسف، جاءته الخلع من المستظهر، وولى بعده ولده علي.

مات في أول سنة خمس مائة، وله بضع وثمانون سنةً، وتملك مدائن كبرًا بالأندلس، وبالعُدوة، ولو سار، لتملك مصر والشام.

* *

(٢٦٥) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلّكان (٧/ ١١٢)، والعبر (٣/ ٣٥٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤١٢)

٤٥٨٠ - المُطَرِّز(٢٦٦)

الشيخ العالم، الثقة الجليل، مسند أصبهان، أبو سعد محمد بن محمد بن أحمد بن سنده الأصبهاني، المُطَرِّز، خازن الرئيس لثقفي.

سمع: أبا علي غلام محسن، وعلي بن عَبْدكُويه، والحسين بن إبراهيم الحمال، ومحمد بن عبد الله العطار، وأبا نعيم الحافظ، وعدةً.

حدث عنه: أبو طاهر محمد بن محمد السِّنْجي، وأبو طاهر السلفي، وآخرون، وأبو موسى المديني بالحضور.

قال السمعاني: ثقة، صالح.

وقال السِّلَفي: كاتب، رئيس، على غاية من الجلالة، قرأنا عليه عن غلام محسن، وابن مصعب، وجماعة، وقرأت عليه القرآن عن أبي بكر بن البقَّار تلميذ أبي علي بن حَبَش، وخَرَّج له غانم بن محمد خمسة أجزاء سمعناها.

قلت: وُلِدَ سنة إحدى عشرة وأربع مائة، في ربيع الأول منها

وقال أبو موسى: مات في الثاني والعشرين من شوال، سنة ثلاث وخمس مائة.

وفيها مات: أحمد بن المظفر بن سُوسَن والنقدوة الكبير أبو بكر أحمد بن علي بن أحمد ابن العسبي الحنبلي، وأبو الفتيان عمر بن عبد الكريم الرَّوَاسي الحافظ، وأبو طاهر المحسِّن بن محمد الإسكاف راوي «المعجم الكبير» عن ابن فاذشاه، والوزير الكبير أبو المعالي هبة الله بن محمد بن المطلب الكرماني ببغداد، وآخرون.

قال ابن نقطه: روى «مسند الطيالسي» عن الجمال وأبي نعيم، وسمع منه السلفي «مسند الحميدي» بسماعه من أبي نعيم.

**

(٢٦٦) ترجمته في العبر (٤/ ٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٠٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٧).

٤٥٨١- ابن نبهان[٢٦٧]

الشيخ الكبير، العالم المعمر، مسند وقته، أبو على محمد بن سعيد بن إبراهيم بن سعيد ابن نبهان البغدادى، الكَرْخى، الكتب.

ولد سنة إحدى عشرة وأربع مائة.

وسمع بعد العشرين من: أبى على بن شاذان، وبشرى الفاتنى، وابن دوما النَّعالى، وجده لأمه أبى الحسين الصابئ، وعمَّر دهرًا طويلاً، وألحق الصغار بالكبار، ولم يكن سماعه كثيرًا.

حدث عنه: حفيده محمد بن أحمد، ومحمد بن جعفر بن عقيل، وأبو طاهر السلفى، وأبو العلاء العطار، ودَهْبَل بن كاره، وعيسى بن محمد الكَلْواذانى، وعبد المنعم بن كليب، وخلق كثير.

قال السمعانى: هو شيخ عالم، فاضل مُسِنٌّ، من ذوى الهيئات، وكان آخر من روى عن ابن شاذان، ولى منه إجازة. قال ابن ناصر: فيه تشيع. وكان سماعه صحيحًا، بقى قبل موته سنةً ملقى على ظهره لا يعقل، فمن قرأ عليه فى تلك الحالة، فقد أخطأ وكذب عليه، فإنه لم يكن يفهم ما يُقْرأ عليه من أول سنة إحدى عشرة. قال ابن ناصر: وسمعته يذكر مولده، ثم سمعته مرة يقول: سنة خمس عشرة، فكلمته فى ذلك، فقال: أردت أن أدفع عنى العين، وإلا فمولدى سنة إحدى عشرة

قال أبو سعد السمعانى: سمعت أبا العلاء بن عقيل يقول: كان شيخنا ابن نبهان إذا طوَّل عليه المحدثون، قال: قوموا، فإن عندنا مريضًا، بقى على هذا سنين، فكانوا يقولون: مريض ابن نبهان لا يبرأ.

وقال ابن ناصر: كان ابن نبهان قد بلغ ستًا وتسعين سنةً، سمَّعه جده هلال بن المحسن فى سنة ثلاث وعشرين، ولم يكن من أهل الحديث، وكان أولاً على معاملة الظلمة، وكان فاضيًا، والصحيح أن مولده سنة خمس عشرة، وكذا نقل الحميدى، وذكر أنه وجده بخط جده ابن الصابئ، ومات فى شوال، سنة إحدى عشرة وخمس مائة.

٢٦٧- ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٩٥)، والعبر (٤/ ٢٥)، وميزان الاعتدال (٣/ ٥٦٦)، ولسان الميزان (٥/ ١٧٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢١٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٣١)

٤٥٨٢ - ابن بيان[٢٦٨]

الشيخ الصدوق المسند، رحلة الآفاق، أبو القاسم على بن أحمد بن محمد بن بيان بن الرزّاز البغدادى، راوى «جزء ابن عرفة».

سمع: أبا الحسن محمد بن محمد بن مخلد البراز، وطلحة بن الصقر، وأبا القاسم الحرفى، وأبا على بن شاذان، وعبد الملك بن بشران، والقاصى أبا العلاء الواسطى، وجماعة.

حدث عنه: أبو الفتوح الطائى، وأبو طاهر السلفى، وأبو العلاء العطار، وأبو محمد بن الخشاب، وأحمد بن محمد بن قضاعة، وأبو الفضل خطيب الموصل، ووفاء بن أسعد، ومحمد بن بدر الشيحى، ومحمد بن جعفر بن عقيل، وأبو الفرج محمد بن أحمد بن نبهان، وعبيد اللّه بن شاتيل، وأحمد بن المبارك بن دُرك، وأحمد بن أبى الوفاء الصائغ، وأبو السعادات القزاز، وأبو منصور بن عبد السلام، وخلق كثير، آخرهم: أبو الفرج بن كليب.

قال السمعانى: كان يأخذ على نسخة ابن عرفة دينارًا من كل واحد على ما سمعت، أجاز لى، وحدثنى عنه جماعة كثيرة، سمعت أبا بكر محمد بن عبد الباقى يقول: كان أبو القاسم بن بيان يقول: أنتم ما تطلبون الحديث والعلم، أنتم تطلبون العلو، وإلا ففى دربى جماعة سمعوه منى، فاسمعوه منهم، ومن أراد العلو، فليزن دينارًا، سمعت محمد بن عبد اللّه العطار بمرو يقول: وزنت الذهب لابن بيان حتى سمعت منه «جزء ابن عرفة»، وكذا ذكر لى بسمرقند محمد بن أبى العباس أنه أعطاه دينارًا وسمعه.

مولد ابن بيان فى سنة ثلاث عشرة وأربع مائة. وتوفى: فى سادس شعبان، سنة عشر وخمس مائة.

قال شجاع الذهلى: هو صحيح السماع.

وقد قال إسماعيل بن السمرقندى، وغيره: سمعناه يقول: ولدت سنة اثنتى عشرة، وبخط ابن عطاف أنه سأله، فقال: كان عندى أننى ولدت سنة اثنتى عشرة، حتى وجد بخط والدى أنه سنة ثلاث عشرة.

وقال السلفى: سألته، فقال: ولدت بين العيدين سنة ثلاث عشرة. قال: ومات وأنا

---

(٢٦٨) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٨٦)، والعبر (٤/ ٢١)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٦١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٧)

بدمشق، ولا يعرف في الإسلام محدث وازاه في قدم السماع كذا قال السلفي، وذلك منتقض بالبغوي، وبالوركي، وغيرهما.

٤٥٨٣- التِّكَكِي(٢٦٩)

الشيخ الصالح، الثقة المعمر، أبو علي الحسن بن محمد بن عبد العزيز البغدادي، التِّكَكِي، من بقايا أصحاب أبي علي بن شاذان.

حدث عنه: أبو المعمَّر الأنصاري، وأبو بكر السمعاني، وأبو طاهر السلفي، وسلمان بن مسعود الشحَّام، وأبو بكر بن النقور، وآخرون.

قال ابن النجار: شيخ صالح، صحيح السماع، ولد سنة أربع عشرة.

قلت: توفي في رمضان، سنة إحدى وخمس مائة.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المعدل، أخبرنا الإمام موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة سنة سبع عشرة وست مائة، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن النرسي، أخبرنا أبو علي التككي الحسن بن محمد، أخبرنا أبو علي بن شاذان، أخبرنا عثمان بن السماك، حدثنا موسى بن سهل، حدثنا إسماعيل ابن عُلَيَّة، حدثنا حُميد، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن اللهَ ليدخلُ العبدَ الجنة بالأكلةِ أو الشربة يحمدُه عليها**»(٢٧٠)

٤٥٨٤ ابن المَوصلي

الشيخ المسند الثقة أبو عبد الله هبة الله بن أحمد بن محمد بن علي الزهري، الموصلي، ثم البغدادي، المراتبي، شيخ، صالح، خير، صحيح السماع.

سمع: أبا القاسم بن بشران، والحسين بن علي بن بطحاء.

وعنه: عبد الوهاب الأنماطي، وعبد الخالق اليوسفي، وابن ناصر، والسلفي، وشهدة، وخطيب الموصل

---

(٢٦٩) ترجمته في العبر (٤/ ١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٣).

(٢٧٠) ضعيف بهذا اللفظ آفته موسى بن سهل الوشاء، فإنه ضعيف كما قال الدارقطني.

لكن ورد من حديث أنس بن مالك مرفوعًا بلفظ: «إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمدَهُ عليها، أو يشرب الشربة فيحمدَهُ عليها»، أخرجه مسلم (٢٧٣٤)، والترمذي (١٨١٦)، من طريق زكريا ابن أبي زائدة، عن سعيد بن أبي بردة، عنه، به

ولد سنة إحدى وعشرين وأربع مائة، فى ربيع الأول منها. وتوفى: فى شهر رمضان، سنة اثنتين وخمس مائة.

٤٥٨٥- الرُّويَانى(٢٧١)

القاضى العلامة، فخر الإسلام، شيخ الشافعية، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل ابن أحمد بن محمد الرويانى، الطبرى، الشافعى.

مولده فى آخر سنة خمس عشرة وأربع مائة، وتفقه ببخارى مدة.

سمع: أبا منصور محمد بن عبد الرحمن الطبرى، وأبا غانم أحمد بن على الكراعى المروزى، وعبد الصمد بن أبى نصر العاصمى البخارى، وأبا نصر أحمد بن محمد البلخى، وشيخ الإسلام أبا عثمان الصابونى، وعبد اللَّه بن جعفر الخبازى، وأبا حفص بن مسرور، وأبا بكر عبد الملك بن عبد العزيز، وأبا عبد اللَّه محمد بن بيان لفقيه، وعدة.

وارتحل فى طلب الحديث و لفقه جميعًا، وبرع فى الفقه، ومهر، ونظر، وصنف التصانيف الباهرة.

حدث عنه: زاهر الشحَّامى، وإسماعيل بن محمد التيمى، وأبو طاهر السلفى، وأبو رشيد إسماعيل بن غانم، وأبو الفتوح الطائى، وعدة، وكان يقول: لو احترقت كتب الشافعى، لأمليتها من حفظى، وله كتاب «البحر» فى المذهب، طويل جدًا، غزير الفوائد، وكتاب «مناصيص الشافعى»، وكتاب «حلية المؤمن»، وكتاب «الكافى».

وكان ذا جاه عريض، وحشمة وافرة، وقبول تام، وباع طويل فى الفقه.

قال السِّلَفى: بلغنى أنه أملى بآمُل، وقُتِلَ بعد فراغه من مجلس الإملاء بسبب التعصب فى الدين فى المحرم.

قال: وكان العماد محمد بن أبى سعد صدر الرى فى عصره يقول: أبو المحاسن القاضى شافعى عصره.

---

(٢٧١) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٦/ ١٨٩)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٤٤)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٦٠)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٣/ ١٩٨)، والعبر (٤/ ٤)، وطبقات الشافعية للسبكى (١/ ١٩٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ١٩٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٤).

قال معمر بن الفاخر: قُتِلَ بجامع آمُل، يوم جمعة، حادي عشر المحرم، قتلته الملاحدة- يعني: الإسماعيلية- قال: وكان نظام الملك كثير التعظيم له.

قلت: قُتِلَ سنة إحدى وخمس مائة. ورويان: بلدة من أعمال طبرستان، وأما الري، فمدينة كبيرة، والنسبة إليها رازي.

٤٥٨٦- ابن الفارسي[٢٧٢]

الإمام المحدث، المتقن العالم الصدوق، أبو عبد الله إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن أحمد الفارسي، ثم النيسابوري، ولدُ الشيخ أبي الحسين، وزوج ابنة الأستاذ القشيري.

أكثر عن: أبيه، وأبي حسان المزكي، وعبد الرحمن بن حمدان النصروي، وأحمد بن محمد بن الحارث النحوي، ومحمد بن عبد العزيز النيلي، وأبي حفص بن مسرور، فمن بعدهم. وارتحل سنة ثلاث وخمسين، وطوَّف أعوامًا في فارس، وخوزستان، وكتب بخطه نحوًا من ألف جزء، وسمع ببغداد أبا محمد الجوهري، وطبقته.

حدث عنه: ولده؛ الحافظ عبد الغافر، وبنته أم سلمة، وعمر بن أحمد الصفار، وأبو بكر التفتازاني، وعبد الله بن الفراوي، وعبد الخالق بن زاهر، وأبو شجاع البسطامي، وعدة.

قال السمعاني: كان فاضلاً، عالمًا، لم يَفْتُر من السماع والتحصيل.

قلت: توفي في ذي القعدة، سنة أربع وخمس مائة، وله نيف وثمانون سنةً.

وفيها مات: شيخ الشافعية أبو الحسن علي بن محمد الكيا الهرَّاسي، وعبد المنعم بن الغمر الكلابي، وأبو يعلى حمزة بن محمد الزينبي أخو طرَّاد، وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد البلدي النسفي، ومقرئ مصر أبو الحسين الخشاب.

٤٥٨٧- ابن باديس[٢٧٣]

صاحب إفريقية، السلطان أبو يحيى تميم بن المعز بن باديس بن المنصور الحميري، الصنهاجي، من أولاد الملوك، كان بطلاً شجاعًا، مهيبًا سائسًا، عالمًا شاعرًا، جوادًا ممدحًا.

---

(٢٧٢) ترجمته في العبر (٤/ ٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٧).

(٢٧٣) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ٣٠٤)، والعبر (٤/ ١)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٩٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٢- ٣).

ولد سنة (٤٢٢)، وولي المهدية لأبيه سنة خمس وأربعين، ثم بعد أشهر مات المعز، وتملك هذا، فامتدت أيامه إلى أن مات في رجب، سنة إحدى وخمس مائة، وخلف من البنين فوق المائة، ومن البنات ستين بنتًا على ما قاله حفيده العزيز بن شداد، ثم تملك بعده ابنه يحيى بن تميم، فأحسن السيرة، وافتتح حصونًا كثيرة.

٤٥٨٨ - صاحبُ الحلة[٢٧٤]

الملك، سيف الدولة، صدقة ابن بهاء الدولة منصور ابن ملك العرب دُبيس بن علي بن مزيد الأسدي، الناشري، العراقي، اختط مدينة الحلّة في سنة خمس وتسعين وأربع مائة، وسكنها الشيعة، كان ذا بأس وإقدام، نافر السلطانَ محمد بن مَلَكْشاه، وحاربه، فالتقى الجمعان عند النعمانية، فَقُتِلَ صدقة في المصاف سنة إحدى وخَمس مائة، وقد نفذ إليه المستظهر باللّه ينهاه عن الخروج، فما سمع، واجتمع له عشرون ألف فارس، وثلاثون ألف راجل، فرشقتهم عساكر السلطان بالسهام، فجرحت خيولهم، ثم ولوا، وبقي صدقة يجول بنفسه، فجرح فرسه المهلوب، وكان عديم المثل، وهرب وزيره على فرس له، فناداه، فما ألوى عليه، ثم جاءته ضربة سيف في وجهه، وقتل، وهلك من العرب ثلاثة آلاف، وأسر ابنه دُبَيس ووزيره وعدة، ومات أبوه سنة (٤٧٩).

٤٥٨٩ - التَميمي[٢٧٥]

مفتي سبتة، القاضي أبو عبد اللّه محمد بن عيسى بن حسن التميمي، المغربي، السبتي، المالكي.

أخذ عن: أبي محمد المَسيلي، ولازمه، وعن أبي عبد اللّه بن العجوز.

وسمع «صحيح البخاري» بالمَريَّة على ابن المرابط. وأخذ بقرطبة عن: عبد الملك بن سراج، ومحمد بن فرج الطلاعي، وأبَي علي الغساني.

وكان حسن العقل، مليح السمت، متجملاً نبيلاً، تفقه به أهل بلده، وكان يسمى الفقيه العاقل، تفقه به أبو محمد بن شبونة، والقاضي عياض، وأبو بكر بن صلاح.

---

(٢٧٤) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٥٩)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٢/ ٤٩٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٩٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢).

(٢٧٥) ترجمته في الصلة لابن بَشْكُوال (٢/ ٦٠٥).

رحل إليه الناس من النواحي. وبَعُدَ صيته، واشتهر ذكره، وتخرج به أئمة، وكان ديناً، سريع الدمعة، مُؤْثِراً للطلبة، بنى جامع سبتة، وعزل نفسه من القضاء بآخرة، ثم طبوه، وولوه قضاء فاس، فلم تعجبه الغربة، فرجع إلى وطنه. وتوفي: في جمادى الآخرة، سنة خمس وخمس مائة. قال ذلك تلميذه أبو عبد الله محمد بن حمادة الفقيه، وبالغ في تعظيمه، بحيث إنه قال: كان إمام المغرب في وقته، ولم يكن في قطر من الأقطار مثل يحيى بن يحيى الأندلسي من حمر الناس عنه كثر منه، ولا أكثر نجابةً من أصحابه.

قلت: عاش سبعًا وسبعين سنةً، ضبط القاضي مولده في سنة ثمانٍ وعشرين وأربع مائة. وأخرج عنه في «الشفاء».

٤٥٩٠- ابن غَطاش[٢٧٦]

طاغية الإسماعيلية، هو الرئيس أحمد بن عبد الملك بن غطاش العجمي.

كان أبوه من كبار دعاة الباطنية، ومن أذكياء الأدباء، له بلاغة وسرعة جواب، اسعوى حماعةً، ثم هلك، وخلفه في الرياسة بنه هذا، فكان جاهلاً، لكنه شجاع مطاع، تجمع له أتباع، وتحيلوا، حتى ملكوا قلعة أصبهان التي غرم عليها السلطان ملكشاه ألفي ألف دينار، وصاروا يقطعون لسبل، ولتف عليهم كل فاجر، ودام البلاء بهم عشر سنين، حتى نازلهم محمد بن ملكشاه أشهرًا، فجاعوا، ونزل كثير منهم بالأمان، وعصى ابن غطاش في برج أيامًا، وجرت أمور طويلة، ثم أخذ وسُلِخَ، وتأمر على الباطنية بعده ابن صباح، وكانوا بلاءً على المسلمين، وقتلوا عدداً من الأعيان بشغل السكين.

٤٥٩١ متولي هَمَذَان[٢٧٧]

الأمير أبو هاشم زيد بن الحسين بن علي العلوي الحسيني الهمذاني سبط الصاحب إسماعيل بن عباد، كان هيوبًا مطاعًا، جبارًا عسوفًا، كثير الأموال، يطرح ما يساوي مائةً بثلاث مائة وأزيد. وقد صادره السلطان مرة، فأدى جملةً سبع مائة ألف دينار، وكانت الرعية معه في بلاء وضر.

مات في رجب، سنة اثنتين وخمس مائة، وله ثلاث وتسعون سنةً.

---

(٢٧٦) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٥٠)، والعبر (٣/ ٣٥٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٩٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤١٠).

(٢٧٧) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٦٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٩٩).

٤٥٩٢ - الكُشانى[٢٧٨]

الإمام الخطيب أبو القاسم عبيد اللَّه بن عمر بن محمد بن أحمد الكُشَانى.

ثقة، مكثر، مسند. ولد فى نحو سنة عشر وأربع مائة.

حدث عن: محمد بن الحسن الباهلى، وعلى بن أحمد بن ربيع السَّنْكَبَانى، وأبى سهل عبد الكريم الكَلابَادى، وعدة.

وعنه: إبراهيم بن يعقوب الكُشانى، وآصف بن محمد الخالدى، وعطاء بن مالك بن أحمد النقاش، وأبو المعالى محمد بن نصر المدينى، وآخرون.

مات فى رجب، سنة اثنتين وخمس مائة.

٤٥٩٣ - التِّبْريزى[٢٧٩]

إمام اللغة، أبو زكريا يحيى بن على بن محمد بن حسن بن بِسطام الشيبانى، الخطيب، التبريزى، أحد الأعلام.

ارتحل، وأخذ الأدب عن أبى العلاء المعرى، وعبيد اللَّه بن على الرقى، وأبى محمد بن الدَّهان.

وسمع بصور من الفقيه سليم، وعبد الكريم بن محمد السيَّارى، وأبى بكر الخطيب، وأقام بدمشق مدةً، ثم ببغداد، وكثرت تلامذته، وأقرأ علم اللسان.

أخذ عنه ابن ناصر، وأبو منصور بن الجواليقى، وسعد الخير الأندلسى، وأبو طاهر محمد بن أبى بكر السِّنْجِى، والسلفى.

وقد روى عنه شيخه الخطيب، وكان ثقةً، صنف شرحًا «للحماسة»، ولـ «ديوان المتنبى»، ولـ «سقط الزند»، وأشياء، ودخل إلى مصر، وأخذ عن طاهر بن بابشاذ، وله شعر رائق.

ولم يكن بالصين. قال ابن نقطة: ثقة فى علمه، مُخَلِّط فى دينه، ولعبة بلسانه، وقيل: إنه تاب.

---

(٢٧٨) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (١٠/ ٤٣٣).

(٢٧٩) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٣/ ٢١)، واللباب لابن الأثير (١/ ٢٠٦)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٦١)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (٢٠/ ٢٥)، وبغية الوعاة للسيوطى (٢/ ٣٣٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٥).

وتبريز بكسر أوله، قاله ابن ناصر.

وقال أبو منصور بن خيرون: ما كان بِمَرْضِيِّ الطريقة.

قلت: توفي بليلتين بقيتا من جمادى الآخرة، سنة اثنتين وخمس مائة، وله إحدى وثمانون سنةً.

٤٥٩٤- أبو الهيجاء[٢٨٠]

الأمير الشاعر، شبل الدولة، مقاتل بن عطية البكري، الحجازي، سار إلى بغداد، وإلى غزنة وخراسان، ومدح الكبار، واختص بنظام الملك، ثم سار إلى ناصر الدين مُكْرَم بن العلاء وزير كرمان، ومعه ورقة وَقَّع له فيها المستظهر بالله: يا أبا الهيجاء أبعدت النجعة، أسرع الله بك الرجعة، وفي ابن العلاء مقنع، وطريقه في الخير مَهْيَع، فلما دخل على بن العلاء، أراه الورقة، فقام وخضع لها، وأمر في الحال له بألف دينار، فلما أنشده

دعِ العيس تدْرعُ عرضَ الفلا إلى ابن العلاء وإلاَّ فلا

أمر له بألف دينار أخرى، وفرس وخلعة، ثم نزل بهراة، وهَوِيَ بها امرأةً، ثم مرض وتسودن، ومات في حدود خمسٍ وخمس مائة.

٤٥٩٥- أبو غالب العدل[٢٨١]

الشيخ العدل الجليل المعمر، مسند همدان، أبو غالب أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن القارئ الهمذاني، الخفاف، وُجِدَ سماعه في أصول المحدثين.

حدث عن أبي سعيد عبد الرحمن بن شُبانة، ومنصور بن عبد الرحمن الحنبلي، والحسين ابن عمر النهاوندي.

حدث عنه: أبو طاهر السلفي، وشهردار بن شيرويه، وأبو الكرم علي بن عبد الكريم، وأظن أن الحافظ أبا العلاء العطار سمع منه، فإنه أدركه، وحدث في سنة ست وخمس مائة، وكان من أبناء التسعين.

لم يذكر له شيرويه وفاةً، وكان من أهل الشهادات.

---

(٢٨٠) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٥/ ٢٥٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٠٤).

(٢٨١) ترجمته في العبر (٤/ ١١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٣).

٤٥٩٦ البحيرى[٢٨٢]

الشيخ الإمام الأمين الجليل أبو سعيد إسماعيل بن عمرو بن محمد بن أحمد البحيرى، النيسابورى، المحدث.

ولد سنة تسع عشرة وأربع مائة، وكان يقول: قرأت «صحيح مسلم» على أبى الحسين عبد الغافر الفارسى أكثر من عشرين مرة.

سمع من: الحافظ أبى بكر أحمد بن منجويه، وأبى حسان المزكى، وأبى العلاء صاعد بن محمد، وعبد الرحمن النصروى.

وعنه: إسماعيل بن جامع، وأبو شجاع البسطامى، وإسماعيل بن محمد التيمى.

قال السمعانى: سمع بإفادته خلق، وتفقه على ناصر العمرى، وكان يقرأ دائمًا «صحيح مسلم» للغرباء والرحالة، وأصر باخرة.

وقال ابن النجار: كان نظيفًا عفيفًا، اشتغل بالتجارة، وبورك له فيها، وحصل مالاً.

توفى فى آخر سنة إحدى وخمس مائة بنيسابور أملى مجالس.

٤٥٩٧- أبى النَرسى[٢٨٣]

الشيخ الإمام الحافظ، المفيد المسند، محدث الكوفة، أبو الغنائم محمد بن على بن ميمون بن محمد النرسى، الكوفى، المقرئ، الملقب بأبَىّ لجودة قراءته.

ولد سنة أربع وعشرين وأربع مائة

وسمع: محمد بن على بن عبد الرحمن العلوى، وأبا طاهر محمد بن العطار، ومحمد ابن إسحاق بن فدويه، ومحمد بن محمد بن خازم بن نفط، وأبا عبد اللَّه بن حبيب القادسى، وأبا إسحاق البرمكى، وأبا بكر بن بشران، وأبا القاسم التنوخى، والقاضى أبا الطيب الطبرى، وأبا منصور بن السواق، وكريمة المروزية المجاورة، وعبد العزيز بن بندار الشيرازى، وأبا الحسن أحمد بن محمد الزعفرانى، وأحمد بن محمد بن قَفَرْجَل، وأبا الفتح بن شيطا، وخلقًا سواهم، وسمع بالشام لما زار بيت المقدس، وكان ينوب عن خطيب الكوفة.

---

(٢٨٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٥٨).

(٢٨٣) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٨٩)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٦٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢١٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٢٩).

حدث عنه: الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي مع تقدمه، وابن ناصر، والسلفي، ومعالي ابن أبي بكر الكيال، ومسلم بن ثابت، ومحمد بن حيدرة الحسيني، وعدة. وتلا عليه لعاصم: أبو الكرم الشهرزوري بحق قراءته على العنوي، عن أبي عبد الله الجعفي، وسمع منه الحميدي، وجعفر الحكاك، وابن الخاصبة، وأبو مسلم عمر بن علي الليثي، وعبد المحسن الشيحي.

وخرج لنفسه «معجمًا»، ونسخ الكثير، وكان يقول: كنت أقرأ على المشايخ وأنا صبي، فقال الناس: أنت أبيٌّ، لجودة قراءتي، وأول سماعي في سنة اثنتين وأربعين، ولحقت البرمكي، فسمعت منه ثلاثة أجزاء ومات.

قال عبد الوهاب الأنماطي: كانت له معرفة ثاقبة، ووصفه بالحفظ والإتقان.

وقال ابن ناصر: كان ثقةً حافظًا، متقنًا، ما رأينا مثله، كان يتهجد، ويقوم الليل، قرأ عليه أبو طاهر بن سلَفَة حديثًا، فأنكره، وقال: ليس هذا من حديثي، فسأله عن ذلك، فقال: أعرف حديثي كله، لأني نظرت فيه مرارًا، فما يخفى عليَّ منه شيء.

وكان يقْدَم كل سنة من الكوفة من سنة ثمان وتسعين في رجب، فيبقى ببغداد إلى بعد الفطر، ويرجع، وكان ينسخ بالأجرة، يستعين على العيال، وكذا كان أبو عامر العبدري يثني عليه، ويقول: ختمَ هذا الشأن بأبيّ، رحمه الله.

مرض أبيٌّ ببغداد، وحمل، فأدركه الأجل بالحلَّة، وحمل إلى الكوفة ميتًا، فدفن بها، مات يوم سادس عشر شعبان، سنة عشر وخمس مائة.

قلت: عاش ستًّا وثمانين سنةً.

ولأبي الفرج بن كليب منه إجازة.

وفيها مات: مسند زمانه أبو القاسم بن بيان الرزاز، ومسند زمانه أبو بكر عبد الغفار بن محمد الشيروي، ومحدث واسط خميس الحوزي، وأبو الخير المبارك بن الحسين الغسال المقرئ، وأبو طاهر محمد بن الحسين الحنائي، والحافظ أبو بكر محمد بن منصور السمعاني، ومحمود بن سعادة السلماسي، وأبو الفتح نصر بن أحمد الحنفي بهراة.

* *

٤٥٩٨ - الأعمش[٢٨٤]

الإمام الحافظ، محدث همذان، أبو العلاء حمد بن نصر بن أحمد الهمذانى، الأديب، المعروف بالأعمش، ذكره شيرويه، وأبو سعد السمعانى.

مولده فى سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة.

سمع من: أبى مسلم بن غزو النهاوندى، وعبيد اللَّه ابن الحافظ بن منده، وأبى محمد بن ماهله- وسمه هارون- وعلى بن حُميد الحافظ، وطبقتهم.

قال السمعانى: أجاز لى مروياته. وكان عارفًا بالحديث، حافظًا ثقة، مكثرًا، سمع بنفسه وأملى، مات فى عاشر شوال، سنة اثنتى عشرة وخمس مئة، عن نيف وثمانين سنةً، وهو حمد بن نصر بن أحمد بن محمد بن معروف.

قلتُ: حدَّث عنه: السلفى، وأبو العلاء العطار المقرئ، وجماعة، وكان بصيرًا بمذهب أحمد، ناصرًا للسنة، وافر الحرمة ببلده، بارع لأدب.

قرأت على أحمد بن عبد الكريم المحتسب، أخبرنى نصر بن جرو، أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ، سمعت حمد بن نصر الحافظ بهمذان، سمعت على بن حميد الحافظ، سمعت طاهر بن عبد اللَّه الحافظ، سمعت حمد بن عمر الزجاج الحافظ يقول: لما أملى صالح بن أحمد التميمى الحافظ بهمذان كانت له رحىً، فباعها بسبع مائة دينار، ونثرها على محابر أصحاب الحديث. رواه أبو سعد السمعانى، عن رجل، عن السِّلَفى.

٤٥٩٩ - ابن الآبَنُوسى[٢٨٥]

الإمام المحدث الصادق **أبو محمد** عبد اللَّه بن على بن عبد اللَّه بن محمد بن الآبنوسى، العدادى، والد الفقيه أبى الحسن أحمد بن الآبنوسى.

كان مولده فى سنة ثمانٍ وعشرين وأربع مئة.

وسمع من: أبى محمد الجوهرى، وأبى القاسم التَّنُوخى، وأبى طالب العُشارى، وأبى الطيب الطبرى، وأبى بكر بن بشران، وابن مكى السواق، وسمع «تاريخ الخطيب» منه.

---

(٢٨٤) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٥٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٣١)

(٢٨٥) ترجمته فى العبر (٤/ ٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٠).

روى عنه محمد بن محمد السنجي، وعبد الله الحنواني، وأبو طاهر السلفي. وكان أحد الوكلاء عند الدامغاني.

قال أبو بكر السمعاني سمعته يقول: كنت لا أسمع مدةً من التنوخي لما أسمع من ميله إلى الاعتزال. ثم سمعت منه، وصرت عنده أعز من كل أحد، وكان يسميني: يحيى بن معين.

مات ابن الآبنوسي في سادس عشر جمادى الأولى، سنة خمس وخمس مائة.

قال ابن ناصر: كان أبو محمد ثقةً مستوراً، له معرفة بالحديث.

وقال السلفي: هو من أهل المعرفة بالحديث وقوانينه التي لا يعرفها إلا من طال اشتغاله به، وكان ثقةً شافعيًا، كتبنا عنه بانتقاء البرداني.

وابنه:

٤٦٠٠ - أبو الحسن الآبنُوسي (٢٨٦)

الإمام أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن علي بن الآبنوسي الشافعي، الوكيل.

مولده سنة (٤٦٦).

سمع: أبا القاسم بن البُسْري، وإسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي، ومحمد بن محمد الزينبي، ورزق الله، وعدةً. وتفقه على القاضي: محمد بن المظفر الشامي، ونظر في الاعتزال، ثم أنقذه الله وتسنن.

حدث عنه ابنته شرفُ النساء، وابن عساكر، والسمعاني، وسليمان الموصلي، وأبو اليُمن الكندي، وعدة. وأجاز: لأبي منصور بن عفيحة.

قال السمعاني: فقيه، مفتٍ، زاهد، اختار الخمول وترك الشهرة، وكان كثير الذكر، تاركًا للتكلف.

قلت: جمع وصنف، ودعا إلى السنة.

قيل: كان لا يأتي الجمعة، وما عُلِمَ عذره، ولا رؤي في مسجد.

مات في ذي الحجة، سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة.

---

(٢٨٦) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ١٢٦)، والعبر (٤/ ١١٤)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٩٤) وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٣٠).

٤٦٠١ - الشقّانى[٢٨٧]

الفقيه المحدث، مفيد نيسابور. أبو الفضل العباس بن أحمد بن محمد الحسنوى، النيسابورى، الشقّانى، أحد من أفنى عمره فى طلب الحديث، وطال عمره وتفرد.

سمع: عبد الرحمن بن حمدان النصروى، ومحمد بن إبراهيم المزكى، وأحمد بن محمد ابن الحارث التميمى، وأبا حسان محمد بن أحمد بن جعفر، فمن بعدهم، وقل أن يوجد جزء إلا وقد سمعه، ومما علمت له رحلةً.

روى عنه محمد بن أبى بكر السنجى، وعمر أبو شجاع البسطامى، وعبد الرحيم بن الاخوة، وآخرون.

مات فى ذى الحجة سنة ست وخمسين وخمس مائة، وهو فى عشر التسعين - فيما أرى، وكان والده أبو العباس من علماء وقته، وله ولدان: أبو بكر محمد، وأحمد؛ يرويان الحديث.

٤٦٠٢ - القُشيرى[٢٨٨]

الشيخ العالم المأمون أبو محمد الفضل بن محمد بن عبيد بن محمد بن محمد بن مهدى القُشَيرى، النيسابورى، المعدل، الصوفى.

سمع: العلامة عبد القاهر البغدادى، وعبد الرحمن بن حمدان النصروى، وأبا حسان المزكى، وعبد الغافر الفارسى، وهو أحو عبيد القشيرى.

حدث ببغداد وحج، فروى عنه أبو الفتح محمد بن عبد السلام الكاتب، وغيره.

توفى فى رمضان، سنة ستٍّ وخمس مائة، وله ستٌّ وثمانون سنةً، وكان خيراً فاضلاً، حسن السمت، من شهود نيسابور الكبار.

٤٦٠٣ - الأنبارى[٢٨٩]

كبير الوعاظ، الإمام المقرئ، أبو منصور على بن محمد بن على الأنبارى، ثم البغدادى.

---

(٢٨٧) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٧/ ٣٦٠)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٢٠٢).

(٢٨٨) ترجمته فى العبر (٤/ ١١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٤).

(٢٨٩) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٧٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٧).

تلا بالروايات عن أبي على الشرمقاني، وأظنه آخر أصحابه.

وسمع من: ابن غيلان، وأبي إسحاق البرمكي، وجماعة. وتفقه على أبي يعلى حتى برع في مذهب أحمد، وكان دينًا صالحًا، عذب الألفاظ، طيب التلاوة، من أعيان العلماء، أفتى، ودرس، ووعظ بجامع لقصر، وجامع المنصور، وجامع المهدي، وسمع لكثير، ونسخ الأجزاء.

روى عنه أبو البركات بن السَّقطي، وعبد الخالق اليوسفي، وأبو طالب بن خصير، وآخرون.

مولده في سنة خمس وعشرين وأربع مائة

ومات في جمادى الآخرة، سنة سبع وخمس مائة، وشَيَّعه الخلق، وازدحموا عليه، رحمه الله تعالى.

وما أستحضر أحدًا قرأ عليه بالروايات.

٤٦٠٤ - السَّقطي[٢٩٠]

الشيخ المحدث، مفيد بغداد، أبو البركات هبة الله بن المبارك بن موسى البغدادي، السقطي صاحب «المعجم» الضخم.

كتب عمن دب ودرج وخرج وجمع وتنبه، لكنه ضعيف، قليل الإتقان.

سمع: القاضي أبا يعلى، وأبا الحسين بن المهتدي بالله، وعبد الصمد بن المأمون، وأبا جعفر بن المسلمة، ومحمد بن علي بن الدَّجاجي، وجابر بن ياسين، وأبا بكر الخطيب، وهنادًا النسفي، فمن بعدهم.

ورحل إلى أصبهان والكوفة والبصرة والموصل والجبال، وبالغ وبحث عن الشيوخ حتى كتب عمن هو دونه.

روى عنه ولده وجيه، وإسماعيل بن السمرقندي، والشيخ عبد القادر، والمبارك بن كامل، والسِّلَفي، وآخرون.

---

(٢٩٠) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٧/ ٩٢)، والمنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٨٣)، والمختصر (٤/ ١٩)، وميزان الاعتدال (٤/ ٢٩٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٢٦).

قال ابن النجار: أخبرنا ابن رواح، أخبرنا السلفى، أخبرنا هبة اللّه السقطى بواسط، أخبرنا أبو يعلى، فذكر حديثًا

وله نظم جيد.

قال السلفى: سألت هبة اللّه بن السقطى عن مولده، فقال: سنة خمس وأربعين وأربع مائة، سمع كثيرًا، وكان من أهل الحفظ والمعرفة، وشعره حسن، رأته بأصبهان لما قدم مع رزق اللّه يقرأ عليه الحديث

قال ابن فولاذ: ذاكرتُ شجاعًا الذهلى برواية السقطى عن أبى محمد الجوهرى، فقال: ما سمعنا بهذا قط، وضعّفه فيه جدًا.

وقال السمعانى سألت بن ناصر عن السقطى: أكان ثقةً؟ قال: لا واللّه، ظهر كذبه، وهو من سَقَطِ المتاع. مات. سنة تسع وخمس مائة

٤٦٠٥- الأبيوردى[٢٩١]

الأستاذ العلامة الأكمل أبو المظفر محمد بن أبى العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن إسحق بن محمد بن إسحاق بن الحسن بن منصور بن معاوية بن محمد بن عثمان بن عنبسة ابن عتبة بن عثمان بن عنبسة بن أبى سفيان بن حرب بن أمية الأموى، العنبسى، المعاوى، الأبيوردى، اللغوى، شاعر وقته، وصاحب التصانيف، فالواسطة بينه وبين أبى سفيان خمسة عشر أبًا.

سمع: إسماعيل بن مسعدة، وأبا بكر بن خلف الشيرزى، ومالك بن أحمد البانياسى، وأحمد العربية عن عبد القاهر الجرجانى.

روى عنه ابن طاهر المقدسى، وأبو الفتوح الطائى، وأبو طاهر السلفى، وجماعة.

قال يحيى بن منده: سُئِلَ الأديب أبو المظفر عن أحاديث الصفات، فقال: تُقَرُّ وتُمَرُّ

وقال السمعانى: صنف كتاب «المختلف»، وكتاب «طبقات العلم»، وكتاب «أنساب العرب»، وله فى اللغة مصنفات ما سُبِقَ إليها.

---

(٢٩١) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٧٦)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (١٧/ ٢٣٤)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ٤٤٤)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (٢/ ٩١)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٤١)، والعبر (٤/ ١٤)، وطبقات الشافعية للسبكى (٦/ ٨١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٠٦)، وبغية الوعاة للسيوطى (١/ ٤٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٨)

قلت: «ديوانه» كبير، وهو أقسام: العراقيات، والنجديات، والوجديات، وعمل «تاريخًا» لأبِيُوَرْد.

قال السمعاني: سمعت غير واحد يقولون: كان الأبيوردي يقول في صلاته: اللَّهم ملكني مشارق الأرض ومغاربها.

قلت: هو ريان من العلوم، موصوف بالدين والورع، إلا أنه تياه، معجب بنفسه، قد قتله حب السؤدد، وكان جميلاً لباسًا له هيئة ورُوَاء، وكان يفتخر، ويكتب اسمه: العبشمي المعاوي. يقال: إنه كتب رقعة إلى الخليفة المستظهر بالله، وكتب: المملوك المعاوي، فحك المستظهر الميم، فصار العاوي، ورد الرقعة إليه.

قال حَمَّاد الحراني: سمعتُ السِّلَفي يقول: كان الأبيوردي- والله- من أهل الدين والخير والصلاح والثقة. قال لي: والله ما نمت في بيت فيه كتاب الله. ولا حديث رسول الله احترامًا لهما أن يبدو مني شيء لا يجوز.

أنشدنا أبو الحسين بن الفقيه، أخبرنا جعفر، أخبرنا السِّلَفي، أنشدنا الأبيوردي لنفسه:

وشادنٍ زارني على عجلٍ ... كالبدر في صفحة الدُّجى لمعا

فلم أزل موهنًا أحدثه ... والبدر يُصغي إليَّ مستمعا

وصلتُ خدي بخده شغفًا ... حتى التقى الرَّوْضُ والغديرُ معا

قال عبد الغافر في «السياق»: فخر العرب أبو المظفر الأبيوردي الكوفني، الرئيس الأديب، الكاتب النسابة، من مفاخر العصر، وأفاضل الدهر، له الفضائل الرائقة، والفصول الفائقة، والتصانيف المعجزة، والتواليف المعجبة، والنظم الذي نسخ أشعار المحدثين، ونسج فيه على منوال المعري، ومن فوقه من المفلقين، رأيته شابًا قام في درس إمام الحرمين مرارًا، وأنشأ فيه قصائد كبارًا، يلفظها كما يشاء زبدًا من بحر خاطره كما نشاء، ميسر له الإنشاء، طويل النفس، كثير الحفظ، يلتفت في أثناء كلامه إلى الفقَر والوقائع، والاستنباطات الغريبة، ثم خرج إلى العراق، وأقام مدةً يجذب فضله بضَبْعه، ويشتهر بين الأفاضل كمال فضله، ومتانة طبعه، حتى ظهر أمره، وعلا قدره، وحصل له من السلطان مكانة ونعمة، ثم كان يرشح من كلامه نوع تشبث بالخلافة، ودعوة إلى اتباع فضله، وادعاء استحقاق الإمامة، تبيض وساوس الشيطان في رأسه وتُفَرِّخ، وترفع الكبر بأنفه وتشمخ، فاضطره الحال إلى مفارقة بغداد، ورجع إلى همذان، فأقام بها يدرس ويفيد، ويصنف مدة.

ومن شعره:

وهيفاء لا أصغي إلى من يلومني ... عليها ويغريني بها أن يعيبها
أميل بإحدى مقلتيّ إذا بدت ... إليها وبالأخرى أراعي رقيبها
وقد غفل الواشي فلم يدر أنني ... أخذت لعيني من سليمى نصيبها

وله:

أكوكبٌ ما أرى يا سعدُ أم نارُ ... تشبُّها سهلةُ الخدّين معطارُ
بيضاءُ إن نطقت في الحي أو نظرت ... تقاسم الشمس أسماعٌ وأبصارُ
والركب يسرون والظلماءُ راكدةٌ ... كأنهم في ضمير الليل أسرارُ
فأسرعوا وطلا الأعناق مائلةٌ ... حيث الوسائدُ للنوّام أكوارُ

وله

تنكّر لي دهري ولم يدر أنني ... أعزُّ وأحداث الزمان تهونُ
فبتُّ يريني الخطب كيف اعتداؤه ... وبتُّ أريه الصبر كيف يكونُ

وله:

نزلنا بنعمان الأراك وللندى ... سقيطٌ به التلّ علينا مطارفُ
فبتُّ أعاني الوجد والركبُ نوّمٌ ... وقد أخذت منا السرى والسائفُ
وأذكر خودا إن دعاني على النوى ... هواها أجابته الدموعُ الذوارفُ
لها في معاني ذلك الشعب منزلٌ ... لئن أنكرته العين فالقلبُ عارفُ

قال محمد بن طاهر الحافظ: أنشدنا أبو المظفر الأبيوردي لنفسه:

يا من يساجلني وليس بمدرك ... شأوي وأين له جلالةُ منصبي
لا تتعبنّ فدون ما حاولته ... خرطُ القتادة وامتطاءُ الكوكب
والمجدُ يعلم أينا خيرٌ أبا ... فاسأله تعلم أيُّ ذي حسب أبي
جدّي معاويةُ الأغرُّ سمت به ... جرثومةٌ من طيبها خُلق النبي
ورثته شرفا رفعتُ مناره ... فبنو أميّة يفخرون به وبي

أنشدني علي بن محمد الحافظ، أخبرنا جعفر بن علي، أخبرنا السلفي، أنشدنا الأبيوردي لنفسه:

مَنْ رأى أشْبَحَ تِبْرٍ ... حُشِيَتْ رِيقةَ نَحْلِهْ
فَجَمَعْنَاهَا بُدُورًا ... وقطَعْنَاهَا أهِلَّهْ

توفي الأبيوردي بأصبهان مسمومًا، في ربيع الأول، سنة سبع وخمس مئة كهلاً.

قال قاضي القضاة عبد الواحد بن أحمد الثقفي: أنشدنا الأبيوردي:

لم يُبْقِ منِّي الحُبُّ غَيْرَ حُشَاشَةٍ ... تَشْكُو الصَّبَابَةَ فاذْهَبِي بالباقي
أيَرِقُّ مَنْ جَلَبَ السَّقَامَ طَبِيبُهُ ... ويُفِيقُ مَنْ سَحَرَتْهُ عَيْنُ الرَّاقِي
إنْ كَانَ طَرْفُكِ ذَاقَ رِيقَكِ فَالَّذِي ... أَلْقَى مِنَ المُسْقِيِّ فِعْلُ السَّاقِي
عسى فِداؤُكِ مِنْ ظُلُومٍ أعطَيَتْ ... رِقَّ القُلُوبِ وصَاغَةَ الأحْدَاقِ

وقد ذكره ابن طاهر، فلم يتقن نسبه، وقال: كان أوحد أهل زمانه في علوم عدة.

وقد عمل السلفي له سيرةً وطول، وقال: كان في زمانه درة وشاحه، وغرة أوضاحه، ومالك رق المعاني، فللَّه دره حين يتناثر من فيه دره.

في كُلِّ مَعْنًى يَكَادُ المَيْتُ يَفْهَمُهُ ... حُسْنًا ويعْبُدُه القِرْطَاسُ والقَلَمُ

هذا مع ما تجمع فيه من الخلال الرضية، والخصال المرضية، كالتبحر في اللغة، والتقدم في النحو، والمعرفة برجال الحديث والأنساب، ونزاهة النفس، والمواظبة على الشرع، والتواضع لزائد للزاهدين، والصلف التام على أبناء الدنيا، وكان نادرةً في أنساب العرب قاطبةً، كأنه يغرف من بحر، سمعته يقول: ما دخلت بلدًا يروى فيه الحديث إلا بدأت بسماع شيء منه قبل التصدي لشؤوني، وحفظت كتاب «البلغة» في اللغة وأنا صبي، وما مقلت لغويًا قط، وأما النحو، فعبد القاهر، وأثنى عليه

وحكى لي الشريف أبو البقاء خطيب جامع السلطان قال: كان أبو المظفر يطالع الرقعة الطويلة مرةً واحدة، ويعيدها حفظًا. قلت: وممن كان يبالغ في مدحه أبو نصر بن أبي حفص، وأبو إسماعيل الأثعل الأصبهانيان كاتبا العصر، وبلغني وأنا بسَلْماس أنه فُوِّض إليه إشراف الممالك، وأحضر عند السلطان محمد بن مَلِكْشاه للشحصية وهو على سرير الملك، فارتعد منه ووقع، ورفع ميتًا.

قال شيرويه: سمع لأبيوردى من إسماعيل بن مسعدة، وعبد القاهر الجرجانى، وأبى الفتح الشيرازى بالرى، وعاصم بن الحسن، إلى أن قال: وكان من أفراد الوقت الذين سكنوا لقلوب بفضلهم، وعمروا الصدور بودهم متعصبًا للسنة وأهلها، وله تصانيف كثيرة، ألف «تاريخ أبيورد ونسا» و «المختلف والمؤتلف» و «طبقات العلماء فى كل فن» و «ما اختلف وائتلف من أنساب العرب». وبه فى النحو واللغة مصنفات ما سبق إليها، حسن السيرة، خفيف الروح، متواضعًا، طرازًا لأهل البلد.

وقال محمد بن عبد الملك الهمدانى: قدم بغداد سنة ثمانين، ولازم خزانة الكتب النظاميه، وكان من الذكاء على وصف عجيب، كان يسمع القصيدة الطويلة فى نوبة، فيرويها، ويتصفح الكتاب مرة، فيذكر فوائده ويحكيها، كان يعاب بإعجابه بنفسه، وكان عفيفًا متصونًا، أكثر من مدائح الوزير أبى منصور بن جهير، فصادف منه رفدًا جليلاً، ثم هجاه فى هوى مؤيد الملك بن النظام، فسعى ابن جهير إلى الخليفة بأنه قد هجاك، ومدح صاحب مصر فأبيح دمه، فهرب إلى همذان، واختلق هذا النسب حتى ذهب عنه اسم صاحب مصر، ويقال: إن الخطير الوزير سمه، فمات فجأة.

قال ابن الخشاب: قرأت على عبد الرحيم بن الاخوة ثلاثة أجزاء من أول كتاب «رد الرفيق» للأبيوردى، وهذا الكتاب- نعم والله- برد الوصع، مشوب أدبه بفضول من علوم لا تعد فى الفضل، دالة على أن الأبيوردى كان مُمَخْرِقًا محبًا لأن يرى بعين مفتن، متشبعًا بما لم يعط.

ولأبى إسماعيل الطُّغْرَائى يرثى الأبيوردى:

إنْ سَاعَ بَعْدَكَ لِى مَاءٌ عَلَـــى ظَمَأٍ ... فَلاَ تَجَـــرَّعْتُ غَيْرَ الصَّابِ والصَّبِرِ

أَوْ إِنْ نَظَرْتُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى حَسَـــنٍ ... مُذْ غِبْتَ عَنِّى فَـــلاَ مُتِّعْتُ بِالنَّظَرِ

صَحِبْتَنِى والشَّبَابُ الغَضُّ ثُمَّ مَضَى ... كَمَا مَضَيْتَ فَمَا فِى العَيْشِ مِنْ وَطَرِ

هَنِّى بَلَغْتَ مِـــنَ الأَعْمَارِ أَطْوَلَهَا ... أَوِ انْتَهَـــــــيْتَ إِلَى آمَالِكَ الكُبَرِ

فَكَيْفَ لِى بِشَبَابٍ لاَ ارْتِجَـــاعَ لَهُ ... أَمْ أَيْنَ أَنْتَ فَمَـــا لِى عَنْكَ مِنْ خَبَرِ

سَبَـــقْتَنِى وَلَوْ خُـــيِّرْتُ بَعْدَكُمَا ... لَكُنْتُ أَوَّلَ لَحَّافٍ عَـــــلَى أَثَرِ

**

٤٦٠٦- الأُسْوَرْدى

الشيخ أبو القاسم الفضل بن محمد الأسوردى العطار الذى روى «سنن الدارقطنى» بفوت جزئين عن أبى منصور النَّوْقَانى عن المؤلف، وكمل الجزئين على أبى عثمان الصابونى عنه بإجازة. سمع الكتاب منه أبو سعد الصفار فى سنة سبع عشرة وخمس مائة، وتوفى بعد عام بنيسابور.

٤٦٠٧- الفضل بن محمد(٢٩٢)

ابن عبد بن محمد بن محمد بن مهدى. العدل، المأمون، الصالح، أبو محمد القُشَيْرِى، النيسابورى، أخو عبيد بن محمد.

ولد سنة عشرين وأربع مائة.

وسمع من الأستاذ أبى منصور عبد القاهر البغدادى، وعبد الرحمن بن حمدان النصروى، وأبى حسان المزكى، وعبد الغافر بن محمد الفارسى.

وحدث بعدد، حج، فروى عنه أبو الفتح بن عبد السلام الكاتب، وغيره.

مات فى رمضان، سنة ستٍّ وخمس مائة.

أخوه:

٤٦٠٨- عبيد بن محمد(٢٩٣)

التاجر الأمين المعمر أبو العلاء عبيد بن محمد القشيرى.

سمع: عبد القاهر بن طاهر البغدادى الأصولى، وأبا حسان المزكى، وعبد الرحمن بن حمدان، وأبا حفص بن مسرور، وسافر إلى المغرب فى التجارة، وأقام هناك مدة، وحصَّل أموالاً، ثم عاد إلى نيسابور، وشاخ، ولزم داره، وكان قليل المخالطة، وكان الأخ الأكبر.

ولد سنة سبع عشرة وأربع مائة، وصفه عبد الغفر بن إسماعيل فى «تاريخه» بالصدق والعدالة والعبادة، وصحة السماع، والإنفاق على الفقراء، تصدق فى آخر عمره بشىء كثير، وثقل سمعه.

---

(٢٩٢) ترجمته فى العبر (٤/ ١١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٤).

(٢٩٣) ترجمته فى العبر (٤/ ٢٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٥)

روى عنه أبو سعد السمعانى حضوراً بقراءة أبيه.

قال ابن النجار: مات فى ثامن عشر شعبان، سنة اثنتى عشرة وخمس مائة، وعاش خمساً وتسعين سنةً.

٤٦٠٩ شيرويه[٢٩٤]

ابن شهردار بن شيرويه بن فاخسره بن حسركاد. المحدث، العالم، الحافظ، المؤرخ، أبو شجاع الديلمى، الهمذانى، مؤلف كتاب «الفردوس» و «تاريخ همذان».

وُلد سنة خمس وأربعين وأربع مائة.

وطلب هذا الشأن، ورحل فيه

سمع: محمد بن عثمان القُومَسانى، ويوسف بن محمد بن يوسف المستملى، وسفيان ابن الحسن بن منجويه، وعبد الحميد بن الحسن الفُقَاعى، وأبا الفرج على بن محمد الجريرى البجلى، وأحمد بن عيسى الدِّينَوَرى، وعبد الباقى بن على العطار، وأبا القاسم بن البُسْرى، وأبا نصر الزينبى، وأبا عمرو بن منده، وعدداً كثيراً.

حدث عنه: ولده؛ شهردار، ومحمد بن الفضل العطار، وأبو العلاء العطار المقرئ، وأبو العلاء أحمد بن محمد بن الفضل، وأبو طاهر السلفى، وأبو موسى المدينى، وعدة.

قال يحيى بن منده: شاب كَيِّس حسن، ذكى القلب، صُلْب فى السنة، قليل الكلام.

قلت: هو متوسط الحفظ، وغيره أبرع منه وأتقن.

مات فى تاسع عشر رجب، سنة تسع وخمس مائة، وله أربع وستون سنةً.

وفيها مات: أبو عثمان بن ملة الواعظ، ومحمد بن نصر الأعمش، وخطب صور غيث ابن على الأرمنازى المحدث، وأبو يعلى محمد بن محمد بن الهبارية الشاعر، وأبو البركات هبة لله بن السَّقَطى، وقوام بن زيد البكرى الدمشقى المرى.

ومات ولده الحافظ شهردار سنة ثمان وخمسين وخمس مائة، وسيأتى.

ومات حفيده شيرُويه بن شهردار سنة ست مائة، عن ثنتين وثمانين سنة. سمع من زاهر الشحَّامى «مسند أبى يعلى».

---

(٢٩٤) ترجمته فى سير (١٨/٤)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٦٣)، وطبقات الشافعية للسبكى (٧/ ١١١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢١١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٣).

٤٦١٠ - الخَوْلاني[٢٩٥]

الشيخ الفاضل، المعمر الصادق، مسند الأندلس، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن غلبون الخولاني، القرطبي.

مولده في سنة ثمان عشرة وأربع مائة.

واعتنى به أبوه، واستجاز له الكبار، وسمَّعه في الحداثة.

سمع من: أبيه الحافظ أبي عبد الله كثيرًا، وسمع «الموطأ» من أبي عمرو عثمان بن أحمد القيحطالي صاحب أبي عيسى بن عبد الله الليثي، وتفرد في الدنيا بعلوه، وسمع من أبي عبد الله بن الأحدب، وأبي محمد الشنتجالي، وعلي بن حمويه الشيرازي، وعدة.

وأجاز له يونس بن عبد الله بن مغيث القاضي، وأبو عمرو المرشاني الذي تفرد بإجازته أبي بكر الاجُرِّي المجاور، وأبو عمر أحمد بن محمد الطلمنكي، والحافظ أبو ذر الهروي المجاور، ومكي بن أبي طالب القيسي، والحافظ أبو عمرو الداني.

قال ابن بشكوال: كان شيخًا فاضلاً، عفيفًا منقبضًا، من بيت علم ودين وفضل، ولم يكن عنده كبير علم، أكثر من روايته عن هؤلاء الجِلة، وكانت عنده أصول يلجأ إليها، ويعول عليها.

قلت: هو خالُ أبي الحسن شريح بن محمد.

حدث عنه أبو الوليد بن الدباغ، وعلي بن الحسين اللواتي، وجماعة.

وأجاز لأبي عبد الله بن زرقون، وعُمِّر دهرًا.

توفي في شعبان، سنة ثمانٍ وخمس مائة، وله تسعون سنةً.

٤٦١١ - أبو طاهر اليوسُفي[٢٩٦]

الشيخ الأمين، العدل المسند، أبو طاهر عبد الرحمن بن أحمد بن عبد القادر بن محمد ابن يوسف بن محمد بن يوسف البغدادي، البزار.

---

(٢٩٥) ترجمته في الصلة لابن بَشْكُوال (١/ ٧٣)، والعبر (٤/ ١٨٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٠٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٢١).

(٢٩٦) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٩٤)، والعبر (٤/ ٢٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢١٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٣١)

سمع أبا على بن المُذْهِب، وأبا إسحاق البرمكى، وأبا بكر بن بشران، وأبا محمد الجوهرى، وعدة.

وحدث بـ«سنن الدارقطنى» عن ابن بشران عنه.

حدث عنه: ابن ناصر، وأبو المعمر الأنصارى، وأبو طاهر السلفى، والصائن هبة الله بن عساكر، وأخوه الحافظ عبد الخالق ابيوسفى، وابن أخيه عبد الحق وعبد الرحيم ابنا عبد الخالق، وآخرون.

قال السلفى: كان من أعيان رؤساء بغداد.

قلت: وُلِدَ سنةَ خمس وثلاثين وأربع مائة، ومات فى شوال، سنة إحدى عشرة وخمس مائة، وكان من أهل الدين والثقة والسنة، مات هو وأبو على بن نبهان المذكور فى ليلة واحدة، ومن مروياته «سنن الدارقطنى».

٤٦١٢ - ابن صُلَيْحَة

الأمير القاضى، أبو محمد عبيد الله بن صُلَيْحَة بن قاضى جبلة، كانت جبلة لصاحب طرابلس ابن عمار، فتعانى ابن صليحة - ويقال: ابن صليحة - الفروسية، وخافه ابن عمار، فعصى بَحَبَلَة وتملكها، وحصنها إلى الغاية، وخطب لبنى العباس، ثم حاصره الفرنج، فأرجف بمجىء جيش بَرْكِيَارُوق، فترحلوا عنه، ثم نازلوه، فشجع بمجىء المصريين، ثم قرر مع رعيته النصارى بأن يناصحوا الفرنج، ويواعدوهم إلى برج، فانتدب من الفرنج من شجعانهم ثلاث مائة، فطالعهم النصارى فى جبل، وكلما طلع واحد، قتله ابن صليحة حتى أبد الثلاث مائة، ثم صنف رؤوسهم على لشرفات، ثم حاصروه، ودكوا برجًا، فأصبح قد بناه فى الليل. وكان يبرز فى فوارسه، ويحمل على الفرنج، فطمعوا فيه مرة، واستجرهم إلى السور، فخرج إليهم المقاتلة، وأحاطوا بهم، فترحلوا.

ثم إنه علم أن الفرنج لا يفترون، فقدم إلى دمشق، وبذل لصاحبها طُغْتِكِين جبلة بذخائرها، فبعث ولده فتسلمها.

وذهب ابن صُلَيحة إلى بغداد، فخرج عليه عسكر فهبوه، فُرِدَّ إلى دمشق، فأكرمه طغتكين وأنزله، ثم إنه اشترى حصن بلاطُنُس من ابن منقذ، فتحول إليه بأمواله، وترك بجبلة من الذخائر شيئًا كثيرًا.

ثم إنه أخذها ابن عمار من ولد طغتكين، ولم أعرف وفاة ابن صُلَيْحَة.

٤٦١٣- صاحب الهند[٢٩٧]

السلطان مسعود، علاء الدولة. أبو سعيد ابن صاحب الهند إبراهيم بن مسعود ابن السلطان الكبير محمود بن سبكتكين ملك غزنة والهند.

مات في شوال، سنة ثمان وخمس مائة. فتملك بعده ابنه الملك أرسلان ابن عمة السلطان ملكشاه بن ألب آرسلان، وتمكن، وقبض على إخوته، فغصب لهم السلطان سنجر، والتقاه، فانهزم صاحب الهند، ثم طلب الهدنة، وقوى طمع سنجر، ثم التقوا على باب غزنة، وكان عسكر غزنة ثلاثين ألف فارس وستين فيلاً، فانكسروا أيضًا، وتملك سنجر غزنة في سنة عشر، لكن عصت القلعة، وكان أرسلان ظلومًا، فسُئِمت القلعة، ونصب في غزنة بهرام، وعاثت جيوش سنجر، ونهبوا، وعثروا العامة، فصلب جماعةً من عسكره، فَهُذِّبوا.

قال ابن الأثير: حصل لسنجر خمسة تيجان، قيمة أحدها أزيد من ألفي ألف دينار، ورجع سنجر بعد أربعين يومًا، فذهب أرسلان وجمع العساكر، وقصد غزنة، وجرت أمور يطول شرحها، ثم إن أرسلان أسِرَ وخُنِقَ، وكان بديع الجمال، عاش سبعًا وعشرين سنةً.

٤٦١٤- ابن مرزوق[٢٩٨]

الإمام المحدث الرحال، أبو الخير عبد الله بن مرزوق الهروي، مولى شيخ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري.

قيل: ولد سنة إحدى وأربعين وأربع مائة.

قال ابن النجار: قرأ العلم، ورزق الفهم، وسمع الكثير، وسافر وكتب وحصَّل، وكان موصوفًا بالحفظ والمعرفة، وحسن السيرة، وكان خطه رديئًا، ثقل سمعه بآخرة.

سمع: أبا عمر المليحي، ومحمد بن عبد العزيز الفارسي، وأبا معمر أحمد بن عبد الواحد البانكي، وعبد الرحمن بن منده، وأخاه أبا عمرو، وأبا القاسم بن البُسْرِي، وطبقتهم.

سمع منه: القاضي يعقوب بن إبراهيم إمام الحنابلة، وهبة الله بن السَّقَطي، وسكن أصبهان.

---

٢٩٧) ترجمته في العبر (٤/ ١٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٣).

٢٩٨) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٥٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٦).

قال السلفي: سمعت إسماعيل بن محمد الحافظ يقول: أبو الخير الهروي حافظ لحديث متقن.

وقال أبو موسى المديني في «معجمه». حدثنا الحافظ الزاهد عبد الله بن مرزوق الهروي، وكان ثقيل الأدن، ومات في جمادى الآخرة، سنة سبع وخمس مائة.

أخبرني بن أبي الخير في كتابه عن ابن كليب، أخبرنا أبو خازم محمد بن الفراء، وطلحة ابن أحمد العقولي، وعلي بن الزاعوني إذنًا، قالوا: أخبرنا أبو الخير عبد الله بن مرزوق من لفظه سنة (٤٧٢)، أخبرنا علي بن محمد بن جعفر الطُّرَيْثِيثي بها، أخبرنا أبو الحسين الخفاف، فذكر حديثًا.

٤٦١٥ - ابن فاخر (٢٩٩)

الشيخ العلامة، إمام النحو، أبو الكرم المبارك بن فاخر بن محمد بن يعقوب البغدادي، النحوي، اللغوي، صاحب التصانيف.

ولد في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة.

وسمع من القاضي أبي الطيب الطبري، وأبي محمد الجوهري، وأبي الحسين محمد بن النرسي، والقاضي أبي يعلى، وجماعة. وصحب أبا القاسم عبد الواحد بن برهان، وقرأ عليه عدة كتب، وعدة دواوين، حتى برع في لسان العرب.

أخذ عنه أبو محمد سبط الخياط، وأبو طاهر السلفي، وأبو المعمر الأنصاري، وأبو طالب محمد بن علي الكتاني، وجماعة.

قال أبو عامر العبدري: قال لي ابن فاخر: أخذت علم العربية عن ابن برهان، وأبي القاسم الرقي، وعيسى بن عمر بن الأصفر، وأبي الحسين بن شاهويه

إلى أن قال: ولقيتُ من أصحاب أبي سعيد السيرافي هلالاً الصابئ، ومن أصحاب أبي علي الفارسي أبا القاسم التَّنوخي، والجوهري.

قال ابن النجار: قرأتُ بخط أبي الكرم بن فاخر «ثبت» أنه سمع من التنوخي أشياء كثيرة من الكتب، ونحته بخط ابن ناصر. لم يسمع قط من التنوخي شيئًا، لقد اختلق وافترى،

---

(٢٩٩) ترجمته في منتظم لابن الجوزي (٩/ ١٥٤)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (١٧/ ٥٤)، والعبر (٣/ ٣٥٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ١٩٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣/ ٤١٢).

وكتب ابن فاخر أنه سمع «جزء الغطريف» من أبي الطيب، فكتب ابن ناصر: قد زَوَّر على القاصي، وسمع في «جزء لغطريف»، ولم يسمع منه شيئًا، وذكر ابن فاخر عدة كتب قرأها على ابن برهان، وكتب ابن ناصر تحته: كذب- والله- فيما سطَّره.

قال السمعاني: سألت أبا منصور بن خيرون عن ابن فاخر، فقال: كانوا يقولون: إنه كذاب.

مات هذا في ذي القعدة، سنة خمس وخمس مائة، وكان سبط الخياط أكبر تلامذته

٤٦١٦ - الحدّاد[٣٠٠]

الشيخ الإمام، المقرئ المجوِّد، المحدث المعمَّر، مسند العصر، أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن بن محمد بن علي بن مِهْرَة الأصبهاني، الحداد، شيخ أصبهان في القراءات والحديث جميعًا

ولد في شعبان، سنة تسع عشرة وأربع مائة.

وسمع في سنة أربع وعشرين، وبعدها سمع: أبا بكر محمد بن علي بن مصعب التاجر، وأبا نعيم الحافظ، فلعله سَمِعَ منه وقر بعير، وأبا الحسين بن فذشاه، ومحمد بن عبد الرزاق ابن أبي الشيخ، وهارون بن محمد الكاتب، وأبا القاسم عبد الله بن محمد العطار، وأبا سعد عبد الرحمن بن أحمد لصفر، وعلي بن أحمد بن مهران الصحاف، وأحمد بن محمد بن بَزْدَه المُنْجي، وأبا بكر بن ريذه، والفضل بن محمد القَاشاني، وأبا أحمد محمد بن علي بن سَيُّويه المكفوف، وأبا ذر محمد بن إبراهيم الصالحاني، وعدة.

وخرَّج لنفسه «معجمًا» سمعناه، أو لعله بتخريج ولده الحافظ المجود عبيد الله بن الحداد.

وتلا بالروايات على عبد الله بن محمد العطار، وأبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي الزاهد، وأحمد بن الفضل الباطرقاني، وأحمد بن بَزْدَه، وتصدر وأفاد.

تلا عليه بالروايات: أبو العلاء الحسن بن أحمد الهَمَذاني، وجماعة.

وحدث عنه: السِّلَفي، ومعمر بن الفاخر، وأبو العلاء العطار، وأبو موسى المديني، وأبو مسعود عبد الرحيم الحاجي، وأبو الفتح عبد الله بن أحمد الخرَقي، وأبو الفضل الطوسي

---

(٣٠٠) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٢٢٨)، والعبر (٤/ ٣٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٤٧)

خطيب الموصل، ومحمد بن عبد الواحد الصائغ، ويحيى بن محمود الثقفي، والفضل بن القاسم الصيدلاني، ومحمد بن حسن الفضل الأدمي، ومحمد بن أحمد المصلح الأديب، وعبد الرحيم بن محمد الخطيب، وأبو جعفر محمد بن إسماعيل الطرسوسي، وخليل بن بدر البزاز، ومسعود بن أبي منصور حناط، ومحمد بن أبي زيد الكراني، وأبو المكارم أحمد بن محمد اللبان، وخلق، خاتمتهم بالحضور: أبو جعفر الصيدلاني، وبالإجازة: عفيفة الفارقانية، وحدث عنه بالإجازة أيضًا: أبو القاسم ابن عساكر، وأبو سعد السمعاني، وأجاز لأبي طاهر الخشوعي، وما صهرت له الإجازة في حياته.

قال السمعاني: كان عالمًا ثقةً صدوقًا من أهل العلم والقرآن والدين، عُمِّر دهرًا، وحدث بالكثير، كان أبوه إذا مضى إلى حانوته لعمل الحديد يأخذ بيد الحسن، ويدفعه في مسجد أبي نعيم.

قلت: وكذلك كان يسمع منه، وقبله أخوه حمد الذي روى «الحلية» ببغداد.

قال ابن نقطة: سمع أبو علي من أبي نعيم «موطأ القعنبي»، و «مسند الإمام أحمد»، و «مسند الطيالسي»، و «مسند الحارث» الموجود سماعه، و «السنن» للكَجِّي، و «المستخرج على البخاري»، و «المستخرج على مسلم» لأبي نعيم، وكتب «الحلية» و «المعجم الأوسط» للطبراني، ومسندات الثوري، وعوالي الأوزاعي، ومسند الشاميين، والسنن من كتب عبد الرزاق، و «جامع عبد الرزاق»، و «مغازيه»، و «غريب الحديث» لأبي عبيد، و «مقتل الحسين»، وكتاب «الشوهد»، وكتاب «القضاء الأربعة» لأبي عبيد، وكتاب «فوائد سمويه»، و «فوائد أبي علي بن الصواف»، و «الطبقات» لابن المديني، و «تاريخ الطالبيين» للجعابي.

وقال السمعاني: هو أجل شيخ أجاز لي، رحل الناس إليه، ورأى من العز ما لم يره أحد في عصره، وكان خيرًا صالحًا ثقة وقد سمع من أبي نعيم من تواليفه: التوبة والاعتذار، شرف الصبر، ذم الرياء، كسب الحلال، حفظ اللسان، تثبيت الإمامة، رياضة الأبدان، التهجد، الإيجاز وجوامع الكلم، فضل علي، الخطب النبوية، لبس السواد، تعظيم الأولياء، السعاة، التعبير، رفع اليدين، المزاح، الهدية، حرمة المساجد، الجار، السحور، الفرائض، في الاثنين وسبعين فرقة، مدح الكرام، مسألةً ثم أورثنا الكتاب، سماع الكليم، العقلاء، حديث الصبر، لبس الصوف، الثقلاء، المحبين مع المحبوبين، أربعي الصوفية، قرباد المتقين، الأربعين في الأحكام، حديث النزول، في أن الفلك غير مدبر، المعراج، الاستسقاء، الخسف، الصيام والقيام، قراءات النبي ﷺ معرفة الصحابة، علوم الحديث، تاريخ أصبهان،

الأخوة، العلم، المتواضعين، القراءة وراء الإمام، التشهد، حسن الظن، المؤاخاة، وعيد الزناة، الشهداء، لقدر، الخلفاء الراشدين، وأشياء عدة سوى ذلك من الأجزاء والتواليف.

توفي مسند الدنيا أبو على الحداد في السادس والعشرين من ذي الحجة، سنة خمس عشرة وخمس مائة، وقد قارب المائة، ودُفِنَ عند القاضي أبي أحمد العسال بأصبهان.

٤٦١٧ - البلدي[٣٠١]

الشيخ الإمام، المحدث المعمّر. أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي النضر البلدي، النسفي، ونسبته بالبلدي إلى بلد نسف، أي: ليس هو من أهل قرى الناحية.

سمع: أباه أبا نصر البلدي، وجعفر بن محمد المستغفري الحافظ، وأحمد بن على المايَمَرْغي، ومحمد بن يعقوب السلامي، وأبا مسعود البجلي، والحسين بن إبراهيم القنطري، وعدة

قال السمعاني: حدثنا عنه نحو من عشرين نفسًا، وكان إمامًا فاضلاً، روى لنا عنه أحمد ابن عبد الجبار البلدي، وحسن بن عبد اللّه المقرئ، ومسعود بن عمر الدلال، وميمود بن محمد الدربي.

وقال عمر بن محمد النسفي في كتاب «القند»: مولده سنة ثلاث وعشرين وأربع مائة، ومات في ثالث صفر، سنة خمس وخمس مائة.

٤٦١٨ الساجي[٣٠٢]

الحافظ الإمام المجوّد، مفيد الجماعة. أبو نصر المؤتمن بن أحمد بن على بن حسين بن عبيد اللّه الرَّبَعي، الدير عاقولي، البغدادي، الساجي.

قال لابن ناصر: ولدت في صفر، سنة خمس وأربعين وأربع مائة.

سمعت على بن أحمد الفقيه، أخبرنا جعفر بن على، أخبرنا أبو طاهر السلفي، سمعت المؤتمن الساجي يقول: ما أخرجت بغداد بعد الدارقطني أحفظ من أبي بكر الخطيب.

---

(٣٠١) **ترجمته في الأنساب للسمعاني** (٢/ ٢٨٨)، واللباب لابن الأثير (١/ ١٧٣).

(٣٠٢) **ترجمته في المنتظم لابن الجوزي** (٩/ ١٧٩)، والعبر (٤/ ١٥)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٥٥)، وطبقات الشافعية للسبكي (٧/ ٣٠٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٢٠).

وسمعت المؤتمن يقول: كان الخطيب يقول: من صنف، فقد جعل عقله على طبق يعرضه على الناس.

سمع عبد العزيز بن على الأنماطى، وأبا الحسين بن النقور، وأبا القاسم بن البسرى، وعبد الله بن الحسن الخلال، وإسماعيل بن مسعدة، وأبا نصر الزينبى، وأبا عثمان بن ورقاء لقيه بالقدس- وأبا عمرو عبد الوهاب بن منده، وأبا منصور بن شكرويه، وأبا بكر بن خلف الشيرازى، وأبا على التسترى، وشيخ الإسلام الأنصارى، والقاضى أبا عامر الأزدى، وأمما سواهم، وأقدم شيخ له أبو بكر الخطيب، سمع منه بصور، وكتب ما لا يوصف كثرةً، ثم أقبل على شأنه، وعَبَدَ اللَّهَ حتى أتاه اليقين، وقد سمع بحلب من الحسن بن مكى الشيزرى.

حدث عنه: ابن ناصر، وسعد الخير الأندلسى، وأبو المعمر الأنصارى، ومحمد بن أبى بكر السنجى، وأبو سعد البغدادى، وأبو طاهر السلفى، ومحمد بن على بن فولاذ، وأبو بكر السمعانى، وعدة، وقل ما روى بالنسبة.

قال أبو القاسم ابن عساكر: سمعتُ أبا الوقت يقول: كان الإمام عبد اللَّه بن محمد الأنصارى إذا رأى المؤتمن يقول: لا يمكن أحد أن يكذب على رسول اللَّه ﷺ ما دام هذا حيًا.

وحدثنى أخى أبو الحسين هبة الله، قال. سألت السلفى عن المؤتمن الساجى، فقال: حافظ متقن. لم أر أحسن قراءةً للحديث منه، تفقه على الشيخ أبى إسحاق، وكتب «الشامل» عن ابن الصباغ بخطه، ثم خرج إلى الشام. فأقام بالقدس زمانًا، وذُكرَ لى أنه سمع من لفظ الخطيب حديثًا واحدًا بصور، غير أنه لم يكن عنده نسخة، وكتب ببغداد «كامل ابن عدى» عن ابن مسعدة الإسماعيلى، وكتب بالبصرة «سنن أبى داود».

انتفعت بصحبته.

وقال أبو الطاهر العامرى أقام المؤتمن بهراة عشر سنين، وقرأ الكثير، ونسخ الترمذى ست كرات، وكان فيه صلف نفس، وقناعة، وعفة، واشتغال بما يعنيه.

قال أبو بكر السمعانى: ما رأيت بالعراق من يفهم الحديث غير المؤتمن، وبأصبهان إسماعيل بن محمد.

قال السلفى: كان المؤتمن لا تُملُّ قراءته، قرأ لنا على ابن الطيورى كتاب «الفاصل» للرَّامَهُرْمُزِى فى مجلس.

وللسلفى:

مَتَى رُمْتَ أَنْ تَلْقَيْنَ حَافِظًا يَكُونُ لَدَى الكُلِّ بِالمُؤْتَمَنْ
عَلَيْكَ بِبَغْدَادَ شَرْقِيِّهَا بِتَلْقَى أَبَا نَصْرٍ المُؤْتَمَنْ

وقال يحيى بن منده: قرأ المؤتمن على أبي كتاب «معرفة الصحابة»، وكتاب «التوحيد»، و «الأمالي»، وحديث ابن عيينة لجدي، فلما أخذ في قراءة «غرائب شعبة»، فلما بلغ إلى حديث عمر في لبس حرير مات أبي بعد عشاء الآخرة، فهذا ما رأينا. وذكر حكاية ابن طاهر أن المؤتمن إنما تمم كتاب الصحابة على أبي عمرو بعد موته وردها، وقال لابن طاهر: يجب أن تصلح هذا، فإنه كذب. قال: وكان المؤتمن متورعًا زاهدًا، صابرًا على الفقر.

قال ابن ناصر: توفي المؤتمن في صفر، سنة سبعٍ وخمس مائة ببغداد، وصليت عليه، وكان عالمًا ثقةً، فهمًا مأمونًا.

٤٦١٩- فخرُ المَلك(٣٠٣)

ابن عمار، صاحب طرابلس، كان من دُهاة الرجال وأفراد الزمان شجاعةً وإقدامًا ورأيًا وحزمًا، ابْتُلِيَ بلده بحصار الفرنج خمسة أعوام، وهو يقاومهم وينكي في العدو، ويستظهر عليهم، ويراسل ملوك الأطراف، ويتحفهم بالهدايا، وهم حائرون في أنفسهم، ولم ينجده أحد، وقد راسل صاحب الروم مرات، وكان حسن التدبير في الحصار، جيد المكيدة والمخادعة، برًا وبحرًا، شتاءً وصيفًا، حتى تفانت رجاله، وكلت أبطاله، فركب في البحر، وطلع حتى قدم دمشق، وأخذت طرابلس منه سنة اثنتين وخمس مائة، فأقطعه طُغْتكين قرية الزبداني، وكان لشدة ما نزل به يصادر الرعية ويعسفهم، وجرت له تنقلات وأحوالٌ، إلى أن أدبرت أيامه، ووافاه حِمامه، والله يسمح له.

٤٦٢٠- ابن أصبغ(٣٠٤)

شيخ المالكية، وعالمهم بقرطبة أبو القاسم أصبغ بن محمد بن أصبغ الأزدي، القرطبي.

حدث: عن حاتم بن محمد، وتفقه: بأبي جعفر بن رزق، وحمل عن: أبي مروان بن سراج، وأبي علي الغساني، وأجاز له أبو عمر بن عبد البر، وكان عجبًا في المذهب لا يجاري في الشروط، أم بجامع قرطبة، سمع الناس منه، وتفقهوا به.

مات في صفر، سنة خمسٍ وخمس مائة، عن ستين عامًا

---

(٣٠٣) ترجمته في الكامل لابن الأثير (١٠/ ٣١١ و٣٤٤).

(٣٠٤) ترجمته في الصلة لابن بشكوال (١/ ١٠٩).

٤٦٢١- سرفرج[٣٠٥]

الرئيس أبو سعد محمد بن على بن محمد بن إبراهيم المدينى، التانى، الكاتب، صاحب أبى نعيم الحافظ.

حدث ببغداد، وخدم بالكتابة فى الشام.

حدث عنه: أبو الفتح بن البطى، وأبو طاهر السلفى، وأبو موسى المدينى.

مات فى آخر يوم من سنة خمس وخمس مائة.

٤٦٢٢- المُعَيِّر

الإمام المقرئ أبو غالب أحمد بن عبيد الله بن أبى الفتح محمد بن أحمد البغدادى، المعير، ابن خال شيخ القراء ابن سوار.

تلا بحرف أبى عمرو على عبد الله بن مكى السواق، عن الشَّنَبُوذى.

وسمع من: ابن غيلان، ومحمد بن الحسين الحرانى، وأبى محمد الخلال، وأحمد بن على التوزى، وجماعة.

حدث عنه: ابن ناصر، والسلفى، وأبو المعمر الأنصارى، وعبد الحق اليوسفى، وآخرون. وبالإجازة: نصر الله القزاز، وكان من الثقات الصلحاء.

عاش ثمانين سنةً، توفى فى جمادى الأولى، سنة ثمان وخمس مائة، وتلا عليه المبارك ابن كامل.

٤٦٢٣- ابن البيهقى[٣٠٦]

الفقيه الإمام، شيخ القضاة، أبو على إسماعيل ابن الإمام أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى، الخُسْرَوْجردى، الشافعى، نزيل حوارزم، ثم نزيل بلخ، فحمل عنه أهل تلك الديار.

مولده سنة ثمانٍ وعشرين وأربع مائة.

---

(٣٠٥) ترجمته فى تاريخ الإسلام للمصنف (٤/ ١٧٣).

(٣٠٦) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٧٥)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ص ١١٣٣)، وطبقات السبكى (٧/ ٤٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٠٥).

وحدث عن أبيه، وأبي حفص بن مسرور، وعبد الغافر الفارسي، وأبي عثمان الصابوني، وسعيد بن أبي سعيد العيار، وطبقتهم، وكان عارفًا بالمذهب، مدرسًا، جليل القدر.

روى عنه عباس بن أرسلان، وحفيده محمود في «تاريخ خوارزم»، والأديب محمد بن إبراهيم الخياط، وشيخ الصوفية محمد بن أرسلان، والحسن بن سليمان الخُجَنْدِي، وآخرون.

وبالإجازة: أبو سعد السمعاني، واتفق أنه رجع إلى بيهق بعد غيبة ثلاثين سنةً، فأقام بها أيامًا يسيرة، وأدركه الأجل في جمادى الآخرة، سنة سبع وخمس مائة.

وقد حدث عنه أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي، وطائفة من أهل بغداد، وقارب الثمانين، رحمه الله.

٤٦٢٤- رضوان[٣٠٧]

صاحب حلب، الملك رضوان ابن السلطان تُتُش ابن السلطان ألب آرسلان السلجوقي.

تملك حلب بعد أبيه، وامتدت أيامه، وقد خُطِبَ له بدمشق عندما قتل أبوه أيامًا، ثم استقل بحلب، وأخذت منه الفرنج أنطاكية.

وكان ذميم السيرة، قَرَب الباطنية، وعمل لهم دار دعوة بحلب، وكثروا، وقتل أخويه أبا طالب وبهرامًا، ثم هلك في سنة سبع وخمس مائة، فتملك بعده أخوه الأخرس ألب أرسلان، وله ست عشرة سنةً، فقتل أخوين له أيضًا، وقتل رأس الباطنية أبا طاهر الصائغ، وجماعةً من أعيانهم، وهرب آخرون، فقتل الأمراء الأخرس بعد سنة، وملكوا أخاه سلطان شاه.

وكان رضوان يميل إلى المصريين، فجاء رسول الأفضل أمير الجيوش يدعوه إلى طاعتهم والخطبة له، والبيعة للمستعلي، ووعدوه بالنجدة والمال، فخطب في بلاده للمستعلي، ولوزيره أمير الجيوش جُمَعًا، ثم دامت الخطبة عامين بحلب، ثم أعيدت الدعوة العباسية في أثناء سنة اثنتين وتسعين، إذ لم ينفعه المصريون بأمر، وقصدت النصارى أنطاكية، ونازلوا بيت المقدس سنة اثنتين، وقُتِلَ به سبعون ألف مسلم، ونقل ابن منقذ ظهور الفرنج في هذ

(٣٠٧) ترجمته في العبر (٤/ ١٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٠٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٦)

الوقت من بحر قسطنطينية، وجرت لهم مع طاغية الروم حروب. وعجز عنهم، ثم قالوا: ما نفتحه من بلاد الروم. فهو لك. ومهما نفتحه من بلاد الشام. فهو لنا

وقيل: كانوا في أربع مائة ألف، ثم أخذوا بعض بلاد الملك قلج رسلان بالسيف. فجمع حينئذ عسكره، والتقاهم في سنة تسعين. وأشرف على النصر. ثم كسرته الفرنج. وقُتِلَ من جنده خلق، وهرب واستغاث بملوك النواحي على مدهم الإسلام. فوصلت كتبه إلى حلب مسخمة مشققة فيها بعض شعر النساء، وانزعج الخلق، ثم توجهت الفرنج إلى الشام، فقيل: عتسروا عدتهم بأنطاكية. فكانوا أزيد من ثلاث مائة ألف نفس. فعاثوا وأخربوا البلاد، وتفرقوا، وكسبهم المسلمون، وجرت فتن وحروب لا يعبر عنها، وأخذت أنطاكية بالسيف سنة إحدى وتسعين، وقُتِلَ صاحبها. وقُتِلَ أيضًا من كبار الفرنج عدد كثير. وكان الأمر إلى كُنْدفرى، ثم إلى أخيه بغدُوير وبيمنت. وابن أخيه طنكل وصنجيل هؤلاء ملوكهم، ثم جاء المسلمون نجدةً لأنطاكية وقد أخذت. فحاربوا العدو أيامًا، وانتصروا، وهلك خلق من العدو. وجاعو، وجرى غير مصاف.

* *

الطبقة السابعة والعشرون

٤٦٢٥ الرَّواسي[٣٠٨]

الشيخ الإمام، الحافظ المكثر الجوال، أبو الفتيان عمر بن عبد الكريم بن سعدويه بن مَهْمَت الدِّهستاني، الرواسي.

طوَّف في هذا الشأن خراسان والحرمين والعراق ومصر والشام والسواحل، وكان بصيراً بهذا الشأن محققًا.

سمع ببلده: المحدث أبا مسعود البجلي الرازي وصحبه، وبنيسابور: أبا حفص بن مسرور، وعبد الغافر الفارسي، وأبا عثمان الصابوني. وبحران: مادر بن علي. وببغداد: القاضي أبا يعلى بن الفراء، وأبا جعفر بن المسلمة، وأمثالهم.

حدث عنه: أبو بكر الخطيب- شيخه- وأبو حامد الغزالي، وأبو حفص عمر بن محمد الجرحاني، ومحمد بن عبد الواحد الدقاق، والفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي- شيخه- وهبة الله بن أحمد بن الأكفاني، والحافظ إسماعيل بن محمد التيمي، ومحمد بن الحسن الجويني، وعدة. وسلمى بالإجازة. وقدم طوس في آخر عمره، فصحح عليه الغزالي «الصحيحين»، ثم سار إلى مرو باستدعاء محدثها أبي بكر السمعاني ليحملوا عنه، فأدركته المنية بسرخس.

قال أبو جعفر بن أبي علي الحافظ: ما رأيت في تلك الديار أحفظ منه، لا بل في الدنيا كلها، كان كتابًا جوالاً دار الدنيا لطلب الحديث، لقيته بمكة، ورأيت الشيوخ يثنون عليه، ويحسنون القول فيه، ثم لقيته بجرجان، وصار من إخواننا.

وقال إسماعيل التيمي: هو خريج أبي مسعود البجلي، سمعته يقول: دخل أبو إسماعيل دهستان، فاشترى من أبي رأسًا ودخل يأكله، فبعثني أبي إليه، فقال لي: تعرف شيئًا؟ قلت: لا. فقال لأبي: سلمه إليَّ، فسلمني إليه، فحملني إلى نيسابور، وأفادني، وانتهى أمري إلى حيث انتهى.

قال بن نقطة: سمعت غير واحد يقولون: إن أبا الفتيان سمع من ثلاثة آلاف وستمائة شيخ

قال خُزيمة بن علي المروزي: سقطت أصابع عمر الرواسي في الرحبة من البرد.

---

٣٠٨) ترجمته في العبر (٤/ ٦)، والمنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٦٤)، وشذرات الذهب (٤/ ٧).

وقال الدقاق في «رسالته»: حدث عُمَرُ بطوس بـ«صحيح مسلم» من غير أصله، وهذا أقبح شيء عند المحدثين.

قلت: قد توسَّعوا اليوم في هذا جدًّا، وفي ذلك تفصيل.

قال: وحدثني أنه ولد سنة ثمان وعشرين وأربع مائة، وأنه سمع من هبة اللَّه بن عبد الوارث في سنة (٤٥٦).

قال ابن طاهر، وغيره: الروَّاسي نسبة إلى بيع الرؤوس.

وقال ابن ماكولا: كتب عني الرواسي، وكتبت عنه، ووجدته ذكيًا.

قال السمعاني: سمعت أبا الفضل أحمد بن محمد السرخسي يقول: لما قدم عمر بن أبي الحسن علينا، أملى، فحضره عدة، فقال: أنا أكتب أسماء الجماعة على الأصل، وسألهم وأثبت، ففي المجلس الثاني أخذ القلم، وكتبهم كلهم على ظهر قلب، وما سألهم، فقيل كانوا سبعين نفسًا.

قال عبد الغافر بن إسماعيل: عُمَرُ الرواسي شيخ مشهور، عارف بالطرق، كتب الكثير، وجمع الأبواب وصنف، وكان سريع الكتابة، وكان على سيرة السلف، مُعيلاً مُقلاً، خرج من نيسابور إلى طوس، فأنزله أبو حامد الغزالي عنده، وأكرمه، وقرأ عليه «الصحيح»، ثم شرحه.

وعن أبي الفتيان الرواسي، قال: أريد أن أخرج إلى مرو وسرخس على الطريق، وقد قيل: إنها مقبرة العلماء، فلا أدري كيف يكون حالي بها. فمات: بها، في ربيع الآخر، سنة ثلاث وخمس مائة، كما هو مؤرخ على لوح قبره- رحمه اللَّه تعالى- عاش خمسًا وسبعين سنةً.

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه بن تاج الأمناء، أنبأنا محمد بن صاعد بن سعيد الطوسي، أخبرنا أبي، أخبرنا عمر بن أبي الحسن الحافظ، أخبرنا أحمد بن عبد الرحيم النيسابوري، أخبرنا أبو الحسين الخفاف، أخبرنا أبو العباس السراج، حدثنا قتيبة، حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس: أن النبي ﷺ كان أخفَّ الناس صلاةً في تمام[٣٠٩].

وأخبرناه عاليًا محمد بن عبد السلام، وأحمد بن هبة اللَّه، عن عبد المعز بن محمد،

---

(٣٠٩) صحيح: أخرجه البخاري (٧٠٦)، ومسلم (٤٦٩).

أخبرنا محمد بن إسماعيل ، أخبرنا محلم بن إسماعيل ، أخبرنا الخليل بن أحمد ، حدثنا محمد بن إسحاق السراج . . . ، فذكره .

هذا حديث صحيح ، أخرجه مسلم عن قتيبة بن سعيد ، وهو دال على استحباب تخفيف الصلاة مع إتمام فرائضها وسننها ، وقد حزروا أنه ﷺ كان يمكث في السجود قدر عشر تسبيحات .

٤٦٢٦ - البُرْجي[٣١٠]

الشيخ الصالح ، الأمين المعمَّر ، مسند أصبهان ، أبو القاسم غانم بن محمد بن عبيد الله ابن عمر بن أيوب البُرْجي ، الأصبهاني ، وهو غنم بن أبي نصر . وبُرْج : من قرى أصبهان .

مولده في ذي القعدة ، سنة (٤١٧) .

وأجاز له في سنة تسع عشرة من بعداد : أبو علي بن شاذان ، وأبو القاسم بن بشران ، والحسين بن شجاع الموصلي من بلده ، والحسين بن إبراهيم الحمال .

وسمع من أبي نعيم الحافظ ما عنده من «مسند الحارث بن أبي أسامة» . وسمع من : أبي الحسين بن فاذشاه ، والفضل بن محمد القاشاني ، ومحمد بن عبد الله بن شهريار ، وعمر بن محمد بن الهيثم ، وعدة . وسمع : «الحلية» لعوت ، وسمع «مسند الطيالسي» من أبي نعيم ، وجزء محمد بن عاصم .

حدث عنه : السلفي ، وتاج الإسلام أبو بكر السمعاني ، ومحمد بن أبي بكر السنجي ، وأبو سعد الصائغ ، وأبو موسى المديني ، والفضل بن القاسم الصيدلاني ، ومسعود بن أبي منصور الجمال ، وخلق .

وبالإجازة أبو سعد السمعاني ، وأبو المكارم اللبان ، وكان صالحًا مكثرًا . مات : في ذي القعدة ، سنة إحدى عشرة وخمس مائة .

وقيل مات في صفر ، سنة اثنتي عشرة ، والأول أصح .

وفيها مات : خطيب قرطبة أبو القاسم خلف بن إبراهيم بن النخاس ، وأبو طاهر اليوسفي راوي «سنن الدارقطني» ، والمحدث عبد الرحمن بن أحمد بن صابر الدمشقي ، وأبو جعفر

---

(٣١٠) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٢/ ١٣٢) ، والعبر (٤/ ٢٤) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣١) .

محمد بن الحسن بن باكير الكاتب، والمعمر أبو علي بن نبهان الكاتب، والسلطان محمد بن ملكشاه، والحافظ أبو زكريا يحيى بن أبي عمرو بن منده.

٤٦٢٧ - الغزالي[٣١١]

الشيخ الإمام البحر، حجة الإسلام، أعجوبة الزمان، زين الدين، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي، الشافعي، الغَزَّالي، صاحب التصانيف، والذكاء المفرط.

تفقه ببلده أولاً، ثم تحول إلى نيسابور في مرافقة جماعة من الطلبة، فلازم إمام الحرمين، فبرع في الفقه في مدة قريبة، ومهر في الكلام والجدل، حتى صار عين المناظرين، وأعاد للطلبة، وشرع في التصنيف، فما أعجب ذلك شيخه أبا المعالي، ولكنه مظهر للتبجح به، ثم سار أبو حامد إلى المخيم السلطاني، فأقبل عليه نظام الملك الوزير، وسر بوجوده، وناظر الكبار بحضرته، فانبهر له، وشاع أمره، فولاه النظام تدريس نظامية بغداد، فقدمها بعد الثمانين وأربع مئة، وسنه نحو الثلاثين، وأخذ في تأليف الأصول والفقه والكلام والحكمة، وأدخله سيلان ذهنه في مضايق الكلام، ومزال الأقدام، وللّه سر في خلقه.

وعظم جاه الرجل، وازدادت حشمته بحيث إنه في دست أمير، وفي رتبة رئيس كبير، فأداه نظره في العلوم، وممارسته لأفانين الزهديات إلى رفض الرئاسة، والإنابة إلى دار الخلود، والتأله، والإخلاص، وإصلاح النفس، فحج من وقته، وزار بيت المقدس، وصحب الفقيه نصر بن إبراهيم بدمشق، وأقام مدةً، وألف كتاب «الإحياء»، وكتاب «الأربعين»، وكتاب «القسطاس»، وكتاب «محك النظر». وراض نفسه وجاهدها، وطرد شيطان الرعونة، ولبس زي الأتقياء، ثم بعد سنوات سار إلى وطنه، لازمًا لسننه، حافظًا لوقته، مكبًا على العلم.

ولما وزر فخر الملك، حضر أبا حامد، والتمس منه أن لا يبقى أنفاسه عقيمة، وألح على الشيخ، إلى أن لان إلى القدوم إلى نيسابور، فدرس بنظاميتها.

فذكر هنا وأضعافه عبد الغافر في «السياق»، إلى أن قال. ولقد زرته مرارًا، وما كنت

---

(٣١١) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٦٨)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٣٧٩)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ٢١٦)، والعبر (٤/ ١٠)، وطبقات الشافعية للسبكي (٦/ ١٩١)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٠٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٠)

أحدس في نفسي مع ما عهدته عليه من الزعارة والنظر إلى الناس بعين الاستحقاف كبراً وخيلاء، واعتزازاً بما رزق من البسطة، والنطق، والذهن، وطيب العلو؛ أنه صار على الصد، وتصفى عن تلك الكدورات، وكنت أظنه متلفعاً بجلباب التكلف، متنمساً بما صار إليه، فتحققت بعد السبر والتنقير أن الأمر على خلاف المظنون، وأن الرجل أفاق بعد الجنون، وحكى لنا في ليال كيفية أحواله من ابتداء ما أظهر له طريق التأله، وغلبة الحال عليه بعد تبحره في العلوم، واستطالته على الكل بكلامه، والاستعداد الذي خصه الله به في تحصيل أنواع العلوم، وتمكنه من البحث والنظر، حتى تبرم بالاشتغال بالعلوم العربية عن المعاملة، وتفكر في العاقبة، وما يبقى في الآخرة، فابتدأ بصحبة الشيخ أبي علي الفارمذي، فأخذ منه استفتاح الطريقة، وامتثل ما كان يأمره به من العبادات والنوافل والأذكار والاجتهاد طلباً للنجاة، إلى أن جاز تلك العقاب، وتكلف تلك المشاق، وما حصل على ما كان يرومه.

ثم حكى أنه راجع العلوم، وخاض في الفنون الدقيقة، والتقى بأربابها حتى تفتحت له أبوابها، وبقي مدةً في الوقائع، وتكافؤ الأدلة، وفتح عليه باب من الخوف بحيث شغله عن كل شيء، وحمله على الإعراض عما سواه، حتى سهل ذلك عليه، إلى أن ارتاض، وظهرت له الحقائق، وصار ما كنا نظن به ناموساً وتخلقاً، طبعاً وتحققاً، وأن ذلك أثر لسعادة المقدرة له.

ثم سألته عن كيفية رغبته في الخروج من بيته، والرجوع إلى ما دعي إليه، فقال معتذراً: ما كنت أجوز في ديني أن أقف عن الدعوة، ومنفعة الطالبين، وقد خف على أن أبوح بالحق، وأنطق به، وأدعو إليه، وكان صدقاً في ذلك، فلما خف أمر الوزير، وعلم أن وقوفه على ما كان فيه ظهور وحشة وخيبة طلب جاه، ترك ذلك قبل أن يُتْرَك، وعاد إلى بيته، واتخذ في جواره مدرسةً للطلبة، وخانقاه للصوفية، ووزع أوقاته على وظائف الحاضرين من ختم القرآن، ومجالسة ذوي القلوب، والقعود للتدريس، حتى توفي بعد مقاساة لأنواع من القصد، والمناوأة من الخصوم، والسعي فيه إلى الملوك، وحفظ الله له عن نوش أيدي النكبات.

إلى أن قال: وكانت خاتمة أمره إقباله على طلب الحديث، ومجالسة أهله، ومطالعة «الصحيحين»، ولو عاش، لسبق الكل في ذلك الفن بيسير من الأيام. قال: ولم يتفق له أن يروي، ولم يُعْقب إلا البنات، وكان له من الأسباب إرثاً وكسباً ما يقوم بكفايته، وقد عُرِضَتْ عليه أموال، فما قبلها.

قال: ومما كان يعترض به عليه وقوع خلل من جهة النحو في أثناء كلامه، وروجع فيه،

فأنصف، واعترف أنه ما مارسه، واكتفى بما كان يحتاج إليه في كلامه، مع أنه كان يؤلف الخطب، ويشرح الكتب بالعبارة التي يعجز الأدباء والفصحاء عن أمثالها

ومما نقم عليه ما ذكر من الألفاظ المستبشعة بالفارسية في كتاب «كيمياء السعادة والعلوم» وشرح بعض الصور والمسائل بحيث لا توافق مراسم الشرع وظواهر ما عليه قواعد الملة، وكان الأولى به- والحق أحق ما يقال- ترك ذلك التصنيف، والإعراض عن الشرح له. فإن العوام ربما لا يحكمون أصول القواعد بالبراهين والحجج، فإذا سمعوا شيئًا من ذلك، تخيلوا منه ما هو المضر بعقائدهم، وينسبون ذلك إلى بيان مذهب الأوائل. على أن المنصف اللبيب إذا رجع إلى نفسه، علم أن أكثر ما ذكره مما رمز إليه إشارات الشرع، وإن لم يبح به، ويوجد أمثاله في كلام مشايخ الطريقة مرموزةً، ومصرحًا بها متفرقة، وليس لفظ منه إلا وكما تشعر سائر وجوهه بما يوافق عقائد أهل الملة، فلا يجب حمله إذًا إلا على ما يوافق، ولا ينبغي التعلق به في الرد عليه إذا أمكن، وكان الأولى به أن يترك الإفصاح بذلك، وقد سمعت أنه سمع «سنن أبي داود» من القاضي أبي الفتح الحاكمي الطوسي، وسمع من محمد بن أحمد الخواري والد عبد الجبار كتاب «المولد» لابن أبي عاصم بسماعه من أبي بكر بن الحارث عن أبي الشيخ عنه.

قلت: ما نقمه عبد الغافر على أبي حامد في الكيمياء، فله أمثاله في غضون تواليفه، حتى قال أبو بكر بن العربي: شيخنا أبو حامد بلع الفلاسفة، وأراد أن يتقيأهم، فما استطاع.

ومن «معجم أبي علي الصدفي»، تأليف القاضي عياض له، قال: والشيخ أبو حامد ذو الأنباء الشنيعة، والتصانيف العظيمة، غلا في طريقة التصوف، وتجرد لنصر مذهبهم، وصار داعيةً في ذلك، وألف فيه تواليفه المشهورة، أخذ عليه فيها مواضع، وساءت به ظنون أمة، والله أعلم بسره، ونفذ أمر السلطان عندنا بالمغرب وفتوى الفقهاء بإحراقها والبعد عنها، فامتثل ذلك. مولده: سنة خمسين وأربع مائة.

قلت: ما زال العلماء يختلفون، ويتكلم العالم في العالم باجتهاده، وكل منهم معذور مأجور، ومن عاند أو خرق الإجماع، فهو مأزور، وإلى الله ترجع الأمور.

ولأبي المظفر يوسف سبط ابن الجوزي في كتاب «رياض الأفهام» في مناقب أهل البيت قال: ذكر أبو حامد في كتابه «سر العالمين وكشف ما في الدارين» فقال في حديث: «من كنت مولاه، فعلي مولاه»[٣١٢] أن عمر قال لعلي: بخ بخ، أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة. قال

---

(٣١٢) صحيح. ورد عن جمع من الصحابة منهم: زيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وبريدة بن الحصيب وسعد بن أبي وقاص، وغيرهم.

أبو حامد: وهذا تسليم ورضًا، ثم بعد هذا غلب عليه الهوى حبًا للرياسة، وعقد البنود، وأمر الخلافة وبهيها، فحملهم على الخلاف، فنبذوه وراء ظهورهم، واشتروا به ثمنًا قليلاً، فبئس ما يشترون. وسرد كثيرًا من هذا الكلام الفسل الذى تزعمه الإمامية، وما أدرى ما عذره فى هذا؟والظاهر أنه رجع عنه، وتبع الحق. فإن الرجل من بحور العلم، واللَّه أعلم.

هذا إن لم يكن هذا وضع هذا وما ذاك ببعيد. ففى هذا التأليف بلايا لا تتطبب. وقال فى أوله: إنه قرأه عليه محمد بن تومرت المغربى سرًا بالنظامية، قال: وتوسَّمْتُ فيه الملك.

قلت: قد ألَّف الرجل فى ذم الفلاسفة كتاب «التهافت»، وكشف عوارهم، وو فقهم فى مواضع ظنًا منه أن ذلك حق، أو موافق للملة، ولم يكن له علم بالآثار ولا خبرة بالسنن النبوية القاضية على العقل، وحبب إليه إدمان النظر فى كتاب «رسائل إخوان الصفا» وهو داء عضال، وجَرَبٌ مُرْدٍ، وسمٌّ قتالٌ، ولولا أن أبا حامد من كبار الأذكياء، وخيار المخلصين، لتلف. فالحذار الحذار من هذه الكتب، واهربوا بدينكم من شبه الأوائل، وإلا وقعتم فى الحيرة، فمن رام النجاة والفور، فليلزم العبودية، وليدمن الاستغاثة باللَّه، وليبتهل إلى مولاه فى الثبات على الإسلام وأن يتوفى على إيمان الصحابة، وسادة التابعين، واللَّه الموفق، فبحسن قصد العالم يغفر له وينجو، إن شاء اللَّه

وقال أبو عمرو بن الصلاح: فصل لبيان أشياء مهمة أنكرت على أبى حامد:

ففى تو لبفه شيء لم يرتضه أهل مذهبه من الشهود. منها قوله فى المنطق: هو مقدمة العلوم كلها، ومن لا يحيط به، فلا ثقة له بمعلوم أصلاً. قال: فهذا مردود، إذ كل صحيح الذهن منطقى بالطبع، وكم من إمام ما رفع بالمنطق رأسًا.

فأما كتاب «المضنون به على غير أهله» فمعاذ اللَّه أن يكون له. شاهدتُ على نسخة به بخط القاضى كمال الدين محمد بن عبد اللَّه الشهرزورى أنه موضوع على الغزالى، وأنه مخترع من كتاب «مقاصد الفلاسفة»، وقد نقضه الرجل بكتاب «التهافت».

وقال أحمد بن صالح الجيلى فى «تاريخه»: أبو حامد لقب بالغَزَّالى، برع فى الفقه،

- فأما حديث زيد بن أرقم. فعند الترمذى (٣٧١٣)، وأحمد (٤/ ٣٦٨ و٣٧٢)

وأما حديث البراء بن عازب. فعند ابن ماجه (١١٦)، وأحمد (٤/ ٢٨١).

وأما حديث سعد بن أبى وقاص: فعند ابن ماجه (١٢١).

وأما حديث بريدة بن الحصيب: فعند أحمد (٥/ ٣٤٧)، والطبرانى فى «الأوسط» (٣٤٦)

وكان له ذكاء وفطنة وتصرف، وقدرة على إنشاء الكلام، وتأليف المعانى، ودخل فى علوم الأوائل.

إلى أن قال: وغلب عليه استعمال عباراتهم فى كتبه، واستدعى لتدريس النظامية ببغداد فى سنة أربع وثمانين، وبقى إلى أن غلبت عليه الخلوة، وترك التدريس، ولبس الثياب الخشنة، وتقلل فى مطعومه.

إلى أن قال: وجاور بالقدس، وشرع فى «الإحياء» هناك- أعنى: بدمشق- وحج وزار، ورجع الى بغداد، وسُمِعَ منه كتابه «الإحياء»، وغيره، فقد حدث بها إذًا، ثم سرد تصانيفه.

وقد رأيت كتاب «الكشف والابانة عن كتب الإحياء» للمازرى، أوله: الحمد للّه الذى أنار الحق وأذاله، وأبار الباطل وأزاله، ثم أورد المازرى أشياء مما نقده على أبى حامد، يقول: ولقد أعجب من قوم مالكية يرون مالكًا الإمام يهرب من التحديد، ويجانب أن يرسم رسمًا، وإن كان فيه أثر ما، أو قياس ما، تورعًا وتحفظًا من الفتوى فيما يحمل الناس عليه، ثم يستحسنون من رجل فتاوى مبناها على ما لا حقيقة له، وفيه كثير من الآثار عن النبى ﷺ لفَّق فيه الثابت بغير الثابت، وكذا ما أورد عن السلف لا يمكن ثبوته كله، وأورد من نزغات الأولياء وهفوات الأصفياء ما يجل موقعه، لكن مزج فيه النافع بالضار، كإطلاقات يحكيها عن بعضهم لا يجوز إطلاقها لشناعتها، وإن أخذت معانيها على ظواهرها، كانت كالرموز إلى قدح الملحدين، ولا تصرف معانيها إلى الحق إلا بتعسف على اللفظ مما لا يتكلف العلماء مثله إلا فى كلام صاحب الشرع الذى اضطرت المعجزات الدالة على صدقه المانعة من جهله وكذبه إلى طلب التأويل، كقوله: «إن القلب بين أصبعين من أصابع الرحمن»[٣١٣]. و«إن السماوات على إصبع»[٣١٤] وكقوله: «لأحرقت سبحات وجهه»[٣١٥]. وكقوله. «يضحك اللّه»[٣١٦]، إلى غير ذلك من الأحاديث الوارد ظاهرها مما أحاله لعقل.

---

(٣١٣) صحيح. ورد عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص: عند مسلم (٢٦٥٤).

وورد عن أنس بن مالك: عند الترمذى (٢١٤٠)، وابن ماجه (٣٨٣٤)، وأحمد (٣/ ١١٢ و٢٥٧)

(٣١٤) صحيح أخرجه البخارى (٤٨١١)، ومسلم (٢٧٨٦)، والترمذى (٣٢٣٩)، وأحمد (١/ ٤٥٧).

(٣١٥) صحيح أخرجه مسلم (١٧٩)، وابن ماجه (١٩٥) و(١٩٦).

(٣١٦) صحيح أخرجه البخارى (٢٨٢٦)، ومسلم (١٨٩٠) عن أبى هريرة مرفوعًا وتمامه. - يضحك اللّه إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة. فقالوا: كيف يا رسول اللّه؟ قال: يُقاتلُ هذا فى سبيل اللّه- عز وجل- فيستشهد ثم يتوبُ اللّه على القاتل فيُسلم. فيُقاتل فى سبيل اللّه- عز وجل- فيُستشهد»

إلى أن قال: فإذا كانت العصمة غير مقطوع بها في حق الولي، فلا وجه لإضافة ما لا يجوز إطلاقه إليه، إلا أن يثبت، وتدعو ضرورة إلى نقله، فيتأول.

إلى أن قال: ألا ترى لو أن مصنفًا أخذ يحكي، عن بعض الحشوية مذهبه في قدم الصوت والحرف، وقدم الورق، لما حسن به أن يقول: قال بعض المحققين: إن القارئ إذا قرأ كتاب الله، عاد القارئ في نفسه قديمًا بعد أن كان محدثًا. أو قال بعض الحذاق: إن الله محل للحوادث، إذا أخذ في حكاية مذهب الكرامية.

وقال قاضي الجماعة أبو عبد الله محمد بن حمدين القرطبي: إن بعض من يعظ ممن كان ينتحل رسم الفقه، ثم تبرأ منه شغفًا بالشرعة الغزالية، والنحلة الصوفية، أنشأ كراسةً تشتمل على معنى التعصب لكتاب أبي حامد إمام بدعتهم، فأي هو من شُنَع مناكيره، ومصاليل أساطيره المبينة للدين؟! وزعم أن هذا من علم المعاملة المفضي إلى علم المكاشفة الواقع بهم على سر الربوبية الذي لا يُسْفر عن قناعه، ولا يفور باطلاعه إلا من تمطى إليه ثبج ضلالته التي رفع لهم أعلامها، وشرع أحكامها. قال أبو حامد: وأدنى النصيب من هذا العلم التصديق به، وأقل عقوبته أن لا يُرْزَقَ المنكر منه شيئًا. فاعرض قوله على قوله، ولا يشتغل بقراءة قرآن، ولا بكتب حديث، لأن ذلك يقطعه عن الوصول إلى ادخال رأسه في كم جبته، والتدثر بكسائه. فيسمع نداء الحق، فهو يقول: ذروا ما كان السلف عليه، وبادروا ما امركم به، ثم إن هذا القاضي أقذع، وسبَّ، وكفر، وأسرف، نعوذ بالله من الهوى.

وقال أبو حامد: وصدور الأحرار قبور الأسرار، ومن أفشى سر الربوبية، كفر، ورأى قتل مثل الحلاج خيرًا من إحياء عشرة لإطلاقه ألفاظًا، ونقل عن بعضهم قال: للربوبية سر لو ظهر، لبطلت النبوة، وللنبوة سر لو كشف، لبطل العلم، وللعلم سر لو كشف، لبطلت الأحكام.

قلت: سر العلم قد كشف لصوفة أشقياء، فحلوا النظام، وبطل لديهم الحلال والحرام.

قال ابن حمدين: ثم قال الغزالي: والقائل بهذا، إن لم يرد إبطال النبوة في حق الضعفاء، فما قال ليس بحق. فإن الصحيح لا يتناقض، وإن الكامل من لا يطفئ نور معرفته نور ورعه.

وقال الغزالي في العارف: فتتجلى له أنوار الحق، وتنكشف له العلوم المرموزة المحجوبة عن الخلق. فيعرف معنى النبوة، وجميع ما وردت به ألفاظ الشريعة التي نحن منها على ظاهر، لا على حقيقة.

وقال عن بعضهم: إذا رأيته فى البداية، قلت: صديقًا، وإذا رأيته فى النهاية، قلت: زنديقًا، ثم فسره الغزالى، فقال: إذ اسم الزنديق لا يلصق إلا بمعطل الفرائض لا بمعطل النوافل. وقال: وذهبت الصوفية إلى العلوم الإلهامية دون التعليمية. فيجلس فارغ القلب، مجموع الهم يقول: اللَّه اللَّه اللَّه على الدوام، فليُفَرِّغْ قلبه، ولا يشتغل بتلاوة ولا كتب حديث. قال: فإذا بلغ هذا الحد، التزم الخلوة فى بيت مظلم وتدثر بكسائه، فحينئذ يسمع نداء الحق: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝١﴾ و ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۝١﴾.

قلت: سيد الخلق إنما سمع: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝١﴾ من جبريل عن اللَّه، وهذا الأحمق لم يسمع نداء الحق أبدًا، بل سمع شيطانًا، أو سمع شيئًا لا حقيقةً من طيش دماغه، والتوفيق فى الاعتصام بالسنة والإجماع.

قال أبو بكر الطُّرْطُوشى: شحن أبو حامد «الإحياء» بالكذب على رسول اللَّه ﷺ فلا أعلم كتابًا على بسيط الأرض أكثر كذبًا منه، ثم شبَّكه بمذاهب الفلاسفة، ومعانى رسائل إخوان الصفا، وهم قوم يرون النبوة مكتسبة. وزعموا أن المعجزات حيل ومخاريق.

قال ابن عساكر: حج أبو حامد وأقام بالشام نحوًا من عشر سنين، وصنف، وأخذ نفسه بالمجاهدة، وكان مقامه بدمشق فى المنارة الغربية من الجامع، سمع «صحيح البخارى» من أبى سهل الحفصى، وقدم دمشق فى سنة تسع وثمانين.

وقال ابن خلكان: بعثه النظام على مدرسته ببغداد فى سنة أربع وثمانين، وتركه فى سنة ثمان وثمانين، وترهد، وحج، وأقام بدمشق مدةً بالزاوية الغربية، ثم انتقل إلى بيت المقدس وتعبّد، ثم قصد مصر، وأقام مدةً بالإسكندرية. فقيل: عزم على المضى إلى يوسف بن تاشفين سلطان مراكش، فبلغه نعيه، ثم عاد إلى طوس، وصنف: «البسيط» و «الوسيط» و «الوجيز» و «الخلاصة» و «الإحياء». وألف: «المستصفى» فى أصول الفقه، و «المنخول» و «اللباب» و «المنتحل فى الجدل» و «تهافت الفلاسفة» و «محك النظر» و «معيار العلم» و «شرح الأسماء الحسنى» و «مشكاة الأنوار» و «المنقذ من الضلال» و «حقيقة القولين» وأشياء.

قال ابن النجار: أبو حامد إمام الفقهاء على الإطلاق، وربانى الأمة بالاتفاق، ومجتهد زمانه، وعين أوانه. برع فى المذهب والأصول والخلاف والجدل والمنطق، وقرأ الحكمة والفلسفة، وفهم كلامهم، وتصدى للرد عليهم، وكان شديد الذكاء، قوى الإدراك، ذا فطنة ثاقبة، وغوص على المعانى، حتى قيل: إنه ألف «المنخول»، فرآه أبو المعالى، فقال: دفنتنى وأنا حى، فهلا صبرت لآن، كتابك عطى على كتابى.

ثم روى ابن النجار بسنده: أن والد أبي حامد كان يغزل الصوف ويبيعه في دكانه بطوس، فأوصى بولديه محمد وأحمد إلى صديق له صوفي صالح، فعلمهما الخط، وفني ما خلف لهما أبوهما، وتعذر عليهما القوت، فقال: أرى لكما أن تلجا إلى المدرسة كأنكما طالبان للفقه عسى يحصل لكما قوت، ففعلا ذلك

قال أبو العباس أحمد الحبيبي: كنت في حلقة الغزالي، فقال: مات أبي، وخلف لي ولأخي مقداراً يسيراً ففني بحيث تعذر علينا القوت، فصرنا إلى مدرسة نطلب الفقه، ليس المراد سوى تحصيل القوت، فكان تعلمنا لذلك، لا للّه، فأبى أن يكون إلا للّه.

قال أسعد الميهني: سمعت أبا حامد يقول: هاجرت إلى أبي نصر الإسماعيلي بجرجان، فأقمت إلى أن أخذتَ عنه «التعليقة»

قال عبد الله بن علي الأشيري: سمعت عبد المؤمن بن علي القيسي، سمعت أبا عبد الله ابن تومرت يقول: أبو حامد الغزالي قرع الباب وفُتِحَ لنا.

قال ابن النجار: بلغني أن إمام الحرمين قال: الغزالي بحر مغرق، وإلكيا أسد مطرق، والخوافي نار تحرق.

قال أبو محمد العثماني، وغيره: سمعنا محمد بن يحيى العبدري المؤدب يقول: رأيت بالإسكندرية سنة خمس مائة كان الشمس طلعت من مغربها، فعبره لي عابر ببدعة تحدث فيهم، فبعد أيام وصل الخبر بإحراق كتب الغزالي من المرية.

وفي التوكل من «الإحياء» ما نصه: وكُلُّ ما قسم اللّه بين عباده من رزق وأجل، وإيمان وكفر، فكله عدل محض، ليس في الإمكان أصلاً أحسن ولا أتم منه، ولو كان وادخره تعالى مع القدرة ولم يفعله، لكان بخلاً وظلماً.

قال أبو بكر بن العربي في «شرح الأسماء الحسنى»: قال شيخنا أبو حامد قولاً عظيماً انتقده عليه العلماء، فقال: وليس في قدرة اللّه أبدع من هذا العالم في الإتقان والحكمة، ولو كان في القدرة أبدع أو أحكم منه ولم يفعله، لكان ذلك منه قضاءً للجود، وذلك محال. ثم قال: والجواب أنه باعد في اعتقاد عموم القدرة ونفى النهاية عن تقدير المقدورات المتعلقة بها، ولكن في تفاصيل هذا العالم المخلوق، لا في سواه، وهذا رأي فلسفي قَصَدَتْ به الفلاسفةُ قلب الحقائق، ونسبت الإتقان إلى الحياة مثلاً، والوجود إلى السمع والبصر، حتى لا يبقى في القلوب سبيل إلى الصواب، وأجمعت الأمة على خلاف هذا الاعتقاد، وقالت عن بكرة أبيها: إن المقدورات لا نهاية لها لكل مقدر الوجود، لا لكل حاصل الوجود، إذ القدرة

صالحة، ثم قال: وهذه وهلة لا لعًا لها، ومزلة لا تماسك فيها، ونحن وإن كنا نقطةً من بحره، فإنا لا نرد عليه إلا بقوله.

قلت كذا فليكن الرد بأدب وسكينة.

ومما أخذ عليه، قال إن للقدر سرًا نهيا عن إفشائه، فأي سر للقدر؟ فإن كان مدركًا بالنظر، وُصِلَ إليه ولا بد. وإن كان مدركًا بالخبر، فما ثبت فيه شيء، وإن كان يدرك بالحال والعرفان، فهذه دعوى محضة، فلعله عُنِيَ بإفشائه أن نعمق في القدر، ونبحث فيه.

أخبرنا محمد بن عبد الكريم، أخبرنا أبو الحسن السخاوي، أخبرنا حطلبا بن قمرية الصوفي، أخبرنا سعد بن أحمد الإسفراييني بقراءتي، أخبرنا أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي، قال: اعلم أن الدين شطران. أحدهما ترك المناهي، والآخر فعل الطاعات، وترك المناهي هو الأشد، والطاعات يقدر عليها كل أحد، وترك الشهوات لا يقدر عليها إلا الصديقون، ولذلك قال ﷺ: «**المهاجر من هجر السوء، والمجاهد من جاهد هواه**»[٣١٧].

وقال أبو عامر العبدري: سمعت أبا نصر أحمد بن محمد بن عبد القادر الطوسي يحلف بالله أنه أبصر في نومه كأنه ينظر في كتب الغزالي- رحمه الله- فإذا هي كلها تصاوير.

قلت: الغزالي إمام كبير، وما من شرط العالم أنه لا يخطئ.

وقال محمد بن الوليد الطرطوشي في رسالة له إلى ابن مظفر: وأما ما ذكرت من أبي حامد، فقد رأيته، وكلمته، فرأيته جليلاً من أهل العلم، واجتمع فيه العقل والفهم، ومارس العلوم طول عمره، وكان على ذلك معظم زمانه، ثم بدا له عن طريق العلماء، ودخل في غمار العمال، ثم تصوف، وهجر العلوم وأهلها، ودخل في علوم الخواطر، وأرباب القلوب، ووساوس الشيطان، ثم شابه بآراء الفلاسفة، ورموز الحلاج، وجعل يطعن على الفقهاء والمتكلمين، ولقد كاد أن ينسخ من الدين، فلما عمل «الإحياء»، عمد يتكلم في

---

(٣١٧) ورد عن فضالة بن عبيد مرفوعًا بلفظ: «المجاهد من جاهد نفسه». رواه الترمذي (١٦٢١)، وهو صحيح. وأخرجه أحمد (٦/ ٢١)، والحاكم (١/ ١٠- ١١)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ٧٩٦) من طريق الليث بن سعد قال: حدثني أبو هانئ الخولاني، عن عمرو بن مالك الجنبي قال: حدثني فضالة بن عبيد قال: قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع: «ألا أخبركم بالمؤمن. من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم، والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده، والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب».

قلت وإسناده صحيح، رجاله ثقات، وأبو هانئ الخولاني: هو حميد بن هانئ.

علوم الأحوال، ومرامز الصوفية، وكان غير أبيس بها، ولا خبير بمعرفتها، فسقط على أم رأسه، وشحن كتبه بالموضوعات.

قلت: أما «الإحياء» ففيه من الأحاديث الباطلة جملة، وفيه خير كثير لولا ما فيه من آداب سقيمة وزهد من طرائق الحكماء ومنحرفي الصوفية، نسأل الله علمًا نافعًا، تدري ما العلم فيه؟ هو ما نزل به القرآن، وفسره الرسول -صلى الله عليه وسلم- قولاً وفعلاً، ولم يأت عن غيره، قال عليه الصلاة والسلام: «من رغب عن سنتي، فليس مني»[٣١٨]. فعليك يا أخي بتدبر كتاب الله، وبإدمان النظر في «الصحيحين» و«سنن النسائي»، و«رياض النواوي» وأذكاره، تفلح وتنجح، وإياك وآراء عباد الفلاسفة، ووظائف أهل الرياضات، وجوع الرهبان، وحطاب طيش رؤوس أصحاب الحبوات، فكل الخير في متابعة الحنيفية السمحة، فواغوثاه بالله، اللهم اهدنا إلى صراطك المستقيم.

نعم، والإمام محمد بن علي المازري الصقلي كلام على «الإحياء» يدل على إمامته، يقول: وقد تكررت مكاتبتكم في استعلام مذهبنا في الكتب المترجم بـ«إحياء علوم الدين»، وذكرتم أن آراء الناس فيه قد اختلفت، فطائفة انتصرت وتعصبت لإشهاره، وطائفة حذرت منه ونفرت، وطائفة لكتبه أحرقت، وكتبني أهل المشرق أيضًا يسألوني، ولم يتقدم لي قراءة هذا الكتاب سوى نُبَذ منه، فإن نَفَس الله في العمر، مددت فيه الأنفاس، وأزلت عن القلوب الالتباس: اعلموا أن هذا رأي تلامذته، فكل منهم حكى لي نوعًا من حاله ما قام مقام العيان، فأنا أقتصر على ذكر حاله، وحال كتابه، وذكر جمل من مذاهب الموحدين والمتصوفة، وأصحاب الإشارات، والفلاسفة، فإن كتابه متردد بين هذه الطرائق.

ثم إن المازري أثنى على أبي حامد في فقهه، وقال: هو بالفقه أعرف منه بأصوله، وأما علم الكلام الذي هو أصول الدين، فإنه صنف فيه، وليس بالمتبحر فيه، ولقد فطنت لعدم استبحاره فيها، وذلك أنه قرأ علوم الفلسفة قبل استبحاره في فن الأصول، فأكسبته الفلسفة جرأةً على المعاني، وتسهلاً للهجوم على الحقائق، لأن الفلاسفة تمر مع خواطرها، لا يزعها شرع، وعرفني صاحب له أنه كان له عكوف على «رسائل إخوان الصفا»، وهي إحدى وخمسون رسالةً، ألفها من قد خاض في علم الشرع والنقل، وفي الحكمة، فمزج بين العلمين، وقد كان رجل يعرف بابن سينا ملأ الدنيا تصانيف، أدته قوته في الفلسفة إلى أن

---

(٣١٨) صحيح أخرجه البخاري (٥٠٦٣)، ومسلم (١٤٠١)، والنسائي (٦/ ٦٠)، وأحمد (٣/ ٢٤١ و٢٥٩ و٢٨٥) من حديث أنس بن مالك

حاول رد أصول العقائد إلى علم الفلسفة، وتلطف جهده، حتى تم له ما لم يتم لغيره، وقد رأيت جملاً من دواوينه، ووجدت أبا حامد يعول عليه فى أكثر ما يشير إليه من علوم الفلسفة

وأما مذاهب الصوفية، فلا أدرى على من عول فيها، لكنى رأيت فيما علق بعض أصحابه أنه ذكر كتب ابن سينا وما فيها، وذكر بعد ذلك كتب أبى حيان التوحيدى، وعندى أنه عليه عول فى مذهب التصوف، وأخبرت أن أبا حيان ألف ديوانًا عظيمًا فى هذا الفن، وفى «الإحياء» من الوهيات كثير. قال: وعادة المتورعين أن لا يقولوا: قال مالك، وقال الشافعى، فيما لم يثبت عندهم.

ثم قال: ويستحسن أشياء مبناها على ما لا حقيقة له، كقص الأظفار أن يبدأ بالسبابة، لأن لها الفضل على باقى الأصابع، لأنها المسبحة، ثم قص ما يليها من الوسطى، لأنها ناحية اليمين، ويختم بإبهام اليمنى، وروى فى ذلك أثرًا.

قلت: هو أثر موضوع

ثم قال: وقال: من مات بعد بلوغه ولم يعلم أن للباري قديم، مات مسلمًا إجماعًا. قال: فمن تسهل فى حكاية الإجماع فى مثل هذا الذى الأقرب أن يكون الإجماع فى خلافه، فحقيق أن لا يوثق بما روى، ورأيت له فى الجزء الأول يقول: إن فى علومه ما لا يسوغ أن يودع فى كتاب، فليت شعرى أحق هو أو باطل؟! فإن كان باطلاً، فَصَدَقَ، وإن كان حقًا، وهو مراده بلا شك، فلم لا يودع فى الكتب، ألغموضه ودقته؟! فإن كان هو فهمه، فما المانع أن يفهمه غيره؟!

قال أبو الفرج ابن الجوزى: صنف أبو حامد «الإحياء»، وملأه بالأحاديث الباطلة، ولم يعلم بطلانها، وتكلم على الكشف، وخرج عن قانون الفقه، وقال: إن المراد بالكوكب والقمر والشمس للوتى رآهن إبراهيم، أنوار هى حجب الله- عز وجل- ولم يرد هذه المعروفات، وهذا من جنس كلام الباطنية، وقد رد ابن الجوزى على أبى حامد فى كتاب «الإحياء»، وبين خطأه فى مجلدات، سماه كتاب «الأحياء»

ولأبى الحسن ابن سُكَّر رد على الغزالى فى مجلد سماه: «إحياء ميت الأحياء فى الرد على كتاب الإحياء».

قلت: ما زال الأئمة يخالف بعضهم بعضًا، ويرد هذا على هذا، ولسنا ممن يذم العالم بالهوى والجهل.

نعم، وللإمام كتاب «كيمياء السعادة»، وكتاب «المعتقد»، وكتاب «إلجام العوام»، وكتاب «الرد على الباطنية»، وكتاب «معتقد الأوائل»، وكتاب «جواهر القرآن»، وكتاب «الغاية القصوى» وكتاب «فضائح الإباحية»، و «مسألة عوز الدور»، وغير ذلك.

قال عبد الغافر الفارسي: توفي يوم الاثنين، رابع عشر جمادى الآخرة، سنة خمس وخمس مائة، وله خمس وخمسون سنةً، ودفن بمقبرة الطابران قصبة بلاد طوس، وقولهم: العزالي، والعطاري، والخبزي، نسبة إلى الصنائع بلسان العجم، بجمع ياء النسبة والصيغة.

وللغزالي أخ واعظ مشهور، وهو أبو الفتوح أحمد، له قبول عظيم في الوعظ، يزن برقة الدين وبالإباحة، بقي إلى حدود العشرين وخمس مائة، وقد ناب عن أخيه في تدريس النظامية ببغداد لما حج مُدَيدة.

قرأت بخط النواوي -رحمه الله-: قال الشيخ تقي الدين ابن الصلاح: وقد سئل: لم سمي الغَزَّالي بذلك. فقال: حدثني من أثق به، عن أبي الحرم المكسي الأديب، حدثنا أبو الثناء محمود الفرضي، قال: حدثنا تاج الإسلام ابن خميس، قال لي الغزالي: الناس يقولون لي: الغزالي، ولست الغزالي، وإنما أنا الغزالي منسوب إلى قرية يقال لها: غزالة- أو كما قال.

وفي أواخر «المنخول» للغزالي كلام فج في إمام لا أرى نقله هنا.

ومن عقيدة أبي حامد -رحمه الله تعالى- أولها: الحمد لله الذي تعرف إلى عباده بكتابه المنزل على لسان نبيه المرسل، بأنه في ذاته واحد لا شريك له، فرد لا مثل له، صمد لا ضد له، لم يزل ولا يزال منعوتًا بنعوت الجلال، ولا تحيط به الجهات، ولا تكتنفه السماوات، وأنه مستو على العرش على الوجه الذي قاله، وبالمعنى الذي أراده، منزهًا عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال، وهو فوق كل شيء إلى التخوم، وهو أقرب إلينا من حبل الوريد، لا يماثل قربه قرب الأجسام، كان قبل خلق المكان والزمان، وهو الآن على ما كان عليه، وأنه بائن بصفاته من خلقه، ما في ذاته سواه، ولا في سواه ذاته، مقدس عن التغير والانتقال، لا تحله الحوادث، وأنه مرئي الذات بالأبصار في دار القرار، إتمامًا للنعم بالنظر إلى وجهه الكريم.

إلى أن قال: ويدرك حركة الذر في الهواء، لا يخرج عن مشيئته لفتة ناظر، ولا فلتة خاطر، وأن القرآن مقروء بالألسنة، محفوظ في القلوب، مكتوب في المصاحف، وأنه مع ذلك قائم بذات الله، لا يقبل الانفصال بالانتقال إلى القلوب والصحف، وأن موسى سمع

كلام اللَّه بغير صوت ولا حرف، كما تُرى ذاته من غير شكل ولا لون، وأنه يفرق بالموت بين الأرواح والأجسام، ثم يعيدها إليها عند الحشر، فيبعث من فى القبور.

ميزان الأعمال معبر يعبر عنه بالميزان، وإن كان لا يساوى ميزان الأعمال ميزان الجسم الثقيل، كميزان الشمس، وكالمسطرة التى هى ميزان السطور، وكالعروض ميزان الشعر.

قلت بل ميزان الأعمال له كفتان، كما جاء فى «الصحيح»[٣١٩] وهذا المعتقد غالبه صحيح، وفيه ما لم أفهمه، وبعضه فيه نزاع بين أهل المذاهب، ويكفى المسلم فى الإيمان أن يؤمن باللَّه، وملائكته، وكتبه، ورسله، والقدر خيره وشره، والبعث بعد الموت، وأن اللَّه ليس كمثله شىء أصلاً، وأن ما ورد من صفاته المقدسة حق، يمر كما جاء، وأن القرآن كلام اللَّه وتنزيله، وأنه غير مخلوق، إلى أمثال ذلك مما أجمعت عليه الأمة، ولا عبرة بمن شذ منهم، فإن اختلفت الأمة فى شىء من مشكل أصول دينهم، لزمنا فيه الصمت، وفوضناه إلى اللَّه، وقلنا: اللَّه ورسوله أعلم، ووَسِعَنا فيه السكوت. فرحم اللَّه الإمام أبا حامد، فأين مثله فى علومه وفضائله، ولكن لا ندعى عَصمته من الغلط والخطأ، ولا تقليد فى الأصول.

٤٦٢٨- خميسُ بنُ علىٍ[٣٢٠]

ابن أحمد بن على بن الحسن، الإمام الحافظ، المحدث الواسط، أبو الكرم الحَوْزِى، الواسطى.

---

(٣١٩) ورد الميزان فى الكتب والسنة المشرفة الصحيحة أما الكفتان فقد أخرج أحمد (٣/ ٢١٣) والترمذى (٢٦٣٩)، والبغوى (٤٣٢١) من طرق عن عبد اللَّه بن المبارك قال: أخبرنا الليث بن سعد قال: حدثنى عامر ابن يحيى، عن أبى عبد الرحمن المعافرى الحُبُلِّى قال: سمعت عبد اللَّه بن عمرو بن العاص يقول: قال رسول اللَّه ﷺ: «إن اللَّه سيُخلِّص رجلاً من أمتى على رؤوس الخلائق يوم القيامة، فيَنشُرُ عليه تسعةً وتسعين سجلاً، كلُّ سجلٍّ مدَّ البصر، ثم يقول له: أتُنكرُ شيئًا من هذا؟ أظلمك كتبتى الحافظون؟ فيقول: لا يا رَب. فيقولَ: أفلك عُذرٌ أو حسنة؟ فيُبهتُ الرجُلُ. ويقول: لا يا رب. فيقول: بلى إن لك عندنا حسنة. وإنه لا ظلم عليك اليوم. فيخرجُ له بطاقة فيها: أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدًا عبده ورسوله. فيقول: احضُر وزنكَ، فيقول: يا ربِّ، ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فيقول: إنك لا تُظلم. قال: فتوضع السِّجلاَّت فى كفَّة والبطاقة فى كفَّة، فطاشت السِّجلاَّت، وثقلت البطاقة، قال: فلا يثقُلُ اسم اللَّه شىء» وهو صحيح.

(٣٢٠) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٤/ ٢٦٩)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (١١/ ٨١)، والعبر (٤/ ٢٠)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٦٥)، وبغية الوعاة للسيوطى (١/ ٥٦١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٧).

سمع: أبا القاسم بن البسري، وأبا نصر الزينبي، وعاصم بن الحسن، وعلي بن محمد الواسطي النديم، ويحيى بن هبة الله البزاز، وأبا الفتح عبد الوهاب بن حسن القاضي، وهبة الله بن الجَلَخْت، وخلقًا كثيرًا، وأملى مجالس، وجرح وعدل.

حدث عنه: أبو الجوائز سعد بن عبد الكريم، وأبو طاهر السلفي، وأحمد بن سالم المقرئ، ويحيى بن هبة الله البزاز، وعبد الوهاب بن حسن الفرضي، وأبو بكر عبد الله بن منصور الباقلاني المقرئ، وآخرون.

وكان السلفي يثني عليه، وقال: كان عالمًا، ثقةً، يملي من حفظه كل من أسأله عنه، وكان لا يؤبه له.

وفي «معجم السَّفر» للسلفي: حدثنا خميس الحافظ، أخبرنا عبد الباقي بن محمد، وعبد العزيز بن علي الأنماطي، قالا: أخبرنا مخلص، فذكر حديثًا.

ثم قال السلفي: كان خميس من أهل الأدب البارع.

قال ابن نقطة: والخوز: قرية بشرقي واسط، وكان له معرفة بالحديث والأدب ومولده: في شعبان، سنة اثنتين وأربعين وأربع مائة، وفي شعبان مات سنة عشر وخمس مائة.

أخبرنا الدشتي، أخبرنا ابن رواحة، حدثنا السلفي، حدثنا خميس بجزء من فوائده

٤٦٢٩ - أبو الخطاب[٣٢١]

الشيخ الإمام، العلاّمة الورع، شيخ الحنابلة، أبو الخطاب محفوظ بن أحمد بن حسن بن حسن العراقي، الكَلْوَذَاني، ثم البغدادي، الأزجي، تلميذ القاضي أبي يعلى بن الفراء.

مولده في سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة.

وسمع: أبا محمد الجوهري، وأبا علي محمد بن الحسين الجازري، وأبا طالب العُشَاري، وجماعة، وروى كتاب «الجليس والأنيس» عن الجازري عن مؤلفه المعافى.

روى عنه: ابن ناصر، والسلفي، وأبو المعمر الأنصاري، والمبارك بن خُضَير، وأبو الكرم ابن الغساني، وتخرج به الأصحاب، وصنف التصانيف.

---

(٣٢١) ترجمته في الأنساب للسمعاني (١٠/ ٤٦١)، واللباب لابن الأثير (٣/ ١٠٧)، والمنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٩٠)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٦١)، والعبر (٤/ ٢١)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢١٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٧).

قال أبو الكرم بن الشَّهْرَزُوري: كان إلكيا إذا رأى أبا الخطاب الكَلْوَذَاني مقبلاً قال: قد جاء الجبل.

وقال أبو بكر بن النقور: كان إلكيا الهراسي إذا رأى أبا الخطاب قال: قد جاء الفقه

قال السلفي: هو ثقة، رضا، من أئمة أصحاب أحمد.

وقال غيره: كان مفتيًا صالحًا، عابدًا ورعًا، حسن العشرة، له نظم رائق، وله كتاب «الهداية»، وكتاب «رؤوس المسائل» وكتاب «أصول الفقه»، وقصيدة في المعتقد يقول فيها:

قالُوا أتزعُمُ ان على العرشِ استَوى ... قُلْتُ الصَّوَابُ كذاكَ خبَّر سيِّدي

قالُوا فما معنى استَوَاهُ أبِنْ لَنَا ... فَأجبْتُهُم سُؤالُ المُعْتَدِي

توفي أبو الخطاب في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة، سنة عشر وخمس مائة.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا نصر بن عبد الرزاق القاضي، أخبرنا عمر بن هدية الفقيه، أخبرنا أبو الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن الكَلْوذاني، أخبرنا أبو يعلى محمد بن الحسين القاضي، أخبرنا أبو القاسم موسى بن عيسى، حدثنا محمد بن محمد البعدي، حدثنا عيسى بن زغبة، حدثنا الليث، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: صلى معاذ بأصحابه العشاء، فطول عليهم، فانصرف رجل منا، فصلى وحده، فأخبر معاذ عنه، فقال: إنه منافق. فلما بلغ ذلك الرجل، دخل على رسول الله ﷺ فأخبره بما قال معاذ، فقال: «**أتريد أن تكون فتَّانًا يا معاذ؟ إذا أممت الناس، اقرأ بالشمس وضحاها، وسبح اسمَ ربِّك الأعلى، واقرأ سورة والليل إذا يغشى**»(٣٢٢).

قلت: كان أبو الخطاب من محاسن العلماء، خيرًا صادقًا، حسن الخلق، حلو النادرة، من أذكياء الرجال، روى الكثير، وطلب الحديث وكتبه، ولابن كليب منه إجازة.

قال ابن النجار: درس الفقه على أبي يعلى، وقرأ الفرائض على الوني، وصار إمام وقته، وشيخ عصره، وصنف في المذهب والأصول والخلاف والشعر الجيد.

* *

(٣٢٢) صحيح أخرجه البخاري (٧٠١)، ومسلم (٤٦٥)، وأبو داود (٧٩٠)، والنسائي (٢/ ١٧٢-١٧٣)، وابن ماجه (٩٨٦).

٤٦٣٠ - إلْكِيَا[٣٢٣]

العَلاَمة، شيخ الشافعية، ومدرس النظامية، أبو الحسن على بن محمد بن على الطبرى، الهَرّاسى.

رحل، فتفقه بإمام الحرمين، وبرع فى المذهب وأصوله، وقدم بغداد، فولى النظامية سنة (٤٩٣) وإلى أن مات.

تخرج به الأئمة، وكان أحد الفصحاء، ومن ذوى الثروة واحشمة، له تصانيف حسنة.

حدث عن: زيد بن صالح الأمُلى، وجماعة.

روى عنه: سعد الخير، وعبد الله بن محمد بن غالب، وأبو طاهر السلفى.

قال السلفى: سمعت الفقهاء يقولون: كان الجوينى يقول فى تلامذته إذا ناظروا: التحقيق للحوافى، والجريان للغزالى، والبيان للكيا.

مات إلكيا فى المحرم، سنة أربع وخمس مائة، وله ثلاث وخمسون سنةً وشهران، وكانوا يلقبونه شمس الإسلام.

قال ابن الأثير: اتهم إلكيا مدرس النظامية بأنه باطنى، فقبض عليه السلطان محمد، فشهدوا ببراءة الساحة، فأطْلق.

قلت: وصَنَّفَ كتبًا فى الرد على مفردات الإمام أحمد، فلم يُنْصِفْ فيه.

٤٦٣١ الزَّيْنَبِى[٣٢٤]

الشريف الكبير المعمّر، شيخ بنى هاشم، أبو يعلى حمزة بن محمد بن على العباسى، الزينبى، أخو المسند أبى نصر الزينبى، والنقيب طِرَاد الزينبى، ونور الهدى.

ولد سنة سبع وأربع مائة.

وحَدَّث عن: القاضى أبى العلاء محمد بن على الواسطى، وأبى محمد الخلال، وقرأ

---

(٣٢٣) ترجمته فى **المنتظم** لابن الجوزى (٩/ ١٦٧)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ٢٨٦)، والعبر (٤/ ٨)، وطبقات الشافعية للسبكى (٧/ ٢٣١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٠١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٨).

(٣٢٤) ترجمته فى **العبر** (٤/ ٨) والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٠٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٨).

«الفصيح» على النحوى على بن عيسى الربعى، وأنا أتعجب من هذا! كيف لم يسمع من أبى الحسين بن بشران، وأبى على بن شاذان.

حدث عنه: أبو طاهر السلفى، وقال. قال لى: عوَّل ابنُ أبى الريان الوزير على حملى إلى أبى الحسن بن حمامى، فلم يتفق ذلك.

قلت أرخ السمعانى مولده، قال: وتوفى سنة أربع وخمس مائة.

٤٦٣٢ - أخوه: نور الهدى[٣٢٥]

الإمام القاضى. رئيس الحنفية. صدر العراقين، نور الهدى، أبو طالب الحسين بن محمد ابن على بن حسن الزينبى، الحنفى.

مولده سنة عشرين وأربع مائة

وسمع: أبا طالب بن غيلان، وأبا القاسم الأزهرى، والحسن بن المقتدر، وأبا القاسم التنوخى.

وحج، فسمع «الصحيح» من كريمة المروزية، وتفرد به عنها، وقصده الناس.

حدث عنه: عبد الغافر الكَاشْغَرى- ومات قبله بدهر- وابن أخيه على بن طرَاد، وهبة اللَّه الصائن. وعبد المعم بن كُليب، وسمع منه «الصحيح» للبخارى، وقد كان قرأ القرآن على أبى الحسن بن القزوينى الزاهد، ودرس مدةً طويلةً بمدرسة شرف الملك. وترسل إلى ملوك الأطراف، وولى نقابة العباسيين والطالبيين، ثم استعفى بعد أشهر، فوليها أخوه طراد. وتفقه على قاضى القضاة أبى عبد اللَّه الدامغانى. وللغزى الشاعر فيه قصيدة مدحه بها، وكان مُكْرِمًا للغرباء، عارفًا بالمذهب، وافر العظمة.

توفى فى صفر، سنة اثنتى عشرة وخمس مائة، فالإخوة الأربعة اتفق لهم أن ماتوا فى عشر المائة، وهذا نادر.

قال ابن النجار: أفتى ودرَّس بالمدرسة التى أنشأها شرف الملك أبو سعد، وولى نقابة العباسيين والطالبيين معًا فى أول سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة، فبقى مدةً على ذلك، ثم

---

(٣٢٥) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٦/ ٣٤٦)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ٢٠١)، والعبر (٤/ ٢٧) وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٤٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢١٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٣٤)

ستعفى، وكان شريف النفس، قوى الدين، وافر [illegible] أصحاب الرأى فى وقته وزاهدهم، وفقيه بنى العباس ورأسهم، له الوجاهة الكبيرة عند الخلفاء.

قال السلفى: سألت شجاعًا الحافظ عن أبى طالب الزينبى، فقال: إمام عالم مدرس، من أصحاب أبى حنيفة، سمع بمكة من كريمة «الصحيح».

وقال ابن ناصر: كان سمع أبى طالب صحيحًا، وكان يتهم بالاعتزال، ولم أسمع منه شيئًا من ذلك.

وقال السلفى: أبو طالب الزينبى أجل هاشمى رأيته فى حضرى وسفرى، وأكثرهم علمًا، وأوفرهم علمًا، ويعد فى فحول النظار.

قلت: قد وُجِدَ له سماع من أبى الحسن بن قَشيش سنة ثمان وعشرين وأربع مائة.

قال أحمد بن سلامة الكرخى الشافعى الفقيه: مرضت مرضةً شديدة، فعادنى نور الهدى، فجعل يدعو لى، فتبركت بزيارته وعوفيت.

٤٦٣٣ شُجَاع بن فارس[٣٢٦]

ابن حسين بن فارس بن حسين بن غريب بن بشير، الإمام، المحدث، الثقة، الحافظ، المفيد، أبو غالب الذهلى، السُّهْرَوَرْدى، ثم البغدادى، الخريمى، الناسخ.

سمع: أباه، وأبا طالب بن غيلان، وعبد العزيز بن على الأزجى، وأبا محمد بن المقتدر، وأبا محمد الجوهرى، وأبا جعفر بن المسلمة، وأبا بكر الخطيب، وخلقًا كثيرًا، إلى أن نزل إلى أصحاب عبد الملك بن بشران، وابن ريذه، وكتب عن أقرانه.

حدث عنه: إسماعيل بن السمرقندى، وعبد الوهاب الأنماطى، وابن ناصر، والسلفى، وعمر بن ظفر، وسلمان بن جروان، وخرون.

قال السمعانى: نسخ بخطه من التفسير والحديث والفقه ما لم ينسخه أحد من الوراقين، قال لى عبد الوهاب الأنماطى: دخلتُ عليه يومًا، فقال لى: توبنى. قلت: من أى شىء؟ قال: كتبت شعر ابن الحجاج بخطى سبع مرات. قال عبد الوهاب: وقلَّ بلدٌ يوجد من بلاد الإسلام إلا وفيه شىء بخط شجاع الذهلى.

---

(٣٢٦) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٧/ ١٩٨)، والمنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٧٦)، والعبر (٤/ ١٣) وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٥٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٦).

وكان مفيد وقته ببغداد، ثقةً، سديد السيرة، أفنى عمره في الطلب، وعمل مسودةً لـ «تاريخ بغداد» ذيلاً على «تاريخ الخطيب». فغسله في مرض موته. ولد شجاع في سنة ثلاثين، ومات في ثالث جمادى الأولى، سنة سبع وخمس مائة؛ وقد سأله السلفي عن أحوال الرجال، وأجاب وأفاد.

قرأت ذلك على ابن الخَلاّل، أخبرنا جعفر الهمداني، أخبرنا السلفي عنه.

ومات معه: أبو بكر أحمد بن علي بن بدران حُلواني المقرئ، وابن طاهر المقدسي، والمؤتمن الساجي، والإمام أبو بكر محمد بن أحمد الشاشي، وأبو المظفر الأبيوَرْدي الشاعر، وأبو بكر محمد بن عيسى بن لبانة شاعر الأندلس، وهادي بن إسماعيل العلَوي.

أخبرنا أبو علي حسن بن علي، أخبرنا علي بن حسين النجار (ح). وأخبرنا محمد بن بَلَغْزا، أخبرنا البهاء عبد الرحمن الفقيه. قالا: أخبرنا أبو السعادات نصر الله التزاز، أخبرنا شجاع بن فارس الحافظ، ومحمد بن الحسين الإسكاف. قالا: أخبرنا محمد بن علي الخياط، زاد شجاع، فقال: وأبو سعد بن البسطي، وأبو طالب العُشاري، قالوا: أخبرنا أحمد بن محمد ابن دُوست، أخبرنا الحسين بن صفوان، حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثنا الحسن بن عبد العزيز، عن ضمرة، عن ابن شوذب، قال: اجتمع مالك بن دينار ومحمد بن واسع، فتذاكروا العيش، فقال مالك: ما شيء أفضل من أن يكون للرجل غلة يعيش منها. فقال محمد: طوبى لمن وجد غداءً ولم يجد عشاءً، ووجد عشاءً ولم يجد غداءً، وهو عن الله راضٍ، والله عنه راضٍ.

٤٦٣٤ - العسّال[٣٢٧]

الإمام المقرئ النحوي، أبو الخير المبارك بن الحسين بن أحمد الغَسّال، البغدادي، الشافعي، أحد الأئمة الأثبات.

وُلِدَ سنة بضع وعشرين وأربع مائة.

وسمع من: أبي محمد الخَلاّل، وأبي جعفر بن المُسْلِمَة، والقاضي أبي يعلى. وتلا بالروايات على: أبي بكر الخياط، وأبي القاسم بن الغوري، وأبي علي غلام الهراس، وعدة.

وتصدر للإقراء، واشتهر، تلا عليه أبو محمد سبط الخياط، وغيره.

---

(٣٢٧) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٩٠)، والعبر (٤/ ٢١)، وميزان الاعتدال (٣/ ٤٣٠)، ولسان الميزان (٥/ ٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٢٧).

وحدث عنه: أبو طاهر محمد بن محمد السنجي، وسعد اللَّه بن محمد، وعبد المنعم بن كليب، وآخرون، لينه شيئًا ابن ناصر.

توفي في غُرَّة جمادى الأولى، سنة عشر وخمس مائة، وكان عالمًا مجودًا، بصيرًا باللغة.

٤٦٣٥- النسيب[٣٢٨]

الشيخ الإمام، المحدث الشريف النسيب، خطيب دمشق وشيخها، نسيب الدولة. أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس بن الحسن بن العباس بن الحسن ابن السيد الرئيس أبي الجن حسين بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل ابن سيد الهاشميين جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الشهيد سبط رسول اللَّه ﷺ وريحانته أبي عبد اللَّه الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب العلوي، الحسيني، الدمشقي.

كان صدرًا معظمًا، وسيدًا محتشمًا، وثقة محدثًا، ونبيلاً ممدحًا، من أهل السنة والجماعة، والأثر والرواية، كل أحد يثني عليه، انتخب عليه الحافظ أبو بكر الخطيب عشرين جزءًا سمعناها، تُعْرَفُ بـ«فوائد النسيب»، وتحد تفريغه على أكثر تواليف الخطيب.

مولده في سنة أربع وعشرين وأربع مائة. وقرأ القرآن على الأستاذ أبي علي الأهوازي، وغيره.

وسمع في سنة ثمان وثلاثين، وبعدها من: أبي الحسين محمد بن عبد الرحمن بن أبي نصر التميمي، ومحمد بن يحيى بن سلوان المازني، ورشأ بن نظيف، وسليم بن أيوب الفقيه، والقاضي محمد بن سلامة القضاعي، وكريمة المروزية، وأبي القاسم الحنائي، ووالده مستخص الدولة، والخطيب، وعدة.

حدث عنه: هبة اللَّه بن الأكفاني، والخَضِرُ بن شبل الحارثي، وعبد الباقي بن محمد التميمي، وأبو المعالي بن صابر، وأبو القاسم ابن عساكر، وأخوه الصائن هبة اللَّه، وعدة.

قال ابن عساكر: كان ثقةً، مكثرًا، له أصول بخطوط الوراقين، وكان متسننًا، وسبب تسننه مؤدبه أبو عمران الصَّقَلي، وإكثاره من سمع الحديث.

إلى أن قال: سمع منه شيخه عبد العزيز الكتاني، وأكثرت عنه، وقد حكى لي أنني لما

---

(٣٢٨) ترجمته في العبر (٤/ ١٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٠٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٣).

ولدت سأل أبى: ما سميته وكنيته؟ فقال أبو القاسم على فقال: أخذت اسمى وكنيتى. قال لى أبو القاسم السُّمَيْسَاطى، أو قال: قال لى أبو القاسم بن أبى العلاء: إنه ما رأى أحداً اسمه على، وكنى أبا القاسم، إلا كان طويل العمر. وذكر أنه صلى مرة على جنازة، فكبر عليها أربعًا. قال: فجاء كتاب صاحب مصر إلى أبيه يعاتبه فى ذلك، فقال له أبوه: لا تصل بعدها على جنازة.

قلت. كان أصحاب مصر رافضةً.

ثم قال: وكانت له جنازة عظيمة، وأوصى أن يُصَلِّى عليه جمال الإسلام أبو الحسن المقيه، وأن يُسَنَّم قبره، وأن لا يتولاه أحد من الشيعة، وحضرتُ دفنه، توفى فى الرابع و عشرين من ربيع الآخر، سنة ثمانٍ وخمس مائة، ودفن بالمقبرة الفخرية عند المصلى.

وفيه توفى: المعمَّر الصالح أبو الحسن على بن أحمد بن فتحان الشهرزورى البغدادى الذى روى مجلسًا عن ابن بشران، وله خمس وثمانون سنةً، والمسند أبو عبد اللَّه أحمد بن محمد الخولانى الأندلسى عن تسعين سنةً، وأبو الوحش سُبيع بن المسلم الدمشقى المقرئ، وأبو الخير هبة اللَّه بن الحسن الأَبَرْقُوهى، ومسند همذان أبو بكر عبد اللَّه بن الحسين التوبى.

٤٦٣٦- محمد بن طاهر (٣٢٩)

ابن على بن أحمد الإمام الحافظ. الجوَّال الرحَّال، ذو التصانيف، أبو الفضل بن أبى الحسين بن القيسرانى المقدسى، الأثرى، الظاهرى، الصوفى.

ولد ببيت المقدس، فى شوال، سنة ثمانٍ وأربع مائة.

وسمع بالقدس ومصر، والحرمين والشام، والجزيرة والعراق، وأصبهان والجبال، وفارس وخراسان، وكتب ما لا يوصف كثرةً بخطه السريع، القوى الرفيع، وصنف وجمع، وبرع فى هذا الشأن، وعُنِىَ به أتم عناية، وغيره أكثر إتقانًا وتحريًا منه.

سمع من: أبى على الحسن بن عبد الرحمن الشافعى وطبقته بمكة، ومن سعد الزنجانى، وهياج بن عبيد وسمع بالمدينة: الحسين بن على الطبرى، وجماعة. وسمع بمصر من: أبى الحسن الحلَعِى، وأبى إسحاق الحبال، وعدة. وسمع ببغداد من: أبى محمد الصريفينى،

---

(٣٢٩) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ١٧٧)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ٢٨٧)، والعبر (٤/ ١٤)، وميزان الاعتدال (٣/ ٥٨٧)، ولسان الميزان (٥/ ٢٠٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٨).

وابن النقور، وعلي بن البسري، وخلق. وبدمشق من: أبي القاسم بن أبي العلاء، وعدة. وبأصبهان من: محمد بن عبد العزيز، وعبد الوهاب بن أبي عبد الله بن منده، وطبقته. وبجرجان من: إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي. وببيت المقدس من: الفقيه نصر وبنيسابور من: الفضل بن المحب، وطبقته. وبهراة من: محمد بن أبي مسعود الفارسي، وعبد الرحمن بن عفيف كُلار، وطائفة. وبمرو: محمد بن الحسن المِهْرَبَنْدَقْشَانِي. وبالإسكندرية من: الحسين بن عبد الرحمن الصفراوي. وبتنيس علي بن الحسين بن الحداد، روى له عن جده عن الوشاء عن عيسى زغبة. وبحلب من: الحسن بن مكي. وبالجزيرة من: عبد الوهاب بن محمد اليمني صاحب أبي عمر بن مهدي. وبآمد من: قاسم ابن أحمد الأصبهاني الخياط، روى له عن ابن جشْنس عن ابن صاعد. وبإسْتَرَابَاد: علي بن عبد الملك الحفصي. وبالبصرة: عبد الملك بن شَغبة. وبالدِّينَوَر: ابن عَبَّاد وبالري: إسماعيل بن علي. وبسرخس: محمد بن المظفر. وبشيراز: علي بن محمد الشروطي. وبقزوين: محمد بن إبراهيم العجلي وبالكوفة: أبا القاسم حسين بن محمد. وبالموصل: هبة الله بن أحمد المقرئ. وبمَرْو لرُوذ، وساوة، والرحبة، والأنبار، والأهواز، ونوقان، وهمذان، وواسط، وأسداباذ، وإسفرايين، وآمُل، وبسطام، وخُسْرَوْجِرْد، وطوس.

حدث عنه شيرويه بن شهردار، وأبو جعفر بن أبي علي الهمذاني، وأبو نصر أحمد بن عمر الغازي، وعبد الوهاب الأنماطي، وابن ناصر، والسلفي، وأبو زرعة طاهر بن محمد، وولده، ومحمد بن إسماعيل الطرسوسي، وطائفة سواهم.

قال أبو القاسم ابن عساكر: سمعت إسماعيل بن محمد الحافظ يقول: أحفظ من رأيت محمد بن طاهر.

وقال أبو زكريا يحيى بن منده: كان ابن طاهر أحد الحفاظ، حسن الاعتقاد، جميل الطريقة، صدوقًا، عالمًا بالصحيح والسقيم، كثير التصانيف، لازمًا للأثر.

وقال السلفي: سمعت محمد بن طاهر يقول: كتبت «الصحيحين» و«سنن أبي داود» سبع مرات بالأجرة، وكتبت «سنن ابن ماجه» عشر مرات بالري.

قال أبو سعد السمعاني: سألت الفقيه أبا الحسن الكَرْجي عن ابن طاهر، فقال: ما كان على وجه الأرض له نظير، وكان داودي المذهب، قال لي: اخترت مذهب داود قلت: ولِمَ؟ قال: كذا اتفق. فسألته: من أفضل من رأيت؟ فقال: سعد بن علي الزنجاني، وعبد الله ابن محمد الأنصاري.

قال أبو مسعود عبد الرحيم الحاحي: سمعت ابن طاهر يقول: بُلْتُ الدم في طلب الحديث مرتين، مرة ببغداد، وأخرى بمكة، كنت أمشي حافيًا في الحر، فلحقني ذلك، وما ركبت دابة قط في طلب الحديث، وكنت أحمل كتبي على ظهري، وما سألت في حمل الطلب أحدًا، كنت أعيش على ما يأتي.

وقيل: كان يمشي دائمًا في اليوم والليلة عشرين فرسخًا، وكان قادرًا على ذلك، وقد ذكره الدقاق في «رسالته»، فحط عليه، فقال: كان صوفيًا ملاميًا، سكن الري، ثم همذان، له كتاب «صفوة التصوف». وله أدنى معرفة بالحديث في بَاب شيوخ البخاري ومسلم وغيرهما

قلت: يا ذا الرجل، أقصر، فابن طاهر أحفظ منك بكثير

ثم قال: وذُكِرَ لي عنه الإباحة.

قلت ما تعني بالإباحة؟ إن أردت بها الإباحة المطلقة، فحاشا ابن طاهر، هو- والله- مسلم أثري، معظِّم لحرمات الدين، وإن أخطأ أو شذ، وإن عنيت إباحةً خاصةً، كإباحة السماع، وإباحة النظر إلى المرد، فهذه معصية، وقول الظاهرية بإباحتها مرجوح.

قال ابن ناصر: محمد بن طاهر لا يحتج به، صنف في جواز النظر إلى المرد، وكان يذهب مذهب الإباحة.

قال أبو سعد السمعاني: سألت إسماعيل بن محمد الحافظ عن ابن طاهر، فتوقف، ثم أساء الثناء عليه، وسمعت أبا القاسم بن عساكر يقول. جمع ابن طاهر أطراف «الصحيحين» وأبي داود، وأبي عيسى، والنسائي، وابن ماجه، فأخطأ في موضع خطأ فاحشًا.

وقال ابن ناصر: كان لُحَنَةً ويصحف، قرأ مرة: وإن جبينه ليتفصد عرقًا[٣٣٠] - بالقاف فقلت: بالفاء، فكابرني.

وقال السِّلَفي: كان فاضلاً يعرف، لكنه لُحَنَة، قال لي المؤتمن الساجي: كان يقرأ، ويلحن عند شيخ الإسلام بهراة، فكان الشيخ يحرك رأسه، ويقول: لا حول ولا قوة إلا بالله.

---

(٣٣٠) هي قطعة من حديث رواه البخاري (٢) من حديث عائشة- رضي الله عنها- أن الحارث بن هشام رضي لله عنه- سأل رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله ﷺ: أحيانًا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشدُّهُ عليَّ فيفصمُ عني ولقد رأيتُهُ ينزل عليه الوحيُ في اليوم الشديد البرد فيفصمُ عنه وإن جبينه ليتفصدُ عرقًا».

وقال شيرويه بن شهردار في «تاريخ همذان»: ابن طاهر سكن همذان، وبنى بها داراً، دخل الشام، والحجاز، ومصر، والعراق، وخراسان، وكتب عن عامة مشايخ الوقت، وروى عنهم، وكان ثقةً صدوقًا، حافظًا، عالمًا بالصحيح والسقيم، حسن المعرفة بالرجال والمتون، كثير التصانيف، جيد الخط، لازمًا للأثر، بعيدًا من الفضول والتعصب، خفيف الروح، قوي السير في السفر، كثير الحج والعمرة، مات ببغداد منصرفًا من الحج.

قال ابن السمعاني: قرأت بخط شجاع الذهلي: أخبرني أحمد بن محمد بن أحمد البزاز، حدثنا محمد بن طاهر بن علي المقدسي، أخبرنا عثمان بن محمد المحمي بنيسابور، فذكر حديثًا.

أنبؤونا عن شهاب الختمي، أخبرنا أبو سعد السمعاني، سمعت من أثق به يقول: قال عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي: ينبغي لصاحب الحديث أن يكون سريع القراءة، سريع السمع، سريع المشي، وقد جمع لله هذه الخصال في هذا الشاب، وأشار إلى ابن طاهر، وكان بين يديه.

وبه، قال السمعاني: وسمعت أبا جعفر الساوي يقول: كنت بالمدينة مع ابن طاهر، فقال: لا أعرف أحدًا أعلم بنسب هذا السيد ﷺ مني، وآثاره وأحواله.

وسمعت بعضهم يقول: كان ابن طاهر يمشي في ليلة واحدة قريبًا من سبعة عشر فرسخًا.

أنبؤونا عن عبد القادر الرهاوي، سمعت عبد الرحيم بن أبي الوفاء العدل، سمعت ابن طاهر الحافظ يقول: رحلت من طوس إلى أصبهان لأجل حديث أبي زرعة الرازي الذي أخرجه مسلم(٣٣١) عنه ذاكرني به بعض الرحالة بالليل، فلما أصبحت، سرت إلى أصبهان، ولم أحلل عني حتى دخلت على الشيخ أبي عمرو، فقرأته عليه، عن أبيه، عن القطان، عن أبي زرعة، ودفع إلي ثلاثة أرغفة وكُمَّثْرَاتين، فما كان لي قوت تلك الليلة غيره، ثم لزمته إلى أن حصَّلت ما أريد، ثم خرجتُ إلى بغداد، فلما عدت، كان قد توفي.

قال ابن طاهر: كنت يومًا أقرأ على أبي إسحاق الحبال جزءًا، فجاءني رجل من أهل

---

(٣٣١) وهو الحديث الذي رواه مسلم (٢٧٣٩) حدثنا عبيد الله بن عبد الكريم، أبو زُرعة، حدثنا ابن بُكير حدثني يعقوب بن عبد الرحمن، عن موسى بن عقبة، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: «اللَّهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحوُّل عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك»

بلدى، وأسر إلى كلامًا قال فيه. إن أخاك قد وصل من الشام، وذلك بعد دخول الترك بيت المقدس، وقُتِلَ الناس بها، فأخذت فى القراءة، فاختلطت على السطور، ولم يمكنى أقرّ، فقال أبو إسحاق: ما لك؟ قلت: خير. قال: لا بد أن تخبرنى، فأخبرته. فقال: وكم لك لم تر أخاك؟ قلت: سنين. قال: ولمَ لا تذهب إليه؟ قلت: حتى أتم الجزء. قال: ما أعظم حرصكم يا أهل الحديث. قد تم المجلس، وصلى الله على محمد، وانصرف.

وأقمت بتنيس مدةً على أبى محمد بن الخداد ونظرائه، فضاق بى، فلم يبق معى غير درهم، وكنت أحتاج إلى حبر وكاغد، فترددت فى صرفه فى الحبر أو الكاغد أو الخبز، ومضى على هذا ثلاثة أيام لم أطعم فيها، فلما كان بكرة اليوم الرابع، قلت فى نفسى: لو كان لى اليوم كاغد، لم يمكنى أن أكتب من الجوع، فجعلت الدرهم فى فمى، وخرجت لأشترى خبزًا، فبلعته، ووقع على الضحك، فلقينى صديق وأنا أضحك، فقال: ما أضحكك؟ قلت: خير. فألح على، وأبيت أن أخبره، فحلف بالطلاق لتصدقنى، فأخبرته، فأدخلنى منزله، وتكلف أطعمةً، فلما خرجنا لصلاة الظهر، اجتمع به بعض وكلاء عامل تنيس ابن قادوس، فسأله عنى، فقال: هو هذا، قال: إن صاحبى منذ شهر أمر بى أن أوصل إليه كل يوم عشرة دراهم قيمتها ربع دينار، وسهوت عنه، فأخذ منه ثلاث مائة، وجاء بها.

وقال: وكنت ببغداد فى سنة سبع وستين وأربع مائة، وتوفى القائم بأمر الله، وبويع للمقتدى بأمر الله، فلما كان عشية اليوم، دخلنا على أبى إسحاق الشيرازى، وسألناه عن البيعة، كيف كانت؟ فحكى لنا ما جرى، ونظر إلىّ، وأنا يومئذ مختط، فقال: هو أشبه الناس بهذا، وكان مولد المقتدى فى عام مولدى، وأنا أصغر منه بأربعة أشهر، وأول ما سمعت من الفقيه نصر فى سنة ستين وأربع مائة، ورحلت إلى بغداد سنة سبع، ثم رجعت، وأحرمت من بيت المقدس إلى مكة.

قلت: قد كتب ابن طاهر عن ابن هَزَارْمَرد الصريفيني، وبيبى الهَرْثمية، وهذه الطبقة، ثم كتب عن أصحاب هلال الحفار، ثم نزل إلى أصحاب أبى نعيم، إلى أن كتب عن أصحاب الجوهرى، بحيث إنه كتب عن تلميذه أبى طاهر السلفى، وسمَّع ولده أبا زرعة المقدسى من أبى منصور المقومى، وعبدوس بن عبد الله، والدونى، وخلق، وطال عمر أبى زرعة، وروى الكثير وبعد صيته

أنبئت عن أبى جعفر الطَّرسوسى، عن ابن طاهر، قال: لو أن محدثًا من سائر الفرق أراد أن يروى حديثًا واحدًا بإسناد إلى رسول الله ﷺ يوافقه الكل فى عقده، لم يسلم له ذلك،

وأدى إلى انقطاع الزوائد رأساً، فكان اعتمادهم في العدالة على صحة السماع والثقة من الذي يروي عنه، وأن يكون عاقلاً مميزاً.

قلت: العمدة في ذلك صدق المسلم الراوي، فإن كان ذا بدعة أخذ عنه، والإعراض عنه أولى، ولا ينبغي الأخذ عن معروف بكبيرة، والله أعلم.

أخبرنا أحمد بن سلامة في كتابه، عن محمد بن إسماعيل الطرسوسي، عن محمد بن طاهر، أخبرنا الحسن بن عبد الرحمن بمكة، أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، أخبرنا محمد ابن الربيع الجيزي، أخبرنا عبد الله بن أبي رومان بالإسكندرية، حدثنا ابن وهب، أخبرني عيسى بن يونس (ح). قال ابن طاهر: وأخبرنا الفضل بن عبد الله المفسر، أخبرنا أبو الحسين الخفاف، حدثنا أبو العباس السراج، حدثنا إسحاق الحنظلي، أخبرنا عيسى بن يونس، حدثنا حسين المعلم، عن بديل بن ميسرة، عن أبي الجوزاء، عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ يستفتح صلاته بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين، وكان إذا ركع لم يشخص رأسه، ولم يصوبه، وكان إذا رفع رأسه من الركوع، استوى قائماً، وكان إذا رفع رأسه من السجدة، لم يسجد حتى يستوي جالساً، وكان ينهى عن عقب الشيطان، وكان يفرش رجله اليسرى، وينصب رجله اليمنى، وكان يكره أن يفترش ذراعيه افتراش الكلب، وكان يختم الصلاة بالتسليم، وكان يقرأ في كل ركعتين التحية[٣٣٢].

وقرأناه على أحمد بن هبة الله، عن القاسم بن أبي سعد، أخبرنا وجيه بن طاهر، أخبرنا أبو القاسم القشيري، أخبرنا الخفاف، فذكره.

أخبرنا إسحق بن طارق، وصالح الفرضي، قالا: أخبرنا يوسف بن خليل، أخبرنا محمد بن إسماعيل الحنبلي (ح). وأنبأنا أحمد بن أبي الخير، عن محمد هذا، أخبرنا محمد ابن طاهر الحافظ سنة ست وخمس مائة، أخبرنا قاسم بن أحمد بمد، حدثنا أبو بكر محمد ابن أحمد بن محمد بن حشنس، حدثنا الحسن بن علي العدوي، حدثنا شيبان بن فَرُّوخ، حدثنا نافع أبو هرمز، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**عليكم بركعتي الفجر، فإن فيهما الرغائب**»[٣٣٣].

قال أبو زرعة: أنشدنا والدي لنفسه:

---

(٣٣٢) صحيح: أخرجه مسلم (٤٩٨)، وأبو داود (٧٨٣)، وابن ماجه (٨١٢).

(٣٣٣) ضعيف جداً: آفته نافع أبو هرمز، قال أبو حاتم: متروك. وكذبه ابن معين.

يَا مَـــنْ يُدِلُّ بِقَدِّهِ ... وَبِخَـــدِّهِ وَالْمُقْلَتَيْنِ
وَيَصُولُ بِالصُّدْغِ الْمُعَقْـ ... ـرَبِ شِـبْهَ لَامٍ فَوْقَ عَيْنِ
ارْحَـمْ فَدَيْتُكَ مُدْنَفًا ... وَسْـطَ الْفَلَاةِ صَرِيعَ بَيْنِ
قَتَلَتْهُ أَسْـهُمُكَ الَّتِي ... مِنْ تَحْتِ قَوْسِ الْحَاجِبَيْنِ
اللَّـهُ مَا بَيْنَ الْفِرَا ... قِ وَبَيْنَ مَـنْ أَهْوَى وَبَيْنِي

وله:

أَضْحَى الْعَذُولُ يَلُومُنِي فِـي حُبِّهِمْ ... فَأَجَبْتُهُ وَالنَّارُ حَشْـوُ فُؤَادِي
يَا عَاذِلِي لَوْ بِتَّ مُـحْتَرِقَ الْحَشَا ... لَعَـرَفْتَ كَيْـفَ تَفَتَّتُ الْأَكْبَادِ
صَدَّ الْحَبِيبُ وَغَابَ عَنْ عَيْنِي الْكَرَى ... فَكَأَنَّمَـا كَانَا عَـلَى مِيعَادِ

وله:

سَارُوا بِهَا كَالْبَدْرِ فِي هَوْدَجٍ ... يَمِيسُ مَحْفُـوفًا بِأَتْرَابِهِ
فَاسْتَعْبَرَتْ تَبْكِـي فَعَاتَبْتُهَا ... خَوْفًا مِنَ الْوَاشِي وَأَصْحَابِهِ
فَقُلْتُ لَا تَبْكِي عَلَى هَالِكٍ ... بَعْدَكَ لَنْ يَبْقَى عَـلَى مَا بِهِ
لِلْمَوْتِ أَبْوَابٌ وَكُلُّ الْوَرَى ... لَا بُدَّ أَنْ يَدْخُـلَ مِنْ بَابِهِ
وَأَحْسَنُ الْمَوْتِ بِأَهْلِ الْهَوَى ... مَنْ مَـاتَ مِنْ فُرْقَةِ أَحْبَابِهِ

ابن النجار: أنبأنا ذاكر، عن شجاع الدهلي، قال: **مات ابن طاهر عند قدومه من الحج، في يوم الجمعة، لليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول، سنة سبع وخمس مائة.** قال: وقرأت في كتاب عبد اللَّه بن أبي بكر بن الخاضبة أنه توفي في ضحى يوم الخميس، العشرين من الشهر، وله حجات كثيرة على قدميه، وكان له معرفة بعلم التصوف وأنواعه، متفننًا فيه، ظريفًا مطبوعًا، له تصانيف حسنة مفيدة في علم الحديث، رحمه اللَّه.

* *

٤٦٣٧ - تاج الإسلام[٣٣٤]

العلاّمة الحافظ الأوحد، أبو بكر محمد ابن الإمام الكبير أبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي، السمعاني، الخراساني، المروزي، والد سيد الحفاظ أبي سعد.

مولده في سنة سبعٍ وستين وأربع مائة

وسمع من: أبي الخير محمد بن أبي عمران الصفار «صحيح البخاري» حضوراً، وسمع من: أبيه، وأبي القاسم الزاهري، وعبد الله بن أحمد الطاهري، وأبي الفتح عبيد الله الهاشمي، وارتحل، فسمع بنيسابور من علي بن أحمد بن الأخرم، ونصر الله بن أحمد الخُشنَامي، وعبد الواحد بن أبي القاسم القشيري، وطائفة، ودخل بغداد سنة سبع وتسعين، فسمع من: ثابت بن بُنْدَار، ومحمد بن عبد السلام الأنصاري، وعدة. وبالكوفة من: أبي البقاء الحبال، وبمكة، والمدينة، ووعظ ببغداد مدةً بالنظامية، وقرأ «تاريخ الخطيب» على أبي محمد بن الابنوسي، وسمع بهمذان من: أبي غالب العدل، وبأصبهان من: أبي بكر حفيد ابن مردويه، وأبي الفتح الحداد.

قال ولده: ثم ارتحل سنة تسع وخمس مئة بي وبأخي، فأسمعنا من الشيروي، وغيره، وأملى مائة وأربعين مجلساً بجامعِ مرو، كل من رآها، اعترف أنه لم يسبق إلى مثلها، وكان يروي في الوعظ الأحاديث بأسانيده، وقد طلب مرةً للذين يقرؤون في مجلسه، فجاءه لهم ألف دينار من أهل المجلس.

توفي في صفر، سنة عشر وخمس مائة، عن ثلاث وأربعين سنةً. حدث عنه: السلفي، وأبو الفتوح الطائي، وأبو طاهر السنجي، وآخرون.

٤٦٣٨ - ابن اللبّانة[٣٣٥]

شاعر الأندلس، أبو بكر محمد بن عيسى بن محمد اللخمي، الداني، صاحب «الديوان»، والتصانيف الأدبية، مدح الملك ابن عباد، وابن صُمادِح، وكان محتشماً، كبير لقدر. توفي بميورقة، سنة سبع وخمس مائة.

---

(٣٣٤) ترجمه في الأنساب للسمعاني (٧/ ١٤٠)، واللباب لابن الأثير (٢/ ١٣٩)، والمنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٨٨)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ٢١٠)، والعبر (٤/ ٢٢)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٦٨)، وطبقات الشافعية للسبكي (٧/ ٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٢٩).

(٣٣٥) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٥/ ٣٩)، وفوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي (٤/ ٢٧)، والعبر (٤/ ١٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٠)

٤٦٣٩-محمود بن الفضل[٣٣٦]

ابن محمود بن عبد الو حد، الإمام الحافظ، مفيد الطلبة ببغداد، أبو نصر الأصبهانى، الصبَّاغ.

سمع: عبد الرحمن بن منده، وأخاه عبد الوهاب ابنى أبى عبد اللَّه بن منده، وأبا الفضل البزانى، وأبا بكر بن ماحه، وعائشة بنت الحسن الوركانية، وببغداد رزق اللَّه التميمى، وطراداً الزينبى، وخلقًا كثيراً، حتى إنه كتب عن أصحاب الصَّريفينى، وعلى بن البسرى.

روى عنه: ابن نصر، وأبو الفتح محمد بن على بن عبد السلام، والمبارك بن كامل، والسلفى، وآخرون.

قال شيرويه الديلمى: قدم علينا همذان سنة اثنتين وخمس مائة، وكان حافظًا ثقة، يحسن هذا الشأن، حسن السيرة، عارفًا بالأسماء والنسب، مفيداً لطلبة العلم.

وقال السِّلَفى: كان رفيقنا محمود بن الفضل يطلب الحديث، ويكتب العالى والنازل، فعاتبته فى كَتْبه النازل، فقال: واللَّه إذا رأيت سماع هؤلاء لا أقدر أن أتركه. قال: فرأيته بعد موته، فقلت: ما فعل اللَّه بك؟ قال: غفر لى بهذا، وأخرج من كمه جزءًا.

قلت: مات ببغداد، فى جمادى الأولى، سنة اثنتى عشرة وخمس مائة، من أبناء الستين.

٤٦٤٠- ظريف بن محمد

ابن عبد العزيز بن أحمد بن شاذان، العالم الرحال، أبو الحسن الحيرى، النيسابورى.

سمع: أباه، وأبا حفص بن مسرور، وأبا عثمان الصابونى، وأبا عامر الحسن بن محمد، وأبا مسعود أحمد بن محمد البَجَلى، وأبا سعد الطبيب

حدث عنه: أبو شجاع البسطامى، وأبو المعمر الأزجى، وأبو طاهر السلفى، وشهدة الكاتبة، وعبد المنعم بن الفُراوى، وأبو الحسن بن الخل، وآخرون.

قدم بغداد للحج، وحدث.

قال السمعانى: كان ثقةً، مأمونًا، حسن السيرة، جميل الطريقة، من أولاد المحدثين.

---

(٣٣٦) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٢٠٢)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٥٨).

وقال عبد الغافر: ثقة، أمين، عنده سماع «الإكليل» للحاكم، و «المستدرك».

توفي في ذي القعدة، سنة سبع عشرة وخمس مائة، بنيسابور. وله ثمانٍ وثمانون سنةً.

٤٦٤١- ابن سُكَرة(٣٣٧)

الإمام العلامة الحافظ القاضي أبو علي الحسين بن محمد بن فيره بن حَيُّون بن سكرة الصدفي، الأندلسي، السرقسطي.

روى عن: أبي الوليد الباجي، ومحمد بن سعدون القروي، وحج في سنة إحدى وثمانين، ودخل على أبي إسحاق الحبال، وهو ممنوع من التحديث كما مر.

وسمع بالبصرة من: عبد الملك بن شغبة، وجعفر بن محمد العباداني. وبالأنبار من: خطيبها أبي الحسن. وببغداد من: علي بن قريش، وعاصم الأديب، ومالك البانياسي. وبواسط من: محمد بن عبد السلام بن أحمولة، وحَمَلَ «التعليقة» عن أبي بكر الشاشي. وأخذ بدمشق عن: الفقيه نصر، ورجع بعلم جم، وبرع في الحديث متنًا وإسنادًا مع حسن الخط والضبط، وحسن التأليف، والفقه والأدب مع الدين والخير والتواضع.

قال ابن بشكوال: هو أجل من كتب إليَّ بالإجازة.

وخَرَّج له القاضي عياض «مشيخةً»، وأكثر عنه.

وأكره على القضاء، فوليه بمرسية، ثم اختفى حتى أُعْفِيَ.

وتلا بالروايات على: ابن خيرون، ورزق اللَّه، كتب عنه شيخه الفقيه نصر ثلاثة أحاديث. وروى عنه: ابن صابر، والقاضي محمد بن يحيى الزكوي، والقاضي عياض، فروى عنه «صحيح مسلم»، أخبرنا به أحمد بن دِلْهَاث العُذْري.

استشهد أبو علي في ملحمة قُنَنْدَة في ربيع الأول، سنة أربع عشرة وخمس مائة، وهو من أبناء الستين، وكانت معيشته من بضاعة له مع ثقات إخوانه، وخلف كتبًا نفيسةً، وأصولاً متقنةً تدل على حفظه وبراعته.

وتلا أيضًا على: الحسن بن محمد بن مُبَشِّر صاحب أبي عمرو الداني، ومولده في نحو سنة أربع وخمسين وأربع مائة، وكان ذا دين وورع وصون، وإكباب على العلم، ويد طولى

---

(٣٣٧) ترجمته في الصلة لابن بَشْكُوال (١/ ١٤٤)، والعبر (٤/ ٣٢)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٥٩)، والديباج المذهب لابن فرحون المالكي (١/ ٣٣٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٤٣).

فى الفقه، لازم أبا بكر الشاشى خمس سنين حتى عَلَّق عنه «تعليقته» الكبرى فى مسائل الخلاف، ثم استوطن مُرسيه. وتصدر لنشر الكتاب والسنة، وتنافس الأئمة فى الإكثار عنه، وبُعَد صيتُه، ولما عزل نفسه من القضاء، وردت كتب السلطان علىّ بن يوسف بن تاشفين برجوعه إلى القضاء، وهو يأبى، وبقى ذلك أشهرًا حتى كتب الطلاب والرحالون كتابًا يشكون فيه إلى أمير المؤمنين ابن تاشفين حالهم ونفاد نفقاتهم، وانقطاع أموالهم، فسعى له قاضى الجماعة عند أمير المؤمنين، وبين له وجه عذره، فسكت عنه.

قال القاضى عياض: لقد حدثنى الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر أن أبا على الحافظ قال له: خذ الصحيح، فاذكر أى متن شئت منه، أذكر لك سنده، أو أى سند، أذكر لك متنه.

٤٦٤٢ - النَّهاوَندى[٣٣٨]

القاضى العلاّمة، أبو عبد اللّه الحسين بن نصر بن المرهف النهاوندى، ثم الأيدبنى - وأيدبن من قرى ديار بكر - الشافعى، قاضى نهاوند مدةً طويلة.

سمع من: أبى طاهر محمد بن هبة اللّه الموصلى بآمد، ثم قدم بغداد، وبرع فى الفقه على أبى إسحاق الشيرازى، وأحكم الأصول، وسمع من: أبى محمد الجوهرى، والقاضى أبى يعلى، وأبى بكر الخطيب.

حدث عنه: الحسين بن خُسْرو، وأبو طاهر السلفى، وأحمد بن عبد الغنى الباجِسْرَائى، وغيرهم.

قال السلفى: قال لى: إنه وُلِدَ سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة، وكان من كبار أصحاب أبى إسحاق، وولى قضاء نُهاوند مدةً مديدةً، ولم يكن يقيم بها.

وقال المبارك بن كامل الخفاف: مات بنُهاوند، فى محرم، سنة تسعٍ وخمس مائة.

٤٦٤٣ ابن مرزوق[٣٣٩]

الحافظ المفيد الرحال، أبو الخير عبد اللّه بن مرزوق الأصم، الهَرَوى، مولى شيخ الإسلام.

---

(٣٣٨) ترجمته فى طبقات الشافعية للسبكى (٧/ ٨٠).

(٣٣٩) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٥٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٦)

سمع أبا عمر المليحي، وأحمد بن أبي نصر الكوفاني، وأبا القاسم بن البسري، وعبد الرحمن بن منده، وطبقتهم، وجمع، فأوعى.

أخذ عنه: هبة اللَّه السقَطي، وأبو موسى المديني، وجماعة.

قال إسماعيل التيمي: هو حافظ متقن.

قلت مات في جمادى الآخرة، سنة سبعٍ وخمس مائة، عن ست وستين سنةً.

٤٦٤٤ ابن بَدْران[٣٤٠]

الشيخ الإمام، المقرئ المسند أبو بكر أحمد بن علي بن بدران بن علي الحلواني، لبغدادي، المقرئ، عرف بخالَوْه، شيخ صالح، دين، عارف بالقراءات، عالي الرواية.

تلا بالسبع على: أبي علي الحسن بن غالب، وعلي بن فارس الخياط.

تلا عليه جماعة، منهم: أبو الكرم الشهرزوري، وقد سمع من: أبي الطيب الطبري، والقاضي أبي الحسن الماوردي، ومحمد بن علي بن شبانة الدينوري، وأبي محمد الجوهري، و نتقى عليه الحافظ أبو عبد اللَّه الحميدي.

وحدث عنه: إسماعيل بن السمرقندي، وابن ناصر، والسلفي، وأبو طالب بن خضير، وخطيب الموصل أبو الفضل، وعبد المنعم بن كليب، وآخرون.

قال ابن ناصر: شيخ، صالح، ضعيف، لا يُحْتَجُّ بحديثه، لم تكن له معرفة بالحديث.

ولد في حدود سنة عشرين وأربع مائة.

وقال السلفي: كان ثقةً زاهداً.

قال ابن ناصر: مات في جمادى الآخرة، سنة سبع وخمس مائة، وأوصى أن يدفن إلى جانب إبراهيم الحربي.

قلت: وممن تلا عليه أبو محمد سبط الخَيَّاط، وعبد الوهاب بن محمد الصابوني.

قال أبو محمد: تلوت عليه بكتاب «الجامع» لأبي الحسن الخياط، وتلا به على المصنف.

**

---

(٣٤٠) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٧٥)، والعبر (٤/ ١٢)، وميزان الاعتدال (١/ ١٢٢)، ولسان الميزان (١/ ٢٢٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٦).

٤٦٤٥- ابن مَلَّة[٣٤١]

الشيخ العالم، المحدث الواعظ، أبو عثمان إسماعيل بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أبي سعيد بن مَلَّة الأصبهاني، المحتسب، صاحب تلك المجالس المشهورة.

سمع: أبا بكر بن ريذة صاحب الطبراني، وأبا طاهر بن عبد الرحيم، وأبا منصور عبد الرزاق بن أحمد الخطيبَ، وأبا القاسم عبد العزيز بن أحمد، وعلي بن شجاع المصقلي، وأبا العباس أحمد بن محمد بن النعمان الصائغ، وأملى ببغداد.

حدث عنه: ابن ناصر، وظاعن بن محمد الزبيري الخياط، وأبو طاهر السلفي، وقوم، آخرهم عبد المنعم بن كليب.

قال ابن ناصر: وضع حديثًا، وأملاه، وكان يُخَلِّط.

قلت: ثم روايته عن ابن ريذه حضور، فإن مولده- فيما ذكر- سنة ست وثلاثين، في رجبها، ومات ابن ريذه سنة أربعين.

وقال أبو نصر اليونارتي في «معجمه»: كان ابن ملة من الأئمة المرضيين، يرجع في كل فن من العلم إلى حظ وافر.

وقال السِّلَفي: هو من المكثرين، يروى عن عبد العزيز بن فادويه، وأبي القاسم عبد الرحمن بن الذكواني، وكان أبوه يروى عن أبي محمد بن البيع صاحب المحاملي.

مات أبو عثمان في ثاني ربيع الأول، سنة تسع وخمس مائة، بأصبهان.

٤٦٤٦- أحمديل[٣٤٢]

صاحب مراغة، أحد الأبطال، كان إقطاعه يُغِلُّ في السنة أربع مائة ألف دينار، وعسكره خمسة آلاف فارس، كان في مجلس السلطان محمد بن مَلَكْشاه، فأتاه مسكين، فتضرع إليه في قصة يقدِّمها، فيضربه بسكين، فبرك أحمديل فوقه، فوثب باطني آخر فوق أحمديل، فجرحه، فأضرتهما السيوف، فوثب ثالث، وضرب أحمديل أثخنه، وذلك في أول سنة عشر وخمس مائة، وكان أحمديل إلى جانب أمير دمشق طغتكين قد قدما بغداد إلى خدمة محمد.

---

(٣٤١) ترجمته في العبر (٤/ ١٨)، وميزان الاعتدال (١/ ٢٤٨)، ولسان الميزان (١/ ٤٣٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٢).

(٣٤٢) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٨٥)، والعبر (٤/ ١٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٠٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢١).

٤٦٤٧ أبو العز[٣٤٣]

محمد بن المختار بن محمد بن عبد الواحد بن عبد اللَّه بن المؤيد باللَّه الهاشمي، العباسي، البغدادي، والد المعمَّر أبي تمام أحمد بن محمد، ويعرف: بابن الخص.

كان ثقةً صالحًا دينًا، جليلاً محترمًا، من أهل الحرم الطاهري.

سمع الكثير من: عبد العزيز بن على الأزجي، وأبي الحسن القزويني، وأبي إسحاق البرمكي، وأبي على بن المذهب.

روى عنه: أبو على الرحبي، وأحمد بن السَّدنك، وأبو طاهر السلفي، ونصر اللَّه القزاز، وعبد المنعم بن كليب، وآخرون.

توفي في يوم عاشوراء، من سنة ثمان وخمس مائة، وعاش ثمانين عامًا.

٤٦٤٨- ابن المُطَّلب

الوزير الكبير، أبو المعالي هبة اللَّه بن محمد بن على بن المطلب الكرماني، الفقيه، الشافعي.

كان من كبار الأعيان، رأسًا في حساب الديوان، سدد وعظم، ووزر للمستظهر باللَّه سنتين ونصفًا، ثم عُزِلَ.

روى عن: عبد الصمد بن المأمون وطبقته، وكان ذا معروف وبر، يلقب بمجير الدين، له خبرة وفضيلة وذكاء، صُرِفَ في سنة اثنتين وخمس مائة، ولزم بيته إلى أن توفي سنة تسع وخمس مائة.

٤٦٤٩- الباقَرْحِي[٣٤٤]

الشيخ الجليل المسند، أبو على الحسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الباقَرْحِي، ثم البغدادي، رجل مستور، من بيت الرواية، سمع الكثير.

مولده سنة سبع وثلاثين وأربع مائة.

---

(٣٤٣) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٨٢).

(٣٤٤) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٢٣٨)، والعبر (٤/ ٣٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٤٨).

سمع أبا الحسن بن القزويني، وأبا بكر بن بشران، وأبا الفتح بن شيطا، وأبا طاهر محمد ابن علي بن العلاف، وأبا إسحاق البرمكي، وأبا القاسم التنوخي.

حدث عنه: السلفي، وجماعة، وآخر من روى عنه: ذاكر بن كامل، وممن روى عنه أبو نصر عبد الرحيم اليوسفي.

مات في رجب، سنة ست عشرة وخمس مائة

وفيها توفي صاحب ماردين، وأبو ملوكها نجم الدين أيل غازي بن أرتق التركماني، ومحيي السنة أبو محمد البغوي، والحافظ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن السمرقندي أخو إسماعيل، وشيخ القراء أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر بن الفحّام الصَّقَلي، مصنف «التجريد»، وصاحب «المقامات» أبو محمد القاسم بن علي الحريري البصري، وأبو عدنان محمد بن أحمد بن المطهر بن أبي نزار الربعي الأصبهاني، والحافظ محمد بن عبد الواحد الدقاق، وأبو نصر محمد بن هبة الله بن مميل الشيرازي معيد النظامية.

٤٦٥٠ - الشقّاق[٣٤٥]

العلاّمة أبو عبد الله الحسين بن أحمد البغدادي، ابن الشقاق الفرضي، لشق قرون لقسي أخذ الفرائض والحساب عن الخبري، وعبد الملك الهمداني، وبقي بلا نظير، وصنف التصانيف

قال السلفي: كان آيةً من آيات الزمن في الفرائض والحساب، يقرئ ذلك.

وحدث عن: أبي الحسين بن المهتدي بالله، وسمع منه ابن ناصر، والسلفي، وخطيب الموصل.

مات في آخر سنة إحدى عشرة وخمس مائة، وله نيف وسبعون سنةً، رحمه الله.

٤٦٥١ أبو طالب اليُوسُفي[٣٤٦]

الشيخ الأمين، الثقة العالم المسند، أبو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القدر بن محمد بن يوسف البغدادي، اليوسفي، ابن أبي بكر

---

(٣٤٥) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٩٤).

(٣٤٦) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٢٣٩). والعبر (٤/ ٣٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٤٩).

ولد سنة نيف وثلاثين وأربع مائة.

وسمع المصنفات الكبار من: أبي علي بن المذهب، وأبي إسحاق البرمكي، وأبي بكر بن بشران، وأبي محمد الجوهري، وعدة، وتفرد في وقته.

حدث عنه السلفي، وأبو العلاء العطار، وهبة الله الصائن، وأبو بكر بن النقور، والشيخ عبد القادر، وعبد الحق اليوسفي، وأبو منصور محمد بن أحمد لدقاق، ويحيى بن بَوْش، وعدد كثير

قال السمعاني: شيخ صالح، ثقة، دين، متحرٍّ في الرواية، كثير السماع، انتشرت عنه الرواية في البلدان، وحُمِلَ عنه الكثير.

وقال السلفي: تربى أبو طالب على طريقة والده في الاحتياط التام في الدين في التدين من غير تكلف، وكان كامل الفضل، حسن الجملة، ثقةً متحريًا، إلى غاية ما عليها مزيد، قل من رأيت مثله، وكان أبوه أبو بكر أزهد خلق الله.

قال محمد بن عطاف: توفي أبو طالب في آخر يوم الجمعة، ثامن عشر ذي الحجة، سنة ستَّ عشرة وخمس مائة.

٤٦٥٢- ابن الفحَّام[٣٤٧]

الإمام شيخ القراء، أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف القرشي، الصقلي، المقرئ، النحوي، ابن الفحام، نزيل الإسكندرية، ومؤلف «التجريد في القراءات».

تلا بالسبع على أبي العباس بن نفيس، وأبي الحسين نصر بن عبد العزيز الفارسي، وعبد الباقي بن فارس، وإبراهيم بن إسماعيل المالكي بمصر، وطال عمره، وتفرد، وتزاحم عليه القراء.

تلا عليه: أبو العباس بن الحطية، وابن سعدون القرطبي، وعبد الرحمن بن خلف الله، وعدة

وتلوت كتاب الله من طريقه بعلو وبغير علو.

---

(٣٤٧) ترجمته في العبر (٤/ ٣٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٢٥)، وحسن المحاضرة للسيوطي (١/ ٤٩٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٤٩).

أخذ النحو عن ابن بابْشَاذ، وعمل «شرحًا» لمقدمته.

قال سليمان بن عبد العزيز الأندسي ما رأيت أحدًا أعلم بالقراءات من ابن الفحام، لا بالمشرق ولا بالمغرب، وروى عنه: السِّلَفي، وأبو محمد العثماني، وغيرهما، وثقه السلفي وابن المفضل.

ولد سنة اثنتين أو خمس وعشرين وأربع مئة. وهو يَشُكُّ. وتوفي: في ذي القعدة، سنة ست عشرة وخمس مائة، بالثغر، وله نيف وتسعون سنةً، وآخر أصحابه في الدنيا بالإجازة أبو طاهر الخشوعي.

وقد ذكره السلفي، فقال. هو من خيار القراء، رحل سنة ثمان وثلاثين، فأدرك ابن هُشَيم، وابن نفيس، علَّقت عنه فوائد، وكان حافظًا للقراءات، صدوقًا، متقنًا، عالمًا، كبير السن، وقيل: كان يحفظ القراءات كالفاتحة.

٤٦٥٣- غيثُ بنُ علي[٣٤٨]

ابن عبد السلام، المحدث المفيد، أبو الفرج الأرْمَنازي، ثم الصُّوري، خطيب صور ومحدثها.

سمع أبا بكر الخطيب، وعلي بن عبيد اللَّه الهاشمي، وبدمشق أبا نصر بن طلاب، وطائفة، وبتيس من رمضان بن علي، وبمصر، والثغر، وكتب الكثير، وسوَّد «تاريخًا» لصور، وكان ثقةً، حسن الخط.

روى عنه شيخه الخطيب، وأبو القاسم ابن عساكر، وذلك من نمط «السابق واللاحق»، فبين الحافظين في الموت مائة سنة وثمان سنين.

مات غيثٌ بدمشق، في صفر، سنة تسع وخمس مائة، عن ست وستين سنةً.

٤٦٥٤- عيسى بن شُعيب[٣٤٩]

ابن إبراهيم، المحدث العالم الزاهد، شيخ المعمَّرين، أبو عبد اللَّه السِّجْزِي، الصوفي، نزيل هَرَاة، ووالد الشيخ أبي الوقت

---

(٣٤٨) ترجمته في الأنساب للسمعاني (١/ ١٨٩)، والعبر (٤/ ١٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٤).

(٣٤٩) ترجمته في التحبير للسمعاني (١/ ٦١١ ٦١٣).

مولده بسجستان، في سنة عشر وأربع مائة. فسمع من: علي بن بُشْرَى الليثي الحافظ جملةً، وسمع بهراة من: عبد الوهاب بن محمد الخطابي، وبغزنة من: الخليل بن أبي يعلى، وطائفة، وحمل ابنه عبد الأول على ظهره من هراة إلى بوشنج مرحلةً، فسمعا «الصحيح» من جمال الإسلام الداوودي.

قال أبو سعد السمعاني: هو صحيح صالح، حريص على السماع، أجاز لي مروياته، ثم ذكر مولده، قال: وتوفي بمالين من هراة، في ثاني عشر شوال، سنة اثنتي عشرة وخمس مائة، وله مائة وسنتان.

وفيها مات: أمير المؤمنين المستظهر بالله أبو العباس أحمد ابن المقتدي بالله عبد الله بن محمد بن القائم العباسي، وله اثنتان وأربعون سنةً، وكانت دولته خمسًا وعشرين سنةً. ومفتي بخارى شمس الأئمة الجابري، ونور الهدى الحسين بن محمد الزينبي، والعلامة أبو القاسم سلمان بن ناصر الأنصاري النيسابوري الأصولي صاحب إمام الحرمين، والمعمر أبو العلاء عبيد بن محمد القُشَيري، وشيخ الكلام أبو عبد الله محمد بن عتيق بن أبي كدية القيرواني الأشعري ببغداد عن سن عالية، والحافظ محمود بن نصر الأصبهاني الصباغ ببغداد.

٤٦٥٥ - أبو الفتح الهروي[٣٥٠]

الإمام القدوة الزاهد، العابد المعمَّر، أبو الفتح نصر بن أحمد بن إبراهيم الحنفي، الهروي.

سمع من: جده لأمه أبي المظفر منصور بن إسمعيل الهروي، الراوي عن أبي الفضل بن خميرويه. وسمع من: أبي يعقوب القراب الحافظ، وأبي الحسن الدباس، وجماعة. وحرج له شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري «فوائد» في ثلاث مجلدات. وكان أسند من بقي ببلده وأزهدهم.

حدث عنه: جماعة بهراة ومرو وبوشنج من مشايخ السمعاني.

توفي سنة عشر وخمس مائة، لا بل توفي في سابع شعبان، سنة إحدى عشرة وخمس مئة.

---

(٣٥٠) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٦٢).

قال السمعاني: هو نصر بن أحمد بن إبراهيم بن أسد بن أحمد، من ولد حنيفة بن لُجَيم ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

قال: وهو من أهل العلم والسداد والصلاح، أفنى عمره في كتابة العلم، وتفرد بالرواية الكثيرة سمع: أباه، وجده، وجده لأمه، وأبا عثمان سعيد بن العباس القرشي، وإسحاق بن أبي إسحاق القراب، وعبد الوهاب بن محمد بن عيسى، ومحمد بن الفضيل. ومولده: سنة تسع عشرة وأربع مائة.

قلت: عاش اثنتين وتسعين سنةً.

٤٦٥٦- أبو يعلى بن الهبارية[٣٥١]

الشريف، كبير الشعراء. محمد بن صالح بن حمزة العباسي، من ذرية ولي العهد عيسى بن موسى. ولقبه نظام الدين البغدادي. رأس في الهجو والخلاعة، وشعره فائق، خدم نظام الملك، وسعد به، وقد نظم كتاب «كليلة ودمنة» جوده وحرره.

قيل: مات بكرمان، سنة أربعٍ وخمس مائة.

٤٦٥٧- الشّاشي[٣٥٢]

الإمام العلاّمة، شيخ الشافعية، فقيه العصر، فخر الإسلام، أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر الشاشي، التُّركي، مصنف «المستظهري» في المذهب، وغير ذلك.

مولده بميَّا فارقين في سنة تسع وعشرين وأربع مائة. وتفقه بها على قاضيها أبي منصور لطوسي، والإمام محمد بن بيان الكازروني، ثم قدم بغداد، ولازم أبا إسحاق، وصار مُعيِّده، وقرأ كتاب «الشامل» على مؤلفه.

وروى عن الكَازْرُوني شيخه، وعن ثابت بن أبي القاسم الخيط، وأبي بكر الخطيب، وهيَّاج بن عبيد المجاور، وعدة.

---

(٣٥١) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ٤٥٣)، ولسان الميزان (٥/ ٣٦٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢١٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٤).

(٣٥٢) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٧٩)، ووفيات الأعيان (٤/ ٢١٩)، والعبر (٤/ ١٣)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٤١)، وطبقات الشافعية للسبكي (٦/ ٧٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٠٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٦)

وانتهت إليه رياسة المذهب، وتخرَّج به الأصحاب ببغداد، وصنَّف. وكتابه «الحلية» فيه اختلاف العلماء، وهو الكتاب الملقب بالمستظهري، لأنه صنفه للخليفة المستظهر بالله، وولي تدريس النظامية بعد الغزالي، وصُرِفَ، ثم وليها بعد إلكيا الهراسي سنة أربع وخمس مائة، ودرَّس أيضًا بمدرسة تاج الملك وزير السلطان ملكشاه.

حدث عنه: أبو المعمَّر الأزجي، وعلي بن أحمد اليزدي، وأبو بكر بن النقور، وأبو طاهر السلفي، وفخر النساء شهدة.

مات في شوال، سنة سبع وخمس مائة، ودُفِنَ إلى جنب شيخه أبي إسحاق الشيرازي، وقيل: دفن معه.

وقع لي من حديثه.

قال أبو القاسم يوسف الزنجاني: كان أبو بكر الشاشي يتفقه معنا، وكان يسمى الجنيد لدينه وورعه وزهده، رحمه الله تعالى.

٤٦٥٨- ابن منده[٣٥٣]

الشيخ الإمام، الحافظ المحدِّث، أبو زكريا يحيى بن أبي عمرو عبد الوهاب ابن الحافظ الكبير أبي عبدالله محمد بن إسحاق ابن الحافظ محمد بن يحيى بن منده العبدي، الأصبهاني

ولد في شوال، سنة أربع وثلاثين وأربع مئة

وبكَّر به والده، فسمَّعه الكثير من أبي بكر بن ريده، وأبي طاهر بن عبد الرحيم، وأحمد ابن محمد الفضاض. وطلب هذا الشأن، فسمع من أحمد بن محمود الثقفي، ومحمد بن علي الجصاص، وإبراهيم بن منصور سبط بحرويه، وأبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي، وأبي بكر البيهقي الحافظ، وخلق كثير، وأكثر عن أبيه، وعمه أبي القاسم، وأجاز له من بغداد أبو طالب بن غيلان، وطائفة، وأملى، وصنف، وجمع.

روى عنه: عبدالوهاب الأنماطي، وابن ناصر، وعلي بن أبي تراب، وأبو طاهر السلفي، وعبد الحق اليوسفي، وأبو محمد بن الخشاب النحوي، ومحمد بن إسماعيل الطَّرَسُوسي، وأبو موسى المديني، وخلق.

---

(٣٥٣) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٢٠٤)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٦/ ١٦٨)، والعبر (٤/ ٢٥)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمه ١٠٥٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢١٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٢)

قال السمعاني: شيخ جليل القدر، وافر الفضل، واسع الرواية، ثقة حافظ، مكثر صدوق، كثير التصانيف، حسن السيرة، بعيد من التكلف، أوحد بيته في عصره، أحاز لي. وسألت إسماعيل الحافظ عنه، فأثنى عليه، ووصفه بالحفظ والمعرفة والدراية، وسمعت محمد بن أبي نصر اللَّفْتُواني الحافظ يقول: بيتُ بَنِي منده بدئ بيحيى، وخُتِمَ بيحيى.

مات في ذي الحجة، سنة إحدى عشرة وخمس مائة.

٤٦٥٩ - المستظهر بالله[٣٥٤]

الإمام، أمير المؤمنين، أبو العباس أحمد ابن المقتدي بأمر اللَّه أبي القاسم عبد اللَّه ابن الذخيرة محمد ابن القائم بأمر اللَّه عبد اللَّه بن القادر الهاشمي، العباسي، البغدادي.

مولده في شوال، سنة سبعين وأربع مائة، واستخلف عند وفاة أبيه في تاسع عشر المحرم، وله ست عشرة سنةً وثلاثة أشهر، وذلك في سنة سبع وثمانين.

قال ابن النجار: كان موصوفًا بالسخاء والجود، ومحبة العلماء، وأهل الدين، والتفقد للمساكين، مع الفضل والنبل والبلاغة، وعلو الهمة، وحسن السيرة، وكان رضيَّ الأفعال، سديد الأقوال

وحكى أبو طالب بن عبد السميع عن أبيه أن المستظهر باللَّه طلب من يصلي به، ويُلَقِّن أولاده، وأن يكون صريرًا، فوقع اختياره على القاضي أبي الحسن المبارك بن محمد بن الدوس مقرئ واسط قبل القلانسي، فكان مكرمًا له، حتى إنه من كثرة إعجابه به كان أول رمضان قد شرع في التراويح، فقرأ في الركعتين الأوليين آيةً آيةً، فلما سلم، قال له المستظهر: زدنا من لتلاوة. فتلا آيتين آيتين، فقال له: زدنا. فلم يزل حتى كان يقوم كل ليلة بجزء، وإنه ليلةً عطش، فناوله الخليفة الكوز، فقال خادم: ادع لأمير المؤمنين، فإنه شرفك بمناولته إياك. فقال: جزى العمى عني خيرًا. ثم نهض إلى الصلاة، ولم يرد على ذلك.

وقال لسِّلَفي: قال لي أبو الخطاب ابن الجرّاح: صليت بالمستظهر في رمضان، فقرأت: ﴿إِنَّ ابْنَكَ سُرِّقَ﴾(*) [يوسف: ٨١]، روايةً رويناها عن الكسائي، فلما سلمت، قال: هذه قراءة حسنة، فيه تنزيه أولاد الأنبياء عن الكذب.

---

(٣٥٤) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٢٠٠)، والعبر (٤/ ٢٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢١٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٣).

(*) بضم السين وتشديد الراء مبنيًا للمفعول، وهي قراءة ابن عباس، والكسائي.

قلت : كيف يقولهم : ﴿ فأكله الذئب ﴾ . ﴿ وجاءو على قميصه بدم كذب ﴾ [يوسف . ١٧ ، ١٨]

قال ابن الجوزي : حدثني محمد بن شاتيل المقرئ ، حدثني أبو سعد بن أبي عمامة ، قال : كنت ليلة جالسًا في بيتي ، وقد نام الناس ، فدُقَّ الباب ، فإذا بفرَّاش وخادم معه شمعة ، فقال : بسم الله ، فأدخلت على المستظهر ، وعليه أثر غم ، فأخذت في الحكايات والمواعظ وتصغير الذنب ، وهو لا يتغير ، وأخذت في حكايات الكرام وغير ذلك ، فقلت : هذا لا ينام ، ولا يدعني أنام . فقلت : يا أمير المؤمنين ، لي مسألة . قال : قل . قلت : ولا تكتمني ؟ قال : لا . قلت : بالله حلَّ عليك نقدةٌ للبائع ، أو انكسر زورقك ، أو وقعوا على قافلة لك ، وضاق وقتك ؟ عندي طبق خلاف أنا أقرضه لك ، وتبقى بارزيًا في الدروب وما يخلي الله من ورق ، فهذا همٌّ عظيم ، وقد مرستني الليلة فضحك حتى استلقى ، وقال : قم ، فعل الله بك وصنع . فقمت ، وتبعني الخادم بدنانير وتخت ثياب .

قيل : إن ابن مقلد العوَّاد غنى المستظهر ، فسره ، فأعطاه مائتي دينار ، وقطعة كافور زنة ثلاثة أرطال مقمَّعة بذهب .

قال أبو طالب بن عبد السميع : كان من ألفاظ المستظهر :

خير ذخائر المرء لدنياه ذكر جميل ، ولآخرته ثواب جزيل .

شح المرء بفَلْسه من دناءة نفسه .

الصبر على الشدائد يُنتج الفوائد .

أدب السائل أنفع من الوسائل .

بضاعة العاقل لا تخسر ، وربحها يظهر في المحشر .

وله نظم حسن .

قال محمد بن عبد الملك الهمذاني : توفي المستظهر بالله سحر ليلة الخميس ، سادس عشرين ربيع الآخر ، سنة اثنتي عشرة وخمس مائة ، ومرض ثلاثة عشر يومًا من تراقى ظهر به ، وبلغ إحدى وأربعين سنةً وستة أيام . وكان لين الجنب ، كريم الخلائق ، مشكور المساعي ، إذا سئل مكرمةً ، أجاب إليها ، وإذا ذُكِّر بمثوبة تشوف نحوها .

وقيل : إنه أنشد قبل موته بقليل ، وبكى :

يَا كَوْكَبًا مَا كَانَ أَقْصَرَ عُمْرَهُ وَكَذَاكَ عُمْرُ كَوَاكِبِ الأَسْحَارِ

وفى أول خلافته، جهز السلطان بَرْكْيَا رُوق بن مَلِكْشاه جيشًا مع قسيم الدولة جد نور الدين وبوزبان، فالتقاهم تاج الدولة تُتُش بظاهر حلب، فأسر قسيم الدولة، وذبحه تتش، وأخذ حلب بعد حصار، وذبح بوزبان، وسجن كَرْبوقا، وسار، فتملك الجزيرة، ثم خلاط، ثم أذربيجان كلها، واستفحل أمره، وكبس عسكره بَرْكْياروق، فانهزم، وراحت خزائنه، وذهب إلى أصبهان، ففتحوا له خديعةً، فأمسكوه، فمات أخوه صاحب أصبهان محمود، وله سبع سنين بالجدرى، فملَّكوا بَرْكْيَارُوق، ووزر له المؤيد بن نظام الملك، وجمع وحشد، ومات صاحب مصر المستنصر، وأمير الجيوش بدر، ووالى مكة محمد بن أبى هاشم الذى نهب الوفد، ثم التقى بَرْكْيَارُوق وعمه تتش، فقتل فى المعركة تُتُش، وتملك بعده دمشق ابنه دُقاق شمس الملوك، وقُتِلَ صاحب سمرقند أحمد خان، وكان قد حَسَّنوا له الإباحة، وتزندق، فقبض عليه الأمَراء، وشهدوا عليه، فأفتى العلماء بقتله، وملكوا ابن عمه.

وقُتِلَ سنة تسعين صاحب مرو أرغون أخو السلطان مَلِكْشَاه، وكان ظلومًا جبارًا، قتله مملوك له، وكان حاكمًا على نيسابور، وبلخ أيضًا، تمرد وخرَّب أسوار بلاده.

وعصى نائب العُبيدية بصور، فجاء عسكر، وحاصروها وفتحوها، وقتلوا بها خلقًا، منهم نائبها.

وجهَّز السلطان بَرْكْيا رُوق جيشًا مع أخيه سَنْجَر، فبلغهم قتل أرغون، فلحقهم لسلطان، فتملك جميع خراسان، وخُطِبَ له بسمرقند، ودانت له الأمم، فاستناب أخاه سنجر بخراسان، وكان حدثًا، وأمَّر بَرْكْيَ رُوق على خوارزم محمد بن نوشتكين مولى السلجوقية، وكان فاضلاً أديبًا عادلاً، ثم قام بعده ولده خوارزم شاه أتسز والد خوارزم شاه علاء الدين

وفى سنة تسع: كان أول ظهور الفرنج بالشام قدموا فى بحر القسطنطينية فى جمع كثير، وانزعجت الملوك، وعظم الخطب، لا سيما ابن قُتُلمُش صاحب الروم، فالتقاهم، فطحنوه.

وأما ابن الأثير، فقال: ابتداء دولتهم فى سنة (٤٧٨)، فأخذوا طُلَيْطُلة وغيرها، ثم صقلية، وأخذوا بعض أفريقية، وجمع ملكهم بَغْدَوين جمعًا، وبعث يقول لرُجَّار صاحب صقلية: أنا واصل إليك لنفتح أفريقية، فبعث يقول: الأولى فتح القدس، فقصدوا الشام.

وقيل: إن صاحب مصر لما رأى قوة آل سلجوق واستيلاءهم على الممالك، كاتب الفرنج، فمروا بسيس، ونازلوا أنطاكية، فخاف صاحبها ياغى سَيان، فأخرج النصارى إلى الخندق وحبسهم به، فدام حصارها تسعة أشهر، وفنى الفرنج قتلاً وموتًا، ثم إنهم عاملوا

الزرّاد المقدَّم، وبذلوا له مالاً، فكاشر لهم عن بدنه، ففتحوا شُبَّاكًا، وطلعوا منه خمس مئة في الليل، فصاح ياغي بسان، وهرب. واستبيح البلد- فإنا للَّه- في سنة إحدى وتسعين، وسقطت قوة ياغي بسان أسفًا، وانهزم غلمانه، فذبحه حطَّاب أرمني. ثم أخذوا المعرَّة، فقتلوا وسبوا، وتجمعت عساكر الموصل وغيرها، فالتقوا، فانهزم المسلمون. واستشهد لوف، وصالحهم صاحب حمص، وأقبل ابن أمير الجيوش، فأخذ القدس من ابن أرتُق، وانتشرت الباطنية بأصبهان، وتمت حروب مزعجة بين ملوك العجم، وأخذت الفرنج بيت المقدس، نصبوا عليه أربعين منجنيقًا، وهدوا سوره، وجدوا في الحصار شهرًا ونصفًا، ثم ملكوه من شماليه في شعبان، سنة اثنتين وتسعين، وقتلوا به نحوًا من سبعين ألفًا.

قال يوسف ابن الجوزي والعهدة عليه: سارت الفرنج، ومقدَّمهم كُندفري في ألف ألف، منهم خمس مائة ألف مقاتل، وعملوا برجًا من خشب ألصقوه بالسور، حكموا به على البلد، وسار الأفضل أمير الجيوش من مصر في عشرين ألفًا نجدةً، فقدم عسقلان وقد استبيحت القدس، ثم كبست الفرنج المصريين، فهزموهم، وانحاز الأفضل إلى عسقلان، وتمزق جيشه، وحوصر، فبذل لهم أموالاً، فترحلوا عنه.

وتملك محمد بن مَلكْشَاه، فهزم أخاه بركياروق، ثم حارب عسكر الموصل، وحرت عجائب، ثم فر بركياروق إلى خراسان، وعسف، وعمل مصافًا مع أخيه سنجر، فانهزم كل منهما، ثم سار بركياروق على جرجان طالبًا أصبهان.

والتقى ابن الدانشهد جيش الفرنج فقال ابن الأثير أنهم كانوا ثلاث مائة ألف، فلم يفلت أحد منهم سوى ثلاثة آلاف.

وكانت وقعة بين المصريين والفرنج على عسقلان، فقتل مقدم المصريين سعد الدولة، لكن انتصر المسلمون

قال ابن الأثير. فيقال: قتل من الفرنج ثلاث مائة ألف.

قلت: هذه مجازفة عظيمة.

والتقى السلطان محمد بن ملكشاه وأخوه بركياروق مرات، وغلت الأقطار بالباطنية، وطاغوتهم الحسن بن الصباح المروزي الكاتب، كان داعيةً لبني عبيد، وتعانوا شُغْلَ السكِّين، وقتلوا عيلةً عدةً من العلماء والأمراء، وأخذوا القلاع، وحاربوا، وقطعوا الطرق، وظهروا أيضًا بالشام، والتف عليهم كل شيطان ومارق، وكل ماكر ومتحيل.

قال الغزالي في «سر العالمين». شاهدت قصة الحسن بن الصباح لما تزهد تحت حصن الألموت، فكان أهل الحصن يتمنون صعوده، ويتمنع ويقول: أما ترون المنكر كيف فشا، وفسد الناس، فصبا إليه خلق، وذهب أمير الحصن يتصيد، فوثب على الحصن فتملكه، وبعث إلى الأمير من قتله، وكثرت قلاعهم، واشتغل عنهم أولاد مَلِكْشَاه باختلافهم.

ولابن الباقلاني، والغزالي، وعبد الجبار المعتزلي كتب في فضائح هؤلاء.

قال ابن الأثير: وفي سنة (٤٩٤) أمر السلطان بَرْكْيَارُوق بقتل الباطنية، وهم الإسماعيلية، وهم الذين كانوا قديمًا يسمون القرامطة.

قال: وتجرد بأصبهان للانتقام منهم الخُجَنْدي، وجمع الجم الغفير بالأسلحة، وأمر بحفر أخدود أوقدت فيه النيران، وجعلوا يأتون بهم، ويلقونهم في النار، إلى أن قتلوا منهم خلقًا كثيرًا.

قال: وكان ابن صبَّاح شهمًا، عالمًا بالهندسة والنجوم والسحر، من تلامذة ابن عَطَّاش الطبيب الذي تملك قلعة أصبهان، وممن دخل بمصر على المستنصر، فأعطاه مالاً، وأمره بالدعوة لابنه نزار، وهو الذي بعث من قتل نظام الملك، وقد قتل صاحب كرمان أربعة آلاف بكونهم سنةً، واسمه نيرانشاه السلجوقي، حسَّن له رأي الباطنية أبو زرعة الكاتب، فانسلخ من الدين، وقتل أحمد بن الحسين اللخي شيخ الحنفية، فقام عليه جنده وحاربوه، فذل، وتبعه عسكر، فقتلوه، وقتلوا أبا زرعة، وصارت الأمراء يلازمون لبس الدروع تحت الثياب خوفًا من فتك هؤلاء الملاحدة، وركب السلطانُ بَرْكْيَارُوق في تطلبهم، ودوخهم، حتى قتل جماعةً برآء، سعى بهم الأعداء، ودخل في ذلك أهل عانة، واتهم إلْكيا الهراسي بأنه منهم- وحاشاه- فأمر السلطان محمد بن ملكشاه بأن يؤخذ، حتى شهدوا له بالخير، فأطلق.

وفيها كسر دُقاق صاحب دمشق الفرنج، وحاصر صاحب القدس كندفرى عكا، فقتل بسهم، وتملك أخوه بعدوين، وأخذت الفرنج سروج بالسيف، وأرسوف وحيفا بالأمان، وقيسارية عنوةً.

وفي سنة (٤٩٥): مات المستعلي صاحب مصر، وولي الآمر، وكانت حروب بين الأخوين بَرْكْيَارُوق ومحمد، وبلاء وحصار، ونازلت الفرنج طرابلس، فسار للكشف عنها جند دمشق وحمص، فانكسروا، ثم التقى العسكر، وبغدوين، فهزموه، وقل من نجا من أبطاله، وظفر ثلاثة من الباطنية على جناح الدولة صاحب حمص، فقتلوه في الجامع،

فنازلتها الفرنج، فصولحوا على مال، وتسلمها شمس الملوك، وقتلت الباطنية الأعر، وزير بركياروق، ومات كُربوقا صاحب الموصل بخوى، وقد استولى على أكثر أذربيجان.

وخطب سنجر بخراسان لأخيه محمد، وحارب قدرخان صاحب ما وراء النهر، فأسره سنجر وقتله، وملّك ابن بغراجان سمرقند، ونازل المسلمون بَلَنْسية، واسترجعوها من الفرنج بعد أن تملكوها ثمانية أعوام، ثم راحت من المسلمين في سنة (٦٣٦).

وفي سنه ستٍّ وتسعين: سار شمس الملوك، فحاصر الرحبة، وأخذها، وجاء عسكر مصر، فالتقوا الفرنج بيافا، وحُذِلَت الفرنج، وتصالح بركياروق وأخوه، وملوا من الحرب، وتحالفوا، وطال حصار الفرنج لطرابلس، وأخذوا جُبيل، وأخذوا عكا، ونازلوا حران، فجاء العسكر، ووقع المصاف، ونزل النصر، وأبيدت الملاعين، وبلغت قتلاهم اثني عشر ألفًا، ومات شمس الملوك دُقاق، وتملك ولده بدمشق، وأتابكه طُغْتكين.

وفي سنة ثمان وتسعين مات بَرْكيارُوق، وسلطنوا ابنه ملكشاه وهو صبي، والتقى المسلمون والفرنج، فأصيب المسلمون، ثم قدم عسكر مصر، وانضم إليهم عسكر دمشق، فكان المصاف مع بغدوين عند عسقلان، وثبت الفريقان، وقتل من الفرنج فوق الألف، ومن المسلمين مثلهم، ثم تحاجزوا، وفيها تمكن السلطان محمد وبسط العدل.

وفي سنة (٤٩٦): كبس الأتابك طُغْتِكين الفرنج بالأردن، فقتل وأسر، وزينت دمشق، وأخذ من الفرنج حصنين.

واستولت الإسماعيلية على قامية، وقتلوا صاحبها ابن ملاعب، وكان حبارًا يقطع الطريق.

وفي سنة خمس مائة: مات صاحب المغرب والأندلس يوسف بن تاشفين، وتملك بعده ابنه علي، وكان يخطب لبني العباس، وجاءته خلع السلطنة والألوية، وكان أنشأ مَرَّاكش.

وقتل واحدٌ من الإسماعيلية فخرَ الملك بن نظام الملك، وزر لبركياروق، ثم لسنجر.

وقبض محمد على وزيره سعد الملك، وصلبه بأصبهان، واستوزر أحمد بن نظام الملك.

وقُتِلَ مقدَّم الإسماعيلية بقلعة أصبهان أحمد بن غطاش، قال ابن الأثير: قتل أتباعه خلقًا لا يمكنَ إحصاؤهم... إلى أن قال: وخرَّب السلطانُ محمد القلعة، وكان أبوه ملكشاه أنشأها على جبل، يقال: غرم عليها ألفي ألف دينار وزيادة، فتحيل ابن غطاش حتى تملكها، وبقي بها اثنتي عشرة سنةً.

وعزل المستظهر وزيره أبا القاسم بن جَهير، ووزر هبة اللّه بن المطلب.

وغرق ملك قونية قلج رسلان بن سليمان بن قتلمش السلجوقى

وفى سنة إحدى وخمس مائة مات صاحب الحلة سيف الدولة صدقة بن منصور بن دُبيس الأسدى ملك العرب الذى أنشأ الحلة على الرفض، قُتِلَ فى وقعة بينه وبين السلطان محمد بن ملكشاه

وفيها سار طُغْتكين فى جند دمشق، فهزم الفرنج، وأسر صاحب طبرية جرماس، وحاصر بغدوين الكلبُ صور، وبنى بإزائها حصنًا، ثم بذل له أهلها سبعة آلاف دينار، فترحل عنهم.

وفى سنة اثنتين: سار طُغْتكين فى ألفين، فالتقى الفرنج، فانهزم جمعه، وثبت هو، ثم تراجعوا إليه، ونُصروا، وأسروا قومصًا، بذل فى نفسه جملةً، فأبى طغتكين وذبحه، ثم هادن بغدوين أربعة أعوام

وفيها تزوَّج المستظهر بأخت السلطان محمد على مائة ألف دينار.

وفيها أخذت الاسمعيلية شَيْزَر بحيلة، فرجع صاحبها من موكبه، فوجد بلده قد راح منه، فيعمد نساؤه من القلة قذفوا حبالاً، واستقوه وأجناده، فوقع القتال، واستحر القتل بالملاحدة، وكانوا مائةً، قد خدم أكثرهم حَلاّجين فى شيزر، فما نجا منهم أحد، وقتل من الأجناد عدة

وفى سنة ثلاث أخذت طرابلس فى آخر السنة بعد حصار ست سنين أخذوها بأبراج خشب صنعت وألصقت بسورها، وأخذوا بانياس وجُبيل بالأمان، ثم طرسوس، وحصن الأكراد

وفى سنة خمس: تناحب عساكر العراق والجزيرة، وأقبلوا لغزو الفرنج، وعدوا الفرات، فقر ما نفعوا، ثم رجعوا والأعداء تجول فى لشام.

وتمت بالأندلس غروة كبرى- نصر اللّه- وانحطمت الفرنج، وقتل ابن ملكهم.

وفى سنة ستٍّ مات بسيل ملكُ الأرمن، فسار صاحب أنطاكية تنكرى ليتملك سيس، فمرض، ومات.

ومات قراجا صاحب حمص، فتملك ابنه خيرخان.

وفي أول سنة سبع أقبل عسكر الجزيرة نجدةً لطغتكين، فالتقوا الفرنج بالأردن، وصبر الفريقان. ثم استحر القتل بالفرنج، وأسر طاغيتهم بغدوين، لكن أساء الذي أسره، فشلحه، وأطلقه جريحًا، ثم تراجع العدو، وجاءتهم نجدة، فعملوا المصاف من الغد، وحمي القتال، وطاب الموت، وتحصن الكلاب بجبل، فرابط الجيش بإزائهم يترامون بالنشاب ويقتتلون، فدام ذلك كذلك ستةً وعشرين صباحًا حتى عدمت الأقوات، وتحاجز الجمعان.

وفيها وثب باطني بجامع دمشق على صاحب الموصل مودود بن ألتونتكين فقتله، وهو قد صلّى الجمعة مع طُغْتكين، وأُحْرِق الباطني.

قال ابن القلانسي في «تاريخه»: قام هو وطغتكين حولهما الترك والأحداث بأنواع السلاح من الصوارم والصمصامات والخناجر المجردة، كالأجمة المشتبكة، فوثب رجل لا يؤبه له، ودعا لمودود، وشحذ منه، وقبض على قبائه، وضَربه تحت سرته ضربتين، والسيوف تنزل عليه، ودفن بخانقاه الطواويس، ثم نُقِلَ، وكان بطبرية مصحف أرسله عثمان- رضي الله عنه إليها، فنقله طغتكين إلى جامع دمشق.

وفيها تملَّك حلب أرسلان بن رضوان السلجوقي بعد أبيه، وقتل أخويه، ورأس الإسماعيلية أبا طاهر الصائغ، وعدةً منهم.

وفي سنة ثمان وخمس مائة: هلك بغدوين من جرحه. وقتلت الباطنية صاحب مراغة أحمديل.

وتخنزرت الفرنج في سنة تسع، وعاثوا بالشام، وأخذوا رَفَنِيَّة، فساق طغتكين، واستنقذها، وكان قد عصى على السلطان، وحارب بعض عسكره، فندم، وسار بنفسه إلى العراق بتحف سنية، فرأى من الاحترام فوق آماله، وكتبوا له تقليداً بإمرة الشام كله.

وفي سنة عشر قدم البُرسُقي صاحب الموصل إلى الشام غازيًا، وسار معه طُغْتكين، فكبسوا الفرنج، ونزل النصر، فَقُتِلَ ألوف من الفرنج، واستحكمت المودة بين البرسقي وبين صاحب دمشق.

وفي سنة إحدى عشرة كبست الفرنج حماة، وقتلوا مائة وعشرين رجلاً، وبدعوا، وجاء سيل هدم سور سنجار، وغرق خلائق، وأخذ باب المدينة، ثم ظهر تحت الرمل بعد سنين على مسيرة بريد، وسلم مولود في سريره عام به، وتعلق في زيتونة.

وفيها تسلطن السلطان محمود بعد أبيه محمد، وأنفقت خزائن أبيه في العسكر، فقيل: كانت أحد عشر ألف ألف دينار.

وتوفى المستظهر بالله عن سبعة بنين، وصلى عليه ابنه المسترشد بالله.

وبعده ماتت جدته لأبيه أرجوان الأرمنية، وقد رأت ابنها خليفةً، وابن ابنها، وابن ابن ابنها، وما اتفق هذا لسواها.

٤٦٦٠- أبو القاسم الأنصارى(٣٥٥)

إمام المتكلمين، سيف النظر، سلمان بن ناصر بن عمران النيسابورى، الصوفى، الشافعى، تلميذ إمام الحرمين.

روى عن فضل الله الميهَنى، وعبد الغافر الفارسى، وكان يتوقد ذكاءً، له تصانيف وشهرة وزهد وتعبد، شرح كتاب «الإرشاد» وغير ذلك. مات سنة إحدى عشرة وخمس مائة.

٤٦٦١- صاحب إفريقية(٣٥٦)

الملك أبو طاهر يحيى ابن الملك تميم بن المعز بن باديس الحميرى، قام فى الملك بعد أبيه، وخلع على قواده وعدل، وافتتح حصونًا ما قدر أبوه عليها، وكان عالمًا، كثير المطالعة، جوادًا ممدحًا، مقربًا للعلماء، وفيه يقول أبو الصلت أمية الشاعر:

فارْغبْ بنَفْسِكَ إلاَّ عَنْ ندى ووغى ... فالمجدُ أجْمعُ بيْنَ البأسِ والجُودِ

كذا أبُ يحيى الَّذى أحْيَتْ مواهبُه ... مَيْتَ الرَّجاءِ بإنْجازِ المواعيدِ

مُعْطى الصَّوارمِ والهيفِ النَّواعمِ والـ ... ـجُرْدِ الصُّلادمِ والبُزْلِ الجلاميذِ

إذا بَدَا بسَريرِ المُلْكِ مُحْتَبِيًا ... رأيتَ يُوسُفَ فى محْرابِ داودِ

مات يحيى يوم النحر فجأةً، فكان موته وسط النهار، سنة تسع وخمس مائة، فكانت دولته ثمانى سنين، وخلف لصلبه ثلاثين ابنًا، فتملك منهم ابنه على، فقام ستة أعوام، ومات فملكوا ولده الحسن بن على صبيًا مراهقًا، فامتدت أيامه، إلى أن أخذت الفرنج طرابلس المغرب بالسيف، سنة إحدى وأربعين، فهرب الحسن من المهدية هو وأكثر أهلها، ثم انضم إلى السلطان عبد المؤمن.

---

(٣٥٥) ترجمته فى تاريخ ابن خلدون (٦/ ١٠٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٤)

(٣٥٦) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان (٦/ ٢١١)، والعبر (٤/ ١٩)، وشذرات الذهب (٤/ ٢٦).

وقد وقف لسحبي ثلاثة عرباء، وزعموا أنهم يعملون الكيمياء. فأحضرهم ليتفرج وأخلاهم. وعنده قائد عسكره إبراهيم، والشريف أبو الحسن، فسل أحدهم سكينًا، وضرب الملك، فما صنع شيئًا، ورفسه الملك دحرجه، ودخل مجلسًا وأغلقه، وقتل الآخر الشريف، وشد إبراهيم بسيفه عليهم، ودخل المماليك، وقتلوا الثلاثة، وكانوا باطنية، أظن الآمر العُبيدي ندبهم لذلك.

٤٦٦٢ - الدَّرْزِيجَاني[٣٥٧]

الإمام، شيخ الإسلام، أبو الفضل جعفر بن الحسن الفقيه، الحنبلي، المقرئ، صاحب القاضي أبي يعلى.

سمع منه، ومن: أبي علي بن البناء، ولقن خلقًا كثيرًا، وكان قوالاً بالحق، أمارًا بالعرف، كبير الشأن، عظيم الهيبة.

أثنى عليه ابن النجار، وبالغ في تعظيمه، وذكر أنه كان يختم كل يوم في ركعة واحدة، وأنه تفقه بأبي يعلى.

وقال أحمد الجيلي: جعفر ذو المقامات المشهورة، والمهيب بنور الإيمان واليقين لدى الملوك والمتصرفين.

مات في الصلاة ساجدًا، في ربيع الآخر، فَدُفِنَ بداره بدرزيجان- رحمه اللَّه- من سنة ست وخمس مائة.

٤٦٦٣ - شمس الأئمة[٣٥٨]

الإمام العلامة، شيخ الحنفية، مفتي بخارى، شمس الأئمة، أبو الفضل بكر بن محمد ابن علي بن الفضل الأنصاري، الخزرجي، السلمي، الجابري، البخاري، الزَّرَنْجَري. وزرنجر: من قرى بخارى.

كان يُضْرَب به المثل في حفظ المذهب. قال لي الحافظ أبو العلاء الفرضي: كان الإمام على الإطلاق، والموفود إليه من الآفاق، رافق في أول أمره برهان الأئمة الماضي عبد العزيز بن مازه، وتفقها معًا على شمس الأئمة محمد بن أبي سهل السَّرَخْسي

---

(٣٥٧) ترجمه في شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٥)

(٣٥٨) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٦/ ٢٧٠)، والمنتظم لابن الجوزي (٩/ ٢٠٠)، ولسان الميزان (٢/ ٥٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢١٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٣).

مولده سنة سبع وعشرين وأربع مائة، وتفقه أيضًا على شمس الأئمة عبد العزيز بن أحمد الحلوائى.

وسمع: أباه، وعمر بن منصور بن خنب، والحافظ أبا مسعود أحمد بن محمد البجلى، وميمون بن على الميمونى، وأبا سهل أحمد بن على الأبيوردى، فسمع منه الصحيح بسماعه من ابن حاجب الكشانى. وسمع أيضًا من: إبراهيم بن على الطبرى، والحافظ يوسف بن منصور، ومحمد بن سليمان الكاخُسْتُوانى.

وتفرد، وعلا سنده، وعظم قدره، حتى كان يقال له: أبو حنيفة الأصغر، وكان يدرى التاريخ والأنساب، سألوه مرة عن مسألة غريبة، فقال: كرَّرت عليها أربع مائة مرة.

حدث عنه: عمر بن محمد بن طاهر الفرغانى، وأبو جعفر أحمد بن محمد الخُلْمى البلخى، ومحمد بن يعقوب نزيل سَرْخَس، وعبد الحليم بن محمد البخارى، وعدة، وتفقه عليه ولده عمر، وشيخ الإسلام، برهان الدين على بن أبى بكر الفرغانى، وطائفة.

مات فى تاسع عشر شعبان، سنة اثنتى عشرة وخمس مائة.

وتوفى ولده العَلاَّمة عماد الدين عمر: فى سنة أربع وثمانين وخمس مائة.

٤٦٦٤-القيروانى(٣٥٩)

العلاَمة الأصولى، شيخ القراء، أبو عبد اللَّه محمد بن عتيق بن محمد بن هبة اللَّه بن مالك التميمى، القيروانى، المعروف بابن أبى كُدَيَّة.

درس الكلام بالقيروان على الحسين بن حاتم صاحب ابن الباقلانى.

وسمع من: ابن عبد البر، ومن القاضى محمد بن سلامة القضاعى، وتلا بالروايات على أبى العباس بن نفيس، وسمع ببغداد من: عبد الباقى بن محمد العطار.

وحدث بصور، فسمع منه الفقيه نصر المقدسى، وروى عنه: أبو عامر العبدرى، وعبد الحق اليوسفى، والسلفى، وآخرون، وتصدر لإقراء الأصول، وكان متعصبًا لمذهب الأشعرى.

تلا عليه بالروايات أبو الكرم الشَّهْرُزُورى.

---

(٣٥٩) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/٢١٧).

قال ابن عقيل: هو شيخ هش، حسن العارضة، جارى العبارة، حُفَظَةٌ متدين صلف، تذاكرنا، فرأيته مملوءاً علماً وحفظاً

قلت: توفي في ذي الحجة، سنة اثنتي عشرة وخمس مائة، عن نحو من تسعين سنةً.

وقال السِّلَفي: كان مشاراً إليه في الكلام، قال لي: أنا أدرس الكلام من سنة ثلاث وأربعين، جرت بينه وبين الحنابلة فتن، وأوذي غاية الإيذاء، سألته عن مسألة الاستواء، فقال: أحد الوجهين للأشعري أنه يحمل على ما ورد ولا يفسر.

وقال أحمد بن شافع: قال ابن ناصر وجماعة: كان أصحاب القيرواني يشهدون عليه أنه لا يصلي ولا يغتسل من جنابة في أكثر أحواله، ويرمي بالفسق مع المرد، واشتهر بذلك، وادَّعى قراءة القرآن على ابن نفيس.

قلت: هذا كلام بهوىً.

٤٦٦٥ - خُورُوسْت[٣٦٠]

الشيخ المسند، المقرئ الصالح، بقية المشيخة، أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن حسين بن الحارث الأصبهاني، المجلد، يعرف بخُورُوسْتَ، ويكنى أيضاً أبا الفتح.

ولد في حدود سنة خمسٍ وعشرين وأربع مائة.

سمع: أبا الحسين بن فاذشاه، وأبا القاسم عبد الله بن محمد العطَّار المقرئ، وأبا بكر بن ريذه، وأحمد بن حسن بن فورك الأديب، وهارون بن محمد النائي، وعبد الملك بن الحسين ابن عبد ربه، وأبا طاهر بن عبد الرحيم، وعدة، وعنده «المستخرج على صحيح مسلم» لأبي الشيخ يرويه عن أبي سعيد القُرْقُوبي عنه، وعنده «مغازي ابن إسحاق» سمعه من ابن عبد الرحيم

حدث عنه: الحافظ أبو موسى، والحافظ أبو العلاء العطار، وأبو جعفر محمد بن أحمد ابن نصر الصيدلاني.

قال أبو سعد السمعاني: كان شيخاً صالحاً يُلقِّن الصبيان، ثم سرد شيوخه. مات: في جمادى الأولى، سنة ثلاث عشرة وخمس مائة، وعاش أخوه أبو المظفر أحمد بعده سنوات، وشيخه ابن فورك ممن سمع من الطبراني.

---

(٣٦٠) ترجمته في العبر (٤/ ٣٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٤١).

ومات فيها: شيخ الحنابلة أبو الوفاء علي بن عقيل، وقاضي القضاة علي ابن قاضي القضاة محمد بن علي الدامغاني. وأبو الفضل محمد بن الحسن السلمي ابن الموازيني، وأبو بكر محمد بن طرخان التركي. والعلامة أبو سعد المبارك بن علي المخرمي الحنبلي، وأبو عبد الله محمد بن عبد الباقي الدوري.

وفيها كشفت الفرنج عن مغارة الخليل - عليه السلام - وفتحوا عليه. وشوهد هو وابنه إسحاق وحفيده يعقوب لم يبلوا، ووجد عندهم قناديل الذهب والفضة، نقله حمزة بن أسد في «تاريخه».

٤٦٦٦ - ابن مُفوَّز[٣٦١]

الحافظ البارع المجود. أبو بكر محمد بن حيدرة بن مفوز بن أحمد بن مفوز المعافري، الشاطبي.

ولد في عام موت أبي عمر بن عبد البر سنة ثلاث وستين وأربع مائة، وأجاز له الشيخ أبو عمر بن الحذاء، والقاضي أبو الوليد الباجي.

وسمع من: عمه طاهر بن مُفوَّز، وأبي علي الجياني، فأكثر، وأبي مروان بن سراج، ومحمد بن لفرج الطلاَّعي، وخلف شيخه أبا علي في حلقته.

وله ردٌّ على ابن حزم، وكان حافظًا للحديث، وعلله، عالمًا بالرجال، متقنًا أديبًا شاعرًا، فصيحًا نبيلاً، أسمع الناس بقرطبة، وفاجأه الموت قبل أوان الرواية، وعاش نيفًا وأربعين سنةً.

توفي سنة خمسٍ وخمس مائة.

٤٦٦٧ - ابن حَمْدين[٣٦٢]

العلاَّمة قاضي الجماعة. أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن عبد العزيز بن حمدين الأندلسي، المالكي، صاحب فنون ومعارف وتصانيف.

ولي القضاء ليوسف بن تاشفين الملك، فسار أحسن سيرة، وحَمَلَ عن أبيه

روى عنه القاضي عياض وعظمه، وقال: توفي سنة ثمانٍ وخمس مائة، ولي قضاء

---

(٣٦١) ترجمته في الصلة لابن بَشْكُوَال (٢/ ٥٦٧)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٦٠).

(٣٦٢) ترجمته في الصلة لابن بَشْكُوال (٢/ ٥٧٠).

قرطبة، وله إجازة من أبي عمر بن عبد البر، وأبي العباس بن دلْهَاث، وتفقه بأبيه، وبمحمد ابن عتاب، وحاتم بن محمد، وكان ذكيًا، بارعًا في العلم، متفننًا أصوليًا، لغويًا، شاعرًا، حميد الأحكام.

مات في المحرم، لثلاث بقين منه، عن تسع وستين سنةً.

وكان يَحُطُّ على الإمام أبي حامد في طريقة التصوف، وألف في الرد عليه.

٤٦٦٨- محمد بن طرخان(٣٦٣)

ابن بلتكين بن مُبارز بن بحكم، الإمام، الفاضل، المحدث المتقن، النحوي، أبو بكر التركي، البغدادي.

سمع: أبا جعفر بن مُسْلمة، وعبد الصمد بن المأمون، وأبا محمد الصريفيني، وأبا الحسين بن الغريق، وابن المقورَ، ومن بعدهم، وصحب الحميدي ولازمه.

وكتب بخطه الكثير، وسمع كتاب «الإكمال» من الأمير أبي نصر، وتفقه على الشيخ أبي إسحاق، وأخذ الكلام عن أبي عبد الله القيرواني، وكان يُوَرِّق للناس، وخطه جيد معرب، وكان ذا حظ من تأله وعبادة وأوراد، وزهد وصدق، يذكر بإجابة الدعوة

حدث عنه: القاضي أبو بكر بن العربي، وعبد الجليل كُوته، وأبو طاهر السلفي، وآخرون.

وثقه ابن ناصر.

توفي في ثامن عشر صفر، سنة ثلاث عشرة وخمسُ مائة، عن سبع وستين سنةً، وكان يفهم ويحفظ، رحمه الله.

٤٦٦٩- ابن صابر

الإمام المحدث، مفيد دمشق، أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر السلمي، الدمشقي، المعروف بابن سَيِّده.

سمع: أبا القاسم بن أبي العلاء المصيصي، وأبا عبد الله بن أبي الحديد، والفقيه نصرًا، وطبقتهم.

---

(٣٦٣) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٢١٥)، والعبر (٤/ ٣٠)، وطبقات الشافعية للسبكي (٦/ ١٠٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٤١).

وعنه السلفى، وابن عساكر، وابنه أبو المعالى عبد اللَّه بن صابر.

قال ابن عساكر: سمعنا بقراءته الكثير، وكان ثقةً متحرزًا، عاش خمسين سنةً. توفى فى رمضان، سنة إحدى عشرة وخمس مائة.

وقال السلفى: بخيل بالإفادة، وكان جسدًا مُلِئَ حسدًا.

٤٦٧٠ ابن القُشيرى(٣٦٤)

الشيخ الإمام، المفسر العلامه، أبو نصر عبد الرحيم ابن الإمام شيخ الصوفية أبى القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى، النيسابورى، النحوى، المتكلم، وهو الولد الرابع من أولاد الشيخ.

اعتنى به أبوه، وأسمعه، وأقرأه حتى برع فى العربية والنظم والنثر والتأويل، وكتب الكثير بأسرع خط، وكان أحد الأذكياء، لازم إمام الحرمين، وحصل طريقة المذهب والخلاف، وسدد، وعَظُمَ قَدْرُه، واشتهر ذكره.

وحج، فوعظ ببغداد، وبالغ فى التعصب للأشاعرة، والغض من الحنابلة، فقامت الفتنة على ساق، واشتد الخطب، وشمر لذلك أبو سعد أحمد بن محمد الصوفى عن ساق الجد، وبلغ الأمر إلى السيف، واختبطت بغداد، وظهر مبادئ البلاء، ثم حج ثانيًا، وجلس، والفتنة تغلى مرجلها، وكتب ولاة الأمر إلى نظام الملك ليطلب أبا نصر بن القشيرى إلى الحضرة إطفاءً للنائرة، فلما وفد عليه، أكرمه وعظمه، وأشار عليه بالرجوع إلى نيسابور، فرجع، ولزم الطريق المستقيم، ثم ندب إلى الوعظ والتدريس، فأجاب، ثم فتر أمره، وضعف بدنه، وأصابه فالج، فاعْتُقِلَ لسانه إلا عن الذكر نحوًا من شهر، ومات.

سمع: أبا حفص بن مسرور، وأبا عثمان الصابونى، وعبد الغافر الفارسى، وأبا الحسين بن النقور، وسعد بن على الزنجانى، وأبا القاسم المهروانى، وعدة.

حدَّث عنه: سبطه أبو سعد عبد اللَّه بن عمر بن الصفار، وأبو الفتوح الطائى، وخطيب الموصل أبو الفضل الطوسى، وعبد الصمد بن على النيسابورى، وعدة. وبالإجازة أبو القاسم ابن عساكر، وأبو سعد السمعانى.

---

(٣٦٤) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٢٢٠)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ٢٠٧)، والعبر (٤/ ٣٣)، وطبقات الشافعية للسبكى (٧/ ١٥٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٤٥)

ذكره عبد الغافر في «سياقه»، فقال: هو زين الإسلام أبو نصر عبد الرحيم، إمام الأئمة، وحبر الأمة، وبحر العلوم، وصدر القروم، أشبههم بأبيه خلقًا، حتى كأنه شُقَّ منه شقًا، كمل في النظم والنثر، وحاز فيهما قصب السبق، ثم لزم إمام الحرمين، فأحكم المذهب والأصول والخلاف، ولازمه يقتدي به، ثم خرج حاجًا، ورأى أهل بغداد فضله وكماله، ووجد من القبول ما لم يُعْهَد لأحد، وحضر مجلسه الخواص، وأطبقوا على أنهم ما رأوا مثله في تبحره. . . ، إلى أن قال: وبلغ الأمر في التعصب له مبلغًا كاد أن يؤدي إلى الفتنة.

وقال أبو عمرو بن الصلاح: قال شيخنا أبو بكر القاسم بن الصفار: وُلِدَ أبي أبو سعد سنة ثمان وخمس مئة، وسمع من جده وهو ابن أربع سنين أو أزيد. والعجبَ أنه كتب بخطه الطبقة، وحيي إلى سنة ست مائة.

مات أبو نصر في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة، سنة أربع عشرة وخمس مائة، في عشر الثمانين.

٤٦٧١ - الدَّوري[٣٦٥]

الشيخ العالم، الثقة الصالح المسند، أبو عبد اللَّه محمد بن عبد الباقي بن محمد بن يسر الدوري، ثم البغدادي، السمسار.

ولد سنة أربع وثلاثين وأربع مائة.

سمع: أبا بكر بن بشران، وأبا طالب العُشَّاري، وأبا محمد الجوهري، وطائفة

حدث عنه أبو عامر العبدري، وابن ناصر، والسلفي، والصائن هبة اللَّه، وذاكر بن كامل، وعدة. وبالإجازة: عبد المنعم بن كُلَيب.

قال أبو سعد السمعاني: كان شيخًا صالحًا ثقةً خيرًا.

وقال ابن نقطة: هو محمد بن عبد الباقي بن محمد بن أبي اليسر.

قلتُ توفي في صفر، سنة ثلاث عشرة وخمس مائة.

وفيها توفي ابن عقيل الحنبلي، وقاضي القضاة علي بن محمد بن علي بن الدامغاني، ومحمد بن الحسن بن الموازيني، ومحمد بن طرخان، ومحمد بن عبد اللَّه خوروست، وأبو سعد المبارك بن علي المخرِّمي الحنبلي.

---

(٣٦٥) ترجمته في العبر (٤/ ٣١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٤١).

٤٦٧٢ - المُخَرِّمي[٣٦٦]

العلاَّمة، شيخ الحنابلة. أبو سعد المبارك بن على المخرمي، البغدادى.

تفقه بالقاضى أبى يعلى. ثم بأبى جعفر بن أبى موسى، ويعقوب بن سطورا البَرْزبينى، ولازمهما حتى ساد. وبنى مدرسةً بباب الأزَج، دَرَّس بعده بها تلميذه الشيخ عبد القادر وكبَّرَها. وكان زهدًا عفيفًا، ناب فى القضاء، وحصَّل كتبًا عظيمةً، وفُتِحَتْ عليه الدنيا، وبنى دارًا وحمامًا وبستانًا.

وحدث عن أبى جعفر بن المسلمة، وأبى الغنائم بن المأمون، وتفقه به خلق.

روى عنه المبارك بن كامل.

مات فى المحرم، سنة ثلاث عشرة وخمس مائة، وقد شاخ.

٤٦٧٣ - الأشْقَر[٣٦٧]

الشيخ الجليل الثقة. أبو منصور محمود بن إسماعيل بن محمد بن محمد بن عبد اللَّه الأصبهانى، الصيرفى، الأشقر، راوى كتاب «المعجم الكبير» للطبرانى عن أبى الحسين أحمد ابن محمد بن فاذْشَاه

وسمع أيضًا من: أبى بكر محمد بن عبد اللَّه بن شاذان الأعرج.

حدث عنه: إسماعيل بن محمد فى كتاب «الترغيب»، وأبو طاهر السلفى، وأبو العلاء الهمدانى، وأبو موسى المدينى، وأبو بكر محمد بن أحمد المهَّاد، ومحمد بن إسماعيل الطَّرَسُوسى، ومحمد بن أبى زيد الكَرَّانى الخباز، وبالحضور أبو جعفر الصيدلانى. وهو محمود بن أبى العلاء

مولده فى ربيع الآخر، سنة إحدى وعشرين وأربع مائة.

ومات- على ما أرخه أبو موسى- : فى ذى القعدة، سنة أربع عشرة وخمس مائة

قال السِّلَفى: كان رجلاً صالحًا، له اتصال ببنى منده، وبإفادتهم سمع الحديث.

---

(٣٦٦) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٢١٥)، والعبر (٤/ ٣١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٤٠)

(٣٦٧) ترجمته فى العبر (٤/ ٣٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٢١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٤٦).

وفيها مات أبو المعالي أحمد بن محمد بن علي بن البخاري، وهو المُبَخِّر أخو هبة الله، ومقرئ الثغر أبو علي الحسن بن خلف بن بَلِّيمة القروي، ورئيس اللغاء مؤيد الدين أبو إسماعيل بن علي الطُّغْرَائي الأصبهاني، والحافظ أبو علي بن سُكَّرة الصدفي، وأبو نصر عبد الرحيم بن أبي القاسم القشيري، ومقرئ المرية أبو الحسن بن شفيع، والمسند أبو الحسن علي ابن الحسن بن الموازيني، وأبو نصر المعمَّر بن محمد بن الحسين البيِّع، وقاضي سمرقند العلامة أبو بكر محمود بن مسعود الشُّعَبي.

٤٦٧٤- أبو علي بن المهدي[٣٦٨]

الشيخ الإمام، الخطيب الثقة الشريف، أبو علي محمد ابن الشيخ أبي الفضل محمد بن عبد العزيز بن العباس بن المهدي بالله الهاشمي، البغدادي، الحريمي.

سمع: أباه، وأبا طالب بن غيلان، وعبيد الله بن شاهين، وأبا الحسن أحمد بن محمد العتيقي، وأبا إسحاق البرمكي، وأبا القاسم التنوخي، وعدة.

وكان ثقةً مكثرًا مُعَمَّرًا.

روى عنه السلفي، وأبو العلاء العطار، وابن ناصر، ودَهْبَل بن كاره، وأخوه لاحق، وأحمد بن موهوب بن السَّدنك، وأخوه يحيى، وذاكر بن كامل، والمبارك بن المعطوش، وآخرون، وهو آخر من حدث عن أبي منصور محمد بن محمد بن السواق، وتفرد بإجازة محمد بن عبد الواحد بن رزمة.

مولده سنة اثنتين وثلاثين. قال عبد الوهاب الأنماطي: ثقة صالح.

وقال ابن النجار: ثقة نبيل من ظراف البغداديين. قال الأنماطي: دخلت عليه، فقال: اليوم كان عندي رسولان من رسل ملك الموت. فتبسمت. وقلت: كيف؟ قال: جاء جماعة حتى أشهدتهم على شهادة عندي، وجاء المحدثون ليسمعوا مني حتى يرووا عني. ثم قال: دخلت على أبي الحسين بن المهتدي بالله، واتفق له مثل هذا، فقال لي مثل ذلك.

قال الأنماطي: توفي ليلة السبت، سادس عشر شوال، سنة خمس عشرة وخمس مائة.

وهو آخر من مات من شهود القائم بأمر الله.

---

(٣٦٨) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٢٣٠)، والعبر (٤/ ٣٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٢٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٤٨).

وفيها توفى: مسند الوقت أبو على الحداد بأصبهان، وأمير الجيوش الأفضل ابن أمير الجيوش بدر الجمالى، والوزير أبو طالب على بن حرب السُّمَيرمى، وأبو القاسم على بن جعفر بن القطاع اللغوى، وهزارسب بن عوض الهروى المحدث.

٤٦٧٥- السُّمَيرِمى(٣٦٩)

الوزير الكبير، أبو طالب على بن أحمد بن على السُّميرمى، وزير السلطان محمود السلجوقى، صدر معظم، كبير الشأن، شديد الوطأة، ذو عسف وظلم، وسوء سيرة، وقف مدرسةً بأصبهان، وعمل بها خزانة كتب نفيسة، وكان يقول: قد استحييت من كثرة الظلم والتعدى، ولما عزم على السفر، أخذ الطالع، وركب فى موكب عظيم، وبين يديه عدة بالسيوف والحراب والدبابيس. قال ابن النجار: فمر بمضيق، وتقدمه الكل، وبقى منفردًا، فوثب عليه باطنى من دكة، فضربه بسكين، فوقعت فى البغلة، وهرب، فتبعه كل الأعوان، فوثب عليه آخر، فيضربه فى خاصرته، وجذبه رماه عن البغلة إلى الأرض وجرحه فى أماكن، فرد الأعوان، فوثب اثنان فحملاهما والقاتل عليهم، فانهزم الجمع، وبقى الوزير، فكرَّ قاتله، وجره، والوزير يستعطفه ويتضرع له، فما أقلع حتى ذبحه، وهو يكبر ويصيح: أنا مسلم موحد، فَقُتِلَ هو والثلاثة، وحمل الوزير إلى دار أخيه النصير، ثم دفن، وذلك فى سلخ صفر، سنة ست عشرة وخمس مائة

وقيل: إن الذى قتله عبدٌ كان للمؤيد الطُّغْرائى وزير السلطان مسعود، فإن السُّميرمى قتل أستاذه ظلمًا، ونبزه بأنه فاسد الاعتقاد، وكل قاتل مقتول.

٤٦٧٦- ابن القطَّاع(٣٧٠)

العلامة شيخ اللغة، أبو القاسم على بن جعفر بن على السعدى، الصقلى، ابن القطاع، نزيل مصر، ومصنف كتاب «الأفعال»، وما أغزر فوائده! وله كتاب «أبنية الأسماء»، وله مؤلف فى العروض، وكتاب فى أخبار الشعراء.

أخذ بصقلية عن ابن البر اللغوى وغيره، وأحكم النحو، وتحول من صقلية، ثم استولت

---

(٣٦٩) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى(٩/ ٢٣٩)، والعبر (٤/ ٣٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٥٠).

(٣٧٠) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان(٣/ ٣٢٢)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (١٢/ ١٨)، ولسان الميزان (٤/ ٢٠٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٤٥)

النصارى عليها بعد الستين وأربع مائة، فاحتفل المصريون لقدومه وصدوره، وسمعوا منه «صحاح» الجوهري، ولم يكن بالمتقن للرواية، وله نظم جيد وفضائل.

توفي سنة خمس عشرة وخمس مائة، عن اثنتين وثمانين سنةً.

٤٦٧٧ - إيلغازي[٣٧١]

الملك نجم الدين ابن الأمير أرتُق بن أكسب التركماني. صاحب ماردين، كان هو وأخوه الأمير سُقمان من أمراء تاج الدولة تُتُش صاحب الشام. فأقطعهما القدس. وحرت لهما سير. ثم استولى إيلغازي على ماردين.

وكان ذا شجاعة، ورأي، وهيبة وصيت. حارب الفرنج غير مرة، وأخذ حلب بعد أولاد رضوان بن تُتُش، واستولى على ميَّافارقين وغيرها قبل موته بسنة، ثم سار منجدًا لأهل تَفْليس هو وروج بنته ملك العرب دُبَيس الأسدي، وانضم إليهما طُغان صاحب أرزن، وطَغريل أخو السلطان محمود السلجوقي، وساروا على غير تعبئة، فانحدر عليهم داود طاغية الكرج، فكبسهم، فهزمهم، ونازل اللعينُ تفليسَ وأخذها بالسيف، وبدع، ثم جعلهم رعيةً له، وعدل ومكنهم من شعار الإسلام، وأمر أن لا يذبح فيها خنزير. وبقي يجيء ويسمع الخطبة، ويعطي الخطيب والمؤذنين الذهب، وعمَّر ربطًا للصوفة. وكان جوادًا محترمًا للمسلمين.

وأما إيلغازي. فتوفي في رمضان. بميَّافارقين، سنة ست عشرة، فهذا أول من تملك ماردين، واستمرت في يد ذريته إلى الساعة، فأخذ ميَّافارقين ابنُه شمس الدولة سليمان، واستولى ابنُه حسامُ الدين تمرتاش على ماردين، واستولى على حلب ابنُ أخيه الأميرُ سليمانُ ابن عبد الجبار بن أرتُق، إلى أن أخذها منه ابنُ عمه نَلك بن بهرام.

وقال سبط ابن الجوزي: توفي إيلغازي سنة خمس عشرة، وكان تحته بنت صاحب دمشق طُغْتكين، وتزوج ابنه سليمان ببنت صاحب الروم، فمات سنة ثماني عشرة، فتسلم تمرتاش ميَّافارقين.

**

(٣٧١) ترجمته في العبر (٤/ ٣٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٢٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٤٨)

٤٦٧٨- الحنَّائي[٣٧٢]

الشيخ الجليل الثقة، أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنائي، الدمشقي، من أهل بيت حديث وعدالة، وسُنَّة وصدق

سمع: أباه أبا القاسم الحنائي، وأبا الحسين محمد ابن العفيف عبد الرحمن بن أبي نصر، وأخاه أبا علي أحمد، ومحمد بن يحيى بن سلوان، ومحمد بن عبد الواحد الدارمي، وابن سختام، وأبا علي الأهوازي، ورشأ بن نظيف، ومحمد بن عبد السلام بن سعدان، والحسن ابن علي بن شواش، وعدة، وتفرد بأجزاء كثيرة.

حدث عنه: السلفي، والصائن بن عساكر، وأخوه الحافظ، والخضر بن شبل الحارثي، وأبو طاهر بن الحصني، والخضر بن طاوس، والفضل بن البانياسي، وأبو المعالي بن صابر، وآخرون

وعتني به والده، وأول سماعه كان في سنة تسع وثلاثين وأربع مائة، وله ست سنين.

مات في ثالث جمادى الآخرة، سنة عشر وخمس مائة، وله سبع وسبعون سنةً.

٤٦٧٩- ابن الموازيني[٣٧٣]

الشيخ العالم المسند، المقرئ الثقة، شيخ دمشق، أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين ابن علي السلمي، الدمشقي، ابن الموازيني.

مولده في رجب، سنة ثلاثين وأربع مائة.

وسمع: أبا علي أحمد، وأبا الحسين محمداً: ابني عبد الرحمن بن أبي نصر، ورشأ بن نظيف، وأبا عبد الله بن سلوان، ومحمد بن عبد السلام بن سعدان، وأبا القاسم بن الفرات، وأبا علي الأهوازي، وعبد الله بن علي بن أبي عَقيل، وعدةً، وتفرد وعلا إسناده.

حدث عنه: السلفي، ومحمد بن حمزة، وأبو القاسم ابن عساكر، وحفيده أحمد بن حمزة بن الموازيني، وعبد الرزاق بن نصر النجار، وعبد الرحمن بن علي بن الخَرَقي، والفضل بن الحسين البانياسي، وخلق.

---

(٣٧٢) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٤/ ٢٤٥)، والعبر (٤/ ٢١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٩).

(٣٧٣) ترجمته في العبر (٤/ ٣٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردى (٥/ ٢٢١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٤٦).

قال السلفي: كان حسن الأخلاق، مرضيَّ الطريقة، شيوخه هم شيوخ أبي طاهر الحنائي، سمعا معًا الكثير.

وقال ابن عساكر: شيخٌ مستور ثقة، حافظ للقرآن. سمعتُ منه أجزاءً بسيرة. مات: سنة أربع عشرة وخمس مائة.

أخـــوه:

٤٦٨٠- محمد بن الحسن[٣٧٤]

الشيخ الإمام العرضي الفقيه العالم أبو الفضل محمد بن الحسن ابن الموازيني.

سمع: ابن سلوان، وأبا القاسم بن الفرات، وأبا الحسين محمد بن مكي، وعدة.

حدث عنه: السلفي، وابن عساكر، والفضل بن البانياسي، وجماعة.

وُلِدَ سنة ثمانٍ وثلاثين وأربع مائة.

ومات في رجب، سنة ثلاث عشرة وخمس مائة.

٤٦٨١- البغوي[٣٧٥]

الشيخ الإمام، العلامة القدوة الحافظ، شيخ الإسلام، محيي السنة، أبو محمد الحسين ابن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، الشافعي، المفسِّر، صاحب التصانيف، كـ«شرح السنة» و«معالم التنزيل» و«المصابيح»، وكتاب «التهذيب» في المذهب، و«الجمع بين الصحيحين»، و«الأربعين حديثًا»، وأشياء.

تفقه على شيخ الشافعية القاضي حسين بن محمد المَرْورُّوذي صاحب «التعليقة» قبل الستين وأربع مائة.

وسمع منه، ومن: أبي عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي، وأبي الحسن محمد بن محمد الشيرزي، وجمال الإسلام أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي، ويعقوب بن أحمد الصيرفي، وأبي الحسن علي بن يوسف الجُويني، وأبي الفضل زيد بن محمد الحنفي،

---

(٣٧٤) ترجمته في العبر (٤/ ٣٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٤١).

(٣٧٥) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٢/ ١٣٦)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٦٢)، والعبر (٤/ ٣٧)، وطبقات الشافعية للسبكي (٧/ ٧٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٢٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٤٨)

وأحمد ابن أبى نصر الكوفانى، وحسان المنيعى، وأبى بكر محمد بن أبى الهيثم الترابى، وعدة. وعامة سماعاته فى حدود الستين وأربع مائة، وما علمت أنه حج.

حدث عنه: أبو منصور محمد بن أسعد العطارى عُرف بحفدة، وأبو الفتوح محمد بن محمد الطائى، وجماعة. وآخر من روى عنه بالإجازة: أبو المكارم فضل اللَّه بن محمد النوقانى، الذى عاش إلى سنة ست مائة، وأجاز لشيخنا الفخر بن على البخارى.

وكان البغوى يُلَقَّب بمحيى السنة وبركن الدين، وكان سيدًا إمامًا، عالمًا علامة، زاهدًا قانعًا بالتيسير، كان يأكل الخبز وحده، فَعُذِلَ فى ذلك، فصار يأتدم بزيت، وكان أبوه يعمل الفراء ويبيعها، بورك له فى تصانيفه، ورزق فيها القبول التام، لحسن قصده، وصدق نيته، وتنافس العلماء فى تحصيلها. وكان لا يلقى الدرس إلا على طهارة، وكان مقتصدًا فى لباسه، له ثوب حام، وعمامة صغيرة على منهاج السلف حالاً وعقدًا، وله القدم الراسخ فى التفسير، والباع المديد فى الفقه، رحمه اللَّه.

توفى بمرو الروذ- مدينة من مدائن خراسان- فى شوال، سنة ست عشرة وخمس مائة، ودفن بجنب شيخه القاضى حسين، وعاش بضعًا وسبعين سنةً، رحمه اللَّه.

ومات أخوه العَلاَّمة المفتى أبو على الحسن بن مسعود بن الفراء سنة تسع وعشرين، وله إحدى وسبعون سنةً، روى عن أبى بكر بن خلف الأديب وجماعة.

أخبرنا عمر بن إبراهيم الأديب، وعبد الخالق بن علوان القاضى، وأحمد بن محمد بن سعد، وإسماعيل بن عَميرة، وأحمد بن عبد الحميد القُدامى، وأحمد بن عبد الرحمن الصُّورى، وخديجة بنت عبد الرحمن، قالوا: أخبرنا محمد بن الحسين بن بهرام الصوفى سنه اثنتين وعشرين وست مائة، أخبرنا محمد بن أسعد الفقيه سنة سبع وستين وخمس مائة، أخبرنا محيى السنة حسين بن مسعود، أخبرنا محمد بن محمد الشيرزى، أخبرنا زاهر بن أحمد الفقيه، أخبرنا إبراهيم بن عبد الصمد، أخبرنا أبو مصعب الزُّهرى، عن مالك، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة، أنها قالت: إن كان رسول اللَّه ﷺ ليصلى الصبح، فينصرف النساء متلفعات بمروطهن، ما يُعْرَفْنَ من الغلس[٣٧٦].

* *

(٣٧٦) صحيح. أخرجه البخارى (٥٧٨)، ومسلم (٦٤٥)، وأبو داود (٤٢٣)، والترمذى (١٥٣)

٤٦٨٢- ابن عَقيل[٣٧٧]

الإمام العلاّمة البحر، شيخ الحنابلة، أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل بن عبد اللَّه البغدادي، الظفري، الحنبلي، المتكلم، صاحب التصانيف، كان يسكن الظفرية، ومسجده بها مشهور.

ولد سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة.

وسمع أبا بكر بن بشران، وأبا الفتح بن شيطا، وأبا محمد الجوهري، و حسن بن غالب المقرئ، والقاضي أبا يعلى بن الفراء، وتفقه عليه. وتلا بالعشر على: أبي الفتح بن شيطا. وأخذ العربية عن: أبي القاسم بن برهان. وأخذ علم العقليات عن شيخي الاعتزال: أبي علي بن الوليد، وأبي القاسم بن التبّان صحبي أبي الحسين البصري، فانحرف عن السنة.

وكان يتوقد ذكاءً، وكان بحر معارف، وكنز فضائل، لم يكن له في زمانه نظير على بدعته، وعَلَّق كتاب «الفنون»، وهو أزيد من أربع مئة مجلد، حشد فيه كُلَّ ما كان يجري له مع الفضلاء والتلامذة، وما يسنح له من الدقائق والغوامض، وما يسمعه من العجائب والحوادث.

حدث عنه: أبو حفص المغزلي، وأبو المعمر الأنصاري، ومحمد بن أبي بكر السِّنجي، وأبو بكر السمعاني، وأبو طاهر السلفي، وأبو الفضل خطيب الموصل، وابن ناصر، وآخرون.

أنبؤونا عن حماد الحراني، سمع السلفي يقول: ما رأت عيني مثل أبي الوفاء بن عقيل الفقيه، ما كان أحد يقدر أن يتكلم معه لغزارة علمه، وحسن إيراده، وبلاغة كلامه، وقوة حجته، تكلم يومًا مع شيخنا إلْكيا أبي الحسن، فقال له إلكيا: هذا ليس مذهبك. فقال: أكون مثل أبي علي الجبائي، وفلان وفلان لا أعلم شيئًا؟! أنا لي اجتهاد متى ما طالبني خصم بالحجة، كان عندي ما أدفع به عن نفسي وأقوم له بحجتي. فقال إلكيا: كذاك الظن بك.

وقال ابن عَقيل: عصمني اللَّه في شبابي بأنواع من العصمة، وقصر محبتي على العلم، وما حالطت لعّابًا قط. ولا عاشرت إلا أمثالي من طلبة العلم، وأنا في عشر الثمانين أجد من الحرص على العلم أشد مما كنت أجده وأنا ابن عشرين، وبلغت لاثنتي عشرة سنةً، وأنا اليوم

---

(٣٧٧) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٢١٢)، والعبر (٤/ ٢٩)، وميزان الاعتدال (٣/ ١٤٦) ولسان الميزان (٤/ ٢٤٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢١٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٣٥).

لا أرى نقصًا في الخاطر والفكر والحفظ، وحدة النظر بالعين لرؤية الأهلة الخفية إلا أن القوة ضعيفة.

قال ابن الجوزي: كان ابن عَقيل دينًا، حافظًا للحدود، توفي له ابنان، فظهر منه من الصبر ما يُتعَجَّب منه. وكان كريمًا ينفق ما يجد. وما خلف سوى كتبه وثياب بدنه، وكانت بمقدار، توفي بكرة الجمعة، ثاني عشر جمادى الأولى، سنة ثلاث عشرة وخمس مائة، وكان الجمع يفوت الإحصاء، قال ابن ناصر شيخنا: حزرتهم بثلاث مائة ألف.

قال المبارك بن كامل: صُلِّي على شيخنا بجامع القصر، فأمهم ابن شافع، وكان الجمع ما لا يحصى، وحمل إلى جامع المنصور، فصلى عليه، وجرت فتنةٌ، وتجارحوا، ونال الشيخ تقطيع كفن، ودُفِنَ قريبًا من الإمام أحمد.

وقال ابن الجوزي أيضًا فيه: هو فريد فنه، وإمام عصره، كان حسن الصورة، ظاهر المحاسن. قال: قرأت على القاضي أبي يعلى من سنة سبع وأربعين وإلى أن توفي، وحظيت من قربه بما لم يحظ به أحد من أصحابه مع حداثة سني، وكان أبو الحسن الشيرازي إمام الدنيا وزاهدها، وفارس المناظرة وواحدها، يعلمني المناظرة، وانتفعت بمصنفاته...، ثم سمى جماعة من شيوخه.

ثم قال: وكان أصحابنا الحنابلة يريدون مني هجران جماعة من العلماء، وكان ذلك يحرمني علمًا نافعًا.

قلت: كانوا ينهونه عن مجالسة المعتزلة، ويأبى حتى وقع في حبائلهم، وتجسر على تأويل النصوص، نسأل الله السلامة.

قال: وأقبل عليَّ الشيخ أبو منصور بن يوسف، وقدمني على الفتاوى، وأجلسني في حلقة البرامكة بجامع المنصور لما مات شيخنا في سنة ثمانٍ وخمسين وأربع مائة، وقام بكل مؤنتي وتجملي.

وأما أهل بيتي، فإنهم أرباب أقلام وكتابة وأدب، وعانيت من الفقر والشبع بالأجرة مع عفة وتقى، ولم أزاحم فقيهًا في حلقة، ولا تطلب نفسي رتبةً من رتب أهل العلم القاطعة عن الفائدة، وأوذيت من أصحابي، حتى طُلِبَ الدم، وأوذيت في دولة النظام بالطلب والحبس.

وفي «تاريخ ابن الأثير» قال: كان قد اشتغل بمذهب المعتزلة في حداثته على ابن الوليد، فأراد الحنابلة قتله، فاستجار بباب المراتب عدة سنين، ثم أظهر التوبة.

وقال ابن عقيل في «الفنون»: الأصلح لاعتقاد العوام ظواهر الآي، لأنهم يأنسون بالإثبات، فمتى محونا ذلك من قلوبهم، رالت الحشمة.

قال: فتهافتهم في التشبيه أحب إلينا من إغراقهم في التنزيه، لأن التشبيه يغمسهم في الإثبات، فيخافون ويرجون. والتنزيه يرمي بهم إلى النفي، فلا طمع ولا مخافة في النفي، ومن تدبر الشريعة، رآها غامسة للمكلفين في التشبيه بالألفاظ الظاهرة التي لا يعطى ظاهرها سواه. كقول لأعرابي: أو يَضحك ربنا؟ قال النبي ﷺ: «نعم»(٣٧٨)، فلم يكفهر لقوله، تركه وما وقع له.

قلت: قد صار الظاهر ليوم ظاهرين: أحدهما حق، والثاني باطل، فالحق أن يقول: إنه سميع بصير، مريد متكلم، حي عليم، كل شيء هالك إلا وجهه، خلق آدم بيده، وكلم موسى تكليمًا، واتخذ إبراهيم خليلاً، وأمثال ذلك، فنمره على ما جاء، ونفهم منه دلالة الخطاب كما يليق به تعالى، ولا نقول: له تأويل يخالف ذلك.

والظاهر الآخر وهو الباطل، والضلال: أن تعتقد قياس الغائب على الشاهد، وتمثل البارئ بخلقه، تعالى الله عن ذلك، بل صفته كذاته. فلا عدْلَ له، ولا ضدَّ له، ولا نظير له، ولا مثل له، ولا شبيه له، وليس كمثله شيء، لا في ذاته، ولا في صفاته، وهذا أمر يستوي فيه الفقيه والعامي. والله أعلم.

قال السلفي: سمعت ابن عقيل يقول: كان جدي كاتب بهاء الدولة بن بُويه، وهو الذي كتب نسخة عزل الطائع، وتولية القادر، وهي عندي بخط جدي.

وقال أبو المظفر سبط ابن الجوزي: حكى ابن عقيل عن نفسه قال: حججت، فالتقطت عقد لؤلؤ في خبط أحمر، فإذا شيخ أعمى ينشده، ويبذل لملتقطه مائة دينار، فرددته عليه، فقال: خذ الدنانير. فامتنعت، وخرجت إلى الشام، وزرت القدس، وقصدت بغداد، فأويت بحلب إلى مسجد وأنا بردان جائع، فقدموني، فصليت بهم، فأطعموني، وكان أول رمضان، فقالوا: إمامنا توفي، فصل بنا هذا الشهر. ففعلت، فقالوا: لإمامنا بنت. فزوجت

---

(٣٧٨) ضعيف أخرجه أحمد (٤/ ١١)، وابن ماجه (١٨١)، من طريق يزيد بن هارون، أنبأنا حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن عُدُس، عن عمه أبي رزين قال: قال رسول الله ﷺ: ضحك ربُّنا من قنوط عباده وقرب غيره» قال: قلتُ: يا رسول الله أو يضحك الربُّ؟ قال: نعم. قلتُ: لن نعدم من ربٍّ يضحك خيرًا.

قلت: إسناده ضعيف، آفته وكيع بن عُدُس، قال الذهبي في «الميزان»: لا يعرف.

بها، فأقامت معها سنة، وأولدتها ولداً ذكراً، فمرضت في نفاسها، فتأملتها يوماً فإذ في عنقها العقد بعينه بخيطه الأحمر، فقلت لها: لهذا قصة. وحكيت لها، فبكت، وقالت: أنت هو والله، لقد كان أبي يبكي، ويقول: اللَّهم ارزق بنتي مثل الذي رد العقد علي، وقد استجاب الله منه. ثم ماتت، فأخذت العقد والميراث، وعدت إلى بغداد.

وحكى عن نفسه، قال: كان عندنا بالظَّفَرية دار، كلما سكنها ناس أصبحوا موتى، فجاء مرة رجل مقرئ، فاكتراها، وارتضى بها، فبات بها وأصبح سالماً، فعجب الجيران، وأقام مدةً، ثم انتقل، فسُئِلَ، فقال: لما بت بها، صليت العشاء، وقرأت شيئاً، وإذا شاب قد صعد من البئر، فسلم عليَّ، فبهت، فقال: لا بأس عليك، علمني شيئاً من القرآن. فشرعت أعلمه، ثم قلت: هذه الدار، كيف حديثها؟ قال: نحن جن مسلمون، نقرأ ونصلي، وهذه الدار ما يكتريها إلا الفساق، فيجتمعون على الخمر، فنخنقهم. قلت. ففي الليل أخافك، فجئ نهاراً. قال: نعم. فكان يصعد من البئر في النهار، وألفته، فبينما هو يقرأ، إذا بمعزِّم في الدرب، يقول: المُرْقي من الدبيب، ومن العين، ومن الجن. فقال. أيش هذا؟ قلت: معزم. قال: اطلبه. فقمت وأدخلته، فإذا بالجني قد صار ثعباناً في السقف، فعزم الرجل، فما زال الثعبان يتدلى حتى سقط في وسط المندل، فقام ليأخذه ويضعه في الزنبيل، فمنعته، فقال: أتمنعني من صيدي؟! فأعطيته ديناراً وراح، فانتفض الثعبان، وخرج الجني، وقد ضعف واصفر وذاب، فقلت: ما لك؟ قال: قتلني هذا بهذه الأسامي، وما أظنني أفلح، فاجعل بالك الليلة، متى سمعت في البئر صراخاً، فانهزم. قال: فسمعت تلك الليلة النعي، فانهزمت. قال ابن عقيل: وامتنع أحد أن يسكن تلك الدار بعدها.

أخبرنا إسحاق بن طارق، أخبرنا أبو البقاء يعيش، أخبرنا عبد الله بن أحمد الخطيب، أخبرنا علي بن عقيل الفقيه، أخبرنا أبو محمد الجوهري، أخبرنا القطيعي، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا هوذة، حدثنا عوف، عن سعيد بن أبي الحسن، قال: كنت عند ابن عباس، إذ أتاه رجل، فقال: إنما معيشتي من التصاوير. فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من صوَّر صورةً، عذَّبه اللهُ يومَ القيامة حتى ينفخَ فيها، وليس بنافخٍ فيها أبداً**»(٣٧٩).

* *

(٣٧٩) صحيح: أخرجه البخاري (٢٢٢٥)، ومسلم (٢١١٠)، والنسائي (٨/ ٢١٥)، وأحمد (١/ ٢٤١) من حديث ابن عباس، به

٤٦٨٣ - ابن أبي عمامة[٣٨٠]

المفتي الواعظ الكبير، أبو سعد المعمَّر بن علي بن المعمر بن أبي عمامة البغدادي، الحنبلي.

ولد سنة تسعٍ وعشرين وأربع مائة

وسمع: من ابن غيلان، وأبي محمد بن المقتدر، والحسن بن محمد الخلال، وعبد العزيز ابن علي الأزجي، وأبي القاسم التنوخي، وروى اليسير.

حدث عنه: ابن ناصر، وأبو المعمَّر الأنصاري.

قال ابن النجار: درس الفقه على شيوخ زمانه، وأفتى وناظر، وحفظ من الآداب والشعر والنوادر في الجد والهزل ما لم يحفظه غيره، وانفرد بالوعظ، وانتفعوا بمجالسه، فكان يُبكي الناس ويضحكهم، وله قبول عظيم عند الخاص والعام، وكان له من حدة الخاطر، وخفة الروح ما شاع وذاع واتفق عليه الإجماع، وكان يؤم بالإمام المقتدي بأمر اللّه في التراويح ويناديه.

مات في ربيع الأول، سنة ستٍّ وخمس مائة، وشيعه خلق كثير، وساق ابن النجار نوادر وطيبَ مُزاحٍ له.

أخـــوه.

٤٦٨٤ - عثمان بن علي[٣٨١]

الشيخ المعمر، أبو المعالي عثمان بن علي بن المعمَّر بن أبي عمامة البغدادي، البقال.

سمع من: أبي طالب بن غيلان، وعمر بن عبد الملك الرزان، وقرأ الأدب على: عبد الواحد بن برهان، والحسن بن محمد الدهان، وروى قليلاً.

قال ابن النجار: كان عسراً، غير مرضيٍّ السيرة، يُخلُّ بالصلوات، ويرتكب المحظورات، روى عنه ابن الإخوة، والسلفي. قال السلفي: قرأ اللغة على ابن بَرْهان إلا أن في عقله خللاً، وهو حسن الطريقة.

---

(٣٨٠) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٧٣)، والعبر (٤/ ١١)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٠٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٤).

(٣٨١) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٢٤٨)، وميزان الاعتدال (٣/ ٤٩)، ولسان الميزان (٤/ ١٤٨)

وقال السمعانى: سمعت عبد الوهاب الأنماطى يقول: رأينا أبا المعالى ابن أبى عمامة فى جامع المنصور. ومعنا جزء، فأردنا أن نقرأه عليه، فسألناه. فأبى، فألححنا عليه، فرفع صوته، وقال: أيها الناس، اشهدوا أنى كذاب. ثم قال: لا يحل لكم أن تسمعوا من كذاب. قوموا. قال: وكان شاعراً هجاءً، خبيث اللسان.

مات فى ربيع الأول، سنة سبع عشرة وخمس مائة. وله إحدى وتسعون سنةً

٤٦٨٥- الطُّغْرائى (٣٨٢)

العميد. فخر الكتّاب. مؤيد الدين أبو إسماعيل الحسين بن على بن محمد بن عبد الصمد الأصبهانى، المنشئ، الشاعر، ذو باع مديد فى الصناعتين، وله لاميَّة العجم بديعة، ومن أملح قوله:

يا قلبُ مالَكَ والهوى مِنْ بَعْدِمَا ... طابَ السُّلُوُّ وأقصرَ العُشَّاقُ
أوَ مَا بَدا لَكَ فى الإفاقَةِ والألَى ... نَازَعْتَهُم كأسَ الغرامِ أفَاقُوا
مَرِضَ النَّسِيمُ وَصَحَّ والدَّاءُ الذى ... تَشْكُوهُ لا يُرْجَى لَهُ إفْرَاقُ
وهَذا خُفُوقُ البرقِ والقلبُ الَّذى ... تُطوى عليه أضَالِعى خَفَّاقُ

قُتِلَ سنة أربع عشرة وخمس مائة.

٤٦٨٦- السَّعِيدى (٣٨٣)

الشيخ العلاّمة. البارع المعمّر. شيخ العربية واللغة، أبو عبد اللَّه محمد بن بركات بن هلال بن عبد الواحد السعيدى، المصرى. الأديب.

مولده فى المحرم، سنة عشرين وأربع مائة.

ولو سمع فى صباه، لسمع من مسند مصر أبى عبد اللَّه بن نظيف الفراء.

وقد سمع فى الكبر من القاضى أبى عبد اللَّه القُضَاعى، وعبد العزيز بن الحسن الضراب. وكريمة المروزية، فجاور، وسمع منها «صحيح البخارى»

---

(٣٨٢) ترجمته فى العبر (٤/ ٣٢)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٢/ ١٨٥)، والعبر (٤/ ٣٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٢٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٤١).

(٣٨٣) ترجمته فى العبر (٤/ ٤٧)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٧١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٦٢)

حدث عنه: السلفي، والشريف أبو الفتوح الخطيب، وإسماعيل بن علي النحوي، ومنجب المرشدي، وأبو القاسم هبة الله البوصيري، وآخرون.

أرخ السلفي مولده، وقال: كان شيخ مصر في عصره في اللغة.

توفي في ربيع الآخر، سنة عشرين وخمس مائة، وله مائة سنة وثلاثة أشهر.

ذكره العماد الكاتب، فقال: عمل في مسافر العطار

يا عُنُقَ الإبْرِيقِ مِن فِضَّةٍ ... ويا قَوامَ الغُصْنِ الرَّطْبِ

هَلْكَ تَجَافَيْتَ وأقْصَيْتَنِي ... تَقْدِرُ أنْ تَخْرُجَ مِن قَلْبِي

٤٦٨٧- ابن بَرْهان(٣٨٤)

العلامة الفقيه، أبو الفتح أحمد بن علي بن برهان بن الحمَّامي البغدادي، الشافعي.

كان أحد الأذكياء، بارعًا في المذهب وأصوله، من أصحاب ابن عَقيل، ثم تحول شافعيًا، ودرس بالنظامية.

تفقه بالشاشي، والغزالي.

وسمع من: النِّعالي، وابن البطر، وبقراءته سمع ابن كليب «الصحيح» من أبي طالب الزينبي.

قال ابن النجار: كان خارقَ الذكاء، لا يكاد يسمع شيئًا إلا حفظه، حَلاَّلاً للمشكلات، يضرب به المثل في تبحره، تصدر للإفادة مدةً، وصار من أعلام الدين، مات كهلاً، سنة ثماني عشرة وخمس مائة.

٤٦٨٨- أبو عدنان

الشيخ الجليل، المعمر النبيل، أبو عدنان محمد بن أحمد ابن الشيخ أبي عمر المطهَّر بن أبي نزار محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن بُجير الربعي، الأصبهاني.

ولد سنة أربع وثلاثين وأربع مائة.

---

(٣٨٤) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٢٥٠)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ٩٩)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٧/ ٢٠٧)، وطبقات الشافعية للسبكي (٦/ ٣٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٦١).

سمع «المعجم الصغير» من أبي بكر بن زيدة، وسمع من جده المطهّر، وجعفر بن محمد ابن جعفر، وسمع كتاب «الرُّهبان» للأسلمي من أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر الدَّكواني، وكتاب «شيوخ شعبة» للطيالسي منه عن أبي الشيخ، وكتاب «العيد» لأبي الشيخ، وكتاب «الأطعمة» لابن أبي عاصم، وكتاب «السنة» ليعقوب لفسوي، وكتاب «المحنة» جمع صالح بن أحمد.

حدث عنه: أبو العلاء العطار، وأبو موسى المديني، ويحيى بن محمود الثقفي، وآخرون.

قال السمعاني: هو شيخ، سديد، صالح، هو أبو شيخينا عبد المغيث وعبد الجليل.

قال أبو موسى: توفي في شهر ربيع الأول، سنة ست عشرة وخمس مائة.

٤٦٨٩ العَلَوي[٣٨٥]

الشيخ الكبير، شيخ الصوفية بأصبهان، السيد، أبو محمد حمزة بن العباس بن علي العلوي، الحسيني، الأصبهاني، الصوفي، مكثر عن أبي طاهر بن عبد الرحيم، وكان مقدَّم الطائفة، ويعرف ببُرطلة.

روى عنه: السلفي، وأبو سعد الصائغ، وأبو موسى المديني، ومحمد بن عبد الخالق بن أبي شكر الجوهري، وعفيفة الفارفانية خاتمة أصحابه، وذكره السمعاني في شيوخه بالإجازة.

توفي في سادس عشر جمادى الأولى، سنة سبع عشرة وخمس مائة.

٤٦٩٠ - ابن سارة[٣٨٦]

شاعر الأندلس، أبو محمد عبد الله بن محمد بن صارة- ويقال: سارة- اللغوي، الشَّنْتَريني، نزيل إشبيلية.

نسخ بخطه المليح للناس كثيرًا، ومدح الأمراء، وكتب لبعضهم، وله «ديوان» مشهور

توفي سنة سبع عشرة وخمس مائة.

---

(٣٨٥) ترجمته في العبر (٤/ ٤٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٥٥).

(٣٨٦) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ٩٣)، والعبر (٤/ ٤٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٥٥).

٤٦٩١ - الحَريرى[٣٨٧]

العلاّمة البارع، دو اللاعتين، أبو محمد القاسم بن على بن محمد بن عثمان البصرى، الحرامى، الحريرى، صاحب «المقامات».

ولد بقرية المشان، من عمل البصرة.

وسمع من: أبى تمام محمد بن الحسن بن موسى، وأبى القاسم الفضل القصبانى، وتخرج به فى الأدب.

قال ابن افتخار: قدم الحريرى بغداد، وقرأ على على بن فضال المجاشعى، وتفقه على ابن الصباغ، وأبى إسحاق الشيرازى، وقرأ الفرائض على الخَبْرىّ، ثم قدم بغداد سنة خمس مائة، وحدث بها بجزء من حديثه ومقاماته، وقد أخذ عليه فيها ابن الخشاب أوهامًا يسيرة اعتذر عنها ابن بَرِّىٍّ.

قلت: وأملى بالبصرة مجالس، وعمل «دُرة الغوّاص فى وهم الخواص»، و «الملحة» وشرحها، و «ديوانًا» فى الترسل، وغير ذلك، وخضع لنثره ونظمه البلغاء.

روى عنه ابنه؛ أبو القاسم عبد اللّه، والوزير على بن طراد، وقوام الدين على بن صدقة، والحافظ ابن ناصر، وأبو العباس المنداتى، وأبو بكر بن النَقور، ومحمد بن أسعد العراقى، والمبارك بن أحمد الأزجى، وعلى بن المظفر الظهيرى، وأحمد بن الباعم، ومُنُوجَهر بن تركانشاه، وأبو الكرم الكراسيسى، وأبو على بن المتوكل، وآخرون.

وآخر من روى عنه بالإجازة أبو طاهر الخُشوعى الذى أجاز لشيوخنا. فعن الحريرى قال: كان أبو زيد السروجى شيخًا شحّاذًا بليغًا، ومكديًا فصيحًا، ورد البصرة علينا، فوقف فى مسجد بنى حرام، فسلم، ثم سأل، وكان الوالى حاضرًا، والمسجد غاص بالفضلاء، فأعجبتهم فصاحته، وذكر أسر الروم ولده كما ذكرنا فى «المقامة الحرامية» فاجتمع عندى جماعة، فحكيت أمره، فحكى لى كل واحد أنه شاهد منه فى مسجد مثل ما شاهدت، وأنه سمع منه معنى فى فصل، وكان يغير شكله، فتعجبوا من جريانه فى ميدانه، وتصرفه فى

---

(٣٨٧) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٤/ ٩٥ و ١٢١)، و لمنتظم لابن الجوزى (٩/ ٢٤١)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (١٦/ ٢٦١)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ٦٣)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٥٧)، والعبر (٤/ ٣٨)، وطبقات الشافعية للسبكى (٧/ ٢٦٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٢٥) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٥٠).

تلونه، وإحسانه، وعليه بنيت هذه المقامات. نقل هذه القصة التاج المسعودى، عن ابن النقور، عنه.

قلت: اشتهرت المقامات، وأعجبت وزير المسترشد شرف الدين أنوشروان القاشانى، فأشار عليه بإتمامها، وهو القائل فى الخطبة: فأشار مَنْ إشارتُه حُكْمٌ، وطاعتُه غُنْمٌ.

وأما تسميته الراوى لها بالحارث بن هَمَّام، فعنى بها نفسه أخذًا بما ورد فى الحديث: «كلكم حارثٌ، وكلكم هَمَّام»(٣٨٨) فالحارث: الكاسب، والهمام: الكثير الاهتمام، فقصد الصفة فيهما، لا العَلَمية.

وبنو حرام: بحاء مفتوحة وراء، والمشان بالفتح: بُليدة فوق البصرة معروفة بالوخم.

قال ابن خلكان: وجدت فى عدة تواريخ أن الحريرى صنف «المقامات» بإشارة أنو شروان، إلى أن رأيت بالقاهرة نسخةً بخط المصنف، وقد كتب أنه صنفها للوزير جلال الدين أبى على بن صدقة وزير المسترشد، فهذا أصح، لأنه بخط المصنف.

وفى «تاريخ النحاة» للقفطى أن أبا زيد السروجى اسمه مطهر بن سلاَّر، وكان بصريًا لغويًا، صحب الحريرى، وتخرَّج به، وتوفى بعد عام أربعين وخمس مائة، سمع أبو الفتح المندائى منه «المُلحة» بسماعه من الحريرى.

وقيل: إن الحريرى عمل المقامات أربعين وأتى بها إلى بغداد، فقال بعض الأدباء: هذه لرجل مغربى مات بالبصرة، فادَّعاها الحريرى، فسأله الوزير عن صناعته، فقال: الأدب، فاقترح عليه إنشاء رسالة فى واقعة عَيَّنَها، فانفرد وقعد زمانًا لم يفتح عليه بما يكتبه، فقام خجلاً.

وقال على بن أفلح الشاعر:

شَيْخٌ لَنَا مِنْ رَبِيعَةِ الفَرَسِ ... يَنْتِفُ عُثْنُونَه مِن الهَوَسِ

أَنْطَقَه اللَّهُ بالمَشَانِ كَمَا ... رَمَاه وسْطَ الدِّيوانِ بالخَرَسِ

---

(٣٨٨) ورد عند أبى داود (٤٩٥٠) والنسائى (٦/ ٢١٨- ٢١٩) وأحمد (٤/ ٣٤٥) من حديث أبى وهب الجشمى مرفوعًا بلفظ: - «تسموا بأسماء الأنبياء، وأحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن، وأصدقها حارث وهمام، وأقبحها حرب ومرة». وهو حديث صحيح دون قوله: «تسمو بأسماء الأنبياء» فإنها ضعيفة لا تصح.

وكان يذكر أنه من ربيعة الفرس، وكان يعبث بلحيته، فلما رُدَّ إلى بلده، كملها خمسين ونفذها، واعتذر عن عيه بالهيبة.

وقيل: بل كره المقامة ببغداد، فتجاهل، وقَبَّل صغيراً بحلقة، وكان غنيّاً له ثمانية عشر ألف نخلة.

وقيل: كان عفشًا زرى اللباس فيه بخل، فنهاه الأمير عن نتف لحيته، وتوعده، فتكلم يومًا بشيء أعجب الأمير، فقال: سلني ما شئت. قال: أقطعني لحيتي. فضحك، وقال: قد فعلت.

توفي الحريري في سادس رجب، سنة ستَّ عشرة وخمس مائة، بالبصرة، وخلَّف ابنين: نجم الدين عبد اللَّه، وقاضي البصرة ضياء الإسلام عبد اللَّه، وعمره سبعون سنةً.

٤٦٩٢ - ابن السَّمرْقندي[٣٨٩]

الشيخ الإمام، المحدث المتقن، أبو محمد عبد للَّه ابن المقرئ المحقق أحمد بن عمر بن أبي الأشعث بن السمرقندي الدمشقي المولد، البغدادي الدار، اللغوي، أخو المحدث إسماعيل.

سمع: أبا بكر الخطيب، وعبد العزيز الكتاني، وأبا نصر بن طلاب، وعبد الدائم الهلالي بدمشق، وأبا الحسين بن النقور، والصريفيني، وعدةً ببغداد، وعبد الرحمن بن محمد بن عفيف ببوشنج، وعلي بن موسى الموسوي بمرو، وكامل بن إبراهيم الخدقي بجرجان، والفضل بن المحب، وعدةً بنيسابور، وأبا منصور بن شكرويه وطبقته بأصبهان

وعُنِيَ بالحديث، وكتب الكثير، وكان يفهم ويدري، مع الإتقان والتحري والدين، وسعة الأدب، وكان يقرأ لنظام الملك على الشيوخ، ويفيده.

خرَّج لنفسه «المعجم».

مولده سنة (٤٤٤).

حدث عنه: السلفي، وقال: كان فاضلاً عالمًا، ثقةً، ذا لسن وعربية، إذا قرأ أعرب وأغرب

---

(٣٨٩) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٢٣٨)، والعبر (٤/ ٣٧)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٦٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٤٩)

قلت: مات فى ربيع الآخر، سنة ست عشرة وخمس مائة، وكان أبوه من كبار تلامذة أبى على الأهوازى فى القراءات، وسيأتى أخوه إسماعيل بن السمرقندى.

قال ابن النجار. كان أبو محمد يكتب مليحًا، ويضبط صحيحًا، كان موصوفًا بالحفظ والثقة. روى عنه: أخوه، وبنته كمال، وابن ناصر، وهبة الله بن مكرم، وشبخانا ذاكر بن كامل، ويحيى بن بوش.

وقال عبد الغافر فى «السياق»: أبو محمد السمرقندى شاب، فاضل، حافظ، حديد الخاطر، خفيف الروح.

إلى أن قال. كان حفظ وقته

٤٦٩٣ - أبو سعد بن الطيورى[٣٩٠]

الشيخ الصدوق المسند. أبو سعد أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفى، ابن الطيورى البغدادى، المقرئ، الدلال فى الكتب، أخو المحدث أبى الحسين

كان صالحًا، مقرئًا، مكثرًا.

سمع: أبا طالب بن غيلان، وأبا محمد الخلال، وأبا الطيب الطبرى، والجوهرى، والعُشَارى، وعدةً.

وأجاز له: أبو على الأهوازى، والحافظ محمد بن على الصورى، والحسن بن محمد الخلال، وطائفة.

قال ابن النجار. قرأ بالروايات على أبى بكر محمد بن على الخياط، وأبى على بن البناء.

قال: وأجاز له عبد العزيز بن على الأزجى وغيره.

حدث عنه: أبو طاهر السلفى، والصائن بن عساكر، وابن بَوْش، وذاكر بن كامل، وعدة. وتفرد بإجازته: يحيى بن بَوْش، وعفيفة الفارفانية.

توفى فى رجب، سنة سبع عشرة وخمس مائة. وكان مولده: فى سنة أربع وثلاثين وأربع مائة.

---

(٣٩٠) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٢٤٧)، والعبر (٤/ ٣٩)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٦٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٥٣).

قال ابن النجار: صدوق، صحيح السماع، دلال في الكتب.

أنبأنا أحمد بن سلامة. أنبأنا يحيى بن بَوْش. أخبرنا أحمد بن عبد الجبار قراءةً عليه، أخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا أبو بكر الشافعي، حدثنا الحارث بن محمد، حدثنا يزيد، أخبرنا ابن أبي خالد، عن حكيم بن جابر، عن عبادة بن الصامت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الذهب بالذهب، مثلاً بمثل، يداً بيد**.....» وذكر الحديث[٣٩١].

٤٦٩٤- ابن المُهتدي باللّه[٣٩٢]

الشيخ الجليل، الصالح العدل الصادق، أبو الغنائم محمد بن محمد بن أحمد بن محمد ابن المهتدي باللّه الهاشمي، العباسي، البغدادي، الحريمي، الخطيب، من بقايا المسندين ببغداد.

سمع: أبا القاسم بن لؤلؤ، وأبا الحسن القزويني، وأبا إسحاق البرمكي، وأبا محمد الجوهري.

حدث عنه: ابن ناصر، والسِّلَفي، وذاكر بن كامل، وأبو طاهر المبارك بن المعطوش، وآخرون. وأجاز للخشوعي.

مولده في سنة ست وثلاثين وأربع مائة. ومات في ربيع الأول، سنة (٥١٧).

٤٦٩٥- الفَرضي

الشيخ أبو المعالي هبة اللّه بن محمد بن أحمد بن مسلم البغدادي، الفرضي، أخو نصر اللّه.

سمع: أبا طالب بن غيلان، وأبا محمد بن الخلال، والجوهري.

روى عنه المبارك بن كامل، ويحيى بن بَوْش، وغيرهما.

ذكره ابن النجار

مات في رمضان، سنة سبع عشرة وخمس مائة، وله تسعون سنةً، رحمه اللّه.

---

(٣٩١) صحيح أخرجه أحمد (٥/ ٣٢٠)، ومسلم (١٥٨٧)، وأبو داود (٣٣٤٩)، والترمذي (١٢٤٠)، والدارمي (٢/ ٢٥٨)، والبيهقي (٥/ ٢٧٨ و٢٨٤).

(٣٩٢) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٢٤٨)، والعبر (٤/ ٤١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٥٧)

٤٦٩٦- النُوحى[٣٩٣]

الإمام المحدث، الفقيه الخطيب الكبير، أبو إبراهيم إسحاق بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن نوح النوحى، النسفى، الحنفى، شيخ الحنفية، راوى كتاب «تنبيه الغافلين» عن محمد بن عبد الرحمن نافلة محمد بن على الترمذى صاحب المؤلف أبى الليث السمرقندى، وروى أيضًا عن: عمر بن أحمد بن شاهين السمرقندى، وعلى بن الحسين السعدى، وعلى بن حسن بن مكى النسفى، والعَلاَّمة عبد العزيز بن أحمد الحَلوائى، والحافظ أبى مسعود أحمد بن محمد لبَجَلى.

حدث عنه: عُمر بن حسن الدَّرْغى، وإبراهيم بن يعقوب الواعظ، ومحمد بن محمد السعدى المؤدب، ومحمد بن يوسف النُّجَانيكثى، وأسعد بن إبراهيم القَطَوانى، ومحمد بن محمد بن فارس الهاشمى، ومحمود بن على السفى، وعلى بن عبد الخالق اليشكرى مشيخة أبى المظفر السمعانى، وعدة.

أملى مدة بسمرقند من أصوله، وكان من كبار الأئمة.

مات فى جمادى الأولى، سنة ثمانى عشرة وخمس مائة، وله خمس وثمانون سنةً.

٤٦٩٧- الزَّعْفَرانى[٣٩٤]

الشيخ الإمام، الفقيه العلاَّمة، المحدث، الثبت، الصالح، أبو الحسن محمد بن مرزوق ابن عبد الرزاق بن محمد البغدادى، الزعفرانى، الجلاب، الشافعى.

مولده فى سنة اثنتين وأربعين وأربع مائة، وكان تاجرًا جوالاً.

سمع: أبا بكر الخطيب فأكثر، وأبا جعفر بن المسلمة، وعبد الصمد بن المأمون، وأبا الحسين بن المهتدى باللَّه، وابن النقور. وسمع بدمشق: أبا نصر بن طلاب. وبالبصرة: محمد بن على السيرافى، وأبا على التسترى. وبأصبهان: أبا منصور بن شكرويه، وطائفة. وبمصر من: صالح بن إبراهيم بن رشدين، وكتب الكثير، وحرَّر، وقَيَّد وجمع وصنف، وتفقه على الشيخ أبى إسحاق، فبرعَ فى المذهب.

---

(٣٩٣) ترجمته فى اللباب لابن الأثير (٣/ ٣٢٩).

(٣٩٤) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٢٤٩)، والعبر (٤/ ٤١)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٦٥) وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٥٧).

حدث عنه: يوسف بن مكي، وأبو طاهر بن الحصني، وهبة اللَّه بن الحسن الصائن، وأبو طاهر السلفي، وعبد الحق اليوسفي، وأخوه عبد الرحيم، ويحيى بن بوش، وآخرون.

مات ببغداد، في صفر، سنة سبع عشرة وخمس مائة.

وفيها مات أبو سعد بن الطيوري، وأبو عبد اللَّه أحمد بن محمد بن علي بن الخياط النغلي شاعر الشام، وأبو محمد حمزة بن العباس العلوي، وظريف بن محمد النيسابوري، وأبو نهشل عبد الصمد بن أحمد العنبري، وأبو الغنائم بن المهتدي باللَّه، وأبو صادق مرشد ابن يحيى المديني، وأبو عمران موسى بن عبد الرحمن بن أبي تليد الشاطبي.

٤٦٩٨ - الدشتج[٣٩٥]

الشيخ المعمّر، مسند الوقت. أبو طاهر عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن الهيثم الأصبهاني، الذهبي، الصبّاغ، الدشتي، ويقال: الدشتج.

خاتمة من روى عن: أبي نعيم الحافظ، وعبد الرحمن بن أحمد بن عمر الصفار.

وقد سمع أيضًا من: أبي بكر بن ريذه، وأبي الوفاء مهدي بن محمد، وعبيد اللَّه بن المعتز، وغيرهم.

حدّث عنه: السلفي، وأبو موسى المديني، وأحمد بن الفضل الكرّابي، وعفيفة الفارفانية، وعبد الواحد بن أبي المطهر، وآخرون، وبالحضور يحيى الثقفي، وأبو جعفر الصيدلاني، وسماعه من أبي نعيم حضور

مات في ثاني عشر ربيع الأول، سنة ثمان عشرة وخمس مائة، وله نيف وتسعون سنة.

٤٦٩٩ - المُرتِّب

الإمام أبو الحسن علي ابن أبي القاسم أحمد بن محمد البغدادي، الدهان، المرتِّب، كان مرتبًا للصفوف بجامع المنصور، وكان يؤرِّخ، ويذاكر، لكنه أميّ.

سمع: أبا الغنائم بن المأمون، وابن المهتدي باللَّه، وصحب أبا علي بن الشبل.

روى عنه: السلفي، وخطيب الموصل، ومحمد بن درما الصلحي، وطائفة.

توفي سنة ثمان عشرة وخمس مائة.

---

(٣٩٥) ترجمته في العبر (٤/ ٤٣).

قال أبو علي: سمع المرتب لنفسه في جزء على الخطيب، وأرخه سنة خمس وستين، فتُصحِّح.

٤٧٠٠ الدّقاق[٣٩٦]

الحافظ الأوحد، المفيد الرحال، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد الأصبهاني، الدقاق.

كان يقول: عُرِفتُ بين الطلبة بالدقاق بصديقي أبي على الدقاق، وولدت بمحلة جروءان سنة بضع وثلاثين وأربع مائة.

وسمعت في سنة سبع وأربعين من: الخطيب عبد الله بن شبيب الضبي، وأحمد بن الفضل الباطرْقاني، وسعيد العيار، وأبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي، وأصحاب ابن المقرئ، وشيخه أبي القاسم ابن منده.

وأول رحلتي كان في سنة ست وستين، وسمعت بنيسابور وطوس، وسرخس، ومرو، وهراة، وبلخ، وجرجان، وبخارى، وسمرقند، وكرمان، ولم نصل إلى العراق

إلى أن قال: فأما الذين كتبت عنهم بأصبهان، فأكثر من ألف شيخ، وكتبت في الرحلة عن أكثر من ألف أخرى. فقد سمعت بهراة ونيسابور من ست مائة.

قلت: كان الدقاق محدثًا مكثرًا، أثريًا متبعًا، فقيرًا متعففًا، ديِّنًا.

حدث عنه: السلفي، وأبو سعد الصائغ، وأبو موسى المديني، وخليل بن بدر الراراني، وعدة.

مات في شوال، في سادسه، سنة ست عشرة وخمس مائة.

٤٧٠١- أبو صادق المديني[٣٩٧]

المحدث الثقة العالم، أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني، ثم المصري.

سمع: أبا الحسن علي بن حمصة، وعلي بن ربيعة، وأبا القاسم علي بن محمد الفارسي، ومحمد بن الحسين الطفال، وداجنًا السدوسي، والحكيمي، وعدة.

---

(٣٩٦) ترجمته في العبر (٤/ ٣٨)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٦١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٥٣).

(٣٩٧) ترجمته في العبر (٤/ ٤١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٥٧)

وأجاز له علي بن منير الخلال، وأبو الحسن بن صخر، وطائفة.

قال السلفي: كان ثقةً، صحيح الأصول، أكثرها بخط ابن بقاء وبقراءته.

حدث عنه: السلفي، ومحمد بن علي الرحبي، وعشير بن علي المزارع، وعلي بن هبة الله الكاملي، وعبد الله بن بري النحوي، وأبو القاسم هبة الله بن علي البوصيري، وآخرون.

مات في ذي القعدة، سنة سبع عشرة وخمس مائة.

٤٧٠٢ - ابن الخيَّاط[٣٩٨]

شاعر عصره، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغلبي، الدمشقي، الكاتب، من كبار الأدباء، ونظمه في الذِّرْوَة. و«ديوانه» شائع، عاش سبعًا وستين سنةً. وتوفي: سنة سبع عشرة وخمس مئة.

وله:

أَوَ مَا تَرَى قَلَقَ الغَدِير كَأَنَّهُ ... يَبْدُو بِعَيْنِكَ مِنْهُ حَلْيٌ مُنَاطِق

مُتَرَقْرِق لَعِبَ الشُّعَاعُ بِمَائِه ... فَارْتَجَّ يَخْفِقُ مِثْلَ ثَوْبِ العَاشِق

فابن الخياط الدمشقي، هو أحمد بن سنى الدولة أبي الكتائب الكاتب ابن علي، وهو من طرابلس، وكتب أبو عبد الله بحماة لأبي الفوارس بن مانك، وخدمه مدةً، ثم اشتهر بالشعر، ومدح الملوك والأمراء، واجتمع بحلب بالأمير أبي الفتيان بن حيُّوس، وروى عنه. وعن: السابق محمد بن الخضر بن أبي مهزول المعري، وحسان بن الحباب، وأبي نصر بن الخيسي، وعبد الله بن أحمد بن الدويدة.

روى عنه: أحمد بن محمد الطُّلَيْطُلي، ومحمد بن نصر القيسراني الشاعر، وتخرج به.

وقال السلفي: كان ابن الخياط شاعر الشام.

وقال لي أبو الفوارس نحاء بن إسماعيل العمري بدمشق سنة عشر وكان شاعرًا مفلقًا. ابن الخياط في عصره أشعر الشاميين بلا خلاف.

---

(٣٩٨) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ١٤٥)، والعبر (٤/ ٣٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٢٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٥٤).

قال السِّلَفي . وقد اخترت من شعره «مجلدة» لطيفة، وسمعتها منه .

وقال ابن الخياط : دخلت في الصِّبا على الأمير ابن حيُّوس بحلب وهو مسن ، فأنشدته لي :

لَمْ يَبْقَ عِنْدِي ما يُبَاعُ بِدِرْهَمٍ ... وكَفَاكَ عَيْنٌ مَنْظَرِي عَنْ مَخْبَرِي

إلا صُبَابَةَ مَاءِ وَجْهٍ صُنْتُهُ ... مِنْ أنْ تُبَاعَ وَأَيْنَ لِلْمُشْتَرِي

فقال له ابن حَيُّوس : لو قلت :

وأنت نعم المشترى .

لكان أحسن . ثم قال : كَرُمْتَ عندي ، ونعيت إليَّ نفسي ، فإن الشام لا يخلو من شاعر مجيد ، فأنت وارثي ، فاقصد بني عمار بطرابلس ، فإنهم يحبون هذا الفن ، ثم وصله بثياب ، ودنانير ، ومضى إلى بني عمَّار ، فوصلوه ، ومدحهم .

قال العماد الكاتب : ابن حيوس أصنع من ابن الخياط ، لكن لشعر ابن الخياط طلاوة ليست له ، ومن كان ينظر إلى ابن الخياط ، يعتقده جمَّالاً أو حَمَّالاً ، لبزته وشكله وعرضه .

فمن قوله في عضد الدولة أبق بن عبد الرزاق الأمير بدمشق قصيدته المشهورة الفائقة ، وهي أكثر من سبعين بيتًا ، أوَّلُها :

خُذَا مِنْ صَبَا نَجْدٍ أَمَانًا لِقَلْبِهِ ... فَقَدْ كَادَ رِيَّاهَا يَطِيرُ بِلُبِّهِ

ومدح القاضي فخر الملك أبا علي بن محمد بن عمار بطرابلس بهذه :

هُبُّوا طَيْفَكُمْ أَعْدَى عَلَى النَّاسِ مَسْرَاهُ ... فَمِنْ لَمَشُوقٍ إِنْ تَهَوَّمَ جَفَاهُ

وهي طويلة .

وله في الرئيس وجيه الملك أبي الذواد مفرج بن الحسن الصوفي :

لَوْ كُنْتَ شَاهِدَ عَبْرَتِي يَوْمَ النَّقَا ... لَمَنَعْتَ قَلْبَكَ بَعْدَهَا أَنْ يَعْشَقَا

وَعَذَرْتَ فِي أَنْ لَا أَطِيقَ تَجَلُّدًا ... وَعَجِبْتَ مِنْ أَنْ لَا أَذُوبَ تَحَرُّقَا

إِنَّ الظَّبَاءَ غَدَاةَ رَامَةَ لَمْ تَدَعْ ... إِلَّا حَشَىً قَلِقًا وَقَلْبًا شَيِّقَا

سَنَحَتْ وَمَا مَنَحَتْ وَكَمْ مِنْ عَارِضٍ ... قَدْ مَرَّ مُجْتَازًا عَلَيْكَ وَمَا سَقَى

وهي طويلة .

وله في أبق الأمير المذكور قصيدته المشهورة:

سَلُوا سَيْفَ ألْحَاظه المُمْتَشَقْ ... أعنْدَ القُلُوب دَمٌ للحَدَقْ

أمَا مِنْ مُعِين ولا عَادِر ... إذَا عَنَّفَ الشَّوْقُ يَوْمًا رَفَقْ

تَجَلَّى لَنَا صَارِمُ المُقْلَتَيْ ... نِ مَاضِي المُوشَّح والمُسْتَطَقْ

مِنَ التُّرْكِ مَا سَهْمُهُ إذْ رَمَى ... بأفْتَكَ مِنْ طَرْفِهِ إذْ رَمَقْ

وَلَيْلَةَ وَافَيْتُهُ زَائِرًا ... سَمِيرَ السُّهَادِ ضَجِيعَ القَلَقْ

وَقَدْ رَاضَتِ الكَأسُ أخْلاقَهُ ... وَوَقَّرَ بالسُّكْرِ مِنْهُ لِنَزَقْ

وخَفَّ العِنَاقُ فَقَبَّلْتُهُ ... شَهِيَّ المُقَبَّلِ والمُعْتَنَقْ

وَبِتُّ أُخَالِجُ شَكْلَى بِهِ ... أزَوْرًا طَرَا أمْ خَيَالُ طَرَقْ

أفَكِّرُ فِي الهَجْرِ كَيْفَ انْقَضَى ... وأعْجَبُ لِلْوَصْلِ كَيْفَ اتَّفَقْ

فَلِلحُبِّ مَا عَزَّ مِنِّي وهَانَ ... وَلِلْحُسْنِ مَا حَلَّ مِنْهُ وَدَقْ

لَقَدْ أبْقَى لِلدَّمْعِ مِنْ رَاحَتَيْ ... يَ لَمَّا أحَسَّ بِنُعْمَى أبَقْ

تَطَوَّحَ يَهْرُبُ مِنْ جُودِهِ ... وَمِنْ أمَّهُ السَّيْلُ خَافَ الغَرَقْ

وله في أبي النجم هبة الله بن بديع الأصبهاني وزير الملك تُتُش، منها:

وَخَيْلٍ تَمَطَّتْ بِي وَلِيلٍ كَأنَّهُ ... تَرَادُفُ وَفْدِ الهَمِّ أوْ زَاخِرٌ اليَمِّ

شَقَقْتُ دُجَاهُ والنُّجُومُ كَأنَّهَا ... قَلائِدُ نَظْمِي أوْ مَسَاعِي أبِي النَّجْمِ

وقال أبو عبد الله أحمد الطُّلَيْطُلي: كان ابن الخياط أول من دخل طرابلس وهو شاب يغشاني في حلقتي، وينشدني ما أستكثره له، فأتهمه لأنني كنت إذا سألته عن شيء من الأدب، لا يقوم به، فوبخته يومًا على قطعة عملها، وقلت: أنت لا تقوم بنحو ولا لغة، فمن أين لك هذا الشعر؟ فقام إلى زاوية، ففكر، ثم قال: اسمع:

وَقَائِلٍ قَالَ إذْ أنْشَدْتُهُ نُخَبًا ... مِنْ بَعْضِ شِعْرِي وشِعْرِي كُلُّهُ نُخَبُ

لا شَيْءَ عِنْدَكَ مِمَّا يَسْتَعِينُ بِهِ ... مَنْ شَأنُهُ مُعْجِزَاتُ النَّظْمِ والخُطَبُ

فَلا عَرُوضٌ ولا نَحْوٌ ولا لُغَةٌ ... قُلْ لِي فَمِنْ أيْنَ هَذا الفَضْلُ والأدَبُ

فَقُلْتُ قَوْلَ امرِىءٍ صَحَّتْ قَرِيحَتُهُ ... إِنَّ القَرِيحَةَ عِلْمٌ لَيْسَ يُكْتَسَبُ

دَوْقِي عَرُوضِي وَلَفْظِي جِلْهُ لُغَتِي ... وَالنَّحْوَ طَبْعِي فَهَلْ يَعْدُقِي سَبَبُ

فقلت: حسبك، واللَّه لا استعطمت لك بعدها عظيمًا، ولزمني بعد ذلك، فأفاد من الأدب ما استقل به.

وقال ابن القيسراني: وقَّع هبة اللَّه بن بديع أبو السجم لابن الخيط بألف دينار، وهو اخر شاعر فى زماننا وقَّع بألف دينار.

وله فى سديد الملك أبى الحسن على بن مقلد بن نصر بن منقذ بشيزر:

يَقِينِي يَقِينِي حَادِثَاتُ لَنَوْبَتِ ... وَحَزْمِي حَزْمِي فِي ظُهُورِ النَّجَائِبِ

سَيُنْجِدُنِي حَيْشٌ مِنَ العَزْمِ طَالَمَا ... عَلَبْتُ بِهِ الخَطْبَ الَّذِي هُوَ غَالِبِي

وَمَنْ كَانَ حَرْبَ الدَّهْرِ عَوَّدَ نَفْسَهُ ... قِرَاعَ اللَّيَالِي لَا قِرَاعَ الكَتَائِبِ

وَمَا كُلُّ دَانٍ مِنْ مَرَامٍ بِظَافِرٍ ... وَلَا كُلُّ نَاءٍ عَنْ رَجَاءٍ بِخَائِبِ

وَإِنَّ العَنَا مِنِّي لِأَدْنَى مَسَافَةٍ ... وَأَقْرَبُ مِمَّا بَيْنَ عِيسِي وَحَاجِبِي

سَأَصْحَبُ آمَالِي إِلَى ابْنِ مُقَلَّدٍ ... فَتُنْجِعُ مَا أَوَى الزَّمَانُ صَاحِبِ

فى أبيات.

٤٧٠٣- ابن الخازن(٣٩٩)

الأديب أبو الفصل أحمد بن محمدبن الفضل ابن الخازن الدينورى، ثم البغدادى، الشعر، صاحب الخط الفائق، والنظم الرائق.

توفى سنة ثمان عشرة.

وخطه يقارب خط الكاتب أبى الفوارس ابن الخازن.

وله ولد نسخ المقامات كثيرًا، وهو أبو الفتح نصر اللَّه بن أحمد بن الخازن.

وكان أبو الفوارس يروى عن الجوهرى.

---

(٣٩٩) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى(٩/ ٢٠٤)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (١/ ١٤٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٢٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٥٧).

قال فيه السلفي: كان أحسن الناس خطًا.

قلت: قيل: نسخ خمس مائة ختمة، وله نظم أيضًا.

توفي سنة اثنتين وخمس مائة. واسمه حسين بن علي بن حسين الديلمي، ثم البغدادي.

٤٧٠٤- أبو نَهْشَل

الشيخ الجليل المعمَّر، أبو نهشل عبد الصمد بن أبي الفوارس أحمد بن الفضل العنبري، التميمي، الأصبهاني

ولد سنة سبع وعشرين وأربع مائة.

أجاز له أبو الحسين بن فاذْشَاه، وقد سمع منه في سنة اثنتين وثلاثين «جزء الزهد» لأسد ابن موسى، شاهدت الأصل بذلك. فهو خاتمة من حدث عنه، وروى أيضًا عن: هارون بن محمد، وأبي بكر بن شاذان الأعرج، وابن ريذه؛ سمع منه «معجمي الطبراني» الأكبر والأصغر، وسمع «فضائل القرآن» لعبد الرزاق مَن هارون عن الطبراني، وسمع «بر الوالدين» لأبي الشيخ، وأشياء تفرد بها.

حدث عنه: السلفي، وأبو موسى المديني، وأبو جعفر محمد بن إسماعيل الطرسوسي، ومسعود بن أبي منصور الجمال، ومسعود بن محمود العجلي، وعبد الواحد بن أبي المطهر الصيدلاني.

قال أبو سعد السمعاني: أجاز لي، وكان مكثرًا معمرًا، وكان أبوه من فضلاء الأدباء، وكان عبد الصمد من غلاة العبد الرحمانية، ومن مروياته بعلو «فضائل القرآن» لإسماعيل بن عمرو البجلي

قلت: توفي في ذي الحجة، سنة سبع عشرة وخمس مائة.

أنبأنا يحيى بن أبي منصور الفقيه، أخبرنا محمد بن عبد الغني سنة ثمان وست مائة (ح). وأخبرنا أحمد بن محمد، وإسحاق بن يحيى، قالا: أخبرنا يوسف بن خليل، قالا: أخبرنا مسعود الجمال- زاد ابن عبد الغني، فقال: وأخبرنا مسعود بن محمود بن خلف، وعبد الواحد بن أبي المطهر قالوا: أخبرنا عبد الصمد بن أحمد، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين سنة (٤٣٢)، أخبرنا سليمان بن أحمد، أخبرنا يوسف بن يزيد، حدثنا أسد بن موسى، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن النعمان بن بشير: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أهون**

أهل النار عذابًا يوم القيامة رجلٌ فى أخمص قدميه جمرتان يغلى منهما دماغُه. كما يغلى المرجلُ أو القُمْقُمُ»(٤٠٠).

وكذلك رواه شعبة، والأعمش، عن أبى إسحاق.

أخرجه البخارى ومسلم بطرق.

٤٧٠٥- ابن الدَّنف(٤٠١)

الإمام الفقيه، العالم المقرئ، بقية السلف، أبو بكر محمد بن على بن عبيد اللَّه بن الدنف البغدادى، الحنبلى، الإسكاف.

تفقه بأبى جعفر بن أبى موسى.

وسمع من: عبد الصمد بن المأمون، وأبى جعفر بن المسلمة، والصريفينى، وعدة.

أخذ عنه ابن ناصر، ولاحق بن كاره، وذاكر بن كامل، وابن بوش، وكان من جلة مشايخ العلم.

قرأ عليه جماعة، وانتفعوا به.

مات فى شوال، سنة خمس عشرة وخمس مائة، وله بضع وسبعون سنةً.

ذكره ابن النجار.

٤٧٠٦ ابن الحدّاد(٤٠٢)

الإمام الحافظ، المتقن الثقة، العابد، الخير، أبو نعيم عبيد اللَّه ابن الشيخ أبى على الحسن ابن أحمد بن الحسن الأصبهانى، الحداد، مفيد أصبهان فى زمانه.

ولد سنة ثلاث وستين وأربع مائة.

وسمع: أبا عمرو عبد الوهاب بن منده، وحمد بن ولكيز، وأبا طاهر أحمد بن محمد النقاش، وسليمان بن إبراهيم، وعدةً بأصبهان، وأبا المظفر موسى بن عمران، وأبا بكر بن

---

(٤٠٠) صحيح أخرجه البخارى (٦٥٦١)، ومسلم (٢١٣)، والترمذى (٢٦٠٤).

(٤٠١) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٢٣٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٤٧)

(٤٠٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (٩/ ٢٤٧)، والعبر (٤/ ٤١)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٦٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٥٦)

خلف الشيرازى، وحلقًا بأصبهان، وشيخ الإسلام، وأبا عبد اللَّه العميرى، ونجيب بن ميمون، وأبا عامر الأزدى بهراة، وأبا الغنائم بن أبى عثمان، والنعالى، وطراد بن محمد ببغداد.

قال محمد بن عبد ابو حد: هو صديق لى، أحد العلماء فى فنون كثيرة، بلغ مبلغ الإمامة بلا مدافعة، وله عندى أيادٍ كثيرة، سفرًا وحضرًا، جمع ما لم يجمعه أحد من أقرانه من الكتب والسماعات الغزيرة، صدوق فى جمعه وكتبه، أمين فى قراءته.

قلت قلَّ ما روى، وقد نسخ الكثير، وصنف، وكان يكرم الغرباء ويفيدهم، ويهبهم الأجزاء، وفيه دين وتقوى وخشية، ومحاسنه جمة، جمع أطراف «الصحيحين»، وانتشرت عنه، واستحسنها الفضلاء، وانتقى عليه الشيوخ، فالثقفيت من تخريجه.

مات فى جمادى الأولى، سنة سبع عشرة وخمس مائة.

وآخر من روى عنه بالإجازة: عفيفة الفَرْقَانية.

أبوها عن محمد بن مكى الحنبلى، قال: قيل: إن أبا نعيم بن الحداد ناظر شهردار بن شيرويه- وكان قد تأخر عن أبى على الحداد لأجل سماع «صحيح مسلم» على أبى الحسن النيسابورى- فقال له: سبحان اللَّه، تركت العوالى عند أبى، واشتغلت بالنوازل؟! فقال: ليس عند أبيك «صحيح مسلم»، وهو عال. قال: نعم، ولكن عنده المخرَّج عليه لأبى نعيم الحافظ، وفيه عامة عواليه، فإذا سمعت تلك من أبى، فكأنك سمعتها من عبد الغافر الفارسى، ولو شئتُ لقلتُ: كأنك سمعت بعضها من الجلودى، وإن قلت: كأنك سمعتها من ابن سفيان لم أكذب، وإن شئت قلت: كأنك سمعتها من مسلم.

ثم قال: وفيه أحاديث أعلى من هذه، إذا سمعتها من أبى، ساويتَ البخارى ومسلمًا، ومن جملتها حديث المسور: «إنما فاطمة بضعة منى».

أخبرنا طائفة إجازة عن عفيفة بأتهم عن عبيد اللَّه بن الحسن، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد الواحدى، أخبرنا أبو عبد الرحمن لسلمى، أخبرنا محمد بن عبد اللَّه الأصبهانى، حدثنا أحمد بن مهدى، حدثنا ثابت بن محمد، حدثنا سفيان الثورى، عن أبى الزبير، عن جابر: عن النبى ﷺ قال: «**لا يقطع الصلاةَ الكَلْبُ، ولكن يقطعها القرقرةُ**»(٤٠٣).

هذا حديث منكر، وثابت واه.

---

(٤٠٣) صحيح أخرجه بخارى (٣٧١٤)، ومسلم (٢٤٤٩). وقد خرجت هذا الحديث مرارًا فى هذا بكتاب، وفى كتاب [منهاج السنة النبوية فى نقض كلام الشيعة والقدرية] ط. دار الحديث.

٤٧٠٧ - الميدانى[٤٠٤]

العلامة، شيخ الأدب. أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميدانى، النيسابورى، الكاتب، اللغوى، تلميذ الواحدى المفسر، له كتاب فى «الأمثال» لم يعمل مثله، وكتاب «السامى فى الأسامى».

توفى سنة ثمانى عشرة وخمس مائة، فى رمضان.

ومات ابنه العَلاَّمة أبو سعد سنة تسع وثلاثين وخمس مائة.

٤٧٠٨ - الطَّرطُوشى[٤٠٥]

الإمام العلاَّمة، القدوة الزاهد، شيخ المالكية، أبو بكر محمد بن الوليد بن خلف بن سليمان بن أيوب الفهرى، الأندلسى، الطرطوشى، الفقيه، عالم الإسكندرية. وطرطوشة: هى آخر حد المسلمين من شمالى الأندلس، ثم استولى العدو عليها من دهر. وكان أبو بكر يعرف فى وقته بابن أبى رَنْدَقه.

لازم القاضى أبا الوليد الباجى بسرقسطة، وأخذ عنه مسائل الخلاف، ثم حج، ودخل العراق.

وسمع بالبصرة «سنن أبى داود» من أبى على التُّسْتَرى. وسمع ببغداد من قاضيها أبى عبد اللَّه الدامغانى، ورزق اللَّه التميمى، وأبى عبد اللَّه الحميدى، وعدة

وتفقه أيضًا عند أبى بكر الشاشى. ونزل بيت المقدس مدة. وتحوَّل إلى الثغر. وتخرَّج به أئمة.

قال ابن بشكوال: كان إمامًا عالمًا، زاهدًا ورعًا، ديِّنًا متواضعًا، متقشفًا متقللاً من الدنيا، راضيًا باليسير، أخبرنا عنه القاضى أبو بكر بن العربى، ووصفه بالعلم، والفضل، والزهد، والإقبال على ما يعنيه. قال لى: إذا عرض لك أمر دنيا وأمر آخرة، فبادر بأمر الآخرة، يحصل لك أمر الدنيا والأخرى.

---

(٤٠٤) ترجمته فى معجم الأدباء لياقوت الحموى (٥/ ٤٥)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ١٤٨) وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٥٨).

(٤٠٥) ترجمته فى الصلة لابن بشكوال (٢/ ٥٧٥)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ٢٦٢)، والعبر (٤/ ٤٨) والديباج المذهب لابن فرحون المالكى (٢/ ٢٤٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٣١)، وحسن المحاضرة للسيوطى (١/ ٤٥٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٦٢).

وقال إبراهيم بن مهدي بن قيسنا: كان شيخنا أبو بكر زهده وعبادته أكثر من علمه. وحكى بعض العلماء أن أبا بكر الطُّرطُوشي أنجب عليه نحو من مائتي فقيه مفتي، وكان يأتي إلى الفقهاء وهم نيام، فيضع في أفواههم لدنير، فيهبون، فيرونها في أفواههم.

قال القاضي شمس الدين ابن خلكان: دخل الطرطوشي على الأفضل ابن أمير الجيوش بمصر، فبسط تحته مئزره، وكان إلى جانب الأفضل نصراني، فوعظ الأفضل حتى أبكاه، ثم أنشده:

يَا ذَا الَّذِي طَاعَتُه قُـــرْبَةٌ ... وَحَقُّه مُفْتَرَضٌ وَاجِبُ

إِنَّ الَّذِي شُرِّفْتَ مِنْ أَجْلِه ... يَزْعَمُ هَـــذَا أَنَّه كَاذِبُ

وأشار إلى ذلك النصراني، فأقام لأفضل النصراني من موضعه.

وقد صنَّف أبو بكر كتاب «سراج الملوك» للمأمون بن البطائحي الذي وزر بمصر بعد الأفضل، وله مؤلف في طريقة الحلاف، وكان المأمون قد نوه باسمه، وبالغ في إكرامه.

قيل: كان مولده في سنة إحدى وخمسين وأربع مائة.

ودخل بغداد في حياة أبي نصر الزينبي، وأظنه سمع منه، وقال: رأيت بها آيةً في سنة ثمان وسبعين بعد العصر، فسمعنا دويًّا عظيمًا، وأقبل ظلام، فإذا ريح لم أر مثلها، سوداء ثخينة، يبين لك جسمها، فاسوَدَّ النهارُ، ودهبت آثاره، ودهب أثر الشمس، وبقينا كأننا في أشد ظلمة، لا يبصر أحد يده، وماج الناس، ولم نشكّ أنها القيامة، أو خسف، أو عذاب قد نزل، وبقي الأمر كذلك قدر ما يضج الخبر، ورجع السواد حمرةً كلهب النار، أو حمرًا يتوقد، فلم نشك حينئذ أنها نار أرسلها الله على العباد، وأيسنا من النجاة، ثم مكثتْ أقل من مكث الظلام، وتجلت بحمد الله عن سلامة، ونهب الناس بعضهم بعضًا في الأسواق، وخطفوا العمائم والمتاع، ثم طلعت الشمس، وبقيت ساعةً إلى الغروب.

قلتُ: حدَّث عنه: أبو طاهر السلفي، والفقيه سلار بن المقدم، وجوهر بن لؤلؤ المقرئ، والفقيه صالح ابن بنت معافى المالكي، وعبد الله بن عطف الأزدي، ويوسف بن محمد القروي لفَرَضي، وعلي بن مهدي بن قليتا، وأبو طالب أحمد المسلم اللخمي، وظافر بن عطية، وأبو الطاهر إسماعيل بن عوف، وأبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن العثماني، وعبد المجيد بن دُلَيل، وآخرون.

وبالإجازة أبو طاهر الخشوعي وغيره، وله مؤلف في تحريم الغناء، وكتاب في الزهد،

وتعليقة في الخلاف، ومؤلف في البدع والحوادث، وبر الوالدين، والرد على اليهود، والعمد في الأصول، وأشياء.

أنبأ ابن عَلاَّن، عن الخشوعي، عن الطُّرْطُوشي: أنه كتب هذه الرسالة جواباً عن سائل سأله من الأندلس عن حقيقة أمر مؤلف «الإحياء»، فكتب إلى عبد الله بن مظفر: سلام عليك، فإني رأيت أبا حامد، وكلمته، فوجدته امرءاً وافر الفهم والعقل، وممارسةً للعلوم، وكان ذلك معظم زمانه، ثم خالف عن طريق العلماء، ودخل في غمار العُمَّال، ثم تصوف، فهجر العلوم وأهلها، ودخل في علوم الخواطر، وأرباب القلوب، ووساوس الشيطان، ثم سابها، وجعل يطعن على الفقهاء بمذاهب الفلاسفة، ورموز الحَلاَّج، وجعل ينتحى عن الفقهاء والمتكلمين، ولقد كاد أن ينسلخ من الدين.

قال الحافظ أبو محمد بن الوليد هذا ذكر في غير هذه الرسالة كتاب «الإحياء». قال: وهو - لعمرو الله - أشبه بإماتة علوم الدين، ثم رجعت إلى تمام الرسالة.

قال: فلما عمل كتابه «الإحياء» عمد فتكلم في علوم الأحوال، ومرامز الصوفية، وكان غير أنيس بها، ولا خبير بمعرفتها، فسقط على أم رأسه، فلا في علماء المسلمين قر، ولا في أحوال الزاهدين استقر، ثم شحن كتابه بالكذب على رسول الله ﷺ فلا أعلم كتاباً على وجه بسيط الأرض أكثر كذباً على الرسول منه، ثم شبكه بمذاهب الفلاسفة، ورموز الحلاج، ومعنى رسائل إخوان الصفا، وهم يرون النبوة اكتساباً، فليس النبي عندهم أكثر من شخص فاضل، تخلق بمحاسن الأخلاق، وجانب سَفْسَافها، وسدس نفسه حتى لا تغلبه شهوة، ثم ساق الخلق بتلك الأخلاق، وأنكروا أن يكون الله يبعث إلى الخلق رسولاً، وزعموا أن المعجزات حيل ومخاريق، ولقد شرَّف الله الإسلام، وأوضح حججه، وقطع العذر بالأدلة، وما [مثل] من نصر الإسلام بمذاهب الفلاسفة، والآراء المنطقية، إلا كمن يغسل الثوب بالبول، ثم يسوق الكلام سوقاً يُرْعِد فيه ويُبْرِق، ويمنى ويشوق، حتى إذا تشوَّفت له النفوس، قال: هذا من علم المعاملة، وما وراءه من علم المكاشفة لا يجوز تسطيره في الكتب، ويقول: هذا من سر الصدر الذي نُهينا عن إفشائه. وهذا فعل الباطنية وأهل الدغل والدخل في الدين يستقل الموجود ويعلق النفوس بالمفقود، وهو تشويش لعقائد القلوب، وتوهين لما عليه كلمة الجماعة. فلئن كان الرجل يعتقد ما سطَّره، لم يَبْعُد تكفيره، وإن كان لا يعتقده، فما أقرب تضليله

وأما ما ذكرت من إحراق الكتب. فلعمري إذا انتشر بين من لا معرفة له بسمومه لقاتلة،

خيف عليهم أن يعتقدوا إذًا صحة ما فيه، فكان تحريقه في معنى ما حرقته الصحابة من صحف المصاحف التي تخالف المصحف العثماني، وذكر تمام الرسالة

قال ابن المفضل: توفي بالإسكندرية، في جمادى الأولى، سنة عشرين وخمس مائة، رحمه الله

وفيها مات: أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن طريف القرطبي، وأبو الفتوح أحمد بن محمد بن محمد الغزالي الواعظ أخو الإمام أبي حامد، والأمير قسيم الدولة آقسنقر الرسُقي الذي استولى على الموصل وعلى حلب، وأبو بحر سفيان بن العاص الأسدي بقرطبة، وصاعد بن سيار الهروي الحافظ، وأبو محمد بن عتاب القرطبي، وقاضي الجماعة أبو الوليد ابن رشد، ومحمد بن بركات السعيدي راوي صحيح البخاري.

٤٧٠٩ - القلانسي (٤٠٦)

الإمام الكبير، شيخ القراء، أبو العز محمد بن الحسن بن بُنْدَار الوسطي، القلانسي، صاحب التصانيف في القراءات.

ولد سنة خمس وثلاثين وأربع مائة، وتلا بالعشر على أبي علي غلام الهراس، وأخذ عن أبي القاسم الهذلي صاحب الكامل، وارتحل إلى بغداد سنة إحدى وستين، وسمع من: أبي جعفر بن مسلمة، وعبد الصمد بن المأمون، وأبي الحسين بن المهتدي بالله، وعدة. وقرأ ختمةً لأبي عمرو على الأواني صاحب أبي حفص الكناني.

قال السمعاني: قرأ عليه عالَم من الناس، ورحل إليه من الأقطار، وسمعتُ عبد الوهاب الأماطي يسيء الثناء عليه، وينسبه إلى الرفض، ثم وجدت لأبي العز أبياتًا في فضيلة الصحابة.

وقال ابن ناصر: ألحق سماعه في جزء من هاءات الكناية لعبد الواحد بن أبي هاشم من أبي علي بن البناء.

قلتُ: كان يأخذ الذهب على إقراء العشرة.

قال ابن النجار: سمعت أحمد بن البَنْدَنيجي يقول: سألت أبا جعفر أحمد بن القاص:

---

(٤٠٦) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ٨)، والعبر (٤/ ٥٠)، وميزان الاعتدال (٣/ ٥٢٥)، وطبقات الشافعية للسبكي (٦/ ٩٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٦٤).

هل قرأت على أبي العز؟ فقال: لما قدم بغداد، أردت أن أقرأ عليه، فطلب مني ذهبًا، فقلت: والله إني قادر، ولكن لا أعطيك على القرآن أجرًا، فلم أقرأ عليه.

قال خميس الحوزي: هو أحد الأئمة الأعيان في علوم القرآن، برع في القراءات.

قلت: تلا عليه: سبط الخياط، وأبو الفتح بن زريق الحداد، وأبو بكر بن الباقلاني، وعلي بن عساكر البطائحي، وعدد كثير، واشتهر ذكره.

مات في شوال، سنة إحدى وعشرين وخمس مائة.

٤٧١٠ - المُتوكِّلي[٤٠٧]

الشريف، **أبو السعادات**، أحمد بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد العباسي.

روى عن ابن المُسْلِمَة، والخطيب

حدث عنه: ابن عساكر، وابن الجوزي، وجماعة.

مات شهيدًا، بعد أن صلى التراويح، ليلة سبع وعشرين، من سنة إحدى وعشرين وخمس مائة، وقع من السطح فمات، رحمه الله.

٤٧١١ - ابن أبي رَوْح[٤٠٨]

رأس **الرفض بالشام**، القاضي أبو الفضل أسعد بن أحمد بن أبي روح الأطرابلسي، صاحب التصانيف.

أخذ عن ابن البراج، وسكن صيدا إلى أن أحدثها الفرنج، فَقُتِلَ بها، وكان ذا تعبد وتهجد وصمت، نظر مغربيًا في تحريم الفقاع، فقطعه، فقال المغربي المالكي: كُلني؟! قال: ما أنا على مذهبك، أي جواز أكل الكلب.

قيل له: ما الدليل على حدث القرآن؟ قال: النسخ، فالقديم لا يتبدل.

قيل له: ما الدليل على أن مخيرون في أفعالنا، غير مجبورين؟ قال: بعثة الرسل.

---

(٤٠٧) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ٧)، والعبر (٤/ ٤٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٣٢) وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٦٤).

(٤٠٨) ترجمته في ميزان الاعتدال (١/ ٢١٠)، ولسان الميزان (١/ ٣٨٦).

وله كتاب «عيون الأدلة» في معرفة اللَّه، وكتب في الخلاف، وكتاب «حقيقة الآدمي»، وأشياء ذكرها ابن أبي طي في «تاريخ الإمامية».

٤٧١٢ - الفرّاء[٤٠٩]

الشيخ العالم، الثقة المحدث، أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر بن الفراء الموصلي، ثم المصري.

سمع من: عبد العزيز بن الحسن بن الضرّاب كتاب «المجالسة» للدِّينَوَري. وسمع من: عبد الباقي بن فارس، والحافظ عبد الرحيم بن أحمد البخاري، وعبد اللَّه بن المحاملي، وأبي إبراهيم أحمد بن القاسم بن ميمون، وأبي الحسين محمد بن مكي الأزدي، وكريمة المروزية؛ لقيها بمكة، وابن العراء بالقدس، وأضعافهم.

حدَّث عنه: السِّلَفي، وأبو القاسم البُوصيري، وجماعة.

وبالإجازة أبو عبد اللَّه الأرتاحي، وسمع منه البخاري.

قال السلفي: هو من ثقات الرواة، وأكثر شيوخنا بمصر سماعًا، أصوله أصول أهل الصدق. وقد انتخبتُ من أجزائه مائة جزء، وقال لي: إنه ولد في سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة، في أول يوم منها.

توفي في ربيع الآخر، سنة تسع عشرة وخمس مائة.

وفيها مات لغوي زمانه أبو الحسن علي بن عبد الجبار بن عيذون التونسي، ووزير مصر المأمون أبو عبد اللَّه بن البطائحي، وأبو البركات هبة اللَّه بن محمد بن البخاري المعدَّل.

٤٧١٣ - ابن رُشْد[٤١٠]

الإمام العلامة، شيخ المالكية، قاضي الجماعة بقرطبة، أبو الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي، المالكي.

تفقه بأبي جعفر أحمد بن رزق.

---

(٤٠٩) ترجمته في العبر (٤/ ٤٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٥٩).

(٤١٠) ترجمته في الصلة لابن بشكُوال (٢/ ٥٧٦)، والعبر (٤/ ٤٧)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٧) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٦٢).

وحدث عنه: وعن أبي مروان بن سراج، ومحمد بن خيرة، ومحمد بن فرج الطلاعي، والحافظ أبي علي.

وأجاز له أبو العباس بن دلهاث

قال ابن بشكوال: كان فقيهًا عالمًا، حافظًا للفقه، مقدَّمًا فيه على جميع أهل عصره، عارفًا بالفتوى، بصيرًا بأقوال أئمة المالكية، نافذًا في علم الفرائض والأصول، من أهل الرياسة في العلم، والبراعة والفهم، مع الدين والفضل، والوقار والحلم، والسمت الحسن، والهدى الصالح. ومن تصانيفه كتاب «المقدمات» لأوائل كتب المدونة، وكتاب «البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل»، واختصار «المبسوطة»، واختصار «مشكل الآثار» للطحاوي، سمعنا عليه بعضه، وسار في القضاء بأحسن سيرة، وأقوم طريقة، ثم استعفى منه، فأعفي، ونشر كتبه، وكان الناس يعوِّلون عليه ويلجؤون إليه، وكان حسن الخلق، سهل اللقاء، كثير النفع لخاصته، جميل العشرة لهم، برًا بهم.

عاش سبعين سنة. ومات: في ذي القعدة، سنة عشرين وخمس مئة، وصلى عليه ابنه أبو القاسم. وروى عنه أبو الوليد بن الدباغ، فقال: كان أفقه أهل الأندلس. صنف «شرح العتبية»، فبلغ فيه الغاية.

قلت: وحفيده هو فيلسوف زمانه، وللقاضي عياض «سؤالات لابن رشد»، مؤلَّف نفيس.

٤٧١٤- حفيدُ البيهقي[٤١١]

الشيخ المسند، أبو الحسن عبيد الله بن محمد ابن شيخ الإسلام أبي بكر أحمد بن الحسين ابن علي البيهقي، الخُسْرَوْجِرْدي.

سمع الكتب من جده. وسمع من أبي يعلى بن الصابوني، وأبي سعد أحمد بن إبراهيم المقرئ، وعدة. وحج، فحدث ببغداد.

روى عنه: ابن ناصر، وأبو المعمر الأنصاري، وأبو القاسم ابن عساكر، وأبو الفتح المندائي، وجماعة.

---

(٤١١) ترجمته في العبر (٤/ ٥٤)، وميزان الاعتدال (٣/ ١٥)، ولسان الميزان (٤/ ١١٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٦٧).

ولد سنة تسع وأربعين وأربع مائة.

قال ابن عساكر: ما كان يعرف شيئًا، وكان يتعالى بكتابة الإجازة، ويقول: ما أجيز إلا بطَسُّوج.

قال: وسمَّع لنفسه في جزء، وكان سماعه فيما عداه صحيحًا.

قلت: سمع منه أبو الفتح المنداني كتاب جده في «الأسماء والصفات».

قال ابن ناصر: مات ببغداد، بعد مرض ثلاثة عشر يومًا، في ثالث جمادى الأولى، سنة ثلاث وعشرين وخمس مائة.

وفيها مات: جعفر بن عبد الواحد الثقفي، ومقتل وزير دمشق كمال الدين طاهر بن سعد مردفاني في أتوف من الباطنية بدمشق، وأبو الحجاج يوسف بن عبد العزيز المُيُورقي، وحمزة ابن هبة الله العلوي بنيسابور عن ست وتسعين سنةً.

٤٧١٥ - فاطمة[٤١٢]

بنت عبد الله بن أحمد بن القاسم بن عقيل، المعمَّرة، الصالحة، مسندة الوقت، أم إبراهيم، وأم الغيث، وأم الخير الجُوزْدَانية، الأصبهانية.

آخر من روى في الدنيا عن ابن ريذه، وهي مكثرة عنه.

حدَّث عنها: أبو العلاء العطَّار، وأبو موسى المديني، ومعمر بن الفاخر، وأبو جعفر الصيدلاني، وأبو الفخر أسعد بن روح، وعفيفة بنت أحمد، وأبو سعيد أحمد بن محمد الأرَّجاني، وداود بن نظام الملك، وشعيب بن الحسن السمرقندي، وعبد الرحيم بن الإخوة، وعائشة ومحمد ولدا معمر، وعدد كثير

قال أبو موسى المديني: قدمتْ علينا من قرية جُوزْدان، ومولدها نحو سنة خمس وعشرين وأربع مائة، وسمعت من أبي بكر في سنة خمس وثلاثين.

أخبرنا الحسن بن علي، أخبرتنا كريمة القرشية، أنبأنا أبو مسعود عبد الرحيم الحجي: أنها توفيت في غُرة شعبان، سنة أربع وعشرين وخمس مائة.

وقال الحافظ ابن نقطة: توفيت في رابع عشر رجب.

---

(٤١٢) ترجمته في العبر (٤/ ٥٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٦٩).

قلت: سمعت المعجمين «الكبير» و «الصغير» للطبراني، وكتاب «الفتن» لنعيم من ابن ريذه.

٤٧١٦ - السلطان[٤١٣]

صاحب العراق، الملك غياث الدين، أبو شجاع محمد ابن السلطان مَلِكْشاه بن ألب أرسلان التركي، السلجوقي.

لما مات أبوه في سنة (٤٨٥): اقتسموا الأقاليم، فكان بَرْكْيَاروق هو المشار إليه، ثم قدم أخوه محمد وسنجر، فجلس لهما المستظهر باللَّه، وسلطن محمدًا، وألبسَ سنجر خلع، وتاجًا، وطوقًا، وسوارين، وعقد له لواء السلطنة بيده، وقلده سيفين، ثم خلع على سنجر قريبًا منه، وقطع خطبة أخيهما بَرْكْيَارُوق في سنة خمس وتسعين، فتحرك بركياروق، وحشد وجمع، وجرى بينه وبين محمد خمس مصافات، ثم عظم شأن محمد، وتفرد بالسلطنة، ودانت له البلاد، وكان أخوه يخطب له بخراسان، وقد كان محمد فحل آل سلجوق، وله بر في الجملة، وحسن سيرة مشوبة، فمن عدله أنه أبطل ببغداد المَكْسَ والضرائب، ومنع من استخدام يهودي أو نصراني، وكسا في نهار أربع مائة فقير، وكان قد كفَّ مماليكه عن الظلم، ودخل يومًا إلى قبة أبي حنيفة، وأغلق على نفسه يصلي ويدعو. وقيل: إنه خلف من الذهب العين أحد عشر ألف ألف دينار.

ومات معه في العام: صاحب قسطنطينية، وصاحب القدس بغدوين، لعنهما اللَّه.

وقد حرب الإسماعيلية، وباد منهم، وأخذ منهم قلعة أصبهان. وقتل ابن غَطَّاش ملكهم، ثم تعلل مدة، ومات في آخر سنة إحدى عشرة وخمس مائة، بأصبهان، ودفن بمدرسة كبيرة له، وخلف أموالاً لا تحصى، وقد تزوج المقتفي بابنته فاطمة، وعاش ثمانيًا وثلاثين سنةً. وتسلطن بعده ابنه محمود.

٤٧١٧ - أمير الجيوش[٤١٤]

الملك الأفضل، أبو القاسم شَاهنشاه ابن الملك أمير الجيوش بدر الجمالي، الأرمني.

---

(٤١٣) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٩٦)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٥/ ٧١)، والعبر (٤/ ٢٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢١٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٠)

(٤١٤) ترجمته في الأعيان لابن خلكان (٢/ ٤٤٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٢٢) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٤٧).

كان أبوه دنبًا بعك، فسار في البحر في ترميم دولة المستنصر لعُبيدى، فاستولى على الإقليم، وأباد عدة أمراء، ودانت له الممالك إلى أن مات، فقام بعده ابنه هذا، وعظم شأنه، وأهلك نزارًا ولد المستنصر صاحب دعوة الباطنية وأتابكه أفتكين متولى الثغر، وكان بطلاً شجاعًا، وافر الهيبة، عظيم الرتبة، فلما هلك المستعلى، نصب في الإمامة ابنه الآمر، وحجر عليه وقمعه، وكان الآمر صياشًا فاسقًا، فعمل على قتل الأفضل، فرتب عدة وثبوا عليه، فأثخنوه، ونزل إليه الآمر، توجع له، فلما قُضيَ، استأصل أمواله، وبقى الآمر في داره أربعين صباحًا والكتبة تضبط تلك الأموال والذخائر، وحبس أولاده، وكانت أيامه ثمانيًا وعشرين سنةً، وكانت الأمراء تكرهه لكونه سُنيًا، فكان يؤذيهم، وكان فيه عدل، فظهر بعده الظلم والبدعة، وولى الوزارة بعده المأمون البطائحى.

قتلوه في رمضان، سنة خمس عشرة وخمس مائة، وله ثمان وخمسون سنةً.

قال ابن خلكان في «تاريخه»: قال صاحب الدول المنقطعة: خلف الأفضل ست مائة ألف ألف دينار، ومائتين وخمسين إردبًا من الدراهم، وخمسين ألف ثوب ديباج، وعشرين ألف ثوب حرير، وثلاثين راحلة كذا وكذا، ودواةً مجوهرة باثنى عشر ألف دينار، وعشرة مجالس؛ في المجلس مصروب عشرة مسامير من الذهب، على المسمار منديل مشدود فيه بدلة ثياب، وخمس مائة صندوق، فيه كسوة ومتاع، سوى الدواب والمماليك والبقر والغنم، ولبن مواشيه يباع في السنة ثلاثين ألف دينار

قلت هذه الأشياء ممكنة، سوى الدنانير والدراهم، فلا أجوِّز ذلك، بل أستبعد عشره، ولا ريب أن جمعه لهذه الأموال موجب لضعف جيش مصر، ففى أيامه استولت الفرنج على القدس وعكا، وصور وصرابس والسواحل، فلو أنفق ربع ماله، لجمع جيشًا يملأ الفضاء، ولأبد الفرنج، ولكن ليقضى اللَّه أمرًا كان مفعولاً

قال أبو يعلى بن القلانسى: كان الأفضل حسن الاعتقاد، سُنيًا، حميد السيرة، كريم الأخلاق، لم يأت الزمان بمثله.

قلت. وصُلِبَ البطائحى المتولى بعده سنة تسع عشرة.

ووزر بعد هلاك الآمر أمير الجيوش أبو على أحمد بن الأفضل، وكان شهمًا مطاعًا، وبطلاً شجاعًا، سائسًا سنيًا، كأبيه وجده، فحجر على الحافظ، ومنعه من أعباء الأمور، فشد عليه مملوك للحافظ إفرنجى، فطعنه قتله، ووزر يانس الحافظى، وكان أبو على أحمد قد بالغ في الاحتجار على الحافظ، وحول ذخائر القصر إلى داره، وادعى أنها أموال أبيه.

وقيل: إنه ترك من الخطبة اسم الحافظ، وخطب لنفسه، وقطع الأذان بحي على خير العمل، فنفرت منه الرعية، وغالبهم شيعة، فقتل وهو يلعب بالكرة، سنة ست وعشرين وخمس مائة، وجددوا البيعة حينئذ للحافظ، فمات الوزير يانس بعد ثلاث سنين، فوزر ولي العهد حسن ابن الحافظ

٤٧١٨ - البُرسُقي[٤١٥]

الملك، قسيم الدولة، أبو سعيد آقسُنْقُر مملوك بُرْسُق، غلام السلطان طُغْرُلْبَك.

ولي الموصل والرحبة، وقد ولي شحنكية بغداد، وكان بَلَك قد قُتلَ بمنبج، فتملك ابن عمه تمرتاش بن إيلغازي حلب، وكان بَلَك قد أسر بغدوين صاحب القدس، فاشترى نفسه، وهادنه، فغدر بغدوين، وحاصر حلب، هو ودُبيس الأسدي، ومعهما إبراهيم بن صاحب حلب رضوان بن تُتُش السلجوقي، فهلك أهلها جوعًا وموتًا، فخرج في الليل قاضيها أبو غانم، والشريف زهرة، وآخر إلى تمرتاش بماردين، وفاتوا الفرنج، فأخذ يماطلهم تمرتاش، فتملسوا منه إلى الموصل، فوجدوا البُرْسُقي مريضًا، فقلنا: عاهد اللَّه إن عافاك أن تنصرنا، فقال: إي واللَّه، فعوفي بعد ثلاث، فنادى الغراة، ولما أشرف على حلب، تقهقرت الفرنج، فخرج إليه مقاتلتها، وحملوا على العدو هزموهم، ورتب أمور البلد، وأمدهم بالغلات، فبادروا، وبذروا في آذار، ونقعوا القمح والشعير، فرتب بها ابنه ورجع، وكان قد أباد في الإسماعيلية، فشد عليه عشرة بالجامع، فقتل بيده منهم ثلاثة، وقُتلَ رحمه اللَّه- في ذي القعدة، سنة عشرين وخمس مائة، كانوا بزي الصوفية، نجا منهم واحد.

وكان- رحمه للَّه- دينًا عادلاً، حسن الأخلاق، وصَّى قاضيه بالعدل، بحيث إنه أمر زوجته أن تدعى عليه بصداقها، فنزل إلى قاضيه، وجلس بين يديه، فتأدب كلُّ أحد.

**

(٤١٥) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٢٥٤)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ٢٤٢)، والعبر (٤/ ٤٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٣٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٦١).

الطبقة الثامنة والعشرون

٤٧١٩- الأبيوردي[٤١٦]

الشيخ الصالح، المعمر العفيف، مسند خراسان، أبو القاسم الفضل بن محمد بن أحمد ابن أبي منصور الأبيوردي، العطار.

ولد قبل العشرين وأربع مائة.

وسمع من العارف فضل اللَّه بن أبي الخير الميهَني، ومحمد بن عبد العزيز النيلي، وأبي حفص بن مسرور، وأبي عثمان الصابوني، وسمع: «معجم أبي القاسم البغوي» من أبي نصر الإسفرايني، رحل إليه إلى إسفرايين، وسمع «سنن الدارقطني» من التَّوْقَاني، وتفرد به مدة.

حدث عنه: عمر الفرغولي، وإبراهيم بن سهل المسجدي، ويوسف بن شعيب، وآخرون، وروى عنه «سنن الدارقطني» أبو سعد عبد اللَّه بن عمر الصفار، وانفرد بعلوه.

قال عبد الغافر الفارسي: شيخ مستور، كثير العبادة، مشتغل بنفسه، سمع الكثير من جدي، وابن مسرور، وجماعة، وقد نيف على المائة، مات في سادس صفر، سنة ثمان عشرة وخمس مائة، بنيسابور.

وفيها توفي العلامة أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني، وأبو إبراهيم إسحاق ابن محمد بن إبراهيم النوحي خطيب سمرقند، وأبو الفتح سلطان بن إبراهيم المقدسي الشافعي، وأبو طاهر الدشتج.

٤٧٢٠- ابن عَتَّاب[٤١٧]

الشيخ العلامة، المحدث الصدوق، مسند الأندلس، أبو محمد عبد الرحمن ابن المحدث محمد بن عتاب بن محسن القرطبي.

سمع من أبيه فأكثر، وحاتم بن محمد الطرابلسي، وطائفة.

---

(٤١٦) تقدَّمت ترجمته في هذا الجزء برقم ترجمة عام (٤٦٠٥)، وبتعليقنا رقم (٢٩١).

(٤١٧) ترجمته في الصلة لابن بَشْكُوال (٢/ ٣٤٨)، والعبر (٤/ ٤٧)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٧١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٦١).

وتلا بالسبع على عبد الرحمن بن محمد بن شعيب المقرئ، وأجاز له: مكي بن أبي طالب، ومحمد بن عبد الله بن عابد، وعبد الله بن سعيد الشنتجالي، وأبو عمرو السفاقسي، وأبو عمر بن عبد البر، وأبو عمر بن الحذاء، وأبو حفص بن الزهراوي.

قال خلف بن بَشْكُوَال: هو آخر الشيوخ الجلة الأكابر بالأندلس في علو الإسناد، وسعة الرواية، سمع معظم ما عند أبيه، وكان عارفًا بالطرق، واقفًا على كثير من التفسير والغريب والمعاني، مع حظ وافر من اللغة والعربية، وتفقه عند أبيه، وشوور في الأحكام بقية عمره، وكان صدرًا فيمن يُسْتفتَى لسنه وتقدمه، وكان من أهل الفضل والحلم، والوقار والتواضع، وجمع كتابًا حفيلاً في الزهد والرقائق، سماه «شفاء الصدور»، وكانت الرحلة إليه في وقته، وكان صابرًا للطلبة، مواظبًا على الإسماع، يجلس لهم النهار كله، وبين العشاءين، سمع منه الآباء والأبناء، وسمعتُ عليه معظم ما عنده، وقال: مولدي سنة (٤٣٣). ومات: في جمادى الأولى، سنة عشرين وخمس مائة.

قلت وروى عنه الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن الجد، وعبد الحق بن بُونُه، وأخوه محمد، وأحمد بن عبد الملك بن عميرة، وأحمد بن يوسف بن رُشْد، ومحمد بن عبد الرحمن بن عبادة، ومحمد بن يوسف بن سعادة، ومحمد بن عرَّاق، وعبد الله بن خلف الفهري، وخلق.

٤٧٢١- أبو بحر بن العاص[٤١٨]

الإمام المتقن النحوي، أبو بحر سفيان بن العاص بن أحمد بن العاص بن سفيان بن عيسى الأسدي، المُرَبِّيطري، نزيل قرطبة.

روى عن: أبي عمر بن عبد البر، فقال ابن الدباغ: سمع منه «الموطأ»، وكتابه في الفرائض، و«بهجة المجالس».

قلت. روى الكثير عن: أبي العباس بن دلْهَاث، واختص بهشام بن أحمد الكناني، وروى أيضًا عن: أبي الوليد الباجي، وأبي الفتح الليث بن الحسن التركي، ومحمد بن سعدون، وأبي داود بن نجاح

قال ابن بشْكُوال: كان من جِلة العلماء، وكبار الأدباء، ضابطًا لكتبه، صدوقًا، سمع الناس منه كثيرًا.

---

(٤١٨) ترجمته في الصلة لابن بشْكُوال (١/ ٢٣٠)، والعبر (٤/ ٤٦)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٧١) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٦١)

قلت: روى عنه ابن بشكوال، وأبو الوليد بن الدباغ، وأبو بكر بن الجد الفقيه، وعبد الحق بن بونه العبدري، وآخرون.

توفي في جمادى الآخرة، سنة عشرين وخمس مائة، وقد كُمِّل الثمانين، رحمه الله.

٤٧٢٢ - ابن أبي تليد(٤١٩)

الشيخ الصدوق، أبو عمران موسى بن عبد الرحمن بن خلف بن موسى بن أبي تليد الشاطبي.

مكثر عن أبي عمر بن عبد البر، وسماعه بخطوط الثقات.

أثنى عليه ابن الدباغ، وقال: سمع كتاب «الاستذكار»، وروى عنه أبو عبد الله بن زرقون، وطائفة.

توفي سنة سبعَ عشرةَ وخمس مائة، وكان جدهم أبو تليد ممن رحل، وسمع من النسائي.

٤٧٢٣ - الحُلواني(٤٢٠)

العلامة أبو سعد يحيى بن علي الحلواني، الشافعي، مصنف كتاب «التلويح» في المذهب.

كان من كبار تلامذة الشيخ أبي إسحاق، لزمه مدةً، وكان من فحول المناظرين.

حدَث عن: أبي جعفر بن المسلمة، وغيره.

قال أبو سعد السمعاني: قدم مرو إلى خاقان صاحب ما وراء النهر رسولاً، فسمعت منه جزءاً، وكان سيئ الخلق، متكبراً عسراً، مات بسمرقند، في رمضان، سنة عشرين وخمس مائة.

٤٧٢٤ ابن منظُور(٤٢١)

قاضي إشبيلية، أبو القاسم أحمد ابن القاضي أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن منظور القيسي، المالكي، الإشبيلي.

---

(٤١٩) ترجمته في الصلة لابن بشكُوال (٢/ ٦١٠).

(٤٢٠) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٤/ ١٩٢)، وطبقات الشافعية للسبكي (٧/ ٣٣٣).

(٤٢١) ترجمته في الصلة لابن بشكُوال (١/ ٧٨).

فقيه إمام، محدث محتشم، من بيت علم وجلالة

روى عن أبيه، وعن ابن عمهم أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى بن منظور

أخذ عنه بن بشكوال، وغلط في نسبه، وجعله ابنًا لأبي عبد الله ابن منظور الراوي «الصحيح» عن أبي ذر، وتلاه في الوهم أبو جعفر ابن عميرة.

توفي سنة عشرين وخمس مائة، وله أربع وثمانون سنةً، وكان من رواة «الصحيح»، فحمله عنه سماعًا أبو بكر بن اجد الحافظ.

٤٧٢٥ - طُغْتكين[٤٢٢]

صاحب دمشق، الملك أبو منصور طغتكين الأتابك، من أمراء السلطان تُتُش بن ألب أرسلان السلجوقي، فزوجه بأم ولده دُقَاق، فَقُتِلَ السلطان، وملك بعده ابنه دقاق، وصار طغتكين مقدم عسكره، ثم تملك بعد دقاق. وكانَ شهمًا شجاعًا، مهيبًا محاهدًا في الفرنج، مؤثرًا للعدل، يقب ظهير الدين.

قال أبو يعلى بن القلانسي: مرض ونَحُلَ، ومات في صفر، سنة اثنتين وعشرين وحمس مئة، فأبكى العيون، وأنكأ القلوب، وفتَّ في الأعضاد، وفتت لأكباد، وزاد في الأسف- رحمه الله، وبرد مضجعه ثم ماتت زوجته الخاتون أم بوري بعده بأيام، فدفنت بقربها خارج باب الفراديس.

قلت. لولا أن الله أقام طغتكين للإسلام بإزاء الفرنج، وإلا كانوا غلبوا على دمشق، فقد هزمهم غير مرة، وأنجده عسكر الموصل، مع مودود، ومع البُرْسُقي، وسار إلى بغداد هو إلى خدمة السلطان محمد بن مَلِكْشاه، فبالغ في احترامه وإجلاله.

قال ابن الأثير. تملك بعده ابنه الكبير تاج الملوك بوري بعهد منه.

وقال ابن الجوزي كان طغتكين شهمًا عادلاً، حزن عليه أهل دمشق، فلم تبق محلة ولا سوق إلا والمأتم قائم فيه عليه لعدله، وحسن سيرته، حكم على الشام خمسًا وثلاثين سنةً، وسار ابنه بسيرته مُدَيْدَة، ثم تغير وظلم.

قلت: قد كان طغتكين سيفًا مسلولاً على الفرنج، ولكن له خَرْمَة كان قد استفحل البلاء بداعي الإسماعيلية بهرام بالشام، وكان يطوف المدائن والقلاع متخفيًا، ويغوي الأعتام

---

(٤٢٢) ترجمته في العبر (٤/ ٥١)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٣٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٦٥).

والشُّطَّار، وينقاد له الجهال، إلى أن ظهر بدمشق بتقرير قرره صاحب ماردين إيلغازى مع طغتكين، فأخذ يكرمه، ويبالغ اتقاءً لشره. فتبعه الغوغاء، والسفهاء، والفلاحون، وكثروا، ووافقه الوزير طاهر المزدقانى، وبث إليه سره، ثم التمس من الملك طغتكين قلعةً يحتمى بها، فأعطاه بانياس فى سنة عشرين وخمس مائة، فعظم الخطب، وتوجع أهل الخير، وتسترو من سبِّهم، وكانوا قد قتلوا عدةً من الكبار. فما قصَّر تاج الملوك فقتل الوزير كمال الدين طاهر بن سعد المذكور فى رمضان، سنة ثلاث وعشرين بالقلعة، ونصب رأسه، وركب جنده، فوضعوا لسيف بدمشق فى الملاحدة الإسماعيلية، فسبَّكوا منهم فى الحال نحواً من ستة آلاف نفس فى الطرقات، وكانوا قد تظاهروا، وتفاقم أمرهم، وراح فى هذه الكائنة الصالح بالطالح.

وأما بهرام، فتمرد وعتا، وقتل شابًا من أهل وادى التيم اسمه برق، فقام عشيرته، وتحالفوا على أخذ الثأر، فحاربهم بهرام، فكبسوه وذبحوه إلى اللعنة، وسلمت الملاحدة بانياس للفرنج، وذَلُّوا.

وقيل: إن المزدقانى كاتب الفرنج ليسلم إليهم دمشق، ويعطوه صور، وأن يهجموا البلد يوم جمعة، ووكَّل الملاحدة تغلق أبواب الجامع على الناس، فقتله لهذا تاج الملوك- رحمه الله- وقد التقى الفرنج وهزمهم، وكانت وقعة مشهودة.

وفى سنة عشرين أهلت جموع الفرنج لأخذ دمشق، ونزلوا بثَنْيَة العُقَاب، فجمع طغتكين اتراكمانيين وشطار دمشق، والتقاهم فى آخر العام، وحمى القتال، ثم فر طغتكين وفرسانه عجزًا، فعطفت الرحالة على خيام العدو، وقتلوا فى الفرنج، وحازوا الأموال والغنائم، فوقعت الهزيمة على الفرنج، ونزل النصر.

٤٧٢٦- ابن الفاعوس [٤٢٣]

الفقيه الزاهد، العابد القدوة، أبو الحسن على بن المبارك بن على ابن الفاعوس البغدادى، الإسكاف، تلميذ الشريف أبى جعفر بن أبى موسى الحنبلى.

روى عن القاضى أبى يعلى، وأبى منصور العطار.

روى عنه: أبو المعمَّر الأنصارى، وأبو القاسم ابن عساكر، وكان يقرأ للناس الحديث بلا إسناد يوم الجمعة، وله قبول زائد لصلاحه وإخلاصه.

---

(٤٢٣) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٧)، والعبر (٤/ ٥٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٣٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٦٤).

قال ابن الجوزى: توفى فى تاسع عشر شوال، سنة إحدى وعشرين وخمس مائة، وغلقت الأسواق، وضج العوام بذكر السنة ولعن أهل البدع، ودفن بقرب الإمام أحمد.

وقيل: كان يتمنع من الرواية إزراءً على نفسه، رحمه اللَّه.

مات عن نيف وسبعين سنةً.

قال السمعانى: سمعت أبا القاسم بدمشق يقول: أهل بغداد يعتقدون فيه، وكان أبو القاسم بن السمرقندى يقول: إن ابن الخاضبة كان يقول لابن الفاعوس: الحَجَرى، لأنه كان يقول: الحجر الأسود يمين اللَّه حقيقةً.

قال كاتبه: هذا أذىً لا يسوغ فى حق رجل صالح، وإلا فهذا نزاع فى إطلاق عبارة ما تحتها محذور أصلاً، وهو كقولنا: بيت اللَّه حقيقة، وناقة اللَّه حقيقةً، وروح اللَّه ابن مريم حقيقةً، وذلك من قبيل إضافة التشريف، ونحو ذلك. وما يقول من له عقل قط: إن ذلك إضافة صفة. وفى سياق خبر ما يوضح أنه إضافة ملك، لا إضافة صفة، وهو قوله: «**فمن صافحه، فكأنما صافح اللَّه**» يعنى: أنه بمنزلة يمين البارئ تعالى فى الأرض.

روى ابن جُرَيج قال: سمعت محمد بن عباد بن جعفر يقول: سمعت ابن عباس يقول: هذا الركن الأسود يمين اللَّه فى الأرض يصافح به عباده مصافحة الرجل أخاه.

ولكن الأولى فى هذ ترك الخوض فى حقيقة أو مجاز، فلا حاجة بنا إلى تقييد ما أطلقه السلف، بل نؤمن ونسكت. وقولنا فى ذلك: حقيقة أو مجازًا، ضرب من العى واللكَن، فنرجو من بحث فى ذلك. واللَّه الموفق.

٤٧٢٧ - المسجدى[٤٢٤]

الشيخ الصالح المسند، أبو القاسم سهلُ بن إبراهيم النيسابورى، المسجدى، ويعرف أيضًا: بالسبعى.

روى عن أبى محمد الجُوينى الفقيه، وأبى حفص بن مسرور، وعبد الغافر بن محمد الفارسى، وأبى عثمان الصابونى، وأبى سعد الطبيب، ووجيه بن أبى الطيب.

روى عنه أبو سعد السمعانى، وحفيده محمد بن أحمد المسجدى، وعبد المنعم بن

---

(٤٢٤) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٧/ ٣٢)، واللباب لابن الأثير (٢/ ١٠٠).

الهروي، وعبد الرحمن بن أبي القاسم الشعري، وأبو سعد عبد الله بن عمر الصفار، وابن يسر الجُنَّاني، وغيرهم.

وقيل له المسجدي، لأنه كان خادم مسجد المطرز، وكان ديِّنًا خيرًا، عالي الإسناد، وكان والده قد عُرِفَ بتلاوة سُبُعٍ كل يوم، وكان ولده أحمد بن سهل يروي عن يعقوب بن أحمد الصيرفي.

مات سهل سنة بضع وعشرين وخمس مائة، وقد ذكرته في تاريخ الإسلام تقريبًا في اثنتين وعشرين.

٤٧٢٨ - السُّلطان(٤٢٥)

صاحب العراق مغيث الدين محمود ابن السلطان محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي.

تملك بعد أبيه وهو حدث أمرد في أول سنة اثنتي عشرة، وخطب له على منابر بغداد، وكان ذكيًّا فطنًا، له معرفة بالنحو، وميل إلى العلم، ونظر في التاريخ، مدحه الحيص بيص، وضَعُفَت دولة بني سلجوق في أواخر أيامه، وكان عمه السلطان سنجر أعلى رتبة منه.

مات بهمذان، في شوال، سنة خمس وعشرين وخمس مئة، ويكنى أبا القاسم، وسلطنوا بعده أخاه طُغْرُل، فمات بعد عامين، ثم تسلطن أخوهما مسعود، وطوّل.

٤٧٢٩ - الدِّينَوَري(٤٢٦)

الشيخ المعمّر الصدوق أبو الحسن علي بن عبد الواحد بن أحمد الدينوري، ثم البغدادي.

سمع: أبا الحسن القزويني، وأبا طالب بن غيلان، والحافظ أبا محمد الخلال، وأبا محمد الجوهري، وغيرهم.

حدث عنه: أبو المعمر الأنصاري، والحافظ ابن عساكر، وأخوه الصائن هبة الله، وأبو طاهر السلفي، وأبو الفرج بن الجوزي، وآخرون.

---

(٤٢٥) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ٢٤)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٥/ ١٨٢)، والعبر (٤/ ٦٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٤٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٧٦).

(٤٢٦) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ٧)، والعبر (٤/ ٥٠)، وشذرات الذهب (٤/ ٦٤).

قال أبو سعد السمعاني: كان صاحب الخبر، توفي في جمادى الآخرة، سنة إحدى وعشرين وخمس مائة، وكان يقول: قد مر بي أبي من الدينور وأنا صبي، واحترقت كتبي زمن المستظهر، وقد سمع أبو الحسن القزويني من جدي أحمد.

٤٧٣٠ - ابن البُخاري[٤٢٧]

الشيخ العدل، الكبير المسند، أبو البركات هبة الله بن محمد بن علي بن أحمد البغدادي، ابن البخاري، وهو المُبَخِّر.

ولد سنة أربع وثلاثين وأربع مئة.

سمع: أبا طالب بن غيلان، وأبا القاسم التنوخي، وأبا علي بن المذهب، وأبا محمد الجوهري، وأبا الحسن الباقلاني، وأبا طالب العشاري.

وعنه: عبد الجبار بن هبة الله النُّدَار، والصائن بن عساكر، ويحيى بن بوش، وجماعة.

وكان صحيح السماع، توفي في رجب، سنة تسع عشرة وخمس مائة ببغداد.

٤٧٣١ - جعفر بن عبد الواحد[٤٢٨]

ابن محمد بن محمود بن أحمد المولى، الرئيس المعمَّر، أبو الفضل الأصبهاني الثقفي.

سمع: أبا بكر بن ريذه، وعبد الرحمن بن أبي بكر الذكواني، وأبا طاهر بن عبد الرحيم، ومحمد بن عبد الرحمن الأرزُنَاني، وعبد الرزاق بن أحمد الخطيب، وسعيد بن أبي سعيد العيَّار، وأحمد بن الفضل الباطِرْقَاني، وعدة.

حدث عنه: السلفي، وأبو موسى المديني، وأحمد بن أبي منصور بن الزَّبْرقان، وناصر ابن محمد الويرج، وعبد الواحد بن أبي المطهَّر الصيدلاني، وعبد الجليل بن أبي نصر بن رجاء، ومحمد بن أحمد المهَّاد، وخلق.

قال السَّمعاني: كان صالحًا سديدًا، ومن مروياته: شروط الذمة، وكتاب السنة، والضحايا، والعقيقة، والنوادر، والعتق، والرمي، والسبق، والسرقة، وفوائد العراقيين،

---

(٤٢٧) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ٢٥٤)، والعبر (٤/ ٤٥)، وشذرات الذهب (٤/ ٦٠).

(٤٢٨) ترجمته في العبر (٤/ ٥٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٣٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٦٦).

الكل لأبي الشيخ، سمعها من ابن عبد الرحيم عنه. والأدب لابن أبي عاصم. والآحاد والمثاني له. وكتاب «الجامع» لأحمد بن لفرات. والصلاة لأبي نعيم.

مولده في سنة أربع وثلاثين وأربع مائة. وتوفي: في تاسع جمادى الأولى، سنة ثلاث وعشرين وخمس مائة. ولم يبق بعده من أصحاب ابن ريده سوى فاطمة.

٤٧٣٢ - الطَّرقي[٤٢٩]

الحافظ أبو العباس أحمد بن ثابت بن محمد الأصبهاني. وطَرْق: من قرى أصبهان.

سكن برد. وكان متفننًا. له تصانيف، إلا أنه جَهِل، وقال بقدم الروح.

سمع: عبد الوهاب بن منده وطبقته. وجال في الطلب. ولحق أبا القاسم بن البسري.

توفي في شوال. سنة إحدى وعشرين وخمس مائة.

٤٧٣٣ - خُوارزمشاه

الملك العالم، أبو الفتح محمد بن نُوشْتكين. ديِّن فاضل. خير نقي، سخي. كثير التلاوة والغزو. عارف بالتفسير. كان يقول: سمعت نظام الملك يقول: صلاة الصبح بغلس تذهب ظلمة القبر.

توفي سنة اثنتين وعشرين. في شوال. وكنت دولته بخوارزم ثلاثين سنةً. كان من أعدل الملوك. وتسلطن بعده ابنه أتسز.

٤٧٣٤ القطائفي

الشيخ المعمر أبو بكر أحمد بن عمر بن علي بن حَمْد النُّهاوندي، القطائفي، نزيل بغداد.

وُلِدَ بالدِّينَوَر. في سنة ست وثلاثين وأربع مائة، وجاء هو وأبوه إلى بغداد منجفلين وقت ظَهور الغُزِّ السلجوقية.

سمع من: علي بن المحسن التنوخي، وأبي محمد الجوهري، والقاضي أبي يعلى، والخطيب، وجماعة.

---

(٤٢٩) ترجمه في الأنساب للسمعاني (٨/ ٢٣٥)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٢٨٠)، وميزان الاعتدال (١/ ٨٦)، ولسان الميزان (١/ ١٤٣).

روى عنه: أبو المعمَّر الأنصاري، وعلي بن أبي سعيد الخباز، ومحمد بن عبد الملك الهمذاني، وعبد الله بن عبد الصمد السلمي.

قال ابن ناصر: هو رجل صالح حلواني، من أهل السنة، وسماعه صحيح.

وقال ابن كامل: مات في السادس والعشرين من رمضان، سنة عشرين وخمس مائة.

٤٧٣٥ - ابن رضوان

الجليل الرئيس، أبو نصر أحمد بن عبد الله بن أحمد بن رضوان بن محمد بن رضوان البغدادي، المرتبي.

سمع: أبا محمد الجوهري، وأبا يعلى بن الفراء، وأجاز له عبد العزيز بن علي الأزجي.

روى عنه محمد بن طاهر في «معجمه»، وأبو المعمَّر الأنصاري، وأبو القاسم ابن عساكر، وأبو القاسم بن السبط، وطائفة.

قال ابن النجار: كان صالحًا، صدوقًا، كثير الصلاة والصدقة، مات في جمادى الآخرة، سنة أربع وعشرين وخمس مائة، وله إحدى وثمانون سنة.

٤٧٣٦ - العطّار[٤٣٠]

الشيخ المعمَّر، أبو غالب أحمد بن عبد الباقي بن أحمد بن بشر الكَرْخي، البغدادي، العطّار.

سمع: أبا طالب بن غيلان، والجوهري.

وعنه: أبو المعمر الأنصاري، وأبو العلاء بن عقيل.

أعرض عنه المحدثون، لأن السمعاني قال: سألت أبا المعمر الأنصاري عن أبي غالب بن بشر، فقال: كان يشرب إلى أن مات- يعني: الخمر.

مولده في ربيع الأول، سنة أربع وثلاثين وأربع مائة. ومات: في جمادى الأولى، سنة عشرين وخمس مائة.

* *

(٤٣٠) ترجمته في لسان الميزان (١/ ٢١٠).

٤٧٣٧ - ابن عَيْذون[٤٣١]

لغوي العصر، أبو الحسن علي بن عبد الجبار بن سلامة بن عيذون الهُذَلي، التونسي، المعمَّر.

مولده في سنة ثمانٍ وعشرين وأربع مائة.

رأى ابن البر، فتركه لتهتكه، ولقي ابن رشيق الشاعر.

أخذ عنه لسنفي بالشعر، ووصفه بإتقان اللغة، وأن له قصيدةً أحد عشر ألف بيت في الرد على المرتد البغدادي، ولو قيل: لم يكن في زمانه ألغى منه، ما استبعد، وقال لي: لم أر أحفظ للغة والعربية من ابن القطاع، فأكثرت عنه

مات ابن عيذون سنة تسع عشرة وخمس مائة.

٤٧٣٨ البَطَلْيَوْسي[٤٣٢]

العلامة أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد النحوي اللغوي، صاحب التصانيف.

أقرأ الآداب، وشرح «الموطأ»، وله كتاب «الاقتضاب في شرح أدب الكتاب»، وكتاب «الأسباب الموجبة لاختلاف الأئمة»، وأشياء، ونظم فائق.

مات في رجب، سنة إحدى وعشرين وخمس مائة.

٤٧٣٩ البارع[٤٣٣]

الإمام النحوي، شيخ القراء، أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد ابن محمد بن الحسن ابن الوزير القاسم بن عبيد الله بن سليمان الحارثي، البغدادي، ابن الدباس الشاعر، الملقب بالبارع، من بيت حشمة ووزارة. نسبه هكذا أبو محمد بن الخشاب.

ولد سنة ثلاث وأربعين وأربع مائة.

---

(٤٣١) ترجمته في معجم الأدباء لياقوت الحموي (١٤/ ٨)، والعبر (٤/ ٤٤)، وشذرات الذهب (٤/ ٥٩).

(٤٣٢) ترجمته في الصلة لابن بشكوال (١/ ٢٩٢)، ووفيات الأعيان (٣/ ٩٦)، وشذرات الذهب (٤/ ٦٤).

(٤٣٣) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ١٦)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (١٠/ ١٤٧)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٢/ ١٨١)، والعبر (٤/ ٥٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٣٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٦٩).

وتلا بالروايات على أبي بكر محمد بن علي الخياط، وأبي علي بن البناء، ويوسف الغُوري، وأبي بكر أحمد بن الحسن اللحياني، وأبي الخطاب الصوفي، والحسين بن الحسن الإسكاف، ومحمد بن محمد بن علي البصير

وسمع من الحسن بن غالب، وأبي جعفر بن المُسْلِمَة، والقاضي أبي يعلى، وأبي الحسين ابن النَّرْسي، وعبد الواحد بن بَرْهان الأسدي، وعدة.

وبرع في اللغات والنحو، ومدح المقتدي، والمستظهر، وعدة وزراء وكبراء، ودخل خراسان واليمن والشام، ولعب وعاشر، ثم تاب وأناب، ولزم مسجده بباب المراتب، وتكاثر عليه المقرئون والمحدثون والنحاة، وصنف له سبط الخياط كتاب «الشمس المنيرة في التسعة الشهيرة».

قرأ عليه جمع. منهم: أبو جعفر عبد الله بن أحمد الواسطي الضرير، وعلي بن عساكر البطائحي، وأبو العلاء الهمذاني، ونصر الله ابن الكيال، ويعقوب بن يوسف الحربي، والحسين بن علي بن مُهْجل الباقَدْرائي، وعوض المراتبي، وأبو بكر محمد بن خالد بن بختيار، وأبو المظفر أحمد بن أحمد بن حمدي، وآخرون.

حدث عنه: أبو القاسم ابن عساكر، وأبو بكر بن الباقلاني الواسطي، وأبو الفرج ابن الجوزي، وأبو الفتح المندائي، وإبراهيم بن حمدية، وله «ديوان» شعر، وقد أضر في آخر عمره.

قال ابن عساكر: ما كان به بأس.

وقال أبو الفضل بن شافع: فيه تساهل وضعف.

قال ابن خشاب: أخبرنا شيخنا البارع بكتاب «إصلاح المنطق» لابن السكيت بقراءتي من أصله، أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة بقراءة أخي الإمام أبي الكرم بن فاخر النحوي عليه سنة ثمان وخمسين، أخبرنا أبو القاسم بن سويد، أخبرنا ابن الأنباري، أخبرنا أبي، أخبرنا ابن رستم، أخبرنا المؤلف.

مات البارع في سابع عشر جمادى الآخرة، سنة أربع وعشرين وخمس مائة.

**

٤٧٤٠ - ابن الحصين[٤٣٤]

لشيخ الجليل، المسند الصدوق، مسند الآفاق، أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس بن الحُصَين الشيباني، الهمذاني الأصل، البغدادي، الكاتب.

مولده في رابع ربيع الأول، سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة.

وسمع في سنة سبع وثلاثين من أبي طالب بن غيلان، وأبي علي بن المذهب، وأبي محمد بن المقتدر، وأبي القاسم التنوخي، والقاضي أبي الطيب الطبري، وطائفة.

وتفرد برواية «مسند أحمد»، وفوائد أبي بكر الشافعي المشهورة بـ«الغيلانيات»، وبـ«البشكريات». وسماعه لكثير من «المسند» كان في سنة ست وثلاثين. كذلك بيَّنه ابن المُذْهِب في «الثبت» لابن الحصين، فقال: سمع مني الكتاب في سنتي ست وسبع وثلاثين.

قلت: فعلى هذا يكون سماعه في سنة ست، وهو في الخامسة. وأملى عدة مجالس، وتكاثر عليه الطلبة.

حدث عنه: ابن ناصر، والسلفي، وأبو العلاء العطار، وأبو موسى المديني، وأبو الفتح ابن المنى الفقيه، وقاضي بغداد أبو الحسن علي بن أحمد بن الدامغاني، وقاضي دمشق أبو سعد بن أبي عصرون، وأبو منصور عبد الله وإبراهيم ابنا محمد بن حمديه، وأبو محمد بن شدّقينى، وعبد الرحمن بن سعود القصري، والعلامة مجير الدين محمود الواسطي، وعبد الخالق بن هبة الله، والقاضي عُبيدُ الله بن محمد الساوي، وعبد الرحمن بن ملاَّح الشط، وعبد الله بن أبي بكر بن الطويلة، وعلي بن عمر الحربي الواعظ، وعبد الله بن أبي المجد الحربي، وهبة الله بن الحسن السبط، وعلي بن محمد الأنباري، وعبد الله بن نصر بن مزروع، وعبد الرحمن بن أحمد العمري، والحسن بن أشنانة، وعبد الله بن محمد بن عُليان، ولاحق بن قَنْدَرَة، وفاطمة بنت سعد الخير، وعمر بن جُريرة القطان، والمبارك بن مختار السبتي، وعبد الله بن عبد الرحمن البقلي، وحنبل بن عبد الله المكبِّر، وأبو الفتح المنداني، والحسين بن أبي نصر بن القرص، وأبو أحمد عبد الوهاب بن سُكَينة، وعمر بن طَبَرْزد، وآخرون.

قال السمعاني: شيخ، ثقة، ديِّن، صحيح السماع، واسع الرواية، تفرد وازدحموا

---

(٤٣٤) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ٢٤)، والعبر (٤/ ٦٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٤٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٧٧).

عليه، وحدثني عنه معمر بن الفاخر، وأبو القاسم ابن عساكر، وعدة، وكانوا يصفونه بالسداد والأمانة والخيرية.

وقال ابن الجوزي: بكَّر به أبوه وبأخيه عبد الواحد، فأسمعهما، سمعت منه «المسند»، وكان ثقةً، توفي في رابع عشر شوال، سنة خمس وعشرين وخمس مائة.

وقال الحسين بن خسرو: دفن يوم الجمعة، بباب حرب، في ثالث يوم من وفاته.

٤٧٤١ - ابن تُومرت[٤٣٥]

الشيخ الإمام، الفقيه الأصولي الزاهد، أبو عبد اللَّه محمد بن عبد اللَّه بن تومرت البربري، المَصْمُودي، الهرْغي، الخارج بالمغرب، المدعي أنه علوي حسني، وأنه الإمام المعصوم المهدي، وأنه محمد بن عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن صفوان بن جابر بن يحيى بن رباح بن يسار بن العباس بن محمد بن الحسن ابن الإمام علي بن أبي طالب.

رحل من السوس الأقصى شابًا إلى المشرق، فحج وتفقه، وحَصَّل أطرافًا من العلم، وكان آمرًا بالمعروف، نهاءً عن المنكر، قوي النفس، زَعرًا شجاعًا، مهيبًا قوالاً بالحق، عمالاً على الملك، غاويًا في رياسة والظهور، ذا هيبة ووقار، وجلالة ومعاملة وتأله، انتفع به خلق، واهتدوا في الجملة، وملكوا المدائن، وقهروا الملوك.

أخذ عن إلكيا الهراسي، وأبي حامد الغزالي، وأبي بكر الطرطوشي، وجاور سنةً.

وكان نهجًا بعلم الكلام، خائضًا في مزال الأقدام، ألف عقيدةً لقبها بـ«المرشدة»، فيها توحيد وخير بانحراف، فحمل عليها أتباعه، وسمهم الموحدين، ونبز من خالف «المرشدة» بالتجسيم، وأباح دمه، نعوذ باللَّه من العمى والهوى.

وكان خشن العيش، فقيرًا، قانعًا باليسير، مقتصرًا على زي الفقر، لا لذة له في مأكل ولا منكح، ولا مال، ولا في شيء غير رياسة الأمر، حتى لقي اللَّه تعالى

لكنه دخل - واللَّه - في الدماء لنيل الرياسة المردية.

وكان ذا عصًا وركوة ودفاس، عرمةً في إزالة المنكر، والصدع بالحق، وكان يتبسم إلى من لقيه

---

(٤٣٥) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٥/ ٤٥)، والعبر (٤/ ٥٧)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٧٤) والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٥٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٧٠).

وبه فصاحة في العربية واللبربرية. وكان يُؤذَى ويُضْرَب ويصبر، أوذي بمكة، فرح إلى مصر، وبالغ في الإنكار، فطردوه، وآذوه، وكان إذا خاف من البطش به خلط وتباله.

ثم سكن التعز مدةً، ثم ركب البحر إلى المغرب، وقد رأى أنه شرب ماء البحر مرتين، وأخذ ينكر في المركب على الناس، وألزمهم بالصلاة، فآذوه، فقدم المهدية وعليها ابن باديس، فنزل بمسجد معلق، فمتى رأى منكرًا أو خمرًا، كسر وبدد، فالتف عليه جماعة، واشتغلوا عليه، فطلبه ابن باديس، فلما رأى حاله، وسمع كلامه، سأله الدعاء، فقال: أصلحك اللَّه لرعيتك

وسار إلى بجاية، فبقي ينكر كعادته، فَنُفِيَ، فذهب إلى قرية ملأَلة، فوقع بها بعبد المؤمن الذي تسلطن، وكان أمرد عاقلاً، فقال: يا شاب، ما اسمك؟ قال: عبد المؤمن. قال: اللَّه أكبر، أنت طلبتي، فأين مقصدك؟ قال: طلب العلم. قال: قد وجدت العلم والشرف، اصحبني. ونظر في حليته، فوافقت ما عنده مما قيل: إنه اطلع على كتاب الجفر- فاللَّه أعلم- فقال: ممن أنت؟ قال: من كومية. فربط الشاب، وشوَّقه إلى أمور عشقها، وأفضى إليه بسره، وكان في صحبته الفقيه عبد اللَّه الوَنْشَريسي، وكان جميلاً نحويًا، فاتفقا على أن يخفي علمه وفصاحته، ويتظاهر بالجهل واللكن مدةً، ثم يجعل إظهار نفسه معجزةً، ففعل ذلك. ثم عمد إلى ستة من أجلاد أتباعه، وسار بهم إلى مَرَّاكش، وهي لابن تاشفين، فأخذوا في الإنكار، فخوفوا الملك منهم، وكانوا بمسجد خراب، فأحضرهم الملك، فكلموه فيما وقع فيه من سب الملك، فقال: ما نُقِلَ من الوقيعة فيه، فقد قلته، هل من ورائه أقوال، وأنتم تطرونه وهو مغرور بكم، فيا قاضي، هل بلغك أن الخمر تباع جهارًا، وتمشي الخنازير في الأسواق، وتؤخذ أموال اليتامى؟ فذرفت عينا الملك وأطرق، وفَهِمَ الدهاة طمع ابن تومرت في الملك، فنصح مالك بن وهيب الفيلسوف سلطانه، وقال: إني خائف عليك من هذا، فاسجنه وأصحبه، وأنفق عليهم مؤنتهم، وإلا أنفقت عليهم خزائنك. فوفقه، فقال الوزير: يقبح بالملك أن يبكي من وعظه، ثم يسيء إليه في مجلس، وأن يَظْهَر خوفك، وأنت سلطان: من رجل فقير فأخذته نخوة، وصرفه، وسأله الدعاء.

وسار ابن تومرت إلى أغمات، فنزلوا على الفقيه عبد الحق المصمودي، فأكرمهم، فاستشاروه، فقال: هنا لا يحميكم هذا الموضع، فعليكم بتينمل، فهي يومٌ عنا، وهو أحصن الأماكن. فأقيموا به برهةً كي ينسى ذكركم. فتجدد لابن تومرت بهذا الاسم ذكر لما عنده، فلما رآهم أهل الجبل على تلك الصورة، علموا أنهم طلبة علم، فأنزلوهم، وأقبلوا عليهم، ثم تسامع بهم أهل الجبل، فتسرعوا إليهم، فكان ابن تومرت من رأى فيه جلادة، عرض عليه

ما في نفسه، فإن أسرع إليه، أضافه إلى خواصه، وإن سكت، أعرض عنه، وكان كهولهم ينهون شبانهم ويحذرونهم، وطالت المدة، ثم كثر أتباعه من جبال درن، وهو جبل الثلج، وطريقه وعرٌ ضيق.

قال اليسع في «تاريخه»: لا أعلم مكانًا أحصن من تِينَمَلل لأنها بين جبلين، ولا يصل إليهما إلا الفارس، وربما نزل عن فرسه في أماكن صعبة، وفي مواضع يعبر على خشبة، فإذا أزيلت الخشبة، انقطع الدرب، وهي مسافة يوم، فشرع أتباعه يغيرون ويقتلون، وكثروا وقووا، ثم غدر بأهل تينملل الذين آووه، وأمر خواصه، فوضعوا فيهم السيف، فقال له الفقيه الإفريقي أحدُ العشرة من خواصه: ما هذا؟! قوم أكرمونا وأنزلونا نقتلهم!! فقال لأصحابه: هذا شك في عصمتي، فاقتلوه، فَقُتِلَ.

قال اليسع وكل ما أذكره من حال المصامدة، فقد شاهدته، أو أخذته متواترًا، وكان في وصيته إلى قومه إذا ظفروا بمرابط أو تلمساني أن يحرقوه.

فلما كان عام تسعة عشر وخمس مائة، خرج يومًا، فقال: تعلمون أن البشير - يريد الونْشَريسي رجل أمي، ولا يثبت على دابة، فقد جعله اللَّه مبشرًا لكم، مطلعًا على أسراركم، وهو آية لكم، قد حفظ القرآن، وتعلم الركوب، وقال: اقرأ، فقرأ الختمة في أربعة أيام، وركب حصانًا، وساقه، فبهتوا، وعدوها آيةً لغباوتهم، فقام خطيبًا، وتلا: ﴿**لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ**﴾ [الأنفال: ٣٧]، وتلا: ﴿**مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ** (١١٠)﴾ [آل عمران: ١١٠]، فهذا البشير مطلع على الأنفس، مُلْهَم، ونبيكم ﷺ يقول: «**إن في هذه الأمة محدثين، وإن عمر منهم**»(٤٣٦). وقد صحبنا أقوام أطلعه اللَّه على سرهم، ولا بد من النظر في أمرهم، وتيمم العدل فيهم، ثم نودي في جبال المصامدة: من كان مطيعًا للإمام، فليأت، فأقبلوا يهرعون، فكانوا يعرضون على البشير، فيخرج قومًا على يمينه، ويعدهم من أهل الجنة، وقومًا على يساره، فيقول: هؤلاء شاكون في الأمر، وكان يؤتى بالرجل منهم فيقول: هذا تائب ردوه على اليمين تاب البارحة، فيعترف بما قال، واتفقت له فيهم عجائب، حتى كان يطلق أهل اليسار، وهم يعلمون أن مالهم إلى القتل، فلا يفر منهم أحد، وإذا تجمع منهم عدة، قتلهم قراباتُهم حتى يقتلَ الأخُ أخاه.

---

(٤٣٦) صحيح: أخرجه البخاري (٣٦٨٩) من حديث أبي هريرة مرفوعًا بلفظ: «لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون، فإن يكُ في أمتي فإنه عمر» زاد زكرياءُ بن أبي زائدة، عن سعد، عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء، فإن يكن في أمتي منهم أحد فعمر». أخرجه مسلم (٢٣٩٨)، والترمذي (٣٦٩٤) من حديث عائشة، به

قال: فلذى صح عندى أنهم قتل منهم سبعون ألفًا على هذه الصفة، وبسموه التمييز، فلما كمل التمييز، وجه جموعه مع البشير نحو أغمات، فالتقاهم المرابطون، فهزمهم المرابطون، وثبت خلق من المصامدة، فَقُتِلُوا، وجرح عمر الهنتاتى عدة جراحات، فحمل على أعناقهم مثخنًا، فقال لهم البشير: إنه لا يموت حتى تفتح البلاد. ثم بعد مدة، فتح عينيه، وسلم، فلما أتو، عزاهم ابن تومرت، وقال: يوم بيوم، وكذلك حرب الرس.

وقال عبد الواحد المراكشى: سمع ابن تومرت ببغداد من المبارك بن الطيورى، وأخذ الأصول عن الشاشى، ونفاه من الإسكندرية أميرها، فبلغنى أنه استمر ينكر فى المركب، فألقوه، فأقام نصف يوم يعوم، فأنزلوا من أطلعه، وحترموه، فنزل ببجاية، فدرَّس ووعظ، وأقبلوا عليه، فخاف صاحبها، وأخرجه، وكان بارعًا فى خط الرمل.

وقيل: وقع بالحفر، وصادف عبد المؤمن، ثم لقيهما عبد الواحد الشرقى، فسروا إلى أقصى المغرب

وقيل: لقى عبد المؤمن يؤدب بأرض متيجة، ورأى عبد المؤمن أنه يأكل مع الملك علىّ بن تاشفين، وأنه زاد على أكله، ثم اختطف منه الصحفة، فقال له العابر: لا ينبغى أن تكون هذه الرؤيا لك، بل لمن يثور على أمير المسلمين إلى أن يغلب على بلاده.

وكان ابن تومرت طويل الصمت، دائم الانقباض، له هيبة فى النفوس، قيل له مرة: فلان مسجون، فأتى الحبس، فاندر السجانون بتمسحون به، فنادى: فلان، فأجابه، فقال: اخرج، فخرج، والسجانون يهتون، فذهب به، وكان لا يتعذر عليه أمر، وانفصل، عن تلمسان وقد استحوذ على قلوب كبرائها، فأتى فاس، وأخذ فى الأمر بالمعروف

قلت: وكان حل ما يدعو إليه الاعتقاد على رأى الأشعرى، وكان أهل المغرب ينافرون هذه العلوم، فجمع متولى فاس الفقهاء، ونظروه، فظهر، ووجد جوًا خاليًا، وقومًا لا يدرون الكلام، فأشاروا على الأمير بإخراجه، فسار إلى مَرَّاكش، فبعثوا بخبره إلى ابن تاشفين، فجمع له الفقهاء، فناظره ابن وهيب الفيلسوف، فاستشعر ذكاءه وقوة نفسه، فأشار على ابن تاشفين بقتله، وقال: إن وقع إلى المصامدة، قوى شره، فخاف اللَّه فيه، فقال: فاحبسه، قال: كيف أحبس مسلمًا لم يتعين لنا عليه حق؟ بل يسافر. فذهب ونزل بتينَمَلَل، ومنه ظهر، وبه دفن، فبث فى المصامدة العلم، ودعاهم إلى الأمر بالمعروف، واستمالهم، وأخذ يشوِّق إلى المهدى، ويروى أحاديث فيه، فلما توثق منهم قال: أنا هو، وأنا محمد بن عبد اللَّه، وساق نسبًا له إلى على، فبايعوه، وألف لهم كتاب «أعز ما يطلب»، ووفق المعتزلة

في شيء، والأشعرية في شيء، وكان فيه تشيع، ورتب أصحابه، فمنهم العشرة، فهم أول من لبه، ثم الخمسين، وكان يسميهم المؤمنين، ويقول: ما في الأرض من يؤمن إيمانكم، وأنتم العصابة الذين عُنِيَ النبي ﷺ بقوله: «**لا يزال أهل الغرب ظاهرين**»(٤٣٧) وأنتم تفتحون الروم، وتقتلون الدجال، ومنكم الذي يؤم بعيسى، وحدثهم بجزئيات اتفق وقوع أكثرها، فعظمت فتنة القوم به حتى قتلوا أبناءهم وإخوتهم لقسوتهم وغلظ طباعهم، وإقدامهم على الدماء، فبعث جيشًا، وقال: اقصدوا هؤلاء المارقين المبدلين الدين، فادعوهم إلى إماتة المنكر وإزالة البدع، والإقرار بالمهدي المعصوم، فإن أجابوا، فهم إخوانكم، وإلا فالسنة قد أباحت لكم قتالهم، فسار بهم عبد المؤمن يقصد مرَّاكش، فالتقاه الزبير بن أمير المسلمين، فكلموهم بالدعوة، فردوا أقبح رد، ثم انهزمت المصامدة، وقتل منهم ملحمة، فلما بلغ الخبر ابن تومرت، قال: أنجى عبد المؤمن؟ قيل: نعم. قال: لم يفقد أحد. وهون عليهم، وقال: قتلاكم شهداء.

قال الأمير عزيز في «أخبار القيروان»: سمى ابن تومرت أصحابه بالموحدين، ومن خالفه بالمجسمين، واشتهر سنة خمس عشرة، وبايعته هَرْعة على أنه المهدي، فقصده الملثمون، فكسروا الملثمين، وحازوا الغنائم، ووثقت نفوسهم، وأتتهم أمداد القبائل، ووحَّدت هنتاتة، وهي من أقوى القبائل.

ثم قال عزيز: لهم تودد وأدب وبشاشة، ويلبسون الثياب القصيرة الرخيصة، ولا يخلون يومًا من طراد ومثاقفة ونضال، وكان في القبائل مفسدون، فطلب ابن تومرت مشايخ القبائل ووعظهم، وقال: لا يصلح دينكم إلا بالنهي عن المنكر، فابحثوا عن كل مفسد، فانهوه، فإن لم ينته، فاكتبوا إليَّ أسماءهم، ففعلوا، ثم هدد ثانيًا، فأخذ ما تكرر من الأسماء، فأفردها، ثم جمع القبائل، وحضهم على أن لا يغيب منهم أحد، ودفع تلك الأسماء إلى البشير، فتأملها، ثم عرضهم رجلاً رجلاً، فمن وجد اسمه، رده إلى الشمال، ومن لم يجده، بعثه على اليمين، ثم أمر بتكتيف أهل الشمال، وقال لقراباتهم: هؤلاء أشقياء من أهل النار، فلتقتل كل قبيلة أشقياءها، فقتلوهم، فكانت واقعةً عجيبة، وقال: بهذا الفعل صح دينكم، وقوي أمركم.

وأهل العشرة هم: عبد المؤمن، والهزرجي، وعمر بن يحيى الهنتاتي، وعبد الله البشير،

---

(٤٣٧) صحيح: أخرجه مسلم (١٩٢٥) من حديث سعد بن أبي وقاص مرفوعًا وتمامه: «لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة».

وعبد الواحد الزواوى طير الجنة، وعبد اللّه بن أبى بكر، وعمر بن أرناق، وو سنار أبو محمد، وإبراهيم بن جامع، وآخر.

وفى سنة أربع وعشرين: جهز عشرين ألف مقاتل عليهم البشير، وعبد المؤمن بعد أمور يطول شرحها، فالتقى الجمعان، واستحر القتل بالموحدين، وقُتِلَ البشير، ودام الحرب إلى الليل، فصلى بهم عبد المؤمن صلاة الخوف، ثم تحيز بمن بقى إلى بستان يعرف بالبحيرة، فراح منهم تحت السيف ثلاثة عشر ألفًا، وكان ابن تومرت مريضًا، فأوصى باتباع عبد المؤمن، وعقد له، ولقبه أمير المؤمنين، وقال: هو الذى يفتح البلاد، فاعضدوه بأنفسكم وأموالكم، ثم مات فى آخر سنة أربع وعشرين وخمس مائة.

قال البيسع بن حزم: سَمَّى ابن تومرت المرابطين بالمجسمين، وما كان أهل المغرب يدينون إلا بتنزيه اللّه- تعالى- عما لا يجب وصفه بما يجب له، مع ترك خوضهم عما تقصر العقول عن فهمه.

إلى أن قال: فكفرهم ابن تومرت لجهلهم العرض والجوهر، وأن من لم يعرف ذلك، لم يعرف المخلوق من الخالق، وبأن من لم يهاجر إليه، ويقاتل معه، فإنه حلال الدم والحريم، وذكر أن غضبه للّه وقيامه حسبة

قال ابن خلكان: قبره بالجبل معظَّم، مات كهلاً، وكان أسمر ربعةً، عظيم الهمة، حديد النظر مهيبًا، وآثاره تغنى عن أخباره، قدم فى الثرى، وهامة فى الثريا، ونفس ترى إراقة ماء الحياة دون إراقة ماء المحيا، أغفل المرابطون ربطه وحله، حتى دب دبيب القلق فى الغسق، وكان قوته من غزل أخته رغيفَ بزيت، أو قليل سمن، لم ينتقل عن ذلك حين كثرت عليه الدنيا، رأى أصحابه يومًا، وقد مالت نفوسهم إلى كثرة ما غنموه، فأمر بإحراق جميعه، وقال: من أراد الدنيا، فهذا له عندى، ومن كان يبغى الآخرة، فجزاؤه عند اللّه، وكان يتمثل كثيرًا:

تجـــرَّدْ من الدُّنيا فإنك إنما ... خَرَجْتَ إلى الدُّنيا وأنتَ مُجرَّدُ

ولم يفتتح شيئًا من المدائن، وإنما قرر القواعد، ومهد، وبغته الموت، وافتتح بعده البلاد عبد المؤمن.

وقد بلغنى- فيما يقال: أن ابن تومرت أخفى رجالاً فى قبور دوارس، وجاء فى جماعة ليريهم آية، يعنى فصاح: أيها الموتى أحيبوا، فأجابوه: أنت المهدى المعصوم، وأنت وأنت، ثم إنه خاف من انتشار الحيلة، فخسف فوقهم القبور فماتوا.

وبكل حال، فالرجل من فحول العالم، رام أمرًا، فتم له، وربط البربر بادعاء العصمة، وأقدم على الدماء إقدام الخوارج، ووجد ما قدم.

قال الحافظ منصور بن العمادية في «تاريخ الثغر»: أملى عليَّ نسبه فلان، وفي ذلك نظر من حيث إن محمد بن الحسن لم يعقب.

ولابن تومرت:

دعْني فَفي النَّفْسِ أشْياءُ مُحَيَّاةٌ ... لألبسن بها دِرْعًا وجِلْبابَا

واللهِ لَوْ ظفرتْ نفسي ببُغْيتها ... ما كُنْتُ عَنْ ضَرْبِ أعْناقِ الورَى أبَى

حتّى أطهِّرَ ثوْبَ الدِّينِ عن دنسٍ ... وأوجبَ الحقَّ للسّاداتِ إيجابا

٤٧٤٢ - ابنُ صدَقة(٤٣٨)

الوزير الكبير، جلال الدين أبو علي الحسن بن علي بن صدقة النَّصيبي.

تنقل في الأعمال، ثم تزوج ببنت الوزير ابن المطلب، وولي الحلة، ثم وزر بعد أبي شجاع، وكان شهمًا كافيًا مهيبًا سائسًا، فوزر ثلاثة أعوام، وأمْسكَ سنة ست عشرة، ونهبت داره، وسجن، ثم احتاجوا إليه بعد عام، ووزر إلى أن توفي في رجب، سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة، وله يد بيضاء في النظم والنثر، عاش ثلاثًا وستين سنةً.

٤٧٤٣ - البطائحي(٤٣٩)

هو وزير الديار المصرية، والدولة العبيدية، الملك أبو عبد اللَّه المأمون بن البطائحي، وكان من قصته أن أباه كان صاحب خبر بالعراق للمصريين من أجلاد الرافضة، فمات، ونشأ المأمون فقيرًا صعلوكًا، فكان حمالاً في السوق بمصر، فدخل مرةً إلى دار الأفضل أمير الجيوش مع الحمالين، فرآه الأفضل شابًا مليحًا، خفيف الحركات، فقال: من هذا؟ قال بعضهم: هذا ابن فلان. فاستخدمه فراشًا مع الجماعة، فتقدم وتميز، وترقى به الحال إلى الملك، وهو الذي أعان الآمر باللَّه على الفتك بأمير الجيوش، وولي منصبه، وكان شهمًا

---

(٤٣٨) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ٩)، والعبر (٤/ ٥١)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٣٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٦٦).

(٤٣٩) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ٢٦٣) و(٥/ ٢٩٩، ٣٠٢) والعبر (٤/ ٤٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٢٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٦٠).

مقدامًا، جوادًا بالأموال، سفاكًا للدماء، عصبةً من العضل، ثم إنه عامل أخا الخليفة الآمر على قتل الآمر، ودخل معهما أمراء، فعرف بذلك الآمر، فقبض على المأمون، وصلبه، واستأصله في سنة تسع عشرة وخمس مائة.

٤٧٤٤ - العرى[٤٤٠]

شاعر خراسان، أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن عثمان الكلبي، صاحب الديوان.

سمع بدمشق من: الفقيه نصر، وأقام بنظامية بغداد مدةً، ومدح الأعيان، ثم تحول إلى خراسان، ومدح وزير كرمان، ولو لم يكن له إلا قصيدته:

بجمعِ جفْنَيْكِ بيْنَ البُرْءِ والسَّقَمِ ... لا تسْفكي من دُمُوعي بالفراقِ دمي

إشارةٌ منْكِ تكْفينا وأحْسنُ ما ... ردُّ السَّلامِ غـ[illegible] بالعلمِ

تعْليقُ قلبي بذاتِ القُرْطِ يُؤْلِمُه ... [illegible]

تبسَّمتْ فأضاءَ اللَّيْلُ فالتقطتْ ... [illegible]

مات بنواحي بلخ، سنة أربع وعشرين وخمس مائة، عن ثلاث وثمانين سنةً.

٤٧٤٥ - ابن الأخشيذ[٤٤١]

الشيخ الأمين، المسند الكبير، أبو سعد إسماعيل بن الفضل بن أحمد بن محمد بن علي ابن الأخشيذ الأصبهاني، التاجر، ويعرف بالسراج.

سمع: أبا القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر الذَّكواني، وأبا طاهر بن عبد الرحيم الكاتب، وعلي بن القاسم المقرئ، وأبا العباس بن النعمان الصائغ، وأبا الفضل الرازي المقرئ، وأحمد ابن الفضل الباطِرْقَاني، وعدة من أصحاب ابن المقرئ، وغيره، ويكنى أيضًا أبا الفتح، وبها كناه السمعاني، وكناه بأبي سعد أبو طاهر السلفي، ووثقه.

وحدث عنه: هو، وأبو موسى المديني، ويحيى بن محمود الثقفي، وناصر الويرج، وخلف بن أحمد الفراء، وأسعد بن أحمد الثقفي، وأبو جعفر الصيدلاني، وجَمْعٌ كثير.

---

(٤٤٠) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ١٥)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ٥٧)، والعبر (٤/ ٥٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٣٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٦٧)

(٤٤١) ترجمته في العبر (٤/ ٥٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٦٨).

قال أبو موسى: سمعته يقول: ولدت ليلة نصف شعبان، سنة ست وثلاثين وأربع مائة، وكان اسم أبي محمداً، ويكنى أبا الفضل، فغلب عليه الفضل.

قال السمعاني: كان سديد السيرة، قرأ بروايات، ونسخ أجزاء كثيرة، وكان واسع الرواية، موثوقٌ به، كتب إليَّ بالإجازة، فمن مسموعه «طبقات الصحابة» لأبي عروبة مجلد، سمعه من ابن عبد الرحيم عن ابن المقرئ عنه، وكتاب «الأشراف» لابن المنذر، سمعه من ابن عبد الرحيم عن ابن المقرئ عنه، وكتاب «السنن» للحسن بن علي الحلواني.

قلت توفي في شعبان، وقيل: في رمضان، سنة أربع وعشرين وخمس مائة.

٤٧٤٦- الكُراعي[٤٤٢]

الشيخ الجليل المعمر، مسند مرو، أبو منصور محمد بن علي بن محمود الزولهي، التاجر، المروزي، المشهور بالكُراعي، ويقال: إن اسمه أحمد، من قرية زولاه بنواحي مرو، شيخ صالح، حسن دين، رحل إليه الناس، وصارت زولاه مقصداً لطلبة الحديث، وكان آخر من حدث عن جده لأمه أبي غانم الكُراعي صاحب عبد الله بن الحسين البصري، فسمع منه نحواً من عشرين جزءاً.

قال ابن السمعاني: سمعت منه بقراءة أبي طاهر السِّنجي اثني عشر جزءاً، ثم أحضره شيخنا الخطيب أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن المروزي في الخانقاه، وقُرِئَت عليه الأجزاء المسموعة له، فسمعتها.

إلى أن قال: ولد في العشرين من شوال، سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة.

قال: ومات في أواخر سنة أربع وعشرين وخمس مائة، أو في أوائل سنة خمس بقريته

قلت وممن روى عنه بالشام: أبو عبد الرحمن محمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي الباقي إلى سنة ثمانين وخمس مائة، وداود بن محمد الخالدي.

ومات في سنة أربع: أبو المواهب أحمد بن محمد بن ملوك الوراق، وشاعر وقته أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن محمد الغزي ببلخ عن ثلاث وثمانين سنةً، وإسماعيل بن الأخشيذ السراج، وأبو عبد الله البارع، وعبد الله بن محمد بن إسماعيل الغزال بمكة.

وقيل: مات فيها سهل المسجدي، وفيها ماتت: فاطمة الجوزدانية، وقراتكين بن الأسعد

---

(٤٤٢) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٦/ ٣٢٥).

التركي، والحافظ أبو عامر محمد بن سعدون العبدري، وابن تومرت كبير الموحدين، والآمر بأحكام لله منصور، وهبة الله بن الأكفاني، وهبة الله بن القاسم المهراني.

٤٧٤٧- ابن كادش(٤٤٣)

الشيخ الكبير، أبو العز أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن أحمد بن حمدان بن عمر بن إبراهيم بن عيسى ابن صاحب النبي ﷺ عتبة بن فرقد السلمي، العُكْبَري، المعروف: بابن كادش، أخو المحدث أبي ياسر محمد.

ولد في صفر، سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة، وطلب الحديث، وقرأ على المشايخ، ونسخ بخطه الرديء المعقد جملةً، وجمع وخرج.

سمع أبا الطيب الطبري، وأقضى القضاة أبا الحسن الماوردي، وأبا محمد الجوهري، وأبا علي محمد بن الحسين الجَازِري، وأبا طالب العُشَاري، وأبا الحسين بن النرسي، وعدة.

سمع منه: ابن ناصر، والسلفي، وأبو العلاء الهمذاني، وأبو القاسم ابن عساكر، ومعمر ابن الفاخر، وأبو موسى المديني، وهبة الله بن السبط، وعبد الله بن عبد الرحمن بن أيوب الحربي، وآخرون.

قال ابن النجار: كان ضعيفًا في الرواية، مُخَلِّطًا، كذابًا، لا يحتج به، وللأئمة فيه مقال.

قال السمعاني: كان ابن ناصر يسيء القول فيه.

وقال عبد الوهاب الأنماطي: كان مخبطًا.

وقال ابن ناصر: لم يسمع كل كتاب «الجليس» من أبي علي الجازري. قال السمعاني: فذكرت هذا لأبي القاسم الدمشقي، فأنكره غاية الإنكار، وقال: كان صحيح السماع، ورأيت سماعه لهذا الكتاب في الأصل مثبتًا، وأثنى على أبي العز.

ثم قال السمعاني: سمعت ابن ناصر يقول: سمعت إبراهيم بن سليمان يقول: سمعت أبا العز بن كادش يقول: وضعت حديثًا على رسول الله ﷺ وأقر عندي بذلك.

قال عمر بن علي القرشي: سمعت أبا القاسم علي بن الحسن الحافظ يقول: قال لي ابن

---

(٤٤٣) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ٢٨)، والعبر (٤/ ٦٨)، وميزان الاعتدال (١/ ١١٨)، ولسان الميزان (١/ ٢١٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٥٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٧٨).

كادش: وضع فلان حديثًا فى حق علىٍّ، ووضعت أنا فى حق أبى بكر حديثًا، باللَّه أليس فعلتُ جيدًا؟

قلت. هذا يدل على جهله، يفتخر بالكذب على رسول اللَّه ﷺ.

قال ابن النجار: رأيت له كتابًا سماه «الانتصار لرتم القحاب» فيه أشعار، فيقول: أنشدتنى المغنية فلانة، وأنشدتنى ستُوت المغنية بأوانا، وقد قرأه عليه ابن الخشاب.

قال مرة: ولدت سنة اثنتين وثلاثين، وسئل مرة، فقال: سنة إحدى وثلاثين.

وقال يوسف الدمشقى: سألته، فقال: سنة خمس وثلاثين.

وقال الصائن بن عساكر: سألته، فقال: فى المحرم، سنة سبع وثلاثين.

مات فى جمادى الأولى، سنة ست وعشرين وخمس مائة.

وفيها مات: الملك الأكمل أحمد ابن أمير الجيوش بمصر، وتاج الملوك بورى بن لأتابك طغتكين صاحب دمشق، والمحدث الحسين بن محمد بن خسرو ببغداد، وفقيه المغرب أبو محمد عبد اللَّه بن أبى جعفر المرسى المالكى، وعبد الكريم بن حمزة السلمى، وشيخ الحنابلة أبو الحسين محمد ابن القاضى أبى يعلى، وأبو على منصور بن الخير المالقى.

٤٧٤٨- المسترشد باللَّه(٤٤٤)

أمير المؤمنين أبو منصور الفضل ابن المستظهر باللَّه أحمد ابن المقتدى بأمر اللَّه عبد اللَّه ابن محمد ابن القائم عبد اللَّه بن القادر القرشى، الهاشمى، العباسى، البغدادى.

مولده فى شعبان، سنة ست وثمانين وأربع مائة فى أيام جده المقتدى، وخطب له بولاية العهد وهو يرضع، وصُرِبَت السكة باسمه

وسمع فى سنة أربع وتسعين من. أبى الحسن بن العلاف، وسمع من: أبى القاسم بن بيان، ومن مؤدبه أبى البركات بن السيبى.

روى عنه: وزيره على بن طراد، وحمزة بن على الرازى، وإسماعيل بن الملقب.

وله خط بديع، ونثر صنيع، ونظم جيد، مع دين ورأى، وشهامة وشجاعة، وكان خليقًا للإمامة، قليل النظير.

---

(٤٤٤) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٤٥)، والعبر (٤/ ٧٥)، وطبقات الشافعية للسبكى (٧/ ٢٥٧) والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٥٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٨٦).

قال ابن النجار: ذكر قثم بن طلحة الزينبي - ومن خطه نقلت - أن المسترشد كان يتنسك في أول زمنه، ويلبس الصوف، ويتعبد، وختم القرآن، وتفقه، لم يكن في الخلفاء من كتب أحسن منه، وكان يستدرك على كُتَّابه، ويصلح أغاليط في كتبهم، وكان ابن الأنباري يقول: أنا وراق الإنشاء ومالك الأمر يتولى ذلك بنفسه الشريفة.

قال ابن النجار: كان ذا شهامة وهيبة، وشجاعة وإقدام، ولم تزل أيامه مكدرةً بتشويش المخالفين، وكان يخرج بنفسه لدفع ذلك ومباشرته إلى أن خرج، فكُسِرَ، وأسر، ثم استشهد على يد الملاحدة، وكان قد سمع الحديث.

قال: وله نظم، ونثر مليح، ونبل رأي.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، أنبأنا الكندي، أخبرنا إسماعيل بن السمرقندي، أخبرنا علي ابن طراد، أخبرنا المسترشد بالله، أخبرنا ابن بيان الرزاز، أخبرنا ابن مخلد، أخبرنا الصفار، حدثنا الحسن بن عرفة، فذكر حديثًا.

قال ابن النجار: أنشدنا هبة الله بن الحسن بن السبط حفظًا للمسترشد بالله.

قالُوا تُقيمُ وقدْ أحا ... طَ بكَ العدُوُّ ولا تَفِرُّ
فأجبْتُهُم المرءُ ما لمْ ... يتَّعظْ بالوعْظِ غِرُّ
لا بِلْتُ خيرًا ما حييتُ ... ولا عدانى الدَّهْرُ شَرُّ
إنْ كُنْتُ أعلمُ أنَّ غيـ ... ـرَ اللهِ ينْفعُ أوْ يَضُرُّ

وله:

أنا الأشْقَرُ المَوْعُودُ بي في المَلاحِمِ ... ومَنْ يملكُ الدُّنيا بغيْرِ مُزاحِمِ
سَتَبْلُغُ أرْضَ الرُّومِ خَيْلي وتُنْتَضى ... بأقْصى بِلادِ الصِّينِ بيضُ صوارمي

وقيل: إنه قال لما أسر مستشهدًا:

ولا عجبٌ للأسْدِ إنْ ظفرتْ بها ... كلابُ الأعادي منْ فَصيحٍ وأعْجمِ
فحَرْبَةُ وحْشيٍّ سقتْ حمْزَةَ الرَّدَى ... وموْتُ عليٍّ مِنْ حُسامِ ابْنِ مُلْجمِ

قال سعد الله بن نجا بن الوادي: حكى لي صديقي منصور بن إبراهيم قال: لما عاد الحيص بيص إلى بغداد، وكان قد هجا الخليفة المسترشد طالبًا لدمامه، فقال فيه:

ثَنَيْتُ ركَابِي عَن دبيس بن مَزْيَد ... مَنَاسِمُهَا مِمَّا تُعَدُّ دَوَامِي
فِرَارًا مِنَ اللُّؤْمِ الْمُظَاهَرِ بِالخَنَا ... وَسُوءِ ارتحَالٍ بعد سُوءِ مُقَامِ
لِيُخْصِبَ رَبْعِي بعْدَ طُولِ مَحِيلِهِ ... بِأَبْيَضَ وَضَّاحِ الجَبِينِ إِمَامِ
فإنْ يَشْتَمِلْ طَوْلُ لعَمِيمِ برَأْفَةٍ ... بلَفْظِ أَمَانٍ أَوْ بعَقْدِ ذِمَامِ
فإنَّ القَوَافِي بالثَّنَاءِ فَصِيحَةٌ ... تُنَاضِلُ عَنْ أَنْسَابِكُمْ وَتُحَامِي

قال: فحرج لفظ الخليفة: سرعة العفو عن كبير الجرم استحقار بالمعفو عنه

وبحط قاصي المرستان قال: حُكِيَ أن الوزير على بن طراد أشار على المسترشد أن ينزل فى منزل اختاره، وقال: هو أصون. قال: كف يا على، واللّه لأضربن بسيفى حتى يكل ساعدى، ولألقين الشمس بوجهى حتى يشحب لونى.

وإذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ المَوْتِ بُدٌّ ... فَمِنَ العَجْزِ أَنْ تَكُونَ جبانا

ابن النجار: أخبرنا زين الأمناء، عن محمد بن محمد الإسكافى إمام الوزير، قال: لما كنا مع المسترشد بباب همذان، كان معنا [إنسان يعرف بـ]فارس الإسلام، وكان يقرب من خدمة الخليفة، فدخل على الوزير ابن طراد، فقال: رأيت الساعة النبى ﷺ فقلت: يا رسول اللّه، ما تقول فى هذا الجيش؟ قال: مكسور مقهور، فأريد أن تطالع الخليفة بهذا. فقال: يا فارس الإسلام، أنا أشرت على الخليفة أن لا يخرج من بغداد، فقال: يا على، أنت عاجز رد إلى بيتك، فلا أبلغه هذا، لكن قل لابن طلحة صاحب المخزن. فذهب إلى ابن طلحة، فأخبره، فقال: لا أنهى إليه ما يتطير به، فاكتب هذا إليه واعرضها، وأخل موضع مقهور، فكتبتها، وجئت إلى السرادق، فوجدت نجا فى الدهليز، وقد صلى الخليفة الفجر، وبين يديه مصحف، ومقابله ابن سُكينة إمامه. فدخل نجا الخادم، فسلم الرُّقعة إليه، وأنا أنظره، فقرأها غير مرة، وقال: من كتب هذه؟ فقال: فارس الإسلام. قال: أحضره فجاء، فقبض على يدى، فأرعدت، وقبلت الأرض، فقال: وعليكم السلام. ثم قرأ الرقعة، مرات ثم قال: من كتب هذه؟ قلت: أنا. قال: ويلك، لم أخليت موضع الكلمة الأخرى؟ قلت: هو ما رأيت يا أمير المؤمنين! قال: ويلك، هذا المنام أريته أنا فى هذه الساعة. فقلت: يا مولانا، لا يكون أصدق من رؤياك، ترجع من حيث جئت. قال: ويلك، ويكذب رسول اللّه ﷺ؟! لا واللّه ما بقى لنا رجعة، ويقضى اللّه ما يشاء. فلما كان اليوم الثانى أو الثالث، وقع المصاف، وتم ما تم، وكسر وأسر وقُتِلَ، رحمه اللّه.

قال ابن ناصر: خرج المسترشد بالله سنة تسع وعشرين وخمس مائة إلى همذان للإصلاح بين السلاطين، واختلاف الحند، وكان معه جمع كثير من الأتراك، فغدر به أكثرهم، ولحقوا بمسعود بن محمد بن ملكشاه، ثم التقى الجمعان، فانهزم جمع المسترشد بالله في رمضان، وقبض عليه، وعلى خواصه، وحملوا إلى قلعة هناك، فحبسوا بها، وبقي الخليفة مع السلطان مسعود إلى نصف ذي القعدة، وحمل معهم إلى مراغة، ثم إن الباطنية ألقوا عليه جماعةً من الملاحدة، وكان قد أنزل ناحية من المعسكر، فدخلوا عليه، ففتكوا به، وبجماعة كانوا على باب خَرْكَاهه، وقُتِلُوا، ونقل، فدفن بمرغة. وكان مصرعه يوم الخميس، سادس عشر ذي القعدة.

وجاء الخبر يوم التاسع من مقتله إلى بغداد، فكثر النوح والبكاء بها، وعمل العزاء.

وقال صدقة بن الحسين الحداد: كان قد صلى الظهر، وهو يقرأ في المصحف، وهو صائم، فدخل عليه من شرج الخيمة جماعة بالسكاكين، فقتلوه، ووقعت الصيحة، فقتل عنده جماعة من أصحابه، منهم: أبو عبد الله بن سُكَينة، وابن الخزري، وخرجوا منهزمين، فأخذوا وقتلوا ثم أحرقوا، فبقيت يد أحدهم خارجة من النار مضمومةً لم تحترق، ففتحت، وإذا فيها شعرات من لحيته- صلوات الله عليه- فأخذها السلطان مسعود، وجعلها في تعويذ ذهب، وجلس للعزاء، وجاء الخادم ومعه المصحف، وعليه الدم إلى السلطان. وخرج أهل مراغة في المسوح وعلى وجوههم الرماد، وكانت خلافته سبع عشرة سنةً وستة أشهر.

قال قُثم بن طحة: كان أشقر أعطر أشهل، خفيف العارضين، وخلف من الذكور: منصوراً الراشد بالله، وأحمد، وعبد الله، وإسحاق- توفي قبله- وبنتان، ووزر له محمد بن الحسين، وأبو علي بن صدقة، وعلي بن طراد، وأبو شروان.

وقصده: علي بن الدامغاني، وعلي بن الحسين الزينبي.

قلت: بويع عند موت أبيه في ربيع الآخر، سنة اثنتي عشرة وخمس مائة، فكانت دولته سبع عشرة سنةً وسبعة أشهر، وعاش ستًا وأربعين سنةً. فقيل: إن الذين فتكوا به جهزهم مسعود، وكانوا سبعة عشر نفسًا، فأمسكُوا، وقتلهم السلطان، وأظهر الحزن والجزع.

وقيل: بعث السلطان سنجر بن ملكشاه إلى ابن أخيه مسعود يوبخه على انتهاك حرمة المسترشد، ويأمره برده إلى مقر عزه، وأن يمشي بين يديه بالغاشية، ويخضع، ففعل ذلك ظاهراً، وعمل على قتله. وقيل: بل الذي جهز الباطنية عليه السلطان سنجر من خراسان، وفيه بُعد.

وقيل: إن الشاشي عمل «العمدة» في الفقه للمسترشد.

وفي سنة سبع عشرة كان المصاف بين المسترشد وبين دُبَيس الأسدي، وجذب يومئذ المسترشد سيفه، فانهزم دبيس وتمزق جمعه. ثم كانت بينهما وقعة سنة (٥١٩)، فذل دبيس، وجاء وقبّل الأرض، فلم يُعْطَ أمانًا، ففر إلى السلطان سنجر، واستجار به، فحبسه خدمةً للمسترشد، وصلى المسترشد بالناس يوم الأضحى وخطبهم، ونزل، فنحر بدنة بيده.

وفي سنة إحدى وعشرين: وصل السلطان محمود، وحاصر بغداد، واستظهر الخليفة.

وفي سنة سبع وعشرين سار المسترشد في اثني عشر ألف فارس، فحاصر الموصل ثمانين يومًا، فبذل له زنكي متوليها أموالاً ليرحل، فأبى، ثم إنه ترحل، وعظمت هيبته في النفوس، وخضع زنكي، وبعث الحمل إلى المسترشد، وقدم رسول السلطان سنجر، فأكرم، ونفذ المسترشد لسنجر خلعة السلطنة ثمنت بمائة ألف دينار وعشرين ألف دينار، وعرض المسترشد جيوشه في هيئة لم يعهد مثلها من دهر طويل، فكانوا خمسة عشر ألفًا.

وفارق مسعود بغداد على غضب، وانضم إليه دُبَيس، وعزموا على أخذ بغداد، فطلب المسترشد زنكي بن آقسنقر، وهو محاصر دمشق، وطلب نائب البصرة بكبه، فبيت مسعود طلائع المسترشد، فانهزموا، ولكن خامر أربعة أمراء إلى المسترشد، فأنعم عليهم بثمانين ألف دينار، وسار في سبعة الاف، وكانت الملحمة في رمضان، سنة تسع كما ذكرنا، فانهزم جيش الخليفة، وأسلموه، فأسره مسعود في نوع احترام، وحاز خزانته، وكانت أربعة آلاف ألف دينار، ومجموع القتلى خمسة أنفس، وزوَّر السلطان على لسان الخليفة كتبًا إلى بغداد بما شاء، وقامت قيامة البغددة على خليفتهم، وكان محبوبًا إلى الرعية جدًا، وبذلوا السيف في أجناد السلطان، فقُتِلَ من العامة مائة وخمسون نفسًا، وأشرفت الرعية على البلاء، ولما قتل المسترشد، بويع بالخلافة ولده الراشد بالله ببغداد.

٤٧٤٩- الراشد بالله[٤٤٥]

أمير المؤمنين، أبو جعفر منصور ابن المسترشد بالله الفضل بن أحمد العباسي.

ولد سنة اثنتين وخمس مائة في رمضان. فقيل: وُلِدَ بلا مخرج، فَفُتِقَ له مخرج بآلة من ذهب، وأمه أم ولد.

---

(٤٤٥) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ٧٦)، والعبر (٤/ ٨٩)، وشذرات الذهب (٤/ ١٠٠).

خُطِبَ له بولاية العهد سنة ثلاث عشرة وخمس مائة، واستخلف في ذي القعدة، سنة تسع وعشرين.

وكان أبيض سبيحًا، تام الشكل، شديد الأيد. يقال: إنه كان بدار الخلافة أيل عظيم اعترضه في البستان، فأحجم الخدم، فهجم على الأيل، وأمسك بقرنيه ورماه، وطلب منشارًا، فقطع قرنيه.

وكان حسن السيرة، مؤثرًا للعدل، فصيحًا عذب العبارة، أديبًا، شاعرًا، جوادًا، لم تطل أيامه حتى خرج إلى الموصل، ثم إلى أذربيجان، وعاد إلى أصبهان، فأقام على بابها مع السلطان داود، محاصرًا لها، فقتلته الملاحدة هناك، وكان بعد خروجه من بغداد مجيء السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه، فاجتمع بالأعيان، وخلعوا الراشد، وبايعوا عمه المقتفي.

قال أبو طالب بن عبد السميع: من كلام الراشد: إنا نكره الفتن إشفاقًا على الرعية، ونؤثر العدل والأمن في البرية، ويأبى المقدور إلا تصعب الأمور، واختلاط الجمهور، فنسأل اللَّه العون على لَمِّ شعث الناس بإطفاء نائرة البأس.

قال أبو الحسن البيهقي في «وشاح دُمية القصر»: الراشد باللَّه أعطاه اللَّه مع الخلافة صورةً يوسفية، وسيرةً عمريةً.

أنشدني رسوله له:

زَمَانٌ قد اسْتَنَّتْ فصَالُ صُرُوفِه ... وَذَلَّلَ اسَادَ الكِرَامِ بِذِي القَرْعَى
أكولَتُه تَشْكُو صُرُوفَ زمانِه ... ولَيْسَ لها مأوَى ولَيْسَ لَهَا مرْعَى
فَيَا قَلْبُ لاَ تَأْسَفْ عَلَيْهِ فَرُبَّمَا ... تَرَى القَوْمَ فِي أَكْنَافِ أَفْنَائِهِ صَرْعَى

وله قصيدة طويلة منها:

أَقْسِمُ باللَّهِ وَهَلْ خَلِيفَه ... يَحْنَثُ إنْ أقسَمَ في اليمين
لا تَزِرنَّ في الحُرُوبِ صَادِقًا ... لأكْشِفَ العَارَ الَّذِي يَعْلُونِي
مُشَمِّرًا عَنْ سَاقِ عَزْمِي طَالِبًا ... ثَأْرَ الإمَامِ لِوَالِدِ الأمِينِ
عُمْرِيَ عُمْرِي والَّذِي قُدِّرَ لِي ... ما يَنْمَحِي المَكْتُوبُ عَنْ جَبِينِي

قال ابن ناصر: بقي الأمر للراشد سنة، ثم دخل مسعود، وفي صحبته أصحاب المسترشد

الوزير علي بن طراد، وصاحب المخزن ابن طلحة، وكاتب الإنشاء ابن الأنباري، وخرج الراشد مع غلمان داره طالبًا الموصل صحبة زنكي. فأحضر القضاة والشهود والعلماء عند الوزير أبي القاسم علي، وكتبوا محضرًا فيه شهادة العدول بما جرى من الراشد من الظلم، وأخذ، [illegible] وسفك الدماء، وشرب الخمر، واستفتي الفقهاء فيمن فعل ذلك. هل تصح إمامته؟ وهل إذا ثبت فسقه بذلك يجوز لسلطان الوقت أن يخلعه ويستبدل به؟. فأفتوا بجواز خلعه، والاستبدال به، فوقع الاختيار مع الغد بحضور مسعود وأمرائه في دار الخلافة على عمه أبي عبد الله محمد بن المستظهر بالله، ولقبوه بالمقتفي، وله أربعون سنةً، وقد وخطه شيب، وهو أسمر، وأمه أم ولد صفراء تدعى ست السادة.

قال: ثم بلغنا أن الراشد خرج من الموصل إلى بلاد أذربيجان إلى مراغة، وكان معه جماعة، فصادروا أهلها، وعاثوا، ثم ذهبوا إلى همذان، فقتلوا بها، وحلقوا لحى جماعة من الفقهاء، وعتوا، ومضوا إلى نواحي أصبهان، فانتهبوا القرى، وحاصروا البلد في جمع من أجناد داود بن محمود بن محمد. فمرض الراشد مرضًا أشفى منه. بلغنا أن جماعة من العجم فراشين كانوا في خدمته، اتصلوا به هناك؛ دخلوا خركاهه في السابع والعشرين من رمضان، سنة اثنتين وثلاثين، فقتلوه بالسكاكين، وقُتِلُوا بعده كلهم.

وقيل: كان قد سُقِيَ سمًا، ثم دفن بالمدينة العتيقة في حجرة من بناء نظام الملك، وجاء الخبر إلى عمه المقتفي، فعقدوا له العزاء يومًا واحدًا.

وقال عبد الجليل كوتاه: دُفِن بجنب الجامع بمدينة أصبهان. قال ابن النجار: زرت قبره بجيّ، وهو خشب منقوش، وعليه ستر أسود، فيه كتابة من إبريسم، وله فراشون وخدم، وعقبه بق إلى آخر سنة ست مائة.

قلت: لما استخلف الراشد، بعث إليه السلطان مسعود يتعنته، ويطلب منه ذهبًا كثيرًا، ثم قدم الأتابك زنكي وغيره، فحسنوا له القتال لمسعود، وكان شجاعًا، فخافوه، ثم تغير عليه زنكي. فقدم الملك داود بن محمود إلى الراشد، وقصدوا السلطان مسعودًا، فسار مسعود من جهة أخرى. فنازل بغداد يحاصرها، ونهب عسكره واسطًا والنعمانية، وتملك بغداد.

وقيل: إنه أخرج خط الراشد يقول: إني متى عسكرت أو خرجت، انعزلت، وبالغ على ابن طراد الوزير في ذم الراشد. وخوف القضاة من غائلته ومن جوره. فحكم القاضي ابن الكرخي بخلعه، وعاش ثلاثين سنةً. رحمه الله وسامحه.

* *

٤٧٥٠ - حمزة بن هبة الله[٤٤٦]

ابن مُحدِّث نيسابور محمد بن الحسين بن داود العلوي، الحسيني، النيسابوري، شيخ حسن السيرة، تفرد بأشياء.

سمع ابن مسرور، وعبد الغافر الفارسي، وعبد الرحمن بن محمد الأنماطي صاحب الإسماعيلي، ومحمد بن الفضل النسوي، وسمع ببغداد، وكان زيديًا.

قال السمعاني: حدثنا عنه جماعة، عاش ستًا وتسعين سنةً. توفي: في المحرم، سنة ثلاث وعشرين وخمس مائة.

٤٧٥١ - تاج الملوك[٤٤٧]

صاحب دمشق، تاج الملوك، بوري ابن صاحب دمشق الأتبك طغتكين، مولى السلطان تتش السلجوقي.

تملك بعد أبيه في صفر سنة اثنتين وعشرين، وكان ذا حلم وكرم، له أثر كبير في قتل وزيره والإسماعيلية.

مولده في سنة ثمان وسبعين وأربع مئة.

ولابن الخياط فيه مدائح في «ديوانه»، وقد وزر له أيضًا أبو الذواد ابن الصوفي، ثم كريم الملك ابن عم المزدقاني.

ولما علم بن صبّاح صاحب الألموت بما جرى على أشياعه الإسماعيلية بدمشق، تنمر، وندب طائفة لقتل تاج الملوك، فعين اثنين بشربوشين في زي الجند، ثم قدما، فاجتمعا بناس منهم أجناد، وتحيلا على أن صارا من السلحدانة، وضمنوهما، ثم وثبا عليه، فقتلاه. قال أبو يعلى ابن القلانسي: وثبوا عليه في خامس جمادى الآخرة، سنة خمس وعشرين، فضربه الواحد بالسيف قصد رأسه، فحرحه في رقبته حرحًا سليمًا، وضربه الآخر بسكين في خاصرته، فمرت بين الجلد واللحم.

قلت: كان تعل من ذلك، ولكنه توفي في رجب، سنة ست وعشرين وخمس مائة، وحلفوا بعده لولده شمس الملوك إسماعيل.

---

(٤٤٦) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ١٣).

(٤٤٧) ترجمته في العبر (٤/ ٦٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٤٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٧٨)

قال ابن الأثير: وصَّى بالأمر لإسماعيل، ووصى ببعلبك لابنه محمد.

وقيل: كان عجبًا في الجهاد، لا يفتر من غزو الفرنج. ولو كان له عسكر كثير لاستأصل الفرنج.

٤٧٥٢- شمس الملوك(٤٤٨)

صاحب دمشق. شمس الملوك إسماعيل بن بورى ابن الأتابك طُغْتكين التركى.

تملك بعد أبيه في رجب سنة ست وعشرين، وكان بطلاً شجاعًا، شهمًا مقدامًا كآبائه، لكنه جبار عسوف.

ستنقذ مايس من الفرنج في يومين. وكانت الإسماعيلية باعوها لهم من سبع سنين، وسعَّر بلادهم، وأوطأهم ذلاً، ثم سار، فحاصر أخاه ببعلبك، ونازل حماة، وهي للأتابك زنكى، وأخذها لما سمع بأن المسترشد يحاصر الموصل، وصادر الأغنياء والدواوين، وظلم وعتا، ثم بدا له، فكتب الأتابك زنكى ليسلم إليه دمشق. فخافته أمه زمرد والأمراء، فهيأت أمه من قتله، لأنه تهددها لما نصحته بالقتل، وكانت الفرنج تخافه لما هزمهم، وبيتهم، وشن الغارة على بلادهم، وعشرهم، وكان قد تسودن وتخيل من أمرائه، وأخذ يحول أمواله إلى قلعة صرخد.

قال ابن القلانسى. بالغ في الظلم، وصادر وعذب، ولما علم بأن زنكى على قصد دمشق، بعث يستحثه ليعطيه إياها لهذيان تخيله، ويقول: إن لم تجئ، سلمتها إلى الفرنج، كتب هذا بيده، فأشفق الناس، فحمل صفوة الملك دينها على حسم الداء، فأهلكته، وكثر الدعاء لها

قُتِلَ في ربيع الأول، سنة تسع وعشرين وخمس مائة، وله ثلاث وعشرون سنةً، وتملك بعده أخوه محمود، ثم تزوجت أمه بصاحب حلب زنكى.

**

(٤٤٨) ترجمته في العبر (٤/ ٧٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٥٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٩٠).

٤٧٥٣- ابن الأكفاني[٤٤٩]

الشيخ الإمام، المُفنن المحدث الأمين، مفيد الشام، أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد ابن هبة الله بن علي بن فارس الأنصاري، الدمشقي، المعدل، المعروف بابن الأكفاني.

ولد سنة (٤٤٤)

وسمع وهو ابن تسع سنين، وبعد ذلك من: والده، وأبي القاسم الحنائي، وأبي الحسين محمد بن مكي، وعبد الدائم بن الحسن الهلالي، وأبي بكر خطيب، وعبد العزيز الكتاني، ولازمه مدةً، وأبي نصر بن طلاب، وأبي الحسن بن أبي الحديد، وطاهر بن أحمد القايني، وعبد الجبار بن بُرزة الواعظ، وأبي القاسم بن أبي العلاء، وخلق كثير، وكان أبوه قد سمع من عبد الرحمن بن الطُّيز.

حدث عنه: غيث الأرمنازي، وأبو بكر ابن العربي، وأبو طاهر السلفي، وابن عساكر، وأخوه الصائن، وعبد الرزاق النجار، وإسماعيل بن علي الجَنْزوي، وأبو طاهر الخشوعي، وآخرون.

قال ابن عساكر: سمعتُ منه الكثير، وكان ثقةً، ثبتًا، متيقظًا، معنيًا بالحديث وجمعه، غير أنه كان عسرًا في التحديث، وتفقه على القاضي المروزي مدةً، وكان ينظر في الوقوف، ويزكي الشهود.

وقال السلفي: هو حافظ مكثر ثقة، كان تاريخ الشام، كتب الكثير.

وقال ابن عساكر: مات الأمين في سادس المحرم، سنة أربع وعشرين وخمس مائة، رحمه الله.

٤٧٥٤- ابن يربُوع[٤٥٠]

الأستاذ الحافظ، المجود الحجة، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد بن سليمان بن يربوع الشَّنْتَرِيني، ثم الإشبيلي، نزيل قرطبة.

---

(٤٤٩) ترجمته في العبر (٤/ ٦٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٣٥)، وشذرات الذهب (٤/ ٧٣)

(٤٥٠) ترجمته في الصلة لابن بَشْكُوال (١/ ٢٩٣)، والعبر (٤/ ٥١)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٧١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٦٦).

سمع من: محمد بن أحمد بن منظور «صحيح البخارى»، ومن أبى محمد بن خزرج، وحاتم بن محمد، وأبى مروان بن سراج، وأبى على الغسانى، وعدة.

وأجاز له أبو العباس بن دلْهَاث.

روى عنه: أبو القاسم بن بشكوال، وقال: كان حافظًا للحديث وعلله، عارفًا برجاله، وبالجرح والتعديل، ضابطًا ثقةً، كتب الكثير، وصحب أبا على الغسانى، واختص به، وكان أبو على يُفَضِّله، ويصفه بالمعرفة والذكاء.

إلى أن قال: صنف كتاب «الإقليد فى بيان الأسانيد»، وكتاب «تاج الحلية وسراج البغية فى معرفة أسانيد الموطأ»، وكتاب «البيان عما فى كتاب أبى نصر الكلاباذى من النقصان»، وكتاب «المنهاج فى رجال مسلم»، سمعت منه مجالس وتوفى: فى صفر، سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة، عن ثمانٍ وسبعين سنةً.

وفيها مات: وزير العراق جلال الدين أبو على الحسن بن على بن صدقة وزير المسترشد، وصاحب دمشق الأتابك طُغْتكين ظهير الدين والد تاج الملوك بورى، والمسند أبو منصور محمد بن على الكُرَاعى بمرو، وإبراهيم بن سهل النيسابورى المسجدى.

٤٧٥٥ - العبدرى[٤٥١]

الشيخ الإمام، الحافظ الناقد الأوحد، أبو عامر محمد بن سعدون بن مُرَجِّى بن سعدون القرشى، العبدرى، الميورقى، المغربى، الظاهرى، نزيل بغداد.

مولده بقرطبة، وكان من بحور العلم، لولا تجسيم فيه، نسأل الله السلامة.

سمع من: مالك البانياسى، ورزق الله التميمى، ويحيى السيبى، وطِرَاد الزينبى، ونصر ابن البطر، والحميدى، وابن خيرون، وطبقتهم.

حدث عنه أبو المعمَّر، وابن عساكر، ويحيى بن بوش، وأبو الفتح المندائى، وجماعة.

قال القاضى أبو بكر بن العربى فى «معجمه»: أبو عامر العبدرى هو أنبل من لقيته.

وقال ابن ناصر: كان فهمًا عالمًا، متعففًا مع فقره، ويذهب إلى أن المناولة كالسماع.

---

(٤٥١) ترجمته فى الصلة لابن بشكوال (٢/ ٥٦٤)، والمنتظم لابن الجوزى (١٠/ ١٩)، والعبر (٤/ ٥٧)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٧٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٧٠).

وقال السلفي: هو من أعيان علماء الإسلام بمدينة السلام، متصرف في فنون من العلم أدبًا ونحوًا، ومعرفةً بالأنساب، وكان داوودي المذهب، قرشي النسب، كتب عني، وكتبت عنه.

وقال ابن نقطة: حدثنا أحمد بن أبي بكر البندنيجي: أن الحافظ ابن ناصر لما دفنوا العبدري، قال: خلا لك الجو فبيضي واصفري. مات أبو عامر حافظ حديث رسول الله ﷺ فمن شاء، فليقل ما شاء.

وقال الحافظ ابن عساكر: كان العبدري أحفظ شيخ لقيته، وكان فقيهًا داوديًا، ذكر أنه دخل دمشق في حياة أبي القاسم بن أبي العلاء، وسمعته وقد ذُكِرَ مالك، فقال: جلف جاف، ضرب هشام بن عمار بالدرة، وقرأت عليه «الأموال» لأبي عَبيد، فقال- وقد مر قول لأبي عبيد: ما كان إلا حمارًا مغفلاً. لا يعرف الفقه. وقيل لي عنه: إنه قال في إبراهيم النخعي: أعور سوء، فاجتمعنا يومًا عند ابن السمرقندي في قراءة كتاب «الكامل»، فجاء فيه. وقال السعدي كذا، فقال: يكذب ابن عدي، إنما ذا قول إبراهيم الجوزجاني، فقلت له: فهو السعدي، فإلى كم نحتمل منك سوء الأدب، تقول في إبراهيم كذا وكذا، وتقول في مالك جاف، وتقول في أبي عبيد؟! فغضب وأخذته الرعدة، وقال: كان ابن الخاضبة والبرداني وغيرهما يخافوني، قال الأمر إلى أن تقول فيَّ هذا؟! فقال له ابن السمرقندي: هذا بذك. فقلت: إنما نحترمك ما احترمت الأئمة. فقال: والله لقد علمت من علم الحديث ما لم يعلمه غيري ممن تقدم، وإني لأعلم من «صحيح البخاري» و «مسلم» ما لم يعلماه. فقلت مستهزئًا: فعلمك إلهام إذًا، وهاجرته، وكان سيئ الاعتقاد، يعتقد من أحاديث الصفات ظاهرها، بلغني عنه أنه قال في سوق باب الأزج ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢]، فضرب على ساقه، وقال: ساق كساقي هذه.

وبلغني عنه أنه قال: أهل البدع يحتجون بقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، أي في الإلهية، فأما في الصورة، فهو مثلي ومثلك. قد قال الله تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ﴾ [الأحزاب. ٣٢]، أي: في الحرمة.

وسألته يومًا عن أحاديث الصفات. فقال: اختلف الناس فيها، فمنهم من تأولها، ومنهم من أمسك، ومنهم من اعتقد ظاهرها. ومذهبي أحد هذه المذاهب الثلاثة، وكان يفتي على مذهب داود، فبلغني أنه سئل عن وجوب الغسل على من جامع ولم ينزل، فقال: لا غسل عليه، الآن فعلتُ ذا بأم أبي بكر.

إلى أن قال: وكان بشع الصورة زرى اللباس.

وقال السمعانى: هو حافظ مبرز فى صنعة الحديث، سمع الكثير، ونسخ بخطه وإلى اخر عمره، وكان ينسخ وقت السماع.

وقال ابن ناصر: فيه تساهل فى السماع، يتحدث ولا يصغى، ويقول: يكفينى حضور المجلس، ومذهبه فى القران مذهب سوء. مات فى ربيع الآخر، سنة أربع وعشرين وخمس مائة.

قلت: ما ثبتَ عنه ما قيل من التشبيه، وإن صح، فَبُعْدًا له وسُحقًا.

٤٧٥٦ - الرَّازى[٤٥٢]

الشيخ العالم، المعمَّر الثقة، مسند الإسكندرية ومصر، أبو عبد اللَّه محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الرازى، ثم المصرى، الشروطى، العدل، المعروف بابن الحطاب الذى يقول فيه أبو طاهر السلفى فيما نقلته من خطه: لم يك فى وقته فى الدنيا من يدانيه فى علو الإسناد.

قلت: مولده فى سنة أربع وثلاثين وأربع مائة، واعتنى به والده المحدث أبو العباس، فسمَّعه الكثير فى سنة أربعين، وبعدها سمع: أبا الحسن بن حمِّصة راوى مجلس البطاقة، وعلى بن ربيعة، وعلى بن محمد الفارسى، ومحمد بن الحسين الطفال، وأحمد بن محمد بن الفتح الحكيمى، وأبا الفضل السعدى، وتاج الأئمة أحمد بن على بن هاشم، ومحمد بن الحسين بن سعدون، ومحمد بن الحسين بن الترجمان، وعدد شيوخه سبعة وأربعون، خرج له عنهم أبو طاهر السلفى، وخرج له أيضًا السداسيات وروى عنه هو، ويحيى بن سعدون القرطبى، وأبو محمد العثمانى، وعبد الواحد بن عسكر، ومحمد بن عبد الرحمن الحصرمى، وأبو طالب أحمد بن المسلَّم، وإسماعيل بن عوف الفقيه، وإسماعيل بن ياسين، وعبد الرحمن بن موقا، وآخرون.

مات فى سادس جمادى الأولى، سنة خمس وعشرين وخمس مائة، وله إحدى وتسعون سنةً.

وفيها مات: أبو السعود أحمد بن على بن المُجْلِى - بجيم ساكنة - والخطيب أبو نصر

---

(٤٥٢) ترجمه فى العبر (٤/ ٦٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٤٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٧٥).

أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي بالموصل، ومدرس النظامية أبو علي الحسن بن سلمان ابن الفتى، والشيخ القدوة حماد بن مسلم الدباس، وطبيب الأندلس أبو العلاء زهر بن عبد الملك بن زهر الإشبيلي، وأبو غالب محمد بن الحسن الماوردي، والسلطان محمود بن محمد ابن ملكشه، وأبو القاسم هبة الله بن الحصين، ويحيى بن المشرف المصري التمار.

٤٧٥٧ - ابن أبي ذر[٤٥٣]

الشيخ الجليل الصدوق، مسند وقته، أبو بكر محمد بن علي ابن الشيخ أبي ذر محمد ابن إبراهيم الصالحاني، الأصبهاني. والصالحان: محلة مشهورة.

ولد سنة ثمان وثلاثين، وكان آخر من حدث عن أبي طاهر بن عبد الرحيم.

حدث عنه: أبو موسى المديني، وخلف بن أحمد، وتميم بن أبي الفتوح المقرئ، وسعيد ابن روح الصالحاني، وعبيد الله بن أبي نصر اللفتواني، ومحمد بن أبي عاصم بن زينة، ومحمد بن أبي نصر الحداد الضرير، وزاهر بن أحمد الثقفي، والمخلص محمد بن الفاخر، وأبو مسلم بن الإخوة، وإدريس بن محمد العطار، ومحمود بن أحمد المُضَري، وعين الشمس بنت أحمد الثقفية، وعدة.

مات في ثاني جمادى الآخرة، سنة ثلاثين وخمس مائة، عن ائنتين وتسعين سنةً.

٤٧٥٨ - ابن مُلوك[٤٥٤]

الشيخ الصالح الثقة، أبو المواهب أحمد بن محمد بن عبد الملك بن ملوك البغدادي، الوراق، شيخ خير، صحيح السماع.

سمع القاضي أبا الطيب الطبري، وأبا محمد الجوهري.

حدث عنه: أبو القاسم ابن عساكر، وعبد الخالق بن هبة الله البندار، وعمر بن طَبَرْزد، وجماعة، عنده «جزء الغطريفي».

توفي في ذي الحجة، سنة خمس وعشرين وخمس مائة، وله خمس وثمانون سنةً.

وقال ابن النجار: توفي سنة أربع.

---

(٤٥٣) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٨/ ١٣)، والعبر (٤/ ٨٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٩٦).

(٤٥٤) ترجمته في العبر (٤/ ٦٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٧٣).

٤٧٥٩ - ابن عطية[٤٥٥]

الإمام الحافظ، الناقد المجود، أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عطية المحاربي، الأندلسي، الغرناطي، المالكي.

روى عن أبيه، والحسن بن عبيد الله الحضرمي، ومحمد بن حارث، ومحمد بن أبي غالب القروي، ورأى ابن عبد البر، وحج سنة تسع وستين، فسمع عيسى بن أبي ذر، والحسين بن علي الطبري، وأبا الفضل الجوهري، ومحمد بن معاذ التميمي المهدوي

روى عنه ولده؛ صاحب «التفسير» الكبير.

قال ابن بَشْكُوال: كان حافظًا للحديث وطرقه وعلله، عارفًا بالرجال، ذاكرًا لمتونه ومعانيه. قرأت بخط بعض أصحابنا أنه سمعه يذكر أنه كرر على «صحيح البخاري» سبع مائة مرة.

قال: وكان أديبًا شاعرًا لغويًا، دينًا فاضلاً، أكثر الناس عنه، وكُفَّ بصره في آخر عمره، وكتب إلينا بإجازة ما رواه.

مولده في سنة إحدى وأربعين وأربع مائة. وتوفي: في جمادى الآخرة، سنة ثمان عشرة وخمس مائة، وله سبع وسبعون سنةً. رحمه الله

٤٧٦٠ - ابنه عبد الحق بن أبي بكر[٤٥٦]

الإمام العلاّمة، شيخ المفسرين، أبو محمد عبد الحق ابن الحافظ أبي بكر غالب بن عطية المحاربي، الغرناطي.

حدث عن أبيه، وعن الحافظ أبي علي الغساني، ومحمد بن الفرج مولى ابن الطلاع، وأبي الحسين يحيى بن أبي زيد المقرئ ابن البياز، وعدة.

وكان إمامًا في الفقه، وفي التفسير، وفي العربية، قوي المشاركة، ذكيًا فطنًا مدركًا، من أوعية العلم.

---

(٤٥٥) ترجمته في الصلة لابن بشكوال (٢/ ٤٥٧)، والعبر (٤/ ٤٣)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٦٩) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٥٩)

(٤٥٦) ترجمته في الصلة لابن بشكوال (٢/ ٣٨٦)، وبغية الوعاة للسيوطي (٢/ ٧٣)

مولده سنة ثمانين وأربع مائة، اعتنى به والده، ولحق به الكبار، وطلب العلم وهو مراهق، وكان يتوقد ذكاءً، ولي قضاء المرية في سنة تسع وعشرين وخمس مائة.

حدّث عنه: أولاده، وأبو القاسم بن حبيش الحافظ، وأبو محمد بن عبيد الله، وأبو جعفر ابن مضاء، وعبد المنعم بن الفرس، وأبو جعفر بن حكم، وآخرون.

توفي بحصن لُوْرقة، في الخامس والعشرين من شهر رمضان، سنة إحدى وأربعين وخمس مائة.

وقال الحافظ خلف بن بشكوال: توفي سنة اثنتين وأربعين. وقال: كان واسع المعرفة، قوي الأدب، متفنّنًا في العلوم، أخذ الناس عنه، رحمه الله تعالى.

٤٧٦١- أبو غالب الماوردي[٤٥٧]

الشيخ، الإمام، المحدّث الصدوق، أبو غالب محمد بن الحسن بن علي بن الحسن التميمي، البصري، الماوردي.

ولد سنة خمسين وأربع مائة.

وسمع: أبا الحسين بن النقور، وعبد العزيز الأنماطي، وعبد الله بن الخلال، وعدةً ببغداد، وأبا عمرو بن منده، ومحمود بن جعفر، وعدةً بأصبهان، ومحمد بن المنور الجُهَني، وأبا الفرج محمد بن أحمد بن عَلاّن بالكوفة، وأبا علي التُّسْتَري، وعبد الملك بن شعبة بالبصرة.

وكان شيخًا صالحًا عالمًا، ينسخ للناس بالأجرة

حدث عنه أبو القاسم ابن عساكر، وأبو الفرج بن الجوزي، ويحيى بن بوش، وعبد الوهاب بن سُكَينة.

قال ابن الجوزي: نسخ بخطه الكثير، وكان صالحًا، مات في رمضان، سنة خمس وعشرين وخمس مائة.

قال: ورُئِيَ في المنام، فقال: غفر الله لي ببركات الحديث، وأعطاني جميع ما أمَّلْتُه.

قال ابن النجار: كان ثقةً صالحًا عفيفًا، حدث بالكثير.

---

(٤٥٧) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ٢٣)، واللباب لابن الأثير (٣/ ١٥٦)، والعبر (٤/ ٦٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٧٥).

٤٧٦٢ - صاعد بن سيار[٤٥٨]

ابن محمد بن عبد الله، المحدث الحافظ، أبو العلاء الإسحاقي، الهروي، الدهان.

حجَّ وحدثَّ ببغداد عن عبد الرحمن بن أبي عاصم، وأبي عامر الأزدي، وشيخ الإسلام أبي إسماعيل، وعلي بن فضال النحوي، وعدة

قرئ عليه ابن ناصر «جامع أبي عيسى»، فسمعه منه أبو الفرج عبد المنعم بن كُلَيب وغيره.

قال أبو سعد السمعاني: كان حافظًا متقنًا، واسع الرواية، كتب الكثير، وجمع الأبواب، وعرف الرجال، حدثنا عنه ابن ناصر، وأبو العلاء أحمد بن محمد بن الفضل، وأبو لمعمَّر الأنصاري.

قلت. وروى عنه الحافظ أبو موسى المديني، مات بقرية غُورَج بقرب هراة، في ذي القعدة، سنة عشرين وخمس مائة كهلاً، رحمه الله.

٤٧٦٣ - ابن صاعد[٤٥٩]

قاضي نيسابور. وصدرُها وكبيرها. أبو سعيد محمد ابن القاضي أحمد بن محمد بن صاعد الصاعدي.

سمع أباه، وعمه يحيى، وعمر بن مسرور، وأبا عثمان الصابوني، وعبد الغافر بن محمد. وحدث ببغداد، فروى عنه ابن ناصر، وغيره، وابن السمعاني.

مات في ذي الحجة، سنة سبع وعشرين وخمس مائة، عن بضع وثمانين سنة.

٤٧٦٤ - طاهر بن سهل[٤٦٠]

ابن بشر بن أحمد بن سعيد، الشيخ الكبير، المسند، أبو محمد الإسفراييني، ثم الدمشقي الصائغ.

---

(٤٥٨) ترجمته في الأنساب للسمعاني (١/ ٢٢٣)، واللباب لابن الأثير (١/ ٥٢)، والمنتظم لابن الجوزي (٩/ ٢٦٢)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٧٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٦١).

(٤٥٩) ترجمته في المنتظم لابن الخوري (١٠/ ٣٣)، والعبر (٤/ ٧٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٥١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٨٢).

(٤٦٠) ترجمته في العبر (٤/ ٨٥)، وميزان الاعتدال (٢/ ٣٣٥)، ولسان الميزان (٣/ ٢٠٦) وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٩٧).

سمّعه أبوه المحدث أبو الفرج من أبي القاسم الحنائي، وعبد الدائم الهلالي، وأبي الحسين محمد بن مكي الأزدي، والحافظ أبي بكْر الخطيب، وأحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد، وعبد العزيز بن أحمد الكَتّاني، وطائفة.

حدث عنه. أبو القاسم الحافظ، والخشوعي، وعبد الرحمن بن علي الخرَقي، وأبو القاسم بن الحَرَسْتاني، وخلق.

توفي في ذي الحجة، سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة، وله نيف وثمانون سنةً، فإنه ولد عام خمسين، غمزه ابن عساكر، وقال: كان شيخًا عسرًا، مع جهله بالحديث، وعدم ثقته، حتى اسم أخيه من كتاب «الشهاب» للقضاعي، وأثبت بدله اسم نفسه.

٤٧٦٥ ابن خُسْرو[٤٦١]

المحدّث العالم، مفيد أهل بغداد، أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي، ثم البغدادي، الحنفي، جامع «مسند أبي حنيفة».

سمع من: مالك البانياسي، وأبي الحسن الأنباري، وعبد الواحد بن فهد، والنعالي، فمن بعدهم، فأكثر وجمع، وأفاد وتعب.

حدث عنه: ابن الجوزي، وغيره.

قال السمعاني: سألت عنه ابن ناصر، فقال: فيه لين، يذهب إلى الاعتزال، وكان خطب ليل، وسألت عنه ابن عساكر، فقال: ما كان يعرف شيئًا.

قلت. توفي في شوال، سنة ست وعشرين وخمس مائة.

٤٧٦٦ - ابن الطَّبَر[٤٦٢]

الشيخ الإمام، المقرئ المعمّر، مسند القراء والمحدثين، أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر البغدادي، الحريري.

ولد يوم عاشوراء، سنة خمس وثلاثين وأربع مائة.

---

(٤٦١) ترجمته في ميزان الاعتدال (١/ ٥٤٧)، ولسان الميزان (٢/ ٣١٢).

(٤٦٢) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ٧١)، والعبر (٤/ ٨٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٩٧).

وسمع من: أبي الحسن محمد بن عبد الواحد بن زوج الحرة، وأبي إسحاق البرمكي، وأبي طالب العشاري، وطائفة. وتلا بالروايات على أبي بكر محمد بن علي بن موسى الخياط تلميذ أبي أحمد الفرضي.

حدث عنه: ابن عساكر، وأبو موسى المديني، وأبو الفرج ابن الجوزي، ويحيى بن ياقوت، وعبد الخالق بن هبة اللَّه البندار، وعبد اللَّه بن الطويلة، وعلي بن محمد بن علي الأنباري، وفاطمة بنت سعد الخير، وعبد الرحمن بن أحمد العمري، وبقاء بن حُنَّد، وأبو الفتح المندائي، وعمر بن طَبَرْزد، وأبو اليمن الكندي، وتلا عليه الكندي بست روايات، وكان خاتمة من روى عنه في الدنيا.

قال ابن الجوزي: كان صحيح السماع، قوي البدن، ثبتًا، كثير الذكر، دائم التلاوة، وهو آخر من روى عن ابن زوج الحرة، قرأتُ عليه، وكنت أجيء إليه في الحر، فنصعد سطح المسجد، فيسقني في الدرج.

مات في ثاني جمادى الآخرة، سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة.

قال أبو موسى: ذهب بصرُه، ثم عاد بصيرًا.

٤٧٦٧ - حمّاد بن مسلم(٤٦٣)

ابن ددَوه الشيخ القدم، علمُ السالكين، أبو عبد اللَّه الدبّاس، الرحبي؛ رحبة مالك بن طوق

نشأ ببغداد، وكان يجلس في عرفة كاركه الدبّاس، وكان من أولياء اللَّه أولي الكرامات، انتفع بصحبته خلق، وكان يتكلم على الأحوال، كتبوا من كلامه نحوًا من مائة جزء، وكان قليل العلم أميًّا.

فعنه قال: مات أبواي في نهار ولي ثلاث سنين.

قال أحمد بن صالح جيلي: سمع من أبي الفضل بن خيرون، وكان يتكلم على آفات الأعمال، والإخلاص، والورع، قد جاهد نفسه بأنواع المجاهدات، وزاول أكثر المهن والصنائع في طلب الحلال، وكان مكاشفًا.

---

(٤٦٣) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ٢٢)، والعبر (٤/ ٦٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٤٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٧٣).

وعنه قال: إذا أحب الله عبداً، أكثر همه فيما فرط، وإذا أبغض عبداً، أكثر همه فيما قسمه له.

وقال: العلم محجة، فإذا طلبته لغير الله، صار حجة.

وقيل: كان يقبل النذر، ثم تركه، لقول النبي ﷺ: «**إنه يستخرج من البخيل**»(٤٦٤)، ثم صار يأكل بالمنام.

قال المبارك بن كامل: **مات العارف الورع الناطق بالحكمة** حماد في سنة خمس وعشرين وخمس مائة. لم أر مثله، كان يزي الأغنياء، وتارة يزي الفقراء.

وقال ابن الجوزي: كان يتصوف، ويدعي المعرفة والمكاشفة، وعلوم الباطن، وكان عارياً عن علم الشرع، ونفق على الجهال، كان ابن عقيل يفر الناس عنه، وبلغه عنه أنه كان يعطى المحموم لوزةً وزبيبة ليبرأ، فبعث إليه: إن عدت لهذا ضربت عنقك، توفي في رمضان.

قلت: نقم ابن الأثير وسبط ابن الجوزي هذا، وعظما حماداً- رحمه الله- وكان الشيخ عبد القادر من تلامذته.

٤٧٦٨- ابن زُهر(٤٦٥)

العلامة الأوحد، أبو العلاء زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر الإيادي، الإشبيلي، الطبيب، الشاعر.

أخذ الطب عن أبيه، فساد فيه، وصنف حتى إن أهل الأندلس ليفتخرون به، وحمل عن أبي علي الجيَّاني، وعبد الله بن أيوب.

وله نظم الخرز، وفيه كَرَم وسؤدد، لكنه فيه بذاء، ونفق على السلطان، حتى صارت إليه رياسة بلده.

روى عنه: ابنه أبو مروان، وأبو عامر بن ينق، وأبو بكر بن أبي مروان.

---

(٤٦٤) صحيح أخرجه البخاري (٦٦٩٢) و(٦٦٩٣)، ومسلم (١٦٣٩)، وأبو داود (٣٢٨٧) والنسائي (٧/ ١٥- ١٦)، وابن ماجه (٢١٢٢)، وأحمد (٢/ ٦١ و٨٦)، من حديث عبد الله بن عمر، به.
وأخرجه البخاري (٦٦٩٤)، ومسلم (١٦٤٠)، وأبو داود (٣٢٨٨) من حديث أبي هريرة، به.

(٤٦٥) ترجمته في شذرات الذهب (٤/ ٧٤).

ألف كتاب «الأدوية المفردة»، وكتاب «الخواص»، وكتاب «حل شكوك الرازى»، وأشياء، وكان أبوه ملك الأطباء، وكان جده فقيهًا مفتيًا

توفى أبو العلاء بقرطبة، سنة خمس وعشرين وخمس مائة منكوبًا.

٤٧٦٩- ظافر بن القاسم(٤٦٦)

ابن منصور. شاعر زمانه. أبو منصور الجُذَامى، الإسكندرانى، الحداد. له «ديوان» مشهور.

روى عنه أبو طاهر السلفى، وغيره، وهو القائل:

يَذُمُّ المُحبُّونَ الرَّقيبَ وليتنى ... من الوَصْلِ مَا يُخْشى عليْهِ رقيبُ

قال محمد بن الحسين الآمدى: دخلت على متولى الإسكندرية، وقد ورم خنصره من خاتم، فقلت: المصلحة قطع الخاتم، وطلبت له ظافرًا الحداد، فقطع الحلقة وارتجل:

قَصَّرَ عَنْ أوْصافكَ العالَمُ ... وأكْثَرُ النَّثْرُ والنَّاظمُ

مَنْ يكُنِ البَحْرُ لَهُ راحَةً ... يَضِيقُ عَنْ خِنْصِرِهِ خَاتِمُ

فوهبه الحلقة، وكانت ذهبًا.

توفى سنة تسع وعشرين وخمس مائة.

٤٧٧٠ ابن حمُّويه(٤٦٧)

الإمام العارف أبو عبد الله محمد بن حمويه بن محمد بن حمويه الجوينى، الصوفى، جد آل حمويه الذين رأسوا بمصر.

كان ذا تأله وتعبد ومجاهدة وصدق.

حج مرتين، وحدث عن: عائشة بنت البسطامى، وموسى بن عمران الصوفى، وطائفة.

روى عنه أبو محمد بن الخشاب، وابن عساكر، وأبو أحمد بن سُكَينة، وآخرون.

---

(٤٦٦) ترجمته فى معجم الأدباء لياقوت الحموى (١٢/ ٢٧)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٢/ ٥٤٠) والعبر (٤/ ٧٨)، وشذرات الذهب لابن لعماد (٤/ ٩١).

(٤٦٧) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٤/ ٢٣٠)، واللباب لابن الأثير (١/ ٣٩٢)، والمنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٦٣)، والعبر (٤/ ٨٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٩٥).

قال السمعاني: صاحب كرامات وآيات، اشْتُهِر بتربية المريدين، وله إجازة من الأستاذ أبي القاسم القشيري، وعاش اثنتين وثمانين سنةً.

قلت: له في التصوف تأليف، وقبره يزار بقرية بُحَيْرابَاذ

توفي إبن رضوان الله في مستهل ربيع الأول، سنة ثلاثين وخمس مائة، رحمه الله.

٤٧٧١ - ابن عيدون[٤٦٨]

ذو الوزارتين أبو محمد عبد المجيد بن عبدون، وهو منسوب إلى جده لأمه عبد المجيد ابن عبد الله بن عيذون الفهري الأندلسي، اليابري النحوي، الشاعر المفلق

أخذ عن: أبي الحجاج الأعلم، وعاصم بن أيوب، وأبي مروان بن سراج. وله نظم فائق، ومؤلف في الانتصار لأبي عبيد على ابن قتيبة، وكان من بحور الآداب، كتب الإنشاء للمتوكل بن الأفطس صاحب بَطَلْيَوْسَ وأشبونة، وله فيهم مراثية باهرة أولها:

الدَّهْرُ يَفجَعُ بَعْدَ العين بالأثر ... فَمَا الْبُكَاءُ عَلَى الأشْبَاحِ والصُّوَرِ

ثم تضعضع، وحتاج، وعُمِّر، فقد أبو بكر بن زُهْر: دخل علينا رجل رث الهيئة، كأنه بدوي، فقال: يا بني، استأذن لي على الوزير أبي مروان. فقلت: هو نائم. فقال: ما هذا الكتاب؟ قلت: وما سؤالك عنه؟! هذا من كتاب «الأغاني». فقال: تقاضله؟ فقلت: ما هذا أصل. قال: إني حفظته في الصغر فتبسمت، فقال: فأمسك عليّ، فأمسكت، فوالله ما أخطأ شيئًا، وقرأ نحوًا من كراسين، فقمت مسرعًا إلى أبي، فخرج حافيًا وعانقه، وقبل يده واعتذر، وسَنّى وهو يُخَفِّض عليه، ثم حادثه، ووهبه مركوبًا، ثم قلت: يا أبت من هذا؟ قال: ويحك! هذا أديب الأندلس ابن عيدون، أيسر محفوظاته كتاب «الأغاني».

توفي ابن عيدون ببَيْرة، سنة سبع وعشرين وخمس مائة.

٤٧٧٢ - عبد الكريم بن حمزة[٤٦٩]

ابن الخضر بن العباس، الشيخ الثقة المسند، أبو محمد السلمي، الدمشقي، الحداد، وكيل المقرئين.

---

(٤٦٨) ترجمته في الصلة لابن بشكُوَال (٢/ ٣٨٨).

(٤٦٩) ترجمته في العبر (٤/ ٦٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردى (٥/ ٢٤٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٧٨).

سمع: أبا القاسم الحنائي، وأبا بكر الخطيب، ومحمد بن مكي الأزدي، وعبد الدائم بن الحسن الهلالي، وأحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد، وعبيد الله بن عبد الله الدارانى، وعبد العزيز بن أحمد الكتاني، وجماعة

وأجاز له من بغداد أبو جعفر بن المسلمة ومن واسط. أبو الحسن بن مخلد.

حدث عنه: أبو القاسم بن الحرستاني، والسلفي، وابن عساكر، وإسماعيل الجنزوي، وعبد الرحمن بن الحرقي، وأبو طاهر الخشوعي، وآخرون. وآخر من **حدث عنه**: بن الحرستاني المذكور

قال الحافظ ابن عساكر: كان شيخًا ثقةً، مستورًا سهلاً، قرأت عليه الكثير. وتوفي: في ذي القعدة، سنة ست وعشرين وخمس مائة.

٤٧٧٣- أبو الحسين بن الفراء[٤٧٠]

الإمام العلامة، الفقيه القاضي، أبو الحسين محمد ابن القاضي الكبير أبي يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء الحنبلي، البغدادي.

ولد سنة إحدى وخمسين

وسمع أباه، وأبا جعفر بن المُسْلِمَة، وأبا بكر الخطيب، وعبد الصمد بن المأمون، وأبا المظفر هبة النسمي، وأبا الحسين بن المهتدي بالله، وأبا الحسين بن النقور، وعدة.

وأجاز له أبو محمد الجوهري، وتفقه بعد موت أبيه، وبرع وناظر، ودرس وصنف، وكان يبالغ في السنة، ويلهج بالصفة، وجمع طبقات الفقهاء الحنابلة.

حدث عنه: السلفي، وابن عساكر، وأبو موسى المديني، وتمام بن الشما، وذاكرُ اللَّه الحربي، ومظفر بن البري، وعلي بن عمر الواعظ، وعبد الله بن محمد بن عُلَيَّان، ومحمد ابن غسيمة بن القاق، وعدة.

وقال السلفي: كان أبو الحسين متعصبًا في مذهبه، وكان كثيرًا ما يتكلم في الأشاعرة ويسمعهم، لا تأخذه في الله لومة لائم، وله تصانيف في مذهبه، وكان دينًا ثقةً، ثبتًا، سمعنا منه.

---

(٤٧٠) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ٢٩)، والعبر (٤/ ٦٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٧٩).

وقال ابن الجوزي: كان له بيت في داره بباب المراتب، يبيت وحده، فعلم من كان يخدمه بأن له مالاً، فذبحوه ليلاً. وأخذوا المال ليلة عاشوراء، سنة ست وعشرين وخمس مائة، ثم وقعوا بهم فَقُتِلُوا.

وقال ابن النجار: تميز وصنف في الأصلين والخلاف والمذهب. وكان ديناً ثقةً، حميد السيرة، رحمه الله.

٤٧٧٤ ابن أبي جعفر[٤٧١]

الإمام العلامة. فقيه المغرب. شيخ المالكية، أبو محمد عبد الله بن أبي جعفر محمد بن عبد الله بن أحمد الخُشَني، المرسي.

سمع من: أبي عمر بن عبد البر، وابن دِلْهَاث العُذري، وأبي الوليد الباجي، وابن مسرور، ومحمد بن سعدون القروي، وحاتم بن محمد، سمع منه «الملخص»، أخبرنا القابسي، وحج، فسمع بمكة من الحسين بن علي الطبري، وأخذ الفقه بقرطبة عن أبي جعفر أحمد بن رزق المالكي، وانتهت إليه الإمامة في معرفة المذهب، وكان رأساً في التفسير، له معرفة بالحديث، له حرمة وجلالة، وفيه تعبد، وله بر ومعروف.

أخذ عنه: أبو عبد الله بن عيسى التميمي قاضي سبتة، وجماعة. أصابه شيء من الفالج، ولم يتغير حفظه

مات في ثالث رمضان، سنة ستٍّ وعشرين وخمس مائة، عن ثمانين سنةً.

وروى عنه أبو محمد بن منصور، وأبو محمد بن شبُّونه، وعُمَّر، وارتحل إليه الناس من كل قطر، رحمه الله.

٤٧٧٥- أبو غالب بن البنَّاء[٤٧٢]

الشيخ الصالح الثقة، مسند بغداد، أبو غالب أحمد ابن الإمام أبي علي الحسن بن أحمد ابن عبد الله بن البناء البغدادي، الحنبلي.

سمع أبا محمد الجوهري، وتفرد عنه بأجزاء عالية، وأبا الحسين بن حسنون النرسي،

---

(٤٧١) ترجمته في الصلة لابن بَشْكُوَال (١/ ٢٩٤)، والعبر (٤/ ٦٩)، وشذرات الذهب (٤/ ٧٨).

(٤٧٢) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١/ ٣١)، والعبر (٤/ ٧١)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٨٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٧٩).

والقاضى أبا يعلى بن الفراء، وأبا الغنائم بن المأمون، وأبا الحسين بن الغريق، ووالده أبا على، وعدة، وله «مشيخة» بانتقاء الحافظ ابن عساكر.

وُلِدَ فى سنة خمس وأربعين وخمس مائة، وله إجازة من الفقيه أبى إسحاق البرمكى، والقاضى أبى الطيب الطبرى.

حدث عنه: السلفى، وابن عساكر، وأبو موسى المدينى، وهبة اللّه بن مسعود الباذبينى، وأبو الفرج محمد بن هبة اللّه الوكيل، وإسماعيل بن على القطان، وعمر بن طبرزد، وحلق، وكان من بقايا الثقات.

مات فى صفر، وقيل: مات فى ربيع الأول- سنة سبع وعشرين وخمس مائة.

وفيها مات: أسعد بن أبى نصر الميهَنى الشافعى صاحب التعليقة، والحافظ أبو نصر الحسن بن محمد بن إبر هيم اليونارتى الأَصبَهانى، وأبو الحسن على بن الزاغونى الفقيه، وأبو بكر محمد بن الحسن المزرفى، وأبو خازم محمد بن أبى يعلى محمد بن الحسين بن الفراء الفقيه.

٤٧٧٦- أبو خازم بن الفراء[٤٧٣]

الشيخ الإمام، الفقيه القدوة، الزاهد العابد، أبو خازم محمد ابن القاضى الكبير أبى يعلى محمد بن الحسين بن الفراء البغدادى، الحنبلى.

ولد سنة سبع وخمسين، فمات أبوه وهو يرضع. وسمع من: أبى جعفر بن المسلمة، وعبد الصمد بن المأمون، وجابر بن ياسين، وطائفة. وتفقه على: القاضى يعقوب البرزبينى تلميذ أبيه، حتى برع فى العلم، وصنف «التبصرة» فى الخلاف، وكتاب «رؤوس المسائل»، وشرح «مختصر الخرقى».

حدث عنه: أولاده أبو يعلى محمد، وأبو الفرج على، وأبو محمد عبد الرحيم، وابن ناصر، ويحيى بن بوش، وآخرون

وقد مر أخوه الإمام أبو الحسين بن أبى يعلى.

توفى أبو خازم فى صفر، سنة سبع وعشرين وخمس مائة، وعاش سبعين سنة، وكنوه بكنية عمه أبى خازم محمد الراوى عن الدارقطنى.

---

(٤٧٣) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٣٤)، والعبر (٤/ ٧٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٥١) وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٨٢).

٤٧٧٧ - أبو الحسن بن الزّاغوني(٤٧٤)

الإمام العلامة، شيخ الحنابلة، ذو الفنون، أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر بن عبيد الله بن سهل بن الزاغوني البغدادي، صاحب التصانيف.

ولد سنة خمس وخمسين وأربع مائة.

وسمع من: أبي جعفر بن المسلمة، وعبد الصمد بن المأمون، وأبي محمد بن هَزَارْمَرْد، وابن النقور، وابن البسري، وعدد كثير، وعني بالحديث، وقرأ الكثير، وأسمع أخاه المعمر أبا بكر بن الزاغوني.

حدث عنه السلفي، وابن ناصر، وابن عساكر، وأبو موسى المديني، وعلي بن عساكر البطائحي، وأبو القاسم بن شدّقيني، ومسعود بن غيث الدقاق، وأبو الفرج بن الجوزي، وبركات بن أبي غالب، وعمر بن طبرزد، وآخرون.

وكان من بحور العلم، كثير التصانيف، يرجع إلى دين وتقوى، وزهد وعبادة.

قال ابن الجوزي: صحبته زمانًا، وسمعت منه، وعلقت عنه الفقه والوعظ. ومات: في سابع عشر المحرم، سنة سبع وعشرين وخمس مائة، وكان الجمع يفوت الإحصاء.

قال ابن الزاغوني في قصيدة له:

إنِّي سأذكر عَقْدَ دِينِي صَـــدِقًا ... نَهْجَ ابنِ حَنْبَلٍ لإمَامِ الأوْحَدِ

منها:

غَالٍ عَلَى العَرْشِ الرَّفِيعِ بِذَاتِهِ ... سُبْحَانَهُ عَنْ قَوْلِ غَاوٍ مُلْـــحِدِ

قد ذكرنا أن لفظة «بذاته» لا حاجة إليها، وهي تَشْغَبُ النفوس، وتركها أولى، والله أعلم.

قلت: وقال السمعاني: سمعت حامد بن أبي الفتح، سمعت أبا بكر بن الزاغوني يقول: حكى بعضهم ممن يوثق به أنه رأى في المنام ثلاثةً، يقول واحد منهم: اخسف، وآخر يقول: أغرق، وآخر يقول. أطبق- يعني: البلد- فأجاب أحدهم: لا، لأن بالقرب منا ثلاثة على ابن الزاغوني، وأحمد بن الطلاية، ومحمد بن فلان.

---

(٤٧٤) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ٣٢)، والعبر (٤/ ٧٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٨٠)

أملى على القصى عبد الرحيم بن الزبير بنى أنه قرأ بخط أبى الحسن بن الزاغونى: قرأ أبو محمد الضرير على القزاز لأبى عمرو، ورأيت فى المنام رسول الله ﷺ وقرأ عليه القزاز من أوله إلى آخره بهذه القراءة، وهو يسمع، ولما بلغت فى الحج إلى قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [الحج: ١٤]الآية، أشار بيده، أى: اسمع، ثم قال: هذه الآية من قرأها، غفر له، ثم أشار أن اقرأ، فلما بلغت أول يس، قال لى. هذه السورة من قرأها، أمن من الفقر، وذكر بقية المنام.

ورأيت لأبى الحسن بخطه مقالةً فى الحرف والصوت عليه فيها مآخذ، والله يغفر له، فياليته سكت.

٤٧٧٨- أبو على الفارقى[٤٧٥]

الشيخ الإمام الفقيه، شيخ الشافعية، أبو على الحسن بن إبراهيم بن برهون الفارقى.

ولد بميافارقين سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة، وتفقه بها على أبى عبد الله محمد بن بيان الكازرونى، ثم ارتحل إلى بغداد، ولزم الشيخ أبا إسحاق حتى برع وفاق وحفظ «المهذب»، ثم تفقه على أبى نصر بن الصباغ، وحفظ عليه «الشامل» كله.

وسمع من: أبى جعفر بن المسلمة، وأبى الغنائم بن المأمون، وجماعة.

حدث عنه: الصائن بن عساكر، وأبو سعد بن عصرون، وطائفة.

قال السمعانى: كان إمامًا زاهدًا ورعًا، قائمًا بالحق، سمعت عمر بن الحسن الهمذانى يقول: كان أبو على الفارقى يقول لنا. كررت البارحة الربع الفلانى من «المهذب»، كررت البارحة الربع الفلانى من «الشامل».

ولى قضاء واسط، فحُمِدَ، ودام بها إلى أن توفى ممتعًا بحواسه، عاش خمسًا وتسعين سنةً.

وقال ابن النجار: ولى قضاء واسط فى سنة خمس وثمانين وأربع مائة، وعُزِلَ فى سنة ثلاث عشرة، ولازم الإشغال بواسط، وكان إمامًا ورعًا مهيبًا، لا تأخذه فى الله لومة لائم.

روى عنه أهل واسط، وكان معدودًا فى الأذكياء.

---

(٤٧٥) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٣٧)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٢/ ٧٧)، والعبر (٤/ ٧٤)، وطبقات الشافعية للسبكى (٧/ ٥٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٨٥).

مات في المحرم، سنة ثمان وعشرين، وعليه تفقه فقيه الشام أبو سعد بن أبي عصرون.

وفيه توفي: القدوة الزاهد أبو الوفاء أحمد بن علي الشيرازي، وأحمد بن علي بن حسن ابن سلمويه الصوفي بنيسابور، والطبيب الفيلسوف أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الداني، وأبو الحسين سليمان بن محمد بن الطراوة نحوي زمانه، وأبو الحسن علي بن أحمد ابن خلف بن الباذش المقرئ، وأبو القاسم هبة الله بن عبد الله الواسطي.

٤٧٧٩ ابن قُبَيل[٤٧٦]

شيخ المالكية، أبو جعفر أحمد بن عمر بن خلف بن قُبَيل الهمذاني، الغرناطي، الفقيه.

تحمل عن: محمد بن فرج الطلاعي، وأبي علي الغساني الحافظ، وأصبغ بن محمد.

حدث عنه: أبو عبد الله بن عبد الرحيم، وأبو خالد بن رفاعة، وأبو جعفر بن الباذش، وأبو القاسم بن بشكوال.

قال أبو عبد الله الأبار: دارت عليه الفتيا، وكان من جلة الفقهاء المشاورين.

توفي في ذي القعدة، سنة ست وعشرين وخمس مائة.

٤٧٨٠- ابن الرُّطبي[٤٧٧]

العلامة المفتي، أبو العباس أحمد بن سلامة بن عبيد الله بن مخلد الكَرْخي، الشافعي، ابن الرُّطَبي، أحد أذكياء العصر.

روى عن: أبي القاسم بن البسري وجماعة، وتفقه بالشيخ أبي إسحاق، وبابن الصباغ، ولازم أبا بكر الشاشي، ومضى إلى أصبهان، وجالس محمد بن ثابت الخجندي، وبرع وساد، وولي قضاء الحريم والحسبة، وأدب أولاد الخليفة، وكان من رجال العلم عقلاً وسمتاً ووقاراً.

روى عنه ابن عساكر، ويحيى بن ثابت البقال، ويحيى بن بوش، وكان بصيراً بالكلام، وبه تأدب الراشد بالله، وكان رأساً في المذهب.

توفي سنة سبع وعشرين وخمس مائة، في أول رجب، ببغداد.

---

(٤٧٦) ترجمته في الديباج المذهب لابن فرحون المالكي (١/ ٢٢٠).

(٤٧٧) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ٣١)، والعبر (٤/ ٧١)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٨٨).

٤٧٨١ - ابن الفتى[٤٧٨]

العلاّمة، مدرس النظامية، أبو على الحسن بن سلمان بن عبد اللّه أبى طالب بن محمد النهروانى، ثم الأصبهانى.

سمع من: الرئيس أبى عبد اللّه الثقفى.

روى عنه: أبو المعمر الأنصارى، وغيره. وكان واعظًا باهرًا متضلعًا من الفقه والكلام، وافر الجلالة.

قال أبو المعمّر: لم تر عيناى مثله.

وقال ابن عساكر فى «صفات الأشعرية»: كان ممن يملأ العين جمالاً، والأذن بيانًا، ويُرْبِى على أقرانه فى النظر، لأنه كان أفصحهم لسانًا، تفقه بأبى بكر محمد بن ثابت الخجندى مدرس نظامية أصبهان. قيل: إنه سُئِلَ: ما علامة قبول صوم رمضان؟ قال: أن يموت فى شوال قبل التبس بردىء الأعمال، فمات فى سادس شوال، سنة خمس وعشرين وخمس مائة، وأظهر عليه أهل بغداد من الجزع ما لم يعهد مثله.

قلت وروى عنه ابن عساكر.

وقال ابن الجوزى: وعظ بجامع لقصر، وكان يقول: أنا فى الوعظ مبتدئ، أنشأ خطبًا كان يوردها، وينظم فيها مذهب الأشعرى فنفقت، ومال على المحدثين والحنابلة، فاستُلِبَ عاجلاً.

قلت: توفى كهلاً، وكان أبوه أبو عبد اللّه رأسًا فى اللغة والنحو، له كتاب «القانون» عشر مجلدات فى اللغة، وفسر القرآن، وألف فى علل القراءات، أخذ عن ابن بَرْهان، وحدث عن ابن غيلان، وتخرج به أدباء أصبهان. وروى عنه: السلفى. مات: سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة، تأدب به أولاد نظام الملك، وقد شاخ.

٤٧٨٢ دُبيس[٤٧٩]

صاحب الحلة، الملك نور الدولة أبو الأعز دُبَيس ابن الملك سيف الدولة صدقة بن منصور ابن دُبَيْس الأسدى.

---

(٤٧٨) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٢٢)

(٤٧٩) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٥٢)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٢/ ٢٦٣)، والعبر (٤/ ٧٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٥٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٩٠)

كان أديبًا جوادًا ممدحًا، من نجباء العرب، ترامت به الأسفار إلى الأطراف، وجال في خراسان، واستولى على كثير من بلاد العراق، وحيف من سطوته، وحارب المسترشد بالله، ثم فر من الحلة إلى صاحب ماردين نجم الدين، وصاهره، وصار إلى الشام، وأمرها في شدة من الفرنج، ثم رُدَّ إلى العراق، وجرت له هناة، ففر إلى سنجر صاحب خراسان، فأقبل عليه، ثم أمسكه من أجل الخفيفة مدةً، ثم أطلقه، فلحق بالسلطان مسعود، فقتله غدرًا بمراغة، في ذي الحجة، سنة تسع وعشرين، وأرح لله الأمة منه، فقد نهب وأرجف، وفعل العظائم، ولما هرب في خواصه، قصد مُرّى بن ربيعة أمير عرب الشام، فهلكوا في البرية من العطش، ومات عدة من مماليكه، فحصل في حلة مكتوم بن حسان، فبادر إلى متولي دمشق تاج الملوك، فأخبره به، فبعث خليلاً، فأحضروه إلى دمشق، فاعتقله مُكَرَّمًا، ثم أطلقه للأتابك زنكي ليطلق من أسره ولده سونج بن تاج الملوك، وكان دبيس شيعيًا كابائه، وله نظم جيد.

وأما أحـــوه:

٤٧٨٣ تاج الملوك[٤٨٠]

سيف الدولة بدران، فشاعر محسن، تحول بعد موت أبيه إلى مصر، فأقبلوا عليه مدة، ثم نفى إلى حلب مات بعد دبيس بسنة، وسيرة دبيس وأقاربه تحتمل أن تعمل في مجيلد.

٤٧٨٤- ابن الحاج[٤٨١]

شيخ الأندلس ومفتيها، وقاضي الجماعة، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف بن إبراهيم بن لب التُّجيبي، القرطبي، المالكي، ابن الحاج.

تفقه: بأبي جعفر بن رزق، وتأدب: بأبي مروان بن سراج، وسمع الكثير من: أبي علي الغساني، ومحمد بن الفرج، وخارم بن محمد، وعدة.

قال ابن بشكوال: كان من جلة العلماء، معدودًا في المحدثين والأدباء، بصيرًا بالفتوى، كانت الفتوى تدور عليه لمعرفته ودينه وثقته، وكان معتنيًا بالآثار، جامعًا لها، ضابطًا لأسماء رجالها ورواتها، مقيدًا لمعانيها وغريبها، ذاكرًا للأنساب واللغة والنحو.

---

(٤٨٠) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان(٢/ ٢٦٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٦٠).

(٤٨١) ترجمته في الصلة لابن بشكوال(٢/ ٥٨٠)، والعبر (٤/ ٧٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٩٣).

إلى أن قال: قيدَ العلمَ عمره كلَّه، ما أعلم أحدًا في وقته عنى بالعلم كعنايته. سمعت منه، وكان ليِّنًا حليمًا متواضعًا. لم يحفظ له جور في قضية، وكان كثير الخشوع والذكر، قتل ظلمًا يوم الجمعة، وهو ساجد، في صفر، سنة تسع وعشرين وخمس مائة. وله إحدى وسبعون سنةً.

قلت روى عنه: أبو جعفر أحمد بن عبد الملك بن عميرة، وأحمد بن يوسف بن رشد، وابن بشكوال، وولده أبو القاسم محمد بن الحاج، وعبد الله بن مغيث قاضي الجماعة، وعبد الله بن خلف الفهري، وأبو بكر بن طلحة المحاربي، وأبو الحسن بن لنعمة، وهو من أجداد شيخنا أبي الوليد إمام المالكية بدمشق.

٤٧٨٥ - الفُراوي[٤٨٢]

الشيخ الإمام، الفقيه المفتي، مسند خراسان، فقيه الحرم، أبو عبد الله محمد بن الفضل ابن أحمد بن محمد بن أبي العباس الصاعدي، الفُرَاوي، النيسابوري، الشافعي.

ولد في سنة إحدى وأربعين وأربع مائة تقديرًا، لأن شيخ الإسلام أبا عثمان الصابوني أجاز له فيها.

وسمع «صحيح مسلم» من أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي، وسمع «جزء ابن نجيد» من: عمر بن مسرور الزاهد. وسمع من: أبي عثمان الصابوني أيضًا، ومن: أبي سعد الكنجروذي، والحافظ أبي بكر البيهقي، ومحمد بن علي الخبازي، وأبي يعلى إسحاق الصابوني، وأحمد بن منصور المعربي، وعبد الله بن محمد الطوسي، وأحمد بن الحسن الأزهري، وأبي القاسم القشيري، وأبي سعيد محمد بن علي الخشاب، ومحمد بن عبد الله ابن عمر العدوي الهروي، وعبد الرحمن بن علي التاجر، ونصر بن علي الطوسي الحاكم، وعلي بن يوسف الجويني، وإسماعيل بن مسعدة بن الإسماعيلي، وإسماعيل بن زاهر، وأبي عامر محمود بن القاسم الأزدي، وإمام الحرمين أبي المعالي، وأبي الوليد الحسن بن محمد البلخي، ولقاضي محمد بن عبد الرحمن النسوي، والأمير مظفر بن محمد الميكالي، وعلي ابن محمد بن جعفر اللحياني.

وسمع «صحيح البخاري» من: سعيد بن أبي سعيد العيار، وأبي سهل الحفصي.

---

(٤٨٢) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ٦٥)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ٢٩٠)، والعبر (٤/ ٨٣)، وطبقات الشافعية للسبكي (٦/ ١٦٦).

وسمع أيضًا من: أبي عثمان البحيري، والشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وطائفة. وببغداد من: أبي نصر الزينبي، وتفرد بـ«صحيح مسلم»، وبالأسماء والصفات، ودلائل النبوة، والدعوات الكبير، وبالبعث للبيهقي قاله السمعاني، وقال: هو إمام مفت، مناظر واعظ، حسن الأخلاق والمعاشرة، مُكْرِم للغرباء، ما رأيت في شيوخي مثله، وكان جوادًا كثير التبسم.

قلت: روى عنه أبو سعد السمعاني، ويوسف بن آدم، وأبو العلاء العطار، وأبو القاسم ابن عساكر، وأبو الحسن المرادي، وابن ياسر الجياني، وأبو الخير القزويني، وابن صدقة الحرَّاني، وأبو سعد بن الصفار، وعبد السلام بن عبد الرحمن الأكاف، وعبد الرحيم بن عبد الرحمن الشعري، ومنصور بن عبد المنعم الفراوي، وأبو الفتوح محمد بن المطهر الفاطمي، وأبو المفاخر سعيد بن المأموني، والمؤيد بن محمد الطوسي، وعدة.

وبالإجازة القاضي أبو القاسم بن الحرستاني، وغيره.

ذكره عبد الغافر في «سياقه»، فقال: فقيه الحرم، لبارع في الفقه والأصول، الحافظ للقواعد، نشأ بين الصوفية، ووصل إليه بركة أنفاسهم، درس الأصول والتفسير على زين الإسلام القشيري، ثم اختلف إلى مجلس أبي المعالي، ولازم درسه ما عاش، وتفقه، وعلق عنه الأصول، وصار من جملة المذكورين من أصحابه، وحج، وعقد المجلس ببغداد وسائر البلاد، وأظهر العلم بالحرمين، وكان منه بهما أثر، وذِكْرٌ، وما تعدى حد العلماء وسيرة الصالحين من التواضع والتبذل في الملبس والعيش، وتستَّر بكتابة الشروط لاتصاله بالزمرة الشحمية مصاهرةً، ودرس بالمدرسة الناصحية، وأمَّ بمسجد المطرِّز، وعقد به مجلس الإملاء في الأسبوع يوم الأحد، وله مجالس الوعظ المشحونة بالفوائد والمبالغة في النصح، حدث بـ«الصحيحين»، و«غريب الحديث» للخطابي، واللَّه يزيد في مدته، ويفسح في مهلته، إمتاعًا للمسلمين بفائدته.

قال السمعاني: سمعت عبد الرشيد بن علي الطبري بمرو يقول: الفراوي ألف راوي.

وحكى والده الفضل بن أحمد عن الأمير أبي الحسن السمحوري: أنه رأى في سنة ثلاث وخمسين ابني ﷺ وهو يقول لابني محمد: قد جعلتك في عقد المجلس.

قال ابن عساكر: إلى الفراوي كانت رحلتي الثانية، وكان يقصد من النوحي لما اجتمع فيه من علو الإسناد، ووفور العلم، وصحة الاعتقاد، وحسن الخلق، والإقبال بكليته على الطالب

قال السمعانى: وسمعت الفراوى يقول: كنا نسمع «مسند أبى عوانة» على القشيرى، وكان يحضر رئيس يجلس بجنب الشيخ، فغاب يومًا، وكان الشيخ يجلس وعليه قميص أسود حشن، وعمامة صغيرة، وكنت أظن أن السماع على ذلك المحتشم، فشرع أبى فى القراءة، فقلت: على من تقرأ والشيخ ما حضر؟ فقال: وكأنك تظن أن شيخك ذلك الشخص؟ قلت: نعم. فضاق صدره واسترجع، وقال: يا بنى شيخك هذا القاعد، ثم أعاد لى من أول الكتاب.

ثم قال السَّمعانى: سمعت عبد الرزاق بن أبى نصر الطَّبَسى يقول: قرأت «صحيح مسلم» على الفراوى سبع عشرة نوبة، وقال: أوصيك أن تحضر غسلى، وأن تصلى علىَّ فى الدار، وأن تدخل لسانك فى فى، فإنك قرأت به كثيرًا حديث رسول الله ﷺ.

قال السمعانى: فصلى عليه بكرةً، وما وصلوا به إلى المقبرة إلى بعد الظهر من الزحام، وأذكر أنا كنا فى رمضان، سنة ثلاثين وخمس مائة، فحملنا محفته على رقابنا إلى قبر مسلم لإتمام «الصحيح»، فلما فرغ القارئ من الكتاب، بكى الشيخ، ودعا وأبكى الحاضرين، وقال: لعل هذا الكتاب لا يقرأ علىَّ بعد هذا. فتوفى - رحمه الله: فى الحادى والعشرين من شوال، ودفن عند إمام الأئمة ابن خزيمة. قال: وقد أملى أكثر من ألف مجلس

قلت: وخرجو له أحاديث سداسية سمعناها، ومائة حديث عوالى عند أصحاب ابن عبد الدائم، وله أربعون المساواة وغير ذلك.

٤٧٨٦ - ابن آسة

الإمام العالم، أبو محمد على بن عبد القاهر بن آسة، واسمه الخَضِرَ بن على المراتبى، الفرضى، تلميذ أبى حكيم الخبرى.

سمع من: عبد الصمد بن المأمون، وأبى الحسين بن المهتدى بالله، وابن النقور، وألف فى الفرائض، وكان خيرًا صالحًا

روى عنه هبة الله بن الحسن السبط، وطائفة.

عاش خمسًا وثمانين سنةً.

توفى فى ربيع الأول، سنة ثلاثين وخمس مائة، رحمه الله.

**

٤٧٨٧ - الخَلال[٤٨٣]

الشيخ الإمام الصدوق، مسند أصبهان، شيخ العربية، بقية السلف، أبو عبد الله الحسين ابن عبد الملك بن الحسين بن محمد بن علي الأصبهاني، الخلال، الأثري، الأديب

وُلِدَ في صفر، سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة.

وسمع أحمد بن محمود الثقفي، وإبراهيم بن منصور سبط بحرويه، وعبد الرزاق بن شمَّة، وأبا الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي، وسعيد بن أبي سعيد العبار، وأحمد بن الفضل الباطرْقاني، وعبد الرحمن بن مندة، وأخويه عبد الوهاب، وعبيد الله، وخلقًا كثيرًا.

وسمع ببغداد في الكهولة من أبي القاسم بن بيان، وطائفة

حدث عنه: السلفي، والسمعاني، وابن عساكر، والمديني، ومعمر، وبنوه، وأبو المجد زاهر بن أحمد، وأبو نجيح فضل الله بن عثمان، والمؤيد بن الإخوة، ومحمود بن أحمد المصري، وتقية بنت أموسان، وخلق سواهم.

قال السمعاني: رأيته بعد أن كبر وأضر، وكان حسن المعاشرة والمحاورة، بسامًّا، كثير المحفوظ، قرأ عليه ابن ناصر ببغداد «صحيح البخاري». وكان عزيز النفس قانعًا، لا يقبل من أحد شيئًا مع فقره، خَرَّج له محمد بن أبي نصر الفتوانى «معجمًا» في أكثر من عشرة أجزاء. توفي: في حادي عشر جمادى الأولى، سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة، وكان يلقب بالأثري.

قال ابن النجار: لم يحدثنا عنه من بلده إلا داود بن سليمان بن نظام الملك، وكان من الأدباء الفضلاء، سمع الكثير.

٤٧٨٨ اليُونارتي[٤٨٤]

الشيخ الإمام، المفيد الحافظ، أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي اليونارتي، الأصبهاني ويونارت: قرية على باب أصبهان.

ولد سنة ست وستين وأربع مائة.

---

(٤٨٣) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٧٧)، وبغية الوعاة للسيوطي (١/ ٥٣٦).

(٤٨٤) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ٣٢)، والعبر (٤/ ٧١)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٧٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٨٠).

وسمع: أبا بكر بن ماحه، وأبا منصور بن شكْرُويه، وعدة، ولم يلحق أبا عمرو بن منده، وارتحل فأكثر عن أبي بكر بن خلف وطبقته بنيسابور، ولقي أبا عامر الأزدي بهراة، ولقي ببلخ أبا القاسم أحمد بن محمد الخليلي، وببغداد أحمد بن عبد القادر اليوسفي، وابن العلاف.

روت عنه فاطمة بنت سعد الخير «جزءًا» مشهورًا به.

وقال السمعاني: قال لي إسماعيل بن محمد الحافظ: ما كان له كبير معرفة، غير أنه كان نظيف الأجزاء.

وقال يحيى بن منده: كان حافظًا لأحاديث رسول الله ﷺ ولأطراف من الأدب والنحو، حسن الخلق، شجاعًا، سمعنا منه «طبقات السمرقنديين» للإدريسي.

قلت: توفي في شوال، سنة سبع وعشرين وخمس مائة، عن نيف وستين سنةً، رحمه الله.

٤٧٨٩ - الصَّيرفي[٤٨٥]

الشيخ الصالح، العالم الثقة، بقية المشايخ، أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء محمد بن أبي منصور بكر بن أبي الفتح بن بكر بن حجاج الأصبهاني، الصيرفي، السمسار في العقار.

وُلِدَ في حدود عام أربعين وأربع مائة

وسمع من: أحمد بن محمد بن النعمان الصائغ مسند العَدَني في سنة ست وأربعين، وسمع «مسند أحمد بن منيع» من عبد الواحد بن أحمد المعلم، وسمع من: ابن النعمان، ومن سبط بحرويه «مسند أبي يعلى» ملفقًا، وسمع من منصور بن الحسين التاني، وأحمد بن الفضل الباطرْقاني، وأبي المظفر بن شبيب، وأبي نصر إبراهيم بن محمد الكسائي، وأحمد بن محمد بن هَاموشة، وأبي مسلم محمد بن علي بن مَهربزد، وسعيد العيار، وبني منده، وخلق.

حدث عنه: السلفي، وابن عساكر، وأبو موسى، والسمعاني، وأبو الخير عبد الرحيم بن موسى، ومحمد بن أبي القاسم بن فضل، ومحمود بن أحمد الثقفي، ومحفوظ بن أحمد الثقفي، وأبو المجد زاهر بن أحمد، وأبو مسلم بن الإخوة، وعائشة بنت معمر، وعين الشمس بنت سليم، ورليخا بنت أبي حفص الغضائري، وآخرون. وكان عبد الرحيم بن الإخوة يقول: حدثنا سعيد بن أبي الرجاء الدوري، لأنه كان يسمسر في الدور

---

(٤٨٥) ترجمته في العبر (٤/ ٨٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٩٩).

وقال إسماعيل بن محمد التيمي: لا بأس به، كثير السماع

وقال السمعاني شيخ صالح مكثر، صحيح السمع، سمَّعه خاله، وطال عمره، وكان حريصًا على الرواية، سمعت منه لكثير، وقال لي: رويت ببغداد جزءًا واحدًا. مات: في تاسع عشر صفر، سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة.

قلت: خاله هو المحدث محمد بن أحمد الخَلاَّل.

٤٧٩٠- ابن القُشَيري[٤٨٦]

عبد المنعم، الشيخ الإمام، المسند المعمّر، أبو المظفر بن الأستاذ أبي القاسم عبد الكريم ابن هوازن القُشَيري، النيسابوري.

ولد سنة خمس وأربعين وأربع مائة.

وسمع مسند أبي يعلى من أبي سعد محمد بن عبد الرحمن الكَنْجَروذي، وسمع «مسند أبي عوانة» من والده، وسمع من: أبي عثمان سعيد بن محمد البحيري، والحافظ أبي بكر البيهقي، والحسن بن محمد الدربندي، وأحمد بن منصور بن خلف المغربي، وبمكة من: أبي علي الشافعي، وأبي القاسم الزنجاني، وببغداد من: أبي الحسين بن النقور، وعبد العزيز بن علي الأنماطي، وأبي القاسم يوسف لمهرو ني، وحدث ببغداد، وغيرها.

حدث عنه: عبد الوهَّاب الأنماطي، وأبو الفتح بن عبد السلام، وأبو سعد السمعاني، وابن عساكر، وعبد الرحيم بن أبي لقاسم الشعري، وأخته زينب الشعرية، وآخرون.

قال السمعاني: شيخ ظريف، مستور الحال، سليم الجانب، غير مداخل للأمور، رباه أخوه أبو نصر، وحج معه، وخرج ثانيًا، فأقام ببغداد، ومضى إلى كرمان، سمعت منه «مسند أبي عوانة»، وأحاديث السَّراج مجلدة، و«الرسالة» لأبيه، وكان حَسن الإصغاء لما يقرأ عليه، كان ابن عساكر يفضله في ذلك على الفُراوي

وقال عبد الغافر: خرج له أخوه أبو نصر فوائد.

وقال ابن السمعاني: لزم البيت، واشتغل بالعبادة، وكتابة المصاحف، وكان لطيف المعاشرة، ظريفًا كريمًا، خرج له أخوه فوائد عشرة أجزاء. مات: بين العيدين، سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة، رحمه الله.

---

(٤٨٦) ترجمته في الأنساب للسمعاني (١٠/ ١٥٦)، والمنتظم لابن الجوزي (١٠/ ٧٥)، والعبر (٤/ ٨٨) وطبقات الشافعية للسبكي (٧/ ١٩٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٩٩).

٤٧٩١- بنت زعبل[٤٨٧]

الشيخة العالمة، المقرئة الصالحة المعمّرة، مسندة نيسابور، أم الخير فاطمة بنت علي بن مظفر بن الحسن بن زعبل بن عجلان البغدادية، ثم النيسابورية.

ولدت في سنة خمس وثلاثين وأربع مائة.

وسمعتْ من: أبي الحسين عبد الغافر الفارسي، فكانت آخر من حدث عنه.

قال أبو سعد السمعاني: امرأة صالحة عالمة، تعلم الجواري القرآن، سمعت من عبد الغافر جميع «صحيح مسلم»، و«غريب الحديث» للخطابي، وغير ذلك.

قلت: حدث عنها: أبو سعد السمعاني، وأبو القاسم ابن عساكر، والمؤيد بن محمد، وزينب الشعرية، وجماعة.

توفيت في أوائل المحرم، سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة.

وقيل: توفيت في سنة ثلاث وثلاثين.

أخبرنا أحمد بن هبة الله بن تاج الأمناء، عن المؤيد بن محمد الطوسي، وزينب بنت أبي القاسم، أن فاطمة بنت الحسن العجلانية أخبرتهم في سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة، قالت: أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي في المحرم سنة إحدى وأربعين وأربع مائة، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا قتيبة بن سعيد، وسليمان بن أيوب صاحب البصري، وأبو كامل، قالوا: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أبي المليح، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يقبل اللهُ صلاةً بغيرِ طهورٍ، ولا صدقةً من غلولٍ**»[٤٨٨].

رواه النسائي، عن قتيبة، فوافقناه.

* *

---

(٤٨٧) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٦/ ٢٧٩)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٦٨)، والعبر (٤/ ٨٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٠٠).

(٤٨٨) صحيح أخرجه الطيالسي (١٣١٩)، وابن أبي شيبة (١/ ٥١)، وأحمد (٥/ ٧٤ و٧٥)، وأبو داود (٥٩)، والنسائي (١/ ٨٧- ٨٨) و(٥/ ٥٦- ٥١)، وابن ماجه (٢٧١)، والطبراني في «الكبير» (٥٠٥) و(٥٠٦)، وأبو عوانة (١/ ٢٣٥)، والبيهقي (١/ ٢٣٠)، والبغوي (١٥٧) من طريق قتادة، به.

ووالد أبي المليح اسمه: أسامة بن عمير، وهو صحابي أخرج له أصحاب السنن. وأبو المليح: اسمه عامر وقيل زيد. وقيل: زياد، ثقة روى له الجماعة.

٤٧٩٢ ابن المؤذن[٤٨٩]

الإمام الفقيه الأوحد، أبو سعد إسماعيل ابن الحافظ المؤذن أبي صالح أحمد بن عبد الملك ابن علي النيسابوري، الواعظ، المشهور بالكرماني، لسكناه بها.

قال أبو سعد السمعاني: كان ذا رأي وعقل وعلم، برع في الفقه، وكان له عز ووجاهة عند الملوك.

تفقه على: أبي المعالي الجويني، وأبي المظفر السمعاني، وأسمعه أبوه من طائفة.

ولد سنة إحدى وخمسين - أو اثنتين وخمسين - وأربع مائة.

سمع: أباه، وأبا حامد أحمد بن الحسن الأزهري، وأحمد بن منصور المغربي، والحاكم أحمد بن عبد الرحيم الإسماعيلي، وبكر بن محمد بن حيد، وشجاع بن طاهر، وشبيب بن أحمد البَسْتيغي، وصاعد بن منصور الأزدي، والأستاذ أبا القاسم القشيري، وأبا سهل الحَفصي، ويَعقوب بن أحمد الصيرفي، وعدة.

وله إجازة من أبي سعد الكَنْجَروذي.

حدث عنه: ابن طاهر في «معجمه»، وأبو القاسم ابن عساكر، وأبو موسى المديني، والقاضي أبو سعد بن أبي عصرون، وعبد الخالق بن الصابوني، وهبة الله بن حسن السبط، وعلي بن فاذشاه، وعبد الواحد بن أبي المطَّهر الصيدلاني، وأبو الفرج ابن الجوزي، وآخرون. وعمل الرسلية من ملك كرمان، وقرأ «الإرشاد» على إمام الحرمين، وكان وافر الجلالة، كامل الحشمة. مات ليلة الفطر، سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة، بكرمان، وقع لنا ثمانية أجزاء من حديثه.

٤٧٩٣ - عيسى بن محمد[٤٩٠]

ابن عبد الله بن عيسى بن مؤمَّل بن أبي البحر الشيخ، العالم، المعمر، أبو الأصبغ الزهري، الشَّنْتَريني.

سمع من: كريمة، والحبال، وأبي معشر الطبري، وأبي الوليد الباجي، وابن دِلْهاث، وعدة.

---

(٤٨٩) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ٧٤)، والعبر (٤/ ٨٧)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٧٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٩٩).

(٤٩٠) ... لابن بَشْكُوال (٢/ ٤٤٠).

أخذ الناس عنه، وسكن العدوة.

قال ابن بشكوال: كتب لي القاضي أبو الفضل أنه توفي نحو سنة ثلاثين وخمس مائة، وأنه أخذ عنه.

قلت: روى عنه أبو بكر بن خير، وقد روى ابن دحية عن ابن خير عنه، عن كريمة من الصحيح.

٤٧٩٤- البآر(٤٩١)

الشيخ العالم، المحدث الرحّال المكثر، أبو نصر إبراهيم بن الفضل الأصبهاني، البآر، ويلقب بدعلج، كان أبوه يحفر الآبار.

وُلد سنة بضع وأربعين وأربع مائة.

وسمع من: أبي الحسين بن النقور وطبقته ببغداد، ومن الفضل بن عبد اللّه بن المحب وطبقته بنيسابور، ومن أبي القاسم عبد الرحمن بن منده، وطائفة بأصبهان، ومن أبي إسماعيل الأنصاري، وجماعة بهراة.

قال السمعاني: رحل، وسمع، ونسخ، وجمع، وما أظن أن أحدًا بعد ابن طاهر رحل وطوف مثله، أو جمع جمعه، إلا أن الإدبار لحقه في اخر الأمر، وكان يقف في أسواق أصبهان، ويروى من حفظه بالإسناد، وسمعت أنه يضع في الحال. قال لي إسماعيل بن محمد الحافظ: اشكر للّه كيف ما لَحِقْتَ البآر، وأساء الثناء عليه.

قلت: روى عنه السلفي، ويحيى الثقفي، وداود بن نظام الملك، وغيرهم.

قال السِّلَفي: يسمى بدَعْلَج، له معرفة، سمعنا بقراءته كثيرًا، وغيره أرضى منه.

وقال معمر بن الفاخر: رأيت إبراهيم البآر واقفًا في السوق، وقد روى أحاديث منكرة بأسانيد صحاح، فكنت أتأمله تأملاً مفرطًا، ظنًا مني أن الشيطان على صورته.

وقال ابن طاهر: حدثت الآباري عن مشايخ مكيين ومصريين، فبعد أيام بلغني أنه حدث عنهم، فبلغت القصةُ إلى شيخ الإسلام الأنصاري، فسأله عن لقي هؤلاء بحضرتي، فقال: سمعتُ مع هذا. قلت: ما رأيتك قط إلا ها هنا. قال له الشيخ: أحججت؟ قال: نعم. قال:

---

(٤٩١) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٢/ ٢٧)، واللباب لابن الأثير (١/ ١٠٦)، والعبر (٤/ ٨١)، وميزان الاعتدال (١/ ٥٢)، ولسان الميزان (١/ ٨٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٩٤).

فما علامات عرفات؟ قال: دخناها بالليل. قال: يجوز، فما علامة منى؟ قال: كن بها بالليل. فقال: ثلاثة أيام وثلاث ليال لم يصبح لكم الصبح؟! لا بارك الله فيك. وأمر بإخراجه من البلد، وقال: هذا دجال. ثم انكشف أمره حتى صار آيةً في الكذب.

قال ابن الفاخر: توفي في شوال، سنة ثلاثين وخمس مائة.

وفيها مات: صاحب الحلة تاج الملوك بدران بن صدقة الأسدي المزيدي الشاعر، وصاحب جعبر بدران بن مالك بن سالم العُقَيلي، وزين القضاة سلطان ابن القاضي يحيى بن علي بن عبد العزيز القرشي بدمشق، وعبد الله بن عيسى السَّرَقُسطي الذي حفظ «صحيح البخاري» و «سنن أبي داود»، وعلي بن أحمد بن الموحد الوكيل ابن البقشلام، وأبو الحسن بن قُبيس المالكي، وأبو سهل محمد بن إبراهيم بن سعدويه الأصبهاني، والقدوة محمد بن حمويه الجُوَيني، والواعظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن حبيب العامري، والفُرَاوي، وابن أبي ذر الصالحاني.

٤٧٩٥ - المزرفي (٤٩٢)

الإمام، شيخ القراء، أبو بكر محمد بن الحسين بن علي البغدادي ومزرفة: دون عُكْبَرا.

ولد سنة تسعٍ وثلاثين وأربع مئة.

وسمع: أبا حفص بن المسلمة وطبقته، وتلا على أصحاب الحمامي.

روى عنه: ابن عساكر، وابن أبي عصرون، وأبو موسى المديني، وابن الجوزي، وأبو الفتح المندائي.

وكان ثقةً، متقنًا.

توفي سنة سبع وعشرين وخمس مائة.

* *

(٤٩٢) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ٣٣)، والعبر (٤/ ٧٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٥١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٨١)

٤٧٩٦- العجلى[٤٩٣]

شيخ الشافعية. القدوة الكبير، أبو سعد عثمان بن على بن شراف المروزى، البَنْجَديهى، العَجَلى- بفتحتين- نسبة إلى نجارة العَجَلة.

ولد سنة خمس وثلاثين وأربع مائة، ولازم القاضى حسينًا، وبرع فى الفقه.

وسمع من: أبى مسعود أحمد بن محمد البجلى، وسعيد بن أبى سعيد العيار، والقاضى حسين، وجماعة.

أثنى عليه أبو سعد السمعانى ووصفه بالزهد والورع والإمامة، وأنه كان لا يُمكِّنُ أحدًا من الغيبة عنده، وأنه مات ببنجديه، فى شعبان، سنة ست وعشرين وخمس مائة.

٤٧٩٧- الميهنى[٤٩٤]

شيخ الشافعية. مجد الدين، أبو الفتح أسعد بن أبى نصر بن الفضل القرشى، العمرى، الميهَنى، صاحب «التعليقة» البديعة.

تفقه بمرو، وسار إلى غزنة وشاع فضله، وتخرج به الكبار، ومدحه أبو إسحاق الغزى، ثم قدم بغداد، ودَرَّس بالنظامية سنة سبع وخمس مائة، ثم عُزِلَ بعد ست سنين، ثم وليها سنة سبع عشرة، ونشر العلم.

تفقه على: العلامة أبى المظفر السمعانى، والموفق الهروى، وكان يتوقد ذكاءً، وأخذ الأصول عن: أبى عبد اللَّه الفراوى، وسمع من: إسماعيل بن الحسن الفرائضى، ولم يرو.

ونقل السمعانى أن فقيهًا سمع أسعد الميهنى يلطم وجهه ويقول: ﴿**يا حسرتى على ما فرَّطتُ فى جنب اللَّه**﴾ [الزمر: ٥٦]، وبكى، وردد الآية، إلى أن مات بهمذان، فى سنة سبع وعشرين، وكان قد نُفِّذَ رسولاً إلى سنجر بمرو، ورسولاً إلى همذان، وخلف أموالاً كثيرة، وعبيدًا. وعاش ستًا وستين سنةً، وقد ذكره الحافظ ابن عساكر فى «تبيين كذب المفترى».

وميهَنة: قرية من طوس، صغيرة.

---

(٤٩٣) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٨/ ٣٩٩)، وطبقات الشافعية للسبكى (٧/ ٢٠٨).

(٤٩٤) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ١٣)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ٢٠٧)، والعبر (٤/ ٧١) وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٨٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٥٢)، وشذرات الذهب (٤/ ٨٠)

٤٧٩٨- ابن أبي الصَّلْت[٤٩٥]

العلاّمة الفيلسوف، الطبيب الشاعر المجّود، أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الدانى، صاحب المكتب.

وُلدَ سنة ستين وأربع مائة.

وتنقل، وسكن الإسكندرية، ثم رُدَّ إلى الغرب، وأقبل عليه على بن باديس، وكان رأسًا فى النحوم والوقت والموسيقى، عجبًا فى لعب الشطرنج، رأسًا فى المنطق وهذيان الأوائل، سجنه صاحب مصر مدةً لكونه غَرَّق له سفينةً موفرةً صفرًا، فقال له: أنا أرفعه، وعمد إلى حبال دلاها من سفينة، ونزل البحرية، فربطوا السفينة، ثم استُقيت بدواليب، فارتفعت، ووصلت، لكن تقطَّعت الحبال، فوقعت، فغصب الأمير عليه.

مات بالمهدية، فى آخر سنة ثمانٍ وعشرين وخمس مائة.

٤٧٩٩- الإسلامى

العلاّمة، شيخ الحنفية ببلْخ، أبو الحسن على بن أحمد بن على السجزى، ثم البلخى، الزاهد.

حدث عن سعيد العيار، ومنصور بن إسحاق الحافظ، وأبى على الوخشى

سمع منه سنن أبى داود وسمع من العيار «صحيح البخارى».

أجاز لأبى سعد السمعانى، وقال: مات سنة ثمانٍ وعشرين وخمس مائة.

٤٨٠٠- الواسطى[٤٩٦]

الإمام الثقة المحدث، أبو القاسم، هبة اللّه بن عبد اللّه بن أحمد الواسطى، ثم البغدادى، الشروطى.

سمع: ابن المسلمة، وأبا بكر الخطيب، وأبا الغنائم بن المأمون، وطبقتهم.

روى عنه: ابن عساكر، وأبو موسى المدينى، وطائفة، آخرهم عمر بن طبرزد.

---

(٤٩٥) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ٢٤٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٨٣)

(٤٩٦) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٤١)، والعبر (٤/ ٧٥)، وشذرات الذهب (٤/ ٨٦).

قال السمعانى: شيخ ثقة صالح مكثر، نسخ، وحصل الأصول، وحدثنا عنه جماعة، وسمعتهم يثنون عليه، ويصفونه بالفضل والعلم والاشتغال بما يعنيه.

مات فى ذى الحجة، سنة ثمانٍ وعشرين وخمس مائة، عن ستٍّ وثمانين سنةً.

٤٨٠١ - الحاكمى[٤٩٧]

العلامة أبو القاسم، إسماعيل بن عبد الملك بن على الطوسى، الحاكمى، الشافعى، صاحب إمام الحرمين.

سمع: أحمد بن الحسن الأزهرى، وأبا صالح المؤذن.

وبرع فى المذهب، وسافر إلى العراق والشام مع الغزالى، وهو مدفون إلى جنبه.

توفى سنة تسعٍ وعشرين وخمس مائة، عن سن عالية.

٤٨٠٢ - ابن البنّاء[٤٩٨]

الشيخ الإمام، الصادق العابد، الخيِّر، المتبع، لفقيه، بقية المشايخ، أبو عبد اللَّه يحيى ابن الإمام أبى على الحسن بن أحمد بن البناء البغدادى، الحنبلى.

روى شيئًا كثيرًا عن: عبد الصمد بن المأمون، وأبى الحسين بن المهتدى باللَّه، وأبى الحسين ابن الآبنوسى، وابن النقور، وعدة.

حدث عنه: ابن عساكر، وأبو موسى المدينى، وابن الجوزى، وعمر بن طبرزد، ويحيى ابن ياقوت، وفاطمة بنت سعد الخير، وآخرون.

قال السمعانى: سمعت الحافظ عبد اللَّه بن عيسى الأندلسى يثنى على يحيى بن البناء، ويمدحه ويطريه، ويصفه بالعلم والتمييز والفضل، وحسن الأخلاق، وترك الفضول، وعمارة المسجد وملازمته، ما رأيت مثله فى حنابلة بغداد.

قال السمعانى: وكذا كل من سمعه كان يثنى عليه، ويمدحه.

ولِدَ سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة.

وتوفى فى ثامن ربيع الأول، سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة.

---

(٤٩٧) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٥٢)، وطبقات الشافعية للسبكى (٧/ ٤٧).

(٤٩٨) ترجمته فى العبر (٤/ ٨٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٩٨).

وقد مر أخوه أبو غالب.

ومات قبلهم أخوهما أبو الفضل إبراهيم بن البنا سنة ثماني عشرة وخمس مائة، وله سبعون سنة. يروى عن ابن المهتدي باللَّه، وابن النقور. سمع منه: يحيى بن بَوْش.

وفيها توفي: أبو القاسم تميم الجرجاني، وأبو عبد اللَّه الحسين بن محمد بن الفرحان السمناني، وطاهر بن سهل الإسفراييني بدمشق، وأبو جعفر محمد بن أبي علي الهمذاني المحدث، وهبة اللَّه بن الطبر الحريري المقرئ.

٤٨٠٣ - الغازي[٤٩٩]

الشيخ الإمام، الحافظ المتقن، المسند الصالح الرحال، أبو نصر أحمد بن عمر بن محمد ابن عبد اللَّه بن محمد الأصبهاني، الغازي.

ولد في حدود سنة ثمان وأربعين وأربع مائة.

وجال وطَوف، وجمع فأوعى.

سمع: أبا الحسين بن النقور، وعبد الباقي بن محمد العطار، وأبا القاسم بن البسري، وعدةً ببغداد، وأبا علي التُّسْتَري بالبصرة، ومحمد بن عبد الملك المظفري بسرخس، وعبد الرحمن بن مندة، وأخاه أبا عمرو، وابن شكرويه، وخلقًا كثيرًا بأصبهان، والفضل بن عبد اللَّه بن المحب، وطبقته بنيسابور، وأبا عامر الأزدي، وأبا إسماعيل الأنصاري، وطبقتهما بهراة.

حدث عنه: السلفي، والسمعاني، وأبو موسى المديني، وابن عساكر، والمؤيد بن الإخوة، ومحمود بن أحمد المقرئ، وآخرون.

قال السلفي: كان من أهل المعرفة والحفظ، سمعنا بقراءته كثيرًا، وأملى علي.

وقال السمعاني: ثقة، حافظ، دين، واسع الرواية، كتب الكثير، وحصل الكتب، ما رأيت في شيوخي أكثر رحلةً منه، أكثرت عنه، وكان جماعة من أصحابنا يفضلونه على إسماعيل بن محمد التيمي في الإتقان والمعرفة، ولم يبلغ هذا الحد، لكنه أعلى إسنادًا من

---

(٤٩٩) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٩/ ١١٥)، والتحبير للسمعاني (١/ ٢٦١)، والمنتظم لابن الجوزي (١٠/ ٧٣)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٧٤)، والعبر (٤/ ٨٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٩٨).

إسمعيل، مات في ثالث رمضان، سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة، وشهدته، وصلى عليه إسماعيل الحافظ.

٤٨٠٤ - زاهر بن طاهر[٥٠٠]

ابن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن مَرْزُبان، الشيخ، العالم، المحدث المفيد، المعمَّر، مسند خراسان، أبو القاسم ابن الإمام أبي عبد الرحمن النيسابوري، الشحَّامي، المستملي، التروطي، الشاهد.

ولد في ذي القعدة، سنة ستٍّ وأربعين وأربع مائة.

واعتنى به أبوه، فسمعه في الخامسة وما بعدها، واستجاز له.

أجاز له أبو الحسين عبد الغافر الفارسي، وأبو حفص بن مسرور، وأبو محمد الجوهري مسند بغداد.

وسمع من: أبي عثمان سعيد بن محمد البحيري، وأبي سعد الكَنْجَروذي، ومحمد بن محمد بن حمدون، وأبي يعلى بن الصابوني، وأبي بكر محمد بن الحسن المقرئ، ومحمد بن علي الحشاب، وأبي الوليد الحسن بن محمد الدَّرَنْدي، وأبي بكر البيهقي، وسعيد بن منصور القشيري، وأبي سعد أحمد بن أبي شمس، وأحمدَ بن منصور المغربي، وسعيد بن أبي سعيد العيار، وعدد كثير. وسمع من: علي بن محمد البحائي «كتاب ابن حبان». وسمع من: البيهقي «سننه» الكبير، ومن: الكنجروذي أكثر «مسند» أبي يعلى.

وروى الكثير، واستملى على جماعة، وخرج، وجمع، واتقى لنفسه السباعيات، وأشياء تدل على اعتنائه بالفن، وما هو بالماهر فيه، وهو واه من قبل دينه.

وكان داعية للرواية، فرحل لما شاخ، وروى الكثير ببغداد، وبهراة، وأصبهان، وهمذان، وابرى، والحجاز، ونيسابور. واستملى على أبي بكر بن خلف الأديب فمن بعده، وخرَّج لنفسه أيضًا عوالي مالك، وعوالي ابن عيينة، وما وقع له من عوالي ابن خزيمة، فجاء أزيد من ثلاثين جزءًا، وعوالي السراج، وعوالي عبد الرحمن بن بشر، وعوالي عبد الله بن هاشم، و «تحفتي العيدين»، و «مشيخته»، وأملى نحوًا من ألف مجلس، وكان لا يمل من التسميع

---

(٥٠٠) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ٧٩- ٨٠)، والعبر (٤/ ٩١)، وميزان الاعتدال (٢/ ٦٤)، ولسان الميزان (٢/ ٤٧٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٠٢).

قال أبو سعد السمعاني: كان مكثراً، متيقظاً، ورد علينا مرو قصداً للرواية بها، وخرج معي إلى أصبهان لا شغل له إلا الرواية بها، وازدحم عليه الخلق، وكان يعرف الأجزاء، وجمع ونسخ وعمر. قرأت عليه «تاريخ نيسابور» في أيام قلائل، كنت أقرأ فيه سائر النهار، وكان يكرم الغرباء، ويعيرهم الأجزاء، ولكنه كان يخل بالصلوات إخلالاً ظاهراً وقت خروجه معي إلى أصبهان. فقال لي أخوه وجيه: يا فلان! اجتهد حتى يقعد، لا يفتضح بترك الصلاة. وظهر الأمر كما قال وجيه، وعرف أهل أصبهان ذلك، وشغبوا عليه، وترك أبو العلاء أحمد بن محمد الحافظ الرواية عنه. وأنا فوقت قراءتي عليه «التاريخ» ما كنت أراه يصلي. وعرَّفنا بتركه الصلاة أبو القاسم الدمشقي. قال: أتيته قبل طلوع الشمس فنبهوه، فنزل لنقرأ عليه. وما صلى. وقيل له في ذلك، فقال: لي عذر. وأنا أجمع الصلوات كلها، ولعله تاب. واللَّه يغفر له. وكان خبيراً بالشروط. وعليه العمدة في مجلس الحكم. مات: بنيسابور، في عاشر ربيع الآخر، سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة.

قلتُ: الشَّرَه يحملنا على الرواية لمثل هذا.

وقد حدث عنه: أبو موسى المديني، والسمعاني، وابن عساكر، وصاعد بن رجاء، ومنصور بن أبي الحسن الطبري، وعلي بن القاسم الثقفي، ومحمود بن أحمد المضري، وأبو أحمد بن سُكَينة، وأبو المجد زاهر الثقفي، وعبد اللطيف بن محمد الخوارزمي، ومحمد بن محمد بن محمد بن الجنيد، وعبد الباقي بن عثمان الهمذاني، وإبراهيم بن بركة البيع، وإبراهيم بن حمدية، وعلي بن محمد بن علي بن يعيش، ومودود بن محمد الهروي، والمؤيد ابن محمد الطوسي، وزينب الشعرية، وعبد المعز بن محمد الهروي، وخلق كثير.

وعاش سبعًا وثمانين سنةً.

ومات معه: أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة المرسي الذي أجاز له أبو عمرو الداني، و لفقيه أبو علي الحسين بن الخليل النسفي، وأبو القاسم عبد اللَّه بن أحمد بن يوسف اليوسفي، وأبو القاسم عبد اللَّه بن محمد بن عبيد اللَّه الخطيبي بأصبهان، وأبو القاسم علي ابن أفلح البغدادي الشاعر، وجمال الإسلام أبو الحسن علي بن المسلم الشافعي، وأم المجتبى فاطمة بنت ناصر العلوي، وأبو بكر محمد بن أبي نصر اللفتواني المحدث، ومحمد بن حمد الأصبهاني الطيبي. وصاحب دمشق شهاب الدين محمود بن بوري، وهبة اللَّه بن سهل بن عمر بن البسطامي السيدي.

**

٤٨٠٥ السيدى[٥٠١]

الشيخ الإمام الصالح العابد، مسند وقته، أبو محمد هبة اللّه بن سهل بن عمر ابن الشيخ أبى عمر محمد بن الحسين بن أبى الهيثم البسطامى، ثم النيسابورى، المعروف بالسيدى.

ولد فى ربيع الأول، سنة ثلاث وأربعين وأربع مائة.

سمع: أبا حفص بن مسرور، وأبا الحسين عبد الغافر الفارسى، وأبا عثمان سعيد بن محمد البحيرى، وأبا يعلى الصابونى، وأبا بكر البيهقى، وأبا سعد الكَنْجَرُوذى، وطائفةً.

حدث عنه ابن عساكر، والسمعانى، والمؤيد بن محمد الطوسى، والقطب النيسابورى، وجماعة. وبالإجازة: أبو القاسم بن الحرستانى.

قال السمعانى: شيخ عالم خير، كثير العبادة والتهجد، ولكنه عسر الخلق، بسر الوجه، لا يشتهى الرواية، ولا يحب أصحاب الحديث، كنا نقرأ عليه بجهد جهيد وبالشفاعات، وكان زوج بنت إمام الحرمين أبى المعالى، وكان أحد الفقهاء، وتفرد بـ «الموطأ»، وبـ «جزء بن نجيد»، وأشياء. مات: فى الخامس والعشرين من صفر، سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة، وله تسعون سنةً.

قلت: سمعنا «الموطأ» من طريقه بنوت قديم، وهو المساقاة، والقراض، والفرائض.

٤٨٠٦ أبو شروان[٥٠٢]

ابن خالد، الوزير الكبير، أبو نصر القاشانى.

وزر للمسترشد، ووزر للسلطان محمود بن محمد.

وكان عاقلاً، سائسًا، رزينًا، وافر الجلالة، حسن السيرة، محبًا للعلماء.

أحضر ابن الحُصين إلى داره، فسَّمع أولاده «المسند» بقراءة ابن الخشاب، وسمعه خلق.

وقد حدث عن الساوى.

---

(٥٠١) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٧/ ٢١٧)، والتحبير للسمعانى (٢/ ٣٥٦)، وطبقات الشافعية للسبكى (٧/ ٣٢٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٠٣).

(٥٠٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٧٧)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ٦٧)، والعبر (٤/ ٩٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٠١).

روى عنه الحافظ ابن عساكر.

ثم أسن وتضعضع، ولزم المنزل، وكان مهيبًا، عظيم الخلقة.

توفي سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة.

٤٨٠٧- عبد الغافر[٥٠٣]

ابن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر، الإمام العالم، البارع، الحافظ، أبو الحسن ابن الحافظ أبي عبد الله ابن الشيخ الكبير أبي الحسين الفارسي، ثم النيسابوري مصنف: كتاب «مجمع الغرائب» في غريب الحديث، وكتاب «السياق لتاريخ نيسابور»، وكتاب «المفهم لشرح مسلم».

ولد سنة إحدى وخمسين وأربع مائة.

وأجاز له من بغداد: أبو محمد الجوهري، وغيره، ومن نيسابور أبو سعد الكنجروذي، وأبو بكر محمد بن الحسن بن علي الطبري المقرئ. وسمع من: جده لأمه أبي القاسم القشيري، وأحمد بن منصور المغربي، وأحمد بن عبد الرحيم الإسماعيلي، وأحمد بن الحسن الأزهري، والفضل بن المحب، ومحمد بن عبد الله الصرام، وأبي نصر عبد الرحمن ابن علي التاجر، وخلق كثير.

وتفقه بإمام الحرمين، وبرع في المذهب، وارتحل إلى غزنة والهند وخوارزم، ولقي الكبار، وولي خطابة نيسابور.

وكان فقيهًا محققًا، وفصيحًا مفوهًا، ومحدثًا مجودًا، وأديبًا كاملاً.

مات سنة تسع وعشرين وخمس مائة.

وآخر من حدث عنه أبو سعد عبد الله بن عمر الصفَّار.

وفيه مات شمس الملوك إسماعيل بن تاج الملوك مقتولاً، وملك العرب بور الدولة دُبَيس ابن صدقة الأسدي، والمسترشد بالله بن المستظهر، وقاضي الجماعة أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن خلف بن الحاج التُّجيبي، والعلاَّمة محمد بن أبي الخيار العبدري القرطبي.

---

(٥٠٣) ترجمته في التحبير للسمعاني (١/ ٥٠٧)، ووفيات الأعيان (٣/ ٢٢٥)، والعبر (٤/ ٧٩)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٧٣)، وطبقات الشافعية للسبكي (٧/ ١٧١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٩٣).

٤٨٠٨ - ابن قُبيس[٥٠٤]

الشيخ الإمام، الفقيه النحوى، الزاهد العابد القدوة، أبو الحسن على بن أحمد بن منصور بن محمد بن قُبَيس الغسانى، الدمشقى، المالكى.

ولد سنة اثنتين وأربعين وأربع مائة.

وسمع أباه، وأبا القاسم السُّمَيْسَاطى، وأبا بكر الخطيب، وأبا نصر بن طلاب، وغنائم الخياط، وأبا الحسن بن أبى الحديد، وجماعةً.

حدث عنه: أبو القاسم ابن عساكر، والسلفى، وإسماعيل الجنزوى، وأبو القاسم بن الحرستانى، وآخرون.

قال ابن عساكر: كان ثقةً، متحرزًا، متيقظًا، منقطعًا فى بيته بدرب النقاشة، أو بيته فى المنارة الشرقية بالجامع، وكان فقيهًا، مفتيًا، يقرئ النحو والفرائض، وكان متعاليًا فى السنة، محبًا لأصحاب الحديث، قال لى غير مرة: إنى لأرجو أن يحيى اللَّه بك هذا الشأن فى هذا البلد، وكان لا يحدث إلا من أصل، سمعت منه الكثير، ومات يوم عرفة، سنة ثلاثين وخمس مائة.

وقال السلفى: كان يسكن المنارة، وكان زاهدًا، عابدًا، ثقةً، لم يكن فى وقته مثله بدمشق، وهو مقدم فى علوم شتى، محدِّث ابن محدِّث.

٤٨٠٩ - القارئ[٥٠٥]

الشيخ الصدوق المعمر المسند، أبو محمد، إسماعيل ابن أبى القاسم عبد الرحمن بن أبى بكر صالح النيسابورى، القارئ.

قال ابن نقطة: سمع من: أبى الحسين عبد الغفر بن محمد الفارسى «صحيح مسلم»، وأحاديث يحيى بن يحيى التميمى، وسمع من: أبى حفص بن مسرور عدة أجزاء. حدث عنه: أبو العلاء العطار، وأبو القاسم ابن عساكر، وأبو سعد السمعانى، والحسن بن محمد القشيرى، وزينب الشعرية، وآخرون.

---

(٥٠٤) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٥٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٩٥).

(٥٠٥) ترجمته فى التحبير للسمعانى (١/ ٩٤)، والعبر (٤/ ٨٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٦٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٩٧).

قال السمعاني: شيخ صالح، عفيف، صوفي، نظيف، مواظب على الجمعة، خدم الأستاذ أبا القاسم القشيري. مولده في رجب سنة تسع وثلاثين وأربع مائة.

وقال ابن نقطة: روى عنه «الصحيح» أبو سعد الحسن بن محمد بن المحسن القشيري، وسمعتُ من زينب الشعرية «جزء ابن نجيد» بسماعها منه في سنة أربع وعشرين وخمس مائة.

قلت وقد حدث عنه أبو القاسم بن الحرستاني بالإجازة بأحزاء عمر بن مسرور.

مات في العشرين من رمضان، سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة، أرخه السمعاني.

٤٨١٠ - تميم[٥٠٦]

ابن أبي سعد بن أبي العباس، الشيخ الفاضل، المؤدب، مسند هراة، أبو القاسم الجرجاني.

مولده بعد الأربعين وخمس مائة.

وسمع من: أبي حفص بن مسرور، وأبي عامر الحسن بن محمد بن علي السوي، ومحمد بن محمد بن حمدون السلمي، وأبي سعد محمد بن عبد الرحمن الكنحروذي، وأبي بكر أحمد بن منصور المغربي، وعلي بن محمد بن علي بن عبيد الله البحاثي. فسمع منه كتاب «الأنواع والتقاسيم» لأبي حاتم بن حبان، وسمع «مسند أبي يعلى» من أبي سعد

وانتهى إليه بهراة علو الإسناد، كان قد اعتنى به خاله الحافظ عبد الله بن يوسف. فسمَّعه بنيسابور من المذكورين.

قال السمعاني: لم ألقه، وأجاز لي، وكان ثقةً صالحًا، يعلم الصبيان، سمع: ابن مسرور، وعبد الغافر، وأبا عثمان الصابوني، وأبا عثمان البحيري، والبيهقي، ومحمد بن عبد الله العمري، وأبا بكر محمد بن الحسن بن علي الطبري. ومن سماعاته: «معجم الحاكم» سمعه من البيهقي. أخبرنا الحاكم، والقدر الذي عند أبي سعد، وذلك خمسة وثلاثون جزءًا من «مسند أبي يعلى»، وكتاب «المتفق» للجوزقي، وكتاب «الترغيب» لحميد ابن زنجويه، أخبرنا العمري، أخبرنا ابن أبي شريح، أخبرنا الرذاني عنه سوى الجزء الخامس من تجزئة عشرة.

---

(٥٠٦) ترجمته في التحبير للسمعاني (١/ ١٤٤)، والعبر (٤/ ٨٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٩٧).

قلت: وروى عنه أبو القاسم ابن عساكر، وأبو روح عبد المعز بن محمد الهروي، وطائفة.

قال ابن نقطة: ذكر لي يحيى بن علي المالقي أنه لما قدم أبو جعفر بن خولة الغرناطي من الهند إلى هراة، أخرج إليهم بقية الأصل بـ «مسند أبي يعلى»، وفيه سماع أبي روح من تميم. قال يحيى: فكمل له «المسند» سماعًا من تميم بتلك المجلدة.

أخبرنا ابن الحلال، أخبرنا عتيق السلماني، أخبرنا أبو القاسم الحافظ، أخبرنا تميم الجرجاني بهراة في شعبان سنة ثلاثين وخمس مائة.. فذكر حديثًا.

فهذا آخر العهد بتميم، ولا أدري متى توفي.

أخبرنا محمد بن عبد السلام التميمي، أنبأنا عبد المعز بن محمد، أخبرنا تميم بن أبي سعيد المعلم سنة تسع وعشرين، أخبرنا أبو سعد الكَنْجَرُوذي في سنة ثمان وأربعين وأربع مائة، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، أخبرنا أبو يعلى الموصلي، حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا فليح، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة: أن أبا بكر بعثه في الحجة التي أمر له رسول الله ﷺ قبل حجة الوداع في يوم النحر في رهط يؤذن في الناس: أن لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوفن بالبيت عريان(٥٠٧).

أخرجه البخاري، عن الزهراني.

٤٨١١- قاضي المَرَسْتَان(٥٠٨)

الشيخ الإمام العالم المتفنن، الفرضي العدل، مسند العصر، القاضي، أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الربيع بن ثابت بن وهب بن مشجعة بن الحارث بن عبد الله ابن شاعر النبي ﷺ وأحد الثلاثة الذين خُلِّفوا كعب بن مالك ابن عمرو بن القين الخزرجي، السَّلَمي، الأنصاري، البغدادي، النصري- من محلة النصرية- الحنبلي، البزاز، المعروف: بقاضي المرستان، ويعرف أبوه بصهر هبة.

مولده في عاشر صفر، سنة اثنتين وأربعين وأربع مائة.

---

(٥٠٧) أخرجه البخاري (٤٦٥٥)، ومسلم (١٣٤٧)، وأبو داود (١٩٤٦)، والنسائي (٥/ ٢٣٤).

(٥٠٨) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ٩٢)، والعبر (٤/ ٩٦)، ولسان الميزان (٥/ ٢٤١)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٦٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٠٨).

بكر به أبوه، وسمعه من أبي إسحاق البرمكي «جزء» الأنصاري ومن معه حضوراً في السنة الرابعة، وسمع الكثير بإفادة جارهم المحدث الرحال عبد المحسن الشيحي السفار من علي بن عيسى الباقلاني، وأبي محمد الجوهري، والقاضي أبي الطيب الطبري، وعمر بن الحسين الحفاف، وأبي طالب العُشَاري، وأبي الحسين بن حسنون النرسي، وعلي بن عمر البرمكي، وأبي الحسين بن الآبنوسي، والقاضي أبي يعلى بن الفراء، وأبي جعفر بن المسلمة، ومحمد بن وشاح الزينبي، وجابر بن ياسين، وعبد الصمد بن المأمون، وأحمد بن عثمان المخبزي، وعلي ابن الشيخ أبي طالب المكي، وأبي الحسين بن المهتدي بالله، وأبي الفضل هبة الله بن أحمد بن المأمون، وخديجة بنت محمد الشاهجانية، وعلي بن عبد الرحمن بن عَلَيَّك، ووالده أبي طاهر عبد الباقي حدثه عن ابن الصلت المجبر، والحافظ أبي بكر الخطيب، وأبي الغنائم محمد بن الدجاجي، وعبد العزيز بن علي الأنماطي، وأبي الحسن محمد بن محمد بن البيضاوي، وأبي بكر أحمد بن محمد بن حُمَّدُوه، وهناد بن إبراهيم النسفي، والشريف أبي جعفر بن أبي موسى- وبه تفقه- والحسن بن علي المقرئ. وسمع بمصر من: أبي إسحاق الحال الحافظ، وبمكة من: أبي معشر الطبري، ومن عدد كثير.

وله مشيخة في ثلاثة أجزاء. وأخرى خرجها السمعاني في جزء.

وأجاز له أبو القاسم التنوخي، وأبو الفتح بن شيطا، والقاضي أبو عبد الله بن سلامة القضاعي، وتفقه قليلاً عند القاضي أبي يعلى، وشهد عند قاضي القضاة أبي الحسن بن الدامغاني.

وروى الكثير، وشارك في الفضائل، وانتهى إليه علو الإسناد، وحدث وهو ابن عشرين سنةً في حياة الخطيب.

حدث عنه خلق، منهم النسفي، والسمعاني، وابن ناصر، وابن عساكر، وابن الجوزي، وأبو موسى المديني، وعبد المنعم بن مسلم بن جوالق، والمكرم بن هبة الله الصوفي، وأبو أحمد ابن سُكَينة، وأحمد بن تزمش، وسعيد بن عطاف، وعلي بن محمد بن يعيش الأنباري، وعبد الله بن المظفر بن البواب، ويوسف بن المبارك بن كامل، وعبد اللطيف بن أبي سعد، وأبو علي ضياء بن الخريف، وعمر بن طَبَرْزَد، وعبد العزيز بن الأخضر، وأبو اليمن الكندي، والحسين بن شُنَيف، وأحمد بن يحيى بن الدبيقي، وعبد العزيز بن معالي بن منينا، وخلق. وبالإجازة: المؤيد بن محمد الطوسي، وغيره.

وقد تكلم فيه أبو القاسم ابن عساكر بكلام مُرْدِفٍ، فقال: كان يتهم بمذهب الأوائل،

ويذكر عنه رقة دين. قال: وكان يعرف الفقه على مذهب أحمد، والفرائض والحساب والهندسة، ويشهد عند القضاة، وينظر في وقوف البيمارستان العضدي.

وقال أبو موسى المديني: كان إمامًا في فنون، وكان يقول: حفظت القرآن وأنا ابن سبع، وما من علم إلا وقد نظرت فيه، وحصلت منه الكل أو البعض، إلا هذا النحو، فإني قليل البضاعة فيه، وما أعلم أني ضيعت ساعةً من عمري في لهو أو لعب.

وقال ابن الجوزي: ذكر لنا أبو بكر القاضي أن مُنَجِّمين حضرا عند ولادتي، فأجمعا على أن العمر اثنتان وخمسون سنةً، فها أنا قد جاوزت التسعين.

قلت: هذا يدل على حسن معتقده.

قال ابن الجوزي: وكان حسن الصورة، حلو المنطق، مليح المعاشرة، كان يصلي في جامع المنصور، فيجيء في بعض الأيام، فيقف وراء مجلسي وأنا أعظ، فيسلم عليَّ. استملى عليه شيخنا ابن ناصر، وقرأت عليه الكثير، وكان ثقةً فهمًا، ثبتًا حجةً، متفننًا، منفردًا في الفرائض. قال لي يومًا: صليت الجمعة، وجلست أنظر إلى الناس، فما رأيت أحدًا أود أن أكون مثله، وكان قد سافر، فوقع في أسر الروم، وبقي سنةً ونصفًا، وقيدوه وغلوه، وأرادوه على كلمة الكفر، فأبى، وتعلم منهم الخط الرومي. سمعته يقول: من خدم المحابر، خدمته المنابر، يجب على المعلم أن لا يعنف، وعلى المتعلم أن لا يأنف. ورأيته بعد ثلاث وتسعين سنةً صحيح الحواس، لم يتغير منها شيء، ثابت العقل، يقرأ الخط الدقيق من بعد، ودخلنا عليه قبل موته بمديدة، فقال: سالت في أذني مادة، فقرأ علينا من حديثه، وبقي على هذا نحوًا من شهرين، ثم زال ذلك، ثم مرض، فأوصى أن يعمق قبره زيادةً على العادة، وأن يكتب على قبره: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ (٦٧) أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ (٦٨)﴾ [ص: ٦٧ و ٦٨]، وبقي ثلاثة أيام لا يفتر من قراءة القرآن، إلى أن توفي قبل الظهر، ثاني رجب، سنة خمس وثلاثين وخمس مائة.

وقال السمعاني: ما رأيت أجمع للفنون منه، نظر في كل علم، فبرع في الحساب والفرائض، سمعته يقول: تبت من كل علم تعلمته إلا الحديث وعلمه، ورأيته وما تغير عليه من حواسه شيء، وكان يقرأ الخط البعيد الدقيق، وكان سريع النسخ، حسن القراءة للحديث، وكان يشتغل بمطالعة الأجزاء التي معي، وأنا مكب على القراءة، فاتفق أنه وجد جزءًا من حديث الخزاعي قرأته بالكوفة على عمر بن إبراهيم العلوي بإجازته من محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي، وفيه حكايات مليحة، فقال: دعه عندي. فرجعت من الغد،

فأخرجه وقد نسخه، وقال: اقرأه حتى أسمعه. فقلت: يا سيدى، كيف يكون هذا؟! ثم قرأته، فقال للجماعة: اكتبوا اسمى.

قلت هذا اجزء فى وقف الشيخ الضياء، وأوله بخطه: حدثنا أبو سعد السمعانى.

قال لسمعانى. وقال لى. أسرتنى الروم، وكانوا يقولون لى: قل: المسيح ابن اللّه حتى نفعل ونصنع فى حقك، فما قلت، وتعلمت خطهم، وكان لا يعرف علم النحو، سمعته يقول: الذباب إذا وقع على البياض سوده، وعلى السواد بيضه، وعلى التراب برغثه، وعلى الجرح قيحه، سمعت منه «الطبقات» لابن سعد، و«المغازى» للواقدى، وأكثر من مائتى جزء، وقال لى: وُلِدْتُ بالكرخ، ثم انتقلنا إلى البصرية ولى أربعة أشهر.

حَدَّثَ القاضى أبو بكر بـ «صحيح البخارى»، عن أبى الحسين بن المهتدى باللّه، أخبرنا أبو الفتح بن أبى الفوارس، أخبرنا أحمد بن عبد اللّه النعيمى، أخبرنا الفربرى عنه.

٤٨١٢ - السمرقندى(٥٠٩)

الشيخ الإمام المحدث المفيد أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبى الأشعث السمرقندى، الدمشقى المولد، البغدادى الوطن، صاحب المجالس الكثيرة.

ولد بدمشق، فى رمضان، سنة أربع وخمسين وأربع مائة، فهو أصغر من أخيه الحافظ عبد اللّه

سمع: أبا بكر الخطيب، وعبد الدائم بن الحسن، وأبا نصر بن طلاب، وأحمد بن عبد الواحد بن أبى الحديد، وعبد العزيز الكتانى. ثم انتقل بهما الوالد إلى بغداد، فسمعا من: أبى جعفر بن المسلمة، وأبى محمد بن هَزَارْمَرد، وعبد العزيز بن على السكرى، وأبى الحسين بن النقور، وأحمد بن على بن مُنْتَاب، ومالك البانياسى، وطاهر بن الحسين القواس، وإبراهيم ابن عبد الواحد القطان، وعاصم بن الحسن، وابن الأخضر الأنبارى، وجعفر بن يحيى الحكاك، ومحمد بن هبة اللّه اللالكائى، وابن خيرون، ورزق اللّه التميمى، وأحمد بن على ابن أبى عثمان، ومحمد بن أحمد بن أبى الصقر، ويوسف بن الحسن التفكُّرى، وإسماعيل ابن مسعدة، وطِرَاد الزينبى، والنعالى، وعبد الكريم بن رزمة، وأبى على بن البناء، وأحمد

---

(٥٠٩) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٩٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٦٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١١٢)

ابن الحسين العطار، وعبد الله بن الحسن الخلال، ويوسف بن المهروانى، وعبد السيد بن محمد الصباغ، وأبى نصر الزينبى، ووالده، وأبى إسحاق الشيرازى، وعبد الباقى بن محمد العطار، وابن البسرى، وعدد كثير.

ثم قدم اسمعيل الشام، وسمع بالقدس من مكى الرُّمَيلى، عمر، وروى الكثير.

حدث عنه: السلفى، وابن عساكر، والسمعانى، وأعز بن على الظهيرى، وإسماعيل بن أحمد الكاتب، وسعيد بن عطاف، ويحيى بن ياقوت، وعمر بن طبرزد، وزيد بن الحسن الكندى، ومحمد بن أبى تمام بن لُزّوا، وعلى بن هَبَل الطبيب، وسليمان بن محمد الموصلى، وعبد العزيز بن الأخضر، وموسى بن سعيد بن الصَّيْقَل، وآخرون.

قال السمعانى: قرأت عليه الكُتُبَ الكبار والأجزاء، وسمعت أبا العلاء العطار بهمذان يقول: ما أعدل بأبى القاسم بن السمرقندى أحدًا من شيوخ العراق وخراسان.

وقال عمر السطامى: أبو القاسم إسناد خراسان والعراق.

قال ابن السمرقندى: ما بقى أحد يروى «معجم ابن جميع» غيرى ولا عن عبد الدائم الهلالى، وأنشد:

وأعْجَبُ مَا فى الأمْرِ أنْ عِشْتُ بَعْدَهُمْ ... عَلى أنَّهُمْ ما خَلَّفُوا فىَّ مِنْ بَطْشِ

قال ابن عساكر: كان ثقةً، مكثرًا، صاحب أصول، دلالاً فى الكتب، سمعته يقول: أنا أبو هريرة فى ابن النقور.

قال ابن عساكر: وعاش إلى أن خلت بغداد، وصار محدثها كثرةً وإسنادًا، حتى صار يطلب على التسميع بعد حرصه على التحديث، أملى بجامع المنصور أزيد من ثلاث مائة مجلس، وكان له بخت فى بيع الكتب، باع مرةً «صحيحى» البخارى ومسلم فى مجلدة لطيفة بخط الصورى بعشرين دينارًا، وقال: وقعت علىَّ بقيراط، لأنى اشتريتها وكتبًا أخر بدينار وقيراط، فبعت الكتاب بدينار.

قال السلفى: هو ثقة، به أُنْسٌ بمعرفة الرجال، وقال: وكان ثقةً، يعرف الحديث، وسمع الكتب، وكان أخوه أبو محمد عالمًا ثقةً فاضلاً، ذا لسن.

وقال ابن ناصر: كان دلالاً، وكان سيئ المعاملة، يخاف من لسنه، يخالط الأكابر بسبب الكتب.

توفى فى السادس والعشرين من ذى القعدة، سنة ستٍّ وثلاثين وخمس مائة.

وقد رأى أنه يقبل قدم النبي ﷺ ويُمرُّ عينيها وجهه، فقال له ابن الخاضبة: أبشر بطول البقاء، وبانتشر حديثك، فتقبيل رجليه اتباع أثره.

٤٨١٣- جمال الإسلام[٥١٠]

الشيخ الإمام العلاّمة، مفتي الشام، جمال الإسلام، أبو الحسن علي بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح السلمي، الدمشقي، الشافعي، الفرضي.

سمع: أبا نصر بن طلاب الخطيب، وعبد العزيز بن أحمد الكتّاني، وأبا الحسن بن أبي الحديد، ونجا العطار، وغنائم بن أحمد، وابن أبي العلاء المصيصي، والفقيه نصراً المقدسي، وعدةً.

وتفقه على القاضي أبي المظفر الموزي، وكان معيداً للفقيه نصر.

وقال الغزالي فيما حكاه ابن عساكر أنه قال: خَلَّفْتُ بالشام شاباً إن عاش كان له شأن. فكان كما تفرس فيه، ودرس بحلقة الغزالي مدةً، ثم ولي تدريس الأمينية في سنة أربع عشرة.

قال ابن عساكر: سمعنا منه الكثير، وكان ثقةً ثبتاً، عالماً بالمذهب والفرائض، يحفظ كتاب «تجريد التجريد» لأبي حاتم القزويني، وكان حسن الخط، موفقاً في الفتاوى، على فتاويه عمدة أهل الشام، وكان كثير عيادة المرضى، وشهود الجنائز، ملازماً للتدريس، حسن الأخلاق، وله مصنفات في الفقه والتفسير، وكان يعقد مجلس التذكير، ويظهر السنة، ويرد على المخالفين، لم يُخَلِّف بعده مثله.

قلتُ: المخالفون يعني بهم الرافضة، وكانت الدولة لهم.

حدث عنه: السلفي، وابن عساكر، وابنه القاسم، وخطيب دومة عبد الله بن حمزة الكرماني، وعبد الوهاب بن علي والد كريمة، ومكي بن علي، ويحيى بن الخضر الأرموي، وإسماعيل الجنزوي، وأبو طاهر الخشوعي، ومحمد بن الخصيب، والقاضي أبو القاسم عبد الصمد بن الحرستاني، وأملى عدة مجالس.

وقد ذكره ابن عساكر في كتاب «تبيين كذب المفتري»، وقال: عني بكثرة المطالعة

---

(٥١٠) ترجمته في العبر (٤/ ٩٢)، وطبقات الشافعية للسبكي (٧/ ٢٣٥)، وتبصير المنتبه (٤/ ص ١٢٨٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٠٢).

والتكرار، فلما قدم الفقيه نصر المقدسى لازمه، ولازم الغزالى مدة مقامه بدمشق، وهو الذى أمره بالتصدر بعد شيخه نصر، وكان يثنى على علمه وفهمه. وكان عالمًا بالتفسير والأصول والفقه والتذكير والفرائض والحساب وتعبير المنامات، توفى فى ذى القعدة، سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة، ساجدًا فى صلاة الفجر.

قلت: مات فى عشر التسعين

ومات ابنه الفقيه إسماعيل بن على بأصبهان بعد سنة سبعين وخمس مائة، وكان قد سكن أصبهان، وجاءته الأولاد، وقَدِمَ قُبَيل موته، فباعُ ملكًا له، ورجع إلى أصبهان، سمع منه الحافظ أبو المواهب.

٤٨١٤- ابن توبة[٥١١]

الشيخ الإمام المقرئ المسند، أبو الحسن، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الجبار بن توبة الأسدى، العُكْبَرى.

ولد سنة خمس وخمسين وأربع مائة.

وتلا بالروايات على أصحاب أبى الحسن بن الحمَّامى، وقرأ شيئًا من الفقه على الشيخ أبى إسحاق.

وكان جليلاً مهيبًا وقورًا.

سمع: أبا جعفر بن المسلمة، وأبا بكر الخطيب، وعبد الصمد بن المأمون، والصريفينى.

قال السمعانى: هو صالح خير، حسن الأخذ، قرأت عليه الكثير، كنت أقدِّم السماع عليه على غيره.

قلت: روى عنه ابن عساكر، والتاج الكندى.

ومات فى صفر، سنة خمس وثلاثين وخمس مائة.

وسمعت «سبعة» ابن محهد من عمر بن القواس، عن الكندى، أخبرنا ابن توبة، أخبرنا الصريفينى، أخبرنا الكنانى، عنه.

---

(٥١١) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٩١)، والعبر (٤/ ٩٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٠٧).

٤٨١٥ - أخوه عبد الجبار(٥١٢)

الإمام المقرئ الفقيه القدوة، أبو منصور، عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن عبد الجبار ابن توبة العُكْبَرى، الشافعي.

كان أصغر من أخيه.

سمع حصوراً من أبي الغنائم بن المأمون وسمع من: أبي محمد بن هزارمرد، وأبي الحسين بن النقور.

وعنه ابن عساكر، والسمعاني، والتاج الكندي، ويوسف بن المبارك خفاف، وعبد العزيز بن الأخضر، وآخرون.

قال السمعاني كان حسن الإصغاء، ثقةً، صالحًا، قيمًا بكتاب الله، صحب الشيخ أبا إسحاق، وخدمه، وكان كثير البكاء، أكثرت عنه، توفي في ثالث جمادى الآخرة، سنة خمس وثلاثين وخمس مائة.

٤٨١٦ الشَّاذْيَاخي(٥١٣)

الشيخ الصالح المأمون، أبو الفتوح، عبد الوهاب بن شاه بن أحمد بن عبد الله النيسابوري، الشاذياخي، الخرزي كان له حانوت يتبلغ فيه من بيع الخرز.

سمع «الصحيح» من: أبي سهل الحفصي، وسمع «الرسالة» من: أبي القاسم القشيري، وسمع من: أبي حامد الأزهري، وعبد الحميد بن عبد الرحمن البحيري، وحسان المنيعي، ونصر بن علي الحاكمي، وأحمد بن محمد بن مكرم، وأبي صالح المؤذن، وعدة.

روى عنه السمعاني، وقال: كان من أهل الخير والصلاح، ولد سنة ثلاث وخمسين

قلت روى عنه ابن عساكر، وإسماعيل بن علي المغيثي، ومنصور الفراوي، والمؤيد الطوسي، وزينب الشعرية.

قال ابن نقطة: سمع منه جميع «الصحيح» منصور، والمؤيد، والشعرية.

قال السمعاني: توفي في شوال، سنة خمس وثلاثين وخمس مائة.

---

(٥١٢) ترجمته في اسطه لابن الجوزي (١٠/ ٩٠)، والعبر (٤/ ٩٦)، وشذرات الذهب (٤/ ١٠٧)

(٥١٣) ترجمته في الأنساب للسمعاني (٧/ ٢٤١)، والتحبير للسمعاني (١/ ٥٠١)، والعبر (٤/ ٩٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٠٧).

أخبرنا أبو الفضل بن عساكر، عن زينب الشعرية، أخبرنا عبد الوهاب بن شاه، أخبرنا أبو القاسم القشيري، أخبرنا محمد بن الحسن بن فورك، حدثنا ابن خُرَّزاذ، حدثنا الحسن بن الحارث الأهوازي، حدثنا سلمة بن سعيد، حدثنا صدقة بن أبي عمران، حدثنا علقمة بن مرثد، عن زادان، عن البراء بن عازب: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**حسنوا القرآن بأصواتكم، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا**»(٥١٤).

صدقة صدوق

٤٨١٧- عماد الدولة بن هود(٥١٥)

كان أحد ملوك الأندلس في حدود الخمس مائة، وهو من بيت مملكة تملكوا شرق الأندلس، فلما استولى الملثَّمون على الأندلس، أبقى يوسف بن تاشفين على ابن هود. فلما تملَّك علي بن يوسف بعد أبيه كان فيه سلامة باطن، فحسَّن له وزراؤه أخذ الملك من ابن هود، حتى قالوا له: إن أموال المستنصر العُبيدي صارت في غلاء مصر المفرط تحولتَ كلها إلى بني هود. وقالوا: الشرع يأمرك أن تسعى في خلعهم، لكونهم مسالمين الروم، فجهز لهم الأمير أبا بكر بن تيفلوت، فتحصن عماد الدولة بروطة، وكتب إلى علي بن تاشفين يستعطفه في المسألة ويقول: لكم فيما فعله أبوكم أسوة حسنة. وسيعلم مبرم هذا الرأي عندكم سوء مغبته. واللَّه حسيب من معى. وحسبنا اللَّه ونعم الوكيل. فأمر علي بن يوسف بالكف. وأنى ذلك. وقد أدخلته لرعية سَرَقُسْطَة. وكان ابن رذمير اللعين صاحب مملكة أرغونة من شرق الأندلس قسيسًا مجربًا، داهيةً مترهبًا، فقوى على بلاد ابن هود وطواها، وقنع عماد الدولة بن هود بدار سُكناه. وكان ابن رذمير لا يتجهز إلا في عسكر قليل كامل العدة، فيلقى بالألف آلافًا.

---

(٥١٤) صحيح أخرجه الدارمي (٢/ ٤٧٤)، حدثنا محمد بن بكر، حدثنا صدقه بن أبي عمران، به.
قلت إسناده حسن، محمد بن بكر هو بن عثمان البُرساني، أبو عثمان البصري، صدوق، وصدقه ابن أبي عمران الكوفي، صدوق، وزاذان، هو أبو عمر الكندي البزاز، صدوق أيضًا كما قال الحافظ في «التقريب».
وأخرجه الطيالسي (٢/ ٣)، وعبد الرزاق (٢/ ٤١٧٥ و٤١٧٦)، وابن أبي شيبة (٢/ ٥٢١) و(١٠/ ٤٦٢) وأحمد (٤/ ٢٨٣ و٢٨٥ و٢٩٦ و٣٠٤)، وأبو داود (١٤٦٨)، والنسائي (٢/ ١٧٩- ١٨٠)، وابن ماجه (١٣٤٢)، والدارمي (٢/ ٤٧٤)، والحاكم (١/ ٥٧١ و٥٧٢- ٥٧٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٢٧)، والبيهقي في «السنن» (٢/ ٥٣)، من طرق عن طلحة بن مصرف، عن عبد الرحمن بن عوسجة، عن البراء بن عازب، عن النبي ﷺ قال: «زيِّنوا القرآن بأصواتكم».

(٥١٥) ترجمته في تاريخ ابن خلدون (٤/ ١٦٣)، ونفح الطيب للتلمساني (١/ ٤٤١)

قال اليسع بن حزم: حدثني عنه أبو القاسم هلال أحد وجوه العرب، قال: كان بيني وبين المرابطين أمر ألجأني إلى الوفود على ابن رذمير، فرحب بي، وأمر لي براتب كبير، فحضرت معه حربًا طُعنَ عنه حصانه، فوقفت عليه ذابًا عن حوزته، فلما انصرفنا إلى رشقة، أمر الصواغين بعمل كأس من ذهب رصعه بالدر، وكتب عليه: لا يشرب منه إلا من وقف على سطانه. فحضرت يومًا، فأحرج الكأس، وملأه شرابًا، وناولني بحضرة ألف فارس، ورأيت أعناقهم قد اسودت من صدأ الدروع. قال: فناديت، وقلت: غيري أحق به. فقال: لا يشرب هذا إلا من عمل عملك. وكان هلال هذا من قرية هلال بن عامر، تاب بعد، وغزا معنا، فكان إذا حضر في الصف جلاً راسيًا يمنع تهائم الجيوش أن تميد، وقلبًا في البسالة قاسيًا، يقول في مقارعة الأبطال: هل من مزيد؟ أبصرته- رحمه الله- أمةً وحده، يتحاماه الفوارس، فحدثني عن ابن رذمير وإنصافه، قال: كنت معه بظاهر رُوطة، وقد وجه إليه عماد الدولة وزيره أبا محمد عبد الله بن همشك الأمير رسولاً، فطلب فارس من ابن رذمير أن يمكن من مبارزة ابن همشك، فقال: لا، هو عندنا ضيف. فسمع بذلك ابن همشك، وأمضى ابن ردمير حاجته، وصرفه. فقال: لا بد لي من مبارزة هذا. فأمر الملك ذاك الفارس بالمبارزة، وقال: هذا أشجع الروم في زمانه. فانصرف عبد الله يريد روطة. وخرج وراءه الرومي شاكًا في سلاحه، وما مع ابن همشك درع ولا بيضة، فأخذ رمحه وطارقته من غلامه، وقصد الرومي. فحمل كل منهما على الآخر حملات، ثم ضربه ابن همشك في الطارقة، فأعانه الله. فانقطع حزام الفارس. فوقع بسرجه إلى الأرض، فطعنه ابن همشك، فقتله، والملك يشاهده على بعد، فهمت الروم بالحملة على ابن همشك، فمنعهم الملك. ونزل غلام ابن همشك. فجرد الفارس. وسلبه، وأخذ فرسه، وذهب لم يلتفت إلى ناحيتنا، فما أدري مم أعجب: من إنصاف الملك؟ أو من ابن همشك كيف مضى ولم يعرج إلينا؟!

وأقام ابن رُذمير محاصرًا سرقسطة زمانًا، وأخذ كثيرًا من حصونها، فلما رأى أبو عبد الله محمد بن غلبون القائد ما حل بتلك البلاد من الروم، ثار بدورقة وقلعة أيوب ومليئة، وجمع وحشد، وكافح ابن رُذمير، واستولى أبو بكر بن تيفلوت على سرقسطة، وأقام بقصرها في لذاته. وأما ابن غلبون، فأحسن السيرة، وعدل وجاهد ورزق اجند، رأيته رجلاً طوالاً جدًا، واجتمعت به، أقام مثاغرًا لابن رُذمير شجيً في حلقه، التقى مرةً في ألف فارس لابن رذمير، والآخر في ألف. فاشتد بينهما القتال وطال، ثم حمل ابن غلبون على ابن ردمير. فصرعه عن حصانه، فدفع عنه أصحابه، فسلم. ثم انهزموا، ونجا اللعين في نحو المائتين فقط. وأما ابن تيفلوت، فإنه راسل ابن غلبون وخدعه، حتى حسن له زيارة أمير

المسلمين علي بن يوسف، فاستخلف على بلاده ولده أبا المطرف، وكان من الأبطال الموصوفين أيضًا، فقدم مراكش، فأمسك، وألزم بأن يخاطب بنيه في إخلاء بلاده للمرابطين. فأخلوها طاعةً لأبيهم، وترحَّلوا إلى غرب الأندلس. ففرح بذلك ابن رذمير، وحصر سرقسطة، وصنع عليها برجين عظيمين من خشب، وإن أهلها لم يئسوا من الغياث، خرجوا، وأحرقوا البرجين، واقتتلوا أشد قتال، وكتبوا إلى ابن تاشفين يستصرخون به، ومات ابن تيفلوت، وذلك في سنة إحدى عشرة وخمس مائة، فأنجدهم بأخيه تميم بن يوسف، فقدم في جيش كبير، وعنَّى ابن رذمير جيوشه، ففرح أهل سرقسطة بتميم، فكان عليهم لا لهم، جاء مواجه المدينة، ثم نكب عنها، وكان طائفة من خيلها ورجلها قد تلقوه، فحمل عليهم حملةً قتل منهم جماعةً كثيرةً، ثم نكب عن لقاء العدو، وانصرف إلى جهات المورالة، واشتد البلاء على البلد، ثم سلموه بالأمان، على أن من شاء أقام به. وكان ابن رذمير معروفًا بالوفاء، حدثني من أثق به: أن رجلاً كانت له بنت من أجمل النساء، ففقدها، فأخبر أن كبيرًا من رؤوس الروم خرج بها إلى سرقسطة، فتبعه أبواها وأقاربها، فشكوه إلى ابن رذمير، فأحضره، وقال: عليَّ بالنار، كيف تفعل هذا بمن هو في جواري؟ فقال الرومي: لا تعجل عليَّ، فإنها فرت إلى ديننا. فجيء بها، فأنكرت أبويها وارتدت ولما دخل سرقسطة، أقرهم على الصلاة في جامعها سبعة أعوام، وبعد ذلك يعمل ما يرى، وحاصر قُتُنْدة بعد سرقسطة سنتين. فلما كان في آخر سنة أربع عشرة، قصده عبد اللَّه بن حيونة في جيش فيهم قاضي المرية أبو عبد اللَّه بن الفراء، وأبو علي بن سُكَّرة، فبرز لهم اللعين، فقتل خلقًا، وأسر آخرون، واستشهد المذكوران. فبنى عليهم ابن رذمير قبورًا، ثم سُلِّم البلد إليه، وأخذ في تلك المدة دورقة وقلعة أيوب، وطرسونة، وأكثر من مائتي مسور، ولم يبق أكثر من ثلاثة مدائن لم يأخذها، وبقي من أعمال بني هود لاردَة، وإفراغة، وطرطوشة، وغير ذلك، معاملة عشرة أيام لم يظفر اللعين بها، فقام بلاردة لهمام البطل أبو محمد، وقام بإفراغة الزاهد المجاهد محمد مردنيش الجُذامي جد الأمير محمد بن سعد.

٤٨١٨ - أحمد بن عبد الملك بن هود(٥١٦)

الملقب بالمستنصر بالله الأندلسي، من بيت مملكة وحشمة، وأموال عظيمة، وكان بيده قطعة من الأندلس، فاستعان بالفرنج على إقامة دولته.

---

(٥١٦) ترجمه في تاريخ ابن خلدون (٤/ ١٦٣)، ونفح الطيب للتلمساني (١/ ٤٤١)

ذكره ليسع بن حزم، فقال: انعقد الصلح بين المستنصر بن هود وبين السُّلَيْطين ملك الروم وهو ابن بنت أذفونش إلى مدة عشرين سنةً، على أن يدفع للفرنج روطة، ويدفعوا إليه حصونًا عوضها، ويعينوه بخمسين ألفً من الروم، يخرج بها إلى بلاد المسلمين ليملك، فجعل اللَّه تدميره في تدبيره. وكنا نجد في الآثار عن السلف فساد الأندلس على يدي بني هود، وصلاحه بعد على أيديهم. فخرج اللعين السيطين وابن هود في نحو من أربعين ألف فارس، وتشفين بالزهراء، فقصد ابن هود جهة إشبيلية، وبقي ينفق على جيوش السليطين نحو ثمانية أشهر، وشرط عليهم أنهم لا يأسرون أحدًا. فحدثني المستنصر- وقد ندم على فعله من شيطنة الشيبة وطلب ملك آبائه- فقال لي: الذي أنفقت في تلك السفرة من الذهب الخالص ثلاثة آلاف ألف دينار، والذي دفعت إليهم من مخازن روطة من الدروع أربعون ألف درع، ومن البيض مثلها، ومن لطوارق ثلاثون ألفًا. وذكر لي جماعة أنه دفع إلى السُّلَيْطين خيمةً كان يحملها أربعون بغلاً. وذكر لي محمد بن مالك الشاعر: أنه أبصر تلك الخيمة، قال: فما سمع بأكبر منها قط، ولما طالت إقامته على البلاد، ولم يخرج إلى ابن هود أحد، رجع ومعه ابن هود، ولم يكن مع ابن هود إلا نحو من مائتي فارس، فأقام ابن هود بطيطلة ليذهب منها إلى حصونه التي عوض بها- وبئس للظالمين بدلاً- ثم إن قرطبة اضطرب أمرها، واشتغل أمير المسلمين بما دهمه من خروج التومرتية، فجاء المستنصر باللَّه أحمد من مدينة غرليطش، وقصد قرطبة، وكان محببًا إلى الناس بالصيت، فبرز إليه ابن حمدين زعيم قرطبة بعسكرها، فقصد عسكرها نحو ابن هود طاغين، ففر حينئذ ابن حمدين إلى بليدة، ودخل ابن هود قرطبة بلا كلفة ولا ضربة ولا طعنة، فاستوزر أبا سعيد المعروف بفرج الدليل، وكاتب نواب البلاد، ففرحوا به لأصالته في الملك. ثم خرج فرج الدليل إلى حصن المدور، فقيل لابن هود قد نافق وفرق. فخرج بنفسه، واستنزله من الحصن، فنزل غير مظهر خلافًا، وكان رجلاً صالحًا، فقتله صبرًا، فساء ذلك أهل قرطبة، وثارت نفوسهم، وعظم عليهم قتل أسد من أسْد اللَّه، فزحفوا إلى القصر، ففر ابن هود من قرطبة، فقصده ابن حمدين، فأدخله أهله، وكثر الهيج، واشتد البلاء بالأندلس، وغمت مراجل الفتنة. وأما أبو محمد بن عياض فكان على مملكة لاردة، فخرج في خمس مائة فارس، ليسعى في إصلاح أمر الأمة، وقصده أهل مرسية وبلنسة ليملكوه عليهم، فامتنع، ثم بايع أهل بلنسية عن الخليفة عبد اللَّه العباسي، ثم اتفق ابن عياض وابن هود على أن اسم الخلافة لأمير المؤمنين العباسي، وأن النظر في الجيوش والأموال لابن عياض- رحمه اللَّه- وأن السلطنة لابن هود.

قال ليسع: فكتبت بينهما عهدًا هذا نصه:

كتب اتفاق ونظام وائتلاف لجمع كلمة الإسلام يفرح به المؤمنون. انعقد بين الأمير المستنصر بالله أحمد، وبين المجاهد المؤيد أبي محمد عبد الله بن عياض، وصل الله بهما أبواب التوفيق. . . ، إلى أن قال: وأنا لي في جزيرة لأندلس غرباء في مادة الروم، فلم لا تعزم على إذاعة العدل، وتروم؟ وقد توجه نحوكم كاتبنا ابن اليسع. وكل ما عقده وفي أموركم اعتمده أمضيناه.

قال: فلما وصلت المدينة، وقرأت الكتاب، فرحوا. . .

إلى أن قال: فأغارت الروم على أحواز شاطبة، فبعثني عبد الله بن عياض إلى المستنصر يقول له: أنا أحتفل للقاء القوم، فلا تخرج. فلما جئته بهذه الرسالة، قال لي: إنما تريد أن تفسد ما بيني وبين الروم من وكيد الذمة، وإذا أنا خرجت، واجتمعت بملوكهم، ردوا ما أخذوه. فأعلمت ابن عياض، فقال لي: يحسب هذا أن الروم تفي له، سيتبع رأيي حين لا ينفعه. فتضرعت إلى المستنصر، فأبى، فخرجنا جميعًا نؤم العدو، حتى وصلنا، فأمراني بكتابين عنهما إلى الملكين مونق وفرانده، وكتاب عن ابن عياض إلى صهره أبي محمد ليصل بعسكر بَلَنْسية. فقال له ابن عياض: يقرب صيدنا، والحرب خدعة. فأبى، وقال: إذا وصلهم كتابي، ردوا الغنائم. فلم يغن كتابه شيئًا.

إلى أن قال: فالتقينا نحن والروم، فكمنوا لنا ألفي فارس، وظهر لنا أربعة الاف، ونحن نحو الألفين، ووقع الحرب، فمات من أهل بَلَنْسية نحو سبع مائة، ومن الروم نحو الألف، وفر أهل مرسية عن ابن عياض، وفر ابن هود، فثبت ابن عياض في نحو مائة فارس، وانكسرت الروم، لكن خرج كمينهم، فانكسرنا بعد بأس شديد، واستشهد الأمير أبو محمد عبد الله بن مردنيش صهر ابن عياض، وأحمد بن مردنيش، فشق حينئذ ابن عياض وسط الروم، وجاز نهر شقر، حتى وصل مدينة جنجالة، وتوصل الفل إليه، وفقدنا ابن هود، ودخلنا مرسية، واستبشر أهلها بسلامة الملك المجاهد عبد الله بن عياض، وذلك سنة بضع وثلاثين وخمس مائة.

٤٨١٩- العثماني[٥١٧]

العلامة المفتي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن يحيى العثماني، المقدسي، الشافعي، الأشعري، نزيل بغداد، من ذرية محمد بن عبد الله الديباج.

---

(٥١٧) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ٣٣)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٢/ ١٠٩)، وطبقات الشافعية للسبكي (٦/ ٨٨- ٨٩)

مولده سنة اثنتين وستين وأربع مائة، ببيروت. وأخذ عن الفقيه نصر.

روى عنه ابن عساكر، والمبارك بن كامل ودرس وأقرأ، ووعظ، وحج مرات.

وروى عن الحسين بن على الطبرى.

قال ابن كامل لم أر فى زمانى مثله، جمع العلم والعمر و لزهد والورع والمروءة وحسن الخلق، وكان يوم جنازته يومًا مشهودًا.

قال أبو الفرج ابن جوزى: رأيته يعظ بجامع القصر، وكان غاليًا فى مذهب الأشعرى.

وقال ابن عساكر: كان يفتى ويناظر ويُذكِّر، وكانت مجالس تذكيره قليلة الحشو، على طريقة المتقدمين، مات فى سابع عشر صفر، سنة سبع وعشرين وخمس مائة.

قلت: غلاة المعتزلة، وغلاة الشيعة، وغلاة الحنابلة، وغلاة الأشاعرة، وغلاة المرجئة، وغلاة الجهمية، وغلاة الكرامية قد ماجت بهم الدنيا. وكثروا، وفيهم أذكياء وعباد وعلماء، نسأل اللَّه العفو والمغفرة لأهل التوحيد، ونبرأ إلى اللَّه من الهوى والبدع، ونحب السنة وأهلها، ونحب العالم على ما فيه من الاتباع والصفات الحميدة، ولا نحب ما ابتدع فيه بتأويل سائغ، وإنما العبرة بكثرة المحاسن.

٤٨٢٠ - الدهان[٥١٨]

الشيخ أبو الحسن عبد الجبار بن عبد الوهاب بن عبد اللَّه بن محمد بن الدهان النيسابورى، البيع، شيخ سديد الطريقة، من بيت ثروة ومروءة.

سمع أبا بكر البيهقى فأكثر، وسعيد بن أبى سعيد العيار، وجماعةً.

وروى الكثير، فسمع منه «السنن الكبير» عبد الرحيم بن عبد الرحمن الشعرى.

وقال أبو سعد السمعانى: أجاز لى فى سنة سبع وعشرين وخمس مائة، وهو شيخ ثقة، من أهل الخير والأمانة، عنده تصانيف البيهقى، وسمع: أبا طاهر محمد بن على الحافظ الزَّراد، وأبا يعلى بن الصابونى.

وذكره أيضًا عبد الغافر، وأثنى عليه، ولم يذكرا له وفاةً.

لم يدركه ابن عساكر.

---

(٥١٨) ترجمته فى التحبير للسمعانى (١/ ٤٣٠).

٤٨٢١ - ابن سعدُويه[٥١٩]

الثقة العالم، أبو سهل، محمد بن إبراهيم بن محمد بن سعدويه الأصبهانى، الأمين.

صالح خير صدوق مكثر.

سمع: إبراهيم سبط بحرويه، وأبا الفضل بن بندار، والحافظ محمد بن الفضل الحلاوى.

أكثر عنه: أبو القاسم ابن عساكر، وأبو موسى المدينى، ومحمد بن معمر، وآخرون.

وأجاز لابن السمعانى أبى سعد، وقال: من سماعه «مسند الروياني»، و«الغرر والدرر» له، سمعهما من ابن بندار، عن ابن فناكى، عنه، وكتاب «العلم» لابن مردويه، سمعه من الحلاوى عنه، مولده فى سنة ست وأربعين وأربع مائة. قال: ومات فى ذى القعدة، سنة ثلاثين وخمس مائة.

٤٨٢٢ - بدر[٥٢٠]

الشيخ، أبو النجم، بدر بن عبد اللَّه الأرمنى، الشِّيحى.

سمَّعه مولاه المحدث عبد المحسن الكثير من: أبى جعفر بن المسلمة، وأبى بكر الخطيب، وأبى الغنائم بن المأمون، وعدة.

وعنه: السمعانى، وابن عساكر، وأبو موسى المدينى، وابن الجوزى، ومحمد بن هبة اللَّه الوكيل.

وكان عربيًا من القصيلة، يقال: طُلِبَ منه أن يجيز، فقال: كم ذا؟! ما بقى عندى إجازة.

مات فى رمضان، سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة، وعاش ثمانين سنةً.

وابنه محمد بن بدر بقى إلى حدود السبعين، يروى عن أبى الحسن بن العلاف، روى عنه الموفق عبد اللطيف بحلب.

* *

---

(٥١٩) ترجمته فى التحبير للسمعانى (٢/ ٥٥- ٥٦)، والمنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٦٣)، والعبر (٤/ ٨٢ ٨٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٩٥).

(٥٢٠) ترجمته فى الأنساب للسمعانى (٧/ ٤٤٢- ٤٤٣) [الشيحى]، واللباب لابن الأثير (٢/ ٢٢١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٦٢).

٤٨٢٣ ابن موهب[٥٢١]

أبو الحسن علي بن عبد اللهبن محمد بن سعيد بن موهب الجُذَامي، الأندلسي، المربي، المحدث

روى عن: أبي العباس العذري، وأبي إسحاق بن وَرْدُون، وأبي بكر ابن صاحب الأحباس. وأجاز له: أبو عمر بن عبد البر، وأبو الوليد الباجي

قال ابن بَشْكُوال: كان من أهل المعرفة والعلم والذكاء والفهم، له «تفسير» مفيد، ومعرفة بأصول الدين، حج، وأخذوا عنه، وأجاز لنا، مولده في سنة إحدى وأربعين وأربع مائة، وتوفي في جمادى الأولى، وله إحدى وتسعون سنةً، عام اثنين وثلاثين وخمس مائة.

قلت: روى عنه جماعة، منهم عبد الله بن محمد الأشيري.

٤٨٢٤- الأمين[٥٢٢]

الشيخ أبو منصور علي بن عليبن عبيد اللَّه البغدادي، الأمين، راوي «الجَعْديات» عن ابن هَزَارْمَرْد الصريفيني.

وسمع أيضًا من النعالي، وجعفر السراج.

روى عنه: ولده أبو أحمد عبد الوهاب بن سُكَينة، وأبو سعد السمعاني، وابن عساكر، وأبو موسى المديني، وابن الجوزي، وآخرون.

وكان ناظر الأيتام، دينًا خيرًا، متعبدًا صوامًا، ثقةً متواضعًا.

مات في ذي القعدة، سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة، في عشر التسعين.

٤٨٢٥- صاحب دمشق[٥٢٣]

الملك شهاب الدين أبو القاسممحمود ابن تاج الملوك بوري ابن الأتابك طُغْتكين.

---

(٥٢١) ترجمته في الصلة لابن بَشْكُوال(٢/ ٤٢٦)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (١٤/ ٥)، والعبر (٤/ ٨٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٩٩).

(٥٢٢) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي(١٠/ ٧٥)، والعبر (٤/ ٨٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٠٠).

(٥٢٣) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان(١/ ٢٩٦)، والعبر (٤/ ٩٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٦٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٠٣).

تملك بعد مقتل أخيه، بإعانة مه زُمُرُّد، وكان مقدم عسكره معين الدين أنر.

قال ابن عساكر. كانت الأمور تجرى فى أيامه على استقامة، إلى أن وثب عليه جماعة من خدمه، فقتلوه فى شوال، سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة، وجاء أخوه من بعلبك، فتسلم دمشق بلا منازعة.

قال أبو يعلى بن القلانسى. قتله ألبقش الأرمنى، ويوسف الخادم الذى وثق به فى نومه، والفراش، فكانوا ثلاثتهم يبيتون حول فراشه، فقتلوه وهو نائم، وخرجوا خفيةً، ثم طلبوا، فهرب ألبقش، وصلب لآخران.

٤٨٢٦- [أخوه جمال الدين محمد(٥٢٤)]

وأخوه الملك جمال الدين أبو المظفَّر محمد.

قيل: هو عمل على أخيه، ثم تملك، فأمنه السيرة، فما متعه اللَّه، فمات بعد محمود بعشرة أشهر، فأجلسوا فى الملك ولده أبق وهو مراهق، ودفن بتربة جده طغتكين بظاهر دمشق.

٤٨٢٧- ابن خفاجة(٥٢٥)

شاعر وقته. أبو إسحاق، إبراهيم بن أبى الفتح بن عبد اللَّه بن خفاجة الأندلسى.

له «ديوان» مشهور، ولم يتعرض لمدح ملوك الأندلس، وهو القائل:

والشمسُ تجنَحُ للغُرُوب عنيةً ... ولرعدُ يَرقى والغمامةُ تَنْفُثُ

توفى سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة، وله ثلاث وثمانون سنةً.

٤٨٢٨- الموسوى(٥٢٦)

الواعظ الكبير. أبو البركات، مهدى بن محمد الحسينى، الموسوى.

ولد بأصبهان، ونشأ ببغداد.

---

(٥٢٤) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان(١/ ٢٩٦)، والعبر (٤/ ٩٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٦٥ و٢٦٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٠٥).

(٥٢٥) ترجمته فى وفيات الأعيان(١/ ٥٦ ٥٧).

(٥٢٦) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى(١٠/ ٨٨).

وسمع ابن طلحة النعالي، وابن البطر.

قال السمعاني: كتبت عنه، وخُسِفَ بجَنْزَة، في سنة أربع وثلاثين وخمس مائة، فهلك فيها عالم لا يحصون من المسلمين، منهم هذا الواعظ.

٤٨٢٩ - البديع[٥٢٧]

بديع الزمان. ومن يُضْرَب به المثل في عمل الأسطرلاب وآلات النجوم، أبو القاسم هبة اللَّه بن الحسين البغدادي، الأسطرلابي.

كان الناس يتنافسون في شراء عمله، فحصَّل أموالاً.

وله نظم جيد، وخَلاعة ومجون.

رتب «ديوان ابن الحجاج» على مائة وأربعين بابًا، وسماه «درة التاج في شعر ابن حجاج».

وقيل: كان بارعًا في الطب والفلسفة.

قال ابن النجار: هو وحيد دهره، وفريد عصره في علم الهيئة، مات بالفالج، سنة أربع وثلاثين وخمس مائة.

٤٨٣٠ - ابن بطْريق[٥٢٨]

المسند، المقرئ، أبو القاسم، يحيى بن بطريق الطرسوسي، ثم الدمشقي.

قال ابن عساكر: مستور، حافظ للقرآن، سمع: أبا الحسين محمد بن مكي، وأبا بكر الخطيب، توفي في رمضان، سنة أربع وثلاثين وخمس مائة.

قلت: روى عنه: ابن عساكر، وعبد الخالق بن أسد، والقاسم بن الحافظ، وآخرون.

* *

---

(٥٢٧) ترجمته في وفيات الأعيان (٦/ ٥٠- ٥٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٧٥) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٠٣- ١٠٤).

(٥٢٨) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٠٥).

٤٨٣١- ابن عَطَّاف[٥٢٩]

الإمام المحدث الصادق، أبو الفضل، محمد بن محمد بن محمد بن عَطَّاف الهمداني، الجزري، ثم الموصلي.

قدم بغداد، وسمع من: مالك البابياسي، وطراد الزينبي، وابن طلحة النعالي، فمن بعدهم. وعمل «المعجم» و «الطب النبوي»، وغير ذلك.

وارتحل إلى الكوفة، وآمُل، وهمذان.

روى عنه: ولده سعيد، وابن عساكر، وأبو سعد السمعاني.

مات في شوال، سنة أربع وثلاثين وخمس مائة، وله سبعون سنةً.

٤٨٣٢- عطاء بن أبي سعد[٥٣٠]

ابن عطاء، الإمام المحدث الزاهد، أبو محمد الثعلبي، الهروي، الفُقَّاعي، الصوفي، تلميذ شيخ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري.

مولده سنة أربع وأربعين وأربع مائة، بمالين

سمع من شيخه، ومن أبي القاسم بن البسري، وأبي نصر الزينبي، وعدة ببغداد، ومن: فاطمة بنت الدقاق بنيسابور.

روى عنه بنوه الثلاثة، وقد سمع أبو سعد السمعاني من الثلاثة عن أبيهم. وروى عنه: أبو القاسم ابن عساكر، ومحمود بن الفضل.

قال السمعاني: كان ممن يضرب به المثل في إرادة شيخ الإسلام والجد في خدمته، وله حكايات ومقامات في خروج شيخه إلى بلخ في المحنة، وجرى بينه وبين الوزير نظام الملك محاورة ومراددة، واحتمل له النظام.

قال: وسمعت أن عطاءً قدم للخشبة ليصلب، فنجاه اللَّه حسن نيته، فلما أُطلق، عاد إلى التظلم، وما فتر، وخرج مع النظام ماشيًا إلى الروم، فما ركب، وكان يخوض الأنهار مع الخيل، ويقول: شيخي في المحنة، فلا أستريح. قال لي ابنه محمد، عنه، قال: كنت أعدو

---

(٥٢٩) ترجمته في اللباب (١/ ٢٧٧)، وتبصير المنتبه (١/ ٣٢٣).

(٥٣٠) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ٩١)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٤٣٧).

في موكب النظام، فوقع نعلي، فما التفت، ورميت الأخرى، فأمسك النظام الدابة، وقال. أين نعلاك؟ فقلت: وقع أحدهما، فخشيت أن تسبقني إن وقفت. قال: فلم رميت الأخرى؟ فقلت: لأن شيخي أخبرنا: أن النبي ﷺ نهى أن يمشي الرجل في نعل واحد(٥٣١)، فما أردت أن أخالف السنة. فأعجبه، وقال: أكتب- إن شاء الله- حتى يرجع شيخك إلى هراة. وقال لي: اركب بعض الجوائب. فأبيت، وعرض علي مالاً، فأبيت.

قال لي ابنه: وقُدِّم أبي بأصبهان ليصلب بعد أن حبسوه مدةً، فقال له الجلاد: صل ركعتين. قال: ليس ذا وقت صلاة، اشتغل بما أمرت به، فإني سمعت شيخي يقول: إذا علَّقْتَ لشعير على الدابة في أسفل العقبة، لا توصلك في الحال إلى أعلاها، الصلاة نافعة في الرخاء لا في حالة البأس. فوصل مسرع من السلطان ومعه الخاتم بتسريحه، كانت الخاتون معنيةً في حقه، فلما أطلق، رجع إلى التظلم والتشنيع.

قال السمعاني: سمعت عبد الخالق بن زياد يقول: أمر بعض الأمراء أن يضرب عطاء الفقعي في محنة الشهيد عبد الهادي بن شيخ الإسلام مئةً، فطح على وجهه، فكان يضرب إلى أن ضرب ستين، فشكوا كم ضرب خمسين أو ستين؟ فقال عطاء: خذوا بالأقل احتياطًا. وحُبس مع نساء، وكان في الموضع أترسة، فقام بجهد من الضرب، وأقام الأترسة بينه وبينهن، وقال: نهى رسول الله ﷺ عن الخلوة بالأجنبية(٥٣٢).

قال محمد بن ناصر: توفي أبي تقديراً سنة خمس وثلاثين وخمس مائة.

٤٨٣٣ الزوزني(٥٣٣)

الشيخ المسند [illegible] أبو سعد أحمد بن محمد بن علي بن محمود بن ماخرة الزوزني، ثم البغدادي، من مشاهير الصوفة.

ولد سنة تسع وأربعين وأربع مائة.

---

٥٣١) صحيح. أخرجه مسلم (٢٠٩٩) من حديث جابر بن عبد الله، به.

٥٣٢) ورد عن ابن عباس [illegible] سمع النبي ﷺ يقول: «لا يخلون رجل بمرأة ولا تُسافر إلاَّ ومعها ذو محرم» أخرجه الشافعي (١/ ٢٨٦)، وأحمد (١/ ٢٢٢)، والبخاري (٣٠٠٦) و(٥٢٣٣)، ومسلم (١٣٤١)، وابن خزيمة (٢٥٢٩)، والطحاوي (٢/ ١١٢)، والبيهقي (٣/ ١٣٩) و(٥/ ٢٢٦)، والبغوي (١٨٤٩) من طريق سفيد قال: حدثنا عمرو بن دينار عن أبي معبد، عن ابن عباس، به.

٥٣٣) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ٩٧-٩٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٦٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١١٢).

سمع: القاضي أبا يعلى، وأبا جعفر بن المسلمة، وأبا الحسين بن الغريق، وابن هَزَارْمَرْد، وأبا على بن وشاح، وأبا بكر الخطيب.

حدث عنه: ابن عساكر، والسمعاني، وعبد الخالق بن أسد، وابن الجوزى، وابن طَبَرزد، وابو أحمد بن سكينة، وأبو حامد بن النخاس، ويوسف بن كامل، وآخرون.

وكان مسرفًا على نفسه، لعابًا، حُفَظَةً للنظم والنادرة.

قال السمعانى: كان منهمكًا فى الشرب، سامحه اللّه.

وقال ابن الجوزى: ينسبونه إلى التسمُّح فى دينه.

قال السمعانى: قرأت عليه الكثير، وحدثنى بن ناصر الحافظ، قال: كان أبو سعد الزوزنى متسمحًا، فرأيته فى النوم، فقلت: ما فعل اللّه بك؟ قال: غفر لى. قلت: فأين أنت؟ قال: فى الجنة. قال ابن ناصر: لو حدثنيه غيرى ما صدقته.

قال ابن الجوزى: مات فى شعبان، سنة ستٍّ وثلاثين وخمس مائة.

وفيها مات: شيخ الحنفية العلامة أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مازة البخارى الحنفى، ومحدث بغداد أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقندى، وزاهد الأندلس أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى ابن العريف الصنهاجى الصوفى المقرئ، وفقيه مرو أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المروروذى، والحسين بن أحمد بن فُطيمة البيهقى، وعبد الجبار بن محمد الخوارى، والزاهد أبو الحكم بن بَرَّجان الإشبيلى، وشرف الإسلام أبو القاسم عبد الوهاب ابن الشيخ أبى الفرج الحنبلى، والعلامة أبو عبد اللّه محمد بن على المازرى المالكى، والعلامة أبو عبد اللّه محمد بن سليمان البونى الأندلسى، وأبو الكرم نصر اللّه بن محمد بن محمد بن الجَلَخْت الواسطى، وهبة اللّه بن أحمد بن طاوس إمام جامع دمشق، وأبو محمد يحيى بن على بن الطراح.

٤٨٣٤ - ابن الجلخت[٥٣٤]

الشيخ العالم الصالح الثقة، مسند واسط، أبو الكرم نصر اللّه بن محمد بن محمد بن مخلد بن أحمد بن خلف الأزدى، الواسطى.

---

(٥٣٤) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ١٠١)، واللباب (١/ ٢٨٦)، وتبصير المنتبه (٢/ ٥٥١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٧٠).

سمع أباه، وأبا تمام على بن محمد العبدى القاصى، وسعيد بن كثير لشاهد، وعلى بن محمد الحوزى.

وعنه: السمعانى، وأبو على بن يحيى بن الربيع، وعلى بن على بن نغوبا، وحسين بن عبد العزيز، وأبو الفتح المندائى، وعلى بن عبد الله بن فضل الله، وهو آخر من روى عنه، كما أنه آخر من روى عن أبى تمام.

قال السمعانى: انحدرت إليه، وهو شيخ صالح ثقة، من بيت الحديث.

وقال خميس الحوزى: ثقة، صالح.

قلت: توفى فى ذى الحجة، سنة ست وثلاثين وخمس مائة.

٤٨٣٥ - ابن البَدَن(٥٣٥)

الشيخ الثقة المقرئ الصالح، أبو المعالى، عبد الخالق بن عبد الصمد بن على بن البدن البغدادى، الصفار.

سمع أبا الحسين بن المهتدى بالله، وعبد الصمد بن المأمون، وأبا جعفر بن المُسْلِمَة، والصريفينى، وعدةً.

وعنه: ابن عساكر، وأبو أحمد بن سُكَينة، وأبو شجاع بن المقرون، وسليمان الموصلى، وأخوه؛ على بن محمد.

قال السمعانى: شيخ ثقة، قيِّمٌ بكتاب الله، كثير البكاء، حسن الإصغاء، مواظب على الجماعة، ذهبت أصوله، وسماعه كثير فى أصول الناس، قرأت عليه الكثير، وُلِدَ سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة.

وقال ابن شافع: ولد سنة ست وخمسين، وتوفى فى سلخ جمادى الأولى، سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة.

**

(٥٣٥) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ١٠٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١١٦)

٤٨٣٦ - ابن فُطَيمة[٥٣٦]

الشيخ الإمام الفقيه، المسند القاضي، أبو عبد اللَّه الحسين بن أحمد بن على بن حسن بن فُطَيْمَة الخُسْرَوْجِرْدِى، الشافعى، قاضى بيهق. ولد سنة بضعٍ وأربعين وأربع مائة.

وسمع كتاب «السنن والآثار» من: البيهقى، وسمع من: أبى سعيد محمد بن على الحشاب، وأبى القاسم القشيرى، وأبى منصور محمد بن أحمد السورى، وأبى بكر أحمد بن منصور المغربى، ومحمد بن القاسم الصفار، وعدة.

حدث عنه: ابن عساكر، والسمعانى، وطائفة.

قال السمعانى: كثير السماع، حسن السيرة، مليح المجالسة. ما رأيت أخف روحًا منه مع السخاء والبذل، سمعت منه الكثير، وكتب لى أجزاءً، ومن العجب أنه قطعت أصابعه بكرمان من علة، فكان يأخذ القلم، ويترك الورق تحت رجله، ويمسك القلم بكفيه، فيكتب خطًا مليحًا سريعًا، يكتب فى اليوم خمس طاقات خطًا واسعًا، تفقه بمرو على جدى أبى المظفر، وحج، خرجتُ نحو أصبهان، فتركت القافلة، ومضيت إلى خسروجرد مع رفيق لى راجلَيْن، فدخلنا داره، وسلمنا على أصحابه، فما التفتوا علينا، ثم خرج الشيخ، فاستقبلناه، فأقبَل علينا، وقال: لمَ جئتم؟ قلنا: لنقرأ عليك جزأين من «معرفة الآثار» للبيهقى. فقال: لعلكم سمعتم الكتابَ من الشيخ عبد الجبار، وفاتكم هذا القدر؟ قلنا: بلى. وكان الجزءان فوتًا لعبد الجبار، فقال: تكونون عندى الليلة، فإن لى مُهِمّا، أريد أن أخرج إلى سَتْرَوار، فإن ابنى كتب إلى أن ابن أستاذى جاتى فى هذه القافلة، فأريد أن أسلم عليه، وأسأله أن يقيم عندى أيامًا. وسمانى، فتبسمت، فقال لى: تعرفه؟ قلت: هو بين يديك. فقام ونزل وبكى، وكاد أن يقبل رجلى، ثم أخرج الكتب والأجراء، ووهبنى بعض أصوله. فكنت عنده ثلاثة أيام.

توفى بخُسْرَوجرد، فى ثالث عشر رمضان، سنة ستٍّ وثلاثين وخمس مائة.

٤٨٣٧ - اليُوسُفى

الشيخ العالم الدين الخير، المسند، أبو القاسم عبد اللَّه بن أحمد بن عبد القادر بن محمد ابن يوسف اليوسفى، الحربى، النجار، المجاور بمكة زمانًا.

---

(٥٣٦) ترجمته فى طبقات الشافعية للسبكى (٧/ ٧٣).

ولد في أول سنة اثنتين وخمسين.

وسمع: أبا جعفر بن المسلمة، وعبد الصمد بن المأمون، وابن المهتدي باللَّه، والصريفيني.

وعنه: السلفي، والسمعاني، وابن عساكر، وعبد المجيب بن زهير، ومحسن بن أبي بكر، وضياء بن حَنْدل، والتاج الكندي، وخلق.

قال السمعاني: دين خير صالح، من بيت الحديث، حرى أمره على سداد واستقامة، مات بالحربية، في رجب، سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة.

قال ابن النجار: آخر من روى عنه: أبو علي عبد اللَّه بن أبي بكر بن طُلَيب.

٤٨٣٨- القاضي الزكي[٥٣٧]

الشيخ الإمام الفقيه الكبير، القاضي أبو المفضل، يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي ابن الحسين القرشي، الدمشقي، الشافعي، ويعرف في وقته: بابن الصائغ.

قال سبطه حافظ الشام أبو القاسم: قال لي: إنه ولد سنة ثلاث وأربعين وأربع مائة.

سمع: عبد العزيز بن أحمد الكتاني، والحسن بن علي بن البري، وحيدرة بن علي، وعبد الرزاق بن الفضيل، وأبا القاسم بن أبي العلاء. وارتحل إلى بغداد، فسمع بها، وتفقه على أبي بكر الشاشي، وبدمشق على القاضي المروزي، والفقيه نصر

وكان عالمًا بالعربية، ناب في القضاء عن أبي عبد اللَّه البلاسعوني، ثم عن أبي سعد محمد بن نصر الهروي، ثم قُتِلَ الهروي، وحج جدي، فكان ولده القاضي أبو المعالي هو الحكم...

إلى أن قال: وكان ثقةً، حلو المحاضرة، فصيحًا، أخبرنا جدي، أخبرنا عبد الرزاق بقراءة أبي الفرج الحنبلي في سنة خمس وخمسين وأربع مائة...، فذكر حديثًا.

قلت: وروى عنه نافلته أبو القاسم بن الحافظ، وعبد الخالق بن أسد، ودفن عند مسجد القدم، في الخامس والعشرين من ربيع الأول، سنة أربع وثلاثين وخمس مائة.

* *

(٥٣٧) ترجمته في النجوم الزاهرة (٥/ ٢٦٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٠٥).

٤٨٣٩ - الفُضَيلي (٥٣٨)

الشيخ الجليل، مسند هراة، أبو الفضل محمد بن إسماعيل بن الفضيل بن محمد بن الفصيل الأنصاري، الفصيلي، الهروي، المزكي.

سمع: مُحَلِّم بن إسماعيل الضبي، وأبا عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي، وسعيد بن أبي سعيد العيار.

حدث عنه: السمعاني، وابن عساكر، وأبو روح عبد المعز، وجماعته.

قال السمعاني في «تحبيره»: أملى مدةً بجامع هراة، وأجاز لي، وورد مرو وأنا بالعراق.

قلت: فمات غريبًا بمرو، في صفر، سنة أربع وثلاثين وخمس مائة. ومن مروياته «صحيح البخاري»، سمعه من: المليحي، عن النعيمي، عن الفَرَبْرِي، عنه.

وفيها مات: أحمد بن منصور بن المؤمل الغزال، وإبراهيم بن طاهر الخشوعي والد بركات، وشاعر الأندلس جعفر بن محمد بن شرف الوزير، والقاضي أبو المظفر شبيب بن الحسين البَرُوجرْدي، وفاطمة بنت أبي حكيم الخبري، وأبو نصر محمد بن محمود السرخسي السره مرد، وأبو القاسم يحيى بن بطريق بدمشق، والقاضي يحيى بن علي بن عبد العزيز القرشي.

٤٨٤٠ يوسف بن أيُّوب (٥٣٩)

ابن يوسف بن حسين بن وهرة، الإمام العلم الفقيه القدوة العارف التقي، شيخ الإسلام، أبو يعقوب الهمذاني الصوفي، شيخ مرو.

ولد في حدود سنة أربعين وأربع مائة.

وقدم بغداد شابًّا أمرد، وسمع من: أبي جعفر بن المسْلمَة، وعبد الصمد بن المأمون، وابن المهتدي بالله، وأبي بكر الخطيب، وابن هَزَارْمَرْد، وابن القور، وعدة. وسمع بأصبهان من: حمد بن ولكيز، وطائفة. وبخارى من: أبي الخطاب محمد بن إبراهيم الطبري. وبسمرقند من: أحمد بن محمد بن الفضل الفارسي.

---

(٥٣٨) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٠٥)

(٥٣٩) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (٩/ ١٧١) و(١٠/ ٩٤- ٩٥)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٧/ ٧٨- ٨١)، و لنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٦٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١١٠).

وكتب الكثير، وعنى بالحديث، وأكثر الترحال، لكن تفرقت أجزاؤه بين الكتب، فما كان يتفرغ لإخراجها، كان مشغولاً بالعبدة، من أولياء الله.

قال أبو سعد السمعاني: هو الإمام، الورع، التقي، الناسك، العامل بعلمه، والقائم بحقه، صاحب الأحوال والمقامات، انتهت إليه تربية المريدين الصادقين، واجتمع في رباطه جماعة من المنقطعين إلى الله ما لا يتصور أن يكون في غيره من الرُّبُط مثلهم، وكان عمره على طريقة مرضية، وسداد واستقامة، سار من قريته إلى بغداد، وقصد الشيخ أبا إسحاق، فتفقه عليه، ولازمه مدةً حتى برع، وفاق أقرانه، خصوصًا في علم النظر، وكان أبو إسحاق يقدمه على عدة مع صغر سنه؛ لعلمه بحسن سيرته وزهده، ثم ترك كل ما كان فيه من المناظرة، واشتغل بالعبادة، ودعوة الخلق وإرشاد الأصحاب، أخرج لنا أكثر من عشرين جزءًا سمعناها، وقد قدم بغداد في سنة ست وخمس مائة، وظهر له قبول تام، ووعظ، واردحموا عليه، ثم رجع، وسكن مرو، ثم سار إلى هراة، وأقام بها مدةً، ثم رجع إلى مرو، ثم سار إلى هراة ثانيًا، فتوفي في الطريق، بقرب بَغْشُور، سمعت صافي بن عبد الله الصوفي يقول: حضرت مجلس يوسف في النظامية، فقام ابن السقاء، فاذى الشيخ، وسأله عن مسألة، فقال: اجلس، إني أجد من كلامك رائحة الكفر، ولعلك تموت على غير الإسلام. فاتفق أن ابن السقاء ذهب في صحبة رسول طاغية الروم، وتنصر بقسطنطينية، وسمعت من أثق به: أن ابني أبي بكر الشاشي قام في مجلس وعظه، وقالا له: إن كنت تنتحل مذهب الأشعري، وإلا فانزل. فقال: اقعدا، لا متعتما بشبابكما. فسمعت جماعةً أنهما ماتا قبل أن يتكهلا. وسمعت السيد إسماعيل بن عوض العلوي، سمعت يوسف بن أيوب يقول للفصيح- وكان من أصحابه، فخرج عليه، ورماه بأشياء-: هذا الرجل يقتل، وسترون ذلك. فكان كما جرى على لسانه. وقال جدي أبو المظفر السمعاني: ما قدم علينا من العراق مثل يوسف الهمذاني، وقد تكلم معه في مسألة البيع الفاسد، فجرى بينهما سبعة عشر مجلسًا في المسألة...

إلى أن قال أبو سعد: سمعت يوسف الإمام يقول: خلوت نُوَبًا عدةً، كل نوبة أكثر من خمس سنين وأقل، وما كان يخرج حب المناظرة والخلاف من قلبي، إلى أن وصلت إلى فلان السمناني، فلما رأيته، خرج جميع ذلك من قلبي، كانت المناظرة تقطع عليَّ الطريق.

سئل أبو الحسين المقدسي: هل رأيت وليًا لله؟ قال: رأيت في سياحتي أعجميًا بمرو يعط، ويدعو إلى الله، يقال له: يوسف.

قال أبو سعد: ولما عزمتُ على الرحلة، دخلتُ على شيخنا يوسف مودعًا، فصوب عزمي، وقال: أوصيك: لا تدخل على السلاطين، وأبصر ما تأكل لا يكون حرامًا.

قلت. وروى عنه أبو القاسم بن عساكر، وأبو روح عبد المعز، وجماعة.

مات في ربيع الأول، سنة خمسٍ وثلاثين وخمس مائة، وله بضع وتسعون سنةً، رحمه اللَّه.

وأما ابن السقاء المذكور، فقال ابن النجار: سمعت عبد الوهاب بن أحمد المقرئ يقول: كان ابن السقاء مقرئًا مجودًا، حدثني من رآه بالقسطنطينية مريضٌ على دكة، فسألته: هل القرآن باق على حفظك؟ قال: ما أذكر منه إلا آيةً واحدةً: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِين كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ (٢)﴾ [الحجر ٢]، والباقي نسيته.

٤٨٤١- القزّاز(٥٤٠)

الشيخ الجليل الثقة، أبو منصور، عبد الرحمن ابن المحدث أبي غالب محمد بن عبد الواحد بن حسن بن منازل بن زُرَيق الشيباني، البغدادي، الحريمي، القزاز.

راوي «تاريخ الخطيب» عنه، سوى الجزء السادس بعد الثلاثين، غاب لوفاة أمه.

وسمع: أبا جعفر بن المسلمة، وأبا علي بن وشاح، وعبد الصمد بن المأمون، وأبا الحسين بن المهتدي باللَّه، وطائفةً.

وله مشيخة.

حدث عنه: ابن عساكر، والسمعاني، وأبو موسى المديني، وابن الجوزي، وأحمد بن بذال، وأحمد بن الحسن العاقولي، وأحمد بن الحسن الدبيقي، وعُمر بن طَبَرْزد، وأبو اليمن الكندي، وعدة، وابنه؛ أبو السعادات نصر اللَّه القزاز، وبالإجازة المؤيد الطوسي.

وكان شيخًا صالحًا متوددًا، سليم القلب، حسن الأخلاق، صبورًا، مشتغلاً بما يعنيه.

ولد في سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة ظنًا.

وتوفي في رابع عشر شوال، سنة خمس وثلاثين وخمس مائة، وصلى عليه أخوه أبو الفتح، سمع الكثير، ورواه، وكان صحيح السماع، أثنى عليه السمعاني وغيره.

ومات معه: القاضي أبو بكر، وأبو علي أحمد بن سعد العجلي البديع، والحافظ إسماعيل التيمي، وجعفر بن محمد بن مكي القيسي اللغوي، والمحدث رَزين العبدري،

---

(٥٤٠) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ٩٠)، وتبصير المنتبه (٣/ ١١٦٨) و(٤/ ١٢٤٧) وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٠٦).

وعبد الجبار بن أحمد بن توبة، وعبد الوهاب الشاذياخي، وعطاء بن أبي سعد خادم شيخ الإسلام يوسف الهمذاني الزاهد.

٤٨٤٢- الخُواري[٥٤١]

الشيخ الإمام المفتي المعمَّر الثقة إمام جامع نيسابور المنيعي، أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري، البيهقي.

ولد سنة خمس وأربعين وأربع مائة.

وسمع من: أبي بكر البيهقي فأكثر. ومن: أبي الحسن الوحدي المفسر، وأبي القاسم القشيري، وأبي القاسم عبد الرحمن بن أحمد أخي الواحدي.

حدث عنه: السمعاني، وابن عساكر، وأبو الحسن المرادي، وأبو الخير أحمد بن إسماعيل الطالقاني، ومحمد بن فضل الله السلاري، وأبو سعد الصفار، ومنصور بن عبد المنعم الفراوي، والحافظ أحمد بن محمد الشوكاني، والمؤيد بن محمد الطوسي، وزينب الشعرية، وآخرون. وكان متواضعًا، خيرًا، بصيرًا بمذهب الشافعي.

قال السمعاني: فمن جملة ما سمعتُ منه بنيسابور كتاب «معرفة السنن والآثار» للبيهقي، ورأيت في جزأين منه سماعه صحيحًا، وذكر ابن حبيب الحافظ أنه طالع أصل البيهقي، فلم يجد سماع عبد الجبار لجزأين.

قال السمعاني: فقرأتهما على القاضي ابن فُطَيْمَة، وكان سمع الكتاب كله. قال: وأكثر سماع عبد الجبار بقراءة ابنه محمد في سنة ثلاث وخمسين، ثم ذكر شيخنا عبد الجبار أنه وجد سماعه بالجزأين في نسخة الأصل بنيسابور.

توفي في شعبان، سنة ست وثلاثين وخمس مائة.

* *

(٥٤١) ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي (٧/ ١٤٤)، وتبصير المنتبه (٢/ ٥٥٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٧٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١١٣).

٤٨٤٣- ابن برّجان(٥٤٢)

الشيخ الإمام العارف القدوة، أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن ابن أبى الرجال محمد بن عبد الرحمن اللخمى، المغربى، الإفريقى، ثم الأندلسى، الإشبيلى، شيخ الصوفية.

سمع «صحيح البخارى» من: أبى عبد اللّه محمد بن أحمد بن منظور صاحب أبى ذر الهروى، وحدث به.

روى عنه: أبو القاسم القنطرى، وأبو محمد عبد الحق الأزدى، وأبو عبد اللّه بن خليل القيسى، وآخرون.

قال أبو عبد اللّه بن الأبار: كان من أهل المعرفة بالقراءات والحديث، والتحقيق بعلم الكلام والتصوف مع الزهد والاجتهاد فى العبادة، وله تصانيف مفيدة، منها «تفسير القرآن» لم يكمله، وكتاب «شرح أسماء اللّه الحسنى»، وقد رواهما عنه القنطرى، توفى مُغَرَّبًا عن وطنه بمراكش، فى سنة ست وثلاثين وخمس مائة، وقبره بإزاء قبر الزاهد الكسر أبى العباس ابن العريف.

قلت: أخذَ هذان، وغربا، واعتقلا، توهم ابن تاشفين أن يثورا عليه كما فعل ابن تومرت.

٤٨٤٤- اللّفْتوانى(٥٤٣)

الإمام المحدث المفيد، أبو بكر محمد ابن أبى نصر شجاع بن أحمد بن على اللفتوانى، الأصبهانى.

سمع: عبد الوهاب بن منده، وسهل بن عبد اللّه الغازى، وسليمان بن إبراهيم الثقفى، وأبا منصور بن شكرويه، ومحمودًا الكوسج، وأبا الخير بن زرارا، والثقفى، وعدةً. وببغداد من: رزق اللّه التميمى، وطراد بن محمد الزينبى، وابن البطر.

وكتب ما لا يوصف، وسمع الكثير.

---

(٥٤٢) ترجمته فى وفيات الأعيان (٤/ ٢٣٦- ٢٣٧)، ولسان الميزان (٤/ ترجمة ٣٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١١٣).

(٥٤٣) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٨٤)

حدث عنه: أبو موسى المديني، وابن عساكر، وأبو سعد السمعاني، وابنه؛ عبيد اللّه بن محمد، وآخرون.

وكان شيخًا صالحًا، ثقةً عابدًا، فقيرًا قانعًا.

مولده سنة سبع وستين وأربع مائة.

وقال أبو موسى: لم أر في شيوخي أكثر كتبًا وتصنيفًا منه. استغرق عمره في طلب الحديث، وكتْبَه وتصنيفه ونشره.

وقال السمعاني: كان شيخًا صالحًا، كثير الصلاة، حسن الطريقة، خشنها، سمعت منه الكثير، وما دخلت عليه إلا وهو مشتغل بخير؛ يصلي، أو ينسخ، أو يتلو. وكان يقرأ قراءةً غير مفهومة، وهو عارف بالحديث وطرقه، كتب عمن أقبل وأدبر، وخطه لا يمكن قراءته لكل أحد، فكان يقول: يكفي من السماع شَمُّه.

قلت: هذا غير مُسَلَّم.

مات في الحادي و لعشرين من جمادى الأولى، سنة ثلاث وثلاثين و خمس مائة

وكان والده من مشيخة السلفي.

٤٨٤٥- ابن السلاَّل(٥٤٤)

الإمام الفاضل، أبو عبد اللّه، محمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن السلاَّل الكرخي، الوراق، الحبار، له حانوت عند باب النوبي.

سمع أبا جعفر بن المسلمة، وأبا الغنائم بن المأمون، وجابر بن ياسين. ومن أبي علي محمد بن وشاح، وأبي الحسن بن البيضاوي، وأبي بكر بن سياوش الكازروني. وتفرد في وقته عن هؤلاء الثلاثة

مولده في سنة ٤٤٧.

قال السمعاني: كان في خلقه زِعَارة، وكنا نسمع عليه بجهد، وهو يُتَّهم، معروف بالتشيع.

---

(٥٤٤) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ١٢٣)، واللباب لابن الأثير (١/ ٣٣٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٨٠).

قال الحافظ ابن ناصر: كنت أمضي إلى الجمعة وقد قارب الوقت، فأرى ابن السلاَّل في دكانه فارغ القلب، ليس على خاطره الصلاة.

قلت: حدث عنه السمعاني، وعمر بن طبرزد، وسليمان الموصلي، وأبو الفرج ابن الجوزي، والنفيس بن وهبان، وبالإجازة أبو منصور بن عُفَيجة، وأبو القاسم ابن صَصْرى.

وعاش أربعًا وتسعين سنةً. توفي: في جمادى الأولى، سنة إحدى وأربعين وخمس مائة.

وفيها مات: أحمد بن محمد بن محمد بن الإخوة الوكيل ببغداد، وأبو البركات إسماعيل ابن أبي سعد شيخ الشيوخ، وأبو جعفر حنبل بن علي البخاري، والأتابك زنكي بن اقسنقر، والمحدث سعد الخير بن محمد البلنسي، وظاهر بن أحمد السامري، وأبو محمد سبط الخياط، وأبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي صاحب «التفسير»، وأبو الحسن محمد بن طراد الزينبي، وأبو الفتح محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحشاب سمع القشيري، ووجيه بن طاهر الشحامي، والمقرئ يحيى بن الخلوف الغرناطي.

٤٨٤٦ - ابن الطرّاح[٥٤٥]

الشيخ العالم الصالح المسند. أبو محمد يحيى بن علي بن محمد بن علي بن الطراح البغدادي، المدير.

ولد سنة بضع وخمسين وأربع مائة.

وسمع: عبد الصمد بن المأمون، وأبا الحسين بن المهتدي باللّه، وأبا بكر الخطيب، وأبا الحسين بن النقور، ومحمد بن أحمد بن المهتدي باللّه، وجماعةً.

وعنه: ابن عساكر، وابن السمعاني، وابن الجوزي، وابن طبرزد، وابن الأخضر، والكندي، وعبد الكريم بن مبارك البلدي، وسليمان بن محمد الموصلي، ويحيى بن ياقوت، وحفيدته؛ ست الكَتَبَة بنت علي، وآخرون.

قال السمعاني: كتبت عنه الكثير، وكان صالحًا، ساكنًا، مشتغلاً بما يعنيه، كثير الرغبة في الخير، وفي زيارة القبور، سمَّعه أبوه، وحصل له الأجزاء، وكان مدير قاضي القضاة أبي القاسم الزينبي.

---

(٥٤٥) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ١٣٨)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٢٧٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١١٤).

توفي في رابع عشر رمضان، سنة ست وثلاثين وخمس مائة، وقد ناطح الثمانين.

وفيها مات: أبو سعد أحمد بن محمد الزوزني، وأبو لقاسم إسماعيل بن السمرقندي، وأبو العباس بن العريف الزاهد بالغرب، وأبو عبد الله بن فطيمة البيهقي، وعبد الجبار بن محمد الخواري، والزاهد أبو الحكم عبد السلام بن بَرَّجان، والعلامة عمر بن عبد العزيز بن مازة الحنفي، وشرف الإسلام عبد الوهاب ابن الشيخ أبي الفرج الحنبلي، وأبو عبد الله محمد ابن علي المازري، وأبو الكرم نصر الله بن محمد بن الجَلَخْت الواسطي، والإمام هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن طاوس المقرئ، وأبو منصور محمود بن أحمد بن ماشاذة الواعظ.

٤٨٤٧- أبو البدر الكَرْخي(٥٤٦)

الشيخ الفقيه العالم المسند، أبو البدر، إبراهيم بن محمد بن منصور بن عمر البغدادي، الكرخي، المنفرد بسماع «أمالي ابن سمعون» عن خديجة الشاهجانية.

وسمع أيضًا من: أبي الغنائم بن المأمون، وأبي بكر الخطيب، وأبي محمد بن هَزَارْمَرْد، وأبي الحسين بن النقور.

وله «مشيخة» مروية.

صحب الشيخ أبا إسحاق للتفقه.

وولد في حدود سنة خمسين وأربع مائة. قاله أبو سعد.

قلت: وأصله من كرخ جدان، وكان يسكن في دار الشيخ أبي حامد الإسفراييني، وهو شيخ صالح معمر ثقة، عجز عن المشي، مات في التاسع والعشرين من ربيع الأول، سنة تسع وثلاثين وخمس مائة.

قلت: حدث عنه ابن عساكر، والسمعاني، وأبو أحمد بن سُكَينة، وابن طَبَرْزَد، وعبد الله بن عثمان سبط ابن هَدية، وعبد العزيز بن منينا، وعبد الملك بن المبارك القاضي، وإسماعيل بن هبة الله، والحسن بن مسلم الفارسي الزاهد، وتُرْك بن محمد العطار؛ خاتمة من روى عنه.

**

(٥٤٦) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١/ ١١٢ - ١١٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٧٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٢١).

٤٨٤٨ التّيمى[٥٤٧]

الإمام العلاّمة الحافظ، شيخ الإسلام، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن على ابن أحمد بن طاهر القرشى، التيمى، ثم الطَّلْحى، الأصبهانى، الملقب: بقوام السنة، مصنف كتاب «لترغيب والترهيب».

مولده فى سنة سبعٍ وخمسين وأربع مائة.

سمع: أبا عمرو عبد الوهاب بن أبى عبد اللّه بن مَنْدة، وعائشة بنت الحسن، وبراهيم ابن محمد الطيان، وأبا الخير محمد بن أحمد بن رزا، والقاضى أبا منصور بن شكرويه، وأبا عيسى عبد الرحمن بن محمد بن زياد، وسليمان بن براهيم الحافظ، ومحمد بن أحمد بن على السمسار، وأحمد بن عبد الرحمن الذكوانى، والرئيس أبا عبد اللّه الثقفى، وطبقتهم بأصبهان، وأبا نصر محمد بن محمد الزينبى، وعاصم بن الحسن، وخلقًا ببغداد، وأبا بكر بن خلف الشيرازى، وأبا نصر محمد بن سهل السراج، وعبد الرحمن بن أحمد الواحدى، وأقرانهم بنيسابور، وأقدم سماعه من: محمد بن عمر الطِّهرانى؛ صاحب ابن مندة، فى سنة سبع وستين، وهو ابن عشر سنين.

وسمع بمكة، وجاور سنةً، وأملى، وصنف، وجرَّح وعدَّل، وكان من أئمة العربية أيضًا، وفى تواليفه الأشياء الموضوعة كغيره من الحفاظ.

حدث عنه: أبو سعد السمعانى، وأبو العلاء الهمذانى، وأبو طاهر السِّلَفى، وأبو القاسم ابن عساكر، وأبو موسى المدينى، وأبو سعد الصائغ، ويحيى بن محمود الثقفى- وهو سبطه- وعبد اللّه بن محمد بن حمد الخباز، وأبو الفضائل محمود بن أحمد العَبْدَكوى، وأبو نجيح فضل اللّه بن عثمان، والمؤيد بن الإخوه، وأبو المجد زاهر بن أحمد الثقفى، وخلق سواهم.

قال أبو موسى المدينى: أبو القاسم إسماعيل الحافظ إمام أئمة وقته، وأستاذ علماء عصره، وقدوة أهل السنة فى زمانه، حدثنا عنه جماعة فى حال حياته، أصْمتَ فى صفر سنة أربع وثلاثين وخمس مائة، ثم فُلجَ بعد مدة، ومات يوم النحر، سنة خَمس وثلاثين، واجتمع فى جنازته جمع لم أر مثلهم كثرةً، وكان أبوه أبو جعفر محمد صالحًا ورعًا، سمع من سعيد العيار، وقرأ القرآن على أبى المظفر بن شبيب، وتوفى فى سنة إحدى وتسعين وأربع

---

(٥٤٧) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٩٠)، واللباب لابن الأثير (١/ ٣٠٩- ٣١٠)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٧٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٦٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٠٥- ١٠٦).

مائة . إلى أن قال: ووالدته كانت من ذرية طلحة بن عبيد الله التيمي؛ أحد العشرة، رضي الله عنهم.

قال أبو موسى: قال إسماعيل: سمعت من عائشة وأنا ابن أربع سنين، وقد سمع من أبي القاسم بن عبيك في سنة إحدى وستين.

قال أبو موسى: ولا أعلم أحدًا عاب عليه قولاً ولا فعلاً، ولا عانده أحد إلا ونصره الله، وكان نزه النفس عن المطامع، لا يدخل على السلاطين، ولا على من اتصل بهم، قد أخلى دارًا من ملكه لأهل العلم مع خفة ذات يده، ولو أعطاه الرجل الدنيا بأسرها لم يرتفع عنده، أملى ثلاثة آلاف وخمس مائة مجلس، وكان يملي على البديهة.

وقال الحافظ يحيى بن مندة: كان أبو القاسم حسن الاعتقاد، جميل الطريقة، قليل الكلام، ليس في وقته مثله.

وقال عبد الجليل كوتاه: سمعت أئمة بغداد يقولون: ما رحل إلى بغداد بعد الإمام أحمد أفضل ولا أحفظ من إسماعيل.

قلت: هذا قول من لا يعلم.

وقال أبو موسى المديني في ذكر من هو على رأس المائة الخامسة: لا أعلم أحدًا في ديار الإسلام يصلح لتأويل الحديث إلا إسماعيل الحافظ.

قلت: وهذا تكلف، فإنه على رأس المائة الخامسة ما اشتهر، إنما اشتهر قبل موته بعشرين عامًا.

ورُوي عن إسماعيل الحافظ أنه قال: ما رأيت في عمري من يحفظ حفظي.

قال أبو موسى: وقرأ روايات على جماعة من القراء، وأما التفسير والمعاني والإعراب، فقد صنف فيه كتبًا بالعربية وبالفارسية، وأما علم الفقه، فقد شهرت فتاويه في البلد والرساتيق.

قال أبو المناقب محمد بن حمزة العلوي: حدثنا الإمام الكبير، بديع وقته، وقريع دهره، أبو القاسم إسماعيل بن محمد... فذكر حديثًا.

وبلغه عن أبي القاسم تعبد وأوراد وتهجد، فقال أبو موسى: سمعت من يحكي عنه في اليوم الذي قدم بولده ميتًا، وجلس للتعزية، أنه جدد الوضوء في ذلك اليوم مرات نحو الثلاثين، كل ذلك يصلي ركعتين، وسمعت بعض أصحابه: أنه كان يملي شرح «صحيح

مسلم» عند قبر ولده أبى عبد اللَّه، ويوم تمامه عمل مأدبةً وحلاوةً كثيرةً. وكان ابنه ولد فى سنة خمس مائة، ونشأ، وصار إمامًا فى اللغة والعلوم حتى ما كان يتقدمه كبير أحد فى الفصاحة والبيان والذكاء، وكان أبوه يفضله على نفسه فى اللغة وجريان اللسان، أملى جملةً من شرح «الصحيحين». وله تصانيف كثيرة مع صغر سنه، مات بهمذان، سنة ست وعشرين، وفقده أبوه، وسمعت أحمد بن حسن يقول: كنا مع الشيخ أبى القاسم، فالتفت إلى أبى مسعود الحافظ، فقال: أطال اللَّه عمرك، فإنك تعيش طويلاً، ولا ترى مثلك. فهذا من كراماته...

إلى أن قال الحافظ أبو موسى: وله «التفسير» فى ثلاثين مجلدًا، سماه «الجامع»، وله «تفسير» آخر فى أربع مجلدات. وله «الموضح» فى التفسير فى ثلاث مجلدات، وكتاب «المعتمد» فى التفسير عشر مجلدات، وكتاب «السنة» مجلد، وكتاب «سير السلف» مجلد ضخم، وكتاب «دلائل النبوة» مجلد، وكتاب «المغازى» مجلد، وأشياء كثيرة.

وقال محمد بن ناصر الحافظ: حدثنى أبو جعفر محمد بن الحسن ابن أخى إسماعيل الحافظ. حدثنى أحمد الأسوارى الذى تولى غَسْل عمى - وكان ثقةً: أنه أراد أن ينحى عن سوأته الخرقة لأجل الغسل، قال: فجبذها إسماعيل بيده، وغطى فرجه. فقال الغاسل: أحياةٌ بعد موت؟!

قال أبو سعد السمعانى: أبو القاسم هو أستاذى فى الحديث، وعنه أخذت هذا القدر، وهو إمام فى التفسير والحديث واللغة والأدب، عارف بالمتون والأسانيد، كنت إذا سألته عن المشكلات، أجاب فى الحال، وهب أكثر أصوله فى آخر عمره، وأملى بالجامع قريبًا من ثلاثة آلاف مجلس، وكان أبى يقول: ما رأيت بالعراق من يعرف الحديث ويفهمه غير اثنين: إسماعيل الجوزى بأصبهان، والمؤتمن الساجى ببغداد.

قال أبو سعد: تلمذتُ له، وسألته عن أحوال جماعة، قال: ورأيته وقد ضعف، وساء حفظه.

وقال محمد بن عبد الواحد الدقاق: كان أبو القاسم عديم النظير، لا مثل له فى وقته، كان ممن يضرب به المثل فى الصلاح والرشاد.

وقال أبو طاهر السِّلَفى: هو فاضل فى العربية ومعرفة الرجال.

وقال أبو عامر العبدرى: ما رأيت أحدًا قط مثل إسماعيل، ذاكرته، فرأيته حافظًا للحديث، عارفًا بكل علم، متفننًا، استُعْجِلَ عليه بالخروج. روى السلفى هذا عن العبدرى.

وقال السلفي: سمعت أبا الحسين بن الطيوري غير مرة يقول: ما قدم علينا من خراسان مثل إسماعيل بن محمد.

قلت: قول أبي سعد السمعاني فيه: الجوزي- بضم الجيم وبزاي- هو لقب أبي القاسم، وهو اسم طائر صغير.

وقد سُئل أبو القاسم التيمي رحمه الله: هل يجوز أن يقال: لله حد، أو لا؟ وهل جرى هذا الخلاف في السلف؟ فأجاب: هذه مسألة أستعفي من الجواب عنها؛ لغموضها، وقلة وقوفي على غرض السائل منها، لكني أشير إلى بعض ما بلغني: تكلم أهل الحقائق في تفسير الحد بعبارات مختلفة، محصولها أن حد كل شيء موضع بينونته عن غيره، فإن كان غرض القائل: ليس لله حد: لا يحيط علم الحقائق به، فهو مصيب، وإن كان غرضه بذلك: لا يحيط علمه تعالى بنفسه، فهو ضال، أو كان غرضه: أن الله بذاته في كل مكان، فهو أيضًا ضال.

قلت: الصواب الكف عن إطلاق ذلك، إذ لم يأت فيه نص، ولو فرضنا أن المعنى صحيح، فليس لنا أن نتفوه بشيء لم يأذن به الله؛ خوفًا من أن يدخل القلب شيء من البدعة، اللهم احفظ علينا إيماننا

وقد ذكر أبو القاسم ابن عساكر أبا نصر الحسن بن محمد اليونارتي الحافظ، فرجحه على أبي القاسم إسماعيل- فالله أعلم- وكأن ابن عساكر لما رأى إسماعيل بن محمد وقد كبر ونقص حفظه، قال هذا.

قد مر أنه مات سنة خمس وثلاثين.

وفيها مات: الإمام الكبير المحدث أبو الحسن رَزين بن معاوية العبدري السَّرَقُسْطي المجاور، والفقيه البديع أبو علي أحمد بن سعد العجلي الهمذاني، والعلامة اللغوي الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب القيسي القرطبي، ومسند بغداد أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن زُريق الشيباني القزاز، ومسند العصر قاضي المرستان أبو بكر محمد ابن عبد الباقي الأنصاري البغدادي، والزاهد القدوة يوسف بن أيوب الهمذاني بمرو، ومسند نيسابور أبو الفتوح عبد الوهاب بن شاه الشاذياخي، والمعمَّر أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن توبة الأسدي العُكْبَري، وأخوه؛ أبو منصور عبد الجبار.

أخبرنا محمد بن عمر بن محمود الفقيه، أخبرنا محمد بن عبد الهادي، أخبرنا يحيى بن محمود، أخبرنا جدي لأمي؛ إسماعيل بن محمد الحافظ بأصبهان، أخبرنا أبو نصر محمد بن

سهل السراج، أخبرنا عبد الملك بن الحسن الأزهري، حدثنا أبو عوانة، حدثنا الحسن بن على ابن عفان، وإبراهيم بن مسعود الهمداني، قالا: حدثنا ابن نمير، عن الأعمش، عن شقيق، عن مسروق، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أطعمت المرأةُ من بيت زوجها غير مفسدة، فلها أجرُها، وله مثلُه، وللخازن مثلُ ذلك، له بما احتسب، ولها بما أنفقت**»(٥٤٨)

قال أبو موسى المديني: سألت إسماعيل يومًا: أليس قد رُوى عن ابن عباس فى قوله: استوى: قعد؟ قال: نعم. قلت له. إسحاق بن راهويه يقول: إنما يوصف بالقعود من يمل القيام. قال: لا أدرى أيش يقول إسحاق. وسمعته يقول: أخطأ ابن خزيمة فى حديث الصورة، ولا يطعن عليه بذلك، بل لا يؤخذ عنه هذا فحسب.

قال أبو موسى: أشار بهذا إلى أنه قلَّ إمام إلا وله زلة، فإذا ترك لأجل زلته، ترك كثير من الأئمة، وهذا لا ينبغى أن يفعل.

وعن أبى مسعود عبد الرحيم قال: كنا نمضى مع أبى القاسم إلى بعض المشاهد، فإذا استيقظنا من الليل، رأيناه قائمًا يصلى

وذكر أبو موسى فى نسبة أبى القاسم التيمى الطلحى: أن ذلك لنسب له من جهة أمه، ثم قال: وابن أخت القوم منهم.

٤٨٤٩- ابن الجواليقي(٥٤٩)

العلامة الإمام اللغوى النحوى، أبو منصور، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن احسن بن الجواليقى، إمام الخليفة المقتفى.

مولده سنة ٤٦٦

سمع: أبا القاسم بن البُسْرى، وأبا طاهر بن أبى الصقر، والنقيب طراد بن محمد الزينبى، وعدةً. وطلب بنفسه مدةً، ونسخ الكثير.

---

(٥٤٨) صحيح أخرجه البخارى (١٤٢٥) و(١٤٣٧) و(١٤٣٩) و(١٤٤٠) و(١٤٤١) و(٢٠٦٥) ومسلم (١٠٢٤)، وأبو داود (١٦٨٥)، والترمذى (٦٧١) و(٦٧٢) من طريق شقيق، به.

(٥٤٩) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ١١٨)، واللباب (١/ ٣٠١)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٥/ ٣٤٢- ٣٤٤)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٨٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٧٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٢٧).

حدث عنه: بنته؛ خديجة، والسمعاني، وابن الجوزي، والتاج الكندي، ويوسف بن كمل، وآخرون.

قال السمعاني: إمام في النحو واللغة، من مفاخر بغداد، قرأ الأدب على أبي زكريا التبريزي، ولازمه، وبرع، وهو ثقة ورع، غزير الفضل، وافر العقل، مليح الخط، كثير الضبط، صنف التصانيف، وشاع ذكره.

وقال ابن الجوزي: قرأ الأدب سبع عشرة سنةً على التبريزي، وانتهى إليه علم اللغة، ودرّس العربية بالنظامية، وكان المُقْتَفى يقرأ عليه شيئًا من الكتب، وكان متواضعًا، طويل الصمت، مُتَثَبِّتًا، يقول كثيرًا: لا أدري.

مات في المحرم، سنة أربعين وخمس مائة، وغَلِطَ من قال: سنة تسع وثلاثين.

وقال ابن النجار: هو إمام أهل عصره في اللغة، كتب الكثير بخطه المليح المتقن، مع متانة الدين، وصلاح لطريقة، وكان ثقةً، حجةً، نبيلاً.

وقال الكمال الأنباري: ألّف في العروض، وشرح «أدب الكاتب»، وعمل كتاب «المعرَّب» و «التكملة في لحن العامة»، قرأت عليه، وكان منتفعًا به لديانته، وحسن سيرته، وكان يختار في النحو مسائل غريبةً، وكان في اللغة أمثل منه في النحو.

قال ابن شافع: كان من المحرمين عن السنة.

قلت: خَلَّف ولدين؛ إسماعيل وإسحاق، ماتا في عام، سنة خمس وسبعين.

فأما أبو محمد إسماعيل: فكان من أئمة العربية، كتَّب أيضًا أولاد الخلفاء مع دين ونزاهة وسعة علم.

قال ابن الجوزي: ما رأينا ولدًا أشبه أباه مثل إسماعيل بن الجواليقي.

قلت: روى عن ابن كادش، وابن الحُصَين.

٤٨٥٠ - ابن أبي جَمرة(٥٥٠)

الإمام المعمّر المسند، أبو العباس، أحمد بن عبد الملك بن موسى بن أبي جمرة الأموي مولاهم، المرسي، المالكي.

---

(٥٥٠) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٠٢)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٢٦٥).

سمع: أباه، وأبا بكر بن أبي جعفر، وهشام بن أحمد.

وانفرد في زمانه بإجازة الإمام أبي عمرو الداني، وأجاز له أيضًا أبو عمر بن عبد البر.

ذكره الأبار، وقال: حدث عنه ولده؛ أبو بكر محمد شيخنا.

قلت: سمع منه ولده أبو بكر كتاب «التيسير» في السبع، وعاش إلى قرب سنة ست مائة.

وتوفي أبو العباس في سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة.

٤٨٥١ - الشاطبي

الإمام المسند، أبو محمد، عبد الله بن علي بن أحمد بن علي اللخمي، الأندلسي، الشاطبي، سِبْطُ الحافظ ابن عبد البر.

أجاز له جده تصانيفه في سنة اثنتين وستين وأربع مائة.

وكان مولده في سنة (٤٤٣).

وقد سمع «الصحيحين» من: أبي العباس بن دِلْهاث العذري، و «صحيح البخاري» من: القاضي أبي الوليد الباجي.

وولي قضاء مدينة أغمات.

روى عنه: حفيده ليته؛ عمر بن عبد الله الأغماتي، وعيسى بن الملجوم، وأجاز لابن بشكوال.

مات في صفر، سنة ثلاث - أو اثنتين - وثلاثين وخمس مائة، وعاش تسعين عامًا.

٤٨٥٢ - أبو المعالي الفارسي[٥٥١]

الشيخ الثقة الجليل المسند، أبو المعالي، محمد بن إسماعيل بن محمد بن حسين بن القاسم الفارسي، ثم النيسابوري.

قال السمعاني: ثقة مكثر، سمع «السنن الكبير» من أبي بكر البيهقي، و «صحيح البخاري» من سعيد العيار، وسمع من أبي حامد الأزهري، وسمع أيضًا كتاب «المدخل إلى

---

(٥٥١) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردى (٥/ ٢٧٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٢٤ - ١٢٥).

السنن» من البيهقي. مولده: سنة ثمان وأربعين، في شعبانها، وتوفي في ثالث جمادى الآخرة، سنة تسع وثلاثين وخمس مائة.

قلت: روى عنه ابن عساكر، والسمعاني، ومنصور بن الفَراوى، وإسماعيل بن علي بن حَمَك المغيثي، والمؤيد الطوسي، وزينب بنت أبي القاسم الشعرية، وطائفة. وأجاز لعبد الرحيم بن أبي سعد السمعاني.

٤٨٥٣- ابن باجة[٥٥٢]

فيلسوف الأندلس. أبو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ السَّرَقُسْطي، الشاعر.

كان يضرب به المثل في الذكاء، وآراء الأوائل، والطب، والموسيقا، ودقائق الفلسفة.

يُنَظَّر بالفارابي، وقد سَعَوا في قتله.

وعنه أحد ابن رشد الحفيد، وابن الإمام الكاتب.

مات بفاس، سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة، ولم يتكهَّل.

٤٨٥٤- ابن خيرون[٥٥٣]

الشيخ الإمام المعمَّر، شيخ القراء أبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون البغدادي، المقرئ، الدباس، مصنف كتاب «المفتاح» في القراءات العشر، وكتاب «الموضح» في القراءات.

مولده في رجب، سنة أربع وخمسين وأربع مائة.

فبادر عمه الحافظ أبو الفضل، وأخذ له الإجازة من: أبي محمد الجوهري، وأبي الحسين ابن النرسي. وسمع من: أبي جعفر بن المسلمة كتاب «النسب» للزبير. وسمع من: أبي بكر الخطيب أكثر «تاريخه»، ومن: أبي محمد بن هَزَارمرد، وعبد الصمد بن المأمون، وعدة.

وتلا بالروايات على: عبد السيد بن عتاب، وجده لأمه أبي البركات عبد الملك بن أحمد، وأبي الفضل بن خيرون.

---

(٥٥٢) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان(٤/ ٤٢٩- ٤٣١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٠٣).

(٥٥٣) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي(١٠/ ترجمة ١٦٤)، وتحبير المنتبه (٢/ ٥٤٥ و٥٥٤) وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٢٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٧٦).

وكان ينسخ «تاريخ الخطيب»، ويبيعه.

قال السمعانى: ثقة صالح، ما له شغل سوى التلاوة والإقراء.

وقال ابن الخشاب: كان شافعيًّا، من أهل السنة.

قلت: روى عنه: ابن عساكر، وأبو موسى، وابن الجورى، والكندى، وأحمد بن محمد ابن سعد الفقيه، وعلى بن محمد الموصلى، وعدة.

وآخر من روى عنه بالإجازة أبو منصور بن عُفَيجة.

وتلا عليه بالروايات أبو اليُمن الكندى، ويحيى الأوانى، وإبراهيم بن بقاء اللبان.

مات فى رجب، سنة تسعٍ وثلاثين وخمس مائة، ببغداد.

٤٨٥٥- العجْلى(٥٥٤)

المحدث الإمام، أبو على أحمد بن سعد بن على بن الحسن بن القاسم بن عنان العجلى، البديع الهمذانى، ابن أبى منصور، أحد الأعيان.

رحل، وكتب، وجمع، وأملى.

سمع: أبا الفرج على بن محمد بن عبد الحميد البَجَلى، وبكر بن حيد، ويوسف بن محمد الخطيب، وعبد الرحمن بن محمد بن شادى، وأحمَد بن عيسى بن عَبَّاد الدِّينَوَرى، وأبا إسحاق الشيرازى، وعدةً بهمذان، وسليمان الحافظ، والثقفى الرئيس، وطائفةً بأصبهان، وعبد الكريم بن أحمد الوزان، وجماعةً بالرى، والشافعى بن داود التميمى بقزوين، وأبا الغنائم بن أبى عثمان، وعدةً ببغداد، والحسين بن محمد الدِّهقان بالكوفة.

روى عنه: ابن ناصر، والسمعانى، وابن عساكر، والمبارك بن كامل، وابن الجوزى، وآخرون.

وهو سبط محمد بن عثمان القُومَسَانى.

قال السمعانى: شيخ، فاضل، ثقة، جليل القدر، واسع الرواية، سمَّعه أبوه، وسمعت منه، وُلِدَ سنة ثمان وخمسين وأربع مائة، وأول سماعه فى سنة ثلاث وستين، وتوفى فى رجب، سنة خمس وثلاثين وخمس مائة.

---

(٥٥٤) ترجمته فى تذكرة الحفاظ(٤/ ١٢٨١)، وطبقات الشافعية للسبكى (٦/ ١٧- ١٨)، وسيعيد المؤلف ترجمته برقم ترجمة عام (٤٨٨٥).

وذكر بن النجار أن قبره يُقْصَد بالزيارة.

وقال شيرويه: يرجع إلى نصيب من كل العلوم، وكان يداري، ويقوم بحقوق الناس، مقبولاً بين الخاص والعام.

٤٨٥٦- ابن مازة[٥٥٥]

شيخ الحنفية، عالم المتسرق. أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مازة البخاري.

تفقه بأبيه العَلاَّمة أبي المفاخر حتى برع، وصار يضرب به المثل، وعظم شأنه عند السلطان، وبقي يَصْدُر عن رأيه، إلى أن رزقه اللَّه- تعالى- الشهادة على يد الكفرة، بعد وقعة قطوان وانهزام المسلمين.

قال السمعاني: فسمعت أنه لما خرج، كان يودع أصحابه وأولاده وداع من لا يرجع- رحمه اللَّه تعالى- سمع: أباه، وعلي بن محمد بن خدام، لقيته بمرو، وحضرت مناظرته، وقد حدَّث عن: أبي سعد بن الطيوري، وأبي طالب بن يوسف، وكان يعرف بالحسام، تفقه عليه خلق، وسمع منه: أبو علي بن الوزير الدمشقي، قُتِلَ صبراً بسمرقند، في صفر، سنة ست وثلاثين وخمس مائة، وله ثلاث وخمسون سنةً.

٤٨٥٧- ابن طاوس[٥٥٦]

إمام جامع دمشق ومقرئه. أبو محمد، هبة اللَّه بن أحمد بن عبد اللَّه بن علي بن طاوس البغدادي، ثم الدمشقي.

أتقن السبع على أبيه أبي البركات.

وسمع الكثير، ونسخ، وأدب بسوق الأحد، ثم ولي إمامة الجامع.

سمع: أبا العباس بن قُبيس، وأبا القاسم بن أبي العلاء، ومالكًا البانياسي، وابن الأخضر، وأبا منصور بن شكرويه، وسليمان الحافظ.

وكان ثقةً، متصوناً.

---

(٥٥٥) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٦٨- ٢٦٩).

(٥٥٦) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ١٣٧)، واللباب لابن الأثير (١/ ٣٢٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٧٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١١٤).

مات فى المحرم، سنة ست وثلاثين وخمس مائة، عن خمس وسبعين سنةً.

وكان ذهب مع الرسول إلى أصبهان، من تُنُش.

روى عنه السمعانى - ومدحه - والسلفى - ووثقه - وابن عساكر، وابنه القاسم، والقاضى ابن الحرستانى، وأبو المحاسن بن أبى لقمة.

وعندى من عواليه.

٤٨٥٨ - غانم بن أحمد

ابن الحسن بن محمد بن على، الشيخ المعمَّر، الثقة، أبو الوفاء الأصبهانى، الجلودى

مولده فى رجب، سنة ثمانٍ وأربعين وأربع مائة

سمع «صحيح البخارى» من سعيد بن أبى سعيد العيار، وسمع أيضًا من أبى نصر محمد ابن على الكاغدى.

حدث عنه: ابن عساكر، والسمعانى، وداود بن مَعْمَر، وآخرون.

وقرأت «صحيح البخارى» على أبى العباس الحجار لأولادى بإجازته من ابن معمر.

وممن روى عنه أبو موسى المدينى.

توفى فى ثالث ذى الحجة، سنة ثمانٍ وثلاثين وخمس مائة.

حط عليه محمد بن أبى نصر اللفتوانى، قال: لأنه كان يميل إلى الأشعرية، فانظر، تَرَ.

٤٨٥٩ - غانم بن خالد(٥٥٧)

ابن عبد الواحد بن أحمد، الشيخ أبو القاسم ابن الشيخ أبى طاهر الأصبهانى، التاجر.

سمع من: عبد الرزاق بن شمه «سنن» موسى بن طرق سوى الجزء الرابع، وتفرد بعلوه. وسمع أيضًا من الباطرقانى، وأبى مسلم بن مهربزد، وعبد اللَّه بن محمد الكروى، وطائفة.

وكان مولده فى سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة، بأصبهان.

حدث عنه: السمعانى، وابن عساكر، وأحمد بن الحافظ أبى العلاء، ومحمد بن عبد اللَّه الرُّوَيْدَشْتِى، ومحمد بن أبى طاهر بن غانم حفيده، وحفيده الآخر محمد بن أبى نصر.

---

(٥٥٧) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٨٣)

قال السمعاني: كان سديداً، ثقةً، مكثراً، توفي في رجب، سنة ثمانٍ وثلاثين وخمس مائة.

قلت: وأبوه من مشايخ السلفي.

٤٨٦٠- أبو جعفر الهَمَذاني(٥٥٨)

الشيخ الإمام الحافظ الرحال الزاهد، بقية السلف والأثبات، أبو جعفر محمد ابن أبي علي الحسن بن محمد بن عبد الله الهمذاني.

وُلِدَ بعد الأربعين وأربع مائة.

وقدم بغداد سنة ستين، فسمع بها قليلاً، ثم ارتحل، فسمع من: أبي الحسين بن النقور، وأبي القاسم بن البُسْري، وأبي نصر الزينبي، وخلق. وبنيسابور من: الفضل بن المحب، وأبي صالح المؤذن، وخَلق. وبمكة من: أبي علي الشافعي، وسعد الزنجاني. وبجرجان من: إسماعيل بن مسعدة، وطائفة. وبمرو من: أبي الخير محمد بن أبي عمران. وبهراة من: أبي إسماعيل الأنصاري، وعدة، وبهمذان.

وحدث بـ «الجامع» لأبي عيسى عن أبي عامر الأزدي، ومحمد بن محمد بن العلاء، وثابت بن سَهْلَك القاضي، عن الجراحي.

وكان من أئمة أهل الأثر، ومن كبراء الصوفية.

قال السمعاني: سافر الكثير إلى البلدان الشاسعة، ونسخ بخطه، وما أعرف أحداً في عصره سمع أكثر منه

وعنه، قال: دخلتُ بغداد سنة ستين، وكنت أسمع ولا أدعهم يكتبون اسمي؛ لأني كنت لا أعرف العربية، حتى دخلت البادية، وكنت أدور مع الظاعنين من العرب حتى رجعت إلى بغداد، فقال لي الشيخ أبو إسحاق: رجعت إلينا عربيّ. فكان يسميني الخثعمي؛ لإقامتي فيهم.

قال السمعاني: كان خطه رديئًا، وما كان له كبير معرفة بالحديث- على ما سمعت- وسمعت محمد بن أبي طاهر بأصبهان، سمعت أبا جعفر بن أبي علي يقول: تعسر علي شيخ

---

(٥٥٨) ترجمته في النحوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٦٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٩٧).

بجرجان، فحلفت أن لا أخرج منها حتى أكتب جميع ما عنده. فأقمت مدةً، وكان يخرج إليَّ الأجزاء والرقاع، حتى كتبت جميع ما وجدت.

قلت: حدث عنه: ابن طاهر المقدسي، وأبو العلاء العطار، وعبد الرحمن بن عبد الوهاب بن المُعَزّم، وآخرون.

وهو لدى قدم في مجلس وعظ إمام الحرمين، وأورد عليه في مسألة العلو، فقال: ما قال عارف قط: يا ألله، إلا وقام من باطنه قصد تطلّب العلو، لا يلتفت يمنةً ولا يسرةً. فهل لدفع هذه الضرورة من حيلة؟! فقال: يا حبيبي، ما ثم إلا الحيرة.. وذلك في ترجمة أبي المعالي.

توفي أبو جعفر في نصف ذي القعدة، سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة.

٤٨٦١- الجوْهري[٥٥٩]

الإمام الحافظ، الرئيس المحتشم، أبو بكر محمد بن أحمد بن حسن بن أسد البُرُوجِرْدي. وبروجرد عند همذان.

كتب الكثير، واستنسخ، وعمل «مُعْجَمًا» لنفسه في مجلد.

سمع: السلاَّر مكي بن علان، وأبا مطيع الصحاف، وأبا الفتح أحمد بن لسُّوذَرْجَاني، وعلي بن الأخرم المديني، ونصر اللَّه الخُشْنَامي، وأحمد بن محمد الخليلي ببلخ، وأبا الحسن ابن العلاف، ونحوهم وكان واسع الرحلة، كثير المال.

روى عنه: يحيى بن بَوْش.

قال ابن ناصر: ما كان يعرف الحديث، كان تاجرًا.

قلت توفي سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة، وولد سنة ستين وأربع مائة

٤٨٦٢- شرفُ الإسلام[٥٦٠]

الشيخ الإمام، العلامة الواعظ، شيخ الحنابلة بدمشق، شرف الإسلام، أبو القاسم عبد الوهاب ابن أجل الحنابلة الشيخ أبي الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي الأنصاري، الشيرازي الأصل، الدمشقي. تفقه على أبيه.

---

(٥٥٩) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٨١).

(٥٦٠) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١١٣- ١١٤).

وحدث بالإجازة عن أبي طالب بن يوسف.

وصار له القبول الزائد في الوعظ. ورادت حشمته، ورئاسته، وبعثه الملك بوري رسولاً إلى المسترشد باللَّه يستصرخ به على غزو الفرنج، وأنهم أخذوا كثيراً من الشام.

وقف المدرسة الكبرى شمالي جامع دمشق، وكان ذا لسن وفصاحة وصورة كبيرة.

أثنى عليه السِّلَفي، ووثقه، سمع من أبيه.

وقال أبو يعلى حمزة بن القلانسي: توفي بمرض حاد، وكان على الطريقة المرضية، والخلال الرضية، ووفور العلم، وحسن الوعظ، وقوة الدين. وكان يوم دفنه يومًا مشهودًا من كثرة المشيعين له والباكين عليه، مات في صفر، سنة ست وثلاثين وخمس مائة

قلت: كان يناظر على قواعد عقائد الحنابلة، جرى بينه وبين الفقيه الفندلاوي بحوث وسب. وكان الفندلاوي أشعريًا، رحم اللَّه الجميع.

٤٨٦٣ - المازري[٥٦١]

الشيخ الإمام العلاَّمة البحر المتفنن، أبو عبد اللَّه محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي، المَازِري، المالكي.

مصنف كتاب «المُعْلِم بفوائد شرح مسلم»، ومصنف كتاب «إيضاح المحصول في الأصول»، وله تواليف في الأدب، وكان أحد الأذكياء الموصوفين، والأئمة المتبحرين، وله شرح كتاب «التلقين» لعبد الوهاب المالكي في عشرة أسفار، هو من أنفس الكتب.

وكان بصيراً بعلم الحديث.

حدث عنه القاضي عياض، وأبو جعفر بن يحيى القرطبي الورغي.

مولده بمدينة المهدية من إفريقية، وبها مات، في ربيع الأول، سنة ست وثلاثين وخمس مائة، وله ثلاث وثمانون سنةً.

ومازر: بُلَيْدَة من جزيرة صقلية بفتح الراي، وقد تُكْسَر. قيده ابن خلكان.

قيل: إنه مرض مرضةً، فلم يجد من يعالجه إلا يهودي، فلما عوفي على يده، قال: لولا

---

(٥٦١) ترجمته في وفيات الأعيان (٤/ ترجمة ٦١٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٦٩) وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١١٤).

التزامي بحفظ صناعتي، لأعدمتك المسلمين. فأثر هذا عند المازري، فأقبل على تعلم الطب، حتى فاق فيه. وكان ممن يفتى فيه، كما يفتى في الفقه.

وقال القاضي عياض في «المدارك»: المازري يعرف بالإمام، نزيل المهدية، قيل إنه رأى رؤيا، فقيل: يا رسول الله! أحق ما يدعونني به؟ إنهم يدعونني بالإمام. فقال: وسّع صدرك للفتيا.

ثم قال: هو آخر المتكلمين من شيوخ إفريقية بتحقيق الفقه، ورتبة الاجتهاد، ودقة النظر، أخذ عن: اللخمي، وأبي محمد عبد الحميد السوسي، وغيرهما بإفريقية، ودرس أصول الفقه والدين، وتقدم في ذلك، فجاء سابقًا، لم يكن في عصره للمالكية في أقطار الأرض أفقه منه، ولا أقوم بمذهبهم، سمع الحديث، وطالع معانيه، واطلع على علوم كثيرة من الطب والحساب والآداب وغير ذلك، فكان أحد رجال الكمال، وإليه كان يُفزَع في الفتيا في الفقه، وكان حسن الخلق، مليح المجالسة، كثير الحكاية والإنشاد، وكان قلمُه أبلغ من لسانه، ألف في الفقه والأصول، وشرح كتاب مسلم، وكتاب «التلقين»، وشرح «البرهان» لأبي المعالي الجويني.

وثم مازري آخر متأخر، سكن الإسكندرية، وشرح «الإرشاد» المسمى بـ«المهاد».

ولصاحب الترجمة تأليف في الرد على «الإحياء»، وتبيين ما فيه من الواهي والتفلسف، أنصف فيه، رحمه الله.

٤٨٦٤ - الفتح[٥٦٢]

الأديب الكبير، مصنف كتاب قلائد العقيان، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله ابن خاقان القيسي، الإشبيلي. جمع في كتابه عدةً من شعراء المغرب، وترجمهم.

وله كتاب «ملح أهل الأندلس».

وكان كثير الترحال، من أذكياء الرجال، وكان لعّابًا، خليع العذار.

أمر بقتله الملك علي بن يوسف بن تاشفين، فذبح بالخان، بمراكش، سنة خمس وثلاثين وخمس مائة.

وقيل: بل في سنة تسع وعشرين، فالله أعلم.

---

(٥٦٢) ترجمته في وفيات الأعيان (٤/ ترجمة ٥٢٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٠٧)

٤٨٦٥- بهجةُ المُلْك(٥٦٣)

الرئيس الكبير ، أبو طالب ،علي بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللَّه بن علي بن عياض بن أبي عقيل الصوري، ثم الدمشقي .

أجداده من قضاة صور .

وكان شيخًا، مهيبًا، دينًا .

سمع بمصر من القاضي الخِلَعي ، وسمع ببغداد من: أبي القاسم بن بيان .

روى عنه: ابن عساكر ، وابنه القاسم ، وطائفة .

قال أبو سعد السمعاني : قرأت عليه «معجم» ابن الأعرابي ، مولده بصور ، سنة نيف وستين وأربع مائة .

وقال ابن عساكر : أصله من حَرَّان ، وله سماع من الفقيه نصر ، وكان من أعيان البلد ، ذا حظ من صلاة وصيام ووقار ، حكى لي عتيقه نوشتكين أنه سمعه في مرضه يقول : تلوت أربعة آلاف ختمة .

توفي في ربيع الأول، سنة سبعٍ وثلاثين وخمس مائة .

٤٨٦٦- وجيه بن طاهر(٥٦٤)

ابن محمد بن محمد بن أحمد ،الشيخ العالم العدل، مسند خراسان، أبو بكر، أخو زاهر، الشحَّامي، النيسابوري، من بيت العدالة والرواية .

ولد سنة خمس وخمسين وأربع مائة .

ورحل في الحديث .

سمع أبا القاسم القشيري ، وأبا حامد الأزهري ، وأبا المظفر محمد بن إسماعيل الشجاعي ، وأبا نصر عبد الرحمن بن محمد التاجر ، ويعقوب بن أحمد الصيرفي ، وأبا صالح المؤذن ، وعلي بن يوسف الجويني ، وشبيب بن أحمد البَسْتيغي ، وأبا سهل الحفصي ، وعمر وعائشة ولدي أبي عمر البسطامي ، ومحمد بن يحيى المزكِّي ، وأبا الحسن الواحدي ، ومحمد

---

(٥٦٣) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٧٣) .

(٥٦٤) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ١٨٤) ، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٨٠) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٣٠) .

ابن عبيد الله الصرام، وعدةً بنيسابور، وبيبى الهرثمية، وأبا عطاء عبد الرحمن بن محمد الجوهرى، ونجيب بن ميمون، وأبا إسماعيل الأنصارى، وطائفةً بهراة، وإسماعيل بن مسعدة الإسماعيلى بجرجان، وأبا نصر محمد بن محمد الزينبى، وعاصم بن الحسن ببغداد، وأبا نصر محمد بن ودعان بالمدينة.

حدث عنه: ابن عساكر، والسمعانى، ومحمد بن أحمد الطَّبَسى، ومحمد بن فضل الله السالارى، ومنصور الفراوى، وعبد الواحد بن على بن حمويه، ومجد الدين سعيد بن عبد الله بن القاسم الشَّهْرُزُورى، والمؤيد بن محمد الطوسى، وزينب الشعرية، والقاسم بن عبد الله الصفار، وإسماعيل بن عثمان القارئ، وخلق.

قال السمعانى: كتبت عنه الكثير، وكان يملى فى الجامع الجديد بنيسابور كل جمعة مكان أخيه، وكان كبير الرجال، متواضعًا متوددًا، ألوفًا، دائم الذكر، كثير التلاوة، وصولاً للرحم. تفرد فى عصره بأشياء، ومن مسموعه كتاب «الزهريات» من ابن أبى حامد الأزهرى، أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الله بن حمدون، أخبرنا أبو حامد ابن الشرقى، حدثنا الذهلى المصنف، و«رسالة القشيرى» سمعها من المؤلف.

مرض أسبوعًا، وتوفى فى ثامن عشر جمادى الآخرة، سنة إحدى وأربعين وخمس مئة.

أخبرنا أحمد بن هبة الله، أنبأ أبو القاسم بن عبد الله، أخبرنا وجيه بن طاهر، أخبرنا أبو القاسم القشيرى، أخبرنا أبو الحسين الخفاف، حدثنا أبو العباس السراج، حدثنا قتيبة، حدثنا بكر، عن جعفر بن ربيعة، عن الأعرج، عن عبد الله بن مالك بن بحينة- رضى الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى، فرج بين يديه حتى يرى بياض إبطيه(٥٦٥).

أخرجه أحمد، والبخارى، ومسلم، والنسائى، عن قتيبة.

وبه: حدثنا قتيبة، حدثنا بكر بن مضر، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن عامر

---

(٥٦٥) صحيح أخرجه أحمد (٥/ ٣٤٥)، والبخارى (٣٩٠) و(٨٠٧) و(٣٥٦٤)، ومسلم (٤٩٥)، والنسائى (٢/ ٢١٢)، وابن خزيمة (٦٤٨)، وأبو عوانة (٢/ ١٨٥)، والبيهقى (٢/ ١١٤) من طرق عن بكر بن مضر، عن جعفر بن ربيعة، به.

ووقع فى المطبوع [جعفر عن ربيعة]، والصواب [جعفر بن ربيعة] وهو ما أثبتناه.

ابن سعد، عن العباس بن عبد المطلب: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إذا سَجَدَ العبدُ، سَجَدَ معه سبعةُ آراب: وجهُه، وكفاه، وركبتاه، وقدماه**»(٥٦٦)

أخرجه أحمد، ومسلم، والترمذي، والنسائي، عن قتيبة، فوافقناهم بعلو.

٤٨٦٧- ابنُ العَريف(٥٦٧)

أحمد بن محمد بن موسى بن عصام اللَّه، الإمام، الزاهد، العارف، أبو العباس ابن العريف الصنهاجي، الأندلسي، المَرِيي، المقرئ، صاحب المقامات والإشارات.

صحب: أبا علي بن سكرة الصدفي، وأبا الحسن البَرْجي، ومحمد بن الحسن اللمغاني، وأبا الحسن بن شفيع المقرئ، وخلف بن محمد العريبي، وعَبد القادر بن محمد الصدفي، وأبا خالد المعتصم، وأبا بكر بن الفصيح.

واختصَّ بصحبة أبي بكر عبد الباقي بن محمد بن بُريال، ومحمد بن يحيى بن الفراء، وبأبي عمر أحمد بن مروان بن اليُمْنلش الزاهد. قاله: ابن مَسْدي.

وقال ابن بشكوال: روى عن أبي خالد يزيد مولى المعتصم، وأبي بكر عمر بن رزق، وعبد القادر بن محمد القروي، وخلف بن محمد بن العربي، وسمع من جماعة من شيوخنا، وكانت عنده مشاركة في أشياء من العلم، وعناية بالقراءات وجمع الروايات، واهتمام بطرقها وحملتها. وقد استجاز مني تأليفي هذا، وكتبه عني، واستجزته أنا أيضًا فيما عنده، ولم ألقه، وكاتبني مرات، وكان متناهيًا في الفضل والدين، منقطعًا إلى الخير، وكان العباد والزهاد يقصدونه، ويألفونه، ويحمدون صحبته، وسُعِيَ به إلى السلطان، فأمر بإشخاصه إلى حضرته بمراكش، فوصلها، وتوفي بها.

قلت في «تاريخي»: إن مولد ابن العريف في سنة ثمان وخمسين وأربع مائة، ولا يصح.

---

(٥٦٦) صحيح على شرط الشيخين: أخرجه الشافعي (١/ ٨٥)، وأحمد (١/ ٢٠٦ و٢٠٨) ومسلم (٤٩١)، وأبو داود (٨٩١)، والترمذي (٢٧٢)، والنسائي (٢/ ٢٠٨)، وابن ماجه (٨٨٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/ ٢٥٦)، والطبري في «تهذيب الآثار» (١/ ٢٠٥) والبيهقي (٢/ ١٠١) من طرق عن يزيد بن الهاد، به.

(٥٦٧) ترجمته في الصلة لابن بشكوال (١/ ٨١)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (١/ ترجمة ٦٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٧٠).

وكان الناس قد ازدحموا عليه يسمعون كلامه ومواعظه. فخاف ابن تاشفين سلطان الوقت من ظهوره، وظن أنه من أنموذج ابن تومرت. فيقال: إنه قتله سراً، فسقاه، والله أعلم.

وقد قرئ بالروايات على اثنين من بقايا أصحاب أبي عمرو الداني. ولبس الخرقة من أبي بكر عبد الباقي المذكور اخر أصحاب أبي عمر الطلمنكي وفاةً.

قال ابن مَسْدي: ابن العريف ممن ضرب عليه الكمال رواق التعريف. فأشرقت بأضوابه البلاد، وشَرِقَت به حماعة الحساد، حتى لسعوا به إلى سلطان عصره، وخوفوه من عاقبة أمره، لاشتمال القلوب عليه، وانضواء الغرباء إليه. فغُرِّب إلى مَرَّاكش. فيقال: إنه سم، وتوفي شهيداً، وكان لما احتمل إلى مراكش، استوحش، فغرَّق في البحر جميع مؤلفاته، فلم يبق منها إلا ما كُتِبَ منها عنه. روى عنه: أبو بكر بن الرزق الحافظ، وأبو محمد بن ذي النون، وأبو العباسَ الأندَرَشي، ولبس منه الخرقة، وصحب جدي الزاهد موسى بن مسدي، ولعله آخر من بقي من أصحابه.

ثم قال: مولد ابن العريف في جمادى الأولى، سنة إحدى وثمانين وأربع مائة.

قلت: هذا القول أشبه بالصحة مما تقدم، فإن شيوخه عامتهم كانوا بعد الخمس مائة، فلقيهم وعمره عشرون سنةً.

ثم قال: وأقدم شيوخه سنّ وإسناداً عبد الباقي بن محمد الحجَري الزاهد. وكان عبد الباقي قد حمله أبوه وهو ابن عشر سنين إلى أبي عمر الطَّلَمَنْكيَ. فقرأ عليه القرآن، وقد ذكرناه في سنة اثنتين وخمس مائة، وأنه عاش ثمانيًا وثمانين سنةً.

قال: وتوفي أبو العباس بن العريف بمرَّاكش، ليلة الجمعة، الثالث و لعشرين من رمضان، سنة ست وثلاثين وخمس مائة.

وأما ابن بَشْكُوال، فقال: في صفر، بدل رمضان، فالله أعلم.

ثم قال ابن بشكوال: واحتفل الناس بجنازته، وندم السلطان على ما كان منه في جانبه، فظهرت له كرامات، رحمه الله.

**

٤٨٦٨ - الحُلْوَانِي[٥٦٨]

الإمام المحدث، أبو المعالي عبد الله بن أحمد بن محمد بن حمدويه الحلواني، المروزي، البرز.

فقيه، عالم، عامل، مؤثر، كبير القدر، كثير المال.

ولد سنة إحدى وستين وأربع مائة.

ورحل، وسمع من: أبي بكر بن خلف الشيرازي ونحوه بنيسابور، ومن: ثابت بن بندار وطبقته ببغداد، ومن أصحاب أبي نعيم بأصبهان.

وسكن غَزْنَة مدةً، واشترى كتبًا كثيرةً وقفها، وأنشأ رباطًا للمحدثين بمرو.

أخذ عنه: السمعاني، وابن عساكر، وطائفة.

توفي في ذي الحجة، سنة تسع وثلاثين وخمس مائة.

٤٨٦٩ - ابن المُهْتَدِي بالله[٥٦٩]

الخطيب، شيخ القراء، أبو الفضل محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن عبد الصمد ابن الخليفة المهتدي بالله محمد ابن الواثق هارون الهاشمي، العباسي، الرشيدي، البغدادي.

مولده سنة تسع وأربعين وأربع مائة.

وسمع من: عبد الصمد بن المأمون، وأبي الحسين ابن المهتدي بالله، لكن احترق سماعه منهما، ويجتمع هو وأبو الحسين جدهما في عبد الصمد.

وأما عم صاحب الترجمة فهو القاضي أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد، شيخ جليل، يروي عن أبي الحسن بن رِزْقَويه.

نعم، وروى صاحب الترجمة عن: أبي الحسين بن النقور، وأبي القاسم بن البسري، وجماعة.

---

(٥٦٨) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ١٥٩)، واللباب لابن الأثير (١/ ٣٨١)، وتبصير المنتبه (٢/ ٥١١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٢٢).

(٥٦٩) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٧٣)

وتلا بروايات على تلميذ الحمَّامي أبي الخطاب أحمد بن على الصوفي.

روى عنه: أبو اليمن الكندى، وتلا عليه بخمس روايات، وروى عنه أيضًا عمر بن طبرزد

وكان خطيبًا بجامع القصر، ثقةً، صالحًا، سرد الصوم أزيد من خمسين سنةً.

توفى فى جمادى الأولى، سنة سبع وثلاثين وخمس مائة.

٤٨٧٠- البطْروجي(٥٧٠)

الشيخ الإمام العالم، الفقيه، الحافظ الكبير، أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن عبد البرى الأندلسى، البِطْرَوْجي- ويقال: البِطْرَوْشي- القرطبى.

روى عن: محمد بن الفرج الطلاَّعى فأكثر، وأبى على الغسانى، وأبى الحسن العبسى، وخازم بن محمد، وخلف بن مُدير، وخلف بن النخامر الخطيب.

وتلا على عيسى بن خيرة.

وتفقه على: عبد الصمد بن أبى الفتح، وأبى الوليد بن رُشْد. وعرض «المستخرجة» على أصبغ بن محمد.

وأجاز له أبو المُطَرِّف الشعبى، وأبو داود بن نجاح، وطائفة.

وكان عَلاَّمةً فى مذهب مالك، محدثًا، حافظًا، ناقدًا، مجودًا، مستحضرًا، كثير التصانيف، متبحرًا فى العلم، لكنه قليل العربية، رث الهيئة، فيه خفة، رحمه اللَّه.

حدث عنه: أبو القاسم بن بَشْكُوَال- وقال: كان من أهل الحفظ للفقه والحديث والرجال والتواريخ، مقدَّمًا فى ذلك على أهل عصره- ومحمد بن إبراهيم بن الفخَّار، ويحيى بن محمد الفهرى، ومحمد بن عبد العزيز الشَّقُورى، وأبو محمد بن عبيد اللَّه الحجرى، وخلق كثير.

مات لثلاث بقين من المحرم، سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة.

**

(٥٧٠) ترجمته فى الصلة لابن بَشكوال (١/ ٨٢)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٨٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٣٠).

٤٨٧١ المصّيصي(٥٧١)

الشيخ الإمام المفتي الأصولي، شيخ دمشق، أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي، ثم اللاذقي، ثم الدمشقي، الشافعي، الأشعري نسبًا ومذهبًا. كذا قال الحافظ أبو القاسم.

وقال: نشأ بصور، وسمع بها من: الحافظ أبي بكر الخطيب، وعمر بن أحمد الآمدي، وعبد الرحمن بن محمد الأبهري، والفقيه نصر، وتفقه عليه، وسمع ببغداد من: عاصم بن الحسن، وورق الله التميمي، وبأصبهان من: أبي منصور محمد بن علي بن شكرويه، والوزير نظام الملك، وبالأبهر من: خطيبها أبي الحسن بن الأخضر، وبدمشق من: أبي القاسم بن أبي العلاء، وأخذ علم الكلام عن: أبي بكر محمد بن عتيق القيرواني...

إلى أن قال: وكان متصلبًا في السنة، حسن الصلاة، متجنبًا أبواب السلاطين، وكان مدرس الزاوية الغربية- يعني الغزّالية- بعد شيخه الفقيه نصر، وقد وقف وقوفًا في الس.

ولد: باللاذقية، سنة ثمان وأربعين وأربع مائة.

وقال السمعاني: إمام، مفت، فقيه أصولي، متكلم، دين، خير، كتبت عنه.

قلت: حدث عنه أيضًا: القاسم ابن عساكر، ومكي بن علي، وجابر بن محمد بن اللحية، وعسكر بن حليفة الحمويان، ويوسف بن مكي، والخضر بن كامل، وأحمد بن محمد بن سيدهم، وزينب بنت إبراهيم القيسي، وابن الحرستاني، وهبة الله بن طاوس، وأبو المحاسن بن أبي لقمة.

مات في ربيع الأول، سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة.

وسماعه من الخطيب في سنة ست وخمسين. انتهى إليه علو الإسناد بدمشق.

* *

(٥٧١) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ١٩٧)، واللباب لابن الأثير (٣/ ٢٢١ و٣٩٨)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٩٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٣١)

٤٨٧٢- أبو سعْد(٥٧٢)

الشيخ الإمام، الحافظ الثقة، المسند، محدث أصبهان، أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن على بن أحمد بن سليمان البغدادى الأصل، الأصبهانى.

ولد بأصبهان، فى صفر، سنة ثلاث وستين وأربع مائة.

وكان أصغر من أخته فاطمة بنت البغدادى ببضع عشرة سنةً.

سمع: أباه أبا الفضل، وأبا القاسم بن مَنْدة، وأخاه عبد الوهاب، وعبد الجبار بن بُرْزَة الواعظ، ومحمد بن وَلْكيز، وأبا إسحاق لطيان، وابن ماجه الأبهرى، ومحمد بن عمر بن سُتُويه، ومحمد بن بديع الحاجب، وأبا منصور بن شكرويه، وسليمان بن إبراهيم، وعدةً.

وارتحل إلى بغداد، وله ستَّ عشرة سنةً وقد تبه، فصادف أبا نصر الزينبى قد مات، فصاح، وتلهف، وسمع من: عاصم بن الحسن، ومالك البانياسى، وأبى الغنائم بن أبى عثمان، ورزق اللَّه، وعدة.

وقد حدثه: محمود بن جعفر الكَوْسَج، عن جد أبيه الحسن بن على البغدادى- وهم بيت رواية وحديث.

روى عنه: ابن ناصر، وابن عساكر، والسمعانى، وأبو موسى المدينى، وابن الجوزى، وابن طَبْرزد، ومحمد بن على القُبَّيْطى، وخلق من البغادددة والأصبهانيين، خاتمتهم: محمد ابن محمد بن بدر الرازانى.

قال السمعانى: ثقة حافظ، ديِّن خَيِّر، حسن السيرة، صحيح العقيدة، على طريقة السلف الصالح، تارك للتكلف، كان يخرج إلى السوق وعلى رأسه طاقية، وكان يصوم فى طريق الحجاز.

وقال فى «التحبير»: كان حافظًا كبيرًا، تام المعرفة، يحفظ جميع «صحيح» مسلم، وكان يملى من حفظه، قدم مرة من حجه، فاستقبله الخلق وهو على فرس يسير بسيرهم، فلما قرب من أصبهان، ركض فَرَسَه، وترك الناس، وقال: أردت السنة: إن النبى ﷺ كان يوضع

---

(٥٧٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ١٦٦)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٧٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٧٨) ووقع عنده [أبو سعيد] بدل [أبو سعد]، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٢٥).

راحلته إذا رأى جدر المدينة(٥٧٣). وكان حلو الشمائل، استمليت عنه بمكة والمدينة. وكتب عني. قال لي مرة: أوقفتك، واعتذرَ. فقلت. يا سيدي، الوقوف على باب المحدث عز. فقال لك بهذه الكلمة إسناد؟ قلت: لا. قال: أنت إسنادها. وسمعت إسماعيل بن محمد الحافظ يقول: رحل أبو سعد إلى أبي نصر الزينبي، فدخل بغداد وقد مات، فجعل أبو سعد يلطم على رأسه، ويبكي، ويقول: من أين أجد علي بن الجعد، عن شعبة؟!

وقال عبد الله بن مرزوق الحافظ: أبو سعد بن البغدادي شعلة نار.

قال السمعاني: وسمعت معمر بن الفاخر يقول. أبو سعد يحفظ «صحيح مسلم»، وكان يتكلم على الأحاديث بكلام مليح

وقال ابن النجار. هو إمام في الزهد والحديث، واعظ، كتب عنه شجاع الذهلي، وابن ناصر. كان إذا أكل اغرورقت عيناه، ويقول: كان داود- عليه السلام- إذا أراد أن يأكل بكى.

قال أبو الفتح محمد بن علي النَّطَنْزي: كنت ببغداد، فاقترض مني أبو سعد بن البغدادي عشرة دنانير، فاتفق أني دخلت على السلطان مسعود بن محمد، فذكرت له ذلك، فبعث معي إليه خمس مائة دينار، فأبى أن يأخذها.

قال ابن الجوزي: حج أبو سعد إحدى عشرة حجة، وتردد مرارًا، وسمعت منه الكثير، ورأيت أخلاقه اللطيفة، ومحاسنه الجميلة. مات بنهاوند، راجعًا من الحج، في ربيع الأول، سنة أربعين وخمس مائة، وحُمِلَ إلى أصبهان، فدفن بها.

وقال عبد الرحيم الحاجي: مات في ربيع الآخر منها.

ومات ابنه أبو سعيد عبد اللطيف بن البغدادي بأصبهان، سنة ثمان وخمسين وخمس مائة. يروي عن أبي مطيع، وأبي الفتح الحداد، وطائفة.

أنبأنا بكتاب «معرفة الصحابة» لأبي عبد الله بن مندة جمال الدين يحيى بن الصيرفي، قال: أخبرنا به محمد بن علي القُبَّيْطي قراءةً عليه، أخبرنا أبو سعد الحافظ، أخبرنا به غير واحد ملفقًا، قالوا: أخبرنا المؤلف، رحمه الله.

**

(٥٧٣) صحيح أخرجه البخاري (١٨٠٢) من طريق حميد أنه سمع أنسًا- رضي الله عنه- يقول: كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر فأبصر درجات المدينة أوضع ناقته، وإن كانت دابه حركها». ووقع في رواية إسماعيل عن حميد، عن أنس: «جُدُرات» بدل «درجات». وقوله أوضع أي أسرع السير.

٤٨٧٣ - ابن مُغيث(٥٧٤)

الإمام العلاّمة الحافظ، المفتي الكبير، أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث بن محمد ابن الإمام المحدث يونس بن عبد اللّه بن محمد بن مغيث القرطبي، المالكي

مولده في رجب، سنة سبع وأربعين وأربع مائة

وسمع بعد الستين من حاتم بن محمد، وأبي عمر بن الحذاء، ومحمد بن محمد بن بشير، وأبي مروان بن سراج، وأبي عبد اللّه بن منظور، ومحمد بن سعدون الفروي، وأبي جعفر بن رزق، ومحمد بن الفرج، وأبي علي الغساني الحافظ.

قال ابن بَشْكُوال: كان عارفًا باللغة والإعراب، ذاكرًا للغريب والأنساب، وافر الأدب، قديم الطلب، نبيه البيت والحسب، جامعًا للكتب، راوية للأخبار، أنيس المجالسة، فصيحًا، مشاورًا، بصيرًا بالرجال وأزمانهم وثقاتهم، عارفًا بعلماء الأندلس وملوكها، أخذ الناس عنه كثيرًا، قرأت عليه، وأجاز لي، توفي في جمادى الآخرة، سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة، وصلى عليه ولده أبو الوليد.

قلت: وحدث عنه أيضًا محمد بن عبد اللّه بن مُفَرِّج القنطري الحافظ، ومحمد بن عبد الرحمن بن عبادة الحَيَّاني، ومحمد بن عبد الرحيم بن الفَرَس، وأبو محمد عبيد اللّه، وعبد اللّه بن طلحة المحاربي، وأبو القاسم بن حُبيش، وعبد الرحمن بن محمد بن الشرّاط، وآخرون.

وكان من جلة العلماء في عصره، رحمه اللّه.

٤٨٧٤ - ابن تاشفين(٥٧٥)

السلطان، صاحب المغرب، أمير المسلمين، أبو الحسن علي ابن صاحب الغرب يوسف ابن تاشفين البربري، ملك المرابطين.

تولى بعد أبيه سنة خمس مائة.

وكان شجاعًا، مجاهدًا، عدلاً، دينًا، ورعًا، صالحًا، معظمًا للعلماء، مشاورًا لهم،

---

(٥٧٤) ترجمته في الصلة لابن بَشْكوال (٢/ ٦٨٨)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٧٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٠١ - ١٠٢).

(٥٧٥) ترجمته في وفيات الأعيان (٥/ ٤٩) و(٧/ ١٢٣ و١٢٥ - ١٢٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٧٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١١٥).

نفق في زمانه لفقه والكتب والفروع، حتى تكاسلوا عن الحديث والآثار، وأهينت لفلسفة، ومُجَّ الكلام، ومُقتَ، واستحكم في دهن عليٍّ أن الكلام بدعة ما عرفه السلف، فأسرف في ذلك، وكتب يتهدد، ويأمر بإحراق الكتب، وكتب يأمر بإحراق تواليف الشيخ أبي حامد، وتوعد بالقتل من كتمها، واعتنى بعلم الرسائل والإنشاء، وعُمِّر.

ولما التقى عسكره العدو، انهزموا، واختلَّت الأندلس، وظهر بها المنكر، وقتل خلق من المرابطين، وأخذ يتهاون، ويقنع بالاسم، وأقبل على العبادة وأهمل الرعايا، وعجز، حتى قيل: إنه رفع يديه، ودعا، فقال: اللَّهم قيض لهذا الأمر من يقوى عليه.

وابتلي بنوّاب ظلمه، ثم خرج عليه ابن تومرت، وحاربه عبد المؤمن، وقوي عليه، وأخذ البلاد، وولت أيام الملثمة، فمات إلى رحمة اللَّه في سنة سبع وثلاثين وخمس مائة.

وعهد بالأمر إلى ابنه يوسف، فقاوم عبد المؤمن مديدةً، ثم انزوى إلى وهران، وتفرقت جموعه، فظفر به الموحدون، وهلك في سنة أربعين وخمس مائة.

وعدي في موضع آخر. أن الذي ولي بعد علي ولده تاشفين، فحارب الموحدين مديدةً، ثم تحصن بوهران، وأنه هلك في رمضان، سنة تسع، وصلبوه.

٤٨٧٥ - النَّسفي (٥٧٦)

العلامة المحدث، أبو حفص، عمر بن محمد بن أحمد بن لقمان النسفي، الحنفي، من أهل سمرقند.

وهو مصنف «تاريخها» الملقب بالقَنْد.

ونظم «الجامع الصغير».

وكان صاحب فنون، ألف في الحديث، والتفسير، والشروط، وله نحو من مائة مصنف.

حج، وسمع ببغداد من أبي القاسم بن بيان في الكُهولة، فإنه ولد نحو سنة إحدى وستين وأربع مائة.

وحدث عن. إسماعيل بن محمد النُّوحي، والحسن بن عبد الملك القاضي، ومهدي بن

---

(٥٧٦) ترجمته في لسان الميزان (٤/ ٣٢٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١١٥).

محمد العلوى، وعبد اللَّه بن على بن عيسى النسفى، وأبى اليسر محمد بن محمد النسفى، وحسين الكاشْغَرِى، وأبى محمد الحسن بن أحمد السمرقندى، وعلى بن الحسن الماتريدى.

روى عنه: محمد بن إبراهيم التُّوربُشْتِى، وولده؛ أبو الليث أحمد بن عمر، وغير واحد.

قال أبو سعد السمعانى: مات بسمرقند، فى ثانى عشر جمادى الأولى، سنة سبع وثلاثين وخمس مائة.

٤٨٧٦ - ملك الخطا(٥٧٧)

كوحان، طاغية الترك والخطا، من أبطال الملوك.

قيل فى ثلاث مائة ألف فارس فيما قيل، وكسر السلطان سنجر السلجوقى، واستولى على بخارى وسمرقند فى سنة ست، فما أمهله اللَّه، وهلك فى رجب، سنة سبع وثلاثين وخمس مائة.

وكان سائسًا، محبًا للعدل، دهيةً.

وحكمت الخطا على بلاد ما وراء النهر، إلى أن تملك علاء الدين خُوارزمشاه، فاسترد ذلك.

٤٨٧٧ - ابن ماشاذه(٥٧٨)

العلامة الكبير، المفتى، أبو منصور، محمود بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن ماشاذه الأصبهانى، الشافعى.

تفقَّه على أبى بكر محمد بن ثابت الخُجَنْدى، وعبد الوهاب بن محمد الفامى.

وسمع من شجاع بن على المُصْطَلى، وأخيه؛ أحمد، وأبى طاهر أحمد بن محمد بن عمر النقاش، وأبى سهل حمد بن وَكْيز، ومحمد بن بديع الحاجب، وعبد الجبار بن عبد اللَّه ابن بُرْزة الجوهرى، وعائشة الوركانية.

---

(٥٧٧) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٦٨ و٢٧٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١١٥).

(٥٧٨) ترجمته فى المنتظم (١٠/ ترجمة ١٣٥) ووقع عنده [ما ساده] بالسين والدال المهملتين بدل: [ما شاذه] بالشين والذال المعجمتين، واللباب لابن الأثير (١/ ٣٠٢).

وأملى عدة مجالس. وكان إمامًا في التفسير والمذهب والخلاف والوعظ.

عظمه ابن النجار.

وروى عنه: السمعاني، وابن عساكر.

وصَنَّفَ كتابًا في آداب الدين، ومناقب الدولة العباسية، ثم عرضه على المسترشد بالله، فقبله، وشرفه.

قال ابن عساكر: شيخنا أبو منصور من أعيان العلماء، ومشاهير الفضلاء الفهماء، قدم بغداد حاجًا سنة أربع وعشرين، فلم يبق بها من المذكورين أحد إلا تلقاه، وسُرُّوا بقدومه، وعقد المجلس في جامع القصر... إلى أن قال: وعنيت علو مرتبته في بلده، وحشمته في نفسه وولده.

وقال السمعاني: ارتفع أمره حتى صار أوحد وقته، والمرجوع إليه، وجيء بالسكين نوبًا عدةً، وحماه الله، وكان كثير الصلاة والذكر بالليل. ولد سنة ثمان وخمسين وأربع مائة

قلت: توفي فجأةً، ليلة الجمعة، ثاني عشر ربيع الآخر، سنة ست وثلاثين وخمس مائة.

* * *

تم الجزء الرابع عشر ويليه:

الجزء الخامس عشر. وأوله. سبطا الخياط

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	الطبقة الخامسة والعشرون
٦	٤٣٢١- لنوقاني أبو القاسم إسماعيل بن زاهر بن محمد.
٦	٤٣٢٢- ابن اللالكائي: أبو بكر محمد ابن هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي الشافعي.
٦	٤٣٢٣- الشحامي: أبو عبد الرحمن طاهر بن محمد بن محمد النيسابوري المستملي الشحامي.
٦	٤٣٢٤- صاحب الروم: سليمان بن قتلمش بن إسرائيل السجوقي.
٧	٤٣٢٥ الكوسج. أبو المظفر محمود ابن جعفر ابن محمد التميمي الأصبهاني.
٧	٤٣٢٦- حيدرة بن علي بن محمد القحطاني
٧	٤٣٢٧- الجهني: أبو الحسن محمد بن الحسن ابن محمد الجهني.
٨	٤٣٢٨ ابن علان: أبو الفرج محمد ابن أحمد ابن علان
٨	٤٣٢٩- القواس: أبو الوفاء طاهر بن الحسين ابن أحمد البغدادي
٩	٤٣٣٠- أبو إسحاق الشيرازي: إبراهيم بن علي ابن يوسف.
١٤	٤٣٣١ ابن الصباغ: أبو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد.
١٥	٤٣٣٢- ابن الصباغ محمد بن عبد الواحد بن محمد البغدادي البيع أبو طاهر.
١٥	٤٣٣٣- ابن الصباغ أبو القاسم علي ابن عبد السيد بن أبي طاهر ابن الصباغ.
١٧	٤٣٣٤- إمام الحرمين: أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني النيسابوري الشافعي.
٢١	٤٣٣٥- النسوي: أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن بن أحمد.

٢١ ٤٣٣٦- ابن خلف: أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله.

٢٢ ٤٣٣٧- فاطمة بنت أبي علي الحسن ابن علي الدقاق.

٢٣ ٤٣٣٨- فاطمة بنت الحسن بن علي البغدادي العطار أم الفضل.

٢٣ ٤٣٣٩ التستري: أبو علي علي بن أحمد بن علي التستري

٢٤ ٤٣٤٠ صاحب الموصل أبو المكارم مسلم بن قريش بن بدران العقيلي

٢٤ ٤٣٤١- الصرام أبو الفضل محمد ابن عبيد الله بن محمد النيسابوري

٢٥ ٤٣٤٢- السمسار: أبو بكر محمد بن أحمد بن علي الأصبهاني.

٢٥ ٤٣٤٣ الدامغاني: أبو عبد الله محمد بن علي ابن محمد

٢٧ ٤٣٤٤ الأندقي أبو المظفر عبد الكريم بن أبي حنيفة

٢٧ ٤٣٤٥ ابن خزرج: أبو محمد عبد الله بن إسماعيل بن محمد بن خزرج

٢٨ ٤٣٤٦- ابن الوليد: أبو علي محمد ابن أحمد ابن عبد الله الكرخي.

٢٨ ٤٣٤٧- ابن المطلب: أبو سعد محمد ابن علي ابن محمد بن المطلب الكرماني.

٢٩ ٤٣٤٨- شيخ الشيوخ: أبو سعد أحمد بن محمد بن دوست دادا النيسابوري

٢٩ ٤٣٤٩- الباهر: أبو الفتح محمد بن أحمد بن عثمان الخزاعي الطيري.

٣٠ ٤٣٥٠- ابن شكرويه: أبو منصور محمد بن أحمد بن علي

٣١ ٤٣٥١- الجوهري: أبو عطاء عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن

٣١ ٤٣٥٢ الجوهري: أبو الفضل عبد الله بن الحسين المصري ابن الجوهري

٣٢ ٤٣٥٣- الحال: أبو إسحق إبراهيم ابن سعيد ابن عبد الله النعماني.

٣٦ ٤٣٥٤- شيخ الإسلام: أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري.

٤٤ ٤٣٥٥- ابن قريش: أبو الحسن علي بن الحسين ابن علي.

٤٥ ٤٣٥٦ الحاكمي: أبو الفتح نصر بن علي بن أحمد

٤٥ ٤٣٥٧- معلى بن حيدرة الكامي أبو الحسن

٤٥ ٤٣٥٨ الحسيني: أبو المعالي محمد ابن محمد بن زيد العلوي الحسيني.

٤٨ ٤٣٥٩- الحسيني: أبو الرضا الأطهر ابن محمد بن محمد.

٤٨ ٤٣٦٠ حجاج بن قاسم السبتي أبو محمد.

٤٩ ٤٣٦١- الشاشي. أبو بكر محمد بن علي بن حامد

٤٩ ٤٣٦٢- البانياسي: أبو عبد الله وأبو الحسن مالك بن أحمد بن علي.

٥٠ ٤٣٦٣ الهاشمي أبو الحسن علي ابن فضال بن علي المجاشعي.

٥١ ٤٣٦٤- السراج. أبو نصر محمد بن سهل بن محمد .

٥١ ٤٣٦٥ موسى بن عمران بن محمد الأنصاري النيسابوري

٥٢ ٤٣٦٦ القومي: أبو منصور محمد ابن الحسين بن أحمد.

٥٢ ٤٣٦٧ ابن البغدادي: أبو الفضل محمد بن أحمد بن الحسن.

٥٣ ٤٣٦٨- مسعود بن ناصر بن عبد الله السجزي الركاب أبو سعيد.

٥٥ ٤٣٦٩- أبو الوليد الباجي. سليمان بن خلف ابن سعد التجيبي

٥٩ ٤٣٧٠- أحمد بن سليمان الباجي أبو القاسم.

٦٠ ٤٣٧١- أبو جعفر الهاشمي: عبد الخالق بن موسى بن أحمد

٦١ ٤٣٧٢- الدباس. أبو بكر أحمد بن هبة الله بن محمد الرحبي الدباس.

٦١ ٤٣٧٣- البزاني أبو الفضل المطهر بن عبد الواحد بن محمد.

٦٢ ٤٣٧٤ ابن البقال: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن علي ابن المقل الأزجي.

٦٢ ٤٣٧٥- الأنطاكي: أبو عبد الله الحسين بن علي بن عمر

٦٣ ٤٣٧٦- ابن العجوز: أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم

٦٣ ٤٣٧٧ الفكري: أبو القاسم يوسف ابن الحسن بن محمد بن الحسن

٦٤ ٤٣٧٨- جعبر بن سابق القشيري الأمير.

٦٤ ٤٣٧٩ ابن منقذ: أبو الحسن علي بن مقلد بن نصر الكناني شيزر.

٦٤ ٤٣٨٠- ابن شريح أبو عبد الله محمد بن شريح بن أحمد الرعيني الإشبيلي.

٦٥ ٤٣٨١ الأعلم: أبو الحجاج يوسف ابن سليمان بن عيسى الشنتمري النحوي.

٦٦ ٤٣٨٢- دبيس بن علي بن مزيد الأسدي

٦٦ ٤٣٨٣- الحبري: أبو حكيم عبد الله ابن إبراهيم الخبري

٦٧ ٤٣٨٤ ابن سناب. أبو محمد أحمد ابن الحسن بن محمد بن عمرو بن سناب.

٦٧ ٤٣٨٥- بن حلبة. أبو الفتح عبد الوهاب بن أحمد بن حلبة الحراني

٦٨ ٤٣٨٦- البكري أبو بكر عتيق لبكري المغربي الأشعري

٦٨ ٤٣٨٧ ابن القشيري: أبو سعد عبد الله بن أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن

٦٩ ٤٣٨٨- ابن رزق أبو جعفر أحمد بن محمد ابن رزق

٦٩ ٤٣٨٩- بافلة الإسماعيلي: أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل

٧٠ ٤٣٩٠ الفارمذي: أبو علي الفضل ابن محمد الفارمذي الخراساني.

٧٠ ٤٣٩١- أبو عيسى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني

٧١ ٤٣٩٢ ابن دلهاث: أبو العباس أحمد بن عمر ابن أنس بن دلهاث

٧١ ٤٣٩٣- ابري. أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الواحد السلمي.

٧٢ ٤٣٩٤- ابن ماكولا. أبو نصر علي بن هبة الله بن علي العجلي الجرباذقاني.

٧٧ ٤٣٩٥- ابن أبي الصقر: أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد

٧٧ ٤٣٩٦- المحمي أبو عمرو عثمان بن محمد بن عبيد الله.

٧٨ ٤٣٩٧- الملك المؤيد: إبراهيم بن مسعود بن السلطان محمود بن سبكتكين.

٧٨ ٤٣٩٨- ابن ماجه: أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسن

٧٩ ٤٣٩٩- الأردي: أبو عثمان طاهر بن هشام الأزدي الأندلسي.

٧٩ ٤٤٠٠- المهري: أبو بكر محمد بن عمار الأندلسي.

٨٠ ٤٤٠١ الدينوري: أبو الفضل أحمد بن عيسى ابن عباد

٨٠ ٤٤٠٢- المتولي أبو سعد عبد الرحمن بن مأمون النيسابوري.

٨١ ٤٤٠٣ قاضي حلب. أبو جعفر محمد بن أحمد بن حامد البيكندي

٨١ ٤٤٠٤- ابن أبي الشحباء. أبو علي الحسن بن عبد الصمد بن أبي الشحباء.

٨٢ ٤٤٠٥- الطبسي: أبو الفضل محمد ابن أحمد ابن أبي جعفر الطبسي شيخ.

٨٢ ٤٤٠٦- ابن أبي الصهباء: أبو السنابل هبة الله بن أبي الصهباء محمد.

٨٣ ٤٤٠٧- ابن أبي عثمان. أبو الغنائم محمد بن علي بن الحسن

٨٣ ٤٤٠٨ باديس بن حبوس بن ماكس ابن بلكين

٨٤ ٤٤٠٩ - المعتصم بن صمادح محمد ابن معن بن محمد بن أحمد بن صمادح

٨٥ ٤٤١٠ - المظفر بن الأفضل سلطان الثغر.

٨٧ ٤٤١١ الناصر بن علناس بن حماد ابن بلكين.

٨٧ ٤٤١٢ العاصمي: أبو الحسين عاصم ابن الحسن بن محمد.

٨٨ ٤٤١٣ - لكركاجي أبو نصر محمد ابن أحمد بن علي بن حامد.

٨٩ ٤٤١٤ - مارن أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان

٨٩ ٤٤١٥ - البزدوي. أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن

٨٩ ٤٤١٦ ابن زكري: أبو الفضل عبد الله بن علي بن زكري.

٩٠ ٤٤١٧ - ابن فهد: أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن محمد بن فهد.

٩١ ٤٤١٨ ابن الأخضر: أبو الحسن علي ابن محمد بن محمد الشيباني.

٩٢ ٤٤١٩ - ابن الأستاذ. أبو الفضل أحمد بن عيسى بن عباد.

٩٢ ٤٤٢٠ بن شانده: أبو المعالي محمد ابن عبد السلام بن شانده الأصبهاني.

٩٣ ٤٤٢١ - ابن جهير: أبو نصر محمد بن محمد بن جهير الثعلبي

٩٣ ٤٤٢٢ رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي.

٩٧ ٤٤٢٣ أبو يوسف القزويني: عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار

٩٩ ٤٤٢٤ الدبس محمد بن علي

٩٩ ٤٤٢٥ - التريافي عبد العزيز بن محمد

١٠٠ ٤٤٢٦ - الغورجي أحمد بن عبد الصمد.

١٠٠ ٤٤٢٧ الصاعدي أحمد بن أحمد

١٠٠ ٤٤٢٨ - الثقفي القاسم بن الفضل

١٠٢ ٤٤٢٩ التفليسي محمد بن إسماعيل

١٠٢ ٤٤٣٠ - ابن أبي العلاء علي بن محمد

١٠٤ ٤٤٣١ خواهر زاده محمد بن حسين.

١٠٤ ٤٤٣٢ الخلالي إبراهيم بن عثمان.

١٠٥ ٤٤٣٣ ابن سمكويه محمد بن أحمد

١٠٥ ٤٤٣٤ - هبة الله بن عبد الوارث.

١٠٦ ٤٤٣٥- لناصحي محمد بن عبد الله

١٠٧ ٤٤٣٦- حمد بن أحمد أبو الفضل الأصبهاني

١٠٨ ٤٤٣٧- سليمان بن إبراهيم أبو مسعود الأصبهاني.

١٠٩ ٤٤٣٨- أبو الأصبغ عيسى بن سهل.

١١٠ ٤٤٣٩- الحصري على بن عبد الغني.

١١٠ ٤٤٤٠- ظهير الدين محمد بن احسين.

١١٢ ٤٤٤١ الهمذاني عبد الملك بن إبراهيم

١١٣ ٤٤٤٢- أبو عامر الأردي محمود ابن القاسم.

١١٤ ٤٤٤٣- السمسار عبد الرحمن بن محمد.

١١٤ ٤٤٤٤- البكري، عبد الله بن عبد العزيز.

١١٤ ٤٤٤٥- البكري القصاص أحمد بن عبد الله.

١١٥ ٤٤٤٦ نجيب بن ميمون أبو سهل الواسطي.

١١٥ ٤٤٤٧ طراد بن محمد بن على بن حسن.

١١٦ ٤٤٤٨- محمد بن أبي تمام

١١٧ ٤٤٤٩- ابن أبي حرب الفضل بن أبي حرب.

١١٧ ٤٤٥٠- العباداني جعفر بن محمد

١١٩ ٤٤٥١ هبة الله بن عبد الرزاق.

١٢٠ ٤٤٥٢- ابن البصر نصر بن أحمد

١٢٢ ٤٤٥٣ البزدوي محمد بن محمد بن الحسين

١٢٢ ٤٤٥٤- ابن شغبة عبد الملك بن على بن خلف

١٢٣ ٤٤٥٥ أبو الفرج الحنبلي عبد الواحد بن محمد بن على

١٢٤ ٤٤٥٦ ناصح الدين عبد الرحمن ابن نجم بن عبد الوهاب.

١٢٥ ٤٤٥٧- ملكشاه ابن السلطان ألب آرسلان.

١٢٦ ٤٤٥٨ المعتمد بن عباد محمد بن عباد.

١٣١ ٤٤٥٩- ابن المرابط محمد بن خلف ابن سعيد.

١٣١ ٤٤٦٠- الهكاري على بن أحمد بن يوسف.

١٣٢ ٤٤٦١- العميري محمد بن على بن محمد.

١٣٣ ٤٤٦٢- السلار مكي بن منصور بن محمد

١٣٤ ٤٤٦٣ المدينى -محمد بن محمد بن عبد الرحمن.

١٣٤ ٤٤٦٤ الخليلى -أحمد بن محمد بن محمد الخليلى

١٣٥ ٤٤٦٥- اخلعى على بن الحسن بن لحسين

١٣٧ ٤٤٦٦ السعيدانى عبد اللّٰه بن الحسين بن عمى

١٣٨ ٤٤٦٧ الفارقى احسن بن أسد.

١٣٨ ٤٤٦٨- أمير اجيوش بدر بن عبد اللّٰه الأمير.

١٣٩ ٤٤٦٩ تتش ابن ألب آرسلان

١٣٩ ٤٤٧٠- الحموى محمد بن المظفر ابن بكران

١٤١ ٤٤٧١ ابن مفوز -طاهر بن مفوز بن أحمد

١٤١ ٤٤٧٢- ظاهر ظاهر بن أحمد بن عمى

١٤٢ ٤٤٧٣- التنكتى نصر بن الحسن بن القاسم

١٤٣ ٤٤٧٤- الدبوسى على بن المظفر بن حمزة.

١٤٣ ٤٤٧٥- البرزبينى يعقوب بن إبر هيم بن أحمد

١٤٤ ٤٤٧٦ نظام الملك الحسن بن على ابن إسحاق

١٤٥ ٤٤٧٧ عبدوس عبدوس بن عبد اللّٰه بن محمد

١٤٦ ٤٤٧٨- السيبى يحيى بن أحمد بن محمد.

١٤٧ ٤٤٧٩- تاج الملك مرزبان بن خسرو.

١٤٧ ٤٤٨٠ الثعالبى الحسين بن أحمد ابن محمد.

١٤٨ ٤٤٨١- الذكوانى أحمد بن عبد الرحمن بن محمد.

١٤٩ ٤٤٨٢- الوركى -عبد الواحد بن عبد الرحمن بن القاسم.

١٥٠ ٤٤٨٣- ابن خيرون أحمد بن الحسن بن أحمد.

١٥٢ ٤٤٨٤- ابن الخاضبة محمد بن أحمد بن عبد الباقى.

١٥٥ ٤٤٨٥- أبو المظفر السمعانى منصور بن محمد بن عبد الجبار.

١٥٧ ٤٤٨٦- الحميدى محمد بن فتوح ابن عبد اللّٰه.

١٦١ ٤٤٨٧- صاحب سمرقند الخان أحمد.

١٦١ ٤٤٨٨- الشيبانى عبد لواحد بن علوان بن عقيل.

١٦٢ ٤٤٨٩ ابن الفرات أحمد بن على ابن الفضل

١٦٢ ٤٤٩٠- قسيم الدولة قسنقر التركي.

١٦٣ ٤٤٩١- ابن العربي عبد الله بن محمد بن العربي.

١٦٣ ٤٤٩٢- الحكاك جعفر بن يحيى بن إبراهيم.

١٦٤ ٤٤٩٣- ابن سراج عبد الملك بن سراج من عبد الله

١٦٥ ٤٤٩٤ الوقشي هشام بن أحمد بن خالد

١٦٥ ٤٤٩٥ الفقيه نصر نصر بن إبراهيم ابن نصر بن إبراهيم.

١٦٩ ٤٤٩٦- السقي الحسن بن عبد الملك بن علي

١٦٩ ٤٤٩٧ الكرجي أحمد بن الحسن ابن أحمد

١٧٠ ٤٤٩٨- ابن أيوب علي بن الحسين بن علي.

١١١ ٤٤٩٩- السرخسي الفضل بن عبد الواحد بن الفضل.

١٧٢ ٤٥٠٠- الجياني الحسين بن محمد بن أحمد

١٧٣ ٤٥٠١- لكتبي الحسين بن محمد.

١٧٤ ٤٥٠٢ الشيحي عبد المحسن بن محمد بن علي

١٧٥ ٤٥٠٣- الراز عبد الرحمن بن أحمد ابن محمد.

١٧٥ ٤٥٠٤- القومساني إسماعيل بن محمد بن عثمان

١٧٦ ٤٥٠٥- صاحب الهند إبراهيم بن مسعود.

١٧٦ ٤٥٠٦- العدي أحمد بن محمد بن حسن

١٧٧ ٤٥٠٧- ابن الأخرم علي بن أحمد ابن محمد

١٧٧ ٤٥٠٨- أسعد بن مسعود النيسابوري

١٧٨ ٤٥٠٩ الجرجاني عبد الله بن يوسف

١٧٨ ٤٥١٠- الطريثيثي أحمد بن علي بن الحسين.

١٧٩ ٤٥١١- الإسفراييني سهل بن بشر ابن أحمد

١٨٠ ٤٥١٢- بن يوسف أحمد بن عبد القادر بن محمد.

١٨١ ٤٥١٣- ابن ودعان محمد بن علي ابن عبيد الله.

١٨٢ ٤٥١٤- الخشنامي نصر الله بن أحمد بن عثمان.

١٨٣ ٤٥١٥- أبو داود سليمان بن نجاح

١٨٤ ٤٥١٦ المراغي عبد الباقي بن يوسف بن علي.

١٨٥ ٤٥١٧ بن أبي ذر عيسى بن عبد ابن أحمد الأنصاري.

١٨٥ ٤٥١٨- ابن الجراح علي بن عبد الرحمن بن هارون.

١٨٦ ٤٥١٩ شيذله عزيزي بن عبد الملك بن منصور.

١٨٧ ٤٥٢٠- ابن جهير محمد بن محمد ابن جهير

١٨٧ ٤٥٢١- أبو مطيع محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز

١٨٨ ٤٥٢٢- الرميلي مكي بن عبد السلام بن الحسين.

١٨٩ ٤٥٢٣ مجد الملك أسعد بن موسى اللاشي

١٨٩ ٤٥٢٤- ابن حذام علي بن محمد بن القاسم

١٩٠ ٤٥٢٥ ابن حيد منصور بن بكر بن محمد.

١٩٠ ٤٥٢٦ صاعد بن سيار بن يحيى.

١٩١ ٤٥٢٧- ابن أشته أحمد بن عبد الغفار بن أحمد

١٩١ ٤٥٢٨ الكامخي محمد بن أحمد ابن محمد

١٩٢ ٤٥٢٩ ابن البري الحسين بن علي بن أحمد

١٩٣ ٤٥٣٠ المتولي عبد الرحمن بن مأمون بن علي.

١٩٣ ٤٥٣١- ابن جرلة يحيى بن عيسى ابن جرلة.

١٩٣ ٤٥٣٢- شرف الملك محمد بن منصور الخوارزمي.

١٩٤ ٤٥٣٣- الشيرجاني الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد الله

١٩٥ ٤٥٣٤ ابن الخطاب أحمد بن إبراهيم بن أحمد

١٩٥ ٤٥٣٥ اللواتي مروان بن عبد الملك

١٩٦ ٤٥٣٦ شمس الملك نصر بن إبراهيم

١٩٦ ٤٥٣٧- الوذرجاني أحمد بن عبد الله بن أحمد.

١٩٧ ٤٥٣٨- الربعي علي بن الحسين بن عبد الله.

١٩٨ ٤٥٣٩- بركياروق بركياروق بن ملكشاه بن ألب بن آرسلان

١٩٨ ٤٥٤٠- ابذنيحي محمد بن هبة الله بن ثابت

١٩٩ ٤٥٤١- العجلي سعد بن علي بن حسن العجمي.

١٩٩ ٤٥٤٢ ابن الأمرص عبد الخالق بن محمد بن خلف.

٢٠٠ ٤٥٤٣- ابن الموصلايا لعلاء بن حسن بن وهب

٢٠٠ ٤٥٤٤ - الطلاعي محمد بن الفرج

٢٠١ ٤٥٤٥ الحرمي محمد بن الحسين ابن محمد

٢٠٢ ٤٥٤٦ الطبري الحسين بن على بن الحسين.

٢٠٢ ٤٥٤٧ ثابت بن بندار بن إبراهيم.

٢٠٣ ٤٥٤٨ السمرقندي الحسن بن أحمد بن محمد.

٢٠٤ ٤٥٤٩ - ابن مردويه أحمد بن محمد ابن أحمد

٢٠٥ ٤٥٥٠ الحبال المعمر بن محمد بن على.

٢٠٦ ٤٥٥١- الطبرى (آخر) الحسين بن محمد بن عبد الله

٢٠٦ ٤٥٥٢ - دقاق دقاق بن تتش بن ألب أرسلان

٢٠٧ ٤٥٥٣ صاحب خراسان أرسلان أرغون بن ألب أرسلان

٢٠٨ ٤٥٥٤ ابن السوادي- المبارك بن محمد بن السوادي.

٢٠٨ ٤٥٥٥ ابن الطيوري- المبارك بن عبد الجبار بن أحمد.

٢١٠ ٤٥٥٦ أبو الفتح الحداد أحمد بن محمد بن أحمد

٢١٠ ٤٥٥٧ القزويني محمد بن محمود ابن الحسن

٢١١ ٤٥٥٨ - ابن بشرويه أحمد بن محمد بن عبد الله.

٢١١ ٤٥٥٩ البردانى أحمد بن محمد ابن أحمد

٢١٢ ٤٥٦٠ - الخياط محمد بن أحمد بن على

٢١٤ ٤٥٦١ - مهارش مهارش بن محلى ابن عكيث.

٢١٤ ٤٥٦٢ ابن سوار أحمد بن على بن عبد الله

٢١٥ ٤٥٦٣ - الشعبى عبد الرحيم بن قاسم الشعبى.

٢١٥ ٤٥٦٤ السراج جعفر بن أحمد بن الحسن.

٢١٧ ٤٥٦٥ - جياش جياش بن نجح الحبشى

٢١٩ ٤٥٦٦ صاحب ماردين سقمان بن أرتق بن أكسب.

٢١٩ ٤٥٦٧ - الباقلانى محمد بن الحسن ابن أحمد

٢٢٠ ٤٥٦٨ - ابن زنجويه أحمد بن محمد

٢٢٠ ٤٥٦٩ ابن أبي الصقر محمد بن علي بن حسن.

٢٢١ ٤٥٧٠ - الدوني عبد الرحمن بن حمد بن الحسن.

٢٢٢ ٤٥٧١- بن خشيش محمد بن عبد الكريم بن خشيش

٢٢٢ ٤٥٧٢- ابن سوسن أحمد بن المظفر ابن حسين بن عبد اللّه

٢٢٣ ٤٥٧٣ بن العلاف علي بن محمد ابن علي

٢٢٤ ٤٥٧٤- السنجبستي إسماعيل بن الحسن بن علي.

٢٢٤ ٤٥٧٥ - الجماري محمد بن إبراهيم ابن محمد

٢٢٥ ٤٥٧٦ الشيروي عبد الغفار بن محمد بن الحسين.

٢٢٦ ٤٥٧٧ القزويني الجلل بن عبد الجبار بن عبد اللّه.

٢٢٦ ٤٥٧٨- الفامي عبد الوهاب بن محمد بن محمد.

٢٢٨ ٤٥٧٩- صاحب الغرب يوسف بن تاشفين اللمتوني.

٢٢٩ ٤٥٨٠ المطرز محمد بن محمد بن أحمد.

٢٣٠ ٤٥٨١ ابن نبهان محمد بن سعيد ابن إبراهيم

٢٣٠ ٤٥٨٢ ابن بيان علي بن أحمد بن محمد

٢٣٢ ٤٥٨٣- التكتكي الحسن بن محمد ابن عبد العزيز

٢٣٢ ٤٥٨٤ ابن الموصلي هبة اللّه بن أحمد بن محمد

٢٣٣ ٤٥٨٥- الروياني عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد.

٢٣٤ ٤٥٨٦- ابن الفارسي إسماعيل بن عبد العافر بن محمد

٢٣٤ ٤٥٨٧ ابن باديس تميم بن المعز بن باديس.

٢٣٥ ٤٥٨٨- صاحب الحلة صدقة بن منصور بن دبيس.

٢٣٥ ٤٥٨٩ التميمي محمد بن عيسى ابن حسن.

٢٣٦ ٤٥٩٠ ابن غطاش أحمد بن عبد الملك بن غطاش

٢٣٦ ٤٥٩١- متولي همذان زيد بن الحسين بن علي.

٢٣٧ ٤٥٩٢- الكشاني عبيد اللّه بن عمر ابن محمد.

٢٣٧ ٤٥٩٣ الشريزي يحيى بن علي بن محمد بن حسن.

٢٣٨ ٤٥٩٤- أبو الهيجاء مقاتل بن عطية البكري.

٢٣٨ ٤٥٩٥ أبو غالب المعدل أحمد بن محمد بن أحمد

٢٣٩ ٤٥٩٦- البحيري. إسماعيل بن عمرو بن محمد

٢٣٩ ٤٥٩٧- أبي النرسي محمد بن علي ابن ميمون

٢٤١ ٤٥٩٨- الأعمش حمد بن نصر بن أحمد.

٢٤١ ٤٥٩٩- ابن الآبنوسي عبد الله بن علي بن محمد.

٢٤٢ ٤٦٠٠ أبو الحسن الآبنوسي أحمد ابن عبد الله بن علي

٢٤٣ ٤٦٠١- الشقاني العباس بن أحمد ابن محمد.

٢٤٣ ٤٦٠٢- القشيري الفضل بن محمد بن عبيد.

٢٤٣ ٤٦٠٣ الأنباري علي بن محمد بن علي

٢٤٤ ٤٦٠٤- السقطي هبة الله بن المبارك ابن درس.

٢٤٥ ٤٦٠٥ الأبيوردي محمد بن أحمد ابن محمد.

٢٥٠ ٤٦٠٦- الأبيوردي الفصل بن محمد الأبيوردي العطار

٢٥٠ ٤٦٠٧ الفضل بن محمد بن عبيد

٢٥٠ ٤٦٠٨- عبيد بن محمد القشيري.

٢٥١ ٤٦٠٩- شيرويه ابن شهردار بن شيرويه.

٢٥٢ ٤٦١٠- الخلولاني أحمد بن محمد ابن عبد الله.

٢٥٢ ٤٦١١- أبو طاهر البوسفي عبد الرحمن بن أحمد بن عبد القادر

٢٥٣ ٤٦١٢- ابن صليعة عبيد الله بن صليعة.

٢٥٤ ٤٦١٣- صاحب الهند مسعود بن إبراهيم بن سبكتكين

٢٥٤ ٤٦١٤- ابن مرزوق عبد الله بن مرزوق الهروي.

٢٥٥ ٤٦١٥- ابن فاخر المبارك بن فاخر ابن محمد.

٢٥٦ ٤٦١٦- الحداد الحسن بن أحمد بن الحسن.

٢٥٨ ٤٦١٧- البلدي محمد بن أحمد بن محمد

٢٥٨ ٤٦١٨- الساجي المؤتمن بن أحمد ابن علي.

٢٦٠ ٤٦١٩- فخر الملك ابن عمار صاحب طرابلس

٢٦٠ ٤٦٢٠- ابن أصبغ أصبغ بن محمد ابن أصبغ

٢٦١ ٤٦٢١- سرمرنج محمد بن على بن محمد.
٢٦١ ٤٦٢٢ لمعير أحمد بن عبيد الله بن محمد.
٢٦١ ٤٦٢٣ ابن البيهقى إسماعيل بن أحمد بن الحسن
٢٦٢ ٤٦٢٤ رضوان ابن تتش بن ألب آرسلان
٢٦٤ ٤٦٢٥- الرواسى عمر بن عبد الكريم بن سعدويه.
٢٦٦ ٤٦٢٦ البرجى غانم بن محمد بن عبيد الله
٢٦٧ ٤٦٢٧- العزالى محمد بن محمد ابن أحمد الطوسى
٢٧٩ ٤٦٢٨- خميس بن على أبو الكرم الحوزى.
٢٨٠ ٤٦٢٩- أبو الخطاب محفوظ بن أحمد بن حسن.
٢٨٢ ٤٦٣٠ إلكيا على بن محمد بن على.
٢٨٢ ٤٦٣١ الزينبى حمزة بن محمد بن على.
٢٨٣ ٤٦٣٢- أخوه نور الهدى الحسين ابن محمد بن على.
٢٨٤ ٤٦٣٣- شجاع بن فارس بن حسين ابن فارس أبو عالب الذهلى.
٢٨٥ ٤٦٣٤ لغسال المبارك بن الحسين ابن أحمد.
٢٨٦ ٤٦٣٥- السيب على بن إبراهيم بن العباس.
٢٨٧ ٤٦٣٦- محمد بن طاهر بن على أبو الفصل.
٢٩٤ ٤٦٣٧ تاج لإسلام محمد بن منصور بن محمد
٢٩٤ ٤٦٣٨- ابن اللبانة محمد بن عيسى ابن محمد
٢٩٥ ٤٦٣٩ محمود بن الفضل ابن محمود بن عبد الواحد أبو نصر.
٢٩٥ ٤٦٤٠- ظريف بن محمد ابن عبد العزيز بن أحمد أبو الحسن الحيرى
٢٩٦ ٤٦٤١- ابن سكرة الحسين بن محمد بن فيره.
٢٩٧ ٤٦٤٢ النهاوندى الحسين بن نصر ابن امرهف
٢٩٧ ٤٦٤٣- ابن مرزوق عبد الله بن مرزوق الأصم.
٢٩٨ ٤٦٤٤- ابن بدر ن أحمد بن على ابن بدران.
٢٩٩ ٤٦٤٥- ابن ملة إسماعيل بن محمد بن أحمد
٢٩٩ ٤٦٤٦- أحمديل صاحب مراغة

٣٠٠ ٤٦٤٧ أبو العز محمد بن المختار ابن محمد

٣٠٠ ٤٦٤٨ ابن المطلب هبة الله بن محمد بن علي

٣٠٠ ٤٦٤٩ الباقرحي الحسن بن محمد ابن إسحاق.

٣٠١ ٤٦٥٠- الشقاق الحسين بن أحمد البغدادي

٣٠١ ٤٦٥١- أبو طالب اليوسفي عبد القادر بن محمد بن عبد القادر.

٣٠٢ ٤٦٥٢ ابن الفحام عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق

٣٠٣ ٤٦٥٣ غيث بن علي بن عبد الله أبو الفرج الأرمنازي.

٣٠٣ ٤٦٥٤- عيسى بن شعيب ابن إبراهيم أبو عبد الله السجزي.

٣٠٤ ٤٦٥٥ أبو الفتح الهروي بن إبراهيم نصر بن أحمد.

٣٠٥ ٤٦٥٦ أبو يعلى بن الهمارية محمد ابن صالح بن حمزة

٣٠٥ ٤٦٥٧- الشاشي محمد بن أحمد ابن الحسن.

٣٠٦ ٤٦٥٨ ابن منده يحيى بن أبي عمرو.

٣٠٧ ٤٦٥٩- المستظهر بالله أحمد بن عبد الله بن محمد

٣١٥ ٤٦٦٠ أبو القاسم الأنصاري سلمان بن ناصر بن عمران

٣١٥ ٤٦٦١- صاحب إفريقية يحيى بن تميم بن المعز.

٣١٦ ٤٦٦٢ البرزيجاني جعفر بن الحسن الفقيه الحنبلي

٣١٦ ٤٦٦٣ شمس الأئمة بكر بن محمد بن علي.

٣١٧ ٤٦٦٤- القيرواني محمد بن عتيق ابن محمد بن هبة الله.

٣١٨ ٤٦٦٥ خوروست محمد بن عبد الله بن محمد بن حسين

٣١٩ ٤٦٦٦- ابن مفوز محمد بن حيدرة ابن مفوز.

٣١٩ ٤٦٦٧ ابن حمدين محمد بن علي ابن محمد.

٣٢٠ ٤٦٦٨ محمد بن طرخان ابن بلتكين أبو بكر التركي.

٣٢٠ ٤٦٦٩- بن صابر عبد الرحمن بن أحمد بن علي.

٣٢١ ٤٦٧٠ ابن القشيري عبد الرحيم ابن عبد الكريم بن هوازن.

٣٢٢ ٤٦٧١- الدوري محمد بن عبد الباقي بن محمد

٣٢٣ ٤٦٧٢ المخرمي المبارك بن علي.

٣٢٣ ٤٦٧٣- الأشقر محمود بن إسماعيل بن محمد.

٣٢٤ ٤٦٧٤- أبو على بن المهدى محمد ابن محمد بن عبد العزيز

٣٢٥ ٤٦٧٥ السميرمى على بن أحمد ابن على

٣٢٥ ٤٦٧٦ ابن القطاع على بن جعفر ابن على

٣٢٦ ٤٦٧٧ إيلغازى نجم الدين بن أرتق ابن أكسب

٣٢٧ ٤٦٧٨ الحنائى محمد بن الحسين ابن محمد

٣٢٧ ٤٦٧٩ ابن الموازينى على بن الحسن بن الحسين

٣٢٨ ٤٦٨٠ محمد بن الحسن أبو الفضل بن الموزينى

٣٢٨ ٤٦٨١ البغوى الحسين بن مسعود ابن محمد

٣٣٠ ٤٦٨٢ ابن عقيل على بن عقيل بن محمد.

٣٣٤ ٤٦٨٣- ابن أبى عمامة المعمر بن على بن المعمر.

٣٣٤ ٤٦٨٤- عثمان بن على بن المعمر.

٣٣٥ ٤٦٨٥ الطغرائى الحسين بن على ابن محمد.

٣٣٥ ٤٦٨٦- السعيدى محمد بن بركات بن هلال

٣٣٦ ٤٦٨٧- ابن برهان أحمد بن على ابن برهان

٣٣٦ ٤٦٨٨ أبو عدنان محمد بن أحمد ابن المطهر

٣٣٧ ٤٦٨٩ العلوى حمزة بن العباس ابن على.

٣٣٧ ٤٦٩٠- ابن سارة عبد اللّه بن محمد بن صارة.

٣٣٨ ٤٦٩١ الحريرى القاسم بن على بن محمد

٣٤٠ ٤٦٩٢ ابن السمرقندى عبد اللّه ابن المقرىء أحمد بن عمر.

٣٤١ ٤٦٩٣- أبو سعد بن الطيورى أحمد بن عبد الجبار بن القاسم..

٣٤٢ ٤٦٩٤ ابن المهتدى باللّه محمد بن محمد بن أحمد

٣٤٢ ٤٦٩٥ الفرضى هبة اللّه بن محمد ابن أحمد بن مسلم

٣٤٣ ٤٦٩٦- النوحى إسحاق بن محمد ابن إبراهيم.

٣٤٣ ٤٦٩٧- لزعفرانى محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق

٣٤٤ ٤٦٩٨- الدشتج عبد الواحد بن محمد بن أحمد

٣٤٤ ٤٦٩٩ المرتب علي بن أحمد بن محمد

٣٤٥ ٤٧٠٠ الدقاق محمد بن عبد الواحد بن محمد

٣٤٥ ٤٧٠١- أبو صادق المديني مرشد بن يحيى بن القاسم.

٣٤٦ ٤٧٠٢- ابن الخياط أحمد بن محمد ابن علي

٣٤٩ ٤٧٠٣- ابن الخازن أحمد بن محمد ابن الفضل.

٣٥٠ ٤٧٠٤- أبو نهشل عبد الصمد بن أحمد بن الفضل.

٣٥٠ ٤٧٠٥ ابن الدنف محمد بن علي بن عبيد الله.

٣٥١ ٤٧٠٦- ابن الحداد عبيد الله بن الحسن بن أحمد.

٣٥٣ ٤٧٠٧- الميداني أحمد بن محمد بن أحمد

٣٥٣ ٤٧٠٨- الطرطوشي محمد بن الوليد بن خلف.

٣٥٦ ٤٧٠٩ الطلاني محمد بن الحسين ابن بندار

٣٥٧ ٤٧١٠ المتوكلي أحمد بن أحمد ابن عبد الواحد

٣٥٧ ٤٧١١- ابن أبي روح أسعد بن أحمد بن أبي روح.

٣٥٨ ٤٧١٢- الفراء علي بن الحسين بن عمر.

٣٥٨ ٤٧١٣- ابن رشد محمد بن أحمد ابن أحمد.

٣٥٩ ٤٧١٤- حفيد البيهقي عبيد الله بن محمد بن أحمد.

٣٦٠ ٤٧١٥- فاطمة بنت عبد الله بن أحمد أم إبراهيم الأصبهانية.

٣٦١ ٤٧١٦- السلطان غياث الدين محمد بن ألب أرسلان

٣٦١ ٤٧١٧- أمير الجيوش شاهنشاه بن بدر الجمالي

٣٦٣ ٤٧١٨ الرسقي أبو سعيد آقسنقر.

٣٦٤ ٤٧١٩- الأبيوردي الفضل بن محمد بن أحمد

٣٦٤ ٤٧٢٠- ابن عتاب عبد الرحمن بن محمد بن غياب.

٣٦٥ ٤٧٢١- أبو بحر بن العاص سفيان ابن العاص بن أحمد.

٣٦٦ ٤٧٢٢ ابن أبي نليد موسى بن عبد الرحمن بن خلف.

٣٦٦ ٤٧٢٣ الحلواني يحيى بن علي الحلواني.

٣٦٦ ٤٧٢٤- ابن منظور أحمد بن محمد ابن أحمد بن أحمد.

٣٦٧ ٤٧٢٥- طغتكين أبو منصور طغتكين الأتابك

٣٦٨ ٤٧٢٦ ابن الفاعوس على بن المبارك بن على.

٣٦٩ ٤٧٢٧- المسجدى سهل بن إبراهيم النيسابورى.

٣٧٠ ٤٧٢٨- السلطان محمود بن محمد ابن ملكشاه

٣٧٠ ٤٧٢٩ الدينورى على بن عبد الواحد بن أحمد.

٣٧١ ٤٧٣٠ ابن البخارى هبة اللّه بن محمد بن على.

٣٧١ ٤٧٣١ جعفر بن عبد الواحد أبو الفضل الأصبهانى الثقفى

٣٧٢ ٤٧٣٢- الطرقى أحمد بن ثابت بن محمد

٣٧٢ ٤٧٣٣- خوارزمشاه محمد بن نوشكين.

٣٧٢ ٤٧٣٤- القطائفى أحمد بن عمر بن على.

٣٧٣ ٤٧٣٥ ابن رضوان أحمد بن عبد اللّه بن أحمد.

٣٧٣ ٤٧٣٦ العطار أحمد بن عبد الباقى ابن أحمد.

٣٧٤ ٤٧٣٧- ابن عيذون على بن عبد الجبار بن سلامة

٣٧٤ ٤٧٣٨- البطليوسى عبد اللّه بن محمد بن السيد النحوى.

٣٧٤ ٤٧٣٩- البارع الحسين بن محمد بن عبد الوهاب.

٣٧٦ ٤٧٤٠- ابن الحصين هبة اللّه بن محمد.

٣٧٧ ٤٧٤١ ابن تومرت محمد بن عبد اللّه بن تومرت.

٣٨٣ ٤٧٤٢ ابن صدقة الحسن بن على ابن صدقة.

٣٨٣ ٤٧٤٣- البطائحى المأمون بن البطائحى

٣٨٤ ٤٧٤٤ الغزى إبراهيم بن يحيى بن عثمان.

٣٨٤ ٤٧٤٥ ابن الأخشيذ إسماعيل بن الفضل بن أحمد.

٣٨٥ ٤٧٤٦- الكراعى محمد بن على بن محمود

٣٨٦ ٤٧٤٧ ابن كادش أحمد بن عبيد اللّه بن محمد

٣٨٧ ٤٧٤٨ المسترشد باللّه الفضل بن أحمد بن عبد اللّه.

٣٩١ ٤٧٤٩- الراشد باللّه منصور بن الفضل بن أحمد.

٣٩٤ ٤٧٥٠- حمزة بن هبة اللّه بن محمد ابن الحسين

٣٩٤ ٤٧٥١- تاج الملوك بورى بن الأتابك طغتكين.

٣٩٥ ٤٧٥٢- شمس الملوك إسماعيل بن بورى بن طغتكين

٣٩٦ ٤٧٥٣ بن الأكفانى هبة اللَّه بن أحمد بن محمد.

٣٩٦ ٤٧٥٤ ابن يربوع عبد اللَّه بن أحمد بن سعيد

٣٩٧ ٤٧٥٥- العبدرى محمد بن سعدون ابن مرجى.

٣٩٩ ٤٧٥٦ الرازى محمد بن أحمد بن إبراهيم

٤٠٠ ٤٧٥٧- ابن أبى ذر محمد بن على بن محمد

٤٠٠ ٤٧٥٨- ابن ملوك أحمد بن محمد بن عبد الملك.

٤٠١ ٤٧٥٩- ابن عطية غالب بن عبد الرحمن بن غالب

٤٠١ ٤٧٦٠- ابنه عبد الحق بن أبى بكر أبو محمد بن غالب بن عطية

٤٠٢ ٤٧٦١- أبو غالب الماوردى محمد ابن الحسن بن على

٤٠٣ ٤٧٦٢ صاعد بن سيار ابن محمد ابن عبد اللَّه أبو العلاء الإسحاقى.

٤٠٣ ٤٧٦٣ ابن صاعد محمد بن أحمد ابن محمد.

٤٠٣ ٤٧٦٤ طاهر بن سهل ابن بشر بن أحمد أبو محمد الإسفراييني

٤٠٤ ٤٧٦٥ ابن خسرو الحسين بن محمد بن خسرو.

٤٠٤ ٤٧٦٦ ابن الطبر هبة اللَّه بن أحمد ابن عمر

٤٠٥ ٤٧٦٧- حماد بن مسلم أبو عبد اللَّه الدباس

٤٠٦ ٤٧٦٨- ابن زهر زهر بن عبد الملك ابن محمد

٤٠٧ ٤٧٦٩ ظافر بن القاسم ابن منصور أبو منصور الحذامى.

٤٠٧ ٤٧٧٠ بن حمويه محمد بن حمويه بن محمد.

٤٠٨ ٤٧٧١- بن عيذون عبد المجيد بن عيذون

٤٠٨ ٤٧٧٢ عبد الكريم بن حمزة ابن الخضر بن العباس أبو محمد السلمى

٤٠٩ ٤٧٧٣- أبو الحسين بن الفراء محمد بن محمد بن الحسين

٤١٠ ٤٧٧٤- ابن أبى جعفر عبد اللَّه بن محمد بن عبد اللَّه

٤١٠ ٤٧٧٥ أبو غالب ابن البناء أحمد ابن الحسن بن أحمد.

٤١١ ٤٧٧٦- أبو خازم بن الفراء محمد ابن محمد بن الحسين.

٤١٢ ٤٧٧٧- أبو الحسن بن الراعوني على بن عبيد اللّه بن نصر.

٤١٣ ٤٧٧٨ أبو على الفارقى الحسن بن إبراهيم بن برهون.

٤١٤ ٤٧٧٩- ابن قبليل أحمد بن عمر بن حلف

٤١٤ ٤٧٨٠ ابن الرطبى أحمد بن سلامة ابن عبيد اللّه

٤١٥ ٤٧٨١- ابن الفتى الحسن بن سلمان ابن عبد اللّه.

٤١٥ ٤٧٨٢ دبيس الملك نور الدولة

٤١٦ ٤٧٨٣ تاج الملوك سيف الدولة بدران.

٤١٦ ٤٧٨٤- بن الحاج محمد بن أحمد ابن خلف.

٤١٧ ٤٧٨٥- الفراوى محمد بن الفضل ابن أحمد

٤١٩ ٤٧٨٦ ابن آسة على بن عبد القاهر ابن آسة

٤٢٠ ٤٧٨٧- الخلال الحسين بن عبد الملك بن الحسين.

٤٢٠ ٤٧٨٨- اليونارتى الحسن بن محمد ابن إبراهيم

٤٢١ ٤٧٨٩ الصيرفى سعيد بن محمد ابن بكر

٤٢٢ ٤٧٩٠ ابن القشيرى عبد المنعم بن عبد الكريم.

٤٢٣ ٤٧٩١- بنت زعبل فاطمة بنت على ابن مظفى

٤٢٤ ٤٧٩٢- ابن المؤذن إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك.

٤٢٤ ٤٧٩٣- عيسى بن محمد ابن عبد اللّه بن عيسى أبو الأصبغ الرهرى.

٤٢٥ ٤٧٩٤- البآرى إبراهيم بن الفضل الأصبهانى.

٤٢٦ ٤٧٩٥ المزرفى محمد بن الحسين ابن على البغدادى.

٤٢٧ ٤٧٩٦ العجلى عثمان بن على بن شراف

٤٢٧ ٤٧٩٧- الميهنى أسعد بن الفضل القرشى.

٤٢٨ ٤٧٩٨ ابن أبى الصلت أمية بن عبد العزيز.

٤٢٨ ٤٧٩٩- الإسلامى على بن أحمد ابن على.

٤٢٨ ٤٨٠٠- الواسطى أبو القاسم هبة اللّه ابن عبد اللّه بن أحمد البغدادى.

٤٢٩ ٤٨٠١ الحاكمى أبو القاسم إسماعيل بن عبد الملك بن على الطوسى

٤٢٩ ٤٨٠٢- ابن البناء أبو عبد الله يحيى ابن الحسن بن أحمد.

٤٣٠ ٤٨٠٣- الغازي أبو نصر أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني.

٤٣١ ٤٨٠٤ زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي أبو القاسم.

٤٣٣ ٤٨٠٥ السيدي أبو محمد هبة الله ابن سهل بن عمر البسطامي

٤٣٣ ٤٨٠٦- أبو شروان بن خالد الوزير أبو نصر القاشاني.

٤٣٤ ٤٨٠٧- عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي

٤٣٥ ٤٨٠٨ ابن قبيس أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الغساني.

٤٣٥ ٤٨٠٩- القارئ أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن بن صالح النيسابوري.

٤٣٦ ٤٨١٠ تميم بن أبي سعيد بن أبي العباس أبو القاسم الجرجاني

٤٣٧ ٤٨١١- قاضي المرستان أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الحنبلي النصري.

٤٤٠ ٤٨١٢- ابن السمرقندي أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر.

٤٤٢ ٤٨١٣- جمال الإسلام أبو الحسن علي بن المسلم الشافعي

٤٤٣ ٤٨١٤ ابن توبة أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الجبار الأسدي.

٤٤٤ ٤٨١٥ ابن توبة أبو منصور عبد الجبار بن أحمد بن محمد العكبري الأسدي.

٤٤٤ ٤٨١٦ الشاذباخي أبو الفتوح عبد الوهاب بن شاه بن أحمد

٤٤٥ ٤٨١٧- عماد الدولة بن هود عبد الملك بن أحمد بن يوسف بن هود الجامي أبو مروان.

٤٤٧ ٤٨١٨- أحمد بن عبد الملك بن هود، المستنصر بالله الأندلسي.

٤٤٩ ٤٨١٩ العثماني أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن يحيى الشافعي المقدسي.

٤٥٠ ٤٨٢٠ الدهان أبو الحسن عبد الجبار ابن عبدالوهاب بن عبد الله النيسابوري

٤٥١ ٤٨٢١- ابن سعدويه أبو سهل محمد ابن إبراهيم بن محمد الأصبهاني.

٤٥١ ٤٨٢٢ بدر بن عبد الله الأرمني الشيحي أبو النجم

٤٥٢ ٤٨٢٣ ابن موهب أبو الحسن علي ابن عبد الله بن محمد الجذامي.

٤٥٢ ٤٨٢٤- الأمين أبو منصور علي بن علي بن عبيد الله البغدادي.

٤٥٢ ٤٨٢٥- صاحب دمشق شهاب الدين أبو القاسم محمود بن بورى بن طغتكين.

٤٥٣ ٤٨٢٦- صاحب دمشق جمال الدين أبو المظفر محمد ابن بورى بن طغتكين.

٤٥٣ ٤٨٢٧ - ابن خفاجة الشاعر أبو إسحاق إبراهيم بن أبى الفتح الأندلسى

٤٥٣ ٤٨٢٨- الموسوى أبو البركات مهدى ابن محمد احسينى الواعظ.

٤٥٤ ٤٨٢٩ البديع أبو القاسم هبة اللّه بن الحسين البغدادى الأسطرلابى.

٤٥٤ ٤٨٣٠ ابن بطريق أبو القاسم يحيى ابن بطريق الطرسوسى

٤٥٥ ٤٨٣١ ابن عطاف أبو المضل محمد ابن محمد بن محمد بن عطاف الهمدانى.

٤٥٥ ٤٨٣٢- عطاء بن أبى سعد بن عطاء الشعبى الهروى.

٤٥٦ ٤٨٣٣ الزوزنى أبو سعد أحمد بن محمد بن على بن محمود بن ماخرة.

٤٥٧ ٤٨٣٤- ابن الجلخت أبو الكرم نصر اللّه بن محمد بن محمد الأزدى.

٤٥٨ ٤٨٣٥- ابن لبدن أبو المعالى عبد الخالق بن عبد الصمد بن على.

٤٥٩ ٤٨٣٦- ابن فطيمة أبو عبد اللّه الحسين بن أحمد بن على الشافعى

٤٥٩ ٤٨٣٧- اليوسفى أبو القاسم عبد اللّه ابن أحمد بن عبد القادر الحربى.

٤٦٠ ٤٨٣٨- القاضى الزكى أبو الفضل يحيى بن على بن عبد العزيز الشافعى

٤٦١ ٤٨٣٩- الفضيلى أبو المفضل محمد ابن إسماعيل بن الفضيل

٤٦١ ٤٨٤٠- يوسف بن أيوب بن يوسف الهمذانى أبو يعقوب الصوفى.

٤٦٣ ٤٨٤١- القزاز أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوحد البغدادى.

٤٦٤ ٤٨٤٢ الحوارى أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد

٤٦٥ ٤٨٤٣ ابن برجان أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد.

٤٦٥ ٤٨٤٤ اللفتوانى أبو بكر محمد بن أبى نصر شجاع بن أحمد.

٤٦٦ ٤٨٤٥- ابن السلال أبو عبد اللّه محمد بن محمد بن أحمد الكرخى الوراق الحبار

٤٦٧ ٤٨٤٦- ابن الطراح أبو محمد يحيى ابن على بن محمد البغدادى المسند.

٤٦٨ ٤٨٤٧- أبو البدر الكرخى إبراهيم بن محمد بن منصور البغدادى.

٤٦٩ ٤٨٤٨ - التيمي أبو القاسم إسماعيل ابن محمد بن الفضل الطلحي الأصبهاني.

٤٧٣ ٤٨٤٩ - ابن الجواليقي أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد.

٤٧٤ ٤٨٥٠ - ابن أبي جمرة أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن موسى، المرسي المالكي

٤٧٥ ٤٨٥١ الشاطبي أبو محمد عبد الله ابن علي بن أحمد الأندلسي المسند.

٤٧٥ ٤٨٥٢ - أبو المعالي الفارسي محمد ابن إسماعيل بن محمد بن حسين.

٤١٦ ٤٨٥٣ - ابن باجة أبو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ فيلسوف الأندلس

٤١٦ ٤٨٥٤ - ابن خيرون أبو منصور محمد ابن عبد الملك بن الحسن البغدادي المقرىء.

٤١٧ ٤٨٥٥ العجلي أبو علي أحمد بن سعد بن علي.

٤١٨ ٤٨٥٦ - ابن مازه أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن عمر البخاري

٤٧٨ ٤٨٥٧ - ابن طاوس أبو محمد هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن البغدادي

٤٧٩ ٤٨٥٨ - غانم بن أحمد بن الحسن الأصبهاني.

٤٧٩ ٤٨٥٩ - غانم بن خالد بن عبد الواحد ابن أحمد.

٤٨٠ ٤٨٦٠ - أبو جعفر الهمذاني محمد بن أبي علي الحسن بن محمد.

٤٨١ ٤٨٦١ - الجوهري أبو بكر محمد بن أحمد بن حسن الروجردي

٤٨١ ٤٨٦٢ - شرف الإسلام أبو القاسم عبد الوهاب بن أبي الفرج

٤٨٢ ٤٨٦٣ - المازري أبو عبد الله محمد ابن علي بن عمر المالكي.

٤٨٣ ٤٨٦٤ - الفتح بن محمد بن عبد الله ابن خاقان القيسي الإشبيلي

٤٨٤ ٤٨٦٥ - بهجة الملك أبو طالب علي ابن عبد الرحمن بن محمد.

٤٨٤ ٤٨٦٦ - وجيه بن طاهر بن محمد الشحامي أبو بكر.

٤٨٦ ٤٨٦٧ ابن العريف أحمد بن محمد ابن موسى الصنهاجي الأندلسي

٤٨٨ ٤٨٦٨ - الحلواني أبو المعالي عبد الله ابن أحمد بن محمد المروزي البزاز.

٤٨٨ ٤٨٦٩ - ابن المهتدي بالله أبو الفضل محمد بن عبد الله بن أحمد.

٤٨٩ ٤٨٧٠ - البطروحي أبو جعفر أحمد ابن عبد الرحمن بن محمد الأندلسي.

٤٩٠ ٤٨٧١ - المصيصي أبو الفتح نصر الله ابن محمد بن عبد القوي

٤٩١ ٤٨٧٢ أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد البغدادى الأصبهانى

٤٩٣ ٤٨٧٣- ابن مغيث أبو الحسن يونس ابن محمد بن مغيث القرطبى المالكى.

٤٩٣ ٤٨٧٤ ابن تاشفين صاحب المغرب.

٤٩٤ ٤٨٧٥- النسفى أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد الحنفى.

٤٩٥ ٤٨٧٦- ملك الخط كوخان.

٤٩٥ ٤٨٧٧ ابن ماشاذه أبو منصور

٤٩٧ فهرس الموضوعات.

٥٢١ فهرس التراجم.

فهرس التراجم على حروف المعجم

الجزء الرابع عشر

الصفحة	الترجم
٨١	٤٤٠٤ ابن أبي الشخباء: أبو علي الحسن بن عبد الصمد بن أبي الشخباء.
٧٧	٤٣٩٥- ابن أبي الصقر. أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد
٢٢٠	٤٥٦٩- ابن أبي الصقر محمد بن علي بن حسن
٤٢٨	٤٧٩٨ ابن أبي الصلت أمية بن عبد العزيز.
٨٢	٤٤٠٦- ابن أبي الصهباء أبو السنابل هبة الله بن أبي الصهباء محمد.
١٠٢	٤٤٣٠ ابن أبي العلاء علي بن محمد
٣٦٦	٤٧٢٢- بن أبي تليد موسى بن عبد الرحمن بن خلف.
٤١٠	٤٧٧٤- ابن أبي جعفر عبد الله بن محمد بن عبد الله.
٤٧٤	٤٨٥٠ ابن أبي جمرة أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن موسى، المرسي المالكي.
١١٧	٤٤٤٩- ابن أبي حرب الفضل بن أبي حرب.
١٨٥	٤٥١٧- ابن أبي ذر عيسى بن عبد ابن أحمد الأنصاري.
٤٠٠	٤٧٥٧- ابن أبي ذر محمد بن علي ابن محمد.
٣٥٧	٤٧١١- ابن أبي روح أسعد بن أحمد بن أبي روح.
٨٣	٤٤٠٧- ابن أبي عثمان: أبو الغنائم محمد بن علي بن الحسن.
٣٣٤	٤٦٨٣ ابن أبي عمامة المعمر بن علي بن المعمر
٤١٩	٤٧٨٦ ابن آسة علي بن عبد القاهر ابن آسة.
١٩١	٤٥٢٧ ابن أشته أحمد بن عبد الغفار بن أحمد.
٢٦٠	٤٦٢٠- ابن أصبغ أصبغ بن محمد ابن أصبغ.

١٩٩ ٤٥٤٢- ابن الأبرص عبد الخالق بن محمد بن خلف

٢٤١ ٤٥٩٩- ابن الأينوسى عبد الله بن على بن محمد

١٧٧ ٤٥٠٧ ابن الأخرم على بن أحمد ابن محمد.

٣٨٤ ٤٧٤٥ ابن الأخشيذ إسماعيل بن الفضل بن أحمد

٩١ ٤٤١٨- ابن الأحضر: أبو الحسن على ابن محمد بن محمد الشيبانى.

٩٢ ٤٤١٩- ابن الأستاذ أبو الفضل أحمد بن عيسى بن عباد

٣٩٦ ٤٧٥٣ ابن الأكفانى هبة الله بن أحمد بن محمد.

٣٧١ ٤٧٣٠- ابن البخارى هبة الله بن محمد بن على.

٤٨٥ ٤٨٣٥- ابن البدن أبو المعالى عبد الخالق بن عبد الصمد بن على.

١٩٢ ٤٥٢٩ ابن البسرى الحسين بن على بن أحمد.

١٢٠ ٤٤٥٢ ابن البطر نصر بن أحمد

٥٢ ٤٣٦٧ ابن البغدادى: أبو الفضل محمد بن أحمد بن الحسن.

٦٢ ٤٣٧٤- ابن البقال: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن على ابن البقال الأزجى.

٤٢٩ ٤٨٠٢- ابن البناء أبو عبد الله يحيى ابن الحسن بن أحمد.

٢٦١ ٤٦٢٣- ابن البيهقى إسماعيل بن أحمد بن الحسين

١٨٥ ٤٥١٨- ابن الجراح على بن عبد الرحمن بن هارون.

٤٥٧ ٤٨٣٤- ابن الجلخت أبو الكرم نصر الله بن محمد بن محمد الأزدى

٤٧٣ ٤٨٤٩- ابن الجواليقى أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد

٤١٦ ٤٧٨٤ ابن الحاج محمد بن أحمد ابن خلف

٣٥١ ٤٧٠٦ ابن الحداد عبيد الله بن الحسن بن أحمد

٣٧٦ ٤٧٤٠- ابن الحصين هبة الله بن محمد.

٣٤٩ ٤٧٠٣ ابن الخازن أحمد بن محمد ابن الفضل.

١٥٢ ٤٤٨٤ ابن الخاضبة محمد بن أحمد بن عبد الباقى.

١٩٥ ٤٥٣٤ ابن الخطاب أحمد بن إبراهيم بن أحمد

٣٤٦ ٤٧٠٢ ابن الخياط أحمد بن محمد ابن على.

٣٥١ ٤٧٠٥ ابن الدنف محمد بن على ابن عبيد الله.

٤١٤ ٤٧٨٠ ابن الرطبى أحمد بن سلامة ابن عبيد اللّه.

٤٤٦ ٤٨٤٥ ابن السلال أبو عبد اللّه محمد بن محمد بن أحمد الكرخى الوراق الحبار

٤٤٠ ٤٨١٢ ابن السمرقندى أبو القاسم إسماعيل من أحمد بن عمر

٣٤٠ ٤٦٩٢ ابن السمرقندى عبد اللّه ابن المقرئ أحمد بن عمر.

٢٠٨ ٤٥٥٤ بن السوادى المبارك بن محمد بن السوادى.

١٥ ٤٣٣٣ - ابن الصباغ. أبو القاسم على ابن عبد السيد بن أبى طاهر بن الصباغ.

١٤ ٤٣٣١ - ابن الصباغ. أبو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد.

١٥ ٤٣٣٢ ابن الصباغ: محمد بن عبد الواحد بن محمد البغدادى البيع أبو طاهر.

٤٠٤ ٤٧٦٦ - ابن الطبر هبة اللّه بن أحمد بن عمر.

٤٦٧ ٤٨٤٦ - ابن الطراح أبو محمد يحيى ابن على ابن محمد البغدادى المسند

٢٠٨ ٤٥٥٥ - ابن الطيورى المبارك بن عبد الجبار بن أحمد.

٦٣ ٤٣٧٦ - ابن العجور. أبو عبد اللّه محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم

١٦٣ ٤٤٩١ - ابن العربى عبد اللّه بن محمد بن العربى.

٤٨٦ ٤٨٦٧ ابن العريف أحمد بن محمد ابن موسى الصنهاجى الأندلسى.

٢٢٣ ٤٥٧٣ ابن العلاف على بن محمد ابن على

٢٣٤ ٤٥٨٦ ابن الفارسى إسماعيل من عبد العافر بن محمد

٣٦٨ ٤٧٢٦ - ابن الفاعوس على بن المبارك بن على.

٤١٥ ٤٧٨١ - ابن الفتى: الحسن بن سلمان ابن عبد اللّه.

٣٠٢ ٤٦٥٢ - ابن الفحام عبد الرحمن بن أبى بكر عتيق

١٦٢ ٤٤٨٩ - ابن الفرات أحمد بن على ابن الفصل.

٦٨ ٤٣٨٧ ابن القشيرى: أبو سعد عبد اللّه بن أبى القاسم عبد الكريم بن هوازن.

٣٢١ ٤٦٧٠ - ابن القشيرى عبد الرحيم ابن عبد الكريم بن هوازن.

٤٢٢ ٤٧٩٠ ابن القشيرى عبد المنعم بن عبد الكريم.

٣٢٥ ٤٦٧٦ - ابن القطع على بن جعفر ابن على.

٦ ٤٣٢٢ ابن اللالكائي أبو بكر محمد ابن هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي الشافعي

٢٩٤ ٤٦٣٨- ابن اللبانة محمد بن عيسى ابن محمد.

٤٢٤ ٤٧٩٢- ابن المؤذن إسماعيل بن أحمدُ بن عبد الملك.

١٣١ ٤٤٥٩- ابن المرابط محمد بن خلف ابن سعيد.

٢٨ ٤٣٤٧- ابن المطلب أبو سعد محمد ابن علي ابن محمد بن المطلب الكرماني

٣٠٠ ٤٦٤٨- ابن المطلب- هبة الله بن محمد بن علي.

٤٨٨ ٤٨٦٩ ابن المهتدي بالله أبو الفضل محمد بن عبد الله بن أحمد.

٣٤٢ ٤٦٩٤- ابن المهتدي بالله محمد بن محمد بن أحمد.

٣٢٧ ٤٦٧٩- ابن الموازيني علي بن الحسن بن الحسين

٢٠٠ ٤٥٤٣- ابن الموصلايا العلاء بن حسن بن وهب

٢٣٢ ٤٥٨٤ ابن الموصلي هبة الله بن أحمد بن محمد.

٢٨ ٤٣٤٦- ابن الوليد أبو علي محمد ابن أحمد بن عبد الله الكرخي.

١٧٠ ٤٤٩٨- ابن أيوب علي بن الحسين ابن علي.

٤٧٦ ٤٨٥٣ ابن باجة أبو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ فيلسوف الأندلس.

٢٣٤ ٤٥٨٧ ابن باديس تميم بن المعز بن باديس

٢٩٨ ٤٦٤٤- ابن بدران أحمد بن علي ابن بدران.

٤٦٥ ٤٨٤٣- ابن برجان أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد.

٣٣٦ ٤٦٨٨- ابن برهان أحمد بن علي ابن برهان.

٢١١ ٤٥٥٨- ابن بشرويه أحمد بن محمد بن عبد الله.

٤٥٤ ٤٨٣٠ ابن بطريق أبو القاسم يحيى ابن بطريق الطرسوسي.

٢٣٠ ٤٥٨٢ ابن بيان علي بن أحمد بن محمد.

٤٩٣ ٤٨٧٤- ابن تاشفين صاحب المغرب علي بن يوسف بن تاشفين

٤٤٣ ٤٨١٤- ابن تومة أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الجبار الأسدي.

٤٤٤ ٤٨١٥- ابن تومة أبو منصور عبد الجبار بن أحمد بن محمد العكبري الأسدي

٣٧٧ ٤٧٤١ ابن تومرت محمد بن عبد اللّٰه بن تومرت.

١٩٣ ٤٥٣١- ابن جزلة يحيى بن عيسى ابن جزلة

٦٧ ٤٣٨٥ بن جلبة: أبو الفتح عبد الوهاب بن أحمد بن جلبة الحراني

٩٣ ٤٤٢١- بن جهير: أبو نصر محمد بن محمد بن جهير الشعلبي.

٤٨٧ ٤٥٢٠- ابن جهير محمد بن محمد ابن جهير.

٣١٩ ٤٦٦٧- ابن حمدين محمد بن على ابن محمد

٤٠٧ ٤٧٧٠- ابن حمويه محمد بن حمويه بن محمد.

١٩٠ ٤٥٢٥- ابن حيد منصور بن بكر بن محمد.

١٨٩ ٤٥٢٤- ابن خذام على بن محمد ابن القاسم.

٢٧ ٤٣٤٥ ابن خزرج: أبو محمد عبد اللّٰه بن إسماعيل بن محمد بن خزرج

٤٠٤ ٤٧٦٥ ابن خسرو الحسين بن محمد بن خسرو.

٢٢٢ ٤٥٧١- ابن خشيش محمد بن عبد الكريم بن خشيش.

٤٥٣ ٤٨٢٧ ابن خفاجة الشاعر أبو إسحق إبرهيم بن أبي الفتح الأندلسي

٢١ ٤٣٣٦- ابن خلف: أبو بكر أحمد بن على بن عبد اللّٰه.

٤٧٦ ٤٨٥٤- ابن خيرون أبو منصور محمد ابن عبد الملك بن الحسن البغدادى المقرىء.

١٥٠ ٤٤٨٣- ابن خيرون أحمد بن الحسن بن أحمد.

٧١ ٤٣٩٢- ابن دلهاث: أبو العباس أحمد بن عمر ابن أنس بن دلهاث

٦٩ ٤٣٨٨- بن رزق: أبو جعفر أحمد بن محمد بن رزق.

٣٥٨ ٤٧١٣- ابن رشد محمد بن أحمد ابن أحمد

٣٧٣ ٤٧٣٥- ابن رضوان أحمد بن عبد اللّٰه بن أحمد

٨٩ ٤٤١٦- ابن زكرى: أبو الفضل عبد اللّٰه بن على بن زكرى

٢٢٠ ٤٥٦٨ ابن زنجويه أحمد بن محمد.

٤٠٦ ٤٧٦٨- ابن زهر زهر بن عبد الملك ابن محمد

٣٣٧ ٤٦٩٠- بن سارة عبد اللّٰه بن محمد بن صارة

١٦٤ ٤٤٩٣- ابن سراج عبد الملك بن سراج بن عبد اللّٰه.

٤٥١ ٤٨٢١- ابن سعدويه أبو سهل محمد ابن إبراهيم بن محمد الأصبهاني.

٢٩٦ ٤٦٤١ ابن سكرة الحسين بن محمد بن هبرة.

١٠٥ ٤٤٣٣- ابن سمكويه محمد بن أحمد.

٢١٤ ٤٥٦٢- ابن سوار أحمد بن على بن عبد الله.

٢٢٢ ٤٥٧٢ ابن سوسن أحمد بن المظفر ابن حسين بن عبد الله.

٩٢ ٤٤٢٠- ابن شانده أبو المعالى محمد ابن عبد السلام بن شانده الأصبهانى

٦٤ ٤٣٨٠- ابن شريح أبو عبد الله محمد بن شريح بن أحمد الرعينى الإشبيلى

١٢٢ ٤٤٥٤- ابن شغبة عبد الملك بن على بن خلف.

٣٠ ٤٣٥٠- ابن شكرويه أبو منصور محمد بن أحمد بن على

٣٢٠ ٤٦٦٩ ابن صابر عبد الرحمن بن أحمد بن على.

٤٠٣ ٤٧٦٣- ابن صاعد محمد بن أحمد بن محمد

٣٨٣ ٤٧٤٢- ابن صدقة الحسن بن على ابن صدقة

٢٥٣ ٤٦١٢ ابن صليعة عبيد الله بن صليعة.

٤٧٨ ٤٨٥٧ ابن طاوس أبو محمد هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن البغدادى

٣٦٤ ٤٧٢٠- ابن عتاب عبد الرحمن بن محمد بن غياب.

٤٥٥ ٤٨٣١ ابن عطاف أبو الفضل محمد ابن محمد بن محمد بن عطاف الهمدانى.

٤٠١ ٤٧٥٩- ابن عطية غالب بن عبد الرحمن بن غالب.

٣٣٠ ٤٦٨٢- ابن عقيل على بن عقيل بن محمد.

٨ ٤٣٢٨- ابن علان: أبو الفرج محمد ابن أحمد ابن علان

٤٠٨ ٤٧٧١ ابن عيذون عبد المجيد بن عيذون.

٣٧٤ ٤٧٣٧ ابن عيذون على بن عبد الجبار بن سلامة

٢٣٦ ٤٥٩٠- ابن غطاش أحمد بن عبد الملك بن غطاش.

٢٥٥ ٤٦١٥- ابن فاخر المبارك بن فاخر ابن محمد

٤٥٩ ٤٨٣٦ ابن فطيمة أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن على الشافعى.

٩٠ ٤٤١٧ ابن فهد: أبو القاسم عبد الواحد بن على بن محمد بن فهد

٤١٤ ٤٧٧٩- ابن قديل أحمد بن عمر بن خلف

٤٣٥ ٤٨٠٨ ابن قبيس أبو الحسن على بن أحمد بن منصور الغسانى.

٤٤ ٤٣٥٥- ابن قريش. أبو الحسن على بن الحسين بن على.

٣٨٦ ٤٧٤٧- ابن كادش أحمد بن عبيد الله بن محمد

٧٨ ٤٣٩٨- ابن ماحه أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسن

٤٧٨ ٤٨٥٦ ابن ماره أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن عمر البخارى.

٤٩٥ ٤٨٧٧- ابن ماشاذه أبو منصور محمود بن أحمد بن عبد المنعم.

٧٢ ٤٣٩٤ ابن ماكولا أبو نصر على بن هبة الله ابن على العجلى الجربادقانى.

٢٠٤ ٤٥٤٩- ابن مردويه أحمد بن محمد بن أحمد.

٢٩٧ ٤٦٤٣- ابن مرزوق عبد الله بن مرزوق لأصم

٢٥٤ ٤٦١٤ ابن مرزوق عبد الله بن مرزوق الهروى

٤٩٣ ٤٨٧٣ ابن مغيث أبو الحسن يونس ابن محمد بن مغيث القرطبى المالكى.

١٤١ ٤٤٧١- ابن مفوز طاهر بن مفوز بن أحمد

٣١٩ ٤٦٦٦- ابن مفوز محمد بن حيدرة ابن مفوز

٢٩٩ ٤٦٤٥ ابن ملة- إسماعيل بن محمد بن أحمد.

٤٠٠ ٤٧٥٨- ابن ملوك أحمد بن محمد ابن عبد الملك

٦٧ ٤٣٨٤ ابن منتاب: أبو محمد أحمد ابن الحسن ابن محمد بن عمرو بن منتاب

٣٠٦ ٤٦٥٨ بن مسده يحيى بن أبى عمرو.

٣٦٦ ٤٧٢٤ ابن منظور أحمد بن محمد ابن أحمد بن أحمد.

٦٤ ٤٣٧٩ ابن منقذ: أبو الحسن على بن منقذ بن نصر الكنانى شيزر

٤٥٢ ٤٨٢٣- ابن موهب أبو الحسن على بن عبد الله بن محمد الجذامى.

٢٣٠ ٤٥٨١ ابن نبهان محمد بن سعيد ابن إبراهيم.

١٨١ ٤٥١٣ بن ودعان محمد بن على ابن عبد الله.

٣٩٦ ٤٧٥٤ ابن يربوع عبد الله بن أحمد بن سعيد.

١٨٠ ٤٥١٢ ابن يوسف أحمد بن عبد القادر بن محمد.

٤٠١ ٤٧٦٠ ابنه عبد الحق بن أبي بكر أبو محمد بن غالب بن عطية.

٩ ٤٣٣٠- أبو إسحاق الشيرازي: إبراهيم بن علي ابن يوسف الفيروزابادي

١٠٩ ٤٤٣٨- أبو الأصبغ عيسى بن سهل.

٤٦٨ ٤٨٤٧- أبو البدر الكرخي إبراهيم بن محمد بن منصور البغدادي.

٢٤٢ ٤٦٠٠- أبو الحسن الأبنوسي أحمد بن عبد الله بن علي.

٤١٢ ٤٧٧٧- أبو الحسن بن الزاغوني علي بن عبيد الله بن نصر.

٤٠٩ ٤٧٧٣- أبو الحسين بن الفراء محمد بن محمد بن الحسين.

٢٨٠ ٤٦٢٩- أبو الخطاب محفوظ بن أحمد بن حسن.

٣٠٠ ٤٦٤٧- أبو العز محمد بن المختار ابن محمد.

٢١٠ ٤٥٥٦- أبو الفتح الحداد أحمد بن محمد بن أحمد

٣٠٤ ٤٦٥٥- أبو الفتح الهروي ابن إبراهيم نصر بن أحمد.

١٢٣ ٤٤٥٥- أبو الفرج الحنبلي عبد الواحد بن محمد بن علي.

٣١٥ ٤٦٦٠ أبو القاسم الأنصاري سلمان بن ناصر بن عمران.

١٥٥ ٤٤٨٥- أبو المظفر السمعاني منصور بن محمد بن عبد الجبار.

٤٧٥ ٤٨٥٢- أبو المعالي الفارسي محمد ابن إسماعيل بن محمد بن حسين

٢٣٨ ٤٥٩٤- أبو الهيجاء مقاتل بن عطية البكري.

٥٥ ٤٣٦٩- أبو الوليد الباجي: سليمان ابن خلف ابن سعد التجيبي.

٣٦٥ ٤٧٢١- أبو بحر بن العاص سفيان ابن العاص بن أحمد

٦٠ ٤٣٧١- أبو جعفر الهاشمي. عبد الخالق بن موسى بن أحمد.

٤٨٠ ٤٨٦٠- أبو جعفر الهمذاني محمد بن أبي علي الحسن بن محمد.

٤١١ ٤٧٧٦- أبو حازم بن الفراء محمد ابن محمد بن الحسين.

١٨٣ ٤٥١٥- أبو داود سليمان بن نجاح.

٤٩١ ٤٨٧٢- أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي الأصبهاني.

٣٤١ ٤٦٩٣- أبو سعد بن الطيوري أحمد ابن عبد الجبار بن القاسم

٣٤٥ ٤٧٠١- أبو صادق المدينى مرشد بن يحيى بن القاسم

٣٠١ ٤٦٥١- أبو طالب اليوسفى عبد القادر بن محمد بن عبد القادر.

٢٥٢ ٤٦١١- أبو طاهر اليوسفى عبد الرحمن بن أحمد بن عبد القادر.

١١٣ ٤٤٤٢- أبو عامر الأزدى محمود ابن القاسم.

٣٣٦ ٤٦٨٨- أبو عدنان محمد بن أحمد ابن المطهر

٤١٣ ٤٧٧٨- أبو على الفارقى الحسن بن إبراهيم بن برهون

٣٢٤ ٤٦٧٤- أبو على بن المهدى محمد ابن محمد بن عبد العزيز.

٧٠ ٤٣٩١- أبو عيسى: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الأصبهانى

٤١٠ ٤٤٧٥ أبو غالب ابن البناء أحمد ابن الحسن بن أحمد.

٢٣٨ ٤٥٩٥ أبو غالب العدل أحمد بن محمد بن أحمد

٤٠٢ ٤٧٦١ أبو غالب الماوردى محمد ابن الحسن ابن على

١٨٧ ٤٥٢١- أبو مطيع محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز.

٣٥٠ ٤٧٠٤- أبو نهشل عبد الصمد بن أحمد بن لفضل.

٣٠٥ ٤٦٥٦- أبو يعلى بن الهبارية - محمد ابن صالح بن حمزة.

٩٧ ٤٤٢٣ أبو يوسف القزوينى: عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار.

٢٣٩ ٤٥٩٧ أبى النرسى محمد بن على ابن ميمون.

٥٩ ٤٣٧٠ أحمد بن سليمان الباجى أبو القاسم.

٤٤٧ ٤٨١٨- أحمد بن عبد الملك بن هود، المستنصر بالله الأندلسى.

٢٢٩ ٤٦٤٦- أحمديل صاحب مراغة

٢٨٣ ٤٦٣٢- أخوه نور لهدى الحسين ابن محمد بن على.

١٧٧ ٤٥٠٨- أسعد بن مسعود النيسابورى

٣٦٤ ٤٧١٩ الأبيوردى الفضل بن محمد الأبيوردى العطار.

٢٥٠ ٤٦٠٦ الأبيوردى الفضل بن محمد بن أحمد.

٢٤٥ ٤٦٠٥- الأبيوردى محمد بن أحمد ابن محمد

٧٩ ٤٣٩٩- الأزدى: أبو عثمان طاهر بن هشام الأزدى الأندلسى.

١٧٩ ٤٥١١- الإسفراينى سهل بن بشر ابن أحمد.

٤٢٨ ٤٧٩٩ الإسلامى على بن أحمد ابن على

٣٢٣ ٤٦٧٣ - الأشقر محمود بن إسماعيل بن محمد.

٦٥ ٤٣٨١ - الأعلم. أبو الحجاج يوسف ابن سليمان بن عيسى الشنتمري النحوي.

٢٤١ ٤٥٩٨ الأعمش حمد بن نصر بن أحمد

٤٥٢ ٤٨٢٤ - الأمين أبو منصور علي بن علي بن عبيد الله البغدادي.

٢٤٣ ٤٦٠٣ - الأنباري علي بن محمد بن علي.

٢٧ ٤٣٤٤ الأندقي: أبو المظفر عبد الكريم بن أبي حنيفة.

٦٢ ٤٣٧٥ الأنطاكي: أبو عبد الله الحسين بن علي بن عمر.

٣١٤ ٤٧٣٩ البارع الحسين بن محمد بن عبد الوهاب.

٤٢٥ ٤٧٩٤ البآري إبراهيم بن الفضل الأصبهاني.

٣٠٠ ٤٦٤٩ الباقرحي الحسن بن محمد ابن إسحاق.

٢١٩ ٤٥٦٧ الباقلاني محمد بن الحسن ابن أحمد

٤٩ ٤٣٦٢ - الباياسي: أبو عبد الله وأبو الحسن مالك بن أحمد بن علي

٢٩ ٤٣٤٩ الباهر: أبو الفتح محمد بن أحمد بن عثمان الخزاعي المطيري.

٢٣٩ ٤٥٩٦ - البحيري إسماعيل بن عمرو بن محمد.

٤٥٤ ٤٨٢٩ - البديع أبو القاسم هبة الله بن الحسين البغدادي الأسطرلابي.

٢٦٦ ٤٦٢٦ - البرجي غانم بن محمد بن عبيد الله.

٢١١ ٤٥٥٩ - البرداني أحمد بن محمد ابن أحمد

١٤٣ ٤٤٧٥ البرزيني يعقوب بن إبراهيم بن أحمد

٣٦٣ ٤٧١٨ - البرسقي أبو سعيد آقسنقر.

٧١ ٤٣٩٣ البري. أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الواحد السمي

٦١ ٤٣٧٣ البزاني: أبو الفضل المطهر بن عبد الواحد بن محمد.

٨٩ ٤٤١٥ - البزدوي: أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين.

١٢٢ ٤٤٥٣ - البزدوي محمد بن محمد ابن الحسين.

٣٨٣ ٤٧٤٣ - البطائحي المأمون بن البطائحي.

٤٨٩ ٤٨٧٠ - البطروجي أبو جعفر أحمد ابن عبد الرحمن بن محمد الأندلسي.

٣٧٤ ٤٧٣٨ - البطليوسى عبد الله بن محمد بن السيد النحوى.

٣٢٨ ٤٦٨١ البغوى الحسين بن مسعود ابن محمد.

١١٤ ٤٤٤٥ - البكرى القصاص أحمد بن عبد الله.

١١٤ ٤٤٤٤ - البكرى، عبد الله بن عبد العزيز.

٦٨ ٤٣٨٦ البكرى: أبو بكر عتيق البكرى المغربى الأشعرى.

٢٥٧ ٤٦١٧ - البلدى محمد بن أحمد بن محمد

١٩٨ ٤٥٤٠ - البندنيجى محمد بن هبة الله بن ثابت.

٢٣٧ ٤٥٩٣ التبريزى يحيى بن على بن محمد بن حسن.

٩٩ ٤٤٢٥ - التربانى عبد العزيز بن محمد.

٢٣ ٤٣٣٩ التسترى. أبو على على بن أحمد بن على التسترى

٦٣ ٤٣٧٧ - التفكرى. أبو القاسم يوسف ابن الحسن بن محمد بن الحسن.

١٠٢ ٤٤٢٩ التغلبى محمد بن إسماعيل.

٢٣٢ ٤٥٨٣ التكى الحسن بن محمد ابن عبد العزيز.

٢٣٥ ٤٥٨٩ - التميمى محمد بن عيسى ابن حسن.

١٤٢ ٤٤٧٣ - التنكتى نصر بن الحسن بن القاسم.

٤٦٩ ٤٨٤٨ التيمى أبو القاسم إسماعيل ابن محمد بن الفضل الطلحى الأصبهانى.

١٠٠ ٤٤٢٨ - الثقفى القاسم بن الفضل.

١٧٨ ٤٥٠٩ الجرجانى عبد الله بن يوسف

٢٢٤ ٤٥٧٥ الجمارى محمد بن إبراهيم ابن محمد.

٧ ٤٣٢٧ - الجهنى: أبو الحسن محمد بن الحسن بن محمد الجهنى.

٤٨١ ٤٨٦١ - الجوهرى أبو بكر محمد بن أحمد بن حسن البروجردى

٣١ ٤٣٥٢ - الجوهرى. أبو الفضل عبد الله بن الحسين المصرى ابن الجوهرى.

٣١ ٤٣٥١ - الجوهرى: أبو عطاء عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن.

١٧٢ ٤٥٠٠ الجيانى الحسين بن محمد ابن أحمد.

٤٢٩ ٤٨٠١ الحاكمى أبو القاسم إسماعيل بن عبد الملك بن على الطوسى.

٤٥ ٤٣٥٦ - الحاكمي: أبو الفتح نصر بن علي بن أحمد.

٣٢ ٤٣٥٣ - حبان: أبو إسحاق إبراهيم ابن سعيد ابن عبد الله النعماني.

٢٠٥ ٤٥٥٠ حبال المعمر بن محمد بن علي

٢٥٦ ٤٦١٦- الحداد الحسن بن أحمد بن الحسن.

٢٠١ ٤٥٤٥ الحرمي محمد بن الحسين ابن محمد

٣٣٨ ٤٦٩١ الحريري القاسم بن علي بن محمد.

٤٨ ٤٣٥٩ الحسيني: أبو الرضا الأطهر ابن محمد ابن محمد

٤٥ ٤٣٥٨ الحسيني أبو المعالي محمد ابن محمد ابن زيد العلوي الحسيني.

١١٠ ٤٤٣٩ الحصري علي بن عبد الغني

١٦٣ ٤٤٩٢ الحكاك جعفر بن يحيى بن إبراهيم

٤٨٨ ٤٨٦٨ - الحلواني أبو المعالي عبد الله ابن أحمد بن محمد المروزي البزاز.

٣٦٦ ٤٧٢٣- الحلواني يحيى بن علي الحلواني.

١٣٩ ٤٤٧٠- الحموي محمد بن المظفر ابن بكران.

١٥٧ ٤٤٨٦- الحميدي محمد بن فتوح ابن عبد الله

٣٢٧ ٤٦٧٨ - الحنائي محمد بن الحسين ابن محمد.

٦٦ ٤٣٨٣- الخبري: أبو حكيم عبد الله ابن إبراهيم الخبري.

١٨٢ ٤٥١٤- الخشنامي نصر الله بن أحمد بن عثمان.

٤٢٠ ٤٧٨٧- الخلال الحسين بن عبد الملك بن الحسين.

١٠٤ ٤٤٣٣ الخلالي إبر هيم بن عثمان.

١٣٥ ٤٤٦٥ الخلعي علي بن الحسن بن الحسين

٢٥٢ ٤٦١٠- الخولاني أحمد بن محمد ابن عبد الله

١٣٤ ٤٤٦٤- الخليلي أحمد بن محمد بن محمد الخليلي.

٤٦٤ ٤٨٢٢ الخواري أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد

٢١٢ ٤٥٦٠ الخياط محمد بن أحمد بن علي.

٢٥ ٤٣٤٣ الدامغاني أبو عبد الله محمد بن علي ابن محمد.

٦١ ٤٣٧٢ الدباس: أبو بكر أحمد بن هبة الله بن محمد الرحبي الدباس.

٩٩ ٤٤٢٤- الدباس محمد بن علي.

١٤٣ ٤٤٧٤ الدبوسي علي بن المظفر بن حمزة

٣١٦ ٤٦٦٢ الدرزيجاني جعفر بن الحسن الفقيه الحنبلي

٣٤٤ ٤٦٩٨- الدشتج عبد الواحد بن محمد بن أحمد

٣٤٥ ٤٧٠٠ الدقاق محمد بن عبد الواحد بن محمد.

٤٥٠ ٤٨٢٠- الدهان أبو الحسن عبد الجبار ابن عبدالوهاب بن عبد الله النيسابوري

٣٢٢ ٤٦٧١ الدوري محمد بن عبد الباقي بن محمد

٢٢١ ٤٥٧٠- الدوني عبد الرحمن بن حمد بن الحسن

٨٠ ٤٤٠١- الدينوري: أبو الفضل أحمد ابن عيسى ابن عباد.

٣٧٠ ٤٧٢٩- الدينوري علي بن عبد الواحد بن أحمد

١٤٨ ٤٤٨١- الدكواني أحمد بن عبد الرحمن بن محمد.

٣٩٩ ٤٧٥٦- الرازي محمد بن أحمد بن إبراهيم

٣٩١ ٤٧٤٩- الراشد بالله- منصور بن الفضل بن أحمد

١٩٧ ٤٥٣٨ الربعي علي بن الحسين بن عبد الله.

١٨٨ ٤٥٢٢- الرميني مكي بن عبد السلام بن احسين.

٢٦٤ ٤٦٢٥- الرواسي عمر بن عبد الكريم بن سعدويه.

٢٣٣ ٤٥٨٥- الرويانى عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد.

١٧٥ ٤٥٠٣ الزاز عبد الرحمن بن أحمد ابن محمد.

٣٤٣ ٤٦٩٧- الزعفراني محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق.

٤٥٦ ٤٨٣٣- الزوزني أبو سعد أحمد بن محمد بن علي بن محمود بن ماخرة

٢٨٢ ٤٦٣١- الزيبي حمزة بن محمد بن علي.

٢٥٨ ٤٦١٨ الساجي المؤتمن بن أحمد ابن علي

٥١ ٤٣٦٤- السراج: أبو نصر محمد بن سهل بن محمد

٢١٥ ٤٥٦٤- السراج جعفر بن أحمد بن احسن.

١٧١ ٤٤٩٩- السرخسي الفضل بن عبد الواحد بن الفضل.

١٣٧ ٤٤٦٦- السعيداني- عبد الله بن الحسين بن علي.

٣٣٥ ٤٦٨٦- السعبدى محمد بن بركات ابن هلال.

٢٤٤ ٤٦٠٤- السقطى هبة الله بن المبارك ابن درس

١٣٣ ٤٤٦٢ السلار مكى بن منصور بن محمد.

٣٦١ ٤٧١٦- السلطان غياث الدين محمد بن ألب أرسلان.

٣٧٠ ٤٧٢٨- السلطان محمود بن محمد ابن ملكشاه.

٢٠٣ ٤٥٤٨ السمرقندى الحسن بن أحمد بن محمد

٢٥ ٤٣٤٢ السمسار: أبو بكر محمد بن أحمد بن على الأصبهانى.

١١٤ ٤٤٤٣ السمسار عبد الرحمن بن محمد.

٣٢٥ ٤٦٧٥ السميرمى على بن أحمد ابن على

٢٢٤ ٤٥٧٤- السنجبسنى إسماعيل بن الحسن بن على.

١٩٦ ٤٥٣٧- السوذرجانى أحمد بن عبد الله بن أحمد.

١٤٦ ٤٤٧٨ السيبى يحيى بن أحمد بن محمد.

٤٣٣ ٤٨٠٥- السيدى أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر السطامى

٤٤٤ ٤٨١٦- الشاذياخى أبو الفتوح عبد الوهاب بن شاه بن أحمد.

٤٩ ٤٣٦١- الشاشى أبو بكر محمد بن على بن حامد.

٣٠٥ ٤٦٥١- الشاشى محمد بن أحمد ابن الحسن

٤٧٥ ٤٨٥١ الشاطبى أبو محمد عبد الله ابن على بن أحمد الأندلسى المسند

٦ ٤٣٢٣ - الشحامى. أبو عبد الرحمن طاهر بن محمد بن محمد النيسابورى المستملى الشحامى.

٢١٥ ٤٥٦٣- الشعبى عبد الرحيم بن قاسم الشعبى

٣٠١ ٤٦٥٠- الشقاق الحسين بن أحمد البغدادى.

٢٤٣ ٤٦٠١- الشقانى العباس بن أحمد ابن محمد

١٦١ ٤٤٨٨ الشيبانى عبد الواحد بن علوان بن عقيل.

١٧٤ ٤٥٠٢- الشيحى عبد المحسن بن محمد بن على.

١٩٤ ٤٥٣٣ الشيرجانى الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد الله

٢٢٥ ٤٥٧٦- الشيروى عبد الغفار بن محمد بن الحسين

١٠٠ ٤٤٢٧ الصاعدى أحمد بن أحمد

٢٤ ٤٣٤١ الصرام: أبو الفضل محمد بن عبيد الله بن محمد النيسابورى

٤٢١ ٤٧٨٩- الصيرفى سعيد بن محمد ابن بكر.

٢٠٦ ٤٥٥١ الطبرى (آخر) الحسين بن محمد بن عبد الله.

٢٠٢ ٤٥٤٦- الطبرى الحسين بن على بن حسين.

٨٢ ٤٤٠٥ الطبسى. أبو الفضل محمد ابن أحمد ابن أبى جعفر الطبسى شيخ.

٣٥٣ ٤٧٠٨ الطرطوشى محمد بن الوليد بن خلف.

٣٧٢ ٤٧٣٢ الطرقى: أحمد بن ثابت بن محمد.

١٧٨ ٤٥١٠ الطريثيثى أحمد بن على بن الحسين.

٣٣٥ ٤٦٨٥ الطغرائى الحسين بن على ابن محمد.

٢٠٠ ٤٥٤٤ الطلاعى محمد بن الفرج.

٨٧ ٤٤١٢- العاصمى: أبو الحسين عاصم ابن الحسن بن محمد

١١٧ ٤٤٥٠ العادانى جعفر بن محمد.

٣٩٧ ٤٧٥٥ العبدرى محمد بن سعدون ابن مرجى.

١٧٦ ٤٥٠٦- العدنى أحمد بن محمد بن حسن.

٤٤٩ ٤٨١٩ العثمنى أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن يحيى الشافعى المقدسى.

٤٧٧ ٤٨٥٥ العجلى أبو على أحمد بن سعد بن على.

١٩٩ ٤٥٤١- العجلى سعد بن على بن حسن العجلى.

٤٢٧ ٤٧٩٦ العجلى عثمان بن عيسى بن شراف.

٣٧٣ ٤٧٣٦- العطار أحمد بن عبد الباقى ابن أحمد

٣٣٧ ٤٦٨٩ العلوى حمزة بن العباس ابن على.

١٣٢ ٤٤٦١- العميرى محمد بن على بن محمد.

٤٣٠ ٤٨٠٣ الغازى أبو نصر أحمد بن عمر بن محمد الأصبهانى

٢٦٧ ٤٦٢٧- الغزالى محمد بن محمد ابن أحمد الطوسى

٣٨٤ ٤٧٤٤- الغزى إبراهيم بن يحيى بن عثمان.

٢٨٥ ٤٦٣٤ الغسال لمبارك بن الحسين ابن أحمد.

١٠٠ ٤٤٢٦- الغورجى أحمد بن عبد الصمد.

١٣٨ ٤٤٦٧- الفارقي الحسن بن أسد

٧٠ ٤٣٩٠- الفارمذي أبو على الفضل ابن محمد الفارمذى الخراساني.

٢٢٦ ٤٥٧٨- الفامي عبد الوهاب بن محمد بن محمد

٤٨٣ ٤٨٦٤ لفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان القيسي الإشبيلي.

٣٥٨ ٤٧١٢ الفراء على بن الحسين بن عمر.

٤١٧ ٤٧٨٥- لفروى - محمد بن الفضل ابن أحمد

٣٤٢ ٤٦٩٥ الفرضي - هبة الله بن محمد ابن أحمد بن مسلم

٢٥٠ ٤٦٠٧ الفضل بن محمد بن عبيد

٤٦١ ٤٨٣٩- لفضيلى أبو المفضل محمد ابن إسماعيل بن الفضيل

١٦٥ ٤٤٩٥- الفقيه نصر نصر بن إبراهيم ابن نصر بن إبراهيم

٤٣٥ ٤٨٠٩- القارئ أبو محمد إسماعيل ابن عبد الرحمن بن صالح النيسابورى.

٤٦٠ ٤٨٣٨- القاضي الزكى أبو الفضل يحيى بن على بن عبد العزيز الشافعي.

٤٦٣ ٤٨٤١ لقزاز أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد البغدادى

٢٢٦ ٤٥١٧ القزوينى الجليل بن عبد الجبار بن عبد الله.

٢١٠ ٤٥٥٧- لقزوينى محمد بن محمود ابن الحسن

٢٤٣ ٤٦٠٢- القشيرى الفضل بن محمد بن عبيد.

٣٧٢ ٤٧٣٤ القطائفى أحمد بن عمر بن على.

٣٥٦ ٤٧٠٩- القلانسى محمد بن الحسين ابن بدار

٨ ٤٣٢٩ - القواس. أبو الوفاء طاهر بن الحسين بن أحمد البغدادى

١٧٥ ٤٥٠٤- القومسانى إسماعيل بن محمد بن عثمان

٣١٧ ٤٦٦٤ القيروانى محمد بن عتيق ابن محمد بن هبة الله.

١٩١ ٤٥٢٨ - الكامخى محمد بن أحمد ابن محمد.

١٧٣ ٤٥٠١ - الكتبى الحسين بن محمد

٣٨٥ ٤٧٤٦ - الكراعى محمد بن على بن محمود

١٦٩ ٤٤٩٧- الكرجى أحمد بن الحسن ابن أحمد

٨٨ ٤٤١٣ - الكركاجى. أبو نصر محمد ابن أحمد بن على بن حامد

٢٣٧ ٤٥٩٢- الكشانى عبيد اللَّه بن عمر ابن محمد.

٧ ٤٣٢٥ الكوسج: أبو المظفر محمود بن جعفر ابن محمد التميمى لأصبهانى.

إلكيا على بن محمد بن على.

٤٦٥ ٤٨٤٤- اللفتوانى أبو بكر محمد بن أبى نصر شجاع بن أحمد

١٩٥ ٤٥٣٥ الدواتى مروان بن عبد الملك.

٤٨٢ ٤٨٦٣- المازرى أبو عبد اللَّه محمد ابن على بن عمر المالكى.

٣٥٧ ٤٧١٠- المتوكلى أحمد بن أحمد ابن عبد الواحد

٨٠ ٤٤٠٢ المتولى أبو سعد عبد لرحمن بن مأمون النيسابورى.

١٩٣ ٤٥٣٠ المتولى عبد الرحمن بن مأمون بن على

٤٩ ٤٣٦٣- المجاشعى: أبو الحسن على ابن فضال بن على المجاشعى

٧٧ ٤٣٩٦- المحمى: أبو عمرو عثمان بن محمد بن عبيد اللَّه

٣٢٣ ٤٦٧٢- المخرمى المبارك بن على.

١٣٤ ٤٤٦٣ المدينى محمد بن محمد بن عبد الرحمن

١٨٤ ٤٥١٦- المراغى عبد الباقى بن يوسف بن على.

٣٤٤ ٤٦٩٩- المرتب على بن أحمد بن محمد.

٤٢٦ ٤٧٩٥- المزرفى محمد بن الحسين ابن على البغدادى.

٣٨٧ ٤٧٤٨ المسترشد باللَّه الفضل بن أحمد بن عبد اللَّه.

٣٠٧ ٤٦٥٩ المستظهر باللَّه أحمد بن عبد اللَّه بن محمد.

٣٦٩ ٤٧٢٧ المسجدى سهل بن إبراهيم النيسابورى.

٤٩٠ ٤٨٧١ المصيصى أبو لفتح نصر اللَّه ابن محمد بن عبد القوى.

٢٢٩ ٤٥٨٠- المطرز محمد بن محمد بن أحمد

٨٥ ٤٤١٠- المظفر بن الأفطس سلطان لثغر

٨٤ ٤٤٠٩- المعتصم بن صمادح: محمد ابن معن ابن محمد بن أحمد بن صمادح

١٢٦ ٤٤٥٨- المعتمد بن عباد محمد بن عبد

٢٦١ ٤٦٢٢- المعبر أحمد بن عبيد اللَّه بن محمد.

٥٢ ٤٣٦٦- المقومي: أبو منصور محمد ابن الحسين بن أحمد.

٧٨ ٤٣٩٧- الملك المؤيد: إبراهيم بن مسعود بن السلطان محمود بن سبكتكين.

٧٩ ٤٤٠٠- المهري: أبو بكر محمد بن عمر الأندلسي.

٤٥٣ ٤٨٢٨ الموسوي أبو البركات مهدي ابن محمد الحسيني الواعظ.

٣٥٣ ٤٧٠٧- الميداني أحمد بن محمد بن أحمد

٤٢٧ ٤٧٩٧- الميهني- أسعد بن الفضل القرشي

١٠٦ ٤٤٣٥- الناصحي محمد بن عبد الله.

٨٧ ٤٤١١- الناصر بن علناس بن حماد ابن بلكين.

٤٩٤ ٤٨٧٥ النسفي أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد الحنفي.

١٦٩ ٤٤٩٦- النسوي الحسن بن عبد الملك بن علي.

٢١ ٤٣٣٥- النسوي. أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن بن أحمد

٢٨٦ ٤٦٣٥- النسيب علي بن إبراهيم بن العباس.

١٤٧ ٤٤٨٠- النعالي الحسين بن أحمد ابن محمد.

٢٩٧ ٤٦٤٢- النهاوندي الحسين بن نصر ابن المرهف

٣٤٣ ٤٦٩٦- النوحي إسحاق بن محمد ابن إبراهيم

٥ ٤٣٢١ النوقاني: أبو القاسم إسماعيل بن زاهر بن محمد.

١٣١ ٤٤٦٠- الهكاري علي بن أحمد بن يوسف

١١٢ ٤٤٤١- الهمذاني عبد الملك بن إبراهيم.

٤٢٨ ٤٨٠٠ الواسطي أبو القاسم هبة الله ابن عبد الله بن أحمد البغدادي.

١٤٩ ٤٤٨٢- الوركي عبد الواحد بن عبد الرحمن بن القاسم.

١٦٥ ٤٤٩٤ الوقشي- هشام بن أحمد بن خالد

٤٥٩ ٤٨٣٧- اليوسفي أبو القاسم عبد الله ابن أحمد بن عبد القادر الحربي.

٤٢٠ ٤٧٨٨ اليونارتي- الحسن بن محمد ابن إبراهيم.

١٧ ٤٣٣٤- إمام الحرمين- أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني النيسابوري

١٣٨ ٤٤٦٨- أمير الجيوش بدر بن عبد الله الأمير.

٣٦١ ٤٧١٧ أمير الجيوش شاهنشاه بن بدر الجمالي.

٤٣٣ ٤٨٠٦- أنو شروان بن خالد الوزير أبو نصر القاشاني

٣٢٦ ٤٦٧٧ إيلغازى نجم الدين بن أرتق ابن أكسب

٨٣ ٤٤٠٨- باديس بن حبوس بن ماكس ابن بلكين.

٤٥١ ٤٨٢٢ بدر بن عبد الله الأرمنى الشيخى أبو النجم.

١٩٨ ٤٥٣٩- بركياروق بركياروق بن ملكشاه بن ألب بن ارسلان.

٤٢٣ ٤٧٩١- ست زعس فاطمة بنت على ابن مظفى

٤٨٤ ٤٨٦٥- بهجة الملك أبو طالب على ابن عبد الرحمن بن محمد

٢٩٤ ٤٦٣٧ تاج الإسلام محمد بن منصور بن محمد

١٤٧ ٤٤٧٩ تاج الملك مرزبان بن خسرو.

٣٩٤ ٤٧٥١- تاج الملوك بورى بن لأتابك طغتكين.

٤١٦ ٤٧٨٣- تاج الملوك سيف الدولة بدران.

١٣٩ ٤٤٦٩- تتش ابن ألب آرسلان

٤٣٦ ٤٨١٠ تميم بن أبى سعيد بن أبى العباس أبو القاسم الجرجانى

٢٠٢ ٤٥٤٧ - ثابت بن بندار بن إبراهيم

٦٤ ٤٣٧٨- جعبر بن سابق النشيرى الأمير

٣٧١ ٤٧٣١- جعفر بن عبد الواحد أبو الفضل الأصبهانى النقمى.

٤٤٢ ٤٨١٣- حمل الإسلام أبو الحسن على بن المسلم الشافعى

٢١٧ ٤٥٦٥- جياش جيش بن نجاح الحبشى.

٤٨ ٤٣٦٠ حجاج بن قاسم السنى أبو محمد

٣٥٩ ٤٧١٤- حفيد البيهقى عبيد الله بن محمد بن أحمد.

٤٠٥ ٤٧٦٧- حماد بن مسلم أبو عبد الله الدباس

١٠٧ ٤٤٣٦ حمد بن أحمد أبو الفضل الأصبهانى.

٣٩٤ ٤٧٥٠ حمزة بن هبة الله بن محمد ابن الحسين.

٧ ٤٣٢٦ حيدرة بن على بن محمد القحطانى

٢٨٩ ٤٦٢٨ خمس بن على أبو الكرم لحورى

٣٧٢ ٤٧٣٣- خوارزمشاه = محمد بن انوشتكين.

١٠٤ ٤٤٣١- خواهر زاده = محمد بن حسين.

٣١٨ ٤٦٦٥- خوروست = محمد بن عبد اللَّه بن محمد بن حسين.

٦٦ ٤٣٨٢- دبيس بن علي بن مزيد الأسدي.

٤١٥ ٤٧٨٢- دبيس = الملك نور الدولة.

٢٠٦ ٤٥٥٢- دقاق = دقاق بن تتش بن ألب آرسلان.

٩٣ ٤٤٢٢- رزق اللَّه بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي.

٢٦٢ ٤٦٢٤- رضوان = ابن تتش بن ألب آرسلان.

٤٣١ ٤٨٠٤- زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي أبو القاسم.

٢٦١ ٤٦٢١- سرفرتج = محمد بن علي بن محمد.

١٠٨ ٤٤٣٧- سليمان بن إبراهيم = أبو مسعود الأصبهاني.

٢٨٤ ٤٦٣٣- شجاع بن فارس = بن حسين ابن فارس أبو غالب الذهلي.

٤٨١ ٤٨٦٢- شرف الإسلام أبو القاسم عبد الوهاب بن أبي الفرج.

١٩٣ ٤٥٣٢- شرف الملك = محمد بن منصور الخوارزمي.

٣١٦ ٤٦٦٣- شمس الأئمة = بكر بن محمد بن علي.

١٩٦ ٤٥٣٦- شمس الملك = نصر بن إبراهيم.

٣٩٥ ٤٧٥٢- شمس الملوك = إسماعيل بن بوري بن طغتكين.

٣٦ ٤٣٥٤- شيخ الإسلام: أبو إسماعيل عبد اللَّه ابن محمد بن علي الأنصاري.

٢٩ ٤٣٤٨- شيخ الشيوخ: أبو سعد أحمد بن محمد بن دوست دادا النيسابوري.

١٨٦ ٤٥١٩- شيذله = عزيزي بن عبد الملك ابن منصور.

٢٥١ ٤٦٠٩- شيرويه = ابن شهردار بن شيرويه.

٣١٥ ٤٦٦١- صاحب إفريقية = يحيى بن تميم بن المعز.

٢٣٥ ٤٥٨٨- صاحب الحلة = صدقة بن منصور بن دبيس.

٦ ٤٣٢٤- صاحب الروم: سليمان بن قتلمش بن إسرائيل السلجوقي.

٢٢٨ ٤٥٧٩- صاحب الغرب = يوسف بن تاشفين اللمتوني.

٢٤ ٤٣٤٠- صاحب الموصل: أبو المكارم مسلم بن قريش بن بدران العقيلي.

١٧٦ ٤٥٠٥- صاحب الهند = إبراهيم بن مسعود.

٢٥٤ ٤٦١٣- صاحب الهند = مسعود بن إبراهيم بن سبكتكين.

٢٠٧ ٤٥٥٣- صاحب خراسان = أرسلان أرغون بن ألب أرسلان.

٤٥٣ ٤٨٢٦- صاحب دمشق جمال الدين أبو المظفر محمد بن بورى بن طغتكين.

٤٥٢ ٤٨٢٥- صاحب دمشق شهاب الدين أبو القاسم محمود بن بورى بن طغتكين.

١٦١ ٤٤٨٧- صاحب سمرقند = الخان أحمد.

٢١٩ ٤٥٦٦- صاحب ماردين = سقمان بن أرتق بن أكسب.

١٩٠ ٤٥٢٦- صاعد بن سيار بن يحيى.

٤٠٣ ٤٧٦٢- صاعد بن سيار = ابن محمد ابن عبد الله أبو العلاء الإسحاقي.

٤٠٣ ٤٧٦٤- طاهر بن سهل = ابن بشر بن أحمد أبو محمد الإسفراييني.

١١٥ ٤٤٤٧- طراد بن محمد بن على بن حسن.

٣٦٧ ٤٧٢٥- طغتكين = أبو منصور طغتكين الأتابك.

٤٠٧ ٤٧٦٩- ظافر بن القاسم = ابن منصور أبو منصور الجذامي.

١٤١ ٤٤٧٢- ظاهر = ظاهر بن أحمد بن على.

٢٩٥ ٤٦٤٠- ظريف بن محمد = ابن عبد العزيز بن أحمد أبو الحسن الخيرى.

١١٠ ٤٤٤٠- ظهير الدين = محمد بن الحسين.

٤٣٤ ٤٨٠٧- عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسى.

٤٠٨ ٤٧٧٢- عبد الكريم بن حمزة = ابن الخضر بن العباس أبو محمد السلمى.

١٤٥ ٤٤٧٧- عبدوس = عبدوس بن عبد الله بن محمد.

٢٥٠ ٤٦٠٨- عبيد بن محمد القشيرى.

٣٣٤ ٤٦٨٤- عثمان بن على بن المعمر.

٤٤٥ ٤٨٣٣- عطاء بن أبى سعد بن عطاء الثعلبى الهروى.

٤٤٥ ٤٨١٧- عماد الدولة بن هود = عبد الملك بن أحمد بن يوسف بن هود الجنامى أبو مروان.

٣٠٣ ٤٦٥٤- عيسى بن شعيب = ابن إبراهيم أبو عبد الله السجزى.

٤٢٤ ٤٧٩٣- عيسى بن محمد = ابن عبد الله بن عيسى أبو الأصبغ الزهرى.

٤٧٩ ٤٨٥٨- غانم بن أحمد بن الحسن الأصبهاني.

٤٧٩ ٤٨٥٩- غانم بن خالد بن عبد الواحد ابن أحمد.

٣٠٣ ٤٦٥٣- غيث بن علي= ابن عبد الله أبو الفرج الأرمنازي.

٢٢ ٤٣٣٧- فاطمة بنت أبي علي الحسن ابن علي الدقاق.

٢٣ ٤٣٣٨- فاطمة بنت الحسن بن علي البغدادي العطار أم الفضل.

٣٦٠ ٤٧١٥- فاطمة بنت عبد الله بن أحمد أم إبراهيم الأصبهانية.

٢٦٠ ٤٦١٩- فخر الملك= ابن عمار صاحب طرابلس.

٤٣٧ ٤٨١١- قاضي المرستان أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الحنبلي النصري.

٨١ ٤٤٠٣- قاضي حلب: أبو جعفر محمد بن أحمد بن حامد البيكندي.

١٦٢ ٤٤٩٠- قسيم الدولة - آقسنقر التركي.

٨٩ ٤٤١٤- مازن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان.

٢٣٦ ٤٥٩١- متولي همذان - زيد بن الحسين بن علي.

١٨٩ ٤٥٢٣- مجد الملك - أسعد بن موسى البلاشاني.

١١٦ ٤٤٤٨- محمد بن أبي تمام.

٣٢٨ ٤٦٨٠- محمد بن الحسن - أبو الفضل بن الموازيني.

٢٨٧ ٤٦٣٦- محمد بن طاهر - ابن علي أبو الفضل.

٣٢٠ ٤٦٦٨- محمد بن طرخان= ابن بلتكين أبو بكر التركي.

٢٩٥ ٤٦٣٩- محمود بن الفضل= ابن محمود بن عبد الواحد أبو نصر.

٥٣ ٤٣٦٨- مسعود بن ناصر بن عبد الله السجزي الركاب أبو سعيد.

٤٥ ٤٣٥٧- معلى بن حيدرة الكتامي أبو الحسن.

٤٩٥ ٤٨٧٦- ملك الخطا كوخان.

١٢٥ ٤٤٥٧- ملكشاه ابن السلطان ألب آرسلان.

٢١٤ ٤٥٦١- مهارش= مهارش بن مجلي ابن عكيك.

٥١ ٤٣٦٥- موسى بن عمران بن محمد الأنصاري النيسابوري.

١٢٤ ٤٤٥٦- ناصح الدين- عبد الرحمن ابن نجم بن عبد الوهاب.

٦٩ ٤٣٨٩- نافلة الإسماعيلي: أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل.

١١٥ ٤٤٤٦- نجيب بن ميمون= أبو سهل الواسطي.

١٤٤ ٤٤٧٦- نظام الملك= الحسن بن على ابن إسحاق.

١١٩ ٤٤٥١- هبة اللَّه بن عبد الرزاق.

١٠٥ ٤٤٣٤- هبة اللَّه بن عبد الوارث.

٤٨٤ ٤٨٦٦- وجيه بن طاهر بن محمد الشحامى أبو بكر.

٤٦١ ٤٨٤٠- يوسف بن أيوب بن يوسف الهمذانى أبو يعقوب الصوفى.